رسائل
تشهد على التاريخ

رسائل تشهد على التاريخ

الجزء الثاني

إعداد ودراسة

المختار باقة

الطبعة الأولى

ذو القعدة عام 1445هـ/ماي سنة 2024م



منشورات مؤسسة علال الفاسي

الكتـــاب

رسائل تشهد على التاريخ

الجزء الثاني

المؤلف

علال الفاسي

إعداد ودراسة

المختار باقة

الطبعة

الأولـى 1445هـ/2024م

الناشر

مؤسسة علال الفاسي

الإيداع القانوني

رقم 2024MO2748

ردمـــك

978-9920-723-05-3



تصدير ودراسة

بقلم : المختار باقة

I. تصـديـر

يسعد مؤسسة علال الفاسي أن تقدم للباحثين والمثقفين والمهتمين، وخصوصا منهم الذين يعنون بتاريخ المغرب الحديث عموما، وتاريخ الحركة الوطنية المغربية على وجه الخصوص **الجزء الثاني** لكتاب : «**رسائل تشهد على التاريخ**»، الصادر في جزئه الأول ضمن منشورات مؤسسة علال الفاسي، عن مطبعة الرسالة، في غشت سنة 2006م.

ويضم هذا الجزء **تسعة وسبعين رسالة : (79)**، بالإضافة إلى ملحقين يضمان :

1- قصيدة **شعرية للأمير شكيب أرسلان**، في رثاء الأديب والشاعر **مصطفى صادق الرافعي** : (1880م 1937-م)، صاحب كتاب : «**تاريخ أدب العرب**». وقد حرص الزعيم الراحل علال الفاسي على الاحتفاظ بهذه القصيدة ضمن وثائقه الخاصة، نظرا لإيمانه القوي بأهميتها الأدبية واللغوية والتاريخية.

ولذلك ارتأينا نشرها كملحق لرسائل الزعيم إلى **أمير البيان شكيب** أرسلان، نظرا لمكانتها لديه.

2- بعض **الخطب والبلاغات والبيانات ذات الأهمية التاريخية القصوى.**

ويتكون الجزء الثاني من خمسة فصول، وهي كما يلي :

- ✓ **الفصل الأول : رسائل وخطب إلى قيادة الحزب ومختلف هيئاته ومنظماته وأعضائه ومنخرطيه**
- ✓ **الفصل الثاني : رسائل إلى الأمير شكيب أرسلان.**
- ✓ **الفصل الثالث : رسائل إلى العلامة والأديب : عبد الله كنون**
- ✓ **الفصل الرابع : نماذج من رسائل علال الفاسي إلى العلامة محمد داود**
- ✓ **الفصل الخامس : رسائل إلى جهات مختلفة وشخصيات متعددة.**

مضمون الرسائل

1. تنقسم هذه الرسائل حسب حمولاتها السياسية والإيديولوجية والعقائدية والمذهبية، وحسب ما تضمنته من مواضيع، وما عبرت عنه من أفكار وقناعات، وحسب ما بدا جليا من خلال تصفحها جميعا، إلى خمسة أقسام أساسية، وهي كالتالي :

❖ **قسم ديني إسلامي :**

يعتمد على مفهوم الأمة الإسلامية الواحدة، صاحبة الدين الواحد، والكتاب الواحد، والرسول الواحد

❖ **قسم قومي عربي :**

يعلي من شأن رابطة القربى والدم واللغة والجنس. ويعتمد كثيرا على مقومات التاريخ والأرض والآلام والآمال والمصير المشترك.

❖ **قسم سياسي وطني :**

يعتمد الوطن القطري الواحد الذي هو المغرب، ذو الحدود المعروفة والمضبوطة. ويستثمر الحس الوطني الذي يعبر عن وحدة الشعب بمختلف شرائحه وتنوع أصوله

❖ **قسم فكري ثقافي وأدبي :**

يعتمد الدفاع عن مكونات الهوية المغربية العربية والأمازيغية والإسلامية، المتمثلة على الخصوص في فكر وثقافة وآداب وفنون هذا البلد

❖ **قسم اجتماعي عائلي وشخصي :**

يتمثل على الخصوص في التعبير عن الهموم الاجتماعية، وعن المسائل العاطفية : العائلية والشخصية

ويمكن الحديث عن هذه الأقسام من خلال خمس ملاحظات أساسية، وهي :

أولا : يلاحظ تغييب القسم العائلي والعاطفي إلى حد كبير جدا، وتأجيله إلى حين صدور الجزء الثالث – إن شاء الله – باستثناء ما جاء متضمنا في رسائل عامة سياسية ووطنية، كما هو الشأن بالنسبة لرسالتي الزعيم **علال الفاسي** بتاريخ : 02 نونبر، سنة 1943م - و - 10 شتنبر سنة 1944م إلى السيد **أحمد مكوار**.

وكما هو الشأن كذلك في رسالة علال الفاسي بتاريخ : 20 نونبر سنة 1949م إلى **الدكتور عبد الله المنصوري**، بلغه الزعيم فيها عواطفه، وأخبره بازدياد ولد ذكر له سماه **عبد الواحد** تيمنا بالوالد.

ثانيا : يلاحظ غلبة القسم السياسي الوطني على بقية الأقسام، وذلك نظرا لانخراط صاحب الرسائل في المعارك السياسية بشكل يومي ودائم وعلى جميع الأصعدة، ولاندماجه الجلي في معركة التحرير : (**تحرير الأرض والإنسان من كل أشكال القيود والعبودية**).

ثالثا : يشار إلى أننا ارتأينا أن نكرر بعض الرسائل القليلة جدا، الواردة في الجزء الأول، نظرا لأهميتها القصوى، حتى يتمكن أوفر عدد من القراء والباحثين والمؤرخين والمهتمين من الاطلاع على هذه **الرسائل/الوثائق**، لما لها من تأثير كبير على إضاءة مجموعة من العتمات في تاريخ المغرب، والكشف عن مناطق مظلمة وملتبسة من تاريخ هذا البلد.

رابعا : ويشار أيضا إلى أننا ارتأينا – ولنفس الأسباب السابقة الذكر – أن نلحق بهذه الرسائل مجموعة قليلة جدا من الخطب والبلاغات ذات الأهمية البالغة، نظرا لعلاقتها الوطيدة بموضوع الرسائل، ولما لها من أثر كبير على إضاءة هذه الرسائل وتوضيح مغزاها.

خامسا : ويشار كذلك إلى أننا حاولنا في تحليلنا لهذه الرسائل اتباع طريقة متكاملة تنهل من مختلف المناهج الحديثة، بحسب ما يفيد القارئ وما يتلاءم مع طبيعة هذه النصوص، مستفدين بالخصوص من منهج : (**تحليل المحتوى : L'analyse de contenu**)، كما ورد لدى الفيلسوف وعالم السلوك الأمريكي، المعروف بعمله في مجال الاتصالات ووسائل الإعلام : **برنارد روبن بيرلسون**[1].

وهو ما حاولنا القيام به إلى حد كبير دون اللجوء إلى ما يترتب على ذلك من عد وإحصاء.

كما أننا حاولنا - قدر الإمكان - مراعاة التسلسل التاريخي لهذه الرسائل، وكذا أهميتها كوثيقة تاريخية مفيدة للمؤرخين والباحثين عن الحقيقة وحدها مجردة من جميع الأهداف المغرضة.

ولذلك صنفناها ضمن كل فصل على حدة حسب تاريخها وأهميتها، وحسب القيمة التاريخية للأفكار التي تحملها.

---

(1) **برنارد روبن بيرلسون : Bernard Reuben Berelson** (1912م - 1979م)، هو الفيلسوف وعالم السلوك الأمريكي المعروف بعمله في مجال الاتصالات ووسائل الإعلام، والمهتم بشكل كبير بمنهج : (**تحليل المحتوى) : L'analyse Du Contenu**، وخاصة في كتابه الفريد في هذا الموضوع : **(تحليل المحتوى في بحوث الاتصالات) : Content Analysisin Communication Research**، الصادر سنة 1952م، والذي يعتبر أول كتاب مدرسي عن تحليل المحتوى.

كما أننا اعتمدنا أيضا في مسألة الترتيب على مراعاة : (**المرسل إليه**) كمكون محدد بالدرجة الأولى، سواء كان من جهة واحدة منفردة ومنعزلة، أو ضمن جهات متعددة ومتداخلة فيما بينها، من حيث المهمة والموضوع، وذلك استلهاما لخطاطة الناقد الأدبي واللغوي الروسي : **رومان جاكوبسون**[1].

ولكننا لم نرتبط في دراستنا هذه بالخطاطة بشكل كامل، بل ركزنا فقط على **عناصرها الثلاثة فقط : (المرسل – الرسالة – المرسل إليه)**، مع غض الطرف عن المكونات الثلاثة الأخرى : (**السياق -قناة التواصل -شفرة التواصل)**، التي نتمنى أن يتاح المجال للباحثين والدارسين للانكباب عليها بعد خروج هذه الرسائل إلى حيز الوجود.

وبناء على كل ما سبق عملنا على تبويب هذه الرسائل إلى خمسة فصول، تسهيلا للمأمورية على الباحثين والمؤرخين، خاصة منهم الطلبة، وكذا المقتحمين الجدد لهذا الميدان الصعب : ميدان التاريخ والبحث عن الحقيقة.

II. دراسة وتحليل

سيقف الباحثون والمؤرخون والمهتمون بالملموس على القيمة التاريخية الكبرى لهذه الرسائل التي ستعكس – مما لا يدع مجالا للشك – الضوء الكاشف على أحداث ووقائع تاريخية مهمة، وستعرف برجالات وقامات عالية كان لها دور كبير في تاريخ هذا البلد العزيز، وقد بدأ الأمر يتجه بسرعة كبيرة إلى طيها ونسيانها بالتدريج سنة بعد أخرى. وذلك لعدة أسباب أهمها :

1. غيابها من المقررات الدراسية، وخاصة بالنسبة لمقررات مادة التاريخ، بالنسبة لكل مستويات التعليم الابتدائي والثانوي والعالي.

2. تقصير الجهات الرسمية والأحزاب الوطنية وجمعيات المجتمع المدني في الاهتمام بمجموعة من القضايا والوقائع والأحداث التاريخية التي كان لها أكبر تأثير على مسار هذا البلد في جميع المستويات.

وسيقف الباحثون كذلك على مدى تحديد هذه الرسائل لدور مجموعة من المؤسسات السياسية الحزبية والثقافية والفكرية التي لعبت أدوارا طلائعية في تحرير البلاد وانعتاقها من قيود الاستعباد :

♦ كما هو الشأن بالنسبة للتنظيم السياسي المعروف ب : (كتلة العمل الوطني)، التي أسسها زعماء الحركة الوطنية المغربية سنة 1934م. وعلى رأسهم :(علال الفاسي – ومحمد

---

(1) **رومان جاكوبسون : ROMAN JAKOBSON** : (1896 م - 1982م) : لساني وناقد أدبي روسي، من رواد المدرسة الشكلانية الروسية، بل هو أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين، وأحد رواد اللسانيات البنيوية. وقد فرق **رومان جاكوبسون** بين ست وظائف تواصلية، يرتبط كل منها بأحد عناصر عملية التواصل. ويكون أحد هذه العناصر حاضرا دائما في نص معين من النصوص، مثل النص الشعري مثلا، الذي تسود فيه الوظيفة الشعرية، ويكون آنذاك عنصر الرسالة هو الأساسي بشكل كبير. والوظائف الستة عند **رومان جاكوبسون،** هي ، (**1 - السياق - 2 - المرسل - 3 - الرسالة - 4 - المرسل إليه - 5 - قناة التواصل - 6 - شفرة التواصل**).

بن الحسن الوزاني – وأحمد بلافريج). وهذه الكتلة - كما هو معروف - هي التي قدمت لسلطات الحماية الفرنسة دفتر :(**مطالب الشعب المغربي**)، وذلك بتاريخ : 1 دجنبر سنة 1934م. مع العلم أن كتلة العمل الوطني قد سبقت إلى الوجود كتنظيم عملي وفعلي قبل هذا التاريخ بصفتها استمرارا لتنظيم ما عرف آنذاك ب : (**الزاوية**)، التي أسست كنواة للحركة الوطنية متمثلة في جمعية ضمت تسعة أشخاص، على رأسهم الزعيم **علال الفاسي**[1]. **وهذه (الزاوية)** ستسهر بدورها على تأسيس مجلس موسع لها، سمي بـ : (**الطائفة**).

♦ وكذا الشأن بالنسبة لـ : « **الحزب الوطني**»، الذي أسس سنة 1937م، والذي حل محل «**كتلة العمل الوطني**»، بعد أن تم حلها من طرف الاستعمار.

ولقد ظل الزعيم **علال الفاسي** - كما هو معروف، وحسب هذه الرسائل - رئيسا للحزب الوطني، المنبثق عن كتلة العمل الوطني، بعد أن تم انتخابه لتلك المهمة بالاقتراع السري في يناير سنة 1937م، حيث جاءت تشكيلة مكتب اللجنة التنفيذية المؤقتة لـ : (**كتلة العمل الوطني**)، التي ستتحول هي نفسها فيما بعد إلى : (**الحزب الوطني**) على الشكل التالي :

♦ **الرئيس : علال الفاسي**
♦ **الكاتب العام : محمد بن الحسن الوزاني،**
♦ **المستشار العام : عمر بن عبد الجليل**
♦ **الأمين : أحمد مكوار.**
♦ **خليفته : عبد العزيز بن إدريس**[2]

---

(1) ينظر كتاب : (**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية : من 1930م إلى 1940م**) - أبو بكر القادري – الجزء الأول – الصفحات : من (135 إلى 139) – الطبعة الأولى عام 1413 هـ - موافق 1992م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – لقد أشار الأستاذ **أبو بكر القادري** في كتابه هذا : إلى أنه وقع اختلاف في الشخصيات المؤسسة **للزاوية**، بين ما كتبه الزعيم علال الفاسي في كتابه : (**عقيدة وجهاد**)، منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة الثالثة – سنة 2017م – الصفحة : 13 - و- بين ما كتبه **الحاج الحسن أبو عياد** في كتابه :(**الحركة الوطنية : الظهير البربري لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج**)، الصفحة : 18، منشورات دار الطباعة الحديثة – الدار البيضاء – المغرب - الطبعة الأولى - سنة : 1399هـ/1979م – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ب-ح-ح : 4-961**) - وبين ما كتبه **محمد حسن الوزاني** في مذكراته : (**حياة وجهاد : التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية**) – منشورات مؤسسة محمد حسن الوزاني – الطبعة الأولى – سنة 1404هـ/1984م – الصفحة : 299 - الجزء الثالث – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**و-م-م : 20-923**) وأن الشخصيات المتفق عليها بين الثلاثة هي : (**1- علال الفاسي 2- حمزة الطاهري 3- أحمد مكوار 4- العربي بوعياد 5- أحمد بوعياد 6- الحسن بوعياد 7- محمد الديوري 8- عبد القادر التازي 9- محمد حسن الوزاني**).

(2) **تنظر رسالة الزعيم علال الفاسي، بتاريخ :22 أبريل، سنة 1936م، إلى صديقه محمد داود، يخبره فيها الزعيم بتحول الكتلة إلى حزب منظم، ويشرح له الأسباب الحقيقية للخلاف مع محمد بن الحسن الوزاني. ويوجد أيضا ضمن أعضاء اللجنة المؤقتة، السيدان : محمد اليزيدي - و - محمد غازي**. إلا أن **الزعيم علال الفاسي** لم يشر إليهما في رسالته هذه، وكذا في كتابه : «**عقيدة وجهاد**»، الصفحة : 13. في حين أشار إلى ذلك هو نفسه، وأكد عليه في كتابه التاريخي القيم : (**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**) - ينظر كتاب : (**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**) - منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة السادسة – طبعة سنة 2003م - الصفحة : 224.

كما عكست هذه الرسائل والمذكرات/التقارير في مجملها الدور الفعال الذي لعبه «**حزب الاستقلال**» في تاريخ المغرب، وهو الذي أسس سنة 1944م، والذي قدم وثيقة : (**المطالبة بالاستقلال**)، بتاريخ : 11 يناير سنة 1944م، باعتباره استمرارا للحزبين السابقي الذكر : «**كتلة العمل الوطني**»، و«**الحزب الوطني**».

شخصية علال الفاسي من خلال هذه الرسائل والأدوار التي لعبها هو ومجايلوه في تاريخ المغرب

إن المطلع على هذه الرسائل سيقف بالملموس على شخصية علال الفاسي الفذة وعلى الدور الكبير الذي لعبه من أجل تحرير بلده المغرب :

1- فلقد عكست هذه الرسائل بالفعل أي طينة من الرجال الصناديد والعلماء الأفذاذ كان **علال الفاسي** رحمه الله.

2- وبينت بجلاء أي إيمان كان للرجل بهويته العربية الإسلامية، وبجذوره المغربية المختلطة الدماء والأعراق، من عرب، وأمازيغ.

3- وكشفت أيضا بوضوح تام الأفكار النيرة والآراء الجريئة التي حملها هذا الرجل : (**المفرد/بصيغة الجمع**)، و(**المتعدد/بصيغة الآحاد**).

4- وأظهرت بجلاء الأدوار الرائدة التي لعبها الزعيم علال الفاسي في تاريخ هذا الوطن.

5- وأزاحت بشكل كبير الضباب الذي كان يخيم على حقيقة مجموعة من الأحداث والوقائع التي عرفتها البلاد خلال الفترة الممتدة من سنة : (1930م إلى 1974م).

6- وكشفت اللبس الذي حال – ولازال -دون معرفة الحقيقة الكاملة لتاريخ وطننا، وما عاشه من أحداث جسام، وما لعبه رجال كبار من أدوار مهمة وحاسمة في تحقيق استقلال هذه البقعة من المعمور.

إن هذه الرسائل عبارة عن وثائق تاريخية مهمة وخام، زاخرة بالمعلومات القارة والثابتة التي لا يعتريها الشك أبدا.

وهي فرصة سانحة ومفتوحة في وجه المؤرخين والباحثين من أجل قراءتها وتحليلها، وتحقيقها والبحث فيها، والتنقيب ضمنها عن الحقائق التاريخية الضائعة في إطار الصراع السياسوي الهدام، والمقارنة بينها وبين ما كتب - لحد الآن - من تاريخ المغرب.

إن هذه الرسائل تعبر بشكل جلي على ما تحلى به الزعيم الراحل **علال الفاسي** رحمه الله من إدراك قوي لسيرورة الأحداث الدولية والوطنية في عهده، وتبين ما اتصف به من وعي كبير بتداخل المصالح بين البلدان وتضاربها. كما توضح مدى قدرته على الوعي

الكامل بطبيعة الثغرات الموجودة في النظام العالمي آنذاك، ومدى إدراكه لكيفية النفاذ من هذه الثغرات لخدمة مصالح وطنه والدفاع عنها.

وهي رسائل تعكس كذلك وعي مجايليه من الساسة والمفكرين وإحساسهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم إزاء بلدهم ومواطنيهم. وهو الوعي والإحساس اللذان - مع كامل الأسف - لم نعد نستشعرهما بالشكل المطلوب لدى نخبنا السياسية والثقافية الحالية.

فمن خلال هذه الرسائل والمذكرات والتقارير يقف الباحث متعجبا ومنبهرا من العلاقة الوطيدة والقوية التي كانت موجودة بين الحاكمين والنخب السياسية والثقافية. تلك العلاقة المبنية على الاحترام والتقدير. علاقة يؤطرها بالأساس الاتفاق على الأهداف الكبرى والمبادئ المثلى. وهو الشيء المتمثل في مفهوم ومبدأ : (**المصلحة العامة والعليا للبلد**)، وبالتالي العمل معا على خدمة هذا الهدف السامي، وتنميته وتطويره في إطار **ميكانيزم وآلية : (الثابت/والمتحول**)، وذلك بالسعي الحثيث إلى تركيز ثوابت الأمة، والانفتاح المطلق خارج هذه الثوابت على ما هو جديد ومتحول.

وذلك ما ساهم بالفعل في الحرص على تحقيق الوحدة بين جميع المكونات السياسية بمختلف مشاربها ومواقعها، في حدها الأدنى - على الأقل - في ما يتعلق **بثوابت الأمة المغربية.**

كما تعكس هذه الرسائل مدى قدرة الزعيم الراحل **علال الفاسي** رحمه الله ورفاقه في الدرب على الإدراك الحقيقي للعلاقة الجدلية بين **مكونات الثالوث** :

- **الوطن**
- **القومية**
- **الدين**

فهؤلاء الساسة والزعماء استطاعوا بإدراكهم هذا أن يميزوا بدقة متناهية الحدود الفاصلة والمحددة لهذه **المكونات الثلاثة**، وذلك ناتج طبعا عن العلاقة المتينة بين المفكرين المغاربيين، وعلى رأسهم : (**علال الفاسي – عبد الحميد ابن باديس -محمد البشير الإبراهيمي**)، وبين مفكري النهضة العربية بالمشرق، وخاصة : (**شكيب أرسلان – محمد عبده – جمال الدين الأفغاني وغيرهم...). ‏**هؤلاء الذين آمنوا بأن الإصلاح لا يتم إلا عن طريق التوفيق بين مجموعة من المكونات التي تبدو متناقضة ومتقابلة إلى حد كبير.

وقد تمكنوا بالفعل من ذلك، ونجحوا إلى حد كبير في مهمتهم الفكرية والتعبوية، مما جعل الأمة تلتف حولهم وتقتنع بهم.

هذا ما يبدو مثلا من خلال الرسائل العديدة المتبادلة بين علال الفاسي وشكيب أرسلان، في ما يتعلق بإنجاز مهمة النهضة الشاملة لجميع البلدان العربية، وخاصة منها التي ترزح تحت

نير الاستعمار. هذه النهضة المرجوة آنذاك، التي كان الأمر يتوقف عليها كثيرا في شأن محاربة الاستعمار وتبعاته. وهذا ما يبدو أيضا من خلال كتابات الزعيم علال الفاسي المتعددة[1].

ذلك ما وضحه الزعيم علال بشكل كبير من خلال مواقفه العامة، ومن خلال رسائله هذه :

♦ **فهو الداعية الإسلامي** : المؤمن بضرورة اتحاد الدول والشعوب الإسلامية واجتماعها على كلمة سواء، وتكتلها في منظمات ومؤسسات قوية تحفظ كياناتها، وتدافع عن مصالحها.

♦ **وهو المفكر القومي** : الداعي إلى تكتل الدول العربية وتوحيدها في منظمات قومية تجمع شملها، وتحمي بيضتها، وتقوي وشائجها، كمال قال الشاعر الجاهلي : « **لقيط بن معمر بن خارجة الإيادي**»، من البحر البسيط :

يـا قـوم بيضتكـم لا تفضحـن بهـا   إني أخـاف عليهـا الأزلم الجدعـا[2]

---

(1) **ينظر** موضوع : (**الشيخ محمد عبده : موقفه من الشبه والتشابه**) – **كتاب علال الفاسي : (أعلام من المغرب والمشرق)** – منشورات مؤسسة علال الفاسي – الصفحة : 131 - الطبعة الأولى - عام 1429هـ - موافق 2008 م – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء - **وينظر أيضا موضوع** : (**الشيخ محمد عبده : موقفه من علم الكلام ومن الفلسفة**) - كتاب علال الفاسي :(**أحاديث في الفلسفة والتاريخ والاجتماع**) - منشورات مؤسسة علال الفاسي – الصفحة : 91 - الطبعة الأولى – عام 1435هـ - موافق 2014 م – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء.

(2) البيت للشاعر **لقيط بن يعمر خارجة الإيادي**، (249 قبل الهجرة)، وهو من فحول شعراء الجاهلية، كان يحسن الفارسية، واتصل بكسرى سابور المعروف ب : (ذي الأكتاف) – وكان لقيط من كتابه – وعرف الشاعر أكثر بقصيدته المشهورة، التي تم استحضار البيت السابق الذكر منها، ومطلعها :

يـا دار عمـرة من محتلهـا الجرعا   هيجت لي الهم والأحزان والوجعا

والقصيدة **من البحر البسيط : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) 2 x** – عروضه تامة مخبونة : (**فعلن**) وضربه أيضا تام مخبون : (**فعلن**). إذ أصبح البحر : (**مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن) 2 x**، مع الإشارة إلى أن **الخبن**، قد يصيب أيضا حشو البيت.

* **الجرعا : من جرع : (بفتح الحروف الثلاثة)** – مضارعه : **يجرع :** (بفتح ياء المضارعة، وتسكين الجيم، وفتح الراء) – اسم الفاعل : **جارع** – اسم المفعول : **مجروع – وجرع، أي : ابتلع. و(الجرعا)** في هذا البيت، بمعنى : **المبتلع.**

وتعتبر هذه القصيدة من غرر الشعر العربي، بعث بها إلى قومه بني إياد، ينذرهم بأن كسرى وجه جيشا لغزوهم، وسقطت القصيدة في يد من أوصلها إلى كسرى فسخط عليه، وقطع لسانه، ثم قتله. ينظر معجم : (**لسان العرب**)، **لابن منظور**- المجلد الأول - مادة : (**بيض**) - الصفحة 297 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و - نديم مرعشلي.

• **الأزلم : جمعها : أزلام :** وهي، سهام صغيرة كان أهل الجاهلية يكتبون على بعضها : **(افعل)**، وعلى أخرى : **(لا تفعل)** – فإذا أخرج أحدهم : **(افعل) :** انصرف إلى عمله وقام به – وإذا أخرج : **(لا تفعل) :** عدل عن ذلك العمل وغض الطرف عنه.

• **الجدع : من الفعل : جدع :** (بفتح الحروف الثلاثة) – مضارعه : **يجدع** : (بفتح ياء المضارعة، وتسكين الجيم، وفتح الدال) – اسم الفاعل : **جادع** – اسم المفعول : **مجدوع – جدع : قطع – و(الجدعا)** في هذا البيت الشعري، بمعنى : **مجدوع الأنف، أي : مقطوع الانف.**

♦ **وهو الوطني الكبير** : المدافع عن قضايا بلده المغرب، وعلى حدوده الجغرافية المحددة والمضبوطة. وهو المطالب الملحاح باسترجاع كل شبر من أرضه المغتصبة.

وهكذا كان الزعيم الراحل علال الفاسي رحمه الله ورفاقه ومجايلوه من الساسة والمفكرين والمثقفين الوطنيين الأقحاح يستطيعون التوفيق **بين مصالح** هذه **المكونات الثلاثة** :

♦ **الوطن**
♦ **القومية**
♦ **الدين**

وبتوفيقهم هذا بين هذه المكونات الثلاثة كانوا يدركون بقوة طبيعة الخيوط الرفيعة الفاصلة بينها. وهو ما تعكسه هذه الرسائل.

كما استطاعوا بالفعل التوفيق أيضا بنوع من الجدلية الديناميكية بين ثنائيتين تبدوان متناقضتين ومتقابلتين، الشيء الذي يدل على مدى الفهم الصحيح لديهم **بجدلية هاتين الثنائيتين :**

♦ **النحن/والآخر**
♦ **الشرق/والغرب**

وهو ما يدل أيضا على فهمهم الصحيح لطبيعة العلاقات الدولية وميكانيزمات وحدود : (**الاستراتيجية/والتاكتيك**).

انطلاقا من هذا الإدراك الصحيح والوعي النير استطاع الزعيم علال خاصة، والحركة الوطنية عامة، التفطن إلى حيل الاستعمار ومكائده، المتمثلة على الخصوص في سياسة : **(فرق تسود).**

وذلك من خلال إذكاء النعرات العرقية والقبلية واللغوية، وتفجير التناقضات الاجتماعية. وهو المنهج الذي سار عليه الاستعمار في المشرق والمغرب، مستغلا طبيعة التنوع والغنى العرقي واللغوي والمذهبي الموجود في كل بلد على حدة.

♦ وفي هذا الإطار جاء : (**ظهير 16 ماي 1930م**).
♦ وبهذا الوعي المتيقظ تمكن **علال الفاسي** ورفاقه من التصدي لهذا المشروع الاستعماري وإحباطه.

إن الباحث المتلهف للحقيقة، والساعي إلى الوصول لأجوبة موضوعية عن الأسئلة الحارقة التي تهم وقائع وأحداث متعددة من تاريخ المغرب سيجد ضالته في هذه الرسائل،

التي ستساهم بشكل كبير في إلقاء الضوء الكاشف على الكثير من الوقائع والأحداث، التي عاشها المغرب المعاصر، منذ الثلاثينات من القرن الماضي، إلى وسط السبعينات منه.

المواضيع والأحداث والوقائع التي عكستها هذه الرسائل

يمكن أن نشير في هذا الصدد على الخصوص - ومن باب الذكر لا الحصر، وكنماذج فقط - إلى بعض المواضيع والأحداث والوقائع الصادرة في هذه الرسائل، والتي تعبر بالملموس عن وجود نسق فكري متماسك ومتكامل وممتد في كل إنتاجات الزعيم علال الفاسي الفكرية، سواء منها النظرية المحضة، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية التوجيهية، وحتى في أدبه وشعره، وذلك على الشكل التالي :

1- إبراز السياسة الاستعمارية الداعية إلى التفرقة وتبيان وسائل محاربتها والتصدي لها :

وتتمثل هذه السياسة على الخصوص - كما عكست ذلك مجموعة من الرسائل والمذكرات والتقارير، وكما جاء أيضا في مجموعة من مؤلفات الزعيم **علال الفاسي** - في السعي الجاد من طرف الاستعمار إلى فرنسة المغرب، والعمل على تفرقته لغويا وسياسيا وقضائيا، وذلك من خلال بث التفرقة بين مكونين أساسيين للبلاد، وهما :

- ♦ **المكون الأمازيغي**
- ♦ **والمكون العربي**

وقد انطلقت هذه السياسة منذ سنة 1914م، من خلال الظهير الذي استصدره الماريشال **ليوطي**، بدعوى احترام التقاليد البربرية، وهو المعروف ب : «ظهير شتنبر، سنة 1914م، الصادر بالجريدة الرسمية، بتاريخ : 18 شتنبر، سنة 1914م، تحت عدد : 73. وتم استكمال هذه السياسة من خلال : (**ظهير16 ماي سنة 1930م).**

ذلك أن الاستعمار استشعر قوة وحدة المغاربة، واعتبر أن من الخطر غض الطرف عن تكوين كتلة ملتحمة من المغاربة لغتها واحدة، ودينها واحد، وأنظمتها واحدة. وارتأى أن الحل الوحيد للقضاء على هذه الوحدة، هو اتباع سياسة : (**فرق تسود**)، من خلال محاولة توظيف العنصر الأمازيغي، المتعايش والمتساكن مع العنصر العربي، كوسيلة للتفرقة، ومحاولة استعماله أيضا ضد السلطان والحكومة المغربية.

وتعكس هذه المذكرات والتقارير والرسائل كيفية التصدي لهذه السياسة، من خلال الاحتشاد في المساجد، والاستماع للخطباء ولقادة الحركة الوطنية، والقيام بالدعاء الشهير :

(اللهم يا لطيف، نسألك اللطف فيما جرت به المقادير، وأن لا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابير).

كما تمثل هذه الرسائل أيضا تطورات الأمر من درجة قراءة اللطيف في المساجد، إلى درجة الخروج في مظاهرات يومية حاشدة، بعد كل صلاة، للتنديد بهذه السياسة.

وتبين هذه الرسائل بالملموس ما نتج عن ذلك النضال المستميت من وضع مجموعة من المطالب ورفعها إلى السلطان محمد الخامس، أهمها :

1- إلغاء ظهير 16 ماي وما يتعلق به
2- تأسيس قضاء موحد لجميع المغاربة
3- اعتبار العربية هي اللغة الأساسية في التعليم

وهكذا نجحت الحركة الوطنية - حسب هذه الرسائل والمذكرات والتقارير والخطب والبيانات - في تقريب عناصر الشعب المغربي وتوحيده، من خلال مقاومة السياسة التفريقية والتصدي لها، مما أدى إلى نشوء حركة تحرير جديدة، هي : (**كتلة العمل الوطني**)، التي ظلت حريصة على إحياء هذه الذكرى المشؤومة طيلة الفترة الاستعمارية، من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة والمبادرات.

❖ **وفي هذا الإطار تدخل مثلا الرسالة التي بعثها الزعيم علال الفاسي إلى صديقه عبد الله كنون.** دعاه الزعيم فيها إلى العمل والمساعدة على إحياء ذكرى ظهير 16 ماي، سنة 1930م.

2- الارتباطات المشبوهة بالقوى الخارجية، وآليات مواجهتها، سواء في الفترة الاستعمارية أو في فترة الاستقلال :

وذلك ما عكسته هذه الرسائل، من خلال الدعوة الملحة من طرف الزعيم علال الفاسي ورفاقه في الحركة الوطنية أيام الاستعمار، إلى ضبط وتحديد الجواسيس والخونة والمتعاملين السريين مع الاحتلال، والعمل على التغلب عليهم، والقضاء على مؤامراتهم البغيضة التي كانت دائما تسعى إلى الدس بين المواطنين وخلق بذور التفرقة بينهم، من خلال استغلال كل نقط الاختلاف والتمايز الطبيعية الكامنة بينهم.

وكذا دعوتهم أثناء الاستقلال إلى الحذر كل الحذر من المتربصين وأذناب الاستعمار وبقايا الإقطاع، ومن المتذبذبين والمرجفين.

❖ **وهذا ما يمكن الوقوف عليه مثلا في البرقية التي وجهها الزعيم علال الفاسي إلى أعضاء المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال، المنعقد بالرباط بتاريخ : 2. 3. 4. دجنبر، سنة 1955م.**

يقول علال في هذه البرقية :

((وقد فقد الاستعمار أمله في التغلب علينا بالقمع والاضطهاد. لأجل ذلك فهو يسعى في التغلب علينا بإحداث التفرقة بين صفوفنا. وقد وجد في بعض الهيئات الاصطناعية وسيلة لاستئناف حركته التي يحاولها مع بعض الإقطاعيين، والتي منيت بالفشل.

فلنكن على حذر من مثل هذه المكائد. ولنتمسك بوحدتنا متشبثين بمبادئنا التي هي : (الحرية والاستقلال ووحدة تراب بلادنا). وهناك وحدة أخرى يجب أن نعمل لها وهي : (وحدة الوطنية)...... وإذا حاول الاستعمار الاعتماد على تحالف بين الإقطاعيين وبين بعض الهيئات، فإنه يجب علينا أن نؤيد نحن التقدميين الذين يتكونون من العملة والفلاحين وإخوانهم التجار والصناع والطلبة والمثقفين الذين هم جميعا إخواننا وحلفاؤنا، والذين يحاربون الاستعمار والرجعية والإقطاعية)).

3- مقاومة سياسة تغريب المواطنين ومحاولة تنصيرهم :

يتمثل ذلك في تصدي الزعيم علال والحركة الوطنية لهذه السياسة، اعتمادا منهم على فتح المدارس والمعاهد الحرة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي.

إذ عكست هذه الرسائل والمذكرات والتقارير في مجملها مدى التركيز في هذا الإطار بالخصوص على تشبث المغاربة بدينهم، وبتقاليدهم وعاداتهم الإيجابية، التي حاولت السياسة الاستعمارية جاهدة دفع المغاربة إلى الانسلاخ منها، والتعلق مقابل ذلك بكل ما هو غربي.

♦ وهو الشيء نفسه الذي اتضح - فضلا عن هذه الرسائل - في مجمل كتابات الزعيم علال، وفي طروحات الحركة الوطنية، متمثلة آنذاك في : (**الحزب الوطني**)، وذلك بالدعوة إلى ضرورة ترك الأمازيغ المسلمين متمسكين بعقيدتهم السمحة، المتمثلة في الدين الإسلامي الحنيف، ومساعدتهم على استمرار اطمئنانهم الروحي الذي لن يجدوه إلا في هذه العقيدة.

وقد تصدت الحركة الوطنية بالفعل - متمثلة في (**الحزب الوطني**) - **لكل** هذه الدعايات التبشيرية والمحاولات المستمرة التي تعمل لنشر المسيحية في الأوساط المغربية.

4- تبيان ظروف وملابسات إنشاء : (كتلة العمل الوطني)، وتأكيد الأعمال والمنجزات التي قامت بها

إن المتتبع باهتمام لهذه الرسائل والمذكرات والتقارير في مجملها، والدارس لها، والمتمعن فيها، يقف بشكل مباشر على وثائق تاريخية جد مهمة تحكي تاريخ المغرب

بكل تفاصيله، منذ انغماس الزعيم **علال الفاسي** في قضايا وطنه وأمته، وشروعه في العمل السياسي، ابتداء من سنة : 1930م، إلى وفاته بتاريخ : 13 ماي سنة 1974م.

فمن خلال هذه الرسائل/الوثائق يمكن الوقوف على الكيفية التي تم بها إنشاء التنظيم السياسي الأول في المغرب بمفهومه القانوني، المسمى : **(كتلة العمل الوطني)**، وكذا الأعمال والمهمات التي قام بها هذا التنظيم خدمة للوطن والمواطنين.

وهي وثائق تبين كيف تأسست : **(كتلة العمل الوطني)** سنة 1934م، من طرف زعماء الحركة الوطنية، وعلى رأسهم علال الفاسي، وذلك كرد فعل قوي على إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات الفرنسية، وكنتيجة للتطور الكبير الذي عرفته الاحتجاجات على سياسة : **(ظهير 16 ماي، سنة 1930م)**، وما رافق ذلك من قمع وتنكيل بالمواطنين، وعلى رأسهم زعماء الحركة الوطنية.

وقد عملت الكتلة - حسب هذه الوثائق - على تقديم دفتر : **(مطالب الشعب المغربي)**، وذلك بتاريخ : 1 دجنبر سنة 1934م. وهو عبارة عن برنامج للإصلاحات، طالب الحكومة الفرنسية بأن تحترم ما جاء في منطوق معاهدة الحماية، وذلك بإلغاء الإدارة الاستعمارية المباشرة، والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية بالمغرب.

ومن أهم الأعمال التي قامت بها :**(كتلة العمل الوطني)**، حسب ما تم الوقوف عليه من خلال هذه الرسائل والمذكرات والتقارير المسائل التالية :

- **تنوير الرأي العام الخارجي والداخلي بممارسات الاستعمار الشنيعة وفظائعه.**
- **إعداد الشعب المغربي لتحمل أطوار المقاومة وتكلفتها المادية والمعنوية**
- **تأسيس الصحف بمختلف أنواعها للدفاع عن قضايا المغرب والمغاربة.**

وفي هذا الشأن تم القيام بما يلي :

أ- تأسيس مجلة : **مغرب**[1]، باللغة الفرنسية، تكلف بها الأستاذ **أحمد بلافريج**. وقد تولى رئاسة تحريرها الأستاذ : **روبير جان لونكي**[2].

---

(1) مجلة : **مغرب** : **Maghreb** : هي مجلة باللغة الفرنسية صدر أول عدد منها في يوليوز سنة 1932م، تكلف بها الأستاذ : **أحمد بلافريج** - وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ : **روبير جان لونغي : (Robert Gean Longuet)** – صدر من المجلة 24 مجلدا – ثلاث مجلدات منها تضم عددا مزدوجا : (19/18) - و - (26/25) - و - (28/27) - وأحد المجلدات صدر تحت اسم : (**أطلس**) - وهو العدد المزدوج : (24/23) الصادر في يوليوز/غشت 1934م – وصدر العدد الأخير بتاريخ : دجنبر سنة 1934م/ويناير سنة 1935م، وكان يحمل رقمي : 28/27 ينظر كتاب : **(مقالات أحمد بلافريج في مجلة مغرب : نصوص مؤسسة للفكر السياسي الحديث في المغرب)** - منشورات جمعية رباط الفتح – الطبعة الأولى – سنة 2014م – تقديم الأستاذ **محمد العربي المساري** – الكتاب مسجل بخزانة المؤسسة – تحت رقم : (ب – أ – م : 814).

(2) **روبير جان لونكي : روبير جان كوستاف لونكي : Robert Gean Gustave Longuet : (1901م/1987م) : محام وصحافي ومناضل اشتراكي فرنسي،** وهو ابن **جون لونكي، وحفيد كارل ماركس.** وقد ساهم جان =

ب- إصدار جريدة : «**عمل الشعب**»[1] باللغة الفرنسية أيضا.

وقد تم الاعتماد في هذه الفترة على إصدار الصحف باللغة الفرنسية فقط، لأن الصحافة العربية لم يسمح لها بالصدور آنذاك، مما جعل الحركة الوطنية تتجه إلى المنطقة الشمالية، التي تحت الحماية الإسبانية، لإصدار الصحف باللغة العربية، وذلك ما تم بالفعل، كما هو الشأن بالنسبة لمجلة : (**السلام**)، التي أصدرها الأستاذ : **محمد داود.**

ولقد كانت مجمل هذه الصحف، سواء باللغة الفرنسية أو العربية تقرأ في الشمال والجنوب على السواء. وكانت تتناول القضايا المغربية التي تهم المواطنين المغاربة بالدرجة الأولى.

ج- وزيادة على إصدار الصحف عملت : (كتلة العمل الوطني) على دفع مفكري وقادة الحركة الوطنية إلى القيام بإلقاء الدروس الشعبية العامة بالمساجد والزوايا والدور الصالحة لذلك.

وقد كان الزعيم علال الفاسي على رأس هؤلاء القادة والأساتذة والمفكرين، وخاصة داخل مسجد القرويين.

وهذا ما كان له الأثر الفعال في نشر المبادئ الصحيحة والأفكار النيرة، وتأييد الحركة الوطنية في الأوساط الشعبية، مما سيجعل الجميع يلتف حولها، ويخوض النضالات معها، لمقاومة الاستعمار بكل الوسائل الممكنة.

وقد أدى هذا العمل المتكامل والمؤثر إلى منع : **(كتلة العمل الوطني)**، إذ أصدرت الإقامة العامة قرارا بحلها، وذلك بتاريخ : 18 مارس سنة 1937م. مما سيدفع الوطنيين إلى تغيير إسمها إلى إسم : (**الحزب الوطني**)، وذلك في أبريل من سنة 1937م.

5- الموقف الإيجابي نسبيا لأمريكا من قضية المغرب الوطنية، والتنافس الفرنسي الإسباني الأمريكي في طنجة والمنطقة الخليفية :

وذلك ما توضحه هذه الرسائل والمذكرات والتقارير من خلال إبراز موقف أمريكا من القضية الوطنية للمغرب، وكيفية استغلال الحركة الوطنية للتنافس المحموم بين فرنسا وإسبانيا وأمريكا في طنجة والمنطقة الخليفية، وكيفية التمكن من النفاذ منه للقيام بتحسين ظروف العمل من أجل تحرير البلاد.

= لونكي في دعم الوطنيين المغاربة في مواجهة الحماية الفرنسية، خلال النصف الأول من القرن العشرين، وكان من المؤسسين الحقيقيين في باريز بفرنسا لمجلة :(**مغرب : Maghreb**)، الناطقة باسم الوطنيين المغاربة، إلى جانب كل من **أحمد بلافريج، وعمر بن عبد الجليل، ومحمد بن الحسن الوزاني.**

(1) **عمل الشعب : Action du Peuple** : هي من أوائل الجرائد الوطنية الصادرة بالمغرب باللغة الفرنسية في عهد الحماية، وبالضبط بمدينة فاس – صدر العدد الأول في 4 غشت سنة 1933م. وكان يشرف على إدارتها الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني. وتم توقيفها بتاريخ : 30 نونبر سنة 1933م.

❖ **هذا ما تجلى مثلا في بيان الزعيم علال الفاسي بتاريخ : 11 نونبر سنة 1953م حول موقف أمريكا** من قضية المغرب الوطنية.

يقول علال في هذا البيان، الذي ارتأينا نشره ضمن هذه الرسائل نظرا لأهميته القصوى، ولعلاقته المتينة بمضمون ومحتوى هذه الرسائل :

((ألقى المستر بيرود وكيل وزارة الخارجية الأمريكية المساعد لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا خطابا في الأسبوع الماضي. حدد فيه سياسة الولايات المتحدة تجاه الاستعمار بصفة عامة، وقضيتي مراكش وتونس بصفة خاصة.... إن الشعب المراكشي يحيي بسرور تصريح المستر بيرود الذي يؤكد أن الولايات المتحدة تنظر بعين العطف لأماني الشعوب الموضوعة تحت الوصاية في الاستقلال. وإنها لا تستثني قيام مناقشات في الأمم المتحدة، إذا كانت من شأنها أن تساعد مساعدة إيجابية على إيجاد حل مرض)).

6- إظهار الضغوطات الكبيرة التي مارسها الاستعمار الفرنسي على جلالة الملك محمد الخامس، وخاصة من خلال المقيمين العامين بالمغرب، وعلى رأسهم الجنرالين : (ألفونس جوان[1] -و- أوكستان كيوم[2].

إن المتصفح لهذه الرسائل والمتتبع لها يقف بالملموس على رفض السلطان محمد الخامس لإكراهات الحماية له بالتوقيع على المشاريع التي لا يؤمن بجدواها، ولا بتأثيرها الإيجابي على شعبه. فمنذ أن ألقى في العاشر من شهر أبريل سنة 1947م خطابه الشهير بطنجة، والذي أعلن فيه رغبة المغرب الملحة في الحصول على حقوقه الكاملة، شرع في رفض التوقيع على عدة مشاريع كان الاستعمار يسعى من ورائها إلى القيام بإصلاحات صغيرة جدا لا تربو عن كونها ذرا للرماد في العيون. كما زاد محمد الخامس من توثيق علاقته بالحركة الوطنية، متمثلة على الخصوص في حزب الاستقلال.

وأمام هذا العناد القوي للسلطان. وأمام تمرده على إملاءات الحماية قامت السلطات الاستعمارية، وخاصة **المقيمان العامان : الجنرال ألفونس جوان– و-الجنرال أوكستان كيوم** بمحاولات متعددة للنيل منه وإضعافه من أجل دفعه ليتراجع عن المطالبة بالاستقلال، ويتنكر للحركة الوطنية المتمثلة في حزب الاستقلال على الخصوص، ويوقع بالتالي على ما سمي ب : (**المراسيم الإصلاحية**).

---

(1) **الجنرال جوان** : الجنرال **ألفونس جوان : général Alphonse Juin**، هو المقيم العام الفرنسي التاسع بالمغرب، من ماي سنة 1947م إلى يوليوز سنة 1951م.

(2) **الجنرال أوكستان كيوم : أوغستان كيوم : Augustin guillaume général، هو المقيم العام الفرنسي العاشر بالمغرب من : (يوليوز سنة 1951م إلى يونيو سنة 1954م).**

وهو ما فطنت إليه الحركة الوطنية، وأدركه جيدا جلالة الملك محمد الخامس، مما قوى التلاحم بين العرش والشعب، وصعب بالتالي على الاستعمار مهمته الدنيئة. الشيء الذي نتج عنه تطويق القصر الملكي بالدبابات، في عشرين غشت سنة 1953م، والعمل بالتالي على خلع السلطان واقتياده هو وعائلته إلى المنفى **بكورسيكا**، التي ظل بها إلى تاريخ : 2 يناير سنة 1954م، حيث سينقل إلى منفاه الجديد ب**مدغشقر**. وتم تنصيب السلطان/الدمية/**بن عرفة** بدله ومكانه.

وأبرزت هذه الرسائل بوضوح جلي أن هذا النفي كان له أثر قوي في تصعيد المقاومة ضد المحتل، حيث أطر حزب الاستقلال الكثير من المظاهرات في مناطق متعددة من المغرب، وقامت عدة انتفاضات جارفة، وتصاعدت المقاومة المسلحة، مما دفع الاستعمار في الأخير إلى التراجع عن غيه تحت القوة، ومن ثم العمل بالتالي على إرجاع السلطان إلى عرشه.

ويمكن الوقوف على ما تعرض له الملك محمد الخامس من ضغوطات من طرف الاستعمار من خلال مجموعة من المذكرات والرسائل والتقارير والخطب التي قام بها الزعيم علال رحمه الله، ومنها :

❖ **الخطاب الذي ارتأينا نشره إلى جانب هذه الرسائل، والذي ألقاه زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي يوم الخميس 22 مارس سنة 1951م** في المهرجان الشعبي العظيم، الذي نظمه فرع الحزب بطنجة، بمناسبة العيد السنوي لذكرى تأسيس الجامعة العربية، والذي ركز فيه الزعيم رحمه الله بالخصوص على الاستنكار الشديد والقوي للتهمة التي وجهها **الجنرال جوان** لحزب الاستقلال، بدعوى أنه يعرقل الإصلاحات، وكذا التهمة الموجهة إلى الملك محمد الخامس، بدعوى امتناعه عن التوقيع على مجموعة من الظهائر والإصلاحات.

يقول علال في هذا الخطاب :

((... فإن المذكرتين اللتين قدمهما جلالة الملك لحكومة فرنسا أثناء سفره الظافر لبلاد الصين في أكتوبر المنصرم، وجواب الحكومة الفرنسية عنهما، أكد للجميع وجود أزمة رسمية بين جلالة السلطان وحكومته وأمته من جهة، وبين المسيطرين على مصير فرنسا ومستعمراتها من جهة أخرى.

وقد تجاوزت بعد الصراع الأخير الذي قام بين جلالة الملك، وبين الجنرال جوان إطار المشكلة القومية إلى أن أصبحت مشكلة دولية، يتوقف على مصيرها والحل الذي يعطى لها أمر التوازن السياسي والعسكري، لا في المتوسط والمحيط فقط، ولكن في العالم كله)).

❖ **ومنها رسالة الزعيم علال الفاسي، بتاريخ : 7 فبراير سنة 1948م** إلى **صديقه عبد الله كنون**، التي طلب منه فيها نصرة الملك محمد الخامس على ظلم **الجنرال جوان** وسوء أدبه.

يقول فيها :

((وإني لأتوقع حدوث أشياء في منطقتنا بعدما تشددت الإقامة في موقفها مع جلالة الملك، لأننا لابد من أن ننصره على ظلم جوان وسوء أدبه)).

كما أكد أيضا في هذه الرسائل على ضرورة الاهتمام بباقي القضايا العربية الأخرى.

7- الدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي وعن كل مكونات الإنسية المغربية

وذلك ما يمكن أن نستشفه مثلا من الرسالة التي وجهها الزعيم علال الفاسي بتاريخ : 3 يناير سنة 1973م إلى صديقه عبد الله كنون. أخبره الزعيم فيها بمدى التجاوب الكبير الذي لقيته العرائض الداعية لتعريب التعليم والإدارة، **وخاصة من طرف الأمازيغ الأقحاح، بسوس وزايو ووالماس وغيرها.** وأعلمه بإصدار حزب الاستقلال لبلاغ مهم في الموضوع، وطلب منه كأمين عام لرابطة علماء المغرب تقديم الدعم والمساندة لهذه الدعوة.

والمقصود هنا هو البلاغ المنشور بجريدة العلم - العدد : 8222 - بتاريخ : الأربعاء : 27 ذي القعدة عام 1392هـ - موافق : 3 يناير سنة 1973م.

ولقد جاء هذا البلاغ بعد النجاح الكبير والتجاوب المنقطع النظير الذي لقيته العرائض التي بعث بها الحزب إلى الجهات والأقاليم لحمل الدولة على تعريب الإدارة بجميع درجات سلمها، وتعريب التعليم بجميع مراحله.

وقد تمثل هذا التجاوب الكبير خاصة في سوس وزايو ووالماس.

فرد الزعيم رحمه الله على ذلك بقصيدته المشهورة : «**من الأعاريب للأمازيغ**» الموقعة باسمه، بتاريخ : الرباط 30 دجنبر سنة 1972م – ونشرها بجريدة العلم الأسبوعي، في : يناير سنة 1973م. قال فيها من بحر البسيط : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن 2 x)[1] :

قُـلْ للأَمَازِيـغِ مِـنْ أَبْنَـاءِ كَنْعَـانِ ... عَـنِ الأَعَارِيـبِ عَدْنَـانٍ وَقَحْطَـانِ
تَحِيَّـةَ الأَخِ لِلإِخْـوَانِ يَجْمَعُهُـمْ ... شَـتَّى الرَّوَابِـطُ مِـنْ عِـرْقٍ وَإِيمَـانِ
إِنَّـا نُهَنِّيكُـمْ بِالـذَّبِّ عَـنْ لُغَـةٍ ... قَـدْ خَارَهَـا اللَّـهُ تَنْزِيـلاً لِقُـرْآنِ

---

(1) ينظر ديوان علال الفاسي : «**روض الملك أو جنة ميز**» – الصفحة : 63 – الجزء الثالث - الطبعة الثالثة : سنة : 1438هـ/2017م – مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - منشورات مؤسسة علال الفاسي -.

وَتَرْجُمَانَ خِطَابِ اللَّهِ يَسْمَعُهُ بَنُو الْبَرِيَّةِ فِي آيٍ وَتِبْيَانِ
قَدْ شَرَّفَ الْخَلْقَ بِالتَّوْحِيدِ وارْتَفَعَتْ بِمَا تَضَمَّنَهُ أَخْلاقُ الإِنْسَانِ

ففي هذا البلاغ الذي ارتأينا نشره -كما سبق الذكر-إلى جانب هذه الرسائل والمذكرات والتقارير، نظرا لأهميته القصوى ولارتباطه بهذه المتون، دعا الزعيم علال الفاسي باسم حزب الاستقلال جميع المسؤولين، كل من موقعه، وكل المواطنين، إلى اعتماد اللغة العربية في التعليم خاصة، وفي الإدارة بصفة عامة.

وفضلا عن العناية باللغة العربية، والدعوة إلى تعريب التعليم في جميع مراحله، وتعريب الإدارة في جميع مستوياتها، نجد أيضا في مجموعة من الرسائل والمذكرات والتقارير دعوة قوية إلى التشبث بالعقيدة وبالتعاليم التي جاء بها الإسلام ونزل بها القرآن وبلغها الرسول.

كما نجد بشكل بارز الاهتمام أيضا بجذور هذه الأمة المغربية ومكوناتها الأساسية قبل إسلامها، وذلك بالحفاظ على جنسها وقوميتها وعشقها الكبير للحرية. هذا العشق الذي جعل من المغرب بلد الأمازيغ، أي : الأحرار. ومن ثم الاعتناء بهذا المكون الأمازيغي اعتناء لا يقل أهمية أبدا عن العنصر العربي. وكذا الاهتمام بالجذور الفينيقية وغيرها.

8- الاعتناء بالطلبة المغاربة الجامعيين في الخارج :

وذلك بالعمل على توفير الظروف الملائمة لهم لاستكمال دراستهم في أحسن الظروف والأحوال، مع العمل على تعبئتهم سياسيا، ودفعهم إلى الانخراط في صفوف حزب الاستقلال.

- وذلك ما تجلى في رسالة الزعيم علال الفاسي إلى صديقه عبد الله كنون يدعوه فيها لحضور عشاء نظمه الزعيم شخصيا على شرف الطلبة الذين سيسافرون إلى مصر للتوسع في اللغة الإنجليزية وآدابها.

9- الاهتمام بالصحافة بكل أشكالها، والتصدي لكل المحاولات التي تقوم بالتضييق عليها

- وذلك ما تجلى مثلا في رسالة الزعيم علال الفاسي إلى صديقه عبد الله كنون حول طلب الاحتجاج على منع السلطات الاستعمارية لجريدة : «**العمل الشعبي**» ومراقبة وحجز العدد 30 من جريدة : «**الأطلس**».

قال الزعيم في هذه الرسالة :

((... نرجو أن تبعثوا باسم فرع الحزب الوطني بمدينتكم تلغرافا إلى المراجع العليا بفرنسا والمغرب : (السلطان المقيم وزير الخارجية) للاحتجاج على منع العمل الشعبي وعلى مراقبة وحجز العدد 30 من الأطلس ثم طلب مراقبة العدد 31 مع التعجيل بذلك. والسلام)).

- **وفي الرسالة الجوابية لعلال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان** التي أخبره فيها الزعيم أن الحكومة الفرنسية عطلت جريدة : «**عمل الشعب**»، وأن الإخوان عادوا فأصدروا جريدة : «**إرادة الشعب**». **قال فيها :**

((قد استلم الأخ بن الحسن رسالة من فاس، جاء فيها إن الحكومة عطلت :»عمل الشعب»، وأن الإخوان عادوا فأصدروا بدلها :» إرادة الشعب»، ولا شك أن لله عبادا إذا أرادوا أراد.

وهكذا يحرجنا الأوربيون حتى يكونوا فينا القوة المعنوية التي هي الرافعة للميزان، كما بينتم في محاضرتكم العلمية الفذة))[1].

10- إثبات البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي، الذي أصدره قسما الجزائر والمغرب بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة :

وهو البلاغ الذي ألقاه الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي الزعيم الراحل : **علال الفاسي** رحمه الله، بتاريخ : 04 أكتوبر سنة 1955م، والذي تم التأكيد فيه على الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، مع عودة سلطان المغرب الشرعي إلى عرشه بالرباط، والتأكيد على عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق هدف الاستقلال التام، كما تم التأكيد فيه على اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف

---

(1) **وتجلى كذلك الاهتمام بالصحافة بكل أشكالها، والتصدي لكل المحاولات التي تقوم بالتضييق عليها. في رسالة الزعيم علال الفاسي إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ : 1 شتنبر سنة 1948م،** وذلك بمناسبة انعقاد اللجنة السياسية لهذه المنظمة، وهي الرسالة التي ستنشر إن شاء الله في الجزء الثالث من هذه الرسائل، ضمن رسائل أخرى متعددة للأمين العام لجامعة الدول العربية وقد تطرق **علال الفاسي** في هذه الرسالة إلى حالة الصحافة والإذاعة والأنباء في المغرب، التي ما تزال في أبشع صورها. يقول **علال الفاسي** في هذا الإطار : ((**فالرقابة السياسية مسلطة على كل الصحف، والغرامات تفرض عليها، والمؤامرات من كل نوع تدبر لإغلاقها. ونحن إلى الآن لا نستطيع جلب كتب العالم العربي وصحفه، ولا نجد حرية لطبع ما ننتجه من أفكار وآراء، إلا إذا أردنا أن نطبع ما يرضي الأجنبي ويسد حاجته إلى التملق. فواجب الدول العربية أن تدافع عن حرية الفكر في العالم، وتندد بصفة خاصة بحالة الاضطهاد الفكري الجاري في مراكش. ولقد تناول الظلم في بلادنا أخيرا حتى الأجواق الموسيقية الشعبية : (الطروبادور)، إذ منعتهم الإدارة تحت التهديد بأشد أنواع العقاب من إنشاد الأناشيد الوطنية، والتغني بأمجاد الأسلاف، وذكر الملك والزعماء في قصائدهم. وهكذا يتفنن الاستعمار في كل شيء ولا يترك بابا إلا يطرقه**)).

ذلك خارجا على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، وبالتالي سيكون لا يمثل إلا نفسه فقط.

يقول علال الفاسي في تقديمه لهذا البلاغ، الذي ارتأينا نشره أيضا نظرا لعلاقته الوطيدة بمجمل هذه الرسائل :

((وإزاء هذه الحالة التي أصابت الحركة السياسية في الصميم وإزاء العدوان المتكرر من الفرنسيين على سيادة البلاد وعلى أصحابها الشرعيين.

وإزاء فشل جميع الجهود التي بذلتها الأحزاب الاستقلالية لإيجاد حل سلمي لقضايا هذه البلاد.

وجد الشعب نفسه مضطرا إلى اللجوء إلى حركة الكفاح المسلح لرد العدوان الاستعماري على سيادته وحقوقه، ولتحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال)).

إن المتمعن في هذه الرسائل والدارس لها بنوع من التأني والتمحيص يقف بشكل واضح على الوعي الكامل للزعيم علال بمناورات الاستعمار، ومدى استغلاله البشع لأي تنازل، وخاصة إذا كان من الحجم الذي يفتح ثغرات كبيرة تمكن المحتل بسهولة من النفاذ عبرها لتحقيق مآربه.

كما يدل هذا الأمر على مدى حرص الزعيم على ألا يقع رفاقه من الحركة الوطنية في فخ وشرك الاستعمار ومناوراته.

وهذا بالطبع يعني شيئا واحدا وهو : التشبث الكلي والنهائي والباث **للزعيم علال الفاسي** بالمطالبة بالاستقلال الكامل غير الناقص.

11- الاهتمام بالشباب باعتباره الدعامة الأساسية لتطور البلاد وتقدمها، وتقوية الروح الوطنية لديه :

تمثل ذلك على الخصوص في اهتمام الحركة الوطنية منذ نشأتها بالشباب، واعتمادها عليه بالدرجة الأولى في تحرير البلاد ودحر الاستعمار.

ذلك ما نستشفه مثلا من الخطاب الهام الذي ألقاه الرئيس علال الفاسي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الرابع للشبيبة الاستقلالية، المنعقد بالرباط أيام 27-28-29 شتنبر 1968م. وهو الخطاب الذي عمدنا إلى نشره ضمن هذه الرسائل نظرا لعلاقته المتينة بمضمونها، ولأهميته القصوى. والذي ركز فيه الزعيم علال على الإرهاصات الأولى لنشأة التنظيم السياسي الشبابي بالمغرب، وبين كيف كان الاهتمام البالغ به، والعناية الفائقة بشؤونه وآماله وأحلامه، وكيف تم الاعتماد عليه كدعامة أساسية في كل تطور منشود.

كما أكد الزعيم علال على دعوة المسؤولين الحزبيين إلى العمل بجد واجتهاد على تربية الشباب وتوعيته وتعبئته لتحمل المسؤولية الجسيمة التي ينتظرها منه الوطن، وذلك بتنظيم دروس تحضر فيها مادة التربية الوطنية بشكل كبير، والسعي إلى جانب ذلك لتقوية روح النقد والإبداع لدى الشباب.

❖ وهو ما تجلى على الخصوص في الرسالة التوجيهية الموجهة من **الزعيم علال الفاسي** كرئيس للحزب إلى السيد **المهدي بن بركة.**

ويمكن للمطلع أن يقف على هذا الاهتمام بالشباب في : «**الألوكة**»[1]، التي وجهها الزعيم علال الفاسي من مقره بطنجة مسجلة صوتيا، إلى المؤتمر التأسيسي للشبيبة الاستقلالية»، المنعقد بفاس، من 25 إلى 29 مارس، سنة 1956م، تحت رئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد آنذاك، ملك المغرب في ما بعد، المرحوم جلالة الحسن الثاني، وأذيعت في الجلسة العمومية التي صادق فيها المؤتمر على الملتمس العام.

12- العمل على تطوير العلاقات بين البلدان المغاربية :

فهذه الرسائل والمذكرات والتقارير تدعو بشكل واضح إلى العمل على تطوير العلاقات بين البلدان المغاربية فيما بينها، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والمهرجانات، والاتفاقيات الثنائية والجماعية، في أفق تحقيق الوحدة الكاملة بين هذه الدول على أسس متينة وقوية.

هذا ما نقف عليه مثلا في خطاب الزعيـم علال الفاسي بمناسبة مهرجان الرباط، الخاص بأسبوع الجزائر في المغرب، الذي نظم بملعب الفتح الرياضي بالرباط، بتاريخ : الجمعة 19 شتنبر سنة 1958م، وذلك في نفس اليوم الذي تأسست فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وقد ارتأينا أيضا نشر هذا الخطاب ضمن **رسائل الزعيم علال الفاسي** نظرا لأهميته البالغة ولعلاقته الوطيدة بهذا المتن من كل الجوانب، وخوفا من ضياعه وفقدانه، لأنه لم ينشر إلا مرة واحدة سنة 1958م، ضمن كتيب صغير[2] ضم بين دفتيه :

♦ مقدمة مهمة، ارتأينا نشرها أيضا كتقديم يؤطر هذا الخطاب، ويساعد على فهمه وإدراكه وتحليله.

(1) ينظر كتاب : «**مواقف خالدة**» - منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة الثانية - عام : 1436هـ/2015م - الصفحة : **3**.

(2) ينظر **كتيب صغير طبع بالمطبعة الاقتصادية** - زنقة إيميل ديبلوايي - الرباط - منشورات حزب الاستقلال - قسم التوجيه والنشر - يوجد مركونا بقسم المطبوعات، ضمن خزانة علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : ع.م : 101.

♦ كما يضم أيضا خطاب الممثل الدائم لجبهة التحرير الجزائرية في المغرب آنذاك : الشيخ **خير الدين**

♦ **وخطاب** السيد : **أبوبكر القادري** في مهرجان الدار البيضاء

♦ وخطاب السيد **عبد العزيز بن ادريس** في مهرجان وجدة.

♦ ويضم كذلك أيضا بعض الصور لمشاهد مختلفة من المهرجانات المنظمة بالمناسبة.

13- الدعوة إلى تعريب الإدارة بكل مرافقها وتعريب التعليم في جميع مراحله :

وذلك إيمانا من الزعيم علال بأن تقدم أي بلد من بلدان العالم الإسلامي لن يتم دون استعمال لغته الأصلية في الإدارة والتعليم، مع الانفتاح على باقي لغات العالم، وخاصة منها الأكثر تداولا ورواجا، والأكثر استعمالا في المجال العلمي والصناعي.

❖ وهو ما تجلى بوضوح - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - في الرسالة التي وجهها الزعيم إلى صديقه **عبد الله كنون،** بتاريخ : 3 يناير سنة 1973م، وفي البلاغ السابق الذكر، المنشور بجريدة العلم - العدد : 8222 - بتاريخ : الأربعاء : 27 ذي القعدة عام 1392هـ - موافق : 3 يناير سنة 1973م.

14- الدفاع عن التجار الصغار والذود عن مصالحهم المختلفة

أولت هذه الرسائل اهتماما بالغا بالتجار والدفاع عن مصالحهم والتصدي لما يتعرضون له من تضييق وخناق.

❖ **ذلك ما تجلى مثلا في رسالة الزعيم علال الفاسي بتاريخ : 5 شوال عام 1353هـ موافق 11 يناير، سنة 1935م إلى الأمير شكيب أرسلان،** أخبره علال فيها بما تسعى إليه الخارجية الفرنسية من تغيير على عقد الجزيرة، في ما يخص موضوع : «**الباب المفتوح**»، الشيء الذي سيضر بالتجار والأهالي. وبين له الزعيم في هذه الرسالة ما تقوم به الكتلة من استنكار للأمر وتعبئة للمواطنين ضده.

15- الإيمان القوي بالحرية في كل أبعادها وعلى رأسها حرية الانتماء للأحزاب

تعكس هذه الرسائل والتقارير مدى إيمان الزعيم علال الفاسي بالحرية، وذلك انطلاقا من إيمانه بالنظرة الدينية للموضوع. فالإسلام يعتبر أن الحرية ليست حقا من حقوق الإنسان فحسب، بل واجبا من الواجبات المفروضة عليه.

ولذلك يرى الزعيم علال أن الحرية هي أعظم صفات الوجدان الإنساني، وأن تاريخ الإنسانية كله هو تاريخ الحرية، وأن أعظم مظاهر الحرية يتمثل في الحرية السياسية،

بما فيها حق الانتخاب، وحق إبداء الرأي، وحق تأسيس الأحزاب والتكتلات السياسية والجمعيات، وحق الانضمام إليها من عدمه.

❖ **هذا ما نقف عليه مثلا في الرسالة الجوابية للزعيم علال الفاسي إلى الأستاذ السيد محمد العربي المساري** عن الحق في الانتماء الحزبي، وفي عدم الانتماء أيضا.

هذه بعض القضايا والإشكالات التي شغلت بال الزعيم علال الفاسي وسيطرت على فكره من خلال هذه الرسائل والمذكرات والتقارير والخطب والبيانات والبلاغات.

وقد تطرق إلى جميع هذه القضايا بشكل واضح وجلي يعكس تصوراته ونظرته إلى وطنه ومجتمعه وإلى الكيفية التي يريده أن يكون عليها.

الجانب الفني لهذه الرسائل

لقد تناول الزعيم والمفكر علال الفاسي كل هذه القضايا بلغة عربية فصيحة تتميز بجزالة الألفاظ ومتانتها وعذوبتها، وبسهولة المعاني والتراكيب، في إطار ما عرف بأسلوب : **(السهل الممتنع)**، مع مراعاة طبيعة الموضوع، ومكانة **المرسل إليه**، ومع إيراد بعض المفردات والتعابير التي تبدو في عصرنا هذا غريبة.

ولا غرابة في ذلك، ما دام الأستاذ **علال الفاسي** يكرع من معين القرآن الكريم، والحديث النبوي، والفقه الإسلامي، ومن مصادر التراث العربي الأدبي منه والنقدي ومن الأمثال العربية.

لذلك نجد فلتات كثيرة من هذا النوع من الكلمات والتعابير التراثية المستوحاة من مصادر مختلفة، مثل :

- **القرآن الكريم**
- **الفقه الإسلامي**
- **الحديث النبوي الشريف**
- **الأمثال العربية السائرة**
- **مصادر التراث العربي المختلفة**
- **المصادر اللغوية القديمة : (كتب فقه اللغة - معاجم....)**
- **الشعر والنثر العربيين على امتداد العصور الأدبية، وخاصة الزاخرة منها.**

ذلك ما نقف عليه بالملموس في الكثير من رسائل الزعيم علال الفاسي، وخاصة إذا كان **المرسل إليه** من الطينة التي يجدر أن تخاطب بمثل هذ المعجم اللغوي التراثي القديم، حيث لا يتردد **الزعيم** في أن يكشف ضمنيا أن **باعث الرسالة/المرسل**، لا يقل شأنا عن

المرسل إليه، مهما كانت مكانته الفكرية والأدبية، في مجال التعمق في اللغة، والنهل من مصادرها الأولى، وفي استعمال البلاغة العربية بكل فروعها وعلومها. ولا غرو في ذلك، فهو خريج إحدى أقدم جامعات العالم، وأهمها في مجال الفقه والحديث والأدب والشعر وعلوم اللغة والبلاغة : (من بيان وبديع ومعان)، ومن علوم العروض والقافية... وهو من أهم علماء هذه الجامعة الأفذاذ، ولذلك لا يلبث – وهو يخاطب أي مفكر كبير أو أديب مبدع – أن يغرف من معين تراث هذه الجامعة المتمثل في العلوم السابقة الذكر.

وهكذا نجد الكثير من هذه التعابير اللغوية واللمسات الفنية، التي يصعب حصرها وتحديد عددها في هذه **الرسائل/المناظرات**، ولكننا سنقف فقط على بعضها، من باب الذكر لا الحصر، ومن باب التبيان والتوضيح، فاتحين المجال للباحثين والمهتمين والدارسين، ليغوصوا في هذا الموضوع، مستعينين بكل المناهج الحديثة في دراسة **أدب التراسل، أو فن الرسالة**، الذي يعتبر من أعرق الفنون النثرية في الأدب العربي، حيث ترتبط بداياته ببداية هذا الأدب نفسه فيما سمي ب : (**عصر ما قبل الإسلام**)[1].

هذا الفن الذي تطور تدريجيا عبر العصور[2]، وازدهر أكثر في العصر الأموي مع **عبد الحميد الكاتب**[3]، وبلغ أشده في العصر العباسي على إثر الاتصال بالآداب الفارسية، حيث كانت الرسائل تنقسم إلى : (1- **رسائل ديوانية** - 2- **ورسائل أدبية** - 3- **ورسائل إخوانية**)[4].

---

(1) **ينظر كتاب : (النثر الفني في القرن الرابع)**، لصاحبه : **زكي مبارك** – الجزء الأول – منشورات المكتبة العصرية - صيدا – بيروت – لبنان – الجزء الأول – الصفحة 68 – والكتاب في الأصل رسالة دكتوراه قدمها صاحبها باللغة الفرنسية إلى جامعة باريس، ونوقشت في 25 أبريل سنة 1931م – ونال المؤلف على إثرها شهادة الدكتوراه بدرجة مشرف جدا.

(2) **ففي العصر الإسلامي : كان الرسول صلى الله عليه وسلم** يفتتح رسائله بالبسملة، ثم يقول : (من محمد رسول الله إلى فلان)، ويبتدئ غالبا بعد ذلك ب : (السلام عليكم)، أو : (السلام على من اتبع الهدى)، ويثني بالتحميد بعد السلام، فيقول : (إني أحمد الله الذي لا إله إلا هو)... ينظر كتاب : **(النثر الفني في القرن الرابع)**، لصاحبه : **زكي مبارك** – الجزء الأول – منشورات المكتبة العصرية - صيدا – بيروت – لبنان – الجزء الأول – الصفحة 68.

(3) **عبد الحميد الكاتب : هو عبد الحميد بن يحيى**، المتوفى سنة : 750م – من أعلام الكتاب في القرن الثاني للهجرة، فارسي الأصل عربي الولاء - عمل كاتبًا لمروان بن محمد والي أرمينيا وأذربيجان - ثم عمل أخيرًا كاتبًا أولا للدولة الأموية على عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. وقتل مع الخليفة على يد العباسيين عندما تولوا الحكم - ارتقت على يديه صناعة الكتابة، فعدّ من أساتذة البلاغة العربية ورائد كتّاب الرسائل عامة. وقد طور الرسائل بكثرة التحميدات في صدر الرسالة، وبالتوسع في المعاني، والعناية بترتيبها ووضوحها.

(4) ينظر **كتاب** : (**العصر العباسي الأول**) – لصاحبه : **الدكتور شوقي ضيف** - دار المعارف – القاهرة – مصر – الطبعة العاشرة – سنة : 1990م – الصفحة : 491.

ويمكن أن نقول بناء على التعاريف السابقة أن رسائل علال الفاسي تخترق هذه الأنواع الثلاثة جميعها، وأن محتواها يختلف حسب نوعها، وحسب طبيعة **المرسل إليه.**

توظيف الألفاظ والمفردات والكلمات والتعابير والأساليب المستقاة من القرآن والحديث والتراث، والمعاجم اللغوية القديمة، مما جعلها تبدو غريبة وموغلة في القدم.

من أهم هذه الألفاظ والتعابير المتعلقة بالموضوع نشير إلى ما يأتي :

♦ **سامدون** : بمعنى : غافلون – لاهون – وغير مبالين – وهي من القرآن الكريم : - سورة النجم – الآيات : (57-60-60) - قال تعالى : ﴿**أ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ**﴾.

يقول علال الفاسي، مثلا في رسالته المؤرخة في : 22 أبريل سنة 1936م إلى صديقه **محمد داود :**

[.... وشاع الخبر في الأوساط، ولاكته الألسن، ورددته الجموع. ونحن ساكنون سامدون[1]**، نقول ربما يرجع الأخ بعد هدوء الغضب].**

♦ **يميد : ماد** الشيء - **يميد** : إذا زاغ - و- مال – ومعنى **يميد** أي : يزيغ ويحيد.

وهذا نهل من القرآن الكريم أيضا.

قال تعالى في سورة النحل : الآيات :(15-16-17) : ﴿**وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ. وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون. أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾.

يقول علال الفاسي في الخطاب الذي ألقاه في المهرجان الذي نظمه فرع الحزب بطنجة بتاريخ : 22 مارس سنة 1951م :

[وكل ما نرجوه، هو أن تنتهي مشكلة المغرب هذه المرة إلى حل سليم رشيد **يميد**[2]

---

(1) **سامدون : تنظر : [رسالة الزعيم علال الفاسي بتاريخ : 30 محرم عام 1355هـ موافق 22 أبريل، سنة 1936م إلى صديقه محمد داود، يخبره فيها الزعيم بتحول الكتلة إلى حزب منظم، ويشرح له الأسباب الحقيقية للخلاف مع محمد الحسن الوزاني] - و- سامدون :** غافلون – لاهون – غير مبالين – غير مهتمين – جاء في القرآن الكريم : - سورة النجم – **الآيات** : (59-60-61-62) قوله تعالى : ﴿**أ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ، فاسجدوا لله واعبدوا**﴾.

(2) **يميد : ينظر الخطاب الذي ألقاه زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي، يوم الخميس 22 مارس سنة 1951م، في المهرجان الشعبي العظيم الذي نظمه فرع الحزب بطنجة، بمناسبة العيد السنوي لذكرى تأسيس الجامعة العربية، - و - يميد** : من جذر : **ميد** : (بفتح حرف الميم، وحرف الياء، وحرف الدال) - **ماد** الشيء : **يميد** : إذا زاغ – ومعنى **يميد** أي : يزيغ ويحيد - (ينظر معجم لسان العرب لأبي منظور - جذر **ميد**).

عن الحلول الصعبة، التي أدت إليها **قضية أكادير**[1]، أو **قضية اندلاع الثورة الفرانكية**[2] في شمال البلاد، أي : بإبعاد شبح الحرب العامة عن العالم، وذلك بنجاح الامم المتحدة في القضاء على الاستعمار ومظاهره في الوجود].

♦ **الفدام** : (بكسر حرف الفاء وضمها أيضا) : هي المصفاة الصغيرة التي توضع في فم الإبريق، يصفى بها ما ينزل من حثالة.

---

(1) **قضية أكادير :** وتسمى أيضا : «**أزمة أكادير**» – أو – «**أزمة المغرب الثانية**»، وهي أزمة عالمية، نتجت عن المنافسة الألمانية لفرنسا في المغرب، وتمثلت على الخصوص في وصول : «**سفينة بانثر : la Canonnière Panther**»، أو **زورق المدفعية الألماني** إلى سواحل **أكادير** بالمغرب، والتهديد بقصف المدينة، إذا لم تنسحب فرنسا من المغرب، وانتهت الأزمة بحصول ألمانيا على جزء من **الكونغو : Congo**، مقابل تخليها عن المغرب لكل من فرنسا وإسبانيا. أما **أزمة المغرب الأولى**، فتتمثل في نزول إمبراطور ألمانيا : **فيلهم الثاني، أو غليوم الثاني : Wilhelm II : (1859م/1941م)**، بطنجة المغربية، يوم 31 مارس، سنة 1905م، حيث التقى بالسلطان المغربي **عبد العزيز بن الحسن الأول**، الذي تولى الخلافة بعد موت والده، سنة 1894م، حتى تم خلعه، سنة 1908م. وقد أكد الإمبراطور الألماني في زيارته تلك لطنجة، في حضور **السلطان عبد العزيز**، أن هذا الأخير هو السلطان الشرعي على بلده، وأن المغرب بلد مستقل، وحر تماما في تسيير شؤونه. إلا أن الهدف الحقيقي من كل ذلك، كان هو استفزاز فرنسا وإنجلترا، والتأثير بالتالي على الاتفاق الموقع بينهما، يوم : 18 أبريل، سنة 1904م، والذي تم بموجبه منح **بريطانيا** حرية التصرف في **مصر**، مقابل تصرف **فرنسا** في **المغرب**. وأمام الدعم الكبير الذي قامت به بريطانيا لفائدة فرنسا، اضطرت ألمانيا للتخلي مؤقتا عن مشروعها الاستعماري، حتى حدوث الأزمة المغربية الثانية، السابقة الذكر.

(2) **اندلاع الثورة الفرانكية في شمال البلاد** : يقصد بذلك التمرد، أو الانقلاب الذي قام به مجموعة من الجنرالات والضباط الإسبان في شمال المغرب، الذي كان آنذاك خاضعا للاستعمار الإسباني. وقد تم ذلك الانقلاب بقيادة الجنرال **فرانسيسكو فرانكو : Francisco Franco** : (1892م/1975م)، من داخل إسبانيا، والجنرال **إميلو مولا** : **Emilo Mola** : (1887م/1937م)، وهو أحد قدامى المحاربين الإسبانيين في حروب الريف بالمغرب، وزعيم انقلاب سنة 1936م، من شمال المغرب، وهو المشهور جدا بعبارة، أو مصطلح : «**الطابور الخامس : La cinquième Colonne**، وبالإسبانية : «**Quinta Columna**»، والذي كان **إميلو مولا** يقصد به القوميين المحليين بمدريد، الذين تعاطفوا مع الانقلاب الذي تزعمه بشمال المغرب، وذلك من داخل المدينة، وساعدوه بشكل سري على اقتحامها، من خلال **أربعة طوابير من الثوار**، وكانوا هم من الداخل بمثابة **الطابور الخامس**. ولقد انطلق هذا الانقلاب من مدينة **مليلية** أولا، ومدينة سبتة، وتطوان ثانيا، وذلك يوم 17 يوليوز، سنة 1936م، وانتقل هذا التمرد يوم 18 يوليوز، سنة 1936م إلى مدينة **العرائش**، وبذلك تمكن المتمردون الانقلابيون، المتمثلون في ما كان يعرف ب : «**جيش إسبانيا الإفريقي**»، من الاستيلاء الكامل على ما كان يعرف آنذاك ب : «**المغرب الإسباني**»، وقاموا بالتالي بالقضاء على المقاومة وسحقها. وفي نفس اليوم، أي :18 يوليوز، سنة 1936م، بدأ **فرانسيسكو فرانكو : Francisco Franco** بالتمرد في **جزر الكناري**، ثم سافر إلى مدينة **الدار البيضاء**، ومنها إلى تطوان، التي وصل أليها، يوم 19 يوليوز، من نفس السنة. وعين نفسه قائدا للجيش الإسباني في المغرب. وهكذا تمكن المتمردون الانقلابيون بقيادة **فرانسيسكو فرانكو** : من السيطرة على إسبانيا، بمساعدة ألمانيا النازية، وإيطاليا الفاشية. وتمت تسمية **فرانكو** رئيسا للحكومة في أكتوبر سنة 1936م، وفي فبراير سنة 1938م أضيف إلى **فرانكو** لقبان هما : **1- رئيس الدولة - و - 2- قائد أركان الجيش**، ويعرف عنه أنه أعلن حياد إسبانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وأنه أعاد إسبانيا للحكم الملكي سنة 1947م، وبذلك تمكن من حكم الدولة بطريقة دكتاتورية إلى وفاته.

يقول علال في خطاب طنجة ليوم 22 مارس سنة 1951م :

((ولذلك لا غرابة إذا زادتنا قوة وإيمانا، وحزما وعزما، وخرجنا منها كما يخرج الشراب من **الفدام**[1]، والجوهر من النار، وأكثر ما نكون قوة وصفاء)).

♦ **داهية دهياء : داهية ومصيبة شديدة وعظيمة** - **الداهية :** الأمر العظيم - قال تعالى في سورة القمر الآية 46 : (بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر)

يقول علال في خطاب طنجة ليوم 22 مارس سنة 1951م :

[وإن المغرب الذي رماه المستعمرون في النكبة الأخيرة **بداهية دهياء**[2] عرف كيف يصمد ويكافح، وكيف يكون السبب في إبراز ناحية من نواحي القوة الروحية الخطيرة التي يتجاهلها الغرب ويأبى أن يعترف بها، وهي هذه الرابطة العربية والجامعة الإسلامية].

♦ **ثغر** : (بضم الثاء المثلثة وفتح الغين)، هي جمع لمفردة : **ثغرة** : (بضم الثاء المثلثة وتسكين الغين) - **الثغرة** : (بضم الثاء المثلثة وتسكين الغين، هي : **الفرجة في الجبل) ونحوه : (بفتح الفاء، أو ضمها).**

يقول علال في خطاب طنجة ليوم 22 مارس سنة 1951م :

((وتحركت له القارات كلها، فتجلى لأول مرة في التاريخ الحديث إجماع هذا العالم الثالث على الدفاع على عرش المغرب، ووطن المغرب، وحركة المغرب، لأنها كلها حرس من عسس الكفاح، الذي له في كل ثغرة من **ثغر**[3] العرب والإسلام قوات لا تقهر وجنود لا تدحر)).

---

(1) **الفدام : ينظر : [الخطاب الذي ألقاه زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي يوم الخميس 22 مارس سنة 1951م في المهرجان الشعبي العظيم الذي نظمه فرع الحزب بطنجة، بمناسبة العيد السنوي لذكرى تأسيس الجامعة العربية] - و - الفدام** : (بكسر حرف الفاء وضمها أيضا) : هي المصفاة الصغيرة التي توضع في فم الإبريق، يصفى بها ما ينزل من حثالة - ينظر معجم الغني الزاهر - لصاحبه عبد الغني أبو العزم - المجلد الثالث - الصفحة **:2440.**

(2) **داهية دهياء : ينظر : [الخطاب الذي ألقاه زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي يوم الخميس 22 مارس سنة 1951م في المهرجان الشعبي العظيم الذي نظمه فرع الحزب بطنجة، بمناسبة العيد السنوي لذكرى تأسيس الجامعة العربية] - و - داهية دهياء : داهية شديدة وعظيمة ومصيبة كبيرة** - يقال : **داهية دهياء/داهية دهواء/داهية دهماء - الداهية :** الأمر العظيم - **دواهي الدهر** : هي ما يصيب الناس من عظيم نوائبه - **قال تعالى في سورة القمر الآية 46 : (بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر).**

(3) **ثغر :** ينظر : **[الخطاب الذي ألقاه زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي يوم الخميس 22 مارس سنة 1951 م في المهرجان الشعبي العظيم الذي نظمه فرع الحزب بطنجة، بمناسبة العيد السنوي لذكرى تأسيس الجامعة العربية] – و- ثغر :** (بضم الثاء المثلثة وفتح الغين)، هي جمع لمفردة : **ثغرة :** (بضم الثاء المثلثة وتسكين الغين) - **الثغرة :** (بضم الثاء المثلثة وتسكين الغين، هي : **الفرجة : (بضم الفاء) – و- الفرجة :(بفتح الفاء) – الفرجة في الجبل ونحوه : هي الشَّقُّ : (بفتح الشين) – والشق : =**

♦ **حمأ مسنون : حمأ : الطين الأسود المنتن – والمسنون** : هو **المملس** : (بضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية)- وهذا كرع من القرآن الكريم كذلك - قال تعالى في **سورة الحجر - الآية 26 : (ولقد خلقنا الإنسان من صلصل من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم) = ومعناه هنا : صلصال أملس صقيل.**

يقول علال مثلا في رسالته إلى شكيب أرسلان، بتاريخ : 20 فبراير، سنة 1935م :

((**بل** أرى أن الإسلام لم يثبت أكثر من كون هذا الإنسان المكتمل في الخلقة وفي الغاية الأولية الإنسانية، هو من سلالة آدم. وأنه قد كون من سلالة من طين من حمأ مسنون))[1].

♦ **المثلات :** (بفتح حرف الميم – وضم حرف الثاء المثلثة)، هي : **العقوبات الفاضحات -و- النقمات - مفردها** : **مَثُلَةٌ :** (بفتح حرف الميم - وضم حرف الثاء المثلثة)، وهي : **العقوبة.**

وفي هذا أيضا نجد الأستاذ علال الفاسي يمتح من القرآن الكريم : قال تعالى في سورة الرعد - الآية : 6 : ﴿**ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة. وقد خلت من قبلهم المثلات، وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وإن ربك لشديد العقاب**﴾.

يقول علال في إحدى مراسلاته لشكيب أرسلان، بتاريخ : 19 ماي 1934م :

= **هو الصدع البائن -و- ثغرة :** (بفتح الثاء المثلثة وتسكين الغين)/جمعها **ثغرات** : (بفتح الثاء المثلثة وفتح الغين) -و- **ثغرات : (بفتح الثاء المثلثة وتسكين الغين)** -و- **ثغرة** : (بفتح الثاء المثلثة وتسكين الغين)، جمعها : **ثغور** – يقال :(**ما من مسلم، إلا وهو قائم على ثغرة من ثغر الإسلام. فمن استطاع ألا يؤتى الإسلام من ثغرته فليفعل)** – ينظر كتاب **:(السنة)**، تأليف محمد بن نصر المروزي – الصفحة : 8 – منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض– مطابع دار الفكر بدمشق-الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة مسجل تحت رقم : **(م م ص : 11-2016).**

(1) **حمأ مسنون** : تنظر : [**رسالة من علال الفاسي بتاريخ : 16 ذو القعدة عام 1353هـ موافق 20 فبراير، سنة 1935م إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره الزعيم فيها بتوصله بالرسالة التي يوجد طيها كتاب تعزية للأخ عمر بن عبد الجليل في وفاة أحد أعزائه**] - و- **حمأ مسنون : حمأ** : (بفتح حرف الحاء، وفتح حرف الميم) و**الحمأ** : (بفتح حرف الحاء وتسكين حرف الميم، ورفع الهمزة) = الطين الأسود المنتن، وقيل : **حمأ** = اسم لجمع **حمأة :** (بفتح حرف الحاء وتسكين حرف الميم) – **نقول : حمئ الماء حمأ :** (بفتح حرف الفاء للفعل، وكسر حرف الميم، وفتح الهمزة) و**حمأ الماء حمأ** : (بفتح حرف حاء الفعل، وفتح حرف الميم، وفتح حرف الهمزة) - والمصدر **حمأ** : (بفتح الحاء، وفتح الميم وفتح الهمزة مع تنوينها) – أي : خالطته الحمأة، فتكدر وتغيرت رائحته – **أسن : (بفتح الهمزة، وفتح السين) – مضارعه : يأسن : (بضم السين) – أسن الماء : (بفتح الهمزة، وكسر السين) : إذا تغير - المصدر : أسن : (بضم أوله وتسكين السين)، فهو آسن - والمسنون** : هو **المملس** : (بضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية) – ينظر لسان العرب لابن منظور – تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الأول - الصفحة : 712 – والمجلد الثاني – الصفحة : 222 – قال تعالى في **سورة الحجر – الآية 26 : (ولقد خلقنا الإنسان من صلصل من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم).**

((.... وإنما من خيبة ما اعتقدته، ومن خوف أن يكون المسلمون لازالت هذه **المثلات**[1] المتوالية عليهم، لم تبعث فيهم الشعور بالنقص، حتى يبتدئوا في درجات الكمال)).

♦ **التياث** : من : **اللوث** – الفعل : **لاث** – مضارعه : **يلوث- والفعل** المزيد : **لوث** : (بفتح اللام، وفتح الواو، مع تشديدها، وفتح الثاء المثلثة) -**نقول : لوث ثيابه، أي : لطخها ووسخها** – و-الالتياث : هو من العيوب -وفي هذا إحالة على الحديث النبوي، الذي يقول : (**إن رجلا كان به لوثة، فكان يغبن في البيع**) : بضم حرف لام **لوثة**، أي : ضعف في رأيه وتلجلج.

وقد عبر الزعيم علال الفاسي عن تأثره بالمرض الذي أصاب شكيب أرسلان، فقال :

((استلمت أمسه كتابكم الكريم. وقد آلمني كثيرا ما أخبرتم من **التياث**[2] صحتكم)).

♦ **ألحاه** : لامه وعاتب و – **قساءته :** أي : قسوته

أنشد الزعيم في نفس الرسالة بيتين شعريين رائعين من البحر الطويل، فقال : ((ثم عرجتم في الكتاب على لوم خفيف لغيابي عن مكاتبتكم. وبمجرد ما قرأت البيتين الذي أنشدهما مولاي قلت مرتجلا :

---

(1) **المثلات** : تنظر : [**رسالة من علال الفاسي بتاريخ : 15 صفر عام 1354 هـ، موافق 19 ماي 1934م، إلى الأمير شكيب أرسلان، يخبره فيها الزعيم علال باستنكار الكتلة الشديد لما يتعرض له الأمير من مؤامرات**] - **و- المثلات** : (بفتح حرف الميم وضم حرف الثاء المثلثة)، هي : العقوبات الفاضحات والنقمات - **مفردها مثلة :**(بفتح الميم وضم الثاء المثلثة)، وهي : **العقوبة** - قال تعالى في سورة الرعد – الآية 6 : (**ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة. وقد خلت من قبلهم المثلات، وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وإن ربك لشديد العقاب**) – ينظر لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي-إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي–مادة :(**مثل**) – المجلد الثالث – الصفحة : 438.

(2) **التياث : تنظر** : [**رسالة أخوية من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان. يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير**]- **و- التياث** : من : **اللوث** : **وهو** من الجراحات – وهو أيضا من **التلوث، أي : التلطخ** - يقال : (**لاثه** في التراب ولوثه) – و**اللوث** : البطء في الأمر و(**رجل ذو لوثة**)، **أي : بطيء ومتمكث وذو ضعف – و- (رجل ألوث : بتسكين حرف اللام) – و- (رجل ألوث : بضم حرف اللام)، أي : فيه استرخاء** – و- (**اللوثة : بضم اللام المشددة**)، **هي : الضعف و(اللوثة : بفتح اللام المشددة، وتسكين الواو، هي : القوة**) – **وفي الحديث النبوي** : (**أن رجلا كان به لوثة، فكان يغبن في البيع : بضم حرف لام لوثة**)، **أي : ضعف في رأيه وتلجلج** – ونقول أيضا : **التأث : فعل ماض : (بتسكين حرف اللام) وألاث : فعل ماض : (بفتح الهمزة، وفتح اللام الممدودة، وفتح التاء المثلثة) واللائث : اسم فاعل) واللاث من الشجر والنبات : هو ما قد التبس بعضه على بعض والالتياث : مصدر :**بمعنى الاختلاط والالتفاف ومعنى : (**التياث صحتكم**)، **الواردة في الرسالة، أي : ضعفها ووهنها والتباسها** – ينظر معجم لسان العرب لابن منظور– قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق – ي) – الصفحتان : (408-409).

تعلمت منه كيف أخلص حبه فلا أنا ألحاه[1] ولا أتعتب
وعلمني حبي له كيف أتقي قساءته[2] والحب بالطبع هيب))

♦ **أ -استمرأ – و- ب- أفاويق[3] : أ- استمرأ[4]، أي** : استساغ – و- استطاب – و- حبذ – نقول : **استمرأ الطعام**= استطابه – و- استساغه– ب -**أفاويق[5] :** مفردها : فيقة – **والأفاويق هنا** : معناها : المجاملة والمحاباة.

---

(1) **ألحاه : تنظر : [رسالة أخوية من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان. يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير] – و- ألحاه** : لامه وعاتبه – **قال الأصمعي** : (**الملاحاة** : الملاومة والمباغضة، ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة) – و- **اللحاء** : العذل واللوم – و- **اللواحي** : العواذل – **ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق – ي) – مادة : (لحا) - الصفحتان : (354-355).** والبيتان هنا من ارتجال الزعيم علال الفاسي من البحر الطويل : **(فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل) x 2، عروضه مقبوضة، وضربه مقبوض أيضا - والقبض، هو : حذف الخامس الساكن.**

(2) **قساءته : [تنظررسالة أخوية من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان. يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير] - و- قساءته :** أي : قسوته – من : **قسا - قسوة – و– قساوة– و- قساء : (بفتح حرف القاف) نقول : قسا قلبه : أي : غلظ واشتد** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق – ي) – مادة : (**قسا**) – الصفحة : (90). والبيتان هنا من ارتجال الزعيم علال الفاسي من البحر الطويل : **(فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل) x 2.** عروضه مقبوضة، وضربه مقبوض أيضا - **والقبض**، هو : حذف الخامس الساكن.

(3) **أ -استمرأ – و- ب - أفاويق :** تنظر : [**رسالة الزعيم علا الفاسي بتاريخ : 30 محرم عام 1355هـ، موافق 22 أبريل سنة 1936م إلى صديقه محمد داود، يخبره فيها الزعيم بتحول الكتلة إلى حزب منظم، ويشرح له الأسباب الحقيقية للخلاف مع محمد بن الحسن الوزاني**].

(4) **استمرأ، أي** : استساغ – و- استطاب – و- حبذ – نقول : **استمرأ الطعام** = استطابه – و- استساغه – أي : وجده مريئا – و- طيبا - أو – عده كذلك

(5) **أفاويق :** مفرده : فِيقَة : (بكسر الفاء وتمديدها بالياء) – والجمع، هو : فيق – و- أفواق – و- أفاويق : -و- وفيقة الشيء : أوله. يقول الشاعر الجاهلي : **أبو بصير الأعشى بن قيس بن جندل**، أو أعشى قيس : (570م/629م)، يصف بقرة :[**حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت** *--* **جاءت لترضع شق النفس لو رضعا**]. والبيت من البحر البسيط : **(مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) x 2**، عروضه مخبونة، وضربها مخبون مثلها. **والخبن** هو حذف الثاني الساكن، إذ تحذف ألف : (**فاعلن**)، وتصبح : (**فعلن**) - و- **الأفاويق** : ما اجتمع من السحاب، فهو يمطر ساعة بعد ساعة - قال الشاعر **العراقي الكوفي الأموي، المشهور بالتشيع : الكميت بن زيد الأسدي** : (60هـ/126هـ) : [فباتت تتج أفاويقها *--* سجال النطاف عليه غزارا] – والبيت من البحر المتقارب : **(فعولن فعولن فعولن فعولن) x 2**، عروضه محذوفة وضربه تام – **والحذف** : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفيعلة، فتتحول : (**فعولن**)، إلى : (**فعو**)، وتقلب إلى : (فعل) : (بفتح الفاء والعين، وتسكين اللام)، ينظر ديوان الكميت الأسدي – جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي – ص :187 – دار صادر- بيروت – الطبعة الأولى – سنة : 2000 - و- **فوقه على زملائه** : أي : فضله عليهم... **والأفاويق هنا** : معناها : **المجاملة والمحاباة.**

يقول علال، في رسالته إلى صديقه محمد داود بتاريخ : 22 أبريل سنة1936م :

((ولكن الآخر **استمرأ** تطوان و**أفاويق بيكبيدر**[1]، فاكتفى بتأييده من هناك، وجعل ينشر في :(**الوحدة**)[2] الأكاذيب والمفتريات)).

♦ **سفاسف الأمور** : الترهات – والتوافه - والأمور الحقيرة.

يقول علال في نفس الرسالة أعلاه :

((ولكننا نحن ما دامت الدعاية لا تؤثر في مركزنا أمام الشعب، فلن نشغل نفسنا بسفاسف[3] الأمور، ولن نقوي طائفة ضعيفة بجوابنا عن شتائمها، وإن كان عندنا ما لو نشرناه لقامت له قيامة الأمة كلها)).

♦ **السبسب ورباه :**

أ- **السبسب** : جمع سباسب - هو المفازة – و– الأرض القفر البعيدة.

ب- رباه : هي : **الربا** : (بضم الراء مع تشدديها)، وهي جمع : **ربوة** :(بفتح، وضم، وكسر، حرف الراء، وتسكين حرف الباء) - **وهي كل ما ارتفع من الأرض وربا.**

ففي القرآن الكريم، قال تعالى في سورة البقرة، الآية 265 : (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم، كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها

---

(1) **بيكبيدر : جان لويس بيكبيدر أتينزا : Juan Luis Beigbeder Atienza : (1888م/1957م)** : هو عسكري وسياسي ودبلوماسي إسباني كان مسؤولا إسبانيا في شمال المغرب، لمدة طويلة، وعين من بعد مندوبا ساميا لإسبانيا بالمنطقة الخليفية من المغرب، من 16 أبريل سنة 1937م، إلى 12 غشت سنة 1939م. كما عين أيضا وزيرا للخارجية الإسبانية، من 12 غشت سنة 1939م، إلى 16 أكتوبر، سنة 1940م.

(2) **الوحدة** : يقصد بها جريدة : «**الوحدة المغربية**»، **وهي جريدة ناطقة بلسان** : «**حزب الوحدة المغربية**»، **التي كان شعارها** آنذاك : «**المغرب للمغاربة أولا وأخيرا، الشعب بالعرش، والعرش بالشعب**»، صدر العدد الأول منها، **بتاريخ 3 فبراير سنة 1937م**، أصدرها **محمد المكي الناصري بتطوان،** في نفس اليوم الذي أسس فيه حزب : «**الوحدة المغربية**»، بعد حل «**كتلة العمل الوطني**»، وقد عمل **هذا الحزب في منطقة الحماية الإسبانية بالمغرب، وحل الحزب بشكل نهائي سنة 1960م.** أما جريدة : «**الوحدة المغربية**»، فقد تم توقيفها في **18 يوليوز، سنة 1946م، ثم عاودت الصدور بعد ذلك، لمدة ثلاثة أشهر فقط، وتم توقيفها نهائيا في 22 نونبر، سنة 1946م، وكان مجموع الأعداد التي صدرت منها، هو : 565 عددا.**

(3) **سفاسف الأمور** : تنظر : [**رسالة الزعيم علا الفاسي بتاريخ : 30 محرم عام 1355هـ، موافق 22 أبريل سنة1936م إلى صديقه محمد داود، يخبره فيها الزعيم بتحول الكتلة إلى حزب منظم، ويشرح له الأسباب الحقيقية للخلاف مع محمد بن الحسن الوزاني**]. - و- **سفاسف الأمور** : **سَفَاسِفُ** : اسم، وهو جمع : **سَفساف** : (بفتح السين الأولى وتسكين الفاء الأولى) - **السَّفْسَافُ** : ما دقَّ من التراب فارتفَعَ - **السَّفْسَافُ** : ما ارتفَعَ من غُبَارِ الدقيقِ عند نخلِهِ - **السَّفْسَافُ** : الرديء الحقيرُ من كل شيءٍ وعملٍ - والفعل، هو : **سَفَّ** - والمصدر : **سَفِيف – السفاسف** : الترهات – والتوافه - **سَفاسِفُ** الأمور : الأمور التافهة الحقيرة - نقول مثلا : لا تضيِّع وقَتك في سفاسف الأمور.

ضعفين. فإن لم يصبها وابل فطل. والله بما تعملون بصير) - **فطل :**(بفتح الفاء، وفتح الطاء، وضم اللام مع تشدديها وتنوينها)– **فالطل :** هو المطر الضعيف غير القوي - أو- هو : **الندى.**

وفي الحديث النبوي : (**الفردوس ربوة الجنة**)، أي أرفعها. ومعنى : **السبسب ورباه :** الأرض وما عليها، أي : الحجر والشجر والبشر.

يقول علال في رسالته إلى شكيب أرسلان، بتاريخ : 16 شتنبر 1936م :

((ولذلك فأنا أعتقد أن الطرفين معا، إذا لم يقبلوا الحل المعروف، فإنهم سيتعرضون لمشكلة عظيمة بين الدول ذات المصالح في البحر الأبيض المتوسط. وستكون سببا في إثارة حرب بعيدة الخطر تهلك الحرث والنسل، ويعم وابل قنابلها **السبسب ورباه**))[1].

♦ **نقاد :**(بفتح القاف وتشديدها) - **الموت نقاد :** أي يميز ويختار وينتقي.

يقول علال مواسيا عبد الله كنون في وفاة والده :

((ويعلم الله مبلغ الحزن الذي غامرني بذهاب هذا العالم الجليل من بلاد هي أفقر ما تكون لرجال العلم والدين. ولكن ما العمل ؟

وَالمَــوْتُ نَقَّــادٌ عَــلى كَفِّــهِ جَواهِــرٌ يَخْتــارُ مِنْهــا الجِيــادْ[2]

(1)السبسب ورباه : تنظر رسالة من علال الفاسي بتاريخ متم جمادى الآخرة عام 1355هـ، موافق : 16 شتنبر 1936م، إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره فيها الزعيم بتوقف وتأجيل المؤتمر السادس لجمعية طلبة شمال إفريقيا - و- **السبسب ورباه** : أ- **السبسب** : هو المفازة والأرض القفر البعيدة، مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة - و- الأرض الجدبة - و- **السبسب** -و- **السباسب : شجر تتخذ منه السهام - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني :(ز-ف) – الصفحة :86.** - ب- رباه : هي : **الربا** : (بضم الراء مع تشدديها)، وهي جمع : **ربوة** : (بفتح حرف الراء، وتسكين حرف الباء) و- **الربوة : (بفتح حرف الراء مع تشديدها) – و- الربوة : (بضم حرف الراء مع تشديدها) – و- الربوة : (بكسر حرف الراء مع تشديدها) – و- الرباوة : (بفتح حرف الراء مع تشديدها) – و- الرباوة : (بضم حرف الراء مع تشديدها) –و- الرباوة : (بكسر حرف الراء مع تشديدها) : هي كل ما ارتفع من الأرض وربا – وفي الحديث النبوي : (الفردوس ربوة الجنة)، أي أرفعها –و في القرآن الكريم، قال تعالى في سورة البقرة الآية 265 : (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم، كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين. فإن لم يصبها وابل فطل. والله بما تعملون بصير) – ومعنى : (السبسب ورباه) : هي هنا الأرض وما عليها، أي : الحجر والشجر والبشر - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الأول :** (أ ر) – الصفحة : **1117.**

(2) **نقاد** : تنظر : [**رسالة تعزية من علال الفاسي إلى عبد الله كنون في وفاة والده**] – و- **نقاد : أي يميز ويختار وينتقي – من الجذر نقد : (بفتح الحروف الثلاثة) – مضارعها : ينقد : (بضم حرف القاف =**

♦ **الخطب :** (بفتح الخاء وتسكين الطاء) **: الأمر العظيم والخطير.**

يقول علال في رسالته الى شكيب أرسلان، بتاريخ : 24 فبراير، سنة 1936م :

((أما **الخطب**[1] الذي جد في المغرب، فنحن نعالجه بكل ما في الاستطاعة. وقد وضعنا خطة لابد من تنفيذها. ونحن نجتمع يوميا للعمل ساعات كثيرة. وفي كل اجتماع نبعث بتلغرافات ومذكرات. كما نوزع عدة بيانات على الشعب)).

♦ **أيم الله :** (بفتح الهمزة، وتسكين حرف الياء) – بمعنى : **أيمن الله قسمي.**

يقول علال في رسالته إلى عبد الله كنون حول كتاب : «النبوغ المغربي» :

((أما الكتاب، فهو **وأيم**[2] **الله** جدير بالاقتناء، وحقيق بكل مدح وثناء. وقد سد فراغا كانت مكتبتنا العصرية في أمس الحاجات إليه، وقام بواجب كان كلنا في تقاعس عنه، وأعطى للناشئة المغربية بيانا عن نبوغ أسلافها يدفعها للطموح، ويهيب بها للعمل.))

♦ **تمالأوا :** اجتمعوا – تعاونوا – من الفعل **: (مالأ)** –جاء في حديث علي رضي الله عنه : (والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله) -وفي حديث عمر رضي الله عنه : أنه قتل سبعة نفر برجل قتلوه غيلة -وقال : (لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأفدتهم به) – وفي رواية : لقتلتهم.

= **-و- المصدر : نقدا : -النقد – و- النقاد : (بفتح حرف القاف مع تشديدها) : هو تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها –** ومعنى : **الموت نقاد هنا، أي : يختار وينتقي ويميز الأرواح.** والبيت الشعري من **البحر السريع : (مستفعلن – مستفعلن – مفعولات) 2 x** – عروضه مكسوفة مطوية : **(فاعلن)** – وضربها كذلك – و**الكسف،** هو : حذف آخر الوتد المفروق في **: مفعولات،** فتصير : **(مفعولا)،** وتقلب إلى : **«مفعولن» - والطي :** هو حذف الرابع الساكن، من : «**مفعولن** « فتصير :» **فاعلن**»، فيصبح البحر كما يلي : **(مستفعلن – مستفعلن – فاعلن) 2 x.**

(1) **الخطب** : **تنظر :[رسالة من الزعيم علال الفاسي، بتاريخ : 1 ذو الحجة عام 1354هـ موافق :24: فبراير، سنة 1936م إلى الأمير شكيب أرسلان حول تأسيس مجالس ثورية مغربية لمواجهة الاستعمار الفرنسي] -و- الخطب : الأمر العظيم والخطير** – قال الشاعر المغربي **محمد بن إبراهيم، شاعر الحمراء : (1897م - 1955م)،** من البحر الطويل : **(فعولن – مفاعيلن – فعولن – مفاعيلن) 2 x، وما الموت خطب إن يلم ببعضنا //*//* وإلمامه بالبعض أعظم به خطبا –** ينظر **معجم الغني الزاهر** – لصاحبه : **الدكتور عبد الغني أبو العزم** – منشورات مؤسسة الغني الزاهر - مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى - سنة 2013م - المجلد الثاني – الصفحتان : **(1459-1460).**

(2) **أيم : تنظر : [رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون يشكره الزعيم فيها على التوصل بنسخة من كتاب : «النبوغ المغربي»..] – و-أيم الله :**(بفتح الهمزة، وتسكين حرف الياء) : همزته في الأصل همزة قطع، ثم مع كثرة الاستعمال تحولت إلى همزة وصل – تستعمل للقسم – وأصله :(**أيمن**) : بفتح حرف الهمزة – وتسكين حرف الياء – وضم حرف الميم – بمعنى : **أيمن الله قسمي -** ينظر**معجم الغني الزاهر،** لصاحبه عبد الغني أبو العزم – الجزء الأول – الصفحة : 593 - منشورات مؤسسة الغني للنشر – الطبعة الأولى – سنة 2013م.

يقول علال في رسالته إلى محمد القصري، بتاريخ فاتح يونيو 1950م :

((**وإن روسيا** ساعدتها ظروف المعاونة الألمانية من جهة، وظروف الانشغال الأوربي والحياد الأمريكي، حتى أمكنها إنجاز ثورتها الداخلية. ولماذا لم تنجح اليونان مثلا نفس النجاح ؟ أليس لأن الأجانب **تمالأوا**[1] عليها ؟))

♦ **الكل :** (بفتح الكاف وتشديد اللام) : العياء -التعب – الإرهاق.

يقول علال في نفس رسالته إلى محمد القصري، بتاريخ فاتح يونيو 1950م :

((إذن ليس من مانع في أن ننجح نحن بأفكارنا الوطنية غير الشيوعية، إذا واظبنا على العمل الجديد لفائدة بلادنا. ولم يحملنا الكل[2] على الاستعجال)).

♦ **درجا :**(بضم الدال، وتسكين الراء) = جمع **أدراج. ودرجة :**(بكسر الدال) : هي قطعة من القماش ونحوه يدرج فيها القطن ونحوه، أي : يلف فيها -وهو أيضا : مسقط

---

(1) **تمالأوا : تنظر :[الرسالة الجوابية من علال الفاسي، بتاريخ : فاتح يونيو سنة 1950م، إلى السيد محمد القصري أحد الطلبة الاستقلاليين المناضلين بمدرسة ليون الوطنية للنسيج بفرنسا..]- و- تمالأوا :** اجتمعوا – تعاونوا – من الفعل : **(مالأ)** – نقول : **مالأته على الأمر ممالأة، أي : ساعدته عليه – وشايعته – ونقول : تمالأنا عليه، أي : اجتمعنا – وتمالأوا عليه : اجتمعوا عليه – جاء في حديث علي رضي الله عنه : (والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله)، أي : ما ساعدت، ولا عاونت – وفي حديث عمر رضي الله عنه : أنه قتل سبعة نفر برجل قتلوه غيلة- وقال : (لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأفدتهم به) – وفي رواية : لقتلتهم – يقول : لو تضافروا عليه وتعاونوا عليه وتساعدوا لقتلتهم – ينظر لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : (يوسف خياط – ونديم مرعشلي) – مادة : ملأ – المجلد الثالث – الصفحة 518.**

(2) **الكل : تنظر : [الرسالة الجوابية من علال الفاسي، بتاريخ : فاتح يونيو سنة 1950م إلى السيد محمد القصري أحد الطلبة الاستقلاليين المناضلين بمدرسة ليون الوطنية للنسيج بفرنسا]** – و- **الكل** : (بفتح الكاف وتشديد اللام) : العياء – التعب – الإرهاق – من الفعل : **كل :** (بفتح الكاف وفتح اللام مع تشديدها) – مضارعها : **يكل** :(بكسر الكاف) -مصدرها : **كلا :**(بفتح الكاف)– و- **كلالا : (** بكسر الكاف) – و- **كلالة** :(بكسر الكاف) – نقول : **كللت من المشي** – و- **أكل كلالا** : (بكسر كاف الفعل)، أي : عييت – ونقول : **أكل الرجل بعيره، أي : أعياه** – وفي هذا الإطار يدخل قول أحد شعراء الإحياء والبعث المصريين، شيخ الشعراء **إسماعيل صبري** :(1854م – 1923م) :

طَرقتُ البابَ حتى كَلَّ مَتني فَلَما كَلَّ مَتني كلَّمتني
فَقالت يا اسماعيلُ صبراً فَقلتُ يا أسماعِيلَّ صَبري

* والبيتان من **البحر الوافر** : (**مفاعلتن مفاعلتن فعولن) 2 x**، عروضه مقطوفة، وضربه كذلك – و**القطف** هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، فتصير التفعيلة :**(مفاعل)** : بتسكين اللام، وتنقل إلى : (**فعولن**)، مع وجود زحاف العصب في حشو البيت – والعصب هو تسكين الخامس، فتقلب تفعيلة : (مفاعلتن) إلى : (مفاعيلن)- ومع ملاحظة الكثير من الخلل العروضي الذي أصاب البيت الثاني - ينظر لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : (يوسف خياط - و- نديم مرعشلي) – المجلد الثالث – مادة : **كلل** – الصفحة : 287.

صغير تضع فيه المرأة أدوات الزينة والطيب ونحو ذلك. والمقصود به هو : حقيبة أو محفظة كبيرة، أو ما شابه ذلك.

يقول علال في رسالته المؤرخة في : 11 غشت سنة 1952م، إلى السيدين أحمد وعبد المجيد :

((وبعدما تركنا عنده **درجا**(1) مليئا بالمطبوعات، ذهبنا عند رئيس التحرير، الذي أخذ منا حديثا نشره في الصفحة الأولى، مع صورتنا في صبيحة الغد)).

♦ **القضاب :** (بفتح القاف، وفتح الضاد مع تشديدها) : القاطع. ومعنى الأسد القضاب هنا : أي :(الشجاع – القوي – المقتدر – القاطع).

يقول علال في رسالته إلى السيد أحمد زياد بتطوان، بتاريخ : 28 دجنبر سنة 1954م :

((فقد وصلتني رسالتك التي حملتها لصديقي الكبير متشكرا. وما تلقاه من القلق ألاقي مثله مع الغربة والوحدة، ولكن الصبر يجعلنا نتغلب على كل الصعاب بهمة الأسد **القضاب**(2))).

♦ **تطوح :** (بضم تاء المضارعة للغائبة، وفتح الطاء، وكسر الواو مع تشديدها) – نقول تطوح في البلاد ونحوها، أي : رَمَى بنفْسِهِ فيها وذَهَبَ هاهنا وهاهنا.

يقول علال في رسالته بتاريخ : 2 دجنبر سنة 1949م، إلى السيد عبد الكريم التواتي :

---

(1) **درجا :** تنظر : [**رسالة من علال الفاسي بتاريخ 11 غشت سنة 1952م إلى السيدين أحمد وعبد المجيد، يخبرهما الزعيم فيها عن رئيس الحزب الاشتراكي النرويجي...**] – **و- درجا :** (بضم الدال، وسكون الراء = جمع أدراج). **ودرجة** : (بكسر الدال) : هي قطعة من القماش ونحوه يدرج فيها القطن ونحوه، أي : يلف فيها -وهو أيضا : مسقط صغير تضع فيه المرأة أدوات الزينة والطيب ونحو ذلك. والمقصود هنا هو : حقيبة أو محفظة كبيرة أو ما شابه ذلك.

(2) **القضاب : تنظر** : [**رسالة من علال الفاسي بتاريخ : 28 دجنبر سنة 1954م إلى السيد أحمد زياد بتطوان يؤكد الزعيم له فيها على موضوع الاستقلال، وعلى الاختلاف في المنهجية مع التونسيين**] – و- **القضاب** : (بفتح القاف، وفتح الضاد مع تشديدها) : **القاطع** – نقول : **قضاب** : (بفتح القاف وفتح الضاد مع تشديدها) / **قاضب** : (بكسر الضاد) – و**قضابة** : (بفتح القاف، وفتح الضاد مع تشديدها) – و- **مقضب** : (بكسر الميم وتسكين القاف وفتح الضاد) / **قضيب**، أي : **قطاع** – نقول : **رجل قضاب أو قضابة أي : قطاع للأمور – و- مقتدر عليها** – الفعل : قضب : (بفتح الحروف الثلاثة) / المصدر : **القضب** : (بفتح القاف، وتسكين الضاد)، أي : **القطع - وفي حديث النبي صلى اله عليه وسلم : (أنه كان إذا رأى التصليب في ثوب قضبه) – قال الأصمعي، يعني : قطع موضع التصليب منه – ومعنى الأسد القضاب هنا :أي الشجاع – القوي – المقتدر - القاطع - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له : العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – دار لسان العرب – بيروت – لبنان – المجلد الثالث –مادة : قضب : الصفحة 108.**

((وأنا لم أهاجر مسقط الرأس لأطلب الراحة، فإنما يستريح الجالس وهو طاعم كاس. أما الذي **تطوح**[1] به الآمال في كل مكان، فلن يبحث إلا عن راحة ضميره وهناءة نفسه)).

♦ **الأوام : الأُوامُ : شِدَّةُ العَطَش**

يقول علال في رسالته الموجهة إلى الأمير شكيب أرسلان، للاطمئنان على الحالة الصحية لأمير البيان :

((ومنذ يومين سمعنا في المذياع الفرنسي تصريحكم لمبعوث **الطان**، فأكد الطمأنينة. ومع الكل فلا يطفئ **الأوام**[2] إلا ما تخطه أناملكم :

إذا الأحبــاب فاتهــم التلاقــي   فــما صلـة بأفضـل مـن كتـاب[3]

♦ **تعمير** : نتوء زائد يظهر في حلق الإنسان، وأحيانا في أذنه، ويحتاج إلى عملية جراحية لإزالته، وهو في الغالب مرض : (لحمية الأنف)، وهو عبارة عن انتفاخ في الأغشية المخاطية، التي تكون مبطنة للجيوب الأنفية، بسبب وجود تكدس وتجمع للماء، مما يؤدي إلى انسداد في الأنف.

يقول علال في نفس الرسالة أعلاه الموجهة إلى شكيب أرسلان :

---

(1) **تطوح** : تنظررسالة : [**رسالة من علال الفاسي بتاريخ : 2 دجنبر سنة 1949م إلى السيد عبد الكريم التواتي يحثه الزعيم فيها على العمل والمثابرة لتطوير منطقة توات**] – و- **تطوح** : (بضم تاء المضارعة للغائبة، وفتح الطاء، وكسر الواو مع تشديدها) – مصدرها : **تطوُّحًا** - وإسم الفاعل : **مُتطوِّح** - واسم المفعول : **مُتطوَّح** : نقول : **تَطَوَّحَ الإنسان أو الشيء** : إذا جاءَ وذَهَبَ في الهواءِ وغيره – ونقول : **تَطَوَّحَ في البلاد ونحوِها** : أي : رَمَى بنفْسِهِ فيها وذَهَبَ هاهنا وهاهنا.

(2) **تنظر : [رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يطمئن فيها الزعيم على الحالة الصحية للأمير] – و- الأوام** : **الأُوامُ** : العَطَش - وقيل : حَرُّه - وقيل : شِدَّةُ العَطَش، وأَن يَضِجَّ العَطْشان - **أَوَّمَهُ** : عَطَّشه - **الأُوامُ** : حرارة العطش في جوفه - أُوامٌ - و- أَوار.

(3) **إذا الأحباب فاتهم التلاقي : البيت من البحر الوافر : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) 2 x**، عروضه مقطوفة، وضربه كذلك - والقطف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، فتصير التفعيلة : (**مفاعل**) : بتسكين اللام، وتنقل إلى : (**فعولن**) – و- **البيت** **للإمام محمد المواق الغرناطي** : وهو العلامة خطيب غرناطة **محمد بن يوسف، بن أبي القاسم العبدري**، المعروف **بالمواق**، المتوفى سنة 897هـ، عاصر مجموعة من أمراء بني الأحمر، خلال الفترة الممتدة من : (730 هـ إلى 897هـ) – والبيت متضمن في كتابه : (**سنن المهتدين في مقامات الدين**) - تحقيق الأستاذ محمد بن سيدي محمد ولد حمينا – منشورات مؤسسة مربيه ربه، لإحياء التراث والتبادل الثقافي – الطبعة الأولى – تاريخ النشر : سنة 2002م – المطبعة : بني يزناسن – سلا- الصفحة : 102 - والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم : (**ع -م-س : 9-218**).

((الأخ داود كان طريح الفراش بسبب **تعمير**[1] خرج له، اضطر معه إلى إجراء عملية جراحية نجحت والحمد لله. وقد أخذ يزاول أول أشغاله كالمعتاد)).

♦ المعين : المتدفق الجَارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

يقول علال في رسالته إلى الأمير شكيب أرسلان، يشكره فيها الزعيم على ما أفاده به الأمير في المراسلة السابقة من معلومات صححت مجموعة من الأخطاء التاريخية لدى بعض المؤلفين والمؤرخين :

((ولكن علمي بالأغراض التي يحملها أولائك المؤلفون، جعلني أتريث حتى أستمد الماء من نبعه **المعين**))[2].

♦ تعثو : العيث : التعييث : إدخال اليد في الكنانة يطلب سهما. والتعييث : طلب الشيء باليد من غير أن تبصره – و- **العيث** : أن تركب الأمر، لا تبالي علام وقعت – و- **التعييث** : طلب الأعمى الشيء – و- هو أيضا طلب المبصر إياه في الظلمة – و**قد أورده الزعيم علال الفاسي في بعض رسائله بمعنى : (الطلب - السعي – الصبو) بمعنى أنه لازال بإمكان فرنسا أن تصبو وتسعى إلى هذا الأمر وأن تطلبه.**

---

(1) **تنظر : [رسالة علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يطمئن فيها الزعيم على الحالة الصحية للأمير] -و- تعمير : نتوء زائد يظهر في حلق الإنسان، وأحيانا في أذنه، ويحتاج إلى عملية جراحية لإزالته، وهو في الغالب مرض :** (**لحمية الأنف**)، وهو عبارة عن انتفاخ في الأغشية المخاطية، التي تكون مبطنة للجيوب الأنفية، بسبب وجود تكدس وتجمع للماء، مما يؤدي إلى انسداد في الأنف – و– **تعمير** : مأخوذ من **العمرات :** (بفتح العين)، **وهي : اللحمات** التي تكون تحت **اللحي** : (بفتح اللام مع تشديدها، وتسكين الحاء)، وهي **النغانغ واللغاديد.** هذا كله محكي عن ابن الأعرابي– و**اللُّغْدُ** : باطنُ النَّصِيل بين الحنك وصَفْقِ العُنُق، وهما **اللُّغْدُودان** ؛ وقيل : هو لحمة في الحلق، والجمع **أَلغاد** ؛ وهي **اللَّغاديد : اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق - الأَلْغادُ واللَّغادِيدُ :** أُصُول اللَّحْيَيِن، وقيل : **هي كالزوائد من اللحم تكون في باطن الأُذنين من داخل،** وقيل : **العمر** : (بفتح حرف العين)، هي حلقة القرط العليا، والخوق حلقة أسفل القرط – **والعمر** : لحم من اللثة سائل بين كل سنين : (بكسر السين وفتح النون مع تشديدها) – **وفي الحديث النبوي، قال صلى الله عليه وسلم : (أوصاني جبريل بالسواك، حتى غشيت على عموري : (بضم حرف العين))، العمور** : منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها، الواحد : **عمر** :(بفتح العين) - ينظر معجم : (**لسان العرب**)، **لابن منظور**- مادة : (**عمر**) - الصفحة :883 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و– نديم مرعشلي – المجلد الثالث – وينظر المجلد نفسه مادة : (**لغد**) – الصفحة 376 – و– مادة : (**نغغ**) : الصفحة 681.

(2) **المعين : تنظر : [رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يشكره فيها الزعيم على ما أفاده به الأمير في المراسلة السابقة من معلومات صححت مجموعة من الأخطاء التاريخية، لدى بعض المؤلفين والمؤرخين، وأعلمه الزعيم في نفس الوقت باللقاء الذي تم مع الجنرال ريشارد، حاكم ناحية فاس، في موضوع إصلاح حال الأهالي والتهيئة لزيارة المقيم العام الجنرال نوكيس لفاس] -و- المعين** : نقول ماء مَعِينٌ : أي : جَارٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُتَدَفِّقاً – قال تعالي في سورة الملك - آية :30 : (**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ).**

يقول علال في خطـابه الملقى بمناسبة مهرجان الرباط، الخاص بأسبوع الجزائر في المغرب، بتاريخ : 19 شتنبر، سنة 1958م :

((فإن أملا ما يزال في إمكان فرنسا أن **تعثوا إليه**[1]، هو اعترافها هي بالحكومة الجزائرية المؤقتة على أن تعطيها حق المخاطب الشرعي المعترف به من جميع الدول الحرة والمرضي عنه من قبل الشعب الجزائري المكافح.))

♦ **خزعبلاته** : **الخزعبلات** : مفردها **الخزعبلة** : ومعناها : الأباطيل والأكاذيب والترهات والسفاسف...

يقول علال في رسالته الجوابية إلى الأستاذ محمد العربي المساري عن رسالته حول الحق في الانتماء الحزبي من عدمه] :

((ماذا تقول لو أرضينا الأخ الوزاني في فرضه علينا رئاسته **وخزعبلاته**[2]، وأنها لن تكون، ولكن ما كان لحزب الاستقلال أن لا يلفظ هذه التركة.))

---

(1) **تعثو** : **ينظر** : [**خطـاب الزعيـم علال الفاسي بمناسبة مهرجان الرباط، الخاص بأسبوع الجزائر في المغرب، الذي نظم بملعب الفتح الرياضي بالرباط، بتاريخ : الجمعة 19 شتنبر سنة 1958م، وذلك في نفس اليوم الذي تأسست فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**] – و- **تعثو** : **العيث** : (بفتح العين وتسكين الياء)، هو مصدر الفعل : **عاث** – مضارعه : **يعيث** – مصدره :**عيثا** : (بتسكين حرف الياء) - و- **عيوثا** - و- **عيثانا** : بمعنى : أفسد –و- أخذ بغير رفق – قال **الأزهري** : هو الإسراع في الفساد – وقد وردت الكلمة مرادفة للفساد في الكثير من الآيات القرآنية، منها : (الآية 60 من **سورة البقرة** – و- الآية 183 من **سورة الشعراء** – و- الآية :85 من **سورة هود** – و- الآية 74 من **سورة الأعراف...**) – **والتعييث** : إدخال اليد في الكنانة يطلب سهما – و- **التعييث** : طلب الشيء باليد من غير أن تبصره – و- **العيث** : أن تركب الأمر، لا تبالي علام وقعت -و- **التعييث** : طلب الأعمى الشيء – و- هو أيضا طلب المبصر إياه في الظلمة – **وقد أورده الزعيم علال الفاسي هنا بمعنى : (الطلب - السعي – الصبو) بمعنى أنه لازال بإمكان فرنسا أن تصبو وتسعى إلى هذا الأمر وأن تطلبه** - ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور** - مادة :(**عيث**) - الصفحة 938 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي – المجلد : الثاني.

(2) **خزعبلاته** : **تنظر** : [**رسالة جوابية من الزعيم علال الفاسي، إلى الأستاذ محمد العربي المساري، عن رسالته حول الحق في الانتماء الحزبي من عدمه**] - و-**خزعبلاته** : **الخزعبلات** : مفردها **الخزعبلة** : (بضم الخاء وفتح الزاي وتسكين الغين وكسر الباء) – و- **الخزعبيل** : (بضم الخاء وفتح الزاي وتسكين الغين وكسر الباء مع تمديد الكسر بالياء) : هو الباطل – وفي الصحاح : **الأباطيل** - قال الجرمي : **الخزعبيلة** : ما أَضحكت به القوم : (بفتح تاء المخاطب في : أضحكت) – ويقال : هات بعض خزعبلاتك – خزعبلات الكلام : هزله ومزاحه – و- **الخزعبيلة** : الفكاهة والمزاح – ومن أسماء العجب : **الخزعبيلة** - ومعناها هنا : **الأباطيل والأكاذيب والترهات والسفاسف...** ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور**- مادة : (**خزعبل**) - المجلد الأول - الصفحة 825 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي.

♦ **تفيض وتغيض** : بمعنى : تكثر وتقل.

يقول علال في رسالته الجوابية للأستاذ محمد العربي المساري عن رسالته حول الحق في الانتماء الحزبي من عدمه] :

((وإني لآمل أن تواصل جهودك مستعينا بمن تجد منهم القابلية من الإخوان. فإنهم إن تأخروا أحيانا عادوا إلى العمل أخرى، لأن طبائع الإنسان كالعيون تفيض وتغيض[1].))

♦ **خرائدك** : الخرائد :(بفتح حرف الخاء)، مفردها : **خريدة** : (بفتح حرف الخاء) - و- الخريد : (بفتح حرف الخاء) - هي : اللؤلؤة قبل ثقبها - والمقصود هو : **الأشعار / اللآلئ التي تزين مجلة الزهراء.**

يقول علال في رسالته إلى الشاعر أحمد زكي أبي شادي :

((ليست هذه أول مرة أقرأ شعرك، فقد عرفتك في «**الشفق الباكي**»، وفي «**أنين ورنين**»، وفي **خرائدك**[2] التي كنت تحلي بها جيد «**الزهراء**» لصديقنا الأستاذ **محب الدين**))[3].

---

(1) **تفيض وتغيض : تنظر** : [**رسالة جوابية من علال الفاسي بتاريخ 28 يناير سنة 1955م، إلى السيد عبد الرحمان الشنقيطي]. تفيض وتغيض** : بمعنى : **تكثر وتقل - غاضَ الماءُ - غِيضَ غَيْضاً ومَغِيضاً ومَغاضاً وانْغاضَ،** أي : نقَص - أَو - غارَ فذهبَ - وفي الصحاح بمعنى : قَلَّ فنضَب - وفي حديث سَطِيح :(**وغاضَت بُحَيْرةُ ساوَةَ)**، أَي : غارَ ماؤها وذهَب - **والمَغِيضُ** : المكان الذي يَغِيضُ فيه الماء - **وأَغاضَه وغَيَّضَه وغِيضَ** ماءُ البحر، فهو **مَغِيضٌ** - قال تعالى في سورة الرعد، الآية 8 :(**وما تَغِيض الأَرحام وما تَزْدادُ**)- **قال الزجاج : معناه ما نقَص الحَمْل عن تسعة أَشهر وما زاد على التسعة**، وقال تعالى أيضا، في سورة هود، الآية :44 : (**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**) -**وغَيَّضْت الدَّمع، أي** :نَقَصْته وحَبَسْته - وأَعطاه **غَيْضاً من فيض،** أَي : قليلاً من كثير- **وغاضَ ثَمَنُ السِّلْعة يَغِيضُ، أي** : نقَص - **وغاضَه وغَيَّضَه** - ويقال : **غاضَ الكِرامُ، قَلُّوا، وفاضَ اللِّئام، أَي كَثُرُوا.**

(2) **خرائدك : تنظر [رسالة من علال الفاسي إلى الشاعر المصري أحمد زكي أبي شادي، يشكره الزعيم فيها على توصله بديوان : (أشعة وظلال) كهدية**] - و- **خرائدك : الخرائد : (بفتح حرف الخاء)، مفردها : خريدة : (بفتح حرف الخاء) – و– الخريد : (بفتح حرف الخاء) – و– الخرود : (بفتح حرف الخاء وضم الراء مع مدها بالواو). والخرائد** هي : **النساء اللواتي لم يمسسن قط – وكل عذراء خريدة أو خرود : (بفتح حرف الخاء) – والخريدة : هي أيضا : اللؤلؤة قبل ثقبها – اللؤلؤة، جمعها : لآلئ – واللؤلؤ :** هو **الدر** : (بضم حرف الدال المهملة وحرف الراء مع تشديدهما) - **والمقصود هنا بكلام الزعيم علال الفاسي هو : (الأشعار / اللآلئ التي تزين مجلة الزهراء)** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و– نديم مرعشلي – المجلد الأول : (أ - ر) – الصفحتان :(809 -و- 810) – و- « **الشفق الباكي** «، وكذلك : «**أنين ورنين**» هما عنوانان لديوانين شعريين للشاعر **أحمد زكي أبي شادي.**

(3) **محب الدين** : محب الدين الخطيب : (1886م / 1969م) : كاتب وصحفي ومحقق وناشر وداعية إسلامي سوري، هو رئيس تحرير مجلة : «**الزهراء**»، التي صدرت بمصر سنة 1934م، وظلت مستمرة في النشر حتى سنة 1928م.

♦ **ينبثون : بمعنى ينتشرون - يكثرون** - و- **مثبطي : بمعنى محبطي**

يقول علال في البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي[1] :

((**كما يحذرهم من الخونة الذين ينبثون**[2] في صفوفهم، ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي[3] الهمم.))

♦ **غضاضة** :(بفتح الغين والضاد)، هي : الذلة والمنقصة والعيب - الجمع : **غضائض** : (بفتح الغين والضاد).

يقول علال في خطابه بالمؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين، المنعقد بالرباط، يومي : 29 و30 يوليوز، سنة 1961م **:**

((ومعنى ذلك أن الأمة والدولة لا يزال الجميع يبحث فيها عن الطريق التي يجب أن يسير فيها المغرب. ولا غضاضة[4] لدى الدولة حينما تخرج من نير الاستعمار، لتقوم بالتجارب : أن تخرج عن التجربة إلى غيرها.))

---

(1) **ينبثون + مثبطي : ينظر** : [**بيان قسمي الجزائر والمغرب بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، حول البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي بتاريخ : 4 أكتوبر سنة 1955م**].

(2) **ينبثون** : (بفتح ياء المضارعة وتسكين النون وفتح الباء وضم الثاء المثلثة مع تشديدها) : **ينتشرون - يكثرون** – من الفعل : **انبث** : (بتسكين النون وفتح الباء وفتح الثاء المثلثة مع تشديدها) – مضارعه **: ينبث :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين النون وفتح الباء وضم الثاء المثلثة مع تشديدها) – المصدر **: انبثاثا :** (بتسكين النون وكسر الباء) **– نقول : صار الخبر منبثا في كل مكان. أي : انتشر وذاع.**

(3) **مثبطي** : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وكسر الباء مع تشديدها) : محبطي – المفرد : **مثبط** : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وكسر الباء مع تشديدها – وضم الطاء مع تنوينها) – الفعل : **ثبط** : (بفتح الحروف الثلاثة مع تشديد حرف الباء) – المضارع : **يثبط** : (بضم ياء المضارعة وفتح الثاء وكسر الباء مع تشديديها) – المصدر : **إثباط** : (بكسر الهمزة وتسكين الثاء المثلثة) – اسم الفاعل : **مثبط** : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وكسر الباء مع تشديدها) – اسم المفعول : **مثبط** : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وفتح الباء مع تشديدها)- الجمع : **مثبطون** – و– **مثبطات** - نقول : مثبط للعزائم. أي : محبط لها – حائل دونها - مانع لها – **مثبط** : لا يشجع على القيام بشيء ما - قال تعالى في سورة التوبة، الآية : 46 : (**وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**)

(4) **غضاضة : ينظر :[خطاب الزعيم علال الفاسي في المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين المنعقد بالرباط يومي : 29 30 يوليوز، سنة 1961م]** – و- **غضاضة** :(بفتح الغين والضاد)، هي : **الذلة والمنقصة والعيب – الجمع** : **غضائض** :(بفتح الغين والضاد)- الفعل : **غض :** (بفتح حرف الغين وحرف الضاد مع تشديدها)– مضارعه : **يغض :**(بفتح ياء المضارعة وضم الغين) –المصدر : **غضاضة** :-(بفتح الغين والضاد) – **و- غضوضة** :(بضم الغين والضاد) **نقول : لا يجد غضاضة في ذلك – ونقول : لا غضاضة عليك في هذا الفعل، أي : لاعيب ولاحرج عليك** – ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر- الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة 2383 - دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

♦ **أولاء** : اسم إشارة للجمع القريب المذكر والمؤنث. وتدخل عليه هاء التنبيه فيصبح : (هؤلاء).

يقول علال في **البلاغ المؤرخ في : 3 يناير سنة 1973م، والداعي إلى اعتماد اللغة العربية :**

((واليوم ها نحن أولاء[1] نرى أمتنا تعاني من الفرنسية أشد أنواع الظلم والإرهاب.))

توظيف الشواهد الشعرية

لم ينس **الأستاذ علال الفاسي** في رسائله هذه أن ينهل من معين الشعر العربي عبر عصوره، مستمدا منه الأبيات التي تخدم الموضوع، مراعيا في نفس الوقت طبيعة **المرسل إليه** ومستواه الثقافي والفكري.

ولقد عمد إلى استعمال الكثير من شواهد هذا الشعر في رسائله، على غرار علماء ومفكري عصره الذين كانوا مولعين باستعمال هذه الشواهد في حديثهم عن كل علوم عصرهم، من نحو، وصرف، وبلاغة، وفقه، وتفسير للقرآن، إذ كانوا أثناء حديثهم عن أي موضوع من المواضيع يتناولونه، يأتون بأبيات شعرية من ديوان الشعر العربي، للاستشهاد بها.

ويمكن أن نستدل على ذلك مثلا بتوظيفه للشعر التالي :

♦ **عن الشاعر العباسي دعبل الخزاعي[2] في هجائه للمعلى بن أيوب أبي العلاء كاتب الخليفة المأمون :**

---

(1) **أولاء : ينظر : [بلاغ من حزب الاستقلال، بخط يد الزعيم علال الفاسي رئيس الحزب، يدعو فيه إلى اعتماد اللغة العربية في التعليم خاصة، وفي الإدارة بصفة عامة، وذلك بتاريخ : 3 يناير سنة 1973م] -** **أولاء** : اسم إشارة للجمع القريب المذكر والمؤنث. وتدخل عليه هاء التنبيه فيصبح : (هؤلاء) – واحده : هذا – و- ذا – و- هذه – وتلحقه كاف الخطاب، فيصبح : (أولائك) – واحده : ذلك – و- ذاك – و- **تلك.** قال تعالى في سورة آل عمران الأية : 119 : ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - **وقال عز وجل : في سورة طه الآية 84** :(قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾.

(2) **تنظر : [رسالة من علال الفاسي، بتاريخ : 5 شوال عام 1353هـ موافق 11 يناير، سنة 1935م إلى الأمير شكيب أرسلان، أخبره فيها الزعيم بما تسعى إليه الخارجية الفرنسية من تغيير على عقد الجزيرة، فيما يخص موضوع :» الباب المفتوح«....]** – و-البيتان للشاعرالعباسي **دعبل الخزاعي : (148 هـ 220-هـ) -** وهما من **البحر الوافر : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) x 2 - ينظر : «ديوان دعبل الخزاعي» - تحقيق : الدكتور إبراهيم الأميوني – ص : 158 – الطبعة الأولى – سنة : 1418 هـ / 1998م - منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان-**

لَعَمـرُ أَبيـكَ مـا نُسِـبَ المُعَـلّى[1] إِلى كَـرَمٍ وَفي الدُنيـا كَريـمُ
وَلَكِـنَّ البِـلادَ إِذا اِقشَـعَرَّت وَصَـوَّحَ[2] نَبتُهـا رُعِـيَ الهَشـيمُ

♦ وعن الشاعر العباسي أبي العلاء المعري[3] قوله :

جائِزٌ أَن يَكونَ آدَمُ هَذا قَبلَهُ آدَمٌ عَلى إِثرِ آدَم

♦ وقوله :

وَما آدَمٌ في مَذهَبِ العَقلِ واحِداً وَلَكِنَّهُ عِندَ القِياسِ أَوادِمُ

♦ وعن الشاعر العباسي ابن النبيه المصري[4] قوله :

---

(1) **المعلى** : صاحب الحظ الأوفر – نقول : القدح المعلى – السهم المعلى.

(2) **صَوَّحَ : (** بفتح الصاد، وفتح الواو مع تشديدها، وفتح الحاء) - **جف** – و- **يبس** – نقول : **صوح البقل :** (بفتح الصاد، وفتح الواو مع تشديدها)، بمعنى : **يبس – أو – إذا أصابته آفة ويبس – و- نقول : صوحته الريح، أي :أيبسته – و-** نقول : **تصوحت الأرض أي، يبس نباتها – و- الصاحة : (بفتح الصاد وتشديدها)**، هي : **الأرض التي لا تنبت شيئا أبدا.**

(3) **تنظر :[رسالة من علال الفاسي، بتاريخ : 16 ذو القعدة عام 1353هـ موافق : 11 يناير، سنة 1935م، إلى الأمير شكيب أرسلان، يخبره الزعيم فيها بتوصله بالرسالة التي يوجد طيها كتاب تعزية للأخ عمر بن عبد الجليل في وفاة أحد أعزائه. كما يبين له علال الفاسي في هذه الرسالة مدى ارتباط الشبيبة المغربية بالأمير وآثاره في الجهاد والعمل لصالح الأمة، ويناقشه أيضا في موضوع : «مبدأ الخليقة»...] – فالبيت الأول من قصيدة : (قَد نَدِمنا عَلى القَبيحِ) للشاعر العباسي أبي العلاء المعري : (363هـ-449-هـ)** - وهو من **البحر الخفيف : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) x 2**، عروضه تامة مخبونة. والخبن هو حذف الثاني الساكن، فتتحول : (**فاعلاتن**) إلى : (**فعلاتن**)، بحذف الألف – وضربه تام :» **فاعلاتن**» – ينظر ديوان : «**اللزوميات**» : (**لزوم ما لا يلزم**)، لأبي العلاء المعري – المجلد الثاني – ص :488 – قصيدة : « **الناس في عمى**» : (**الميم الساكنة مع الدال**) – دار صادر – بيروت – لبنان. البيت الثاني، من **البحر الطويل : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) x 2**، عروضه مقبوضة، وضربه مقبوض أيضا. و**القبض** هو حذف الخامس الساكن، فتتحول : (**مفاعيلن**)، إلى : (**مفاعلن**)، بحذف الياء. ينظر ديوان : «**اللزوميات**» : (لزوم ما لا يلزم)، لأبي العلاء المعري – المجلد الثاني – ص : 390 – قصيدة : « **صور تتجدد** « : (**الميم المضمومة مع الدال**) – دار صادر – بيروت – لبنان.

(4) **الشاعر العباسي ابن النبيه** : كمال الدين علي بن محمد بن الحسن، الملقب **ب : «ابن النبيه المصري»**، وهو أحد شعراء العصر العباسي – عاش في مصر أثناء حكم الأيوبيين – ولد بمصر عام 560هـ - وتوفي عام 619 هـ - غنت له أم كلثوم ثلاث قصائد، وهي : (**أفديه إن حفظ الهوى – أمانا أيها القمر المطل – قل للبخيلة بالسلام تودعا)**. وتنظر ترجمة الشاعر في كتاب : (**الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**) – تأليف : **خير الدين الزركلي** – الجزء الخامس – الطبعة الثانية – الصفحة 152 – مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم :(**ز- خ أ :920**) – وتنظر ترجمته أيضا في كتاب : (**فوات الوفيات**) تأليف **محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي** – وهو ذيل على كتابّ : (**وفيات الأعيان**)، **لابن خلكان** – تحقيق **محمد محيي الدين عبد الحميد** – الجزء الثاني – الصفحة : =

وَالمَـــوْتُ نَقَّـــادٌ عَـــلى كَفِّـــهِ جَواهِـــرٌ يَخْتـــارُ مِنْهـــا الجِيـــاد[1]

♦ وعن الشاعر الجاهلي امرئ القيس[2] قوله :

فَلَـو أَنَّ مـا أَسـعى لِأَدنى مَعيشَـةٍ كَفـاني وَلَـم أَطلُب قَليلٌ مِـنَ المالِ

= 143 - مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم :(**ك- م ف : 920**) - والبيت الشعري الذي بين أيدينا يوجد ضمن قصيدته الشهيرة المعنونة ب : (**الناس للموت كالخيل الطراد**)، والتي يقول فيها :

والمــوت نقــاد عــلى كفــه جواهــر يختــار منهــا الجيــاد

يوجد ضمن قصيدته الشهيرة المعنونة ب : (**الناس للموت كالخيل الطراد**)، التي يقول فيها :

النّـاسُ لِلْمَـوتِ كَخَيْـلِ الطِّـرَادْ فَالسَّـابِقُ السَّـابِقُ مِنها الجَوادْ
وَاللَّـــه لا يَدْعـــو إلى دارِهِ إلاَّ مَنِ اسْـتَصْلَحَ مِن ذِي العِبادْ
وَالمَـــوْتُ نَقَّـــادٌ عَـــلى كَفِّـــه جَواهِـــرٌ يَخْتـــارُ مِنْهـــا الجِيـــادْ
وَالمَـــرْءُ كَالظِّـــلِّ وَلا بُـــدَّ أنْ يَـزولَ ذاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِـدادْ.

والأبيات من البحر السريع : (مستفعلن – مستفعلن – مفعولات 2 x) – عروضه مكسوفة مطوية : (فاعلن) – وضربها كذلك – والكسف، هو : حذف آخر الوتد المفروق في : **مفعولات،** فتصير : **(مفعولا)،** وتقلب إلى : « **مفعولن» - والطي :** هو حذف الرابع الساكن، من : «**مفعولن « فتصير :» فاعلن». فيصبح البحر : (مستفعلن – مستفعلن – فاعلن) 2 x.**

(1) **تنظر : [رسالة التعزية من علال الفاسي، إلى عبد الله كنون في وفاة والده] - و- البيت الشعري للشاعر العباسي ابن النبيه :** كمال الدين علي بن محمد بن الحسن، الملقب **ب : «ابن النبيه المصري»،** وهو أحد شعراء العصر العباسي – عاش في مصر، أثناء حكم الأيوبيين – ولد بمصر عام 560هـ - وتوفي عام 619 هـ - غنت له أم كلثوم ثلاث قصائد، وهي : (**أفديه إن حفظ الهوى – أمانا أيها القمر المطل – قل للبخيلة بالسلام تودعا).** وتنظر ترجمة الشاعر في كتاب : (**الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**) – تأليف : **خير الدين الزركلي** – الجزء الخامس – الطبعة الثانية – الصفحة 152 – مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم : (**ز- خ أ : 920**) – وتنظر ترجمته أيضا في كتاب : (**فوات الوفيات**) تأليف **محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي** – وهو ذيل على كتابّ : (**وفيات الأعيان**)، **لابن خلكان** – تحقيق **محمد محيي الدين عبد الحميد** – الجزء الثاني – الصفحة : 143 - مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم :(**ك- م ف : 920**) - والبيت الشعري الذي بين أيدينا يوجد ضمن قصيدته الشهيرة المعنونة ب : (**الناس للموت كالخيل الطراد**)، **المشار إليها سابقا.**

* **نقاد : أي يميز ويختار وينتقي – من الجذر نقد : (بفتح الحروف الثلاثة) – مضارعها : ينقد : (بضم حرف القاف – و-المصدر : نقدا : -النقد – و- النقاد : (بفتح حرف التاء مع تشديدها) : هو تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها – ومعنى : الموت نقاد هنا : أي يختار وينتقي ويميز الأرواح.**

(2) تنظر : [**رسالة علال الفاسي بتاريخ : 2 دجنبر سنة 1949م إلى السيد عبد الكريم التواتي**] – **و- الشاعر : امرؤ القيس** : من أهم شعراء العصر الجاهلي، وهو صاحب المعلقة المشهورة : (**قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**)، والذي قيل عنه أنه : (**أول من بكى واستبكى، وأول من وقف واستوقف**) – و- البيت من البحر الطويل : (**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) 2 x** – عروضه مقبوضة، وضربه تام - وهو البيت الثاني والخمسون من قصيدته : (**ألا عم صباحا أيها الطلل البالي**) - ويقصد من كلامه : **أنه لو كان يسعى لأقرب معيشة وأدناها لكفاه القليل من المال، ولم يطلب الملك** - ينظر ديوان امرئ القيس – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – الصفحة : 39.

♦ **وعن الأمام محمد المواق الغرناطي قوله[1] :**

إذا الأحبـــاب فاتهـــم التلاقـــي ... فـــما صلـــة بأنفـــع مـــن كتـــابِ

وعن الشاعر شكيب أرسلان[2] قوله :

إذا مرضنـــا أتيناكـــم نعودكـــم ... وتذنبـــون فنأتيكـــم فنعتـــذر

♦ **وعن الشاعر اللبناني رشيد بن حنا مصوبع[3] قوله :**

كتبت إلى الأحباب غيـــرك عاجـــلا ... مخافـــة أن أنســـاهم إن أؤجـــل
ولم أخش أن أنساك يا ساكن الحشا ... لذلـــك لـــم أسرع ولم أتعجـــل

♦ **ولا يلبث علال الفاسي/الشاعر أن يدلو هو الآخر بدلوه في الموضوع** - من حين لآخر - بما جادت به قريحته، وبما يناسب الموضوع، كما هو الشأن في قوله جوابا على الأمير شكيب أرسلان :

---

(1) تنظر **رسالة : [علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يطمئن فيها الزعيم على الحالة الصحية للأمير]** **–و- الشاعر، هو : الامام محمد المواق الغرناطي** : هو العلامة خطيب غرناطة، محمد بن يوسف، بن أبي القاسم العبدري، المعروف **بالمواق**، المتوفى سنة 897هـ عاصر مجموعة من أمراء بني الأحمر، خلال الفترة الممتدة من : (730 هـ إلى 897هـ) – والبيت متضمن في كتابه : **(سنن المهتدين في مقامات الدين)** - تحقيق الأستاذ محمد بن سيدي محمد ولد حمينا – منشورات مؤسسة مربيه ربه، لإحياء التراث والتبادل الثقافي – الطبعة الأولى – تاريخ النشر : سنة 2002م – المطبعة : بني يزناسن – سلا - الصفحة : 102 - والكتاب مسجل بخزانة الزعيم **علال الفاسي** العامرة، تحت رقم : (ع-م-س : 9-218) **-و- البيت من البحر الوافر : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) x 2 - عروضه مقطوفة، وضربه مقطوف كذلك. والقطف : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، فتتحول : (مفاعلتن) إلى : (مفاعل) : بتسكين اللام، وتقبل إلى : (فعولن)، فيصبح البحر كما يلي : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) x 2.**

(2) تنظر : [**الرسالة الأخوية من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان. يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير، داعيا له بالصحة والعافية. ويرد عليه الزعيم أيضا مرتجلا ببيتين من الشعر**] **-و- الشاعر شكيب أرسلان : (1869م/1946م) : كاتب وأديب ومفكر وشاعر لبناني، اشتهر ب : «أمير البيان» - والبيت من البحر البسيط :(مستفعلن – فاعلن – مستفعلن – فاعلن) x 2، عروضه مخبونة، وضربه مخبون كذلك. والخبن : هو حذف الثاني الساكن، فيصبح البحر كما يلي : (مستفعلن – فاعلن – مستفعلن – فعلن) x 2.**

(3) تنظر : [**رسالة علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان. يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير، داعيا له بالصحة والعافية. ويرد عليه الزعيم أيضا مرتجلا ببيتين من الشعر**] – وصاحب البيتين الشعريين، هو **الشاعر اللبناني رشيد بن حنا مصوبع : (حوالي سنة 1921 م) – و- البيتان من البحر الطويل : (فعولن – مفاعيلن- فعولن-مفاعيلن) x 2 :** عروضه مقبوضة، وضربه محذوف. والقبض : هو حذف الخامس الساكن، فتتحول : (**مفاعلين**)، إلى : (**مفاعلن**)، بحذف حرف الياء - والحذف هو إسقاط آخر سبب خفيف من التفعيلة، فتتحول : (**مفاعيلن**)، إلى : (**مفاعي**)، وتقلب إلى : (**فعولن**)، فيصبح البحر كما يلي : (**فعولن – مفاعيلن- فعولن-مفاعلن -*- فعولن مفاعيلن فعولن فعولن»).**

تعلمت منه كيف أخلص حبه[1] فـلا أنـا ألحـاه ولا أتعتـب
وعلمنـي حبـي لـه كيـف أتقـي قسـاءته والحـب بالطبـع هيـب

توظيف الأمثال العربية والأقوال المأثورة

ومن استعمالاته للمثل العربي السائر نجد مثلا :

♦ **إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل[2] :**

يقول علال في رسالته، بتاريخ : 11 يناير، سنة 1935م إلى الأمير شكيب أرسلان] :

ولهذا فإن ما كتبناه عن **الصقالبة**[3] مثلا، لم يبق له محل بعد تعليقكم المستفيض. وفي المثل : **(إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل).**

وهو مثل يضرب لتحقير شيء إذا جاء شيء أعظم منه. وذلك نسبة إلى نهر **معقل** : وهو نهر يوجد بالبصرة في العراق عليه كثير من الضيعات الفاخرة والبساتين النزهة.

(1) تنظر : (**رسالة أخوية عاطفية من علال الفاسي، إلى الأمير شكيب أرسلان، يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير، داعيا له بالصحة والعافية)**. والبيتان هنا من ارتجال الزعيم **علال الفاسي. وهما من البحر الطويل : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) x 2. عروضه مقبوضة، وضربه مقبوض أيضا - والقبض**، هو : **حذف الخامس الساكن - فيصبح البحر كما يلي : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) x 2 – ينظر «ديوان علال الفاسي روض الملك أو جنة ميز»** – الجزء الأول - منشورات مؤسسة علال الفاسي – طبعة سنة : 2017م - الصفحة : **326** – مسجل بخزانة **الزعيم علال الفاسي** العامرة تحت عدد : **(ق.ع.د : 811).**

(2) تنظر : [**رسالة من علال الفاسي بتاريخ : 5 شوال عام 1353هـ إلى الأمير شكيب أرسلان، أخبره فيها الزعيم بما تسعى إليه الخارجية الفرنسية من تغيير على عقد الجزيرة، فيما يخص موضوع : «الباب المفتوح»....**] - ينظر مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد، بن إبراهيم النيسابوري الميداني – المجلد الأول – في باب : (المولدون) - ص : 88 – حققه وفصله - وضبط غرائبه – وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت – لبنان- والمثل يضرب لتحقير شيء إذا جاء شيء أعظم منه - ونهر معقل : هو نهر يوجد بالبصرة في العراق عليه كثير من الضيعات الفاخرة والبساتين النزهة – وهذا النهر منسوب إلى معقل بن يسار المزني، أو المازني : (معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني البصري)، أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من أهل بيعة الرضوان، أو بيعة الشجرة، التي وقعت في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، الموافق لشهر فبراير، من سنة 628 م، في منطقة الحديبية، حيث بايع الصحابة النبي محمد (ص) على قتال قريش، وعاهدوه على أن لا يفروا حتى الموت، بسبب ما أشيع، من قتل قريش لعثمان بن عفان (ض)، حين أرسله النبي لمفاوضتهم. ومعقل بن يسار المزني هذا، هو الذي حفر نهر معقل في البصرة، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، فسمي هذا النهر باسمه. وقد توفي هذا الصحابي الجليل بالبصرة، حوالي سنة 60 هـ في آخر عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(3) **الصقالبة** : **أوالسلاف** : وهم مجموعة إثنية لغوية هندوأوربية يتحدثون باللغات السلافية. وهم الموالي أو العبيد والأرقاء الذين خطفوا من سلاف، وأصبحوا أحد عناصر المجتمع الأندلسي والمغاربي والصقلي خلال العصور الوسطى.

وهذا النهر منسوب إلى **معقل بن يسار المزني، أو المازني : (معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني البصري)**، أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من أهل بيعة الرضوان، أو بيعة الشجرة، التي وقعت في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، الموافق لشهر فبراير، من سنة 628 م، في منطقة الحديبية، حيث بايع الصحابة النبي محمد (ص) على قتال قريش، وعاهدوه على أن لا يفروا حتى الموت، بسبب ما أشيع، من قتل قريش لعثمان بن عفان (ض)، حين أرسله النبي لمفاوضتهم. **ومعقل بن يسار المزني** هذا، هو الذي حفر **نهر معقل** في البصرة، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، فسمي هذا النهر باسمه. وقد توفي هذا الصحابي الجليل بالبصرة، حوالي سنة 60 هـ في آخر عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان.

♦ **وكذا المثل المغربي المعروف : من غلبك وتركك حيا فقد عمل فيك الخير[1] :**

بمعنى أن من تغلب عليك بشكل نهائي ولم يقتلك فقد فعل فيك خيرا، لأنه كان بإمكانه أن يقضي عليك نهائيا.

ومن استعمالاته للأقوال المأثورة، نجده يقول مثلا :

♦ **ولقد سئل أعرابي من تحب أكثر ؟ أخوك أم صديقك ؟ فأجاب : لا أحب أخي، إلا إذا كان صديقي[2].**

♦ **وكذا قول عمر رضي الله عنه : إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة[3].**

---

(1) **تنظر : [الرسالة الجوابية من علال الفاسي بتاريخ : فاتح يونيو سنة 1950م، إلى السيد محمد القصري، أحد الطلبة الاستقلاليين المناضلين بمدرسة ليون الوطنية للنسيج بفرنسا..].**

(2) **تنظر** : [**رسالة جوابية من الزعيم علال الفاسي إلى الأستاذ محمد العربي المساري، عن رسالته حول الحق في الانتماء الحزبي من عدمه**] - وقد ورد هذا الكلام أيضا منسوبا لعبد الحميد الكاتب : (75هـ/132هـ موافق : 693م/749م)، الذي عد من أساتذة البلاغة العربية، ومن أهم رواد كتابة الرسائل، والمطور الأساسي لهذا الفن : قيل له : **أيما أحب إليك، أخوك أما صديقك ؟** فأجاب : **إنما أحب أخي إذا كان صديقي.**

(3) **تنظر** : [**رسالة جوابية من الزعيم علال الفاسي إلى الأستاذ محمد العربي المساري عن رسالته حول الحق في الانتماء الحزبي من عدمه**] ورد هذا القول عن الخليفة الراشدي **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، بالصيغة التالية : (**لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق يقول اللهم ارزقني. فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة).** وهو مثبت في كتاب : (**إحياء علوم الدين**)، تصنيف **الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي**، وبذيله : كتاب : (**المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الأحياء من الأخبار**)، للعلامة : **زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي – ورد قول عمر هذا ضمن كتاب : (آداب الكسب والمعاش) – وهو الكتاب الثالث من ربع العادات، من كتاب : (إحياء علوم الدين) - المجلد الثاني من كتاب الإحياء – الصفحة : 71 - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان– طبعة جديدة مخرجة الآيات القرآنية. والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (ع م إ : 210-1).**

الاغتراف من الحكايات والتعابير والميثولوجيا الإغريقية والرومانية والأوربية

ذلك ما نقف عليه مثلا في توظيفه لحكاية : **سيف ديموقليدس**، التي ساهم في نشرها الفيلسوف الروماني **ماركوس شيشرون**[1] **: Marcus Cicero**، والتي يوضح من خلالها أن أصحاب السلطة يعيشون على الدوام في ظل القلق والرعب والخوف من الموت، وأنه لا سعادة حقيقية لمن تسيطر عليه المخاوف باستمرار[2].

---

(1) **ماركوس شيشرون : ماركوس توليوس سيسرو – أو – شيشرون : Marcus Tullius Cicero : (106 ق.م/43 ق.م) : فيلسوف وكاتب، وشاعر، وسياسي، وقنصل، ومحام، وخطيب روماني، عاش في روما القديمة**، وكان عضو **مجلس الشيوخ الروماني القديم**، وحاكما رومانيا أيضا، وهو صاحب إنتاج ضخم. وأعظم ما أسهم به هو شرحه وتحليله لنظرية **الفلاسفة الرواقيين : «Stoïciens Les Philosophes»**، نسبة إلى **الفلسفة الرواقية - أو - الرسوخية : la Philosophie Stoïcienne»**، التي أسسها الفيلسوف : **زينون الرواقي – أو – زينون الكيتومي : Zénon Kition : (336 ق.م/264 ق.م)**. وقد سمي هؤلاء الفلاسفة ب : **«الرواقيين»**، لأنهم كانوا يعقدون اجتماعاتهم في **الأروقة : les Portiques** - أو– **les Stands**، في مدينة **أثينا** اليونانية. **والرواقية** فلسفة تهدف إلى تحقيق السعادة من خلال بقاء الإنسان هادئا، وعقلانيا، ومستقلا عاطفيا، مع تنمية فضائل الفرد. وقد نقلت **الفلسفة الرواقية** عن طريق **ماركوس شيشرون : Marcus Cicero**، إلى الفكر الغربي برمته، وخصوصا ما عرف منها ب : **«القانون الطبيعي»**، المتمثل في القول ب : **«المواطنة العالمية»**، وبأن النواميس العامة للعقل الإلاهي واحدة بالنسبة لجميع البشر، على خلاف **القوانين الوضعية. فقانون** مدينة الكون واحد في كل مكان، وهو سام. وانطلاقا من ذلك، كان **الرواقيون** يميزون بين **الحق الوضعي**، وبين **الحق الطبيعي**، المستمد من **القانون الطبيعي.** وهذا الأخير قانون مطلق العدالة. **من أهم أعمال ماركوس شيشرون : (1- في مديح الشيخوخة - 2- علم الغيب في العالم القديم - 3- أسباب تجعلني راغبا في الموت - 4- في الخطابة - 5- بروتوس - 6- في الجمهورية - 7- في القوانين - 8- عن غايات الأخيار والأشرار - 9- مناقشات توسكولوم...).**

(2) **سيف ديموقليس : ينظر : [خطاب الزعيم علال الفاسي، بمناسبة مهرجان الرباط، الخاص بأسبوع الجزائر في المغرب، الذي نظم بملعب الفتح الرياضي بالرباط، بتاريخ : الجمعة 19 شتنبر سنة 1958م، وذلك في نفس اليوم الذي تأسست فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية] – و- سيف ديموقليس : l'épée de Damoclès** قصة سيف **ديموقليس** حكاية قديمة ساهم في نشرها الفيلسوف الروماني **ماركوس شيشرون : Marcus Cicero**، في كتابه : **(مناقشات توسكولوم) : Tusculanae disputationes**، تحكي القصة عن الملك المستبد **ديونيسوس الثاني : Dionysius**، الذي حكم مدينة سيراكيوز الصقلية : **Siracusa** في القرن الرابع قبل الميلاد. كان **ديونيسوس** يعيش حياةً شديدة الرخاء، ولكن قبضته الحديدية واستبداده جلبا له أعداءً كثيرين، مما جعله شديد الحذر والخوف على حياته، حتى صار ينام في غرفة يحيط بها خندق، ولا يثق في حلاقة ذقنه إلا بابنته. وكان في بلاط **ديونيسوس** متملقون كثيرون، منهم **ديموقليس : Damoclès** الذي أغدق على الملك بالمديح، وتغنى بالسعادة الفائقة والرخاء الشديد اللذين يستمتع بهما **ديونيسوس.** فما كان من الملك إلا أن عرض على **ديموقليس** أن يتذوق حياته هذه ويجربها بنفسه. وافق **ديموقليس** على الفور فأجلسه **ديونيسوس** على أريكة ذهبية، وأمر بإطعامه ألذ الطعام والقيام على خدمته. وعندما بدأ **ديموقليس** يستمتع بمظاهر الترف والبذخ لاحظ أن **ديونيسوس**، علق فوق رأسه سيفاً حاداً يتدلى من السقف، معلقاً بشعرة حصان واحدة. منذ تلك اللحظة سيطر الخوف على **ديموقليس**، ولم يعد قادراً على الاستمتاع بالخدم أو الطعام أو البذخ، ثم سارع بالاعتذار من الملك، وطلب إعفاءه من هذه التجربة. ويوضح **شيشرون** من خلال هذه القصة أن أصحاب السلطة يعيشون على الدوام في ظل القلق والرعب والخوف من الموت، وأنه لا سعادة حقيقية لمن تسيطر عليه المخاوف باستمرار.

الاغتراف من التراث الفكري والفلسفي العالمي

وهو ما نقف عليه أيضا من خلال استعماله لبعض التعابير مثل :

(**وضع العصي في الدواليب**)[1] : وهو تعبير مقتبس من التراث الأوربي في القرن التاسع عشر، حيث كانت العربات آنذاك أهم وسيلة للتنقل والتجارة، وكانت الطريقة المثلى لسرقة الألوية التجارية، المتكونة من مجموعة العربات، هي وضع العصي في عجلاتها، لمنعها من التحرك والتقدم إلى الأمام. وهكذا أصبحت **العجلة** ثقافيا وروحيا ورمزيا تعبيرا واضحا، وتشبيها قويا، لكل دورة وتكرار منتظم يؤدي إلى التقدم والازدهار، في حين أصبحت **العصي** منذ ذلك الحين رمزا للإعاقة وللحيلولة دون أي تطور.

الغاية تبرر الواسطة[2] : وهو مبدأ مقتبس من الفكر الإيطالي في القرن السادس عشر، يتمثل في **الإشارة إلى النظرية الميكافيلية : (الغاية تبرر الوسيلة). وهو** المبدأ الذي تبناه **نيكولا مكيافيلي**[3]، المفكر والفيلسوف والسياسي الإيطالي في القرن السادس عشر، في كتابه : (**الأمير : le prince**)، الذي أكد فيه أنه يمكن للأمير القيام بأي عمل لتحقيق هدف تقوية الدولة والحفاظ عليها، حتى لو كان ذلك العمل مخالفا للقوانين والأخلاق. فبالنسبة إليه

(1) **يضعون العصي في الدواليب** : ينظر : [**الخطاب الهام الذي ألقاه الرئيس علال الفاسي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التاسع للاتحاد العام للطلبة، المنعقد في فاس أيام 19-20-21 شتنبر سنة 1968م**]. -و- **يضعون العصي في الدواليب** : **وضع العصي في الدواليب : mettre les bâtons dans les roues** - **الدولاب** : كل آلة تدور حول محور، ومنها الآلة التي تديرها الدواب ليسقى منها - ينظر **معجم الغني الزاهر**، لصاحبه **عبد الغني أبي العزم** – الجزء الثاني – الصفحة : 1577 – منشورات مؤسسة الغني للنشر – الطبعة الأولى – سنة 2013م. – **والدولاب أو العجلة** : كلمة فارسية في الأصل مركبة من : (**دولا**) = الإناء، ومن : (**آب**)= الماء – وقد استعملت في الأصل اسما لـ : (**الناعورة**)، التي تديرها دابة – وقد اخترع الإنسان الدولاب أو العجلة لتساعده في التحرك وحمل الأثقال – وكانت العجلات في البداية عبارة عن أقراص خشبية ترتبط بمحور يدور بدورانها، ثم تطورت بشكل تدريجي، فتمكن الإنسان من خلالها بنقل المواد الثقيلة والعناصر الضخمة – وتعبير : **وضع العصي في الدواليب** : مقتبس من التراث الأوربي في القرن التاسع عشر، حيث كانت العربات آنذاك أهم وسيلة للتنقل والتجارة، وكانت الطريقة المثلى لسرقة الألوية التجارية، المتكونة من مجموعة العربات، **هي وضع العصي في عجلاتها لمنعها من التحرك والتقدم إلى الأمام**. وهكذا أصبحت **العجلة** ثقافيا وروحيا ورمزيا تعبيرا واضحا، وتشبيها قويا لكل دورة وتكرار منتظم يؤدي إلى التقدم والازدهار، في حين أصبحت **العصي** منذ ذلك الحين رمزا للإعاقة وللحيلولة دون أي تطور.

(2) **الغاية تبرر الواسطة** : تنظر : [**رسالة الزعيم علا الفاسي بتاريخ : 30 محرم عام 1355هـ موافق 22 أبريل سنة 1936م، إلى صديقه محمد داود، يخبره فيها الزعيم بتحول الكتلة إلى حزب منظم، ويشرح له الأسباب الحقيقية للخلاف مع محمد بن الحسن الوزاني**].

(3) **نيكولا مكيافيلي : Nicolas Machiavel** : (1469-1527)، مفكر وفيلسوف وسياسي إيطالي، عاش في القرن السادس عشر ميلادي، صاحب كتاب : (**الأمير : le prince**)، الذي أكد فيه أنه يمكن للأمير القيام بأي عمل، لتحقيق هدف تقوية الدولة والحفاظ عليها، حتى لو كان ذلك العمل مخالفا للقوانين والأخلاق.

ينبغي النظر فقط للغاية وليس للوسيلة، ذلك أن صاحب الهدف باستطاعته أن يستخدم الوسيلة التي يريدها أيا كانت، وكيفما كانت، دون قيود أو شروط من خلال قاعدة : **الغاية تبرر الوسيلة.** وهي الانطلاقة الأولى التي ينطلق منها كل سياسي ديكتاتوري، حيث يضعها نصب عينه، ويتبناها لتبرر له الاستبداد وممارسة الطغيان والفساد الأخلاقي. والإيمان بهذا المبدأ جعل **مياكافيلي** يرى ضرورة استخدام العنف والقوة من قبل القائد السياسي، بدعوى أنه يولد الخوف، والخوف أساسي من أجل السيطرة على الشعوب. ذلك ما جعل علماء الأخلاق وخاصة في بريطانيا وفرنسا يعتبرون كتاب : (**الأمير**)، كتابا مناسبا فقط للطغاة الأشرار.

وهكذا نجد الزعيم علال الفاسي يغترف كثيرا في كتاباته الأدبية والفكرية، وفي أشعاره من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ومن الفقه الإسلامي، ومن الأمثال السائرة، ومن المصادر اللغوية القديمة كالمعاجم ومؤلفات فقه اللغة، ومن الشعر والنثر العربيين على امتداد العصور الأدبية، وخاصة الزاخرة منها.

وذلك ما يقف عليه عن كثب المطلعون على كتابات الأستاذ علال، والدارسون لفكره وأدبه وشعره. والأمثلة على ذلك وافرة بشكل كبير جدا. ويمكن أن نشير إلى بعضها فقط خارج هذه الرسائل، مثل :

♦ **عضين : وعضين** : (بكسر حرف العين – وكسر حرف الضاد) – من العضة : وهي : **القطعة والفرقة** - وفي القرآن الكريم سورة الحجر : الآيات : (90-91-92-93) قال تعالى : ﴿**كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (90) الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (91) فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93)**﴾، **أي : جعلوا القرآن عضة،** فتفرقوا فيه، أي : **آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه** - وبمعنى : فرقوا فيه القول، فقالوا : (شعر – وسحر- وكهانة...).

♦ **لازب :** - و- **لازب** : بمعنى : **ثابت** – و- **لاصق** - من فعل :(**لزب**) :بفتح الحروف الثلاثة – مضارعه :(**يلزب**) : بضم حرف الزاي – ومصدره، هو : (**لزوب**) : بضم حرف اللام – نقول(**لزب الشيء**) : بضم الهمزة = أي : ثبت واشتد – ونقول :(**لزب الشيء به**) : بضم الهمزة – أي : لصق به – قال تعالى في **سورة الصافات**، الآية :11 : ﴿**فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ**﴾ : أي خلقناهم من طين لاصق، ولزج، ولازم - و- **اللازب** : الثابت – نقول : صار الشيء ضربة لازب - و- **لازب** أفصح من **لازم** - قال الشاعر : الجاهلي النباغة الذبياني، الذي توفي في بداية القرن السابع الميلادي، أي حوالي سنة 605 م، وهو من شعراء الطبقة الأولى، ومن أصحاب المعلقات العشر. قال في قصيدته المشهورة : (**كليني لهم يا أميمة ناصب**)، وهو يمدح **عمرو بن الحارث الأصغر، بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر.** والقصيدة **من** البحر الطويل المقبوض العروض والضرب : (**فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن**) :

وَلا يَحسَبونَ الخَيرَ لا شَرَّ بَعدَهُ   وَلا يَحسِبونَ الشَرَّ ضَربَةَ لازِبِ(1)

♦ **البجدة : بجدة** :(بفتح حرف الباء – وتسكين حرف الجيم)، أي : صحراء – **البجدة** : الصحراء – **والبجدة :** حقيقة الأمر وباطنه – نقول : (هو إبن بجدتها) = أي = العالم بالشيء – والمتقن له - والأصل في الكلمة : هو : الهادي في الصحراء.

فعسى أن نكون قد هيأنا بعض المفاتيح لتيسير قراءة ودراسة هذه الرسائل على الطلبة والأساتذة والباحثين والمؤرخين، مما يروي ضمأهم ويطفئ عطشهم، ويجيب على الكثير من أسئلتهم الحارقة، حتى يتمكنوا من الولوج إليها من باب واسع، وذلك من خلال ضم هذه اللؤلؤة الفريدة والدرة الخالصة إلى العقد الرصين والمتين من مؤلفات الزعيم الراحل **علال الفاسي** رحمه الله.

قال الشاعر الأموي عبيد الله بن قيس الرقيات، المتوفى سنة : (85هـ/704م)(2) **:**

درة من عقائل البحر بكر   لم تنلها مثاقب اللأآل(3)

(1) ينظر **ديوان النابغة الذبياني بتمامه** – صنعة ابن سكيت، وهو : الإمام أبو يوسف يعقوب بن إسحاق : (186هـ/244هـ) – ينشر لأول مرة عن أصل فريد – تحقيق الدكتور شكري فيصل – ص : 64 - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – طبع في مطابع دار هاشم – بيروت – لبنان – طبعة سنة 1968م – والديوان موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (إ - ي – ذ : 811.009).

(2) **عبيد الله بن قيس الرقيات : عبيد الله بن قيس، بن شريح، بن مالك، بن ربيعة،** المعروف ب : «**قيس الرقيات**»، المتوفى سنة : **85هـ** وهو شاعر قريش في العصر الأموي، سمي ب : «**قيس الرقيات**»، لأنه كان يتغزل بثلاث نساء، إسم كل واحدة منهم : «**رقية**». وقد تميز شعره بكثرة الغزل الكيدي، الذي كان يغيض به خصومه، وذلك من خلال التغزل بمحارمهم، وبالافتخار بقريش، والدعاية للخلافة الزبيرية، أي : **خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام**، التي استمرت تسع سنوات من سنة : 64هـ ن إلى سنة 73هـ - ينظر **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**» – تحقيق وشرح : الدكتور محمد يوسف نجم : الجامعة الأمريكية ببيروت – ص : 112 – دار صادر – بيروت – لبنان.

(3) **اللأآل :** بائع اللؤلؤ – أي اللؤلؤي - ينظر معجم : **(لسان العرب)**، **لابن منظور** -مادة : **(لألا)** - الصفحة 327 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي – المجلد الثالث – والبيت من **البحر الخفيف** :(**فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) x 2**، عروضه محذوفة وأصابها **التشعيث** – **والحذف** : هو إسقاط آخر سبب خفيف من **التفعيلة**، فتصبح : **(فاعلا)** – ولما أصابها **التشعيث، الذي هو** حذف أول أو ثاني الوتد المجموع، أصبحت : «**فالا**»، إذ تحذف العين، فتكون التفعيلة بعد الحذف : «**فالا**» وتقلب إلى : «**فعلن**» : (بتسكين العين) - ينظر : «**ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**» – تحقيق وشرح : الدكتور محمد يوسف نجم : الجامعة الأمريكية ببيروت – ص : 112 – دار صادر – بيروت – لبنان.

وستعمل المؤسسة إن شاء الله على إصدار الجزء الثالث من هذه الرسائل، وغيرها من الذخائر لما تحتوي عليه من مواضيع تاريخية جد مهمة سينقشع بنشرها الضباب المخيم على بعض المناطق الغامضة والملتبسة من تاريخ المغرب.

والله ولي التوفيق

الرباط في :
ذو القعدة عام 1445هـ
موافق ماي سنة 2024م

المختار باقة

الفصل الأول

رسائل إلى قيادة الحزب
ومختلف هيئاته ومنظماته وأعضائه ومنخرطيه

1 - رسالة بتاريخ : 18 شتنبر، سنة 1937م من علال الفاسي إلى أعضاء الفرق والحرف بالحزب الوطني المغربي، يطلب فيها منهم الزعيم رحمه الله رفع برقيات باسم فرقهم وحرفهم إلى جلالة السلطان، والمقيم العام، ووزارة الخارجية يحتجون فيها على اضطهاد وسجن الوطنيين[1].

ر ر * الحزب الوطني**

فاس في : 12 رجب عام 1356هـ
موافق 18 شتنبر سنة 1937م

الحمد لله وحده

حضرات الإخوان المحترمين

تواردت على المركز العام عدة وفود من قبائل الأطلس وما يليها تخبر باضطهاد الحكومات المحلية الوطنيين، حيث سجنت أزيد من **200 شخص،** من بينهم صديقنا العلامة رئيس فرقة الحزب الوطني بزيان، **الشريف مولاي الطيب العلوي،** ورفيقه **الفقيه سيدي الجيلالي النتيفي، وكذلك الأخ عبد القادر الزموري بآزرو،** وغيرهم.

فنرجوكم أن ترفعوا باسم فرقتكم برقية احتجاج لجلالة السلطان، وسعادة المقيم العام، ووزارة الخارجية على اعتقال **العلامة مولاي الطيب،** وسجن العديد من الوطنيين بالبادية، والاضطهاد الفكري الحاصل هناك.

تفضلوا بقبول تحياتنا

محمد علال الفاسي أرشده الله

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **172**»، ومنشورة أيضا بكتاب : «**رسائل تشهد على التاريخ**» الجزء الأول، الصفحة 61، الطبعة الثانية، غشت 2006، منشورات مؤسسة علال الفاسي.

2 - رسالة بتاريخ : 02 ماي سنة 1953م، من علال الفاسي إلى أحد أعضاء الحركة الوطنية، يؤكد فيها الزعيم رحمه الله على ما يقوم به شخصيا من مجهودات داخل الدول العربية لفائدة قضية تحرير المغرب العربي، ولصالح الطلبة المغاربة بسوريا[1].

بيروت في : 2 ماي سنة 1953م

الحمد لله وحده

عزيزي...[2]

تحية وسلاما

وبعد، فلا أدري إذا كانت وصلتني مكاتب من طرفكم إلى القاهرة، لأني غادرتها منذ عشرة أيام، استجابة لدعوة وردت علي من النجادة في بيروت، لإلقاء محاضرة عن : **(الثورة العربية الكبرى).**

والحق أنني كنت أريد السفر للقيام باتصالات جديدة في بلاد العرب :

- لأن الحالة في مصر ليست مشجعة فيما يخص قضيتنا.
- ولأن إخواننا هناك مشغولون بمسألة القنال، ولا يحبون أن يشغلوا أنفسهم في الوقت الحاضر بغير ذلك.
- زيادة على أن الصحافة ابتليت بعدم المبالاة بما يوجه إليها. وهذا هو السر في كونكم لم تروا الحملة التي طلبتم.
- والجامعة العربية ضعيفة في أمانتها وإدارتها.

وتقوم بريطانيا الآن بجهود جبارة لوضع خطوط رئيسية للاتفاق مع العرب، قبل زيارة **دالاس.**

ولاحظت عدم ذكر قضية المغرب في النقط التي تروج، وهي أربعة :

1) اعتراف العراق والحجاز بالوضع الحاضر في البلاد العربية.

2) الجلاء عن القنال، مع إعطاء مصر حق تعيين من تتوقف عليهم من الخبراء، بشرط أن يكونوا من الإنجليز.

---

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة، بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 1413.

(2) عزيزي : المقصود به أحد أعضاء الحركة الوطنية ومسيريها. لم يذكر الزعيم اسمه. ولا توجد أية إشارة إليه من خلال تصفح الرسالة. وقد يكون في الغالب السيد الطيب بنونة.

3) تنفيذ قرار التقسيم في فلسطين والرجوع إلى حدوده

4) تقوية الضمان الجماعي في البلاد العربية ليحل محل الدفاع المشترك.

فرأيت من واجبي أن أقوم بالاتصال لحمل الدول العربية على إضافة شرط خامس، وهو :

(قضية تحرير المغرب العربي)

وقد قمت بما يجب هنا.

وفي سوريا مع الوزراء المختصين، ومع رجال الصحافة والهيئات ذات النفوذ. وقابلت رئيس الجمهورية. وسأتوجه اليوم لدمشق مرة أخرى لإلقاء محاضرة في النادي العربي، وأحضر حفلة تقام على شرفي غدا في نفس النادي.

ثم أسافر لعمان، فبغداد لنفس الاتصالات.

وأعود إلى بيروت يوم 12 من الجاري لإلقاء محاضرة هنا، وأنتقل لصيدا يوم 13 لإلقاء محاضرة أخرى، ولطرابلس الشام يوم 14 لإلقاء ثالثة.

ثم أعود للقاهرة بحول الله.

اشتغلت بأمر الطلبة في دمشق :

وكانوا مختلفين. وقد وحدتهم فانخرطوا جميعا في الحزب، وأقسموا اليمين وعددهم 36. سيحصل ثمانية منهم على الباكالوريا في هذه السنة.

وقد قابلت وزير المعارف مرتين في شأنهم، وعين لهم مرجعا : (موظفا من الوزارة يرجعون إليه في كل أمورهم).

وسأحضر معهم عشية اليوم لانتخاب مكتب خاص بالحزب لهم.

وينبغي أن تستمروا في الاتصال بهم لتزويدهم بأخبار الحركة، من غير أن تبعثوا لهم نسخ الرسائل الإدارية أو الوثائق السرية، وتخبروني كما العادة بما فعلتم معهم. فإنهم شبان طيبون يحتاجون إلى عناية خاصة، ليلا يقع فيهم ما وقع في مغاربة مصر.

هنالك ثمانية أو عشرة منهم يتوقفون على مساعدة مالية، ومن بينهم السيد محمد بناني، الذي بعث على نفقة مدارس محمد الخامس دون أن يتصل بشيء. وعبثا كتب دون أن يحظى بجواب.

إني أعمل أن أهيء لهم شيئا من دمشق. ولكن هذا مجرد أمل. فالرجاء النظر في أمرهم.

أخبرني **الشيخ عبد القادر المغربي** نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق أن المجمع قرر انتخابي عضوا فيه، في جلسته الأخيرة، انعقدت برئاسة رئيسه الأستاذ كرد علي الذي توفي أخيرا. وطلب مني أن أهيء البحث التقليدي الذي يقدم ويقبل قبل إعلان العضوية بصفة رسمية.

لا شك أنكم تعرفون ما يقوم به أعضاء الجبهة من دسائس ومكائد، حتى أنه تصل بهم قلة الحياء لتكذيب ما نتحدث به من فظائع الإدارة الفرنسية بالمغرب، حسدا منهم وإفسادا.

تحيتي لكل الإخوان. ودمتم.

3 - رسالة بتاريخ 16 ماي، سنة 1953م، من علال الفاسي إلى أحد أعضاء الحركة الوطنية المغربية ومسيريها، يخبره فيها الزعيم عن الأعمال التي قام بها رحمه الله لفائدة القضية الوطنية، في كل من بيروت ودمشق، وكذا في الأردن، ومقابلته الملك حسين. وكذا في بغداد، ومقابلته الملك فيصل الثاني وولي العهد الأمير عبد الإلاه[1].

بيروت في : فاتح رمضان عام 1372هـ
موافق : 16 ماي، سنة 1952م

الحمد لله وحده

عزيزي...

أرجو أن تكون رسالتي الأولى قد وصلت، وقد غادرت إثرها بيروت إلى دمشق، حيث جمعت الطلبة فانتخبوا مكتبهم، ولا شك أنهم بعثوا لك بتفصيل ذلك حسب طلبي منهم.

ثم ألقيت محاضرة في **النادي العربي** كانت تذاع رأسا في **راديو دمشق.**

وسافرت لعمان فقابلت جلالة **الملك الحسين،** ورئيس الوزارة : **فوزي الملقي،** ووزير الخارجية وغيرهما من المسؤولين.

قد قطعت طريق الصحراء **لبغداد،** حيث قابلت **جلالة الملك فيصل الثاني، وولي العهد الأمير عبد الإله،** ورئيس الوزارة **جميل المدفعي.**

وقمت بكل ما يلزم من المذاكرات الراجعة لقضيتنا في هذه الظروف.

وأدليت بعدة أحاديث صحفية.

ولم أمكث غير يومين، ثم أخذت الطائرة لبيروت، حيث وصلتها أمس، حيث حضرت **احتفال النجادة**[2] وألقيت بها قصيدتي التي سأبعث لكم نسخة منها.

---

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 1442.

(2) **النجادة :** هو في الأصل نظام للشباب يجمع أنجادهم كنظام الفتوة. وهو نظام شبه عسكري مثل **الكشافة** - والمقصود هنا، هو : الحزب اللبناني العروبي القومي المسمى : **حزب النجادة،** الذي بدأ سنة 1912م كفرقة كشفية، ثم تحول سنة 1936م إلى حزب سياسي. وقد برز أكثر في الميدان السياسي سنة 1943م، حيث شارك بفعالية في معركة الاستقلال عبر تنظيم التظاهرات الرافضة لاعتقال المناضلين والمقاومين، مما جعل حكومة الاستقلال الأولى تمنحه وساما تكريميا لجهوده.

ويومه سأسافر إلى **مدينة صيدا** لتناول الفطور هناك، وإلقاء محاضرة في **نادي مدارس المقاصد الخيرية.** وأعود **لبيروت** من حيث سأسافر غدا إلى مدينة **طرابلس** للإفطار بها وإلقاء محاضرة أخرى.

قابلت يومه مرة ثالثة رئيس وزراء لبنان السيد : **صائب سلام،** وأعدت الحديث معه في الموضوع بتفصيل.

أرجوا أن أجد أنباءكم في مصر، لأنني سأسافر إليها يوم السبت صباحا في الساعة : 9 وأصل إليها بحول الله حوالي الساعة : 12 من نفس اليوم : (16 ماي)[1]، حيث أريد أن أدلي بحديث في موضوع السياسة البربرية.

تحيتي لكل الأحباب ودمتم.

أرجو أن تكونوا بعثتم ما وعدتموني به لإعداد ما يلزم لسكن العائلة.

---

(1) **16 ماي :** الرسالة مؤرخة هجريا فقط بتاريخ : فاتح رمضان عام 1372م.

4 - رسالة بتاريخ : 3 غشت سنة 1953م، من علال الفاسي إلى أحد أعضاء الحزب ومسؤوليه بالمغرب حول تحرك مناضلي حزب الاستقلال بمصر، بمناسبة إقامة معرض الكتاب بالقاهرة، وذلك بتمكنهم من إقامة بهو خاص بالمغرب، تم فيه عرض مجموعة من الكتب والخرائط وبعض الصور التي تثبت الفظائع الفرنسية. وقد زار المعرض الكثير من الأدباء والصحفيين[1].

الحمد لله وحده

عزيزي...

أرجو أن تكون وصلتك رسائلي المختلفة.

والآن أحدثك أنت والأصدقاء عن بعض ما قمنا به في هذه الأيام :

فقد انتهزنا فرصة إقامة معرض القاهرة، واستطعنا إقناع إدارته بأن تفسح لنا المجال لفتح بهو خاص بمكتب المغرب، وأذنت لنا في ذلك.

فبنينا بالخشب بهوا عرضنا فيه كل ما يستحق العرض من كتب وخرائط، وصور تتعلق بالمغرب. وكانت من بينها صور تثبت الفظائع الفرنسية.

وقد حصل إقبال كبير على هذا البهو من طرف كل الناس، مصريين وأجانب، حيث زاره في ظرف أسبوع بضعة آلاف من الأدباء والصحافيين والطلبة.

وكان الكل يستمع للشروح التي نعطيها لهم، ويأخذ المطبوعات المعروضة هناك.

وقد استاءت من ذلك السفارة الفرنسية، فيما يظهر واحتجت عليه....

ويقال أن هذا الاحتجاج هو الذي كان السبب في توقيف إدارة المعرض له.

وقد اتصلنا بوزارة الخارجية فعادت وأذنت فيه. وسنستأنف العرض غدا.

على إثر اتصال اللجنة القومية للدفاع عن المغرب العربي بالأمانة العامة للجامعة العربية، واتصال أخوينا[2] بها وجهود أخرى، عادت الجامعة فأخبرتنا أنها قررت استئناف دفع الإعانة التي كانت مقررة للمغرب العربي. وسأوافيكم بالتفصيل من بعد.

---

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم :14 – الوثيقة مسجلة تحت رقمين : **1415 – و– 1471.**

(2) لم يتم ذكر اسمي الأخوين المشار إليهما في النسختين المرقونتين معا : (والتي إحداهما صورة للأخرى). وتم وضع نقط للحذف مكان ذلك.

♦ **استدعاني سفير إيران :**

وأبلغني جواب **الدكتور مصدق**[1] عن البرقية التي وجهتها إليه في شأن عرض قضيتنا على الأمم المتحدة، مؤكدا أنه أعطى التعليمات بتقديم **قضيتي مراكش وتونس** في الاعتبار على كل قضية.

وقد طلب السفير معلومات أدليت له بها.

♦ **واستدعاني كذلك سفير يوغوسلافيا :**

الذي تذاكرت معه زهاء الساعتين في التطورات الأخيرة للقضية.

♦ **وزارنا الملحق الصحافي بالسفارة في المكتب :**

فعقدنا معه اجتماعا قدمنا له فيه ما قد يحتاجه من الوثائق، وأملينا عليه ما يتطلبه من الأجوبة عن النقط التي تهم حكومته.

♦ **وكذلك جرى مع السفارة الأندونيسية.**

♦ **زارنا السيد ينيو الأمين العام لمؤتمر الاشتراكيين الأسيويين الذي كان انعقد في أرانكو :**

بعد أن حضر مؤتمر **ستهوكولم الاشتراكي**، وقد أسفت لعدم اجتماعه **بالأخ بلا فريج.** بينما اجتمع **بالصالح بن يوسف**[2]، وقد سلمته خطاب أميننا العام هناك، واحتفظ بنسخة عنده.

♦ **ثم عقدنا جلسة بالمكتب مع ممثل الشمال الأفريقي :**

أعطيناه فيها نقط تقرير يريد أن يقدمه عن وسائل المساعدة العملية التي يمكن للحركات الاشتراكية الأسيوية تقديمها لقضايا المغرب.

---

(1) **الدكتور مصدق :** هو **محمد مصدق : (1882م/1967م) : رئيس وزراء إيران سابقا من : (1951م إلى 1953م)**، من أهم منجزاته أنه عمل على تأميم شركات النفط التي كان البريطانيون يسيطرون عليها، مما أدى إلى انقلاب عليه من طرف المخابرات الأمريكية والبريطانية، بعد إجراء استفتاء مزور لحل البرلمان، إذ تم آنذاك اختيار الجنرال **فضل الله زاهري** ليخلفه. وبالتالي أسقطت حكومته، وسجن هو لمدة ثلاث سنوات، ثم أطلق سراحه واستمر رهن الإقامة الإجبارية حتى وفاته سنة : 1967م.

(2) **الصالح بن يوسف :** (1907م/1961م) : هو أحد أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية – تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد – كما تولى وزارة العدل في **حكومة محمد شنيق** التفاوضية : (1950م/1952م) – وعارض سنة 1955م الاستقلال الداخلي الذي قبل به **الحبيب بورقيبة**، مما أدى إلى حدوث صدام بينهما – وقد تم اغتيال **الصالح بن يوسف** في يونيو سنة 1961 م بألمانيا.

وسيعرض هذا التقرير على المؤتمر الاشتراكي الدولي، الذي سينعقد في **حيدر أباد**[1] بعد عشرة أيام.

وقد طلب منا الحضور في المؤتمر المذكور، فاعتذرنا له لعدم وجود الوسائل المالية لذلك، وأن المؤتمر الأسيوي إذا ضمن لنا السفر والإقامة لمن يمثلنا، فإننا لا نتأخر عن بعثه. وقال إنه سيبرق بهذا الاقتراح للجنة التنفيذية لدراسته.

وهذا الرجل هو من أقطاب الاشتراكية في إندونيسيا.

ثم دعوته هو والملحق الصحافي الإندونيسي لتناول الشاي في منزلي. فلبى، حيث تذاكرنا في مركز قضايا أفريقيا وآسيا من مسائل العالم.... إلخ.

ثم توقيع مائة وخمسين من علماء العالم الإسلامي على عريضة تتضامن مع الملك ومع الشعب المغربي على **الكلاوي**، ومشايخ الطرق.

وهي معروضة للطبع. وبعد يومين سنبعث لكم نسخا منها لتوزيعها والاستفادة منها[2].

عما قريب سيخرج كتيب : **(رسالة مغربية)، لمصطفى بشير.** ودمتم.... إلخ.

نقط مستعجلة

أرجو من الإخوان الجواب عن النقط الآتية :

1- ستجتمع اللجنة السياسية للجامعة العربية في أوائل شهر شتنبر، للنظر في تنسيق أعمال الدول العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

فما هي النقط التي تهمكم إثارتها في هذا الاجتماع، فيما يخص القضية المغربية ؟

2- ستقع محاكمة أصدقائنا في شهر شتنبر المقبل.

فماذا تحبون أن نقوم به في هذه الأثناء ؟

وما هو القرار النهائي، فيما يتعلق بالمحامين المتطوعين في مصر.

هل نعمل على انتقالهم للمغرب أم لا ؟

(1) **حيدر آباد :** أو **(الدكن) :** مدينة هندية هامة تقع جنوب الهند، وهي سادس أكبر مدينة في البلاد، كانت تعرف سابقا بمدينة : **(اللؤلؤ)** – وتمتاز الآن بكونها مركزا رئيسيا من مراكز التكنولوجيا في الهند، وتضم واحدة من أهم وأقدم الجامعات الهندية، وهي : **(الجامعة العثمانية).**

(2) **الاستفادة منها :** كلمتان مبتورتان من الأصل المرقون.

3- هل أعد الإخوان في الرباط وغيره وثائق تكيف الملف الجديد الذي تعرض به القضية ؟

نرجو إن كان شيء من ذلك أن تصلنا نسخ منه نطبعها ونقدمها للبعثات الديبلوماسية التي تطلبها لإجابة رغبة حكوماتها.

وإن لم يكن شيء من ذلك قد وقع، فأخبرونا لنجمع ما يمكن لذلك، مما يتيسر لنا.

القاهرة في : 3 غشت سنة 1953م

علال الفاسي

5- رسالة جوابية تفصيلية بتاريخ : 29 نونبر سنة 1953م من علال الفاسي إلى السيد الطيب بنونة، ممثل حزب الإصلاح الوطني في شمال المغرب، حول التقريرالذي بعث به هذا الأخير باسم إخوانه إلى الزعيم، والذي تضمن ثلاث نقط مهمة :(1- رجوع السلطان إلى عرشه -2- تكوين مجلس وصاية باتفاق مع الملك -3- المفاوضات على أساس الحكم الذاتي الداخلي)، حيث أكد الزعيم في ذلك : (1- على ضرورة رجوع الملك إلى عرشه بدون شروط -2- الحكومة الفرنسية لا حق لها في التدخل لتكوين مجلس الوصاية -3- تحقيق الاستقلال التام، ولا يوجد شيء في القوانين الدولية إسمه الحكم الذاتي الداخلي)[1].

الحمد لله وحده

القاهرة في 29 نونبر سنة 1953م

عزيزي الطيب[2]

تحية وسلاما دائمين

وبعد، فقد استلمت رسالتك وبصحبتها التقرير المهم الذي كلفك الإخوان بكتابته إلي.

فأشكرك على عنايتك وأتمنى لك المقام الحميد في **لوزان**[3] حتى تتم هذه السنة التي ما تزال لك في الدراسة. وبعد ذلك يمكنك الانتقال للجهة التي نراها محتاجة للاستفادة من خبرتك.

وأشكرك كذلك على التهنئة بالمولود الجديد.

ولا أحب أن أطيل عليك في العواطف وأمامي الجواب عن تقرير يشتمل على نقط هي أخطر ما وصلني في حياتي.

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة، ومركونة بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 1422. كما توجد منشورة بكتاب : «**رسائل تشهد على التاريخ**»، الجزء الأول، الصفحة 158، الطبعة الثانية، غشت 2006، منشورات مؤسسة علال الفاسي.

(2) المقصود هنا في الغالب، حسب مضمون الرسالة وما تحتوي عليه من معطيات هو : **الطيب بنونة :** وهو **الطيب بن عبد السلام التطواني** : (1911م/ 1981م). شارك **الطيب بنونة** منذ سنة 1926م في اجتماعات الجماعة الوطنية الأولى من شباب الرباط وسلا. وكان له دور في ربط العلاقة الروحية بينهم وبين جماعة تطوان. وقد التحق **بكتلة العمل الوطني** في الشمال سنة 1935م عند عودته إلى المغرب. وأصبح يعمل إلى جانب الأستاذ **عبد الخالق الطريس** في الحركة الوطنية بالشمال. وقد ساهم في تحرير عريضة المطالبة بالاستقلال في الشمال سنة 1944م. وأصبح ينوب عن الزعيم **عبد الخالق الطريس** في تسيير شؤون : **(حزب الإصلاح الوطني)**، في غيابه في الشرق. وكان صلة الوصل بين : **(حزب الإصلاح الوطني) – و– (حزب الاستقلال).**

(3) لوزان : **lausanne**، هي مدينة سوسيرية توجد في الجزء الناطق باللغة الفرنسية، وهي مدينة جميلة تبعد عن جنيف : **Genève**، بمسافة ستين كلم.

ولا أكتمك أيها الأخ أنني لم أنم منذ وصوله ليدي ليلة الأمس، لأني أعتبر ما ينسبه **إيزار**[1] لولي الأمر مصيبة قومية لم يسبق لها مثيل.

وعلى كل حال فسأجيبك على رسالتك فقرة فقرة، مع العلم بأنني عرضت هذه الأفكار التي أبعثها إليك على أصدقائي أعضاء وفد حزب الاستقلال هنا، فصادقوا عليها.

فهي إذن تعبر عن رأي ممثلي الحزب في الشرق العربي، كما تعبر عن رأيي الخاص.

1- فيما يخص المحاولات التي قام بها لاكوست[2] والجماعات التي ذكرتها، وموقف البكاي[3] منها. ثم موقف السلطان في جوابه لدوبوا روكبير[4] :

كل ذلك عاد وليس عليه تعليق.

وكل ما كنت أتمنى هو أن تسير الأحوال كلها في ذلك الاتجاه، خصوصا بعد أن دخلت الجزائر في الكفاح، وأصبح الاتجاه الجديد هو توحيد حركة الكفاح في المغرب العربي في وقت واحد.

والفقرة التي قال فيها جلالة السلطان :

«إن هذا هو موقفنا ولو أدى الأمر إلى ما أدى إليه».

هي التي يجب أن تكون شعارنا في العمل دائما.

وأنا أعتقد أن الموقف الذي يأخذه الفرنسيون في قضية الجزائر، هو نتيجة للانفعال العاطفي الأول، ولكنهم بعد ذلك سيرجعون إلى الفكر ويعترفون بالواقع، وهو :

أن الجزائر ثارت لأنها ليست جزءا من فرنسا ولا تقبل أن تكون.

---

(1) **إيزار :** هو – في الغالب - **جورج إيزار :(Georges Izard)** : محامي فرنسي جد مشهور – وفيلسوف، ومؤرخ، وصحافي، ومقاوم - ازداد بتاريخ : 17 يونيو سنة 1903م، وتوفي بتاريخ : 20 شتنبر سنة 1973م.

(2) **لاكوست : هو فرانسيس لاكوست : Francis Lacoste** المقيم العام الفرنسي الحادي عشر بالمغرب : (من يونيو سنة 1954 م إلى يونيو سنة 1955م).

(3) **البكاي : هو البكاي بن مبارك بن مصطفى الهبيل :** (1907م-1961م) عمل في الجيش المغربي برتبة ملازم، وتوجه إلى فرنسا سنة 1939م للمشاركة في الحرب العالمية الثانية، وقد أصيب في ساقه التي تم بترها، وأسر في ألمانيا، ثم رحل إلى المغرب في إطار عملية تبادل الأسرى، وعاد إلى مسقط رأسه بقبيلة بني أدرار وأولاد زعيم ببركان، حيث عين قائدا عليها، وقد تشبث البكاي بمحمد الخامس سلطانا شرعيا للمغرب، لذلك قدم استقالته من مهمته فور نفي الملك الشرعي للبلاد. وعرف عنه أنه ساند الحركة الوطنية، وقاد عدة مساعي من أجل نيل الاستقلال. وفي فترة الاستقلال عين أول رئيس للحكومة المغربية من : (7 دجنبر سنة 1955م إلى 15 أبريل سنة 1958م)، حيث قدم استقالته من الحكومة، ليتم بعدها تشكيل حكومة أحمد بلافريج، كما عين وزيرا للداخلية في الحكومة التي ترأسها الملك محمد الخامس، وذلك سنة 1960م

(4) **دوبوا روكبير : هنري دوبوا روكبير، Henri Dubois-Roquebert** : (1891م - 1971م) هو طبيب جراح فرنسي استقر في المغرب، حيث كان جراح الملك محمد الخامس، وأشهر أطباء الملك الحسن الثاني، لقي حتفه في الصخيرات، أثناء محاولة انقلاب سنة 1971م.

2- اتصال أصدقائنا بمسيو لاكوست وصلنا عنه تقرير من الرباط بقلم الأخ المهدي بن بركة :

وقد أجبت عنه شاكرا لإخواني موقفهم الذي ما كنت أنتظر غيره.

فالمخاطب الأول هو السلطان الشرعي، ولابد من رجوعه إلى الرباط، ولابد من الاعتراف بالسيادة المغربية قولا وعملا.

ولذلك فلن أعلق على ما ذكرته عن ذلك كثيرا. لأننا متفقون فيه كل الاتفاق.

وأما ما يرجع لتطور قسم كبير من الرأي العام الفرنسي. فصحيح، ولكن ينبغي السؤال ما هي الأسباب التي جعلت هذا الرأي يتطور ؟

لا شك أن إخواننا يجيبون بأن الوعي الذي أظهره الشعب المغربي، والكفاح الذي قام به، والتضحية التي بذلها، وأثر ذلك على إقلاق راحة الفرنسيين وأمنهم ومصالحهم، هي التي جعلتهم يتراجعون قليلا. وسيتراجعون جميعهم، لا بعضهم، متى استفحلت الحركة وازدادت تقدما وتطورا، ومتى ما كنا عقلاء، فلا ندعهم يغلبوننا في ميدان السياسة، بعد أن غلبناهم في ميدان الكفاح.

3- فيما يخص الاجتماع الاستشاري الذي عقده الإخوان قبل سفر الصديقين عمر[1] وعبد الرحيم[2]، نجد هناك نقطتين :

---

(1) **عمر** : عمر بنعبد الجليل : **(1907م/1982م) :**سياسي مغربي، من زعماء الحركة الوطنية المغربية ومن الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال - شغل منصب وزير الفلاحة في حكومة البكاي بن مبارك الثانية بين سنتي : (1956م - 1958م)، ووزير التربية الوطنية سنة 1958م في حكومة أحمد بلافريج، وقد انغمر في سلك العمل الوطني وكان من الشخصيات العشر الذين قاموا بتحضير دفتر : **(مطالب الشعب المغربي)**، سنة 1934م، وقد أوفده حزب الاستقلال إلى فرنسا عدة مرات للدعاية للقضية المغربية والدفاع عن استقلال المغرب– وقد تعرض إلى السجن من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1950 م،وسنة 1952م، توفي رحمه الله سنة 1982م – ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** - لأبي بكر القادري – الجزء الأول- الطبعة الأولى – سنة : 1403هـ/1983م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : 135 إلى الصفحة 146 – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم :(ق أ ر : **920)** - وينظر كتاب : **(الحاج عمر بن عبد الجليل : صور من حياته ومواقف من جهاده) – رجال عرفتهم (3)** – **أبو بكر القادري** - الطبعة الأولى سنة 1408 هـ/1982م – مطبعة الرسالة – الرباط – المغرب - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق.أ.ح : 20-923).**

(2) **عبد الرحيم : عبد الرحيم بو عبيد :** (1920م/1992م) : قد انخرط مبكرا في الحركة الوطنية، منذ كان طالبا، ذلك أنه أصبح عضوا في الطائفة سنة 1942م، وهي **منظمة سرية للحزب الوطني**، كانت تضم بالرباط السادة : **(محمد اليزيدي – عمر بن عبد الجليل - المهدي بن بركة – محمد غازي – الهاشمي الفيلالي- أبو بكر القادري – ثم عبد الرحيم بوعبيد)** – في سنة 1944م وقع **عبد الرحيم بوعبيد** على وثيقة المطالبة بالاستقلال. وبعد الإمضاء اعتقل ضمن جماعة من الوطنيين ليقضي 18 شهرا متنقلا بين مجموعة من السجون – في سنة 1952م ألقي عليه القبض مثل مجموعة من الوطنيين إثر الأحداث الدامية التي وقعت بالدار البيضاء إثر اغتيال الزعيم النقابي التونسي **فرحات حشاد** - وبعد الاستقلال تحمل **عبد الرحيم بوعبيد** عدة مسؤوليات في الدولة، إذ عين سنة 1955م وزيرا للدولة – وفي سنة 1956م =

♦ **إحداهما :** رجوع السلطان إلى المغرب وإلى العرش. وهي المثل البعيد.
♦ **والثانية :** حصر الجهود في موضوع قريب التحقيق كخطوة أولى لرجوع الملك، أي : تكوين مجلس وصاية باتفاق مع الملك، بعد وجوده خارج مدغشقر.

❖ **فأما النقطة الأولى :**

فهي العقيدة التي نؤمن بها وندافع عنها، وفي سبيلها ضحى كثير من إخواننا بدمائهم وأنفسهم.

❖ **وأما النقطة الثانية :**

وهي تكوين مجلس وصاية. فيظهر أن الذين قرروها بنوا قرارهم على :

♦ ضرورة وجود فاعل يتولى شؤون المملكة في الوقت الحاضر.
♦ أو على أساس تكوين جو يسمح للحركة السياسية بأن تواصل عملها العادي.

ورأيي يختلف تماما عن هذين الاعتبارين.

♦ إذ ما هي الحاجة التي تتوقف عليها المملكة في شؤونها في الوقت الحاضر، ما دامت السيطرة كلها في يد الفرنسيين ؟
♦ أو ليس وجود العاهل في منفاه، ووجود صورة غير شرعية داخل الوطن أفيد للكفاح، ولخدمة القضية المغربية في الداخل والخارج ؟

إن وجود وصي أو مجلس وصاية أو خليفة أمر عادي في الممالك. ولكن إذا كان وراء ذلك ضرورة ملحة وسريعة.

= عين وزيرا للاقتصاد الوطني – وفي سنة 1958م عين نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للاقتصاد الوطني والمالية في نفس الوقت- وفي سنة 1959م كان من بين المساهمين الأساسيين في الانفصال عن **حزب الاستقلال** وتأسيس حزب : **الاتحاد الوطني للقوات الشعبية** – كما تزعم سنة 1975م الانشقاق عن حزب **الاتحاد الوطني للقوات الشعبية**، وتأسيس حزب : **الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية**، وهو الحزب الذي ظل هو نفسه كاتبه الأول حتى وفاته بتاريخ : 8 يناير سنة 1992م - ينظر كتاب : **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945** - لأبي بكر القادري – الجزء الثاني - الطبعة الأولى – سنة : 1418هـ/1997م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة :461 إلى 467. والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **ق أ م : 4-961** وينظر كتاب : **رجال عرفتهم في المغرب والمشرق** - لأبي بكر القادري – الجزء السادس - الطبعة الأولى – سنة :1417هـ/ 1996م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : 81 إلى 92 – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : ق أ ر : 920 - وينظر كذلك كتاب : **قائمة الشرف** - منشورات لجنة الإعلام والنشر بحزب الاستقلال – الصفحة : 46 - الطبعة الأولى – سنة 1988م – مطبعة الرسالة - الرباط – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : **ح إ ق : 20-923** - وينظر أيضا كتاب : **وثيقة 11 يناير 1944م – توقيع عبد السلام البكاري** - الصفحتان : 226 و227 - الطبعة الأولى - البوكيلي للطباعة. والكتاب موجود بخزانة **الزعيم علال الفاسي** العامرة، مسجل تحت رقم : **ب ع. و: 20-923.**

أما نحن فقد استطعنا أن نخلق أزمة مغربية أصابت الملك والزعماء والشعب معا.

♦ فهل من المصلحة أن نتعجل حل هذه الأزمة أو التخفيف من حدتها ؟

أعتقد أن المصلحة بعكس ذلك. مصلحة الوطن والعرش والملك والمغرب.

وأنا أعتقد أن الفرنسيين حينما عرضوا مجلس الوصاية أو غيره من المشروعات لم يكونوا يقصدون أكثر من زحلقة الشعب عن اتجاهه الخاص الذي أصبح صوفية قومية عامة في بلادنا، وهو : **(الملك والاستقلال).**

وأيضا، فإن حركتنا في الأصل لم تقم بسبب مسألة العرش، ولكنها قامت من أجل تحرير بلادنا.

♦ وغايتنا هي التي يحملها اسم حزبنا.

♦ وأزمة العرش هي من المضاعفات التي وقعت للأزمة العامة. ومن شأنها أن تعطينا دائما القوة.

♦ وإذا كان الشيعة قد خلقوا لأنفسهم خليفة غائبا غير موجود، ليؤثروا به على الجماهير. فلماذا نقضي نحن على هذه الصوفية القومية، بتحويل أنظار الشعب إلى تفاصيل سياسية وأشخاص نعطيهم نحن قيمة الأوصياء. ولن يقوموا مقام محمد بن يوسف أبدا ؟

♦ وهناك اعتبار آخر راعاه الإخوان، وهو توازن القوى في الداخل والخارج والوضع الدولي.

وأعتقد أن قواتنا المادية لن توازن أبدا مع قوات فرنسا، حتى ولو كنا مستقلين. ولكننا نقاوم بوسائلنا الخاصة، ونستطيع التغلب على العناد الفرنسي دون أن يفيد الفرنسيين ما لهم من قوى وعتاد.

على أنني أظن أن الإخوان لا يعرفون لحد الآن كثيرا عن الممكنات التي ستتاح لنا قريبا، والتي تجعلنا قادرين على إرغام الخصوم ولو طال أمد عنادهم.

♦ وعلى كل فماذا سينتجه تنازلهم عن عودة السلطان إلى الرباط قبل كل شيء ؟

♦ ما هي العروض التي عرضتها الحكومة الفرنسية علينا مقابل هذا ؟

لا شيء بالمرة.

♦ وهل المصلحة أن نظل نحن هم الذين يعرضون على الفرنسيين المشاريع، ويتهاودون[1] مع أنفسهم فيها، ويشذبون من أطرافها كلما أحسوا أن الفرنسيين لن يقبلوا شيئا منها ؟.

---

(1) **يتهاودون :** *من فعل : هاوَدَ - يهاود - مهاودةً - و- هِوادًا - فهو مُهاوِد - واسم المفعول مُهاوَد - نقول : هاود الشَّخصَ : وادعه - و- هَاوَدَهُ فِي الْبَيْعِ : سَاوَمَهُ فِي الثَّمَنِ وسَاهَلَهُ فِيهِ - و- هاود الشَّخصَ : جاراه - و- هادَنه - و- صالحه - و- لم يخالفه - والهَوادةُ : اللِّينُ وما يُرْجَى به الصلاحُ بين القوم.

فرأيي الخاص لا يعارض بصفة مبدئية تكوين مجلس وصاية، إذا كانت معه الضمانات التي تلزم.

ولكنني أعتبره كخطة سياسية، ليس في الجو ما يبررها، ولا في الأفق ما يدعو إليها.

وقد أحببت أن أوضح رأيي في الوصاية الآن قبل أن أخوض في المشروع الذي يزعمه **إيزار.**

3- إن العبارات التي فاه بها منديس فرانس[1] مع إيزار، ثم رجع عنها بعد تدخل مورياك[2] تدل على ما يضمره هذا[3] الصهيوني الذي لا أرى من ورائه أي خير، لا للمغرب، ولا لتونس.

وقد غره ما استطاعه من مظاهرات عاطفية مع إخواننا التونسيين، فظن أن المغاربة أيضا يتأثرون بمثل هذه التهديدات.

ولقد اقشعر جلدي حين قرأت ما فاه به فرانس، وهو يقصد توجيه الخطاب لملك المغرب وأمير المسلمين به.

وأنا أعلم المواقف التي وقفها مع الصهيونية العالمية منذ توليه الحكم، والتي آخرها دعوة الجمعية اليهودية الأمريكية والاتفاق معها على :

♦ هجرة عشرين : (20) يهودي مغربي إلى فلسطين.

♦ وعلى إعلان حكومة لائكية في المغرب وإعطاء التمثيل الطائفي للجماعة اليهودية، متى قررت فرنسا إعطاء المغرب الحكم الذاتي الداخلي.

ويجب أن نعرف أن كلمة : **(منديس)** محرفة عن : **(المهندس)**، وهي اسم عائلة يهودية مغربية هاجرت من قبل، ومنها رئيس الحكومة الفرنسية اليهودي الإسكندراني.

---

(1) **منديس : بيار منديس فرانس : Pierre Mendès France (1907م-1982م)**، سياسي فرنسي. من أصول يهودية. تقلد عدة مهام، أهمها : وزير الاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، **ورئيس الحكومة** من 19 يونيو سنة 1954م إلى 17 فبراير سنة 1955م. عن الحزب الراديكالي الاشتراكي.

(2) **موریاك : فرنسوا شارل موریاك : François Charles Mauriac : (1885-1970)** كاتب فرنسي تأثر بتيار المسيحية الاجتماعية، عمل كصحافي ودعا إلى استقلال المغرب والجزائر. فاز بالجائزة الكبرى لرواية الأكاديمية الفرنسية سنة 1926م، وانتخب عضوا في الأكاديمية الفرنسية سنة 1933م.و حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1952 - له قرابة 30 مؤلفا وعدة مسرحيات.

(3) **هذا : تعود على منديس فرانس.**

على أنني لا أثق كثيرا برواية إيزار. وليس عندي ما يدل على صدقه في نقل كلام الملك، خصوصا وأن المشروع الذي لخصته لي سبق أن قدم مثله إلى الحكومة الفرنسية بعض الأقطاب الفرنسيين. وأخيرا نشر مثله دوبروي[1] في جريدة : (ماروك بريس).

♦ أفلا يكون إيزار والفرنسيون يعملون على تغليطنا وتغليط السلطان، عن طريق إنضاج الباكورة بأختها حسب تعبير أبناء قومنا ؟

لقد قلت لي : إن إيزار اجتمع بالأخوين قبل سفره إلى **مدغشقر**. فلا شك إذن أنهما عرضا عليه قرار الحزب في مجلس الوصاية عن حسن نية، فحمله هو الآخر للسلطان على أنه مشروع **دوبروي**، وزاد فيه قليلا، ثم زاد في كلام السلطان. ولعل في رسالته لمنديس شيئا آخر أحسن أو أفظع.

على كل حال يعجبني أن أتمسك هنا بقرار المجلس الأعلى : بأن موافقة السلطان مشروطة بوجوده خارج مدغشقر، كما رويت لي.

وبعد هذا، يمكنني أن أتناول المشروع المنقول إلينا وأبدي رأيي فيه.

أ- يقبل السلطان مجلس الوصاية في إطاره الشرعي :

ولكن إطار شرعيته سيكون قاصرا على تعيين رئيس المجلس.

أما العضوان الآخران فهما باتفاق مع الحكومة الفرنسية.

♦ ومن الذي أعطى للحكومة الفرنسية حق التدخل في تكوين مجلس الوصاية ؟

♦ وإذا كنا لم نقبل أن يتدخل المقيم في تعيين أعضاء لجنة الإصلاح. فكيف نقبل ذلك في الوصاية ؟

تقول إن السلطان هو الذي سيعين في النهاية :

ولكننا لا نكتفي بهذا، لأننا لا نعترف لفرنسا وهي لا تدعي لنفسها ذلك بأي حق في أمر تعيين السلاطين، أو الذين يحتفظون بحقوق سيادتهم عند غيبتهم.

إن المسألة أعمق مما نظن، وإن تسامحنا فيها يعطي سابقة لتدخل فرنسا في أمر انتخاب ملوكنا في المستقبل.

---

(1) **جاك لوميكر-دوبروي**، صحفي من الفرنسيين الأحرار المتضامنين مع المقاومة المغربية ومع رجال الفداء، وهو مالك صحيفة : «**ماروك بريس**»، ويعتبر أول فرنسي تعرض للاغتيال من طرف الفرنسيين مناهضي العمليات الفدائية، وذلك بتاريخ :11 يونيو 1955م، حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً، عندما كان خارجا من العمارة حيث يقطن في الدار البيضاء؛ وهم بركوب سيارته، فتعرض لرشقة من رشاشات بأيدي قتلة كانوا يكمنون له.

وهو أمر نعتقد أننا قادرون على أن لا نترك فرنسا تفعله في درجة النضج الذي وصل إليه شعبنا.

♦ وتجربة ابن عرفة أعظم دليل على ذلك.

♦ ثم إن السلطان يطلب استشارة الأحزاب من طرفه ومن طرف الحكومة الفرنسية.

♦ وهذه أيضا، فبأية صفة يمكن للسلطان، أو لنا أن نعترف للحكومة الفرنسية بحق الاتصال المباشر بالأحزاب المغربية، للاستشارة معها في شأن تعيين أوصياء العرش.

إن هذا من اختصاص ولي الأمر وحده، أي : رئيس الدولة.

وهذه إحدى نقط السيادة التي لا يمكن التساهل فيها، إلا إذا خرجنا عن عقيدتنا الاستقلالية.

يمكننا أن نتساهل، لو فعلت فرنسا هذا من تلقائها.

ونعتبر ذلك شيئا غير رسمي يقصد منه استطلاع رأي المغاربة لتنوير فرنسا بالاتجاه العام في البلاد.

أما أن يقدمه أهلنا، أو نقدمه نحن كطلب يعني : كاعتراف لفرنسا بحقها في الاتصال المباشر بالأحزاب المغربية، فذلك ما لا أوافق عليه أبدا.

ثم إن الأحزاب ذكرت باسم الجمع. ونحن نعرف ما هي الأحزاب الموجودة في المغرب.

فبقطع النظر عن الجبهة الوطنية، التي لا يختلف أحد في حقها في الإعراب عن رأيها، ستدخل في دائرة الأمر الأحزاب التي أسسها المستعمرون من الخونة وأذنابهم :

♦ كالحزب الاشتراكي

♦ والحزب الديمقراطي للرجال الأحرار.

♦ وغيرهما من كل حزب يفكر أحد موظفي الأمور الأهلية في خلقه.

♦ ومن بينها لجنة القواد والباشوات العليا.

♦ ولجنة مؤتمر الطرق المنومة الآن.

♦ وغير ذلك من الخزعبلات الفرنسية.

♦ ثم إن هذه الاستشارة إنما تشمل الأشخاص الذين سيعينون، والاختصاصات التي ستعطى للمجلس.

أما عن تأسيس المجلس نفسه : فهذا لا حق لنا في أن نستشار فيه، وذلك ما يدل على قيمة هذا المشروع المطبوخ عند الفرنسيين.

ب- ومتى تم تأسيس المجلس، فإنه سيقوم عند بَدْءِ أعماله بتكوين حكومة مؤقتة ائتلافية أو محايدة ممن تثق فيهم الأحزاب :

ولكن ليس في العبارات التي ذكرتها ما يدل على أن المجلس سيستقل في تأسيس الحكومة المؤقتة.

♦ فهل ستتدخل الإقامة العامة في أمر تعيين هذه الحكومة ؟.

طبعا كما يدل على ذلك : إنها سابقة عن وعد فرنسا بالحكم الذاتي الداخلي، أي : إنها ما تزال في دائرة الحماية. وهي التي ستتقدم بعرض طلب المفاوضة، على أساس الحكم الذاتي المذكور.

كما يدل على ذلك أيضا التحفظ في أمر تكوينها من طرف الأحزاب، أو من تثق فيهم الأحزاب».

♦ فهل سيمكننا نحن أن نشارك في حكومة هذه مهمتها ؟

♦ وهل يتفق هذا مع مبادئنا الاستقلالية ؟

لا أتحدث عن الدخول إلى الحكومة في دائرة الحماية. فهذه مسألة تقبل أو ترفض بحسب الظروف.

ولكنني أتحدث عن حكومة مهمتها لا التفاوض فحسب، ولكن طلب التفاوض، لا على أساس الاستقلال. ولكن على أساس الحكم الذاتي الداخلي، أي : على الطريقة التونسية.

♦ **أما أمر المفاوضات على أساس الحكم الذاتي الداخلي :** فهي أغرب ما في هذه القضية وأخطرها.

♦ وهي تقلب رأسا على عقب مبدأ حزب الاستقلال، الذي كان يقول دائما أنه لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال.

- وحتى لو تسامحنا، لقلنا : **(إلا على أساس الاستقلال)**
- وحتى لو قبلنا سياسة المراحل، التي طالما قاومناها، لقلنا :

(على أساس الاستقلال النوعي، أو الحكم الذاتي فقط).

أي : بدون إضافة الداخلي.

- **أما الحكم الذاتي الداخلي :**

فهو تعبير لم يسبق له مثيل قبل التجربة التونسية الأخيرة. ولا وجود له في القوانين الدولية بحال. ولا في واقع الأمر.

- **وأنا أعطي للكلمات قيمتها جدا :** لأن هذه الكلمة التونسية الفرنسية قد أخذت مدلولا خاصا في نظر المفاوض الفرنسي، حتى أصبحت تشتمل على قبول التفاوض على أساس معاهدة الحماية التونسية الأولى : **(معاهدة باردو)**[1].

بل تريد أن تزيل عنها أحسن مزاياها، لتضيف إليها قيودا للسيادة التونسية لم تكن موجودة من الناحية القانونية أبدا.

♦ **وقد سأل أنصار كونفوشيوس[2] الحكيم الصيني :**

(عن ماذا يعمله، لو ولي إمبراطورية الدولة.)

ففكر قليلا، ثم قال :

أول ما أفعله التدقيق في معنى كلمة : **(إمبراطور).**

♦ فأول شيء يجب عمله، هو تفهم كلمة :(الحكم الذاتي الداخلي) على حقيقتها.

فهي لا تعني في هذا العرض، ولا في نظر الفرنسيين ما تعنيه كلمة : **«سلف جوفرنمونت» Self government** في **أسلوب الدومنيون**[3]، ولا أن يحكم الشعب نفسه بنفسه كما يريد.

ولكن أن تتولى الإدارة المغربية الحكم في بعض النواحي، على أساس القيود التي ستضعها الاتفاقيات والمنظمات التي ستشارك فرنسا في وضعها، قبل تحقيق هذا الحكم الذاتي الداخلي.

فأنا لا أوافق أبدا على أن نستعمل في طلباتنا كلمة : **«لانتونومي أنتيرن» : (L'autonomie Interne)** أبدا. ونحن قد حصلنا من الأمم المتحدة على توصية أقوى منها. وهي التباحث لتحقيق تنمية المنظمات السياسية الحرة، من أجل المغاربة.

---

(1) **معاهدة باردو : le traité du Bardo**، أو **معاهدة قصر السعيد : le Traité du ksar Said**، هي المعاهدة الموقعة يوم 12 ماي سنة 1881م، بين حكومة فرنسا، وبين باي تونس آنذاك **محمد الصادق باي**، وهذه المعاهدة هي التي تم الإعلان من خلالها على حماية فرنسا على البلاد التونسية، وبالتالي فهي بداية الاستعمار الفرنسي لتونس.

(2) **كونفوسيوش : Confucius : (551ق.م 479ق.م)** هو أول فيلسوف صيني استطاع أن يقيم مذهبا متكاملا يتضمن كل التقاليد الصينية، المتمثلة في السلوك الاجتماعي والأخلاقي. **وكان يقول بأن على الحكومة أن تخدم الشعب تطبيقا لمثل أخلاقي أعلى.**

(3) **الدومينون : dominion :** هي الدول المستقلة ذاتيا، والتي كانت تابعة لسيادة الامبراطورية البريطانية. **فالدومنيون** إذن هو نظام أوجدته بريطانيا لمستعمراتها التي تحتفظ باستقلالها الذاتي، مع ارتباطها بالتاج البريطاني.

وهذه المنظمات هي الحكومة والمجالس النيابية المركزية والجهوية والمحلية، وغيرها.

ومتى تحققت هذه التنمية أصبح الحكم الذاتي مفروغا منه وواقعا دون تقييد بالداخل أو الخارج في السلم أو الحرب، لأن الكل من اختصاصات المنظمات السياسية الحرة، في جميع أنظمة الديمقراطية.

والأمم المتحدة لا تعرف في مصير المستعمرات إلا أحد أمرين :

- **الاستقلال التام.**
- **والحكم الذاتي المطلق، أي : الاستقلال القومي النوعي.**

أما النوعي الداخلي التونسي : فهذا استقلال إداري، أو طريق إلى الاستقلال الإداري. ليس له من القومية شيء.

وأعتقد أن السلطان حينما استعمل عبارة : «**لانتونومي أنتيرن**» ترجموا له الكلمة الفرنسية على أنها الاستقلال الداخلي. فقبلها كمرحلة أولى.

وإلا لو ذكر له مدلول الكلمة الكامل في العرف الجديد التونسي الفرنسي لتعوذ بالله منها. ولفر منها فرار الذئب من دم ابن يعقوب.

وأفظع من هذا أن هذا الحكم الذاتي الداخلي النوعي لن يعطى، ولكن سيشترى بأثمان، هي هذه الاتفاقات التي ستكون ولا شك من نوع ما تحدث به **فوشي في الجمعية الوطنية الفرنسية.** ومن نوع ما تجري فيه المباحثات بين تونس وفرنسا، **أي : أنها ستكون عبارة عن :**

1) اتفاق راجع للوظائف العامة وموقف الفرنسيين الموجودين منها، باسم الحقوق المكتسبة.

2) اتفاق فيما يخص الاقتصاد، وجعله متمما للاقتصاد الفرنسي وربط العملة المحلية بالعملة الفرنسية...

3) اتفاق ثقافي بالتزامنا بتطبيق برنامج المدرسة الفرنسية، وجعل اللغة الفرنسية لغة قومية بجانب العربية والبربرية، (على الأقل).

4) اتفاق قضائي بإبقاء المحاكم الفرنسية والأهلية وتأسيس المحاكم المختلطة.

5) اتفاق يتعلق بالجنسية وبنظام الفرنسيين المقيمين في المغرب. وهذا ما لا يدخل أبدا في دائرة المفاوضات من الوجهة القانونية الدولية، لأن تنظيم الجنسية من شؤون السيادة الداخلية، كما حكمت به محكمة لاهاي في قضية المالطيين بتونس، وفي قضايا أخرى في المغرب.

6) ما يرجع لاختصاص فرنسا بالسيادة الخارجية وتمثيلها.

7) ما يرجع للدفاع الوطني ووضعه في يد فرنسا.

8) اتفاقية عامة تلخص ذلك كله وتزيد عليه.

وسأبعث إليكم صحبة هذا ما كتبته من الاتفاقيات الأربع الأولى التي نشرت صحيفة : «**الإكسبريس**» أن التونسيين صادقوا عليها.

♦ فهل يتصور أحد من إخواننا أن ضميره سيسمح له بتوقيع هذه الاتفاقيات، كما يتحدث عنها الفرنسيون أنفسهم ؟

على أنني لا أتصور أن التونسيين قادرون على قبول ذلك كله.

وأنا لا أنتقد عليهم أنهم دخلوا في المفاوضة على أساس عرض **منديس فرانس** أمام **الباي**[1]. فلم تكن لهم مندوحة عن ذلك.

ولكن لو وقعوا هذه الاتفاقيات، لاعتبرتهم خونة يستحقون أن يعاملوا معاملة **البكوش**[2] **والجلاوي**[3].

لقد قلت للصحفيين في جنيف :

(إن قضية الوعد الفرنسي لتونس تشبه حكاية البدوي والجمل.

تقول الخرافة العربية : إن أحد البدو رأى شخصا يعرض جملا للبيع، فسأله كم ثمنه.

فقال : درهم واحد. ولكن بشرط أن تشتري التميمة التي في عنقه بألف درهم.

فقال البدوي : ما أحسن الجمل، لولا الملعونة في عنقه...).

كذلك نقول : ما أحسن الحكم الذاتي لولا الملاعين الثمانية في عنقه.

إن المعاهدات التي وقعها **البايات والسلاطين** كانت تابعة للأجيال السابقة.

وقد عبدت بلادنا لفرنسا طيلة هذه المدة. أما الآن فقد نشأت أجيال جديدة.

---

(1) **الباي التونسي : bey de tunis، الباي في الأصل كلمة تركية :(بيه)**، تعني السيد أو الأمير، والباي في الأصل هو والي تونس الممثل للدولة العثمانية، مقره في تونس. ثم استقل فيما بعد عن العثمانيين.

(2) **البكوش :** لم أعثر على ما يشفي الغليل حول هذا الاسم، وربما يحيل إلى **الهادي البكوش**، وهو سياسي تونسي ولد في حمام سوسة، في 15 يناير، سنة 1930م، وتوفي في 21 يناير، سنة 2020م، وقد ناضل في الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد.

(3) **الجلاوي : هو التهامي الجلاوي : (1878م/1956م) :** أحد القواد الاستعماريين. كان باشا مدينة مراكش، وشارك في مؤامرة 20 غشت، سنة 1953م، وبايع السلطان الدمية **محمد بن عرفة.**

ففرنسا تريد الحصول على معاهدات أوثق وأضمن من قادة هذه الأجيال تعبد لها البلاد عصورا وأزمنة أخرى. ولن نكون نحن من بين أولائك القادة. ولا سبيل لنجاتنا من غير الكفاح.

وما أطول هذه الباء.

فالمشروع يقول في **هذه الفقرة** أنه :

♦ بعد تحديد هذه الاتفاقيات. وبعد ذلك فقط يقع تعاون بين الحكومتين : المغربية المؤقتة والفرنسية الدائمة على وضع برنامج إصلاح دستوري داخلي.

(وهل هناك في العالم دستور داخلي ؟) في دائرة الملكية الدستورية.

♦ وهذه الاتفاقيات والإصلاحات تحدد مصالح فرنسا ومصالح الفرنسيين..الخ.

♦ فالإصلاح الدستوري سيقع باتفاق مع الحكومة الفرنسية.

ومن يعطيها حق التدخل في الإصلاحات السياسية ؟

الأمر الذي لا تعترف لها به معاهدة الحماية التي لم تنص إلا على الإصلاحات الاقتصادية والإدارية والمالية والعسكرية والثقافية.

♦ ولم يكن عبثا عدم ذكر الإصلاحات السياسية في معاهدة سنة 1912م، بل كان ذلك، لأن البيان المشترك الفرنسي الإنجليزي، الذي أعلن على إثر الاتفاق الودي سنة 1904م. أعلن عزم الدولتين على عدم إدخال أي تغيير في النظام القومي لمراكش ومصر...

وسأبعث لكم نص محاضرة لي في هذا المعنى، لتروا هذه النقطة من جهتها القانونية والسياسية.

♦ ثم إذا كانت فرنسا قد حددت معنا -كما يتوقعه المشروع -الاتفاقيات المعترفة بالحكم الذاتي النوعي الداخلي، فلم ستتدخل في وضع نظام دستوري لنا، تحدد بمقتضاه الشكل الذي سنقوم معه بالاستشارة الشعبية وتهيئة الأداة التي ستصادق على اتفاقيتنا معها ؟

♦ وإذا كان الاتفاق والبرنامج سيحفظان معا المصالح الفرنسية ومصالح الفرنسيين، فمعنى ذلك أننا سنتحدث أثناء وضع البرنامج الدستوري عما يرجع لمصلحة فرنسا ومصلحة مواطنيها في بلادنا، أي : سيطلب منا أن نضع في صلب الدستور أن مراكش محمية، أو ما يشبه ذلك، لأنه ليس في هذا المشروع ما يشعر بأن اتفاقية الحماية ستلغى.

♦ وإذا كنا سنسير على التجربة التونسية، **فمعاهدة باردو**[1] ما تزال قائمة، واختصاصات المقيم العام ما تزال موجودة، ولن تزول حتى بعد الاعتراف بالحكم الذاتي النوعي الداخلي لتونس.

(1) **معاهدة باردو :** ينظر التعريف بها سابقا.

وينبغي أن نتوقع إخلاص منديس فرانس في وعوده :

♦ للجمعية الأمريكية اليهودية.

♦ ولما كتبه روبير **مونتاني**[1] في كتابه : **(الثورة في المغرب)**[2].

♦ ولما نشر في عدد من الكتب والنشرات.

♦ ولمشروع الحزب الراديكالي الفرنسي لخلق جمهورية فرنسية في المغرب : (**ومنديس** راديكالي).

ومعنى هذا أن اللادينية والتمثيل الطائفي وإشراك الفرنسيين في المنظمات السياسية المغربية. كل ذلك سيكون جزءا مما تضمنته اتفاقيات الحكم الذاتي وبرنامج الإصلاح.

الحق أن هذه الأشياء لا طعم لها. ولا يمكن لعاقل أن يفكر في قبولها، أو حتى في مناقشتها، إلا إذا أراد أن يكون مهزلة الأجيال المقبلة.

ج- أما الفقرة الثالثة فترجع للوسائل التي يجب اتخاذها للمصادقة الشعبية على الاتفاقات والبرنامج الإصلاحي :

وهي نوع من الجمعية التأسيسية التي لن يكون لها النظر في وضع الدستور أو الاتفاق، ولكن في المصادقة عليه أو رفضه.

وعيب هذه الفقرة :

♦ أنها لم ترجع للشعب، إلا بعد أن يكون كل شيء قد تم.

♦ وأنها لن ترجع إلى هذه الجمعية التأسيسية، إلا للمصادقة على ما وضع، أو عدم المصادقة عليه. وليس لها الحق في أن ترفض مبدأ المفاوضة، على أساس غير أساس الاستقلال مثلا. بل لا اختصاص لها إلا في الحكم على التفاصيل الموضوعة.

♦ ثم إن المشروع لم يتحدث عن شكل انتخاب أو تعيين هذه الجمعية. ولكنه قال :

(يراعى فيها تمثيل جميع اتجاهات الرأي في البلاد، أي : التمثيل الطائفي لكل من هب ودب، وإغراق الاستقلاليين في وسط من الخزعبلات الفرنسية لن يستطيعوا أن يسبحوا في معجونها وهم أطهار).

---

(1) روبير مونتاني : **Robert Montagne : (1893م - 1954م)** : مستشرق وعالم إثني، وعالم أنثروبولوجيا فرنسي، متخصص في العالم الناطق باللغة البربرية، وهو مؤلف العديد من الكتب في شمال إفريقيا والمغرب على وجه الخصوص. من أهمها : **(الثورة في المغرب - البربر والمخزن في جنوب المغرب - ولادة البروليتاريا المغربية...).**

(2) **كتاب الثورة في المغرب :** الكتاب موجود بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **M.R.R : 961.4**

Robert Montagne - Révolution au Maroc - éditions France Empire - Paris.

د) وهذه أفظع لأنها ستجعل لهذه الجماعة الحق في أمر استمرار مجلس الوصاية أو زواله :

وفي هذه الحالة يستدعون العاهل الذي تطلبه الإرادة الشعبية، أي أنه من الممكن أن لا تطلب الإرادة الشعبية **محمد الخامس** مثلا. فيكون لهم الحق في تعيين غيره.

وهذا في القضايا العادية صحيح لا غبار عليه. ولكن في قضية أبعد المستعمر فيها سلطاننا لا يجوز ولا يصح.

يجب أن يرجع محمد الخامس لعرشه قبل كل شيء، ثم لممثلي الأمة الحقيقيين أن يقفوا منه من بعد الموقف الذي تقتضيه الإرادة الشعبية. وهي لن تكون إلا في جانبه، ما دام هو في جانبها.

أعود فأؤكد أن هذا المشروع برمته سمعته بالحرف من مسيو لانج[1]، حين جاء لمدريد بقصد الاتصال بالأمين العام في أغسطس الماضي.

فهو مشروع فرنسي، ليس للسلطان فيه يد. ولا أعتقد أنه وافق عليه. ولكنه أحال الحكومة على الأحزاب السياسية لئلا يظهر بمظهر الرفض في كل مشروع.

فلتثبت الأحزاب، وخاصة حزب الأغلبية والكفاح، وهو : **حزب الاستقلال** حيويتها وإخلاصها وعدم اغترارها بالخزعبلات الفرنسية.

وبعد أن أوضحت ملاحظاتي على فقرات المشروع، أحب أن أعطي ملاحظات عامة لتدعيم وجهة نظري، وهي أن هذا الاقتراح لا يتفق مع العقيدة الاستقلالية.

1- لقد قطعنا خطى بعيدة في تكوين كفاحنا الحقيقي في الداخل والخارج

وقد وجهنا آمال الأمة إلى العمل بشكل ثوري. فلم يعد الشعب قادرا في نظري على العودة إلى الحركة السياسية، على الطريقة البورجوازية، قبل أن يتم له الحصول على مأربه، وخصوصا رجوع ملكه إلى عاصمة ملكه.

إن النخبة بصفة خاصة وأنصارنا الاستقلاليين على الأخص لم يعودوا يفهمون قيمة لمذكرات أو احتجاجات.

وإذا أهملنا تبني الكفاح الذي قام بنا وبمبادئنا، فأؤكد لكم أن خيبة الشعب ستلقي به في يد طبقة غيرنا. قد تكون من الشيوعيين، أو من المذبذبين الذين يستغلون الشعب لفائدتهم الخاصة.

---

(1) **مسيو لانج** : لم أعثر على ترجمة خاصة به.

2- ولقد كنا السبب المباشر في استعجال قيام الحركة الجزائرية التي وإن قامت بجهود أبناء الجزائر وبرغبتهم الشعبية، إلا أن حركتنا شجعت عليها ونسقت معها وأعطتها جانبا من الثقة في المستقبل، في الوقت الذي عمت تونس فيه موجة من التفاؤل بالمفاوضات.

فلو دخلنا نحن في مثل هذا العمل التونسي، لكان ذلك ضارا بقضية الجزائر والمغرب العربي عموما، ولأمكن للفرنسيين أن يضربوا إخواننا ضربة تنتصر معها مسألة التجنيس، واعتبار الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

وعاقبة ذلك أن تكون الجزائر درسا للفرنسيين مرة أخرى، وأن ينتعش **روبير مونتاني**(1) وأتباعه للمطالبة بجزائرية المغرب، وتطبيق **نظام دوميرو**(2) علينا. كما تدل على ذلك كتاباته في كتابه المذكور.

وتضامننا الآن مع الجزائريين قوى جانب المعارضة في تونس، وشجع المكافحين على عدم الاستجابة لنداءات الاستعمار وحكومة **ابن عمار**(3).

وقد بدأ الدستوريون أنفسهم يتراجعون، وخاصة جناح **ابن يوسف**(4)، الذي لا ينتظر إلا قليلا حتى يعلن رسميا خيانة فرنسا لوعدها، ويطالب بالاستمرار في الكفاح باتفاق مع الحزب أو مع الشعب.

وأنتم تعرفون أن حركة المقاومة الجزائرية الآن لم تعد تفكر في أمر حزب الشعب، ولا تنتسب **لمصالي**(5)، لأن هذا الأخير وحزبه ماطلا في القيام بقيادة الأمة نحو الكفاح الإيجابي.

---

(1) **روبير مونتاني : Robert Montagne : (1843م/1954م)** : مستشرق وعالم إثني وعالم انتربولوجي : تنظر ترجمته سابقا).

(2) **نظام دوميرو : نسبة إلى الجنرال الإسباني بالدوميرو إسباريتو : Baldomero Espartro : (1793م/1879م)** الذي ترأس مجلس الوزراء الإسباني من 16 شتنبر، سنة 1840 إلى 21 ماي سنة 1841م. وقد مارس الوصاية لوحده وبصفة شخصية على ملكة إسبانيا إيزابيل الثانية عندما كانت قاصرا، وأعاد تنظيم الإدارة والضرائب والمالية، وأعلن أن عقارات الكنيسة والتجمعات والجماعات الدينية يجب أن تكون في ملكية الدولة، وألغى كل طرق الزكاة **كالدشمة والعشور.**

(3) **حكومة ابن عمار : هي حكومة الطاهر بن عمار ترأسها الطاهر بن عمار : (25 نونبر سنة 1889م إلى 10 ماي سنة 1985م)**، هي أخر حكومة تونسية تأسست قبل الاستقلال أثناء الحماية الفرنسية وهي التي فاوضت على استقلال البلاد وبالتالي أصبحت أول حكومة في عهد الاستقلال.

(4) **ابن يوسف : صالح بن يوسف : (10 أكتوبر1907م إلى 12 غشت سنة 1961م)**، وهو أحد أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية، تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد، كما تولى وزارة العدل في حكومة **محمد شنيق**، عارض سنة 1955م الاستقلال الداخلي الذي قبل به لحبيب بورقيبة، مما أدى إلى الاختلاف والفراق بينهما.

(5) **مصالي : مصالي الحاج** : (1898م - 1974م) : المعروف ب : «**أبو الأمة**» - زعيم وطني جزائري، وأحد المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات - وهو مؤسس الحزب السياسي الوطني : **(نجم شمال إفريقيا)**، الذي تحول إلى : **(حزب الشعب الجزائري)**، ثم إلى **حركة : (انتصار الحريات الديمقراطية)**، وأخيرا **(حزب الحركة الوطنية الجزائرية)** - سجن مرات عديدة في فرنسا والجزائر - كما نفي إلى برازافيل سنة 1945م.

وأنا أربأ بإخواني الذين لا أشك في إخلاصهم أن يدفعوا جانبا من أنصارنا -وهم المكافحون الذين تكونت عندهم ذهنية ثورية -لمواصلة عملهم بعيدين عنا وعن جو الحزب.

♦ وإذا كان هذا قد وقع من الأسود في تونس، ومن ابن بلة[1] في الجزائر. فهل يعقل أن لا يقع من المشرفين على الفدائية في المغرب الأقصى ؟

وينبغي أن أقول : إننا لم ننجح في إقناع العالم بأحقية حزب الاستقلال بتمثيل المغرب، إلا في هذه الأشهر الأخيرة، وبعد جهود جبارة. فهل يعقل أن لا نحتفظ على الانتصار، بعد أن ربحناه، ونترك **لعبد الكريم** ومن يدورون نحوه، ممن لا يستحقون شيئا أمر هذه الجماعة وسوء قيادتها ؟

ولقد بدأ الاتجاه الآن يتبلور في تكوين حركة مشتركة بين أبناء المغرب العربي، على اعتبار أن القضية واحدة. وهذا ما نعمل له، ويعمل جميع أصدقائنا العرب : حكومات وشعوبا.

وأستطيع أن أقول : إن خطى بعيدة قطعت بين المغاربة والجزائريين في هذا السبيل.

3- في أوساط الجامعة العربية تكون صندوق خاص لكفاح المغرب العربي. وبدأت الحكومات تكتتب له. وبدأت الوعود ترد علينا بمساعدات حقيقية، لا نشك في أن صبرنا بعض الوقت وملاحقتنا لإخواننا، سيجعلها أمرا واقعا.

فهل من الحكمة أن نتحدث عن هذه المشاريع التلاعبية، في وقت تداعبنا فيه آمال الحصول على حقنا بطريق الشرف والكرامة ؟

وإن مطالبة مجالس النواب، وعرائض العرب، وغير ذلك لتنهال على الجامعة، مطالبة باتخاذ قرار بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وثقافيا.

وقد دلتنا التجربة على أن هذه الأفكار تأخذ طريقها في أوساط العرب ببطء، ولكنها يتم تحقيقها في النهاية.

وليس من إفشاء الأسرار أن نقول إن مصر أعلنت شركة القناة - التي أغلب أسهمها فرنسية - بالاستعداد للتصفية، التي ربما تقدم عليها الحكومة قبل نهاية الأمد الرسمي، والتي لا شك أنها ستقع بعد نهاية الأمد، أي : أن الحكومة لن تقبل تمديد ولا تجديد العقد فيها.

(1) **ابن بلة : أحمد بن بلة :** (1916م/2012م) : أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال من 15 أكتوبر، سنة 1963م إلى 9 يونيو سنة 1965م. وهو أحد قادة جبهة التحرير الوطني بالجزائر.

كما أن مصر قبلت عطاء ألمانيا في مناقصة بثمن أغلى من عطاء عرضته شركة فرنسية.

فهل يعقل أن نشغل شعبنا بتفاصيل سياسية لا خير فيها - إذا لم نقل أن من ورائها شرا كثيرا - عن كفاحه، وعن المقاطعة التي سار فيها، والتي نجحت تجربته معها ؟.

فقد قرأت في بلاغ فرنسي، نشر بجريدة : «**الرقيب**»[1] الفرنسية أن **50 %** من التوريدات القطنية من فرنسا لم يبق لها وجود.

وقد درست هنا مع بعض أصدقائنا من التجار المغاربة الوسائل العملية لتعويض التجارة مع فرنسا.

وأعتقد أن إخواننا من الشباب سائرون في هذا الطريق.

كما أنني الآن منكب على الدراسة مع كبار من الأساتذة المصريين المختصين في علوم التجارة والمال عن الطريقة التي يتوقى بها من خطر استيلاء الرأسمال الفرنسي الكبير على بعض المرافق التجارية، التي هي لحد الآن بيد المغاربة.

4- نحن الآن نعمل على توسيع أمر التعاون في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي :

♦ وقد وصلنا الآن إلى تكوين حركة رأي فيما يخص إجلاء فرنسا عن فزان[2].

♦ وقد تأكدنا من أن حكومة ليبيا التي عقدت مع إنجلترا وأمريكا عقودا مؤسفة صممت العزم على عدم التعاقد مع فرنسا، ووجهت إليها طلبا بالجلاء عن فزان.

♦ كما أننا اتفقنا مع رئيس الحزب الاشتراكي الجمهوري الفيتنامي، الذي يكون قوة غير شيوعية، ولا باباوية، -والذي يحظى بعطف الأحرار الأمريكيين، وذوي المصالح منهم -على تكوين جبهة للكفاح ضد الاستعمار الفرنسي في أفريقيا وآسيا.

وقد أصدرنا بلاغا مشتركا تجدون نصه على هذا التقرير.

---

(1) **جريدة الرقيب : الرقيب المغربي : لافيجي ماروكان : la vigie marocaine** : هي أول جريدة ناطقة بالفرنسية صدرت بمدينة الدار البيضاء - سنة 1908م، من طرف الصحافي الفرنسي **كريستيان هويل : Christian Houel** - وهي واحدة من الصحف التي كانت تابعة للمجموعة الشهيرة بمجموعة : **«ماس» : Mas**، نسبة إلى الفرنسي بيير ماس : «**Pierre Mas**». وقد اختصت الجريدة بخدمة المعمرين الفرنسيين. وعارضت توقيع اتفاقية الحماية في 30 مارس سنة 1912م، معتبرة أن فرنسا كان عليها أن تضم إليها المغرب بكل بساطة، مثلما فعلت مع الجزائر، دون الحاجة إلى توقيع اتفاقية.

(2) **فزان : Phasania** هي منطقة تاريخية في الجنوب الغربي من ليبيا الحالية. يوجد بها احتياطي من البترول - احتلت في أوائل سنة 1911م من قبل إيطاليا - وأثناء الحرب العالمية الثانية قامت قوات فرنسا الحرة بطرد القوات الإيطالية واحتلال **مرزق**، وهي بلدة رئيسية في فزان، وظلت المنطقة تحت السيطرة العسكرية الفرنسية حتى سنة 1951م، حيث أصبحت جزءا من المملكة الليبية المتحدة .

♦ واتفقنا على الدعوة لعقد مؤتمر من الحركات الموجودة في البلاد المنكوبة بفرنسا. وسنعمل على عقده في الربيع المقبل. وسنبذل جهودا لابد من مرور وقت طويل لإثمارها، بقصد تعميم المقاومة الإيجابية في جميع المستعمرات الفرنسية، حتى تعرف فرنسا أن استقلال المغرب العربي هو خلاصها الوحيد.

وإنني على اتصال بنخبة لا بأس بها من شباب التوارك - والشناقطة - والسينغاليين – والسودانيين. فلنكن أهلا للقيام بمهمتنا التاريخية في تهدئة هذه الشعوب، وإنقاذها من براثن الاستعمار عن طريق تعليمها كيف تكافح، وإعطائها القدرة لذلك.

5- مركزنا في الأمم المتحدة يزداد كل يوم قوة. والكتلة الأسيوية الأفريقية توالي عطفها علينا وتضامنها معنا. وهي تتحمل مسؤوليات معنوية إزاء فرنسا في تأييدها لكل ما نقوم به كيفما كان لونه.

وقد قامت أخيرا بضغط على أمريكا عرقلت به في نظرنا - لحد ما - ألاعيب **منديس فرانس** في أمريكا.

ولا شك أن **الأخ أحمد**[1] سيعطينا جميعا تفاصيل ما راج هناك.

وقد قمنا هنا غداة سفر منديس فرانس بكتابة رسالة مغربية مشتركة إلى وزير الخارجية الأمريكية ننبهه فيها لخطر تأييد أمريكا لفرنسا.

---

(1) **الأخ أحمد :** يقصد به في الغالب **الحاج أحمد بلافريج :** (1908م، 1990م) سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية – **وكان من العناصر** المؤسسة والقيادية لجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين، التي أسست سنة 1927م بباريس. وقد ربط **بلافريج** في باريس علاقات مع عدد من الشخصيات الفرنسية المناهضة للاستعمار، ومن أهمها المحامي الفرنسي : **روبير لونجي : (Robert Gean Longuet)** – الذي أسس معه مجلة : «**مغرب : Maghreb**» سنة 1932م. كما كان على اتصال مع **أمير البيان شكيب أرسلان** صاحب **مجلة الأمة العربية** التي كان يصدرها من سويسرا. وقد كان **بلافريج** من العناصر المحركة **لكتلة العمل الوطني.** وكان إلى جانب **علال الفاسي من مؤسسي حزب الاستقلال،** ومن مهندسي وثيقة المطالبة بالاستقلال في :11 يناير سنة 1944م، إذ تم نفيه على إثرها إلى **جزيرة كورسيكا** ولم يطلق سراحه إلا سنة 1946م، وبعد عودته إلى المغرب أسس صحيفة : «**العلم**». وخلال محادثات **إيكس ليبان،** أقام **أحمد بلافريج** بجنيف بسويسرا لتوجيه المفاوضين المغاربة. وبعد استقلال المغرب أسندت إليه سنة 1956م وزارة الخارجية، كما كلف بتشكيل الوزارة الأولى في 12 ماي سنة 1958م ، إلا أن حكومته لم تعمر طويلا، حيث قدم استقالته في 3 دجنبر سنة 1958م.و عاد إلى وزارة الخارجية فيما بين سنتي : (1961م و1963م). كما عين ممثلا شخصيا للملك **الحسن الثاني** إلى سنة 1972م، إذ أرغمه المرض على مغادرة الساحة السياسية - وفي ماي سنة 1990م انتقل إلى جوار ربه بعد مرض وغيبوبة دامت سنوات. ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** -لأبي بكر القادري – الجزء الرابع -الطبعة الأولى - سنة :1412 هـ/1991م - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - من الصفحة : 47 إلى الصفحة 65 - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920).**

والذي نعلمه أن أمريكا تقف موقف الحذر من تأييدها فرنسا في سياستها في مراكش وتونس، وأقل من ذلك في الجزائر.

وقد صرح بعض رجال السفارة الأمريكية هنا في مقابلته لوفد وجهناه إليها بهذا المعنى.

وعلمنا من أوساط مختلفة أن أمريكا ليست على تمام الثقة بفرنسا.

ومهما يكن من أمر، فالذي لا شك فيه أن جهودنا في أمريكا قد أخذت تبشر ببعض النتائج.

وقد قررت الجامعة العربية فتح مكتب لها في الولايات المتحدة.

وسيشتد ساعد مكتبنا به ويتقوى. وكل ما يلزم هو حمل إخواننا على الصبر معنا قليلا في تمويل أعمالنا هنا وهناك، قبل أن نصل للنتائج التي أنا موقن بقرب الحصول عليها.

وإذا تحدثنا عن الوضع الدولي، فيجب أن لا ننسى عاملين :

♦ **أحدهما :** أن إنجلترا أصبحت صديقة لمصر. ويهمها إرضاء العرب، فيما لا ضرر لها فيه. وسيكون لهذه الصداقة أثرها في إفساد الخطط الفرنسية طال الزمن أو قصر.

♦ وإنجلترا لا ترضى عن سياسة فرنسا التي تريد تكوين كتلة أوربية أفريقية برئاسة فرنسا. بل إن إنجلترا هي العقبة الوحيدة في سبيل إتمامها.

♦ وقد رفضت التدخل في شأن العون الذي تحظى به تونس في ليبيا.

♦ وأنتم تعلمون أن لإنجلترا النفوذ الحاكم في هذه المملكة. ولولا سكوتها لما استطاع التونسيون أن يعملوا أعمالهم في ليبيا.

♦ وأعتقد أنه جاء الوقت الذي نعير فيه اهتمامنا للرأي العام البريطاني لتنويره بقضيتنا.

وحبذا لو كان عندنا مكتب أو وفد في لندن، للاتصال الحكيم والدعاية الرشيدة.

وقد نجحنا في تكوين لجنة تحرير المغرب ببريطانيا برئاسة **مكلاون**، وعضوية **مائة وخمسين** من النواب والشخصيات المهمة.

وقد قبلت رئاستها الشرفية. وتصلني منها نشرات وتعليقات على قضيتنا.

ولا ننسى الموقف الذي وقفته إسبانيا في قضية العرش وقضيتنا مع فرنسا :

وليس هنالك ما يدل على أن إسبانيا ستعدل قريبا عن رأيها.

وقد قطع لي **الجنرال فالينو**[1] وعدا شرفيا بعدم التراجع في موقفه.

---

(1) **فالينو : رفائيل غارسيا فاليانو ومارسين : Rafael García-Valiño y Marcén** : (1898م/1972م) : هو المفوض السامي لإسبانيا في المغرب. منذ سنة :1951م إلى استقلال المغرب سنة 1956م، حيث تم تعيينه مديرًا لمدرسة الجيش الإسباني.

وأخبرني أخيرا **السيد أحمد بن حماد التازي** أن زوجته **فضيلة أمزيان** سألت **السيد أرتاخو** وزير الخارجية، حين كان بمنزل أبيها مع **الجنرال فرانكو** عن مقدار الثبات في سياسة إسبانيا في المغرب، فأجابها :

(كونوا على ثقة من أننا لن نتراجع في وعودنا)

وينبغي أن نعرف أن سياستنا مع إسبانيا كانت بعد دراسة عميقة، وبعد اتفاق مع الجامعة العربية ومصادقة لجنتها السياسية.

وقد ظهر أثرها، وبان نفعها لنا، حتى فيما يرجع للشؤون الداخلية للمنطقة. فقد تكونت حكومة مغربية خالصة في المنطقة، في دائرة الحماية حقا، ولكن من غير ازدواج على الطريقة الفرنسية.

ولا شك أن ذلك سيضغط على فرنسا. كما أن ذلك يزيد في عطف أمريكا الجنوبية علينا في المحافل الدولية.

وقد بدأت تركيا تدخل في المحور العربي الأسيوي منذ توقيع اتفاق القناة :

واحتجت أخيرا على أمريكا من أجل تقديم سفيرها أوراق اعتماده في القدس.

ولن يمضي وقت كبير حتى نراها تنجذب لتأييد السياسة العربية. ولا يحتاج ذلك إلا لكثير من العناية الدبلوماسية العربية.

♦ وقد زار **نوري السعيد**[1] تركيا.

♦ وزار محافظ أنقرة القاهرة.

♦ وبدأت العلاقات تتوطد بين الفريقين.

♦ وتدور الآن مباحثات لعقد مؤتمر أفريقي أسيوي، لدراسة القضايا الكبرى وشؤون الاستعمار الفرنسي في أندونيسيا.

وسيكون القرار فيها، هو المساعدات التي يجب أن تقدمها هذه الدول للبلاد المغربية المكافحة.

♦ وبدأ المؤتمر الإسلامي يشق طريقة. وأول أعماله الكفاح ضد الاستعمار.

كل هذه الاتجاهات وغيرها كان لحركتنا ضلع قليل أو كثير في خلقها. وكلها من أجلنا، ومن أجل مصالحنا.

---

(1) **نوري السعيد : نوري باشا السعيد :** (1888-1958) : سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية 14 مرة من : (من 23 مارس 1930م إلى 1 ماي سنة 1958م).

فكيف يمكننا أن نتراجع من نصف الطريق، ونترك قضيتنا تضيع بإيهام الرأي العام الذي خلقناه أنها قد حلت ؟

سيكون ذلك أعظم هزيمة ترتكبها حركة وطنية في حق بلادها. ونعوذ بالله أن نكون من المجرمين.

والخلاصة : إن السبيل الأرشد هو نبذ هذا المشروع جملة وتفصيلا، كما نبذنا مشروع : **(الوزاني جوان)** : وهو فيما يظهر أحسن من هذا.

على أنني متيقن من أن الفرنسيين أنفسهم لن يقبلوا هذا المشروع على علاته. وإنما يحاولون أن يجعلوه برنامج حركة المعارضة الاستقلالية، ويتركوا لأنفسهم الوقت الذي يطبقونه فيه.

- وهكذا يتم لهم خلق حركة وطنية موجهة على الشكل الذي طالما رغب فيه **جوان.**
- كما تم لهم ذلك في تونس، منذ وجد **الدستور القديم برئاسة الثعالبي**[1].
- وتم للإنجليز مثله، منذ وجد **الوفد المصري**[2] برئاسة **سعد.**

وكل ذلك تضليل لم يسلم من الوقوع فيه أخلص الناس **كالثعالبي وسعد.**

ولكن. وإذا كان كل شيء لابد له من استدراك، فمن العقيدة التي لا تقبل التبديل - كما ذكرنا - ومن ما هو من قبيل الأساليب المعهودة، لا نختلف أبدا في أننا في حزب الاستقلال :

- **عقيدتنا هي الاستقلال.**
- **وطلبنا هو الاستقلال.**

---

(1) **الدستور القديم برئاسة الثعالبي :** هو أول حزب وطني تأسس بتونس، وذلك في شهر مارس سنة 1920م، وقد ترأسه **عبد العزيز الثعالبي :** (1876م/1920م)، وهو سياسي ومفكر تونسي كرس حياته لتحرير تونس من الاستعمار الفرنسي، وكان يؤمن بفكرة إحياء الأمة العربية بروح الإسلام، مع الاعتماد على الموافقة بين الحداثة والإسلام، وتطوير جانب الإصلاح في الدين الإسلامي. وقد تأسس الحزب الدستوري الجديد برئاسة **الحبيب بورقيبة** في 02 مارس، سنة 1934م.

(2) **الوفد المصري :** حزب سياسي شعبي ليبرالي، تشكل في مصر سنة 1918م برئاسة الزعيم **سعد زغلول : (1858م/1927م)**، وهو زعيم مصري، وقائد ثورة سنة 1919م في مصر، وأحد الزعماء المصريين التاريخيين. سبق أن شغل منصب رئيس وزراء مصر، وأيضا منصب رئيس مجلس الأمة. وكان **الوفد** هو حزب الأغلبية قبل ثورة الضباط الأحرار، في 23 يوليوز، سنة 1952م، التي أنهت عهد الملكية، وحولت البلاد إلى النظام الجمهوري. ولم يعد الحزب إلى نشاطه السياسي، إلا في سنة 1978م، عهد الرئيس أنور السادات، بعد سماحه للتعددية الحزبية. وقد اتخذ لنفسه حينئذ اسم : **(حزب الوفد الجديد).**

إن الإصلاح في نظرنا لا يمكن أن يكون مغزى حركتنا، ما دامت الحماية موجودة، لأنه أمر داخلي نتعاون مع ملكنا على تحقيقه. ولكن لا نطالب الحماية به.

والإصلاح يشمل كل شيء :

ولذلك فلا يمكننا - ونحن مخلصون لعقيدتنا - أن نقبل أبدا أن نتفاوض على غير أساس الاستقلال، فأحرى أن نعرض نحن مشاريع ترمي لغير الاستقلال.

وأساس الاستقلال يعني أننا لا نقبل أبدا أن نتفاوض في غير تصفية النظام القائم بالمغرب، وعقد تحالف إذا تساهلنا وأردنا مع الدولة الفرنسية.

والتحالف يعني شيئا :

- ♦ غير الاتحاد الفرنسي قولا وعملا.
- ♦ وغير نظام المشاركة
- ♦ وغير ازدواج السيادة
- ♦ وغير القومية المزدوجة
- ♦ وغير التنازل عن السيادة الخارجية والدفاع.
- ♦ وغير مقبول إعادة الامتيازات القضائية، التي زعمت الحماية أنها جاءت لإلغائها.
- ♦ وغير فرض لغة أجنبية ونظام غير الذي نختاره بحريتنا.

أما مجلس الوصاية المؤقت، وتكوين حكومة مؤقتة للنظر في العروض الفرنسية، سواء كانت باسم المفاوضة، أو باسم الإصلاح :

فهذا مما يشبه الأعمال العادية التي سبق للحزب أن عالجها بأساليب حكيمة، دون أن يخرج هو عن خطته، أو يورط قادته في مسؤوليات أقل ما يقال عنها أنها غامضة وغير سليمة العواقب.

ولذلك فأنا أقترح والوفد الاستقلالي هنا موافق معي على اتخاذ الخطة الآتية، في حالة ما إذا لم يتمكن الحزب من الإلغاء الكلي لظهور هذا المشروع أو الحديث عنه :

1- يعلن الحزب أنه ما يزال عند موقفه من المطالبة بالاستقلال التام وعودة الملك.

2- يعلن عدم استعداده للدخول في أي مجلس أو حكومة مؤقتة أو دائمة لا تكون مهمتها المفاوضة على أساس الاستقلال.

3- يتفق الحزب سرا مع بعض أنصاره ومن يثق بهم كالبكاي[1]، ومن تراه اللجنة التنفيذية جديرا بالثقة وقادرا على العمل على خلق كتلة ثالثة تتعاون مع السلطان على تطبيق هذا البرنامج، مع بذل كل ما تستطيعه هذه الكتلة للتخفيف من ثقله. ويكون المقصود من عملها أن تجر الحكومة الفرنسية إلى :

أ) إبعاد ابن عرفة [2]

ب) تكوين حكومة مؤقتة مغربية خالصة لا تقبل أن يكون فيها أحد من الفرنسيين كوزير.

ج) إعادة حق النقض للسلطان، والتصريح بعدم مشروعية جميع القرارات التي اتخذها ابن عرفة

د) جر الفرنسيين إلى إعلان رسمي، بإعطاء المغرب حكمه الذاتي فقط، مع إسقاط كلمة الداخلي، لأنه لا محل لها، لا منطقا، ولا عملا، في قانون من القوانين الدولية. وقد صرح فالينو بالحكم الذاتي في خطابه بمناسبة عيد الأضحى السابق أمام الخليفة. فلا محل لأن تصرح فرنسا بأقل منه

هـ) أن تسير في مفاوضاتها وتنهي هذه المفاوضات دون أن تصادق عليها، أي : أن تكون مهمتها هي خلق الأزمة من جديد والعودة إلى الكفاح في مدة لا تتجاوز بضعة أشهر أو سنة على الأكثر.

4- ولا بد من تأكد الحزب من إخلاص هؤلاء الذين سيثق بهم، والاتفاق على النقط المذكورة كتابة، والحلف عليها في المصحف الكريم.

5- متى تم ذلك ومتى تم ذلك فقط يعلن الحزب أنه نظرا للموقف الذي اتخذه الملك، فإنه سوف لا يقاوم الذين يقومون بهذه التجربة. وهو يرجو لهم النجاح في مهمتهم،

---

(1) **البكاي : هو البكاي بن مبارك بن مصطفى الهبيل :** (1907م/1961م) عمل في الجيش المغربي برتبة ملازم، وتوجه إلى فرنسا سنة 1939م للمشاركة في الحرب العالمية الثانية، وقد أصيب في ساقه التي تم بترها، وأسر في ألمانيا، ثم رحل إلى المغرب في إطار عملية تبادل الأسرى، وعاد إلى مسقط رأسه بقبيلة بني أدرار وأولاد زعيم ببركان، حيث عين قائدا عليها، وقد تشبث **البكاي** بمحمد الخامس سلطانا شرعيا للمغرب، لذلك قدم استقالته من مهمته فور نفي الملك الشرعي للبلاد. وعرف عنه أنه ساند الحركة الوطنية، وقاد عدة مساعي من أجل نيل الاستقلال. وفي فترة الاستقلال عين أول رئيس للحكومة المغربية من : (7 دجنبر سنة 1955م إلى 15 أبريل سنة 1958م)، حيث قدم استقالته من الحكومة، ليتم بعدها تشكيل **حكومة أحمد بلافريج،** كما عين وزيرا للداخلية في الحكومة التي ترأسها الملك محمد الخامس، وذلك سنة 1960م.

(2) **ابن عرفة هو : محمد بن عرفة :** (1886م/1976م) هو سلطان دمية نصبته فرنسا سلطانا على المغرب قهرا وذلك بعد نفي الملك الشرعي محمد الخامس، وقد مكث بالحكم سنتين فقط وشهرا واحدا وعشرة أيام، حيث عاد محمد الخامس إلى عرشه بفضل نضاله ونضال الحركة الوطنية المغربية، وذلك بتاريخ : 16 نونبر سنة 1955م.

التي يمكن أن تكون خطوة في تحقيق ما يصبو إليه الشعب من حرية واستقلال، أو أي تكييف أحسن من هذا يهتدي له الإخوان.

6- ينبغي قبل الإقدام على أي خطوة يقررها الحزب أن يتفق مع :

أ) ممثلي الجبهة الوطنية : (الأحزاب الأربعة)[1].

ب) أن يستشير رجال المقاومة السرية.

ج) أن يستشير العلماء الاستقلاليين، وخاصة الشيخ محمد ابن العربي[2] وأمثاله

د) أن يستشير بعض رجال المنطقة الخليفية

هـ) أن يقوم باتصال بالجامعة العربية ودولها، لأخذ موافقتها

و) أن يرضي إخواننا الجزائريين بتطمينهم على أن ما سيقوم به المغرب لن يكون فيه أي إهمال أو تأخر عن التضامن في القضية العامة.

ز) أن لا نغفل دراسة الموقف الذي يمكن أن تقفه إسبانيا إزاء مجلس الوصاية، وأن نحتاط لذلك بالوسائل الناجعة التي نراها.

هذا هو رأيي عرضته على إخواننا هنا فصادقوا عليه.

وأرجو أن يجد لدى إخواني في المغرب قبولا، وأن يسدد الله خطاهم، حتى لا نقع في العثرات، التي وقع فيها غيرنا. فإنه : **(ما تعجل قوم نتائج كفاحهم، إلا باءوا بالفشل).**

وقد بعثت نسخة من هذا التقرير إلى أخينا الأمين العام.

وأرجو أن يكون **الأخ عمر** ما يزال في المغرب، حتى يمكنه - متى بلغه له **الأخ ابن عبيد** - أن يتذاكر في مضمونه مع المجلس الأعلى للحزب، ومع اللجنة التنفيذية.

إننا في مفترق الطرق أيها الإخوان.

---

(1) **ممثلو الجبهة الوطنية : (الأحزاب الأربعة) :** المقصود بهم ممثلو الجبهة الوطنية المغربية، التي تم التوقيع عليها بطنجة بتاريخ : 09 أبريل سنة 1951م والتي ضمت : **(حزب الاستقلال برئاسة علال الفاسي - وحزب الإصلاح برئاسة عبد الخالق الطريس، وحزب الشورى والاستقلال برئاسة محمد بن حسن الوزاني، وحزب الوحدة المغربية برئاسة المكي الناصري)**، ولقد اتفقت هذه الأحزاب الأربعة المشكلة للجبهة على الخصوص على أربعة مبادئ، وهي : **(1- الاستقلال العام للمغرب - 2 - لا هدف قبل تحقيق الاستقلال - 3 - لا مفاوضات قبل إعلان الاستقلال - 4 - لا مفاوضات مع المحتل).**

(2) **ابن العربي : الشيخ محمد ابن العربي : هو شيخ الإسلام محمد بن العربي محمد الهاشمي العلوي المدغري : (1880م/1964م)** فقيه مغربي، يعتبر مؤسس السلفية الوطنية في المغرب الأقصى، حيث جمع بين الدعوة إلى السلف الصالح، وبين مقارعة الاستعمار. ويعتبر هو الأب الشرعي للحركة الوطنية المغربية.

وإن تضحياتنا وعذابنا في سبيل وطننا تنادينا.

فلنكن أهلا لتحمل أعباء القيادة في المستقبل، كما كنا أهلا لها في الماضي.

والله يرعانا ويسدد خطانا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

علال الفاسي

6- برقيتان :

أ- برقية الزعيم علال الفاسي إلى أعضاء المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال المنعقد بالرباط بتاريخ : 2. 3. 4. دجنبر، سنة 1955م [1]

ب- البرقية المرفوعة من المؤتمر نفسه إلى الزعيم

أ- تقديـــم

نظرا للظروف الدقيقة الحرجة التي كان يجتازها المغرب بعد عودة جلالة الملك، وقبيل تشكيل حكومة تتولى مهمة التفاوض لتحقيق استقلال المغرب وتوحيد ترابه، كما يعهد إليها بوضع الأسس المتينة لبناء مغرب الغد، رأى حزب الاستقلال أن يقوم باستشارات واسعة النطاق مع جميع فروعه بكافة أنحاء المغرب، وأخذ رأيها في المشاكل التي تواجه البلاد، حتى يكون على أتم الاستعداد للقيام بواجبه وتحمل مسؤوليته عن وعي وتبصر وبعد دراسات دقيقة ليكون موقفه معبرا أصدق تعبير عن إرادة مجموع حركتنا، التي نفتخر بأنها تقود الشعب في كفاحه المظفر.

ونظرا لاستعجال تلك الظروف وخطورة المواقف المطلوب منا اتخاذها - إذ ذاك - قررت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال عقد مؤتمر استثنائي بالرباط، واشتمل جدول الأعمال على ما يأتي :

أولا : عرض اللجنة التنفيذية للحالة السياسية واستعراض نشاط الحزب.
ثانيا : دراسة الخطة السياسية وتحديد موقف الحزب من المسائل الآتية :

1) الشروط التي يجب أن تتوفر لمشاركة حزب الاستقلال في الحكومة.
2) الأسس التي ينبغي أن تسير عليها المفاوضات.
3) الإصلاحات الضرورية التي يتعين إدخالها حالا على المؤسسات المغربية.

ورغم أنه لم يتسن الحضور لجميع الفروع التي كان بعضها لا يزال في طور التكوين والتنظيم، بعد الاضطهادات التعسفية التي لحقت جميع فروع الحزب وقادته ومسيريه منذ سنة 1951م، فقد شارك في المؤتمر أكثر من ألف شخص يمثلون أزيد من 250 فرعا،

(1) طبع هذا الموضوع بكتيب بالمطبعة الاقتصادية -شارع إيميل ديبلوايي - الرباط - من الصفحة 1 إلى الصفحة 5 - والصفحة الأخيرة : 48 : ويوجد الكتيب مركونا بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم ع م : 99.

من مختلف أصقاع المغرب وأطرافه النائية. كما حضر المؤتمر كثير من الشخصيات البارزة، وعدد من الملاحظين والصحافيين من مختلف أنحاء العالم، **وفي مقدمتهم الوفد المصري برئاسة الوزير الشيخ أحمد حسن الباقوري.**

واستغرق المؤتمر ثلاثة أيام :

♦ خصص **الأول** منها لتدشين الجلسة الافتتاحية بخطاب الأمين العام لحزب الاستقلال **السيد الحاج أحمد بلافريج**، وإلقاء التقرير السياسي للحزب وتلاوة البرقيات الواردة على المؤتمر، وفي مقدمتها **برقية الزعيم علال الفاسي.** كما تم في هذا اليوم بعد المناقشة العامة تأسيس اللجان لدراسة مختلف المواضيع المعروضة على بساط البحث. وهذه اللجان هي :

1) **اللجنة السياسية.**
2) **اللجنة الإدارية.**
3) **لجنة حقوق الإنسان.**
4) **اللجنة الفلاحية.**
5) **لجنة الشؤون الاجتماعية.**

♦ **وخصص الثاني** لأعمال اللجان.
♦ **والثالث** لمناقشة مقرراتها وتحويرها وتعديلها قبل المصادقة عليها.

وكانت المناقشة تستغرق وقتا طويلا، حتى يتاح لكل واحد أن يبدي رأيه بكامل الصراحة والوضوح، مما أعطى نظرة صادقة عن وعي جميع طبقات الشعب وتفهمها للمسؤوليات الجسيمة التي تنتظر المخلصين من أبناء البلاد.

وقد شاركت المرأة المغربية مشاركة فعالة مثمرة في جميع المسائل المعروضة على بساط البحث، وقدمت بدورها اقتراحات نافعة لقيت من المؤتمر كل عناية واهتمام.

وقد تمخضت أعمال المؤتمر عن مقررات هامة كانت بمثابة برنامج متماسك تناول جميع مرافق البلاد من الناحية السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، وعهد إلى اللجنة التنفيذية التي جدد المؤتمر لها الثقة بالسهر على إخراجه لحيز الواقع.

وقبل أن يتفرق أعضاء المؤتمر تشرفوا بمقابلة جلالة الملك، الذي حباهم بعطفه وتأييده، وتفضل سمو ولي العهد المحبوب الأمير الجليل مولاي الحسن، فألقى كلمة رقيقة طلب فيها من نواب فروع الحزب أن يعتبروا هذا القصر الملكي دارا لهم وملجأ ينبغي أن يقدموا إليه في جميع الأحوال، ليتصلوا بسيدنا أعزه الله ويسر بهم، ويسرون به، ويتبادلون مع جلالته الآراء.

ملحوظة :

بعض أعضاء اللجنة التنفيذية في المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال الذين شاركوا بشكل كبير في المؤتمر، والذين يبدون في الصورة المثبتة في الكتيب المذكور والمحال إليه كمرجع، هم :

السيد أبو بكر القادري السيد الفقيه الغازي السيد محمد الفاسي الأمين العام : الحاج أحمد بلافريج السيد المهدي بن بركة : كاتب المؤتمر.

أ- برقية الزعيم علال الفاسي إلى أعضاء المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال، المنعقد بالرباط بتاريخ : 2. 3. 4. دجنبر، سنة 1955م

نص البرقية التي وجهها زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي إلى اللجنة التنفيذية يحيي فيها أعضاء المؤتمر الاستثنائي للحزب :

(في الوقت الذي يفتتح مؤتمر حزب الاستقلال أعماله يسعدني أن أوجه تحياتي وتقديري لإخواني الذين يشاركون في هذا الاستفتاء الشعبي العظيم، وأتمنى لهم النجاح والتوفيق في أعمالهم.

إن المرحلة التي تجتازها بلادنا الآن تتطلب منا أقصى التنبه والحذر، لأننا في مفترق الطرق بين عهد مضى وعهد مقبل، بينما تتجاذبنا تيارات من جميع الجهات.

يجب أن نعتبر دائما الهدف الذي عملنا دائما من أجله وهو استقلال المغرب وتحرير المواطنين. يجب أن نجعل هذا الهدف نصب أعيننا دائما، حين نتخذ القرارات والتوصيات.

وينبغي أن نعلم أن الاستقلال لا يدرك إلا بالعمل والثبات ومواصلة الكفاح، وأن تحرير المواطن لا يتحقق إلا إذا بذل كل منا أقصى جهده وشعر بواجبه نحو نفسه وربه وبلاده وإخوانه.

إن العضو في حزب الاستقلال ليس هو الذي يدخل ميادين العمل للتضحية في سبيل بلاده فقط، بل هو كل مغربي ومغربية يتهيأ لبذل مساهمته الشخصية وتحسين مستوى المغرب بالميادين الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية.

وهذا هو السبب الذي من أجله يضم حزبنا الرجال العاملين من كافة الطبقات، وكيفما كانت اختصاصاتهم، لأن الوطن في حاجة إلى الجميع ليتقوى ويرفع رأسه عاليا بين الأمم.

وقد فقد الاستعمار أمله في التغلب علينا بالقمع والاضطهاد. لأجل ذلك فهو يسعى في التغلب علينا بإحداث التفرقة بين صفوفنا. وقد وجد في بعض الهيئات الاصطناعية وسيلة لاستئناف حركته التي يحاولها مع بعض الإقطاعيين، والتي منيت بالفشل.

فلنكن على حذر من مثل هذه المكائد. ولنتمسك بوحدتنا متشبثين بمبادئنا التي هي : **(الحرية والاستقلال ووحدة تراب بلادنا).** وهناك وحدة أخرى يجب أن نعمل لها وهي : **(وحدة الوطنية).**

فإن بلادا تقطع مرحلة كالمرحلة التي تقطعها بلادنا يجب أن يكون لها حزب قوي قادر على التوجيه وتوحيد الرأي الوطني. لأجل ذلك يجب أن نقوي حركتنا ونحافظ لها على سمعتها الطيبة.

وإذا حاول الاستعمار الاعتماد على تحالف بين الإقطاعيين وبين بعض الهيئات، فإنه يجب علينا أن نؤيد نحن التقدميين الذين يتكونون من العملة والفلاحين وإخوانهم التجار والصناع والطلبة والمثقفين الذين هم جميعا إخواننا وحلفاؤنا، والذين يحاربون الاستعمار والرجعية والإقطاعية.

وقد وضعت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بمدريد الخطوط الرئيسية للنظم الأساسية. وأتمنى أن المؤتمر سيعيرها ما تستحقه من الاهتمام بعد المناقشة الحرة النزيهة.

وعلى كل حال، فإن أعضاء المؤتمر يجب أن يحددوا هدف الحزب الذي يجب أن يكون دائما هو : **(الاستقلال التام ووحدة البلاد وتحرير المواطنين).**

أما الوسائل لتحقيق هذا الهدف فستبقى دائما هي الكفاح، لأن الكفاح هو طريق الاستقلاليين.

أحييكم أيها الإخوان الأعزاء وأرجو الله أن يسدد خطاكم.

ب- البرقية المرفوعة من المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال المنعقد بالرباط بتاريخ : 2. 3. 4. دجنبر، سنة 1955م إلى الزعيم علال الفاسي

إن المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال تقبل بكل حماس رسالة زعيمه، وتأسف أسفا عميقا للظروف الاستثنائية التي منعت حضوركم معنا وسط المئتين من أطراف المغرب. وهم يمثلون أكثر من خمسين ومائتين من فروع الحزب.

وقد قدم المؤتمر سمو الأفكار التي عبرتم عنها في رسالتكم. وهو يعبر لكم عن عميق اعترافه بنصائحكم بالحذر واليقظة، والتذكير بالمبادئ السامية التي أسست عليها حركتنا، والتي نحن دائما متشبثون بها.

وإننا نتمنى من أعماق نفوسنا أن نراكم ترجعون في القريب العاجل إلى الوطن العزيز، ونطلب من المولى تعالى أن يوفقكم ويعينكم في مساعيكم لتحقيق استقلال البلاد، تحت رعاية صاحب الجلالة مولانا الملك المحبوب سيدي محمد الخامس.

7- رسالة من علال الفاسي إلى السيد المهدي بن بركة حول توجيه الشباب المدرسي، وذلك بتنظيم دروس تحضر فيها مادة التربية الوطنية بشكل كبير، وحول تقوية روح الملاحظة في نفوس الشباب(1)

عزيزي المهدي(2)

إن البحث في أمر توجيه الشباب المدرسي يتطلب منا القيام بواجب أساسي :

أولا : وهو سد الفراغ الذي تجده ثانويتنا فيما يتعلق بأمر التربية الوطنية التي لا وجود لها في البرامج المدرسية الحكومية. وذلك يعني تنظيم دروس دورية، طبقا للمنهج الذي سبق للجنة الثقافة للحزب أن قررته.

والتربية الوطنية قسمان :

❖ **واحد** يحتوي على المبادئ المجردة، مما يرجع لمعرفة الله معرفة سلفية بعيدة عن كل الخرافات، ومعرفة الوطن بتاريخه الحقيقي وحدوده الصحيحة، وتبيين علاقة هذا الوطن بالبلاد العربية والإسلامية والأدوار التاريخية التي لعبها في حضارة المتوسط. والتنبيه على نقط الضعف في الكتب المدرسية الرسمية الراجعة للجغرافية وللتاريخ، أو للإسلام وأثره في التكوين القومي للأمة.

❖ **أما الثاني :** فهو ما يتوقف على معرفة الأنظمة المغربية وما فيها من جمال تحببها للنفوس.

وهنا لا نجد أكثر من العرش المغربي حاضرا سعيدا.

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة، بالملف الثاني – المحفظة رقم : 16- الرقم الترتيبي للمحفظة : 21- كما سبق نشرها بكتاب : **(رسائل تشهد على التاريخ)** - الجزء الأول - الصفحة : 93 - الطبعة الثانية - مطبعة الرسالة - غشت 2006 - وقد عمدنا إلى إعادة نشرها، نظرا لأهميتها الكبرى، وحتى يتسنى لأكبر عدد من القراء ومن الناشئة الاطلاع على مدى اهتمام الزعيم علال الفاسي بصفة خاصة، والحركة الوطنية بصفة عامة بالشباب، والإقرار بأهميته، وبالدور المحوري للتعليم في النهوض بالبلاد، والعمل على تنميتها وتقدمها وازدهارها.

(2) **المهدي : هو المهدي بن بركة :** ولد بمدينة الرباط سنة 1920م، وهو أصغر الموقعين على عريضة الاستقلال التي قدمت لجلالة الملك محمد الخامس سنة 1944م، وأحد الزعماء الكبار لحزب الاستقلال من : (سنة 1944م إلى سنة 1959م)، وأحد أعضاء وفد حزب الاستقلال المشارك في مشاورات : «**إيكس ليبان**».

وإذن فلابد من الحديث عن التوجيه الصحيح الذي يريد الحزب أن يضع فيه الأمة بعد الاستقلال، من ديمقراطية سياسية وعدالة اجتماعية وتربية عامة للشعب وتحسين لأحواله.

وأعتقد أن من الممكن أن نجد في الفصول التي كتبتها بصفة شخصية في : **(رسالة المغرب)** ما يضع الأساس التوجيهي لهذه الناحية، ريثما يضع الحزب برنامجا جديدا على غرار برنامج الإصلاحات المغربية.

وهناك نقطة ثانية : يتطلبها منا التوجيه المدرسي، وهي تربية روح الملاحظة في نفوس الشباب.

وهذا ما ينقص مدارسنا بوجهة عملية. ولذلك يلزم تنظيم رحلات خارج المدينة صحبة شخص مقتدر، سواء كان أستاذا أو تلميذا من رتبة أعلى من رتبة التلاميذ، يقوم في هذه الرحلات بشرح النواحي الطبيعية والجيولوجية وغيرهما في مختلف جهات المغرب، وينبه في التلامذة حاسة الملاحظة من توجيههم لدراسة النباتات والحشرات ومعرفة أحوالها، وتقوية فكرة الرحمة والحنان، وحب الجمال عن ذلك الطريق في نفوسهم.

محمد علال الفاسي

الفصل الثاني

رسائل إلى الأمير شكيب أرسلان

8- رسالة بتاريخ : 11 يناير، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، أخبره فيها الزعيم بما تسعى إليه الخارجية الفرنسية من تغيير على عقد الجزيرة، في ما يخص موضوع : «الباب المفتوح»، الشيء الذي سيضر بالتجار والأهالي، وبين له الزعيم أيضا ما تقوم به الكتلة من استنكار للأمر وتعبئة للمواطنين ضده.[1].

5 شوال عام 1353هـ
موافق 11 يناير، سنة 1935م

الحمد لله

مولاي الأمير

الداعية المجاهد الكبير

والبحاثة الخطير

الأمير شكيب أرسلان

بعد أداء ما يليق بجنابكم من التحية والاحترام وتقبيل راحتكم الكريمة.

فقد وصلت رسائلكم الكريمة، وكنت متغيبا عن فاس، إذ ذهبت أنا والأخ الوزاني للدعاية للمطالب في الأوساط المغربية.

وفعلا قد حصلنا على تأييدات شعبية مميزة للقضية.

كما أننا قمنا باستكناه فكرة الأوساط التجارية والمستهلكين عن التغيير الذي تسعى الخارجية الفرنسية لإدخاله على **عقد الجزيرة**[2]، فيما يخص الباب المفتوح.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مصورة عن نسخة أصلية بالخزانة الملكية، كما يظهر ذلك خاتم الخزانة - وتوجد هذه النسخة المصورة مركونة بخزانته العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 - الوثيقة رقم : 453.

(2) **عقد الجزيرة : مؤتمر الجزيرة الخضراء :** هو المؤتمر الذي انعقد من 16 يناير، حتى - 7 أبريل من سنة 1906م، في **الجزيرة الخضراء بإسبانيا**، وذلك لحل ما عرف ب : **(الأزمة المغربية الأولى)**، المعروفة أيضا باسم : **أزمة طنجة**، وهي : أزمة دولية حول الوضع الاستعماري في المغرب ما بين : (مارس 1905م - و - ماي 1906م). وتمثلت هذه **الأزمة المغربية الأولى** في التنافس الحاد بين دولة ألمانيا من جهة، ودولة =

= فرنسا بدعم إنجليزي من جهة أخرى حول الاتفاقيات التي تمنح لفرنسا عمليا السيطرة على المغرب كمحمية، وهو ما خلق العداء مع ألمانيا التي اتخذت موقفا معاديا يدعو لوقف دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ. وهو ما جعل الرئيس الأمريكي **ثيودور روزفلت : Theodore Roosevelt** يتدخل لمنع قيام حرب محتملة بين محوري **ألمانيا وفرنسا**، حيث ألح على الفرنسيين بقبول وتنظيم مؤتمر دولي يناقش الأزمة المغربية على أساس الاحتفاظ بسياسة المغرب واستقلاله، وهو ما قبله الفرنسيون بتردد، وبذلك يعتبر هذا أول تدخل للولايات المتحدة الأمريكية في مجال السياسة الخارجية على الصعيد العالمي. وهكذا انعقد **مؤتمر الجزيرة الخضراء**، في هذه البلدة على شاطئ البحر المتوسط الإسباني، وهي أقل المدن الإسبانية لفتا للنظر، وما كانت لتعرف بهذا الشكل الموسع لولا : **القضية المغربية** - وقد شارك في هذا المؤتمر إثنا عشرة دولة أوروبية، أهمها : (**فرنسا - إسبانيا - إنجلترا - ألمانيا - إيطاليا - النمسا - روسيا...**)، إضافة إلى **دولة أمريكا** كوسيط، وإلى المغرب. وقد ترأس الوفد المغربي السيد : **محمد بن العربي الطريس :** نائب السلطان بطنجة، الذي تجاوز عمره آنذاك ثمانين سنة، مما صعب عليه مأمورية إدراك ما يروج في المؤتمر. وضم هذا الوفد إلى جانب الرئيس كل من السادة : (**محمد بن عبد السلام المقري : وزير الخراج - و- محمد الصفار - و- عبد الرحمان بنيس**) **- ولقد عانى هذا الوفد المغربي عدة مشاكل داخل المؤتمر أهمها : ((1- مشكلة الترجمة، التي قال بشأنها الحاج محمد المقري** أحد أعضاء الوفد السابقي الذكر : «**إننا جالسون هنا شبه تماثيل، لا نستطيع أن نفهم شيئا مما يقال**» **2- مشكلة صعوبة الاتصال بالسلطان الذي كان لابد من اطلاعه على كل كبيرة وصغيرة مما يجري في المؤتمر**)) - وقد شارك في هذا المؤتمر أيضا **الرئيس الأمريكي تيودور روزڤلت** كوسيط فيه. وقد تم الإفصاح عن الوثيقة النهائية للمؤتمر في أبريل سنة 1906م. ومن أهم مقرراتها : (- **تنظيم شرطة وجمارك المغرب - و- وقف تهريب السلاح - و- تقديم امتيازات للبنوك الاوروبية من بنك المغرب الحكومي - و- إصدار سندات مدعومة بالذهب واجبة السداد بعد 40 سنة - و- وضع حد صارم لنفقات القصر الشريفي - و- استمرار تداول العملات الاسبانية في المغرب - و- إعطاء الحق للأوروبيين في تملك الأراضي بالمغرب - و- فرض الضرائب لتمويل المشاريع العامة - و- احتفاظ سلطان المغرب بالسيطرة على قوة للشرطة في ست موانئ، تتكون بالكامل من مسلمين مغاربة...**) - وهكذا أكد المؤتمر اعتراف الدول الحاضرة باستقلال المغرب، كما قرر سياسة الباب المفتوح من الوجهة التجارية، وذلك بمعنى نزع الاحتكار الاقتصادي من يد فرنسا، الذي كانت قد حصلت عليه في **مؤتمر مدريد**، الذي نظم في مدينة مدريد الإسبانية بين شهري يونيو ويوليو من شنة 1880م، والذي حظيت من خلاله الدول الأوروبية بحرية امتلاك أراضي وملكيات في شتى أركان المغرب وتمتعت فيه. بحقوق متساوية في استغلال الأراضي المغربية استثمارا وتجارة، طالما اعترفت بسيادة المغرب والتجارة الحرة في البلاد. ولقد أعطى مؤتمر الجزيرة الخضراء لفرنسا أيضا امتيازات عسكرية وسياسية تمثلت في تكليفها بإرشاد الحكومة الشريفة لتحقيق الإصلاحات الضرورية. ولقد كانت قرارات مؤتمر الجزيرة تقوم على مبدأ ذي **ثلاثة أسس**، هي : (**1- سيادة جلالة السلطان واستقلاله 2- وحدة الأراضي 3- الحرية الاقتصادية بدون تمييز، وذلك بالتساوي في التعامل بين الدول من الناحية التجارية، وهو ما عرف ب : «الباب المفتوح»**). ولقد رفض مجلس الأعيان المغربي قرارات هذا المؤتمر رفضا تاما، في حين اضطر **السلطان مولاي عبد الحفيظ** إلى التوقيع على هذه الاتفاقيات بعد تردد، وبعد إقناعه من طرف الملك الإيطالي **فيكتور إيمانويل الثالث : Vittorio Emanuele III : ينظر كتاب : (تاريخ المغرب)** - تأليف : روم لاندو - ترجمة الدكتور : نيقولا زيادة - مراجعة الدكتور : أنيس فريحة - من : (الصفحة 88 إلى الصفحة 97) - الطبعة الأولى - سنة :1963م - نشر وتوزيع دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب - نشر بالاشتراك مع : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر - بيروت - نيويورك - سنة 1963م - والكتاب موجود بخزانة الزعيم **علال الفاسي** العامرة - مسجل تحت رقم : =

وقد احتجت غرفة الدار البيضاء التجارية الوطنية على هذا التغيير. وطلبت إبقاء ما كان على ما كان، لما في ذلك من الضرر على الأهالي الذين كانوا يستفيدون من المزاحمة : **(يشترون بالرخيص من الثمن. بل يستطيعون أن يصدروا السلع الأجنبية من بلادهم إلى السنغال، وحتى إلى سويسرا بثمن أرخص من محلات صنعها).**

كما أن التجار والمستهلكين في مراكش يقومون بدورهم بالاحتجاج على هذا العمل.

وبعد هذه الاحتجاجات ستحضر **الكتلة الوطنية** بيانا ترفعه للمراجع المختصة عن الأضرار الناتجة عن هذا التغيير، وتطالب بعدم مساس العقد الذي ترى فيه الاعتراف الرسمي الوحيد، الذي لا يزال محفوظا من ثمان عشرة دولة باستقلال المغرب، وكونه أهلا لأن يحكم نفسه بنفسه.

بعد رجوعي من هذه الجولة وجدت رسائلكم الكريمة المشتملة على فوائد بديعة، وقد سررت كثيرا لعنايتكم، وحمدت الله على أن الأمة العربية ستستفيد من تعاليقكم.

أما ما اقترحتموه من إدخال بعض الإخوان الذين ذكرت. فيا حبذا لو يساعد الناشر على ذلك، ويساعد الإخوان وقتهم المملوء.

ومبدئيا فإنني سأعرض على الإخوان المذكورين بعض النقط التي تهم مراجعتها في المراجع الإفرنجية لنستعين ببحثهم.

إنما لا بأس أن أعرفكم بأن المهمة التي تكلفت بها لأول مرة، أنا والأخ عبد العزيز[1] ليس للتعليق فيها دخل. وإنما ترجع لضبط الأعلام والتدقيق فيها.

= **(ل. ر. ت : 4-961)** - وينظر كتاب : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،** لعلال الفاسي - الصفحة : 107 - الطبعة : السادسة - سنة 2003 - منشورات مؤسسة **علال الفاسي** - مطبعة النجاح - الدار البيضاء - المغرب - وينظر كتاب : **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية،** لعلال الفاسي - الصفحة : 16 - الطبعة : الثانية - سنة : 1435هـ/2014م - منشورات مؤسسة علال الفاسي - مطبعة النجاح - الدار البيضاء - المغرب - وينظر كتاب : **(الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها)** لعلال الفاسي - الصفحتان :18 - و- 19 - الطبعة : الثانية - سنة 1430هـ/2009م - منشورات مؤسسة علال الفاسي - مطبعة النجاح - الدار البيضاء - المغرب - وينظر كتاب : **المغرب والاستعمار : حصيلة السيطرة الفرنسية - لمؤلفه : ألبير عياش** - ترجمة : عبد القادر الشاوي - و- نورالدين سعودي - و- مراجعة وتقديم : إدريس بنسعيد - و- عبد الأحد السبتي - الكتاب موجود بخزانة **علال الفاسي** العامرة، مسجل تحت رقم : **(ع أ م : 4-961)** - وينظر كتاب : **المغرب الأقصى** - منشورات حزب الاستقلال - مكتب المستندات والأنباء - الصفحة : 44 - الطبعة العربية - مطبعة دار الطباعة الحديثة - مصر - الكتاب موجود بخزانة **علال الفاسي** العامرة، مسجل تحت رقم : **(ح إ م : 4-961).**

(1) **عبد العزيز : هو الشيخ الشهيد عبد العزيز بن إدريس العمراوي الزموري : (1907م - 1959م)**، وهو أحد مؤسسي الحركة الوطنية بالمغرب وأحد المنظمين والفاعلين الأساسيين في مقاومة ظهير16 ماي، سنة 1930م - وكان من الأوائل الذين حصلوا على الشهادة العالمية من جامعة القرويين، لكن نشاطه في =

ولا شك أن هذا عمل شاق يستغرق وقتا كثيرا لا يترك لنا مجالا للبحث والتعليق.

ولهذا فإننا لا نتعمد ذلك، بل كل النقط المهمة التي نعثر عليها محتاجة للبحث، نتركها لكم كما فعلنا في النقط التي سألناكم عنها.

وما نكتبه من تعاليق لا يخرج عن دائرة الضبط وتثبيت اللفظ إلا قليلا.

وفي الحقيقة إننا لو تعمدنا البحث في تلك النقط لما أتينا بجزء قليل من ما جئتم به، فكان ما فعلناه هو الصواب.

ولهذا فإن ما كتبناه عن **الصقالبة**[1] مثلا، لم يبق له محل بعد تعليقكم المستفيض. وفي المثل : **(إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل)**[2].

= الميدان السياسي جعل السلطات الاستعمارية تعرقل نيله لهذه الشهادة، رفقة رفيقيه في الكفاح : **علال الفاسي وإبراهيم الكتاني** وكان هذا المنع رغم نجاحهم جميعا في الامتحان بتفوق، وذلك لمساومتهم كلهم، وبالتالي جعل نيل هذه الشهادة ورقة ضغط ووسيلة لوصول العدو إلى مبتغاه - تنظر في هذا الإطار **رسالة الزعيم علال الفاسي بتاريخ : 19 يناير سنة 1933م إلى رئيس الوزراء الفرنسي**، يحتج فيها الزعيم رحمه الله على حجب شهادة العالمية عن ثلاثة علماء أفذاذ : **(علال الفاسي - عبد العزيز بن ادريس - إبراهيم الكتاني) - وثيقة : ع خ : 47 - رقم الملف : 30 - و- جريدة العلم السنة 44، العدد 14639، بتاريخ : 11 صفر سنة 1411هـ - موافق 02 شتنبر سنة 1990م - وكذا جريدة العلم، السنة 52، العدد : 17625 - بتاريخ : الخميس 05 ربيع الثاني سنة 1419هـ، موافق 30 يوليوز سنة 1998م - وقد كان للشهيد عبد العزيز ابن ادريس** بصمات علمية رغم الجو والأحوال التي لم تساعده على ذلك، تتمثل على الخصوص في تحقيقه بمعية **علال الفاسي وشكيب أرسلان** أجزاء من كتاب **«العبر لإبن خلدون»**، طبع منه جزءان بمطبعة النهضة بمصر، سنة 1936 م. وله كتاب في السيرة النبوية بالأمازيغية كان يُلقنه للسجناء الوطنيين بست لهجات من **زيان وسوس والريف والمغرب الشرقي**. وهو ما تمكنت مؤسسة علال الفاسي من نشره بالحروف العربية **بلهجة الأطلس المتوسط** : (الزيانية) - ينظر كتاب : **(إنغميسن ن النبي : غيفس تزاليت ن ربي = أخبار النبي)** - راجعه فريق بإشراف الأستاذ : المصطفى زمهنى، رئيس المجلس العلمي بخنيفرة - منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة الأولى - سنة 1431هـ/ موافق2010م - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - **وللشهيد عبد العزيز بن ادريس** مشاركات علمية في العديد من المجلات والصحف التي كانت تصدر في عهد الحماية وأيام الاستقلال الأولى. - **وهو أيضا أحد الموقعين على عريضة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير سنة 1944م - وقد تم اغتياله بقرية تاحناوت بتاريخ : 24 أبريل سنة 1959م**، وهو في طريقه لإلقاء محاضرة، وذلك من طرف عصابة تتكون مما يناهز العشرين شخصا بين موجه ومنفذ. – ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** - لأبي بكر القادري - الجزء الأول - الطبعة الأولى – سنة : 1403هـ/1983م - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - الصفحة : 167 - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920).**

(1) **الصقالبة : أو السلاف :** وهم مجموعة إثنية لغوية هندوأوربية يتحدثون باللغات السلافية. وهم الموالي أو العبيد والأرقاء الذين خطفوا من سلاف، وأصبحوا أحد عناصر المجتمع الأندلسي والمغاربي والصقلي خلال العصور الوسطى.

(2) ينظر **مجمع الأمثال** لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري **الميداني** - المجلد الأول - في باب : **(المولدون)** - ص : 88 - حققه وفصله - وضبط غرائبه - وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت - لبنان- والمثل يضرب لتحقير شيء إذا جاء شيء أعظم منه - **ونهر معقل :** هو نهر يوجد بالبصرة في العراق عليه كثير من الضيعات الفاخرة والبساتين النزهة - وهذا النهر =

لَعَمـرُ أَبيـكَ مـا نُسِـبَ المُعَـلّى
إلى كَـرَمٍ وَفي الدُنيـا كَريـمُ
وَلَكِـنَّ البِـلادَ إِذا اِقشَـعَرَّت
وَصَـوَّحَ[1] نَبتُهـا رُعِـيَ الهَشـيمُ[2]

أما الأخ **محمد الفاسي**[3] فقد أصابه ضعف في قلبه غشي عليه بسببه أثناء دراسته للتلامذة.

= منسوب إلى **معقل بن يسار المزني، أو المازني : (معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني البصري)،** أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من **أهل بيعة الرضوان، أو بيعة الشجرة،** التي وقعت في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، الموافق لشهر فبراير، من سنة 628 م، في منطقة الحديبية، حيث بايع الصحابة النبي محمد (ص) على قتال قريش، وعاهدوه على أن لا يفروا حتى الموت، بسبب ما أشيع، من قتل قريش **لعثمان بن عفان (ض)،** حين أرسله النبي لمفاوضتهم. **ومعقل بن يسار المزني** هذا، هو الذي حفر **نهر معقل** في البصرة، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، فسمي هذا النهر باسمه. وقد توفي هذا الصحابي الجليل بالبصرة، حوالي سنة 60 هـ في آخر عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(1)

(2) **البيتان للشاعر العباسي : دعبل الخزاعي :(148 هـ - 220هـ) - وهما من البحر الوافر : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) x 2 - ينظر : «ديوان دعبل الخزاعي» - تحقيق : الدكتور إبراهيم الأميوني - ص : 158 - الطبعة الأولى - سنة : 1418هـ/1998م - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان.**

(3) **محمد الفاسي :** (1908 م،1991م)، هو سياسي وكاتب وباحث مغربي، ولد بفاس، وبدأ تعليمه بها، ثم التحق بفرنسا ،فحصل على الإجازة من جامعة السُّربون، ثم دبلوم الدراسات العليا من معهد الدراسات الشرقية بباريس، وكان متشبعا بروح الوطنية، والدفاع عن قضايا المغرب ضد الاستعمار الفرنسي - وهو من المؤسسين لمجلة : **(مغرب)** بتنسيق مع المتعاطفين مع القضية الوطنية من الفرنسيين - كما ساهم في تأسيس «**جمعية طلبة شمال إفريقيا**»، التي كان لها دور كبير في توعية الشباب وتثقيفه - **وقد التقى بالأمير شكيب أرسلان** وتعاون معه في الدفاع عن القضية العربية، وقضية المغرب بالأخص - وهو من الموقعين على **وثيقة 11 يناير للمطالبة باستقلال المغرب،** وهو أول وزير للتعليم في تاريخ المغرب، قبل الاستقلال وبعده - ومن أهم المناصب التي شغلها أيضا مهنة تعليم وتربية الأمراء في عهد محمد الخامس، وكذا مدير جامعة القرويين - ولقد كان شغوفا بالبحث العلمي والأدبي، وله أعمال علمية وأدبية كثيرة أهمها : (1- تأليف كتاب : «**محمد بن عثمان المكناسي : صفحات من تاريخ الغرب في القرن الثامن عشر**» - لجنة المغرب للتأليف والترجمة والنشر : دفاتر شواطئ البحر الأبيض المتوسط - نشر دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب - مطبعة أكدال - الرباط - الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة،مسجل تحت رقم : **(ف م م : 27-923)** - 2- ترجمة وتعليق رفقة الأستاذ **أحمد بلافريج** لكتاب : «**أزهار البساتين في أخبار الأندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين**» - لصاحبيه : **جان وجيروم طارو** - نشر : المطبعة الوطنية لصاحبيها : **(عباس التناني والعربي القباج)** - درب الفاسي - الرباط - الطبعة الأولى - سنة : 1349هـ والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : **(ط ج أ : 071-956)** - **3- «معلمة الملحون»** سلسلة في عدة أجزاء - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - السلسلة موجودة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجلة تحت رقم : **(ف م م : 09503-811)** - ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** - لأبي بكر القادري - الجزء السادس - الطبعة الأولى - سنة :1417هـ/1996م - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء-المغرب - من الصفحة (47 إلى 60) - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920)** - وينظر أيضا كتاب : **(وثيقة 11 يناير 1944م)** - توقيع عبد السلام البكاري - الصفحة : **87** - الطبعة الأولى - البوكيلي للطباعة. والكتاب موجود بخزانة **الزعيم علال الفاسي** العامرة، مسجل تحت رقم : **(ب ع و: 20-923).**

فلما أفاق ألزمه الطبيب بالخروج من البيضاء والذهاب لقبيلة بني عمير. ولعل هواء الدار البيضاء لا يوافقه. فنرجو الله له في قريب العافية والشفاء.

قرأنا وجميع الإخوان مقالاتكم عن المطالب المغربية في صحف مصر الغراء. فشكرنا لكم عنايتكم. ولم نستغرب هذا الاهتمام من رجل كل همه هو العمل لصالح المسلمين في كل بقاع الأرض.

إنما الذي استغربناه هو أن تضطروا للكتابة في دفع ما أذاعه المرجفون عنكم في قضية الطليان. أنتم الذين أصبحتم بنفسكم شهيدا على إخلاص المخلصين ومجرد مخالفكم دليلا على عمل العاملين.

وقد ذكرني ذلك ما حكاه **المنفلوطي**[1] عن **الأستاذ الإمام**[2] رحمه الله في مقالة له في النظرات تحت عنوان : **الرشوة**[3]، إذ تقدم إلى الأستاذ بعض الطلبة بهدية يرجو منه أن يكون معه في الامتحان بسببها. حكى ذلك الشيخ في الدرس، ثم بكى من أن يكون لازال في أمته من يعتقد فيه هذا الاعتقاد، بعد ما رأى من زهده وتضحيته في سبيلها.

ولكن الدنيا لا تخلوا من مرجفين. وتلك سنة الله في خلقه. ولن تجد لسنته تبديلا.

والسلام عليكم ورحمة الله

محمد علال الفاسي

• لنسب في الخلافة. ليس في كتابنا اشتراك النسب بالكاف، ولكنه اشتراط بالطاء[4].

---

(1) **المنفلوطي : مصطفى المنفلوطي : (1876م - 1924م)، أديب وشاعر مصري، نبغ إلى حد كبير في الإنشاء والأدب، وانفرد بأسلوب نقي في مقالاته.** وله أيضا شعر جيد لا يخلو من الرقة. وقد عرف بالكثير من الترجمة والاقتباس من بعض روايات الأدب الفرنسي الشهيرة بأسلوب أدبي جميل، وصياغة عربية في غاية الروعة. مع أنه لم يحظ بإجادة اللغة الفرنسية ، وكان يستعين بأصدقائه الذين كانوا يترجمون له الروايات، ومن ثم يقوم هو بصياغتها وصقلها في قالب أدبي. من أهم كتبه ورواياته : **النظرات :** في ثلاث أجزاء، تضم مجموعة من المقالات في الأدب الاجتماعي، النقد، والسياسة، والإسلاميات، وأيضاً مجموعة من القصص القصيرة الموضوعة أو المنقولة، و- **العبرات :** يضم تسع قصص - وقد اتصل المنفلوطي بالشيخ **الإمام محمد عبده،** الذي كان إمام عصره في العلم، فلزم حلقته في الأزهر، وقد أتيحت له فرصة الدراسة على يد هذا العالم الجليل. وبعد وفاه أستاذه رجع المنفلوطي إلى بلده.

(2) **الأستاذ الإمام : المقصود به هو محمد عبده :** (1849م - 1905م) : أحد رموز الدعوة السلفية العربية الإسلامية المعاصرة ودعاتها، ومفتي الديار المصرية، وعالم أزهري، ومفكر إصلاحي من مؤلفاته الشهيرة : **(1- رسالة التوحيد - 2- الإسلام والرد على منتقديه...).** وهو تلميذ **جمال الدين الأفغاني** ورفيقه في النضال.

(3) ينظر كتاب : **(النظرات)،** لمصطفى لطفي المنفلوطي - الجزء الثالث - الصفحة : 192 - منشورات : المركز الدولي للصحافة والنشر والتوزيع : ش.م.م. - دار إحياء العلوم - درب سيدنا - الأحباس - الدار البيضاء - المغرب - قام بمراجعة هذا الكتاب وتدقيقه وتصويب أخطائه اللغوية والمطبعية الأساتذة : (حميدة محمد - سارة فوزي - محمد عبد التواب - حمزة خضر) - تجدر الإشارة إلى أن مجموعة من طبعات كتاب النظرات تخلو تماما من هذه المقالة : (الرشوة) إلى جانب مقالات أخرى.

(4) **ملحوظة :** هذه الإشارة التي دونها الزعيم علال الفاسي أسفله، لا علاقة لها – على ما يبدو– بهذه الرسالة في حد ذاتها، وهي في الغالب رد وإشارة إلى نقاش سابق

9- رسالة بتاريخ : 20 فبراير، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره الزعيم فيها بتوصله بالرسالة التي يوجد طيها كتاب تعزية للأخ عمر بن عبد الجليل في وفاة أحد أعزائه. كما يبين له علال الفاسي في هذه الرسالة مدى ارتباط الشبيبة المغربية بالأمير وآثاره في الجهاد والعمل لصالح الأمة، ويناقشه أيضا في موضوع : «مبدأ الخليقة»، أي : بداية الخلق ونظريات التطور العلمي في الموضوع، ومواقف العقائد الدينية منها، وما ارتبط بذلك من نقاشات حادة، ومدى صدى ذلك في القرآن الكريم مقارنة بالكتب الأخرى المحرفة، كما يحدثه الزعيم عن العمل الجاري لتصحيح أصول مقدمة ابن خلدون وضبط أعلامها[1].

الحمد لله وحده

16 ذو العقدة عام 1353هـ

موافق : 20 فبراير، سنة 1935م

سيدي الأمير الجليل

المجاهد الكبير

كاتب البيان

السيد شكيب أرسلان حرس الله مهجته،

وحفظ للمسلمين قوته.

وصلني كتابكم الجليل، بطيه كتاب تعزية للأخ **عمر ابن عبد الجليل**[2]، الذي شكر لكم كثيرا حسن عنايتكم وقدر مشاركتكم له في حزنه العميق. وسيجيبكم بدوره. وليس مثلكم من لا يجاب عن كتابه أو يعتذر بالخوف من خطابه.

والعالم كله يعرف اتصال الشبيبة المغربية بكم وإيمانها بوجوب **تقفي**[3] آثاركم في الجهاد والعمل لصالح الأمة.

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 - الوثيقة رقم : 454.

(2) **عمر بنعبد الجليل : (1907م/1982م) :** تنظر ترجمته سابقا

(3) **تقفي :** من الفعل : **قفا :** (بفتح القاف والفاء) – مضارعه = **يقفو :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين القاف) - والمصدر = **قفوا :** (بفتح القاف وتسكين الفاء)، ومعناه = اتباع الشيء - قال تعالى في سورة الإسراء الآية 36 : **(ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد، كل أولئك كان عنه مسؤولا)**، بمعنى = لا تتبع ما لا تعلم - ونقول : هو **يقفو** : (بفتح ياء المضارعة وتسكين القاف) **ويقوف ويقتاف،** بمعنى = يتبع الآثار - والعرب تقول أيضا : **قفت** أثره : (بضم القاف وتسكين الفاء) - و- **قفوت** أثره : (بفتح القاف والفاء وتسكين =

أما عن سبب تأخرنا عن **المقدمة**[1] وعدم **البراءة**[2] به - (وهذا الفصل فاتني أن أجيبكم عنه في رسالتي السابقة) - فذلك نزولا عند إرادة الناشر، الذي أخبرنا بأن بعض المستشرقين حرفوا **المقدمة** وطبعوها، وأن الأولى هو البراءة بالتاريخ نفسه.

ولكنا لا محالة سنرجع للمقدمة التي تحتاج إلى دراسة عميقة ومقارنات كبيرة بحول الله.

وأما ملاحظاتكم في نشر ما كتبتموه عن الآراء الجديدة في : (مبدإ الخليقة)[3].

فاسمحوا لي أن أقول لكم إن تحريكم في الكتابة :

♦ أولا لم يبق لهذا التحرز[4] موضعا. إذ كل ما فعلتموه هو تلخيص فكرة يدين بها قوم، ويعتبرها آخرون مجرد تخمين لا يتم إثباته.

= الواو) - و- نقول أيضا : **إقتفى** أثره (بتسكين القاف وفتح التاء والفاء) ونقول **تَقَفَّىٰ** أثره : (بفتح التاء والقاف وفتح الفاء مع تشديدها) = اتبعه - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي - المجلد الثالث : (ق - ي) - الصفحة :141.

(1) **المقدمة :** المقصود بها : **مقدمة كتاب تاريخ ابن خلدون، المسمى : (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).** وقد تم تصحيح الأصول وضبط الأعلام بعناية الأستاذين الكبيرين : **علال الفاسي وعبد العزيز بن إدريس** وتعليق : **الأمير شكيب أرسلان** - حقوق الطبع : **للسيد محمد المهدي الحبابي،** صاحب المكتبة التجارية الكبرى بفاس وتطوان وفروعها بالأقطار المغاربية - مطبعة النهضة - شارع عبد العزيز بمصر - طبعة عام 1355هـ موافق سنة 1936م - وهذه المقدمة مسجلة بخزانة المؤسسة تحت رقم : **(خ-ع-ت : 909).**

(2) **البراءة : براءة وبراء :** (بفتح الباء والراء) - نقول : **بريء** من الأمر : (بفتح الباء وكسر الراء) - مضارعه = **يبرأ :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين الباء وفتح الراء) **ويبرؤ :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين الباء وضم الراء) - والمصدر = **براءة وبراء :** (بفتح الباء والراء) ونقول : **بريء** إليك من حقك براءة **وبراء :** (بفتح الباء والراء) **وتبرؤا :** (بضم الراء مع تشديدها) - قال ابن الأعرابي : **برئ، إذا تخلص :** (بفتح الباء وكسر الراء) - والمعنى هنا : **عدم القيام بالأمر وعدم الوفاء به** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي - المجلد الأول - الصفحتان : (182-183).

(3) **مبدأ الخليقة :** يقصد به البحث في بداية الخلق ونظريات التطور العلمي في الموضوع وموقف العقائد الدينية منها، والبحث في أوجه التوافق والتعارض بين هذه النظريات والقرآن الكريم. وهل هناك خطورة على الأديان من بعض نظريات التطور.

(4) **التحرز : التَّحَرُّزُ** من الفعل : **حَرَزَ - الحِرْزُ :** الموضع الحصين - نقول : **أحرَزَ الشيَّءَ :** أي حرَزه وصانه - أحرَزت المرأة فرجها : أحصنته - **تحرَّزَ** - أو - **احترزَ :** جعل نفسه في حرز من الشيء - وَ هنا **التَّحَرُّزُ :** بمعنى : **الخوف - والاحتياط - والتحفظ...**

♦ ولعلكم تعنون برجال الدين : **السيد رشيد رضا**[1]، الذي سبقت له **قومة**[2] كبيرة في الموضوع، ونزاع شديد مع الأستاذ **فريد وجدي**[3]، حتى أوصلهما الأمر إلى سباب عنيف، كنت قرأت البعض منه في المجلد الرابع من **(مجلة الحياة)**، التي كان يصدرها **وجدي.**

---

(1) **رشيد رضا : هو محمد رشيد رضا :** (1865م/1935م)، مفكر إسلامي لبناني يعتبر من أهم رواد الإصلاح الديني خلال القرن التاسع عشر، إلى جانب كل من : **(رفاعة الطهطاوي - محمد عبده - شكيب أرسلان - عبد الرحمان الكواكبي...).** وهو أحد التلاميذ المتأثرين كثيرا بالشيخ **محمد عبده** الذي تمكن من اللقاء به، كما حاول الاتصال **بجمال الدين الأفغاني** - ولقد عمل **رشيد رضا** على تأسيس مجلة : **(المنار)**، على نمط مجلة : **(العروة الوثقى)**، التي أسسها أستاذه **محمد عبده** - وقد صدر العدد الأول من **مجلة المنار** بتاريخ : مارس سنة 1898م، وفيه أكد رشيد رضا أن **هدفه من هذه المجلة هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة وبيان أن الإسلام يتفق مع العقل والعلم ومصالح البشر، وبالتالي إبطال الشبهات الواردة على الإسلام، وتفنيد ما يعزى إليه من الخرافات** - من أهم مؤلفاته : **(تفسير المنار - تاريخ الأستاذ الإمام - سير الإسلام وأصول التشريع العام - شبهات النصارى وحجج الإسلام - السنة والشيعة...)** - توجد أغلب كتبه ومؤلفاته بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجلة تحت أرقام مختلفة يمكن الرجوع إليها عند الاقتضاء.

(2) **قومة :** جمعها : **قومات** - المرة الواحدة **قومة** - وهي من الفعل : **قام** - **القومة :** اسم المرة من **قام،** وهي : **النهضة والثورة.**

(3) **فريد وجدي : هو محمد فريد وجدي :** (1878م/1954م)، كاتب ومفكر إسلامي مصري عمل في تحرير مجلة : **(الأزهر)** لأكثر من عشر سنوات، وأسس صحيفة : **(الدستور)**، التي عمل بها فطاحلة الأدب والفكر مثل الأديب : **عباس محمود العقاد،** الذي بدأ الاشتغال بها منذ سن السادسة عشرة - كما أصدر **فريد وجدي** أيضا مجلة علمية شهرية إسمها : **(الحياة)** - ويعتبر **فريد وجدي** بحق مكمل ومتمم رسالة الزعيمين الإسلاميين الرائدين : **(جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده)، وخاصة فيما يتعلق بالرد على الكتاب المغرضين وما أثاروه من شبهات وأضاليل حول الإسلام** - وقد كان له عدة مَعَارِك ومساجلات، **حيث كانت حياته الفكرية معركة كبرى في مواجهة سجال واحد مهم هو سجال النظرية المادية للفكر الإنساني،** التي تعمد - في نظره - إلى مقاومة العلم والدين معا. وبذلك كانت كتاباته الأولى ردا ومساجلة **لداروين : Charles Darwin**، كما واجه بقوة ما وجه إلى الإسلام من اتهامات وشبهات لا علاقة له بها. وفي هذا الإطار كان رده على **هانوتو : Gabriel Albert Auguste Hanotaux : يوجد كتاب هذا الأخير Pour l’Empire colonial français:، بخزانة الزعيم علال الفاسي** مسجل تحت رقم : **H-G-P : 961-4**، ورده على **رينان: Joseph Ernest Renan - ورد على كرومر : Evelyn Baring Comte Cromer** - كما تساجل مع كل من : **قاسم أمين** في موضوع : **«حرية المرأة» - ومع طه حسين** في موضوع : **«الشعر الجاهلي» - ومع محمد حسن هيكل** حول : **«ثورة الأدب» - ومع زكي مبارك** حول : **«النثر الفني» - ومع رشيد رضا حول : «مبدأ الخليقة».** من **أهم مؤلفاته : (1- الإسلام في عصر العلم : في جزئين، مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي تحت رقم : (و م إ : 1-189) - 2- الإسلام دين الهداية، مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي تحت رقم : (و. م. إ : 1-201) - 3- دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي، في عشر مجلدات - 4- المدنية والإسلام - 5- من معالم الإسلام - 6- على أطلال المذهب المادي - 7- مهمة الإسلام في العالم - 6- المستقبل للإسلام - 7- نقد كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين...).**

ولم يكن الخلاف بينهما في نفس الموضوع، أي : **(ثبوت فكرة النشوء وعدمها).**

بل كان كل منهم ينتقد الفكرة، ويصرح بأن أصحابها لحد الساعة لم يستطيعوا إثباتها بالأدلة القاطعة.

إنما اختلفا فيما لو ثبتت :

- **هل تكون مصادمة للإسلام. وهذا ما يراه السيد رشيد.**
- **أو غير مصادمة. وهو ما يراه فريد.**

فالخلاف في حال[1] كما يعبر الفقهاء.

أما أنا شخصيا : فإني لا أعتقد أن المصادمة التي تلاقيها الكتب المقدسة عند المسيحيين واليهود، هي نفسها يلاقيها الإسلام.

بل أرى أن الإسلام لم يثبت أكثر من كون هذا الإنسان المكتمل في الخلقة وفي الغاية الأولية الإنسانية، هو من سلالة آدم. **وأنه قد كون من سلالة من طين من حمأ مسنون**[2].

- أما كيف تكون ؟
- وهل صور من أول مرة على صفة آدم ؟
- أم تربى من تلك السلالة في أشكال وأطوار مختلفة ؟

فهذا ما يسكت عنه القرآن بالمرة.

وأيضا فقد وجد من يقول من علماء المسلمين - (خصوصا المتصوفة) - أنه كان قبل ءادم - أو - أدم. ونستأنس لذلك : بقوله تعالى على لسان الملائكة :

---

(1) **الخلاف في حال :** منهج أصولي وفقهي واجتهادي اعتمده المذهب المالكي لإصدارالأحكام الفقهية، وهو يتعلق بثلاثة علوم حيوية في منظومة المعارف الشرعية، وهي : **(1- الأصول 2- الفقه 3- الاجتهاد).** والمقصود ب : «**الخلاف في الحال**»، هو الاعتماد على الأحوال والصفات في ذهن المخالف وقت الحكم، وهو غير ما يعرف ب : «**الخلاف في الشهادة» الذي يعتمد على المشاهدة والمعاينة.**

(2) **حمأ مسنون : حمأ مسنون : حمأ :** (بفتح حرف الحاء، وفتح حرف الميم) **والحمأ :** (بفتح حرف الحاء وتسكين حرف الميم، ورفع الهمزة) = الطين الأسود المنتن، وقيل : **حمأ** = اسم لجمع **حمأة :** (بفتح حرف الحاء وتسكين حرف الميم) - **نقول : حمئ الماء حمأ :** (بفتح حرف الفاء للفعل، وكسر حرف الميم، وفتح الهمزة) و**حمأ الماء حمأ :** (بفتح حرف حاء الفعل، وفتح حرف الميم، وفتح حرف الهمزة) - والمصدر **حمأ** : (بفتح الحاء، وفتح الميم وفتح الهمزة مع تنوينها) - أي : خالطته الحمأة، فتكدر وتغيرت رائحته - **أسن : (بفتح الهمزة، وفتح السين) - مضارعه : يأسن : (بضم السين) - أسن الماء : (بفتح الهمزة، وكسر السين) : إذا تغير - المصدر : أسن : (بضم أوله وتسكين السين)، فهو آسن - والمسنون : هو المملس :** (بضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية) - ينظر لسان العرب لابن منظور - تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي - المجلد الأول - الصفحة : 712 - والمجلد الثاني - الصفحة : 222 - قال تعالى في **سورة الحجر - الآية 26 : (ولقد خلقنا الإنسان من صلصل من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم).**

﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك﴾[1].

لأنه لولا أن الملائكة سبق أن عرفوا طبيعة هذا الكائن الذي على صورة آدم، لما قالوا ما قالوا.

ويقول المعري[2] **:**

جائـــز أن يكـــون آدم هـــذا	**قبلـــه آدم عـــلى إثـــر آدم**
ومـا آدم في مذهـب العقـل واحد	**ولكنـــه عنـــد القيـــاس أوادم**

وبالجملة فإن الإسلام لا يضيق صدره - في نظري - عن قبول مثل هذه النظريات، إذا أصبحت ثابتة بالأدلة القاطعة التي تتطلبها الفلسفة الحسية. وإنما يحتاج إلى تطور في فهم بعض الآيات ليس إلا.

أما الكتب المقدسة الأخرى : فهي تحدد **مبدأ الخليقة وعمر الزمان.**

وبذلك تكون الصدمة عليها شديدة، قد لا تخرج منها منتصرة انتصار القرآن الذي لم يلحقه تبديل ولا تغيير.

وبعد فإني سأضيف الجملة التي بعثتموها إلى ما كتبتموه أولا، ما دام الأمر لا يخرج عن دائرة التأكيد في الاحتياط.

وفي الختام أقبل يدكم
محمد علال الفاسي

ح- تصلكم مع هذا ملزمة أخرى من ابن خلدون.

---

(1) **سورة البقرة - الآية : 30** - قال تعالى : **(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال إني أعلم ما لا تعلمون).**

(2) 1- فالبيت الأول من قصيدة : **(قَد نَدِمنا عَلى القَبيحِ) للشاعر العباسي أبي العلاء المعري : (363هـ-449هـ)** - وهو **من البحر الخفيف : (فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن) x 2**، عروضه تامة مخبونة. والخبن هو حذف الثاني الساكن، فتتحول : **(فاعلاتن)** إلى : **(فعلاتن)**، بحذف الألف - وضربه تام : «**فاعلاتن**» - ينظر ديوان : «**اللزوميات**» **: (لزوم ما لا يلزم)**، لأبي العلاء المعري - المجلد الثاني - ص :488 - قصيدة : «**الناس في عمى**» **: (الميم الساكنة مع الدال)** - دار صادر - بيروت - لبنان. البيت الثاني، من **البحر الطويل : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) x 2**، عروضه مقبوضة، وضربه مقبوض أيضا. **والقبض** هو حذف الخامس الساكن، فتتحول : **(مفاعيلن)**، إلى : **(مفاعلن)**، بحذف الياء. ينظر ديوان : «**اللزوميات**» **: (لزوم ما لا يلزم)**، لأبي العلاء المعري - المجلد الثاني - ص : 390 - قصيدة : «**صور تتجدد**» **: (الميم المضمومة مع الدال)** - دار صادر - بيروت - لبنان.

10- رسالة بتاريخ : 19 ماي، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره فيها الزعيم علال باستنكار الكتلة الشديد لما يتعرض له الأمير من مؤامرات، ويحيله الزعيم على هوية بعض الأشخاص الذين يقومون بهذا العمل الدنيء، وعلى رأسهم المدعو : «الفاروقي»، وهو رجل مرتش، وكذا المدعو :» النشاشيبي»، وهو رجل معروف بعلاقته المشبوهة مع الصهاينة(1).

15 صفر عام 1354هـ
موافق : 19 ماي، سنة 1934م

صاحب الفضيلة العلامة والمجاهد الخطير

سيدي الأمير شكيب أرسلان

حرس الله مهجته وضاعف حسناته.

أمسه كتبت إليكم رسالة جوابا عن ما أخبرتمونا به من الحملة الدنيئة التي دبرها الأعداء للنيل من مقامكم السامي، ومنزلتكم الرفيعة.

وإني أؤكد الآن استنكار جميع أفراد الكتلة المغربية لهذه الوسيلة التي استعملها المهيجون السقطاء، ظانين أنها ستبلغهم إلى هدم بناء أسس على الثبات والشموخ من أول يوم.

كما بعثت لكم من قبل نسخة من **النثر الفني**(2)، وثلاثة أعداد من **الرسالة**(3).

إثنان : في التعليق الذي كان كتب عن **الأوزاعي**(4).

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم :14 – الوثيقة رقم : 456.

(2) **النثر الفني :** المقصود به في الغالب كتاب : **النثر الفني في القرن الرابع،** تأليف الدكتور **زكي مبارك :** دكتور في الآداب من الجامعة المصرية، ومن جامعة باريز-وقد قدم هذا الكتاب بالفرنسية إلى جامعة باريز، ونوقش أمام الجمهور في 25 أبريل سنة 1931م، ونال به المؤلف إجازة الدكتوراه بدرجة مشرف جدا. والكتاب يوجد بالعربية في جزئين ضمن مجلد واحد -الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - طبعة عام 1352هـ - موافق سنة 1934م - مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : **(م - ز- ن : 9 – 810).**

(3) **الرسالة :** المقصود بها في الغالب مجلة : **(رسالة المغرب)،** وهي مجلة شهرية في العلم والأدب والاجتماع – تصدر من المغرب – مديرها السيد : **محمد غازي.**

(4) **الأوزاعي :** هو **الإمام الأوزاعي** عالم أهل الشام، **عبد الرحمان بن عمر بن يحمد** (بضم حرف الياء وتسكين حرف الحاء وكسر حرف الميم) – وسمي **بالأوزاعي** نسبة إلى : (أوزاع) : وهي، بطن من ذي الكلاع في اليمن – ولد حوالي عام 88هـ - موافق سنة 707 م – ولذلك عاش في العهدين الأموي والعباسي معا – وتوفي حوالي عام 158هـ موافق 757م ببيروت – لبنان – وقد عرف كمحدث وفقيه، وكأحد تابعي=

والثالث : العدد الممتاز أحببت أن تطلعوا عليه، إذ سرني أن تسير **الطائفة**[1] الموجودة في ذلك الاتجاه الذي يعمل لإكبار التراث الإسلامي والإشادة بقدره.

وقد تفاءلت بذلك كثيرا، وقلت أن يكون الشرق قد وجد الطريق الذي جار عنها في سنينه الأخيرة. لولا ما كدر هذا التفاؤل وأبعد هذا الأمل من تبين أن المسلمين العرب ما يزالون ينخدعون لأعدائهم، وما يزال فيهم من يستعد لترويج بضائعهم الدنيئة، ويتوصل إلى ذلك بكل وسيلة مهما كانت مرضية للموعزين بها.

ما كنت أحسب يا مولاي أنه يوجد في الشام وفلسطين ومصر أفراد مثل الذين تولوا كبر التزويرة عليكم، ومن طبقتهم يقومون بمثل هذه الحملات، لا يدفعهم لذلك إلا تنفيذ إرادة الأجنبي، الذي لم يترك حجة إلا أقامها لهم على أرائه السيئة نحو بلادهم وملتهم.

وكنت أظن أن الشرق قد خطا هذه الخطوة وابتعد عن مثل هذه الهفوة.

وإنه إذا وجد هنالك أحد من غير هذه الطبقة، فقصارى ما يقوم به هو ترويج بعض البضاعات التي لا تنفضح أسرارها ولا يكتنز مفعولها إلا أفراد مخصوصون، أي أنه -على الأقل إذا خلت الضمائر والذمم من الدين، ومن كل وازع سواه، فإن الناس أصبحوا يغارون على سمعتهم ويخافون على لحوق أي سبة بهم.

ولكن لما شاهدت هذه الحادثة حصل لي ارتباك عظيم وقلق كبير لا أستطيع أن أصوره لسموكم، لا خوفا على شرفكم، ولا إشفاقا من نيل مكانتكم، لأنني أتيقن أن هذه الحملة لا تنكشف إلا عن نصر عظيم لكم وإشادة جديدة لمجهودكم. وإنما من خيبة ما اعتقدته،

= التابعين، وإمام أهل الشام في زمنه – وعرف بأنه شفيع النصارى، نظرا لموقفه الحازم في مواجهة والي الشام والخليفة العباسي : **(أبو جعفر المنصور)** اللذين كان قد عزما على إجلاء أهل جبل لبنان المسيحيين بعد أن ثارت جماعة منهم على العباسيين. فرفض **الأوزاعي** معاقبة الجميع بذنب البعض – ينظر كتاب : **(عبد الرحمان الأوزاعي : شيخ الإسلام وإمام أهل الشام)**، لصاحبه : الشيخ طه الولي - دار صادر– بيروت – لبنان – طبعة عام 1382 هـ موافق سنة 1968م- مسجل بخزانة المؤسسة تحت رقم : **(و – ط –ع : 922)** – وينظر كتاب : **(محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمر الأوزاعي)** – لصاحبه : الأمير شكيب أرسلان - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت – لبنان – طبعة سنة 1967م – مسجل بخزانة المؤسسة تحت رقم : **(أ- ش – م : 922)**.

(1) **الطائفة :** هي المجلس الموسع لما عرف في المغرب إبان الاستعمار ب : **(الزاوية)**، والتي هي بدورها في الأصل النواة الأولى لـ : **(كتلة العمل الوطني)** - هذه الأخيرة تعتبر أيضا بدورها النواة الأولى للحركة الوطنية – ينظر كتاب : **(مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية : من 1938م إلى 1940م)** - لصاحبه : **أبوبكر القادري** - الجزء الأول – الصفحات من :(135 إلى 139) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء – مسجل بخزانة المؤسسة تحت رقم : **(ق أ م : 4 –961)**.

ومن خوف أن يكون المسلمون لازالت هذه المثلات[1] المتوالية عليهم لم تبعث فيهم الشعور بالنقص حتى يبتدئوا في درجات الكمال.

أما عن الأفراد الذين قاموا بهذا العمل فأعرف منهم :

♦ **الفاروقي :** وهذا الرجل قد بلوناه منذ سنتين حين نشر أول نداء للمسلمين يحثهم فيه على مقاومة **الشيخ الكتاني**[2]، ومقالات وجهت إليه من بعض المغاربة أيدها وانتصر لها.

ثم انقلب بعد ذلك حين التقى مبعوثه بالشيخ، وحاز منه بعض الهدايا، فأعلن أن **الشيخ الكتاني** هو من هو. وأنه إنما يقاوم الملاحدة الموجودين في المغرب، وقلل من قيمة الشباب المغربي ومكانته.

♦ **وأعرف أيضا النشاشيبي :** وهذه العائلة معروف ما قامت به من عرقلة أعمال المؤتمر الإسلامي العام في الدورة الماضية، وما أحدثته من شقاق وأوقعت المسلمين فيه من اضطراب.

---

(1) **المثلات :** (بفتح حرف الميم وضم حرف الثاء المثلثة)، هي : العقوبات الفاضحات والنقمات - مفردها **مثلة :** (بفتح الميم وضم الثاء المثلثة)، وهي : **العقوبة** - قال تعالى في سورة الرعد – الآية 6 : **(ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة. وقد خلت من قبلهم المثلات، وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وإن ربك لشديد العقاب)** – ينظر لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – مادة : **(مثل)** – المجلد الثالث – الصفحة : 438

(2) **الشيخ الكتاني : هو عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي :** (1883م/1962م) : محدث ومسند ومؤرخ مغربي، انقطع للتدريس في جامعة القرويين، وسعى لتطوير مناهج التعليم بها، ودرس في الأزهر، ودرس أيضا الحديث في الحرمين، وفي المسجد الأقصى، وفي الجامع الأموي – وقد انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق، كما سافر إلى أوربا ودرس بجامعة السربون الفرنسية، كما زار روما وزار أيضا **الأمير شكيب** أرسلان – ولقد تمرد **الكتاني** على **السلطان عبد العزيز** واتهمه بالردة ودعا إلى خلعه لتفريطه في أجزاء من الوطن ولموقفه المتهاون من الغزاة، ولعب بالتالي دورا مهما في تنصيب السلطان عبد الحفيظ. لكنه لم يجد في سياسة هذا السلطان ما تصبو إليه نفسه، فراسله على سبيل المناصحة، وألف في مناصحته كتابا تحت عنوان : **(النصيحة للسلطان المولى عبد الحفيظ)**، فاعتقله السلطان رفقة **أخيه أبي الفيض** وثلة آخرين من العلماء، ووجه لهم **تهمة الإعداد لقلب النظام وتكوين حكومة غير شرعية.** فقتل أخوه وبعض أصحابه في السجن. وبعد مغادرته للمعتقل ألف كتابه : **(ما علق في البال من أيام الاعتقال)** - وبعد تولي **السلطان يوسف** للعرش عادت المياه إلى مجاريها بين **الكتاني** والحكم المغربي، حيث عادت الزوايا الكتانية للاشتغال، وأعيدت للشيخ **عبد الحي الكتاني** مكتبته، وظلت الأمور على ذلك الحال إلى أن نفي الملك الشرعي للبلاد **محمد الخامس**، حيث بايع **عبد الحي الكتاني الملك/ الدمية ابن عرفة** متبعا طريقة القائد **الخائن التهامي الجلاوي.** مما أثار على **الكتاني** كباقي الخونة نقمة الشعب المغربي وحركته الوطنية – وبعد عزل الدمية **ابن عرفة** وعودة الملك الشرعي إلى عرشه صدر قرار بمصادرة أملاك **عبد الحي الكتاني**، ومنها مكتبته. فظل منفيا بفرنسا إلى أن توفي سنة **1962م بمدينة نيس جنوب فرنسا.**

ومعروف علاقتها مع اليهود.

ولقد حدثني **الأخ الوزاني**[1] أن فتاة إسرائيلية من فلسطين كانت تدرس معه في باريز، فكانت تحدثه عن آل **النشاشيبي** وعائلاتهم وعلاقتهم بالأوساط اليهودية، حتى تقول :

(إن آل النشاشيبي هو المثال العربي الذي نريد أن يكون في فلسطين).

فلا غرابة أن يصدر من مثل هؤلاء الناس أشياء تنافي الشرف.

(1) **الوزاني : محمد بن الحسن الوزاني :** (1910م/1978م)، سياسي وصحفي مغربي، وأحد رموز الحركة الوطنية المغربية : (تنظر ترجمته سابقا).

11- رسالة بتاريخ : 04 يوليوز، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره فيها الزعيم علال أن رسائله قد وقعت بيد الاستعلامات، وأنها احتفظت بها، مما يفرض بعث الرسائل بواسطة تطوان، ويطلب منه أن ينشر بالصحف الشرقية عريضة استنكارية للمؤامرات القبيحة التي يتعرض لها المغرب. كما أخبره أن الكتلة قدمت للحكومة تقريرا عن الموظفين الذين استنزفوا مالية المغرب[1].

الرباط جنيف 2 - ربيع الثاني عام 1354هـ
موافق : 04 يوليوز، سنة 1935م

مولاي الأمير المجاهد الكبير حرسه الله

منذ مدة تزيد على الخمسة أيام خرجت من فاس دون أن أتوصل منكم بجواب عن رسائلي السالفة.

ولكن علمت بعد أن رسالة منكم وردت ضمن لفافة **للحاج المهدي**[2]، وأن الجميع وقع بيد الاستعلامات التي احتفظت به.

كما علمت أن رسالة ثانية وردت بعد. وأخبرني **الأخ الحسن**[3] بمضمونها.

ومهما يكن فاللائق عدم بعث شيء جديد بدون واسطة تطوان حتى ينجلي الأمر.

أما العريضة التي أخبرتكم بها في رسالتي السالفة، فتجدونها طيه. ويمكنكم أن تنشروا صورتها في الصحف الشرقية. وهي مجرد إعراب عن شيء نؤمن به ونعتقده.

أما كون الحكومة تتعرض للممضي فيها. فإنه لم يمض فيها إلا من لا يلقي لهذه الاعتبارات بالا.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم **علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم :14 – الوثيقة رقم : 458.

(2) **الحاج المهدي :** هو في الغالب : - إما **أحد أفراد الأسرة الفاسية** الذين كانت الرسائل الموجهة للزعيم الفاسي ترد إلى عناوينهم البريدية – وإما **إسم حركي.**

(3) **الأخ الحسن :** هو في الغالب الأرجح **الحسن بوعياد : الحاج حسن بوعياد بن العربي بن عبد السلام : (تنظر ترجمته سابقا).**

ومع ذلك، فإذا كنتم ترون نشرها، مع الاكتفاء بذكر عدد الإمضاءات. فلكم ذلك.

وإني لا أحتاج أن أؤكد لكم مقدار الأسف الحاصل لعموم المغاربة من جراء هذه المؤامرات الدنيئة. فما أظن أن بلادا من بلدان العالم الإسلامي كذبت ببداهتها هذه الأخبار مثل البلاد المغربية **(مع أن المغاربة من أسرع الناس لتصديق مثل هذه الاختلاقات).**

طيه نسخة من تقرير قدمناه للحكومة في قضية الموظفين الذين استنزفوا مالية المغرب بأجورهم. وسنبعث لكم بنسخة عربية لتبعثوها لإحدى الصحف الشرقية.

وختاما أقبل يدكم

محمد علال الفاسي

12- رسالة جوابية بتاريخ : 21 نونبر، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره فيها الزعيم علال أنه أخد علما بعزم الأمير على التحقيق في لفظة : «التغيير»، كما يخبره أن الحكومة الفرنسية عطلت جريدة : «عمل الشعب»، وأن الإخوان عادوا فأصدروا جريدة : «إرادة الشعب»[1].

لوزان في : 24 شعبان عام 1354هـ
موافق : 21 نونبر، سنة : 1935م

مولانا أمير البيان وفارس لغة القرءان،

المجاهد الكبير والبطل المغوار الأمير شكيب أرسلان

أبقاه الله ذخرا للمسلمين وسيفا مسلولا لمقاومة المعتدين.

وبعد أداء التحية والاحترام وتقبيل راحتكم الكريمة، فقد استلمت رسالتكم العزيزة التي تفضلتم بإرسالها، وعلمت منها عزمكم على السعي وتحقيقكم في لفظة : **«التغيير» :**

ولا شك أن ما كان يفهمه أولائك القوم منها، هو ما أظهرتموه من الفئة الواحدة، مما عهد من عنايتكم الفائقة وتحقيقاتكم الرائعة التي لا تدع كبيرا من العلم ولا صغيرا.

مـــولاي :

قد استلم **الأخ بن الحسن** رسالة من فاس، جاء فيها أن الحكومة عطلت عمل : **«الشعب»**[2]، وأن الإخوان عادوا فأصدروا بدلها : **«إرادة الشعب»**[3].

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : **459.**

(2) **عمل الشعب : Action du Peuple :** هي من أوائل الجرائد الوطنية الصادرة بالمغرب باللغة الفرنسية في عهد الحماية، وبالضبط بمدينة فاس – صدر العدد الأول في 4 غشت سنة 1933م. وكان يشرف على إدارتها الأستاذ محمد بلحسن الوزاني. وتم توقيفها بتاريخ : 30 نونبر سنة 1933م.

(3) **إرادة الشعب : Volonté du Peuple**، جريدة أصدرتها كتلة العمل الوطني مكان جريدة : (عمل الشعب)، بعد منع هذه الأخيرة. إذ صدر أول عدد من : **(إرادة الشعب)** في 8 دجنبر سنة 1933م. وتم توقيفها بتاريخ 9 مارس سنة 1934م

ولا شك أن لله عبادا إذا أرادوا أراد.

وهكذا يحرجنا الأوربيون حتى يكونوا فينا القوة المعنوية التي هي الرافعة للميزان، كما بينتم في محاضرتكم العلمية الفذة.

وحتى لا يفوتنا تجديد النظر في وجهكم الأنور فإننا غدا سنكون في المساء **بجنيف،** حيث في الصباح قد نتوجه من هنا لزيارة السيد **(الطبطبائي)**[1]، ثم سنروح لهناك.

رجائي منكم إبلاغ تحياتي واحتراماتي لكل من ضمهم مجلسكم السعيد.

ولسيدي الأستاذ كل الثبات.

والمولى يبقيكم حرزا للعرب والإسلام.

محمد علال الفاسي

(1) **الطبطبائي :** الاسم غير واضح نهائيا في النسخة المخطوطة المصورة، حيث لا نتوفر على الأصل المخطوط بخط اليد.

13- رسالة بتاريخ : 24 فبراير، سنة 1935م، من الزعيم علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، حول تأسيس مجالس ثورية مغربية لمواجهة الاستعمار الفرنسي وممارساته القمعية، ولمحاربة سعيه للتفرقة بين المغاربة، وبين له فيها الزعيم ردود الأفعال على هذه المجالس عربيا ومغربيا[1].

فاس - جنيف : 01 ذو الحجة عام 1355هـ
موافق : 24 فبراير، سنة 1935م

مولاي الأمير

المجاهد الكبير

حرسه الله

وصلني ساعته كتابكم الكريم وطيه حوالة بخمسمائة فرنك سأستخلصها.

وما كان من حقكم أن تبعثوها. لأن كتلتنا قررت أن توجه لكم مبلغ ألف فرنك مساعدة على الأعمال الإسلامية التي تقومون بها. وكنت سأقتطع منها قدر النسخ وأوجه لكم الباقي.

ولكن الآن سأوعز **للأخ العميد**[2] ليبعث الجميع.

قبل كل كلام أزف لكم البشرى بأن **الأخ أحمد بلافريج**[3] قد عقد أمسه على كريمة أحد الأعيان الفاسيين، وهو السيد الجيلالي بناني، التاجر بمدينة القنيطرة.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم :14 – الوثيقة رقم : 460.

(2)**الأخ العميد :** هو في الغالب اسم حركي لأحد أعضاء الحركة الوطنية المغربية. وقد يكون هو : الحاج أحمد مكوار.

(3) أحمد بلافريج : (1908م، 1990م) سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية – درس بجامعة السوربون بباريس التي أحرز بها على الإجازة في الآداب وشهادة العلوم السياسية – **وكان من العناصر** المؤسسة والقيادية لجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين التي أسست سنة 1927م بباريس. وقد ربط بلافريج في باريس علاقات مع عدد من الشخصيات الفرنسية المناهضة للاستعمار، ومن أهمها المحامي الفرنسي روبير لونجي : **(Robert Gean Longuet)** – الذي أسس معه مجلة : «**مغرب : Maghreb**» سنة 1932م. كما كان على اتصال مع أمير البيان شكيب أرسلان **صاحب مجلة : « الأمة العربية»** التي كان يصدرها من سويسرا. وقد كان **بلافريج** من العناصر المحركة **لكتلة العمل الوطني** وكان إلى جانب **علال الفاسي** من مؤسسي **حزب الاستقلال**، ومن مهندسي **وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير سنة 1944م**، إذ تم نفيه على إثرها إلى **جزيرة كورسيكا**، ولم يطلق سراحه إلا سنة 1946م، وبعد عودته إلى المغرب أسس صحيفة : «**العلم**». وخلال محادثات **إيكس ليبان**، أقام **أحمد بلافريج** بجنيف بسويسرا لتوجيه المفاوضين المغاربة. وبعد استقلال المغرب أسندت إليه سنة 1956م وزارة الخارجية، كما كلف بتشكيل الوزارة الأولى في 12 ماي سنة 1958م ، إلا أن حكومته لم تعمر طويلا، حيث قدم استقالته في 3 دجنبر سنة 1958م.و عاد إلى وزارة الخارجية فيما بين سنتي : (1961م و1963م). كما عين **ممثلا شخصيا للملك الحسن الثاني إلى سنة 1972م،** =

وقد ذهبنا أمسه لحضور حفلة العقد، حيث ألقيت كلمات في التنويه بالأخ ومجهوده في سبيل وطنه وبصهره، وكذلك في التجارة المغربية.

لازلت لم أتوصل من الأخ داود[1] بكتابكم.

أما **الخطب**[2] الذي جد في المغرب، فنحن نعالجه بكل ما في الاستطاعة. وقد وضعنا خطة لابد من تنفيذها. ونحن نجتمع يوميا للعمل ساعات كثيرة. وفي كل اجتماع نبعث بتلغرافات ومذكرات. كما نوزع عدة بيانات على الشعب.

وقد وضعنا الآن عدة عرائض ضد ذلك المشروع، مع المطالبة بتأسيس مجالس ثورية مغربية وتنفيذ المطالب. وهي رهن التوقيع من عموم الطبقات.

كما أننا وجهنا إنذارا للحكومة أرفقناه بعدة عرائض من طرف الصناع والعملة المستائين.

وقد كان لهذه الحركة تأثيرها.

وفي هذه المدة زار فاس **الصدر الأعظم**[3] لدراسة حالة الصناع[4].

كما زار بعده **المعتمد هيلو**[5].

= إذ أرغمه المرض على مغادرة الساحة السياسية - وفي ماي سنة 1990م انتقل إلى جوار ربه بعد مرض وغيبوبة دامت سنوات. ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** - لأبي بكر القادري -الجزء الرابع - الطبعة الأولى – سنة : 1412 هـ /1991م - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - من الصفحة : 47 إلى الصفحة 65 - والكتاب موجود بخزانة **علال الفاسي** العامرة - مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920).**

(1) **داود :** (1901م/1984م) هو **محمد داود** مؤرخ وأديب وأستاذ ،(تنظر ترجمته سابقا)

(2) **الخطب : الأمر العظيم والخطير** – قال الشاعر المغربي **محمد بن إبراهيم، شاعر الحمراء : (1897م - 1955م)**، من البحر الطويل : **(فعولن – مفاعيلن – فعولن – مفاعيلن) x 2.**

وما الموت خطب إن يلم ببعضنا ... وإلمامه بالبعض أعظم به خطبا

ينظر معجم الغني الزاهر – لصاحبه : **الدكتور عبد الغني أبو العزم** – منشورات مؤسسة الغني الزاهر - مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى - سنة 2013م - المجلد الثاني – الصفحتان : (1459–1460).

(3) **الصدر الأعظم :** هو منصب سياسي في المغرب الأقصى استحدثه آخر **سلاطين بني مرين.** وشهد تطورا ملحوظا في القرن التاسع عشر الميلادي. وانتهى مع نهاية الحماية الفرنسية واستقلال المغرب – والمقصود به هنا : هو الحاج **محمد بن عبد السلام المقري :** (1860 م إلى 1957م) - يعتبر من كبار رجالات المخزن – عايش خمسة ملوك مغاربة : **(الحسن الأول – المولى عبد العزيز- المولى عبد الحفيظ – مولاي يوسف – محمد الخامس)**، وتسعة مقيمين فرنسيين عامين، مما جعله يحظى بمكانة خاصة – ولقد أيد نفي الملك محمد الخامس إلى كورسيكا، مما جعله بعد الاستقلال يجرد من كل ممتلكاته، ويحرم من حق المواطنة.

(4) **الصناع : كلمة غير تامة في نسخة الأصل المخطوط المصور**

(5) **المعتمد هيلو :** لم أعثر له على تعريف أو سيرة، وهو في الغالب الأرجح أحد الموظفين الفرنسيين الذين كانوا يعملون إلى جانب المقيم العام الفرنسي **بونسو Ponsot** ما بين غشت سنة 1933م إلى مارس سنة 1936م

وألقى **بونسو**[1] من باريس تصريحا يعلن فيه وجوب تطوير السياسة الأهلية، لأن رجال المغرب تطوروا. وطيه **نسخ من البيانات**[2] التي لم نوجهها لكم من قبل.

نحن مسرورون ومغتبطون بحركة سوريا التي تدل على حيوية عظيمة. ونلاحظ أن الصحف الفرنسية كلها تظهر رأيا مستعدا لقبول فكرة المعاهدة السورية، على أساس معاهدة العراق.

فإذا كان في سورية رجال يستطيعون استغلال الموقف الحاضر، فبشرى ثم بشرى.

أما رسالتكم **للونغي**[3]، فهي في محلها. ويجب لرجل مثلكم أن يصرح بمثلها.

ونحن عازمون على الإشارة على **لونغي** بتلخيص فصول منها في واحد. من أعداد : **(مغرب)**[4].

والرجل هو مخلص كما قلتم. ولا نرى من الحكمة أن نقطع معه العلائق. ما دام ذا مركز، ويبدي عطفه علينا.

وقد وقف موقفا شريفا في الهيجان السوري، وضد **دومارتيل**[5].

---

(1) **بونسو :** هو السيد **هنري بونسو :(Henri Ponsot) :** رابع مقيم عام فرنسي بالمغرب : (من غشت سنة 1933م إلى مارس سنة 1936م)

(2) **نسخ من البيانات :** لم نعثر صحبة هذه الرسالة على نسخ من هذه البيانات.

(3) **لونغي : (Longuet) : هو روبير جان لونجي : (Robert Gean Longuet)** – المزداد بتاريخ : 9 دجنبر سنة 1901م بباريس - والمتوفى بتاريخ 19 مارس سنة 1937م - وهو محام وصحافي ورجل سياسة – وهو ابن **جان لونجي** آخر أبناء **كارل ماركس**، وهو الذي تولى رئاسة تحرير مجلة :»مغرب» التي عملت الحركة الوطنية المغربية إلى جانب **الأمير شكيب أرسلان** على تأسيسها بباريز بفرنسا وتولى متابعتها والاهتمام بها الحاج **أحمد بلافريج.**

(4) **مغرب : Maghreb** وهي مجلة باللغة الفرنسية صدر أول عدد منها في يوليوز سنة 1932 م، تكلف بها الأستاذ : **أحمد بلافريج** - وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ : **روبير جان لونغي : (Robert Gean Longuet)** – صدر من المجلة 24 مجلدا – ثلاث مجلدات منها تضم عددا مزدوجا : (19/18) - و- (26/25) – و- (27/28) – وأحد المجلدات صدر تحت اسم : **(أطلس)** – وهو العدد المزدوج : (24/23) الصادر في يوليوز/ غشت 1934م – وصدر العدد الأخير بتاريخ : دجنبر سنة 1934م / وبناير سنة 1935م، وكان يحمل رقمي : 27/ 28 ينظر كتاب : **(مقالات أحمد بلافريج في مجلة مغرب : نصوص مؤسسة للفكر السياسي الحديث في المغرب)** - منشورات جمعية رباط الفتح – الطبعة الأولى – سنة 2014م – تقديم الأستاذ **محمد العربي المساري** – الكتاب مسجل بخزانة المؤسسة – تحت رقم : (ب – أ – م : 814)

(5) **دومارتيل : ((De Martel : هو كونت دامين دومارتيل : (Comte Damien De Martel) :** سياسي ودبلوماسي فرنسي، ولد سنة 1878م، وتوفي سنة 1940م - عين كسادس مفوض سامي فرنسي على سوريا ولبنان، وذلك ابتداء من يوليوز سنة 1933م إلى يناير سنة 1939م - في عهده أعلنت الكتلة الوطنية في سوريا ما عرف ب : **(الميثاق الوطني)**، وبدأت في أعقابه الإضرابات والاضطرابات الأمنية الدامية - ووصلت الإضرابات إلى حد الاضراب الشامل في دمشق ومدن أخرى دام ستين يوما.

ويظهر أن لرسالتكم تأثيرا عليه في ذلك الموقف.

وقد كتبنا له كتابا نخبره بأن الشعب المغربي كله مغتبط بدفاعه عن سوريا وحقوقها، ونشجعه على المضي في ذلك.

كما أننا نرجوه أن يتشجع في قضيتنا.

وفعلا هو الذي تكلف بالدفاع عن وجهة نظرنا إزاء لجنة الأمور الخارجية بمجلس النواب.

لا شك أن الجالية الفرنسية لا تنجح في عملها، لأن المغرب شعبا وحكومة، وكذلك الإقامة العامة الحالية ضد فكرتهم.

وإنما أصبحنا نخاف من الاشتراكيين الذين هم في مثل هذه الحالات يفهمون الاشتراكية جيدا. إلا عندما تريد فرنسا ابتلاع أمة من الأمم يغتبطون بذلك، مظهرين أنهم إنما يفرحون لاندماج العناصر وإمحاء الفروق.

وأخيرا أقبل يدكم.

ولدكم عـلال

14- رسالة بتاريخ 16 شتنبر، سنة 1936م، من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يخبره فيها الزعيم بتوقف وتأجيل المؤتمر السادس لجمعية طلبة شمال إفريقيا الذي كان سينعقد بفاس، لأن المقيم العام الفرنسي قرر أن يترأسه بنفسه ويستغله لأغراضه الشخصية. كما بين له الزعيم مدى احتجاج الكتلة على هذا التوقيف، وشكوكها في دور المقيم العام الجديد : «نوكيس»[1].

فاس : متم جمادى الآخرة عام 1355هـ
موافق 16 شتنبر، سنة 1936

مولاي الأمير

العلامة المجاهد الكبير

أبقاه الله

استلمت مشرفتكم المؤرخة بعشر من جمادى الآخرة. وفيها تشيرون لجوابكم **للأخ الحسن**[2] عن رسائل ثلاث كان بعثها لكم باسم الجميع.

فأشعركم أن الجواب قد وصل. واطلعنا عليه جميعا. وما ذهبتم إليه هو الصواب لا محالة.

فإن أولائك القوم يصعب أن يساعدوا على مثل هذا المشروع، الذي يطفر بالمغرب طفرة عظيمة، قليلة المثال في تاريخ الحركات القومية التي سمعنا عنها.

ولكني مع ذلك لا أتشاءم كثيرا إذ أن الظروف هي المتحكمة، والقوم لا يمنحون شيئا إلا تحت الضغط العظيم، الذي يلمسون منه مخرجا فلا يجدونه.

وهذه الظروف، نحن نشاهد الآن تطورها بشكل غريب جدا.

ولذلك فأنا أعتقد أن الطرفين معا، إذا لم يقبلوا الحل المعروض، فإنهم سيتعرضون لمشكلة عظيمة بين الدول ذات المصالح في البحر الأبيض المتوسط. وستكون سببا

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : **461.**

* **نوكيس : هو : الجنرال شارل بول نوكيس :général Charles Paul Noguès** : سادس مقيم عام فرنسي بالمغرب، من : (شتنبر سنة 1936م إلى يونيو سنة 1943م).

(2) الأخ الحسن : المقصود به في الغالب الأرجح هو **الحاج حسن بوعياد.**

في إثارة حرب بعيدة الخطر تهلك الحـرث والنسل، ويعم وابـل قنابلها **السبسب ورباه**[1].

أما سلوك الطائفة الجديدة مع إخواننا في المنطقة، فهو يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها.

وتصريحاتهم مع مختلف الأفراد يدل على أن هنالك برنامجا طويلا عريضا يرمي إلى أبعد ما تفيده معاني الحروب المدنية.

والذي لا شك فيه هو أن هنالك يدا خفية تدبر الأمور. وأن هذه اليد تحاول أن تمتد إلى أبعد مدى، إذا لم يتدارك القوم غلها، ولن نقبل إلا بالحلول التي عرضناها وإلى الله تصير الأمور.

قد وقع هنا خلاف عظيم بيننا وبين **م-بروتون**[2] تعلمون مبدأه ومنتهاه.

وفي آخر ساعة كانت **جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا** قررت إقامة مؤتمرها السادس في فاس، حسب عادتها الدورية. ولما علم المقيم السابق أن العزم اشتد على إبعاده من الإقامة العامة حاول أن يستغل المؤتمر لفائدته الشخصية، فاقترح على اللجنة التحضيرية أن يترأسه بنفسه.

وحاول أن يجعل من بين البرنامج حفلة شاي في الإقامة العامة.

ولكننا فهمنا المغزى، فتقرر أن يرفض الطلبان معا، وبذلك أخر المؤتمر إلى أجل غير مسمى. وطيه تجدون نسخة من البيان الذي أذاعته اللجنة، ونسخة من احتجاج الكتلة على التوقيت

---

(1) **السبسب ورباه : أ-السبسب :** هو المفازة والأرض القفر البعيدة، مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة - و- الأرض الجدبة - **و- السبسب - و- السباسب : شجر تتخذ منه السهام - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني :(ز-ف) – الصفحة : 86.** - ب- **رباه :** هي :**الربا :** (بضم الراء مع تشدديها)، وهي جمع : **ربوة :** (بفتح حرف الراء، وتسكين حرف الباء) و- **الربوة : (بفتح حرف الراء مع تشديدها) – و- الربوة : (بضم حرف الراء مع تشديدها) – و- الربوة : (بكسر حرف الراء مع تشديدها) – و- الرباوة : (بفتح حرف الراء مع تشديدها) – و- الرباوة : (بضم حرف الراء مع تشديدها) – و- الرباوة : (بكسر حرف الراء مع تشديدها) : هي كل ما ارتفع من الأرض وربا – وفي الحديث النبوي : (الفردوس ربوة الجنة)، أي أرفعها –و في القرآن الكريم،** قال تعالى في سورة **البقرة، الآية 265 : (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم، كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين. فإن لم يصبها وابل فطل. والله بما تعملون بصير)** – ومعنى : **(السبسب ورباه) : هي هنا الأرض وما عليها، أي : الحجر والشجر والبشر - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الأول :** (أ - ر) **– الصفحة : 1117.**

(2) **بروتون : هو السيد مارسيل برتون : (Marcel Peyrouton) :** وهو خامس مقيم عام فرنسي بالمغرب من : (مارس سنة 1936م إلى شتنبر سنة 1936م)

وقد أعقب المنع عدة اجتماعات خطابية في تفهيم الرأي العام معنى الموقف الذي وقفناه.

وقد جاء عقب هذا والحمد لله أمر نقل **المسيوبيرتون**، فسافر من المغرب مسخوطا عليه من كل الطبقات، إلا العسكريين والمعمرين.

وقد تعين مقيما عاما، مع وظيفة الجنرال القائد الأعلى للجيوش **الجنرال نوكيس** عضو المجلس الحربي الأعلى.

ومع كوننا لا نتفاءل كثيرا من هذا الشخص لسوابقه **في قضية الظهير البربري**، فالقوم يطمنوننا بأن القادم يحمل أوامر خاصة من طرف الواجهة الشعبية.

ولذلك فنحن ننتظر قيمة هذه الوعود.

♦ فإن تكن صحيحة، فذلك ما نود.

♦ وإن تكن الأخرى، فسنعلن يأسنا من هذه الحكومة اليسارية، ونتخذ موقفا حازما لمقاومة الحماية كلها.

أود منكم تبليغ سلامي للأخ **العلامة الهلالي**[1] وسروري بعزمه على زيارة البلاد. وإن كنت لا أظن أنه يستطيع الإقامة هنا، بعد ما ألف التنقل في فضاء الحرية الواسع.

أما **مسألة الحبابي**[2] فلا أحب أن أشغل بها وقتكم الثمين، لأنه يعز علي أن يملأ جزء منه بسفاهة هؤلاء الانتفاعيين.

وأما الجدول، فإن الشغل عاقني عن تخريجه. وبمجرد ما أن أهيئه أبعث لكم نسخة منه.

وختاما أقبل يدكم.

عـلال

---

(1) **العلامة الهلالي :** هو : **الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المالكي المغربي**، وهو علامة ومحدث ولغوي. اشتهر كذلك بالأدب والشعر والرحلة – وهو المكنى : **(أبو شكيب)**، لأنه سمى أول ولد له على اسم صديقه **شكيب أرسلان** - ولد **الشيخ تقي الدين الهلالي** عام 1311هـ بنواحي مدينة الريصاني المغربية – وكان كثير الرحلات لطلب العلم، حيث سافر إلى القاهرة – وتوجه إلى الهند – وإلى العراق وإلى السعودية وإلى جنيف بسويسرا، حيث أقام هناك عند صديقه أمير البيان **شكيب أٍسلان**، ثم سافر إلى ألمانيا، وغيرها... ثم عاد إلى المغرب وبقي به إلى أن توفي يوم الإثنين 25 شوال عام 1407 هـ موافق 22 يونيو سنة 1987م – تتوفر خزانة الزعيم **علال الفاسي** على الكثير من مؤلفاته، أهمها : **(1- تقويم اللسانين : والمقصود بهما : «اللسان والقلم»)**، وهو كتاب يتحدث عن الأخطاء الشائعة في اللغة العربية الناتجة عن الاحتكاك باللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية والألمانية - والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي تحت رقم : (هـ.م. ت : 410-7) - قبسة من أنوار الوحي : وهو عبارة عن نبذة من علوم القرآن - والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي تحت رقم : **(هـ .م.ق : 212).**

(2) **الحبابي :** لم أعثر على ما يوحي إلى الشخص المعني، والذي هو في الغالب رجل فاسي في سن الزعيم علال الفاسي أو أكبر منه.

15- رسالة بتاريخ : 19 شتنبر، سنة 1936م،من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يخبره فيها الزعيم بأن الإخوة المغاربة قرروا إقامة مهرجان ضخم باسم مصر وسوريا، يعرفون فيه بالأطوار التي مرت بها الحركتان الوطنيتان للبلدين، وذلك من خلال محاضرتين إثنتين : الأولى عن سوريا يقوم بها علال الفاسي نفسه، والثانية عن مصر يقوم بها المكي الناصري. وفي هذه الرسالة يسترشد علال الفاسي بالأمير شكيب، ويطلب منه أن يرشده لبعض المراجع الضرورية[1].

كتلة العمل الوطني

بالمغرب الأقصى

فاس في : 3 رجب عام 1355 هـ
موافق : 19 شتنبر، سنة 1936م

مولانا الأمير

العلامة المجاهد الكبير

مرجع الباحث وموئل الحائر

شكيب أرسلان أمد الله في حياته بمنه.

أمسه : وجهت لكم جوابا عن رسالتكم إلي، مع بعض وثائق حالية للحركة المغربية.

واليوم : أكتب لكم في موضوع خاص :

ذلك أننا في إحدى اجتماعاتنا الأخيرة قررنا إقامة مهرجان ضخم باسم القطرين الشقيقين : مصر وسورية.

وقررنا أن لا يكون المهرجان قاصرا على مجرد الكلمات الخطابية والقطع الشعرية، بل يكون مجالا لتثقيف الجمهور وتعريفه بالأطوار التي مرت فيها الحركتان العظيمتان اللتان يجب أن تتخذا درسا للشعوب المضطهدة وقدوة للحركات القومية، خصوصا في الأمم التي تتحد مع مصر وسوريا في مميزاتها وطابع أبنائها.

ولتحقيق هذا قررنا أن نلقي محاضرتين :

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله مركونة بخزانته العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 - الوثيقة رقم : 464.

إحداهما : عن الحركة المصرية : وهذه يقوم بها الأخ المكي الناصري.

وثانيتهما : عن سورية : وهذه يقوم بها ولدكم.

وبما أن ما لديكم من المعلومات الأساسية في الموضوع -لأنكم مصدرها ومنبعها - لا يوجد في الوثائق والكتب المنشورة، فقد رأيت لزاما علي أن أستشيركم في ذلك، مع إشعاركم بأني سأرجع إلى النشرات التي أصدرها رجال الثورة العربية، وإلى تقرير الوفد السوري الفلسطيني، وتقرير **المستر كراين**[1]، وأشباه هذا مما هو معلوم.

وبما أنني بالطبع سأستفيد من الوثائق المضمنة في **الثورة العربية لأمين سعيد**[2]. وأنا أعرف أن فيها أشياء مخالفة للواقع، كنت سمعت منكم بعضها.

فرجائي أن ترشدوني لبعض المراجع الضرورية، مع التنبيه على بعض النقط التي يهم التعريف بها.

أما موعد هذا المهرجان، فسيكون يوم 17 رجب.

وإذا تفضلتم بالجواب العاجل، فليكن عن طريق الطيار باسمي الخاص، ضمن غلاف موضوع عليه : (**مسيو لوكرام**[3]**. بوسط رسطنط، فاس)**

وختاما يقبل يدكم ولدكم.

علال

---

(1) **لجنة كينج كرين : King-Crane Commission** : هي لجنة تحقيق عينها الرئيس الأمريكي **وودرو ويلسون : Woodrow Wilson** : (1856م/1924م) - في صيف 1919م، للوقوف على آراء أبناء المناطق غير التركية، بعد تقسيم الدولة العثمانية. قد اختار ولسون لرئاسة هذه اللجنة **هنري تشرشل كنج : King Henry Churchill : (1858/1934)**، رئيس كلية **اوبرلن بولاية اوهايو وتشارلز كرين : Charles Crane : (1858م/1939م)**، وهو رجل أعمال بارز من **شيكاغو** بعد أن طافت هذه اللجنة في مختلف المدن السورية والفلسطينية، وضعت تقريراً أعلنت فيه أن الكثرة المطلقة من العرب تطالب بدولة سورية مستقلة استقلالاً كاملاً، وترفض فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وكانت أهم توصيات اللجنة، هي : **ضم فلسطين إلى دولة سوريا المتحدة لتكون قسماً منها** - وقد قوبل تقرير اللجنة بالرفض التام من جانب **فرنسا وبريطانيا والحركة الصهيونية.** أما **الولايات المتحدة** فلم تُعر انتباهاً هي الأخرى لتوصيات هذه اللجنة.

(2) **أمين سعيد : هو أمين محمد سعيد : (1891م/1967م)** : صحفي ومؤرخ سوري - لما ثارت سورية سنة 1925م كان في القاهرة يكتب في جريدة : **(المقطم)**، بإمضاء : «**كاتب سياسي شرقي**»، وأصدر مجلة : **(الشرق الأدنى)** لمدة معينة، ثم عاد إلى دمشق، وأصدر جريدة يومية باسم : **(الكفاح)** – وهو يومئذ من محرري جريدة : **(نداء الوطن) البيروتية** . ولقد خلف مؤلفات كثيرة، أهمها : الكتاب المذكور أعلاه : **(الثورة العربية الكبرى : تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)**، في ثلاثة مجلدات – المجلد الأول بعنوان : **(النضال بين العرب والترك)** والمجلد الثاني بعنوان : **(النضال بين العرب والفرنسويين والإنجليز)** - و- المجلد الثالث بعنوان : **(إمارة شرق الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام)** – والكتاب موجود بأجزائه الثلاثة بخزانة الزعيم **علال الفاسي** العامرة، مسجل تحت رقم : **(س أ ث : 956).**

(3) **مسيو لوكرام :** هو أحد الأشخاص الذين كان الزعيم علال الفاسي يستعمل عناوينهم للمراسلة.

16- رسالة بتاريخ : 16 أكتوبر، سنة 1936م،من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يخبره فيها الزعيم بحضور الحاج حسن إلى تطوان، للمشاركة في مؤتمر جمعية الطالب المغربي، وينبئه أن الجنرال : (مولا) أدلى بتصريح لراديو اشبيلية، يقول فيه :» إن حكومة : (لركوس) تدرس مشروع استقلال منطقة تطوان داخليا، مع الالتزام بحمايتها من الاعتداءات الأجنبية»[1].

كتلة العمل الوطني

بالمغرب الأقصى

فاس متم رجب عام 1355هـ
موافق : 16 أكتوبر، سنة 1936م

سيدي الأمير

العلامة المجاهد الكبير

أبقاه الله

بعد تقبيل يدكم الكريمة، فقد رغب مني زميلي **الأستاذ الحاج الحسن**[2] إشعار سموكم بأنه سيسافر اليوم : (السبت) مساء لتطوان، حيث يزور الإخوان، ويشاهد الأحوال، ويحضر في المؤتمر الذي دعت لعقده **جمعية الطالب المغربي.**

ونحن جميعا كنا حريصين على فرصة تسمح بزيارة بعض إخواننا لتلك الجهة، لنعرف أحوالهم، وأخذ الطمأنينة عليهم.

هذا وقد سمعنا من راديو اشبيلية **الطريس**[3] يتكلم ويعلن عن المؤتمر.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : **14** – الوثيقة رقم : **465.**

(2) **الأستاذ الحاج الحسن :** هو في الغالب الأرجح **الحسن بوعياد : الحاج حسن بوعياد بن العربي بن عبد السلام :** (تنظر ترجمته سابقا).

(3) **الطريس : عبد الخالق الطريس :** (1910م/1970م) كاتب وصحفي وناشط في الحركة الوطنية المغربية، وهو أحد قادة المغرب الأبرار، وزعمائه الأحرار، ومن كتابه اللامعين وخطبائه المفوهين وساسته المحنكين. ينحدر من أصول أندلسية، فلقب **طوريس TORRES** حمله الموريسكيون معهم إلى المغرب - درس تعليمة الابتدائي بتطوان، ثم انتقل إلى فاس لمتابعة دراسته الثانوية، وبعدها سافر إلى القاهرة حيث التحق بالجامعة المصرية – وبعد القاهرة قضى مدة بباريز أتم فيها ثقافته العصرية – بدأ كفاحه الوطني سنة 1932م بتأسيس : **جمعية الطالب المغربي** - أصدر **جريدة الحياة** سنة 1934م، فكانت آنذاك هي =

كما رأينا تصريحا من **(الجنرال مولا)**[1] يقول فيه إن **حكومة : (لركوس)**[2] تدرس مشروع استقلال المنطقة داخليا، مع التزام حمايتها من الاعتداءات الأجنبية.

= الصوت الوطني الوحيد - كما شارك في تأسيس **الكتلة الوطنية بالشمال** وانتخب رئيسا لها سنة 1936م - وفي 18 دجنبر من نفس السنة : (1936م) أسس : **حزب الإصلاح الوطني** - كما شارك في تأسيس **لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة**، وساهم في التخطيط لاستقبال **البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي** بمصر - **تحمل مسؤولية عدة مهام دبلوماسية**، حيث عين سفيرا قيما على شؤون المنطقة الشمالية، ثم سفيرا للمغرب بمدريد، ثم سفيرا بالقاهرة مرتين - وفي سنة 1960م عين **وزيرا للعدل** - وفي سنة 1963م انتخب **عضوا في البرلمان المغربي** - وبمجرد انضمام المنطقة الشمالية للمنطقة الجنوبية وإزالة الحدود المصطنعة **أعلن اندماج حزبه :(حزب الإصلاح في حزب الاستقلال)** - توفي بطنجة بتاريخ :26 ماي سنة 1970م، ودفن بمسقط رأسه في تطوان. ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** -لأبي بكر القادري - الجزء الأول - الطبعة الأولى - سنة : 1403هـ/1983م - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - من الصفحة : 121 إلى الصفحة 134 - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920).**

(1) **الجنرال مولا : هو الجنرال إميليو مولا فيدال : Emilio Mola Vidal : (1887م/1937م)** : عسكري وسياسي قومي إسباني، شارك في مجموعة من حروب الريف بالمغرب، وخاصة معارك : (- **إزحافن - إمعروفن - تالويست - ماليلن - واد الراس - القصر الصغير - كودية الطاهر -واد لاو- قلة العرصة - منطقة تطوان..**) - كما شارك في **الحرب الأهلية الاسبانية** التي استمرت من **يوليوز سنة 1936م إلى 1 أبريل سنة 1936م**، والتي دارت رحاها بين الحكومة اليسارية بقيادة الرئيس **مانويل ازانا دياز : Manuel Azana Diaz.** هذه الحكومة المنتخبة يوم 16 فبراير سنة 1936م، وبين مجموعة من **جنرالات القوات المسلحة الجمهورية الإسبانية**، الذين قادوا انقلابا بدعم من وحدات عسكرية في المغرب. وقد ترأس الجنرال **فرانشيس فرانكو :Francisco franco** هذه المجموعة المسماة ب : «**القوميين**» - ويعتبر **الجنرال مولا** هو أول من صاغ مصطلح : (**«الطابور الخامس le cinquième colone =**) - وهو المصطلح الذي أصبح متداولا في أدبيات العلوم السياسية والاجتماعية. ذلك أن القوات الوطنية الزاحفة على مدريد كانت تتكون من أربعة طوابير من الثوار العسكريين، فقال الجنرال مولا قائد أحد هذه الطوابير أن هناك طابورا خامسا يعمل مع الوطنيين الفرنكويين لفائدة الجنرال فرانكو وأتباعه ضد حكومة الجمهورية الثانية التي كانت ذات ميول يسارية، وذلك من داخل مدريد. ويقصد بذلك مؤيدي فرانكو زعيم الانقلابيين العسكريين. أولائك المؤيدين المدنيين المتمثلين في عامة الشعب، والذين كانوا يعملون في الخفاء لصالح الانقلاب. وانطلاقا من ذلك أصبح هذا المصطلح يطلق للدلالة على الاعتماد على الجواسيس في الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي – وقد توفي **الجنرال مولا** بتاريخ 3 يوليوز سنة 1937م، إثر حادث سقوط الطائرة التي كان يسافر على متنها نتيجة اصطدامها بهضبة عالية بسبب سوء الأحوال الجوية. وقد أشيع آنذاك أنه قتل من طرف **الجنرال فرانسيسكو فرانكو** ليخلو له الجو وحده بغية التحكم الانفرادي في مصير اسبانيا.

(2) **لركوس :** المقصود في الغالب حسب التسلسل التاريخي من جهة، وحسب التاريخ الهجري : (1355هـ)، وحسب قائمة رؤساء حكومات إسبانيا هو ليروكس : **أليخاندرو ليروكس غارسيا : Lerroux Garcia Alejandro : (1864م/1949م)** : سياسي إسباني زعيم الحزب الجمهوري الراديكالي خلال الجمهورية الإسبانية الثانية - شغل منصب رئيس وزراء إسبانيا ثلاث مرات : **(من 12 شتنبر سنة 1932م إلى 8 أكتوبر من نفس السنة ومن 16 دجنبر سنة 1933 إلى 28 أبريل سنة 1934م ومن 4 أكتوبر سنة 1934 إلى 25 شتنبر سنة 1935م)**، واستلم أيضا عدة مناصب وزارية وإليه تنسب كلمة : **ليروكسيم : Lerrouxism**، حيث استخدمت للإشارة إلى **خطاب ديماغوجي مناهض للكاتالونية** - وقد تمكن **ليروكس** في ظل النظام الجمهوري أن ينال دورًا سياسيًا بارزًا، -. وكان جُزْءاً من ائتلاف اليسار الذي دعم إصلاحات حكومة **مانويل أثانيا** من : (14 أكتوبر سنة 1931م إلى 12 شتنبر سنة 1933م) - وهي الفترة التي شغل فيها منصب وزير الخارجية.

وعلمنا من بعض المصادر أن القوم كونوا هناك فرقا من الشبان الأهالي على نمط : **(الفلانخي الإسباني)**[1]، كما استعملوا ألوانا خمسة في شارة الفرقة تجمع علامات الأمم : **(المغرب - إسبانيا - البرتغال - إيطاليا - ألمانيا).**

إن زيارة زميلنا ستكشف النقاب عن كثير من الحقائق التي لا نعرف صدقها من كذبها.

ولابد أن أوافيكم بما يجد في الموضوع بحول الله.

نقبل يدكم.

محمد علال الفاسي

---

(1) **الفلانخي الإسباني : الفلانخي الإسباني أو الكتائب الإسبانية : Falange Espagnole** : هو حزب سياسي إسباني ذو إيديولوجية نقابية وطنية، وهي عقيدة سياسية مستوحاة من الفاشية. وقد أسس هذا الحزب **خوسيه أنطونيو بريمو دي ريفيرا : José Antonio Primio de Rivera** بتاريخ : 29 أكتوبر سنة 1933م - وفي 15 فبراير سنة 1934م اندمج **الفلانخي الإسباني مع المجالس الهجومية للاتحاد الوطني : (JONS)** التي أسسها **أونيسيمو روداندو : Onésimo Redando** – **و- راميرو ليديسما : Ramiro Ledesma Ramos**- وقد كون التنظيمان معا ما عرف ب : **الكتائب الإسبانية لجمعيات الهجوم الوطني النقابي : L'union d'offensive national – syndicaliste** - ولقد أولى **الفلانخي الإسباني** اهتماما كبيرا لتأطير الشباب في صفوف هذا الحزب، والعمل على تنظيمهم في **هيكل شبه عسكري،** وتوجيه تمردهم نحو الممارسة المنهجية والمنظمة للعنف السياسي - وقد سمت **كتائب الفلانخي** هذه نفسها ب : **كتائب الدم = flangue de la sangre** - وقد قادها في البداية ضابط عسكري متقاعد. وقد دخلت هذه **الفلانخي** أو **الكتائب** في دوامة من العنف إزاء كل المجتمع الإسباني.

17- رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يطمئن فيها الزعيم على الحالة الصحية للأمير، وعن مدى شفائه من مرض الحصى، ويخبره الزعيم فيها أن الاستعمار الفرنسي لازال مصرا على عدم إعطاء الحريات العامة للشعب المغربي، ويطلب منه أن يراسله بواسطة مانشستر، ويبعث له الزعيم كراستين من : «الجمهرة»[1]، ونسخ من :» بيانات الكتلة المغربية»، كما يخبره بإقامة مهرجان للصحافة بالدارالبيضاء[2].

كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى

8 نونبر

سيدي الأمير

العلامة المجاهد الكبير

المولى شكيب أرسلان أبقاه لي الله.

لقد كتبت إليكم يا مولاي عدة كتب. ولكنني لم أتصل من سموكم بجواب عنها، ولعلها خمسة.

وقد قلقت كثيرا من ذلك خشية أن يكون عاود مولاي مرض الحصى أو نحوه.

---

(1) **الجمهرة :** المقصود بها كراستان مخطوطتان بعنوان : «**جمهرة من حكم بفاس، وقضى في الدولة العلوية، وجرى به القضاء إلى دولة هذا الإمام، المظفر الهمام، مولانا عبد الرحمان بن هشام»، لأبي القاسم بن أحمد الزياني**، المتوفى عام 1249هـ -استهل المؤلف هذه **الجمهرة / المنظومة** بقوله :

سبحان من يعز أهل العدل ويخزي كل ظالم بالذل

وقد تكلم فيها على من ولي أحكام القضاء والقيادة بفاس، زمن الدولة العلوية إلى زمنه – تقع هذه المنظومة في نحو الثلاثمائة بيت – توجد بخزانة علال الفاسي العامرة، في كراستين اثنتين – قسم المخطوطات – الأولى مسجلة تحت رقم : **ع. 205** – و– الثانية : **ع : 232** – ينظر : **(الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي)** - تأليف عبد الرحمان بن العربي الحريشي - الجزء الأول – باب التاريخ – الصفحة : 260 - منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الأولى سنة :1991م- وينظر أيضا : **(دليل مؤرخ المغرب الأقصى)** - تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري – الجزء الثاني – الطبعة الثانية سنة :1965م – الصفحة : 382 – طبع ونشر دار الكتاب – الدار البيضاء.

وليس المقصود بذلك كتاب :(جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القُرَشِيّ، والذي هو عبارة عن مجموعة مختارة من الشعر العربي الجاهلي والمخضرم والإسلامي، المطبوع لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر عام 1311 هـ ثم بدار بيروت سنة 1967م.

(2) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : **14** – الوثيقة رقم : **468.**

ولكن أخواي : **الوزاني**[1] **وعمر**[2] طمناني عليكم.

ومع ذلك فقد بقيت مشوش الخاطر، لأنه يعز علي أن تغيب عني مكاتبكم هذه المدة كلها.

---

(1) **الوزاني : محمد بن الحسن الوزاني :(1910م/1978م)**، سياسي وصحفي مغربي، وأحد رموز الحركة الوطنية المغربية، فهو مؤسس : **(الحركة القومية المغربية) وحزب : (الشورى والاستقلال) وحزب :(الدستور الديمقراطي) وجريدة :(عمل الشعب)** - كما ساهم في تحرير مجلة : **(مغرب) بالفرنسية،** التي كانت تصدر بباريس، وقد عرف بمعارضته الشديدة للسياسة البربرية، مما أدى إلى نفيه وسجنه عدة مرات، حيث عذب بالضرب والجلد على شاكلة الكثير من رجال الحركة الوطنية – وهو أيضا من العشرة الأوائل الذين تحملوا مسؤولية وثيقة : **(مطالب الشعب المغربي)** لسنة 1934م - وقام **الوزاني** بترجمة **الميثاق العالمي لحقوق الإنسان** مباشرة بعد الإعلان عن تأسيس حزبه – وفي 2 يونيو سنة 1961م شغل الوزاني منصب وزير دولة في الحكومة التي ترأسها الملك **الحسن الثاني** - ولقد حدث أن فقد ذراعه اليمنى في يوليوز سنة 1971م، في حادث انقلاب الصخيرات، مما جعله يتعلم الكتابة باليد اليسرى– لقد بدأ أواخر حياته في كتابة **تاريخ الحركة الوطنية المغربية.** الذي صدر بعد وفاته تحت عنوان : **(مذكرات حياة وجهاد : التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية)** -الطبعة الأولى - سنة 1404هـ/1984م – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : **(و م م : 20-923).**

(2) **عمر : عمر بنعبد الجليل : (1907م/ 1982م) : سياسي مغربي، من زعماء الحركة الوطنية المغربية ومن الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال** - شغل منصب وزير الفلاحة في حكومة البكاي بن مبارك الثانية بين سنتي :(1956م - 1958م)، ووزير التربية الوطنية سنة 1958م في حكومة **أحمد بلافريج** - تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة فاس، ثم رحل إلى **فرنسا** لإتمام دراسته العالية، فتخرج من إحدى جامعاتها كمهندس فلاحي، وقد انغمر في سلك العمل الوطني وكان من الشخصيات العشر الذين قاموا بتحضير دفتر : **(مطالب الشعب المغربي)،** سنة 1934م، كما كانت مقالاته وأبحاثه في مجلة : **(مغرب)** الفرنسية، وجريدة : **(عمل الشعب)،** تحارب بقوة الوجود الاستعماري – سنة 1934م عرضت عليه السلطات الفرنسية تولي منصب وكيل مدير عام للشؤون الفلاحية فرفض، وكان موقفه هذا مشابها للزعيم **علال الفاسي** الذي رفض تولي وزارة العدل، بسبب انعدام أي صلاحيات للموظفين المغاربة - قد أوفده **حزب الاستقلال** إلى فرنسا عدة مرات للدعاية للقضية المغربية والدفاع عن استقلال المغرب – وقد تعرض إلى السجن من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1950 م، وسنة 1952م، توفي رحمه الله سنة 1982م – ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم في المغرب والمشرق)** - لأبي بكر القادري – الجزء الأول - الطبعة الأولى – سنة :1403هـ/1983م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : 135 إلى الصفحة 146 - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920)**- وينظر كتاب : **(الحاج عمر بن عبد الجليل : صور من حياته ومواقف من جهاده) – رجال عرفتهم** (ج : 3) – **أبو بكر القادري** - الطبعة الأولى سنة 1408 هـ/ 1982م – مطبعة الرسالة – الرباط – المغرب - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق أ ح : 20-923).**

ومنذ يومين سمعنا في المذياع الفرنسي تصريحكم لمبعوث **الطان**[1]، فأكد الطمأنينة. ومع الكل فلا يطفئ **الأوام**[2] إلا ما تخطه أناملكم :

إذا الأحبــاب فاتهــم التلاقــي فــما صلــة بأفضل مــن كتاب[3]

... قد رجع الأخ أبو عياد[4] **من تطوان**، وألفى الإخوان لا يستندون في عملهم إلى غير

---

(1) **الطان : جريدة موالية للاستعمار، صدر في عددها الصادر يوم 27 ماي سنة 1930م ما يشير** إلى فرحتها العامرة بصدور ظهير 16 ماي سنة 1930م، إذ علقت بالقول : **(الآن تخلصت قبائل البربر من سلطة الشريعة الإسلامية. ولقد اتخذت جميع الاحتياطات لحماية العرفية الجديدة من تأثيرات السلطة الإدارية الوطنية) - ينظر كتاب :(الحركة الوطنية : الظهير البربري لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج)** لصاحبه الحاج الحسن بوعياد – منشورات دار الطباعة الحديثة – الدار البيضاء – المغرب - الطبعة الأولى - سنة : 1399هـ/1979م – الصفحة : **580** – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : **(ب-ح-ح : 961-4).**

(2) **الأوام : الأُوامُ** : العَطَش - وقيل : حَرُّه - وقيل : شِدَّةُ العَطَش، وأَن يَضِجَّ العَطْشان - **أَوَّمَهُ :** عَطَّشه - **الأُوامُ** : حرارة العطش في جوفه - أُوامٌ - و- أَوار.

(3) **إذا الأحباب فاتهم التلاقي : نظم الإمام محمد المواق الغرناطي، العلامة خطيب غرناطة : محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، المعروف بالمواق،** المتوفى سنة 897هـ عاصر مجموعة من أمراء بني الأحمر خلال الفترة الممتدة من : (730هـ إلى 897هـ) – والبيت من **البحر الوافر : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) x 2**، عروضه مقطوفة، وضربه كذلك - والقطف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، فتصير التفعيلة : **(مفاعل) :** بتسكين اللام، وتنقل إلى : **(فعولن)**، وهو متضمن في كتابه : **(سنن المهتدين في مقامات الدين)** - تحقيق الأستاذ محمدن سيدي محمد ولد حمينا – منشورات مؤسسة مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي – الطبعة الأولى – تاريخ النشر : سنة 2002م – المطبعة : بني يزناسن – سلا- الصفحة : -102 والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم : **(ع-م-س : 9-218).**

(4) **بوعياد :** هو في الأصل لقب أسرة أصلها من فاس، وعاشت بتطوان، ثم انقرضت في تاريخ لم يحدد. وكان من بين أفرادها فقيه إسمه : **(بوعياد أحمد بن الحسن)** زاول خطة العدالة – تنظر : **(معلمة المغرب)** – الجزء السادس – من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – نشر مطابع سلا – سنة 1413هـ موافق 1992م – الصفحة : **1813** – والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة – تحت رقم : **(ج-م-م :961-403)** – وينظر أيضا كتاب : **(مختصر تاريخ تطوان)**، لصاحبه **محمد داود** – معهد مولاي الحسن –الطبعة الأولي سنة 1375هـ موافق 1955م – الصفحة : 330 – حرف الباء – المطبعة المهدية – تطوان – المغرب- والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم : **(د-م-م 961-432)** – وقد تحدث الزعيم علال الفاسي في كتابه : **(عقيدة وجهاد)** – منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الثالثة 1432هـ موافق 2017م – الصفحة :13 عن ثلاثة أسماء من عائلة بوعياد كانوا من ضمن **النواة الأولى للحركة الوطنية**، وهم : - **الحاج العربي بوعياد – أحمد بوعياد - الحاج حسن بوعياد)** - والمقصود هنا في الغالب هو : **الحاج حسن بوعياد بن العربي بن عبد السلام** – ولد بمانسشتر في إنجلترا سنة 1904م، وقد التحق بصفوف **الحركة الوطنية المغربية في إطار الجماعة الأولى المعروفة ب : (الزاوية)، المتكونة من تسعة أفراد، وذلك بمنزل أخيه : أحمد بوعياد** - ولقد ساهم الحاج حسن بوعياد في محاربة **ظهير 16 ماي، سنة 1930م** بشكل كبير جدا، وخاصة بالديار المصرية. وقد كان والده =

الوعود، وليست عندهم ضمانات كافية، مثل التي فكرنا في التحصيل عليها من الجانب الآخر. ولعله كاتب إليكم بما رأى وما سمع.

أما هنا. فيظهر أن القوم لا زالوا مصرين على عدم إعطاء الحريات العامة للشعب المغربي.

ولذلك قررنا نحن القيام بعدة اجتماعات للضغط عليهم. وإذا لم يفعلوا، فسنخرج للطريق كما يقولون.

إن العنوان الذي أعطيتكم بواسطة : **م - لوكرام**(1)، لم يعد صالحا لأن ذلك السيد انتقل. والرجاء الكتابة بواسطة منشستر.

الأخ داود(2) **كان طريح الفراش** بسبب **تعمير**(3) خرج له، اضطر معه إلى إجراء عملية

= **السيد العربي بوعياد أول من افتتح ذكر اللطيف بصوت مرتفع وسط مسجد القرويين، يوم الجمعة 18 يوليوز سنة 1930م** – كما تزعم **الحاج حسن بوعياد،** وهو عضو بالمجلس البلدي بفاس مع الزعيم **علال الفاسي والسيد أحمد مكوار حركة الاحتجاج على تحويل وادي فاس** وروافده نحو ضيعات المعمرين – وعلى إثر حوادث سنة 1937م تم إبعاد **الحاج حسن بوعياد** من المغرب من طرف الإنجليز بتحالف مع الفرنسيين - وقد عاد إلى المغرب سنة 1940م، **وكان من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944م – وظل مساهما في النضال التحرري كعضو بالمجلس الوطني لحزب الاستقلال حتى حقق المغرب استقلاله – وقد توفي سنة 1990م بفاس.**

(1) **مسيو لوكرام :** هو أحد الأشخاص الذين كان الزعيم علال الفاسي يستعمل عناوينهم للمراسلة.

(2) **داود : محمد داود :(1901م/1984م) : هو محمد بن الحاج أحمد داود،** مؤرخ وأديب وأستاذ، صاحب موسوعة : **تاريخ تطوان** - تابع دروسه بجامع القرويين . وكان من الأوائل الذين شرعوا في إعطاء الدروس للشباب. وقد اولى أيضا اهتماماً خاصا للكتابة في الصحف العربية المشرقية والمغربية، حيث اشتغل كمراسل خاص لجريدة «**الأهرام**» المصرية – وقد أسس مع جملة من رفاقه : **المدرسة الأهلية** أواخر سنة 1924م، فكانت أول مدرسة عربية إسلامية وطنية حرة في عهد الحماية - كما أسس شركة : **المطبعة المهدية** سنة 1928م، فكانت أول مطبعة عربية وطنية كبرى ساهمت في نشر الثقافة وعملت في حقل النضال الوطني في شمال المغرب - وعند تأسيس هيئة العمل الوطني بشمال المغرب في سنة 1933م كان **محمد داود** أحد قادتها - وفي في نفس السنة أنشأ مجلة «**السلام**»، وهي أول مجلة عربية وطنية حرة استقلالية في عهد الحمايتين الفرنسية والإسبانية على المغرب . – وفي سنة 1937م تم تعيينه مفتشاً عاماً للتعليم الإسلامي بالمنطقة الخليفية من المغرب - وفي سنة 1969م تم تعيينه مديرا للخزانة الملكية بالرباط، وقد توفي رحمه الله سنة 1984 م - ومن أهم مؤلفاته موسوعة : **تاريخ تطوان - و- مختصر تاريخ تطوان** – ينظر كتاب :» **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود**» – جمع وتحقيق : الأستاذة حسناء داود - تقديم ومراجعة : الدكتور أحمد فطري – من الصفحة :143 إلى 148 – الطبعة الأولى – سنة 2000م – مطبعة المعارف الجديدة – الرباط.

(3) **تعمير : نتوء زائد يظهر في حلق الإنسان، وأحيانا في أذنه، ويحتاج إلى عملية جراحية لإزالته، وهو في الغالب مرض : لحمية الأنف،** وهو عبارة عن انتفاخ في الأغشية المخاطية التي تكون مبطنة للجيوب الأنفية، بسبب وجود تكدس وتجمع للماء، مما يؤدي إلى انسداد في الأنف – و– **تعمير :** مأخوذ من **العمرات :** (بفتح العين)، **وهي : اللحمات** التي تكون تحت **اللحي :** (بفتح اللام مع تشديدها، وتسكين الحاء)، وهي **النغانغ واللغاديد.** هذا كله محكي عن ابن الأعرابي – **واللُّغْدُ :** باطنُ النَّصِيل بين الحنك =

جراحية نجحت والحمد لله. وقد أخذ يزاول أول أشغاله كالمعتاد.

طيه كراستان به من : **(الجمهرة)**، ونسخة من بيان الكتلة عن مؤتمرها الأول. وأخرى من بيانها عن المهرجان الفاسي.

يوم الجمعة المقبل سنسافر للبيضاء، لإقامة مهرجان هناك للصحافة، أي : للمطالبة بها. وسأخبركم ببرنامجه الذي سنكمله هذا المساء.

وختاما أقبل يدكم

عــلال

= وصَفْقِ العُنُق، وهما **اللُّغْدُودان** ؛ وقيل : هو لحمة في الحلق، والجمع **أَلغاد** ؛ وهي **اللَّغاديد : اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق - الأَلْغادُ واللَّغادِيدُ :** أُصُول اللَّحْيَيْنِ، وقيل : **هي كالزوائد من اللحم تكون في باطن الأُذنين من داخل،** وقيل : **العمر :** (بفتح حرف العين)، هي حلقة القرط العليا، والخوق حلقة أسفل القرط – **والعمر :** لحم من اللثة سائل بين كل سنين : (بكسر السين وفتح النون مع تشديدها) – **وفي الحديث النبوي، قال صلى الله عليه وسلم : (أوصاني جبريل بالسواك، حتى غشيت على عموري : (بضم حرف العين))، العمور :** منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها، الواحد : عمر :(بفتح العين) - ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور**- مادة : **(عمر)** - الصفحة :883 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و– نديم مرعشلي – المجلد الثالث – وينظر المجلد نفسه مادة : **(لغد)** – الصفحة 376 – و– مادة : **(نغغ)** : الصفحة 681.

18- رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يخبره فيها الزعيم بعزم الكتلة على إقامة مهرجان بمناسبة استقلال مصر وسوريا، ويطلب منه موافاته بإفادات حول الحركة الوطنية السورية، ويبعث له صحبته بكراستين من :(الجمهرة : جمهرة من حكم بفاس، وقضى في الدولة العلوية)، ويخبره أيضا بمحاكمة المرأة التي لطمته بالمحكمة الجنحية الفرنسية التي حكمت عليها بفرنك ذعيرة، وآخر كتعويض رمزي للزعيم[1].

كتلة العمل الوطني

بالمغرب الأقصى

فاس 6 رجب

سيدي الأمير.

العلامة المجاهد الكبير أبقاه لي الله

كتبت لكم منذ أيام رسالة بالطيار أخبركم فيها بعزمنا على إقامة مهرجان بمناسبة استقلال مصر وسورية. ورجوت من سموكم الإفادة في بعض المسائل المتعلقة بالحركة السورية، خصوصا في الدور الأخير الذي لا يمكنني الرجوع إليه في ديوان.

ولا شك أن جوابكم في الطريق.

ثم بعثت لكم من بعد كتابا عاديا.

واليوم أرسل لكم صحبة هذه كراستين من : **(الجمهرة)**[2]. وقد اعتذر الناسخ عن

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم :14 – الوثيقة رقم : 471 – **وشكيب أرسلان : (1869م/1946م)، هو : كاتب وأديب ومفكر وشاعر لبناني**، اشتهر ب : «**أمير البيان**».

(2) **الجمهرة** : المقصود بها كراستان مخطوطتان بعنوان : «**جمهرة من حكم بفاس، وقضى في الدولة العلوية، وجرى به القضاء إلى دولة هذا الإمام، المظفر الهمام، مولانا عبد الرحمان بن هشام «، لأبي القاسم بن أحمد الزياني**، المتوفى عام 1249هـ - استهل المؤلف هذه **الجمهرة / المنظومة** بقوله :

سبحان من يعز أهل العدل ويخزي كل ظالم بالذل

- وقد تكلم فيها على من ولي أحكام القضاء والقيادة بفاس، زمن الدولة العلوية إلى زمنه – تقع هذه المنظومة في نحو الثلاثمائة بيت – توجد بخزانة علال الفاسي العامرة، في كراستين إثنتين– قسم المخطوطات – الأولى مسجلة تحت رقم : **ع. 205** – و– الثانية : **ع : 232** – ينظر : **(الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي)** – تأليف عبد الرحمان بن العربي الحريشي - الجزء الأول – باب التاريخ – الصفحة : 260 - منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الأولى سنة :1991م - وينظر أيضا : =

التأخير بأن أخانا أبا عياد ألزمه بتقديم كتابة المهم من : **(ريحانة الكتاب)**[1]، لعجلة مالكها، فقبلنا عذره ما دام الجميع في خدمتكم.

منذ يومين راجت قضية لطمتي في المحكمة الجناحية الفرنسية.

وقد كان مظهر كبير من الخلائقة.

ورافع وكيلي مرافعة سياسية وطنية.

وكانت النتيجة أن حكم على المرأة بفرنك ذعيرة، وآخر تعويضا لي.

- أما **المهدي** شريكها، فلازالت قضيته تتزحلق بين المحاكم المرعية للاختصاص.

= **(دليل مؤرخ المغرب الأقصى)** - تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري – الجزء الثاني – الطبعة الثانية سنة :1965م – الصفحة : **382.** – طبع ونشر دار الكتاب – الدار البيضاء.

وليس المقصود بذلك كتاب : (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القُرَشِيّ، والذي هو عبارة عن مجموعة مختارة من الشعر العربي الجاهلي والمخضرم والإسلامي، المطبوع لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر عام 1311 هـ ثم بدار بيروت سنة 1967م.

(1) **ريحانة الكتاب :** يقصد بها مؤلف : **(ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب)، لمؤلفه : لسان الدين محمد أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد الخطيب السلماني** المتوفى بفاس عام 776هـ - موافق سنة 1374م – أوله : **(الحمد لله الذي أقسم بالقلم تفضيلا وتشريعا....)** - وتاريخ نسخه عام 1234 هـ - وناسخه : **محمد المديني بن محمد بن الكبير المدغري،** كتبه لمولاي الصديق بن مولاي عبد الله المدغري – يوجد الكتاب **بقسم المخطوطات** ضمن خزانة الزعيم علال الفاسي – مسجل تحت رقم :**ع : 296** – و- نسخة أخرى بها الجزء الثاني فقط، مسجلة تحت رقم : **ع. 340** - أولها : **بعد الحمدلة والتصلية المقام الذي شفاؤه للإسلام شفا** - ينظر : **(الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي)** – تأليف عبد الرحمان بن العربي لحريشي – الجزء الأول – الصفحة : 240 – وينظر أيضا :**(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح – القسم الثاني :1921 م 1953-م – الجزء الثاني- باب الآداب** - الصفحة : **64 – مطبوعات إفريقية الشمالية الفنية – شارع بيارن – رقم : 22 – الرباط – طبعة سنة :1958م – والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي، ضمن قسم المطبوعات**، تحت رقم : **(ع – ي-ف : 31-011).**

* **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب : ريحانة :** اسم عربي مؤنث يأتي من الريحان، وهو نوع من النبات طيب الرائحة، أو ما يسمى **الحبق :** نبات عطري - و- **نجعة : النجعة** عند العرب : هي المذهب في طلب الكلأ في موضعه - **وانتجعنا فلانا :** إذا أتيناه نطلب معروفه - و- **المنتاب :** من الجذر : **نتب : نتب الشيء نتوبا :** مثل **نهد** - و- **نهد :** نقول نهد الثدي ينهد (بالضم) – إذا كعب وانتبر وأشرف – **يناهد :** يرتفع – وقيل : كل مرتفع نهد – **والنهود :** النهوض – **نجعة المنتاب :** طلب النهوض.

لا شك أن أخوي : (**حمزة** [1] **وعثمان**[2]) حظيا بالمكث لديكم بضعة أيام، أبلغاكم فيها ما قاما به، وأخذا رأيكم.

وختاما يقبل يدكم

عـــلال

---

(1) **حمزة :** المقصود به في الغالب السيد : **حمزة الطاهري،** أحد الثلاثة الأوائل المكونين للنواة الأولى للحركة الوطنية، وهم : (**علال الفاسي - أحمد مكوار- حمزة الطاهري**) – وهو أيضا أحد التسعة الأوائل المكونين لما عرف باسم : (**الزاوية**)، وهم : (**علال الفاسي – محمد بن الحسن الوزاني – حمزة الطاهري – أحمد مكوار - الحاج العربي بوعياد - الحاج الحسن بوعياد – أحمد بوعياد - عمر السبتي – عبد القادر التازي)** - ينظر كتاب : (**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية : من 1930م إلى 1940م**) - أبو بكر القادري – الجزء الأول – الصفحات : من (135 إلى 139) – الطبعة الأولى عام 1413 هـ - موافق 1992م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – وينظر أيضا كتاب :(**عقيدة وجهاد**)، لعلال الفاسي - منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة الثالثة – سنة 2017م – الصفحة : 13 - وينظر أيضا كتاب : (**الحركة الوطنية : الظهير البربري لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج**) للحاج الحسن أبو عياد، منشورات دار الطباعة الحديثة – الدار البيضاء – المغرب - الطبعة الأولى - سنة : 1399هـ/1979م – والكتاب موجود بخزانة الزعيم **علال الفاسي** العامرة، مسجل تحت رقم : (**ب ح ح : 4-461**) وينظر ما كتبه **محمد حسن الوزاني** في مذكراته : (**حياة وجهاد : التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية**) – منشورات مؤسسة محمد حسن الوزاني – الطبعة الأولى – سنة 1404هـ/1984م – الصفحة : **299** - الجزء الثالث – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**و م م : 20-923**).

(2) **عثمان :** هو في الغالب **الحاج عثمان جوريو :** (1916م/2009م)، من رجال الحركة الوطنية المغربية، إذ كان أحد المناضلين المؤسسين لما عرف فيها ب :(**الطائفة**) - كما بين ذلك الزعيم **علال الفاسي** في كتابه : (**عقيدة وجهاد**) – الصفحة :14 - وهو مؤسس ومدير مدارس محمد الخامس، منذ سنة 1947م - **وأحد الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال التاريخية.** وله إنتاجات علمية وأدبية، في اللغة العربية وآدابها، والتربية الإسلامية، وكتب مدرسية أخرى. وهو أيضا أحد المؤسسين الأولين للتعليم الوطني الحر بالبلاد، كما عمل كأستاذ بالقصر الملكي، حيث كان يلقي دروسا خاصة للأميرة لالة نزهة ورفيقاتها، ابتداء من سنة 1948 م، إلى أن نفته السلطات - وقد واصل عمله في مؤسسة مدارس محمد الخامس بالرباط، التي لعبت دورا رياديا في التربية والتعليم والمحافظة على العربية- وقد توفي رحمه الله بالرباط سنة 2009م.

19- رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان، يشكره فيها الزعيم على ما أفاده به الأمير في المراسلة السابقة من معلومات صححت مجموعة من الأخطاء التاريخية لدى بعض المؤلفين والمؤرخين، وأعلمه الزعيم في نفس الوقت باللقاء الذي تم مع الجنرال ريشارد حاكم ناحية فاس، في موضوع إصلاح حال الأهالي والتهيئة لزيارة المقيم العام الجنرال نوكيس لفاس[1].

كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى

فاس 3 أكتوبر

مولاي الأمير

العلامة المجاهد الكبير

الزعيم الأكمل

السيد شكيب أرسلان أبقاه لنا الله.

منذ يومين استلمت الظروف الموجهة بواسطة **م. لوكرام،** وإني لا أجد لسانا أشكركم به على عنايتكم، وتعجيلكم بإفادتي عن ما سألتكم عنه.

وفي الحقيقة يا مولاي إن ما أفدتموني به صحح كثيرا من الأغلاط، التي كنت سأقع فيها في محاضرة صغيرة من غير علم، ولا شعور مني.

ولكن علمي بالأغراض التي يحملها أولائك المؤلفون، جعلني أتريث حتى أستمد الماء من نبعه **المعين**[2].

إننا قررنا نهائيا أن يكون مهرجان الاستقلال، يوم الجمعة 9 أكتوبر، بعرصة الرحامنة الكبيرة، بالرباط.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد **الزعيم علال رحمه الله** مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : **473.**

(2) **المعين :** نقول ماء مَعِيْن : أي : جَارٍ عَلَىَ وَجْهِ الأَرْضِ مُتَدَفِّقاً - قال تعالى في سورة الملك - آية : 30 : **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ).**

أمسه استدعاني الجنرال ريشار حاكم ناحية فاس، منذ ثلاثة أشهر وقال :

إنه يريد التعارف بي، وبكافة الزملاء ليسهل إزالة ما بيننا من سوء تفاهم، مصدره بعض الموظفين المغرضين الذين يخدمون مصالحهم الشخصية.

♦ **وأعلمني أن الجنرال نوكيس**[1] سيجتمع بنا عند زيارته لفاس.

وهناك نتذاكر في المسائل التي يمكن إنجازها لصالح الأهالي، وبالأخص الشباب المثقف.

♦ **فأجبته بما يقتضيه المقام.** وتكلمت له كثيرا على جمود الموظفين الفرنسيين السياسي، الذي لا يتغير بتغير الزمان والمكان والظروف.

♦ **فاعترف بوجود شيء من هذا. ولكنه قال :**

(إن الحال سيتغير لا محالة تدريجيا وإن المقيم الجديد هو صديقه الخاص منذ ثلاثين سنة، وقد علم منه رغبته في إصلاح حال الأهالي).

والمهم هو أن هذه المقابلة لم يكن الاستدعاء لها بواسطة الإدارة، وإنما كانت بواسطة شخص مغربي يشتغل بالنقل في مكناس.

وكانت في **دار الجنرال الخاصة، بالمدينة الجديدة** وطالت مدة ساعة ونصف.

♦ **وفي الأخير قال إنه سيدعوني وطائفة من الزملاء لنتعشى جميعا على مائدته ونتذاكر بصفة أوسع.**

طيه القصاصات التي وجدتها عندي من سلسلة كتابتكم عن **شوقي.** فأرجو أن تكون هي الحلقة المفقودة لديكم.

وختاما أقبل يدكم علال

---

(1) **نوكيس :** هو : **الجنرال شارل بول نوكيس :général charles paul noguès** : سادس مقيم عام فرنسي بالمغرب، من : (شتنبر سنة 1936م إلى يونيو سنة 1943م).

20- رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان يناقشه الزعيم فيها حول معاني بعض الكلمات وجذورها اللغوية مثل : («الرؤية» واختلافها عن : «الرؤيا» وكذلك «الموسوعة» وجذرها اللغوي، ومدى ورود بعض معانيها في القرآن الكريم - وكذا أصل كلمة : «أريسة» أو : «باروشة»)[1].

فاس جنيف 17 النبوي الأنور

مولاي العلامة المجاهد الكبير

أمير البيان وحارس لغة القرآن

السيد شكيب أرسلان

أمد الله في حياته ومتع المسلمين بكامل صفاته.

مولاي

ألقي إلي كتابكم الكريم جوابا عن رسائلي السالفة. وفيه تلاحظون على ولدكم استعمال رؤيا في الرؤية البصرية. وهذا سهو مني أشكر مولاي على تنبيهي عليه، وإني لأرجو أن لا أعود إليه.

وإني يا مولاي أصارحكم بأن ملاحظتكم هذه التي هي الأولى من سموكم. أدخلت علي سرورا لا مزيد عليه، لعلمي بأن تربيتي أصبحت موطن عنايتكم الأبوية. فقد أصبح لي عليكم هذا الحمد الذي لا أقبل التنازل عنه من بعد.

وإني دائما مع ما لي من الثقة بنفسي أتمنى لو تتيح لي الفرصة، فأحظى برجل يكون موضع الرجوع إليه في معلوماتي وأعمالي. وليس في القوم من أعتمد عليه مثلكم في هذه الأمور كلها.

الموسوعة :

تذكرت أنني كنت رأيت نقدا على هذه اللفظة، وأحسبه في واحد من أعداد مجلة : **(الزهراء)**، التي كان يصدرها **محب الدين الخطيب**[2].

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 467.

(2) **محب الدين الخطيب : محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر الخطيب :** (1886م/1969م) : أديب وكاتب وصحفي ومحقق وناشر وداعية إسلامي سوري من مؤسسي : **(جمعية الشبان المسلمين)** بالقاهرة – وهو صاحب **المكتبة السلفية ومطبعتها بمصر** – أصدر جريدة : **(القبلة)** : بكسر حرف القاف، =

وقد رجعت إلى مراجعة مختلف الأعداد الموجودة في مكتبتي، فلم أظفر بالعدد المطلوب.

وإني سأراجع مجموعتها عند بعض الأصدقاء، حتى أعرف ملحظ الناقد. إن لم أكن قد غلطت في تعيين المجلة التي كنت رأيت فيها ذلك.

أما مجيء : **(موسوعة)** من **وسَعَ**[1]، بمعنى : **وسَّعَ**[2] كما قلتم.

فلا أظن أن أحدا يمكنه الطعن فيه.

إنما **وسَعَ**[3]، بهذا المعنى لم أقف عليه في القواميس اللغوية التي رجعت إليها.

وإنما وجدت **وَسِع**[4] - و- **أوسع.**

والثاني هو الذي بمعنى **وسَّعَ** [5].

فإذا لم تكن **وسَعَ** بالفتح موجودة، فلا أرى : **(موسوعة)** تصح إلا على ضرب بعيد من المجاز. **كأن أن نقول :**

(إن المعلومات الضافية في الموضوع وسعت الكتاب، فهو موسوع).

ويكون المقصود من باب القلب، أي : أن الكتاب وسع جميع المسائل المتعلقة بالموضوع.

وهو مجاز بعيد ينبو عن الاستعمال الفصيح كما ترون. وإنما الفصيح قوله تعالى :

(وسع كرسيه السماوات والأرض)[6].

= الناطقة آنذاك باسم حكومة الحجاز. وكان قد قام بإصدار هذه الجريدة بطلب من **الحسين بن علي شريف مكة** – وقد استقر **محب الدين الخطيب بالقاهرة في مصر** منذ سنة 1920م بعد أن غادر **دمشق** إثر دخول الفرنسيين إليها، وعمل في تحرير جريدة : **(الأهرام)**، وأصدر مجلة : **(الزهراء)**، وأسس أيضا جريدة : **(الفتح)**، كما تولى تحرير مجلة : **(الأزهر)** – ولقد كان بالفعل مدافعا شرسا عن قضايا العروبة والإسلام، وساهم من خلال **المكتبة السلفية ومطبعتها** بإصدار الكثير من الكتب والنشرات، وتحقيق عدد لا يستهان به من كتب التراث الإسلامي – توفي بالقاهرة بتاريخ : 30 دجنبر سنة 1969م، ودفن بها.

(1) **وسَعَ :** بفتح حرف الواو وفتح حرف السين

(2) **وسَّعَ :** بفتح حرف الواو وفتح حرف السين مع تشديدها

(3) **وسَعَ** : بفتح حرف الواو وفتح حرف السين

(4) **وَسِعَ :** بفتح حرف الواو وكسر حرف السين

(5) **وسَّعَ :** بفتح حرف الواو وفتح حرف السين مع تشديدها

(6) **سورة البقرة – الأية : 255 – قال تعالى : (وسع كرسيه السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما، وهو العلي العظيم).**

جاء ضمن الأسئلة الأندلسية : أريسة :

فأنا لا أرى بعيدا أن تكون هي المسماة **ب : (أروشة).**

فقد جاء في دائرة المعارف **للبستاني**[1] :

(**أريزة** بلدة في إسبانيا تبعد سبعين ميلا عن نهر **سرقسطة** إلى الجنوب الغربي.

وفي **ياقوت**[2] : عن **باروشة :** بلدة من غربي نهر **سرقسطة،** من نواحي الأندلس، شرقي **قرطبة،** بقرب من أرض الإفرنج).

فأنتم ترون التقارب في التحديد **بينهما** وبين **سرقسطة.**

ومع ذلك فأرى أن **أريسة** - وإن لم أستطع تعيينها كانت تعرف كذلك عند العرب، أي : لم يلحقها تحريف. إذ حفظ لنا التاريخ اسم شخصين يدعيان **بالأريسي :**

♦ **أحدهما : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي،** المعروف **بالجزائري.** الشاعر الشهير المترجم له في : **(عنوان الدراية في علماء بجاية)**[3] - ص 204.

♦ **والثاني : جده محمد بن أحمد الأريسي :** مترجم له أيضا في هذا الكتاب ص 147.

فيغلب على ظني أن هذه العائلة منسوبة إلى بلدة **أريسة.**

فما رأي **سموكم ؟**

♦ وصل كتابكم منذ يومين **للأحمدين**[4].

ولا زلت لم أرهما بعد قراءته.

---

(1) **ينظر كتاب : (دائرة المعارف)،** وهو قاموس عام لكل فن ومطلب – تأليف : (المعلم بطرس البستاني) – المجلد الثالث – مطبعة المعارف – بيروت – لبنان – طبعة سنة 1878م – الصفحة 382 – الكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : **(ب – ب – د : 031).**

(2) **ياقوت :** المقصود هو كتاب : **(معجم البلدان)** – تأليف الشيخ **الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي** – المتوفى عام 626 هـ - عني بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه : الأستاذ أحمد بن الأمين الخانجي الكتبي – بقراءته على الأستاذ الأديب النحوي الراوية : الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي – الطبعة الأولى – اختتام عام 1323 هـ - وافتتاح سنة 1906م – المجلد الثاني من عشر مجلدات - باب : الباء والألف وما يليهما – الصفحة 34 – الكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : **(ي – ح- م : 3-910).**

(3) **المقصود هو : كتاب : (عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية) – تأليف** الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني – المتوفى في 12 ذي القعدة عام 714هـ - الطبعة الأولى - المطبعة الثعالبية، لصاحبيها : (أحمد بن مراد التركي وأخوه بمدينة الجزائر) – طبعة عام 1328 هـ موافق سنة 1910م – الصفحتان :(147 – 204) – الكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : **(غ – أ- ع : 922).**

(4) **للأحمدين : صديقا الزعيم علال الفاسي** ورفيقاه في الحركة الوطنية. وهما في الغالب : - **الحاج أحمد مكوار والسيد الحاج أحمد بلافريج – وقد يكون أحدهما هو : السيد أحمد المالح.**

ولكن أغلب الظن عندي أن لا يسعهما إلا العمل به، لاطمئنانهما مما يأمر به سموكم الكريم.

كتبت لكم في رسالة سالفة **قضية الحبابي**[1]. وقد أجبته بكتاب حازم شديد. إذ أنا واثق من عملي وقيمته. ولا يمكن أن أتبع فيه خطة جاهل متردد مثل **الحبابي.**

على أنني عارف بأن مثل هذا العمل مظنة لأغلاط كثيرة، لا يمكن أن أسلم منها أنا ولا غيري.

وإني أشاهد الأغلاط التي نتبينها في مثل : **(نهاية الأرب)**[2]، مع تضافر جماعة من الائمة عليه وخدمتهم بداخل المكتبة المصرية العامرة.

ولكنني انفعلت يسيرا لموقف الحبابي وتردده.

فإذا لم تكن له الثقة في، فلماذا قبل أن يكلفني بعمله لأول مرة ؟

هذا هو الذي انفعلت له.

أما فيما عدا ذلك، فإني من أعظم الناس قبولا لملاحظة كل من يصحح لي غلطا عن علم وحسن نية.

وفي انتظار جوابكم على الكتابين، أقبل يدكم الكريمة وأرجوكم إبلاغ سلامي لأهلكم وإخوانكم مولاي.

محمد علال الفاسي

صحبته كراستان من الجمهرة[3]

---

(1) **قضية الحبابي : الحبابي :** المقصود به في الغالب هو السيد محمد المهدي الحبابي، الناشر وصاحب المكتبة التجارية الكبرى بفاس وتطوان، ذلك ما تحيل إليه فقرة في الرسالة، تقول : «أما الحبابي، فقد كلمت ولده وأخاه ورجوت منهما أن يوجها القدر المطلوب عاجلا».

(2) **نهاية الأرب :** المقصود هو كتاب : **(نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب)** - تأليف أبي العباس أحمد القلقشندي : (756 هـ -821 هـ) – تحقيق : إبراهيم الإيباري – الطبعة الأولى – القاهرة سنة 1959 م – الناشر : الشركة العربية للطباعة والنشر – الكتاب مسجل بخزانة المؤسسة تحت رقم : (ق- أ ن : 3 –929).

(3) **الجمهرة : المقصود : دفتران - أو - كناشان مخطوطان من كتاب : (جمهرة أنساب العرب) – لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي** - الكتاب نشره وحققه وعلق عليه : **إفاريست لافي بروفنسال : Évariste Lévi-Provençal** وهو مؤرخ وأستاذ الحضارة العربية بالسوربون - ومدير معهد الدراسات الإسلامية بباريز- وكاتب فرنسي من المستشرقين - ولد في سنة 1894م، وتوفي في 1956.م – منشورات دار المعار بمصر – طبعة سنة 1948م – والكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : **(ح – م-ج : 3-929)** – ذلك ما أكده **الزعيم علال الفاسي** بالفعل في إحدى رسائله إلى **الأمير شكيب أرسلان،** حيث قال : (وأما «**جمهرة ابن حزم**»، فقد وجدنا هنالك **نسخة كاملة في : (416 ورقة)**، وهي تحت **عدد : (D : 77)**. وقد سألت إدارة الخزانة هل يجوز النسخ عنها، فأجابت أنه لا مانع مادام ذلك بالقاعة – وعليه فسنشرع بحول الله في استنساخها عن ما قريب، ولا نظن أن نسخها يكلف أكثر من 500 فرنك) – ينظر كتاب : «رسائل تشهد على التاريخ «للزعيم علال الفاسي – الجزء الأول – الصفحة : 31 – منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الثانية – سنة 2006م – مطبعة الرسالة -الرباط.

21- رسالة من علال الفاسي إلى الأمير شكيب أرسلان. يعبر له فيها الزعيم عن تأثره بالمرض الذي أصاب الأمير، داعيا له بالصحة والعافية. ويرد عليه الزعيم أيضا مرتجلا ببيتين من الشعر[1].

كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى

مولاي الأمير

العلامة الجليل

الزعيم الأكبر

أبقاه الله ذخرا للإسلام والمسلمين

وحرزا أمينا للعرب أجمعين.

مولاي

استلمت أمسه كتابكم الكريم. وقد آلمني كثيرا ما أخبرتم من التياث[2] صحتكم.

ولا تسألوا يا مولاي عن ذلك من الأثر في نفسي، وفي نفس الإخوان أجمعين. فقد كدر الصفو، وأقلق البال. عجل الله بالشفاء، ونقص من عمرنا ما يوفر به أيام مولاي، الذي هو خير من آلاف مثلنا لهذه الأمة العربية العزيزة، لأن وجودكم ينجب أضعاف أمثالنا الذين هم ثمر غرسك ونتيجة زرعك.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 472.

(2) **التياث : من : اللوث** : وهو من الجراحات – وهو أيضا من التلوث، **أي : التلطخ** - يقال : (لاثه في التراب ولوثه) – **واللوث** : البطء في الأمر و(**رجل ذو لوثة)، أي : بطيء ومتمكث وذو ضعف – و- (رجل ألوث : بتسكين حرف اللام) – و- (رجل ألوث : بضم حرف اللام)، أي : فيه استرخاء – و- (اللوثة : بضم اللام المشددة)، هي : الضعف و(اللوثة : بفتح اللام المشددة، وتسكين الواو، هي : القوة) – وفي الحديث النبوي : (أن رجلا كان به لوثة، فكان يغبن في البيع : بضم حرف لام لوثة)، أي : ضعف في رأيه وتلجلج** – ونقول أيضا : **التأث : فعل ماض :(بتسكين حرف اللام) وألاث : فعل ماض : (بفتح الهمزة، وفتح اللام الممدودة، وفتح التاء المثلثة) واللائث : اسم فاعل) واللاث من الشجر والنبات : هو ما قد التبس بعضه على بعض والالتياث : مصدر** : بمعنى الاختلاط والالتفاف ومعنى : **(التياث صحتكم)، الواردة في الرسالة، أي : ضعفها ووهنها والتباسها** – ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق – ي) – الصفحتان : (408-409).

ثم عرجتم في الكتاب على لوم خفيف لغيابي عن مكاتبتكم. وبمجرد ما قرأت البيتين الذي أنشدهما مولاي قلت مرتجلا :

تعلمت منه كيف أخلص حبه[1]
فلا أنا ألحاه[2] ولا أتعتب
وعلمني حبي له كيف أتقي
قساءته[3] والحب بالطبع هيب

على أن مولاي قد بعد عني الجواب أمدا طويلا فكنت في انتظاره أتعلل بقول شاعركم اللبناني : **(رشيد مصوبع)**[4].

كتبت إلى الأحباب غيرك عاجلا
مخافة أن أنساهم إن أؤجل
ولم أخش أن أنساك يا ساكن الحشا
لذلك لم أسرع ولم أتعجل[5]

وهذا اعتذار تعلمته من مولاي الذي أنشدني في رسالة سالفة :

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم
وتذنبون فنأتيكم فنعتذر[6]

---

(1) **البيتان هنا من ارتجال الزعيم علال الفاسي، هما من البحر الطويل : (فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل) x 2.** عروضه مقبوضة، وضربه مقبوض أيضا - **والقبض،** هو : حذف الخامس الساكن – ينظر **«ديوان علال الفاسي : روض الملك أو جنة ميز»** – الجزء الأول - منشورات مؤسسة **علال الفاسي** – طبعة سنة : 2017م -الصفحة : 326 – مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت عدد : **(ق.ع.د :811).**

(2) **ألحاه :** لامه وعاتبه – **قال الأصمعي : (الملاحاة :** الملاومة والمباغضة، ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة) – و- **اللحاء :** العذل واللوم – و- **اللواحي :** العواذل –**ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي** – إعداد وتصنيف : **يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق – ي) – مادة : (لحا) - الصفحتان :(354-355).**

(3) **قساءته :** أي : **قسوته** – من : **قسا - قسوة – و- قساوة– و- قساء : (بفتح حرف القاف) نقول : قسا قلبه : أي : غلظ واشتد** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق – ي) – مادة : **(قسا)** – الصفحة : (90).

(4) **رشيد مصوبع : رشيد بن حنا مصوبع : (حوالي سنة 1921 م)، شاعر لبناني،** أقام زمنا في مصر ثم بباريس، واستقر في المغرب. وتوفي به في الدار البيضاء. له عدة دواوين صغيرة.

(5) **البيتان من البحر الطويل : (فعولن – مفاعيلن – فعولن -مفاعيلن) x 2 : عروضه مقبوضة،** وضربه محذوف. **والقبض :** هو حذف الخامس الساكن، فتتحول : **(مفاعلين)،** إلى : **(مفاعلن)،** بحذف حرف الياء- والحذف هو إسقاط آخر سبب خفيف من التفعيلة، فتتحول : **(مفاعيلن)،** إلى : **(مفاعي)،** وتقلب إلى : **(فعولن)،** فيصبح البحر كما يلي : **(فعولن – مفاعيلن- فعولن-مفاعلن -*- فعولن مفاعيلن فعولن فعولن»).**

(6) **الشاعر شكيب أرسلان : (1869م 1946-م) : كاتب وأديب ومفكر وشاعر لبناني، اشتهر ب : «أمير البيان»** – والبيت من **البحر البسيط :(مستفعلن – فاعلن – مستفعلن – فاعلن) X 2 : عروضه مخبونة، وضربه مخبون كذلك. والخبن : هو حذف الثاني متى كان ساكنا وثاني سبب – فتتحول : (فاعلن : بوجود حرف الألف) إلى (فعلن : بدون حرف الألف).**

فما أنا إلا صادق في التلمذة، مقتد في المحبة، مخلص في التقدير.

أما **الحبابي**[1] فقد كلمت ولده وأخاه. ورجوت منهما أن يوجها القدر المطلوب عاجلا، ووعداني أن يفعلا ذلك اليوم.

ثم ذهبت أسألهما هل فعلا اليوم ؟.

فواعدا الإنجاز غدا.

وها أنا ألح عليهما بالمطالبة. وإن كان أمر القوم ما تعلمون.

في رسالة كتبها إليك الأخ **الأقصر**[2] تفصيل للأحوال التي هي في ضيق شديد.

وفي رسالة أخرى أكتب لكم أخبار مهمة. وختاما أقبل يدكم.

عـــلال

(1) **الحبابي :** المقصود به في الغالب هو السيد محمد المهدي الحبابي، الناشر وصاحب المكتبة التجارية الكبرى بفاس وتطوان، ذلك ما تحيل إليه فقرة في الرسالة، تقول : «أما الحبابي، فقد كلمت ولده وأخاه ورجوت منهما أن يوجها القدر المطلوب عاجلا»

(2) **الأقصر :** هو في الغالب اسم حركي يشير إلى أحد رفاق الدرب النضالي للزعيم علال الفاسي من أعضاء الحركة الوطنية، أو أحد الأسماء المتداولة فقط بين الطرفين.

ملحــق

ملحق رسائل الزعيم علال الفاسي
إلى الأمير البيان شكيب أرسلان

قصيدة شعرية للأمير شكيب أرسلان في رثاء الأديب والشاعر مصطفى صادق الرافعي : (1880م-1937م)، صاحب كتاب : «تاريخ أدب العرب»

وقد حرص الزعيم الراحل علال الفاسي على الاحتفاظ بها ضمن وثائقه الخاصة، نظرا لإيمانه القوي بأهميتها الأدبية واللغوية والتاريخية. ولذلك أرتأينا نشرها كملحق لرسائل الزعيم، نظرا لمكانتها لديه، وخوفا من أن تكون غير منشورة ضمن إنتاج أمير البيان شكيب أرسلان[1].

رسالة بخط أمير البيان شكيب أرسلان

رثاء أمير البيان كاتب الشرف الكبير لجاحظ العصر ونادرة الدهر السيد مصطفى صادق الرافعي أكرم الله مثواه[2]

إن الذي قد حط جسمك في الثرى	قد حط فيه العبقري الأكبرا
الجاحظ الثاني الذي في شخصه	رد ابن بحر[3] للحياة مكررا
كان ابن بحر واحدٍ مفضلته	بأوائل كانوا جميعا أبحرا

(1) توجد هذه القصيدة مركونة بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم :14 – الوثيقة رقم : **469** - وقد عمدنا إلى نشر هذه القصيدة كملحق لرسائل **الزعيم علال الفاسي إلى أمير البيان شكيب أرسلان، رغم أنها لا تدخل ضمن الرسائل،** وذلك نظرا لأهميتها وقيمتها التاريخية، ونظرا لعدم تأكدنا من نشرها بمؤلفات المعني بالأمر، وذلك حفاظا عليها من الضياع.

(2) القصيدة من **البحر الكامل التام : (متفاعلن – متفاعلن- متفاعلن) 2 x** – عروضه صحيحة، يصيبها من حين لآخر **زحاف الإضمار،** وهو تسكين الثاني المتحرك - أي : تسكين حرف التاء في : (متفاعلن) - والضرب مثل العروض صحيح هو الآخر يصيبه زحاف الإضمار من حين لآخر.

(3) **ابن بحر : هو الجاحظ الكناني** مرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني : (159 هـ / 255هـ) وهو من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي. له مؤلفات كثيرة في علم الكلام والأدب والسياسة والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة وغيرها. أهمها على الإطلاق ثلاثة كتب، وهي : **(البيان والتبيين – كتاب الحيوان - البخلاء....).**

الرافعين الألى[1] رفعوا العلى	وتديروا في كل فن عبقرا
لا غرو أن يرقى شناخيبُ[2] الذرى[3]	من كان من ذاك النجار[4] تحدرا
هي عترة[5] أبقى أبو حفص[6] لها	مجدا يتيه على السماك[7] ومفخرا

(1) **الرافعين الألى رفعوا العلى : يوجد في هذا الشطر الشعري من بحر الكامل خلل من حيث الوزن، وذلك على الشكل التالي : (متفاعلن - فاعلن - متفاعلن).**
والألى : هي كلمة من: الألو : - (بفتح الهمزة وتسكين اللام)، **وهو : من الأضداد، إذ يقال : ألا : (بفتح الهمزة وفتح اللام) - مضارعه : يألو :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين الهمزة وضم اللام) : **إذا فتر وضعف ووهن - وكذلك : ألى :** (بفتح الهمزة وفتح اللام مع تشديدها) وأتل : (بفتح الهمزة وتسكين التاء وفتح اللام) - وقيل : **ألا :** (بفتح الهمزة وفتح اللام) - **وألى :** (بفتح الهمزة وفتح اللام مع تشديدها) - **وتألى :** (بفتح التاء وفتح الهمزة وفتح اللام مع تشدديها) = إذا اجتهد - وهكذا يكون المقصود لغويا من : **الألى :** أي : المجتهدون - و- الكسالى في نفس الوقت، لأنه من الأضداد . **ومعناه هنا : المجتهدون** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي - المجلد الأول : (أ - ر) - الصفحة : (89).

(2) **شناخيب : مفردها : شنخوب - و- شنخوبة** وهو أعلى الشيء وقمته - نقول مثلا : **شنخاب الجبل : أي قمته وأعلاه** - ونقول : **شنخوبه** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم - منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى - سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة -1998 دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(3) **الذرى :** (بضم حرف الذال المنقوطة، مع تشديديها) : **هي ما علا من كل شيء** - مفردها : **ذروة - و- ذروة السنام والرأس : أشرفهما** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي - المجلد الأول : (أ - ر) - الصفحة : **(1066).**

(4) **النجار :** (بفتح حرف النون، مع تشديديها) و- **النجار :** (بضم النون مع تشديديها) - و- **النجر :** (بفتح حرف النون، مع تشديدها) هو : **الأصل والحسب** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي - المجلد الثالث : (ق - ي) - الصفحة : (558).

(5) **عترة : العترة :** (بكسر حرف العين وتسكين حرف التاء) : **القوم والعشيرة - عترة الرجل : أقرباؤه من ولد وغيره - وقيل : هم قومه دنيا :** (بكسر حرف الدال من كلمة : دنيا، وتسكين حرف النون وفتح الياء مع تنوينها) - قيل : **هم رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر - ومنه قول أبي بكر : ((نحن عترة رسول الله ص التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه، وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها)) - وقال صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم الثقلين خلفي : كتاب الله وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)) - وروي أنه قال صلى الله وعليه وسلم : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) - فجعل العترة أهل البيت - وعترة الرجل : أخص أقاربه** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي - المجلد الثاني : (ز- ف) - الصفحة : (677).

(6) **أبو حفص :** هو عمر ابن الخطاب الخليفة الراشدي الثاني. اشتهر بـ : **(أبو حفص)،** وقد وردت عدة أخبار تفيد أن الذي كناه بهذا، هو النبي صلى الله عليه وسلم.

(7) **السماك :** (بكسر حرف السين مع تشديدها وفتح حرف الميم دون تشديد) : **من : سمك :** (بفتح الحروف الثلاثة) - **مضارعه : يسمك :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف السين، وضم حرف الميم) - **والمصدر : سمك** (بفتح حرف السين وتسكين حرف الميم) - **نقول : سمك الشيء : إذا رفع فارتفع - والسماك :** (بكسر حرف السين مع تشدديها وفتح حرف الميم) : **هو ما سمك به الشيء - و- السماكان :** (بكسر حرف السين مع تشديديها وفتح حرف الميم) : **هما نجمان في السماء - ويقال : السماك :** (بكسر حرف السين مع تشديديها وفتح حرف الميم) : **هو نجم معروف - والسماك جاءت هنا بمعنى المجد والسمو والعلا** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور - قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي - إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي - المجلد الثاني : (ز- ف) - الصفحة : (205).

جمعـــت إلى أنســـابها أحســـابها	وغـدت تجـر مـن الأئمـة عسـكرا
من من مثل نادرة الزمان المصطفى[1]	سلطان من وشى الطروس[2] وحبرا[3]
إلا تكـــن قـــد أنجبـــت إلا أبـــا	ســام كفاهــا أن تســود وتظهــرا
قــد كان في أهــل البيــان مكانــه	مــا كان يومــا تبــع في حمــيرا[4]
مـا إن رأى العـصر الحديث نظيره	فحــلا يبــاري الأولــين ولــن يــرى
قــل للمحــاول أن يــرى أنــداده	أقـصر فكل الصيد في جوف الفرا[5]
مـــلأ الزمـــان بدائعـــا وروائعـــا	بقريحــة تحــكى الغــمام الممطــرا
تلــك القريحــة تمــتري[6] أخلافهــا	ســحبا وليــس بفيضهــا مــا يمــترى

(1) **المصطفى :** الأديب والشاعر مصطفى صادق الرافعي : (1298هـ / 1356هـ) موافق : (1 يناير سنة 1880م – 10 ماي سنة 1937م) أديب وشاعر مصري – من أهم مؤلفاته : (1- كتاب : **(تاريخ أدب العرب)** في ثلاثة أجزاء – **2- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – 3- وحي القلم – 4- على السفود :** وهو رد على الأديب عباس محمود العقاد – **وله ديوان شعري ضخم من ثلاثة أجزاء – وهو صاحب نشيد : إسلمي يا مصر).**

(2) **الطروس : و– الأطرس :** (بفتح حرف الهمزة وتسكين حرف الطاء وضم حرف الراء) – مفردها : **طرس :** (بكسر حرف الطاء وتسكين حرف الراء) : وهو الصحيفة – أو – الكتاب الذي محي ثم كتب – ويقال أيضا : **الطلس :** (بكسر حرف الطاء وتسكين حرف اللام) - نقول : طرس الكتاب : (بفتح حرف الطاء وفتح حرف الراء مع تشديدها) : أي : **سوده :** (بفتح حرف السين وفتح حرف الواو مع تشديدها) - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و– نديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز-ف) – الصفحة : (581).

(3) **حبر :** (بفتح حرف الحاء وفتح حرف الباء مع تشديدها)، **أي : كتب – نقول مثلا : في الكتاب يحبر الولد آيات من القرآن الكريم على لوحته)** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثاني - الصفحة -1277 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(4) **حمير :** (بكسر حرف الحاء وتسكين حرف الميم وفتح حرف الياء) : **نسبة إلى قبيلة : حمير :** (بكسر حرف الحاء وتسكين حرف الميم وفتح حرف الياء) – وسكانه هم : **الحميريون :** بكسر حرف الحاء وتسكين حرف الميم وفتح حرف الياء) : وهم من القبائل العربية القديمة في اليمن – **ولغة الحميريين :** هي اللغة السبئية، وهي من اللهجات العربية.

(5) **الفرا : والفروة :** الأرض البيضاء التي ليس فيها نبات ولا فرش – جاء في الحديث النبوي : (أن الخضر عليه السلام جلس على فروة بيضاء، فاهتزت تحته خضراء) – قال عبد الرزاق : أراد **بالفروة :** الأرض اليابسة - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز- ف) – الصفحة : (1091)

(6) **تمتري :** (بفتح حرف التاء وتسكين حرف الميم وكسر حرف الراء) : **تجادل – والتماري :** (بفتح حرف التاء مع تشديدها) **والمماراة :** (بضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية) = **المجادلة – قال صلى الله عليه وسلم : (لا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر) والمراء :** (بكسر حرف الميم وفتح حرف الراء) = **الجدال** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور– قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق -ي) – الصفحة : (475).

تـدع الخيال لدى العيون مجسـما	مهــما تــوارى شـخصه وتنكــرا
وتــرى المعــاني كالشــياه إطاعــة	بينـا تكـون مـن الجـآذر[1] أنفـرا[2]
شـأو[3] يشـق عـلى الجميـع لحاقه	مـن ذا يشـق لـه لعمـري عثـيرا[4]
هيهـات يطمع طامع في المصطفى	إن صـال في يـوم العـراك وهـدرا
تتضــاءل الأقــران دون بــــرازه	مثل السباع تكع[5] عن أسد الشرى[6]

(1) **الجآذر : جآذر : (بالذال المنقوطة)**، هي جمع : **جؤذر :** (بضم حرف الجيم وتسكين حرف الهمزة فوق الواو وفتح حرف الذال المنقوطة) – و– **جوذر :** (بضم حرف الجيم مع تمديدها بحرف الواو وفتح حرف الذال المنقوطة) = **ولد البقرة** – وفي معجم الصحاح : **الجؤذر :** هو البقرة الوحشية – و– الجمع : **جآذر :** (بفتح حرف الجيم وفتح حرف الهمزة مع تمديدها بالألف الطويلة – ونقول : **بقرة مجذر :** (بضم حرف الميم وتسكين حرف الجيم وكسر حرف الذال المنقوطة) = أي : ذات **جؤذر** (بضم حرف الجيم وتسكين حرف الهمزة فوق الواو وفتح حرف الذال المنقوطة) – **وحكى ابن جني : جؤذر** (بضم حرف الجيم وتسكين حرف الهمزة فوق الواو وضم حرف الذال المنقوطة) - و- **جؤذر** (بضم حرف الجيم وتسكين حرف الهمزة فوق الواو وفتح حرف الذال المنقوطة) – والجمع : **جواذر** (بفتح حرف الجيم وفتح حرف الواو مع تمديدها بالألف الطويلة وكسر حرف الذال المنقوطة) – و- **جآذر** هنا بمعنى : **البقر** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الأول : (أ-ر) – الصفحة : (424).

(2) **أنفرا :** (فتح حرف الهمزة وتسكين حرف النون وفتح حرف الفاء) = أي : **نافرة** (بكسر حرف الفاء وفتح حرف الراء) أي : **متفرقة** - يقال : **أنفرنا** أي : **تفرقت إبلنا و- وأنفرنا** (فعل مبني للمجهول بضم حرف الهمزة وتسكين حرف النون وكسر حرف الفاء وتسكين حرف الراء) **أي جعلنا منفرين** (بكسر حرف الفاء) أي : **ذوي إبل نافرة ومتفرقة – قال تعالى في سورة المدثر الآيتان : (51 و52) : (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة)، أي : كأنهم حمر من حمر الوحش فرت مذعورة من الصياد سواء كان إنسانا أو أسدا - وفي الحديث النبوي الشريف : (بشروا ولا تنفرو) أي : (لاتلقوهم بما يحملهم على النفور)** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي -إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي - المجلد الثالث : (ق ي) - الصفحة : (687).

(3) **شأو :** (بفتح حرف الشين وتسكين حرف الهمزة)، أي : **سابق** – أو – **سباق – قال ابن سيدة : (شاءني الشيء : سبقني)** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز-ف) – الصفحة : (259)

(4) **عثيرا :** (بكسر حرف العين وتسكين حرف الثاء المثلثة، وفتح حرف الياء وفتح حرف الراء) – نقول : **العيثر :** (بفتح حرف العين وتسكين حرف الياء بعدها وفتح حرف الثاء المثلثة) – ونقول : **العثير :** (بكسر حرف العين وتسكين حرف الثاء المثلثة بعدها وفتح حرف الياء) - وقيل : **العثير : هو الأثر الخفي – وفي المثل العربي : (مَا لَهُ أَثَرٌ وَلاَ عثْيَرٌ)** : بفتح حرف العين وتسكين حرف الثاء المثلثة وفتح حرف الياء)- ويقال أيضا : **عيثر :** (بفتح حرف العين وتسكين حرف الياء بعدها وفتح حرف الثاء المثلثة) - ومعنى الجملة هنا : **أنه لا يشق له غبار ولا يشق له أثر، أي : أنه لا يجارى** – ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز- ف) – الصفحة : (684).

(5) **تكع :** (بفتح حرف التاء وكسر حرف الكاف وضم حرف العين مع تشدديها)، **أي : تسقط – و- تخضع – و- تنكب –و- تنثني – نقول : وكع البعير :** إذا **سقط :** ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق-ي) – الصفحة : (975).

(6) **أسد الشرى :** (بضم حرف الهمزة وتسكين حرف السين) : أو – **أسود الشرى = الأشداء والشجعان.**

كـثر التفيهـق[1] بالجديـد ونهجـه	كـم مـن تكلـم بالجديد ومـا درى
وعـدا رجـال يحلمـون بـأن يـروا	شـمل العروبـة في البيـان مبعـثرا
حرجت[2] صدورهم بأن يحدوا من	القــرآن مــورد أمــة والمصــدرا
فتقصـدوا أن يطفئـوا ذاك الضيـا	وتعمدوا أن يفصموا[3] تلك العرى
وتغفلـوا قومـا أبـت أحلامهـم	أن تســتبين الرشــد أو تتدبــرا
فمحـا بنـور الحـق آيـة ليلهـم	وأراهــم عنــه النهــار المبـصرا
ورماهــم بكتائــب مــن كتبـه	فتطايـروا كالحمـر لاقت قسـورا[4]
وافاهـــم ببلاغـــة مضريـــة[5]	مـا كان معجزهـا حديثـا يفـترى

(1) **التفيهق :** (بفتح حرف التاء مع تشدديها وفتح حرف الفاء وتسكين حرف الياء وضم حرف الهاء) : بمعنى : التوسع في الكلام – و- فتح الأفواه له - **يتفيهق في حديثه :** (بفتح ياء المضارعة وفتح حرف التاء وفتح حرف الفاء وتسكين حرف الياء وفتح حرف الهاء) أي : **يتوسع ويتنطع والفيهق : الواسع من كل شيء - ومفازة فيهق :** (بفتح حرف الفاء وتسكين حرف الياء وفتح حرف الهاء) أي **صحراء واسعة وشاسعة** – يقال : **هو يتفيهق علينا بمال** غيره = **يتفخم ويتبختر - وتفيهق في مشيته = تبختر وتفيحق (بفتح حرف التاء وفتح حرف الفاء وتسكين حرف الياء وفتح حرف الحاء) – و- المتفيهق :** (بضم حرف الميم وفتح حرف التاء وفتح حرف الفاء وتسكين حرف الياء وكسر حرف الهاء) = **الواسع - إذن التفيهق : هو التوسع في الكلام والتنطع والتبختر والتكبر** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز-ف) – الصفحتان : (1140-1141).

(2) **حرجت : صعبت – جسمت – من الحراج : وهي الخطورة – و-الصعوبة –و- الجسامة - نقول : حراجة موقف : أي : صعوبته.** ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثاني - الصفحة : -1303 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(3) **يفصموا : يشقوا –و- يحلوا – من الفعل : فصم : (بفتح الحروف الثلاثة) – مضارعه : يفصم :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف الفاء وكسر حرف الصاد) = **يشق- نقول : فصم عروة الإبريق : شقه من غير أن تتفرق كسره – ونقول : فصم العقدة = حلها** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة : 2469 - دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(4) **قسورا :** (بفتح حرف القاف وتسكين حرف السين وفتح حرف الواو) **أي : أسدا - القسور :** من أسماء الأسد - ومن أشهر أسماء الأسد : **(السبع – الليث – الضرغام – الهزبر – القسور – الغضنفر – القسعم...).**

(5) **مضرية :** (بضم حرف الميم وفتح حرف الضاد وكسر حرف الراء) = **نسبة إلى قبيلة مضر :** (بضم حرف الميم وفتح حرف الضاد). **وهذه القبيلة بدورها تنسب إلى الجد السابع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهو : مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن فيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام** – وقد كانت **قبيلة مضر** هي الفرع الأكبر مقارنة **بقبيلة ربيعة** – ويقال أن **مضر سمي** بهذا الإسم لأنه كان مولعا بشرب اللبن الماضر أي الحامض - **وتعرف قبيلة مضر بالشدة والحزم والكرامة - قال ابن خلدون** عن هذه القبيلة : **(أما مضر بن نزار وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رياسة بمكة. فيجمعهم فخدان عظيمان، وهما : خندف وقيس).**

فغــدت سفاســفهم لــدى آياتــه	نار الحباحب[1] ناوحت[2] نار القرى[3]
مـن ذا يضـارع في البيـان عصابـة	قـد أوضحـوا نهـج البلاغـة نـيرا
هـم ذلـك السـلف الذين لسانهم	تنحـط عنــه كل ألسـنة الــورى
مـن ذا يطـاول في العبـارة أحمـدا	حابــه وأبــا تــراب[4] حيــدرا[5]
المعربــين إذا أجالــوا خاطــرا	عنـه بأعـذب مـا يكـون وأقـصرا
والمانعــين المســكرات وقولهــم	مــا دار في الألبــاب إلا أســكرا
تلـك العصابـة من يحد عن سبلها	حقـا يقـال لمثلـه أطـرق كـرا[6]

(1) **نار الحباحب :** (بضم حرف الحاء الأولى وكسر حرف الحاء الثانية) وهي : **ما يتطاير من شرر النار** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثاني - الصفحة -1275 دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(2) **ناوحت :** من فعل : **ناوح :** (بفتح حرف الواو) – **مضارعه : يناوح :** (بكسر حرف الواو) – **والمصدر هو : مناوحة :** (بضم حرف الميم وفتح حرف الواو) – نقول : **ناوح الشيء = إذا قابله – إذن ناوحت = قابلت.**

(3) **نار القرى :** (بكسر حرف القاف وفتح حرف الراء) **هي : النار التي توقد ليراها المسافرون من بعيد، حتى يتمكنوا من الوصول إلى البيت وبالتالي يتمكنون من الضيافة – نار القرى = نار الكرم – نار الضيافة – نقول : قرى الضيف** (بفتح حرف القاف وفتح حرف الراء) – قرى : (بكسر حرف القاف وفتح حرف الراء مع تنوينها) – و- **قراء :** (بفتح حرف القفا وفتح حرف الراء) – إذن : **قرى الضيف قرى** – و- **قرى الضيق قراء = أضافه – أو – استضافه – ونقول : استقراني – و- اقتراني – و- أقراني : أي طلب مني القرى** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق-ي) – الصفحة : (80).

(4) **أبا تراب : - أو - أبو تراب : هي كنية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه – قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء يوما إلى بيت علي بن أبي طالب فلم يجده ووجد فاطمة أبنته فأخبرته أن زوجها غاضبها وخرج، فبحث عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده في المسجد قد اضطجع على شقه وقد أصابه شيء من التراب فناداه النبي وهو يقول له : (قم أبا تراب - قم أبا تراب).**

(5) **حيدرا – أو- حيدر : من أسماء الأسد.**

(6) **أطرق كرا : - أطرق :** (بفتح الهمزة فوق الألف وتسكين حرف الطاء وكسر حرف الراء) = فعل أمر من : **أطرق :** (بفتح الهمزة فوق الألف وتسكين حرف الطاء وفتح حرف الراء) – مضارعه = **يطرق :** (بضم ياء المضارعة وتسكين حرف الطاء وكسر حرف الراء) – و- المصدر هو : **إطراق :** (بكسر الهمزة وتسكين حرف الطاء وفتح حرف الراء مع تمديدها بالألف الطويلة) – نقول : **أطرقت الجمال = تبع بعضها بعضا – ونقول : أطرق إلى اللهو = مال إليه** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الأول - الصفحة -314 دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

والكرا هو : الكروان وهو طائر صغير، فخوطب الكروان والمعنى لغيره – ويشبه الكروان بالذليل والنعام بالعزة - ومعنى : أطرق كرا = غض : (بضم حرف الغين وفتح حرف الضاد مع تشديدها) = أي : **غض مادام عزيز فإياك أن تنطق أيها الذليل – وقيل : معنى أطرق كرا = أن الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز – يقال : أسكن عند الأعزة ولا تستشرف للذي لست له بند – وأطرق كرا : مثل يقول : (أطرق كرا إن النعام في القرى) – وهو مثل يضرب للرجل يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغائلة – وقيل : يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده بكلام ويفطن أنه هو المراد بالكلام - أي : أسكت فإني أريد من هو أنبل منك وأرفع منزلة – وقيل : يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضوع الذي لا يشبهه وأمثاله في الكلام فيه فيقال له أسكت يا حقير، فإن الأجلاء أولى بهذا الكلام منك - ومعنى الكلام هنا أن المرثي/ الشاعر محمد صادق الرافعي أعلى وأجل وأرفع على من يتطاول عليه في ميادين الفكر والأدب والشعر واللغة...** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق-ي) – الصفحة : (252).

زعـم الذيـن نحـوا الجديـد بأنـه	عـصر تحتـم أن يخالـف أعـصرا
حسـبوا التـدني في البيـان تقدمـا	ورأوا الركاكـة بالثقافـة أجـدرا
عمـدوا إلى التغيير حتـى يحدثـوا	حدثـا يبلغهـم مـرادا مضمـرا
واسـتظهروا بمقالـة تلخيصهـا	إن القديـم مـضى وولى مدبـرا
قد فاتهـم أن الحلاوة سرمـده[1]	ومذاق طعم المرء لـن يتغيـرا
كم مـن قديـم لا يـزال رواؤه[2]	متألقـا يحكي الصباح المسفـرا[3]
مهما تقـادم جوهر فـي عتقـه	هو الثمين وليس يبرح جوهـرا
من حاد عن حب الجمال تعنتـا	يتبدل الأدنـى ويبغـي الأحقرا

(1) **سرمده : من الفعل : سرمد : (بفتح** حرف السين وتسكين حرف الراء وفتح حرف الميم) – مضارعه : **يسرمد** (ضم ياء المضارعة وفتح حرف السين وتسكين حرف الراء وكسر حرف الميم) - والمصدر = **سرمدة :** (بفتح حرف السين وتسكن حرف الراء وفتح حرف الميم وفتح حرف الدال) - نقول : **سرمد أثر أو حدثا : أي خلده وأدامه لزمن طويل – قال تعالى في سورة القصص الآيتان : (71 و72) : (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إلاه غير الله ياتيكم بضياء أفلا تسمعون. قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة، من إلاه غير الله ياتيكم بليل تَسْكُنُونَ فيه أفلا تبصرون)** – ومعنى الكلام هنا : أن **الحلاوة سرمده، أي ملازمة أبدية له** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة -1843 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(2) **رواؤه : رواء :** من الجذر اللغوي : **روي :** (بفتح الراء - وكسر الواو - وفتح الياء) – مضارعه : **يروى :** (بفتح ياء المضارعة- وتسكين الراء - وفتح الواو) – المصدر : **ريا :** (بفتح الراء - وفتح الياء مع تشديدها وتنوينها) – وكذلك الفعل : **تروى :** (بفتح الواو مع تشديدها) – و- **ارتوى :** (بتسكين الراء) – والاسم : **الري :** (بفتح الراء مع تشديدها - وضم الياء مع تشديدها) – **نقول مثلا : قد رواني ماء – ونقول : ماء روي : (بفتح الراء – وكسر الواو) – و– ماء روى :** (بكسر الراء - وفتح الواو) – **ماء رواء : كثير مرو :** (بضم الميم - وتسكين الراء -وكسر الواو مع تنوينها) – **قال الحطيئة : (أرى إبلي بجوف الماء حنت** */* **وأعوزها به الماء الرواء) – وماء رواء :** (بفتح الراء وفتح الواو مع تمديدها بالألف) : **ماء عذب** - ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور** - مادة : (روي) - الصفحة 1261 - المجلد الأول : (أ - ر) - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي.

(3) **المسفرا :** من الفعل : **أسفر :** (بفتح الهمزة فوق الألف وتسكين حرف السين وفتح حرف الفاء) - مضارعه : **يسفر:** (بضم ياء المضارعة وتسكين حرف السين وكسر حرف الفاء) – والمصدر : **إسفار :** (بكسر الهمزة وتسكين حرف السين وفتح حرف الفاء مع تمديدها بالألف الطويلة) – نقول : **أسفرت عن وجهها = كشفت عنه – ونقول : أسفر الصبح = وضح – و- أضاء – و- أشرق – قال ابن الفارض : إن كان فراقنا مع الصبح بدا //*//* لا أسفر بعد ذاك صبح أبدا – ومعنى الصباح المسفرا: الصباح المشرقا-** ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الأول - الصفحة -264 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

لغة قلـوا[1] أسلوبهـا وتخيـروا	عنهـا كَلَامـاً مثـل أحلام الكـرى[2]
يرتـد وارد ومـا ذاق الـروى	ويعـود قارئـه اللبيـب وما قـرا
أخنى[3] أبو السامي[4] على غلوائهم[5]	وأذاقهـم مر الكفـاح الممقـرا[6]

(1) **قلوا :** (بفتح حرف القاف وفتح حرف اللام وتسكين حرف الواو) – من الفعل : **قلا :** (بفتح حرف القاف وحرف اللام) – مضارعه : **يقلو :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف القاف وضم حرف اللام) - والمصدر = **قلا :** (بكسر حرف القاف وفتح حرف اللام مع تنوينها) – و- **قلاء :** (بفتح حرف القاف وَفَتْح حرف اللام مع تمديدها) - نقول : **قلا منافسه = أبغضه – و- قلى :** (بفتح حرف القاف وفتح حرف اللامَ مع الألف المقصورة) - مضارعه : **يقلي :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف القاف وكسر حرف اللام) – و- المصدر : **قلى :** (بكسر حرف القاف وفتح حرف اللام مع تنوينها صحبة الألف المقصورة)- و- **قلاء :** (بفتح حرف القاف وفتح حرف اللام مع تمديديها بالألف الطويلة) – نقول : **قلى خصمه = أبغضه – ومعنى (لغة قلوا أسلوبها) = لغة بغضوا وكرهوا أسلوبها – قال تعالى في سورة الضحى : الآية 3 : (و الضحى والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى)** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة 2598 - دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(2) **الكرى : النوم - النعاس -الوسن.**

(3) **أخنى :** (بفتح حرف الهمزة وتسكين حرف الخاء وفتح حرف النون) = **أفسد** – نقول : أخنيت عليه = أفسدت عليه – و– **الخنوة :** (بفتح حرف الخاء وتسكين حرف النون وفتح حرف الواو) = **الغدرة** - نقول : **أخنى عليه الدهر = إذا مال عليه وأهلكه – ونقول : خنى الدهر** (بفتح حرف الخاء وفتح حرف النون) = **آفاته** – ونقول : **أخنى عليه الدهر – و- خنى عليه الدهر :** (بفتح حرف الخاء وحرف النون) = **طال - و– أخنى عليهم الدهر = أهلكهم وأتى عليهم – قال النابغة من البحر البسيط المخبون العروض والضرب معا :**

أمسـت خلاء وأمسى أهلهـا احتملوا	**أخنـى عليهـا الـذي أخنـى علـى لبـد**

ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و– نديم مرعشلي – المجلد الأول : (أ- ر) – الصفحة : (916).

(4) **أبو السامي :** المقصود به هو الأديب والشاعر مصطفى صادق الرافعي لأن له أبنا اسمه : **سامي،** الذي يقول فيه :

يـا سـاميا وأنـت في الأقـوام	**مـن (رافعـي) الحكمـة في الآثـام**
مـن عـترة الخليفـة الإمـام	**مـن (عمـر) المعـز للإسـلام**
إن جميـع السـادة العظـام	**أهـل العـلى والهمـم الجسـام**
ومـن أضـاءوا أفـق الـدوام	**لم يولـدوا أكـبر في المقـام**
منـك ولا في العقـل والأجسـام	**فـلا تكـن أصغرهـم يـا سـامي**

(5) **غلوائهم : غلواء :** (بضم حرف الغين وفتح حرف اللام وفتح حرف الواو) – و- **غلواء :** (بضم حرف الغين وتسكين حرف اللام وفتح حرف الواو) – من **الغلو :** (بضم حرف الغين وضم حرف اللام) = **المبالغة والتعصب – نقول : في كلامه غلواء :** (بضم حرف الغين وفتح حرف الواو)- ونقول : **غلواء الشباب :** (بضم حرف الغين وتسكين حرف اللام وفتح حرف الواو) = **عنفوانه -و- حدته – و- أوله – والمقصود هنا أن المرثي / الشاعر مصطفى صادق الرفاعي قد قضى على مبالغتهم وتعصبهم** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة : 2395 - دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(6) **الممقرا : الممقر : المر – و– الحامض** – من الفعل : **مقر :** (بفتح حرف الميم وكسر حرف القاف وفتح حرف الراء)- مضارعه : **يمقر :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف الميم وضم حرف القاف) – نقول : **مقر الشراب أو نحوه :** (بفتح حرف الميم وكسر حرف القاف) = **صار مرا – و- حامضا – وأيضا من مقر : (بفتح الحروف الثلاثة) – مضارعه : يمقر :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف الميم وضم حرف القاف) والمصدر هو : **مقر :** بفتح حرف الميم وتسكين حرف القاف) – نقول : **مقر عنقه :** (بفتح الحروف الثلاثة) =

وذرا[1] دعاويهم كمـا نثـر الهبا[2]	وأعاد خضرتهـم هشيما أغبـرا[3]
زحفـت بلاغتـه تجـر جيوشهـا	فانقـاد طوعـا مـن أبى واستكبـرا
قد يحرقون عليه من حسـد ومن	بغـض ولكن يحرقـون العنبـرا[4]
مـازال فـي الأدب النزيه مبـرزا	حتـى إذا شـهد السفاهـة قصـرا
أعـزز أبـا السـامي علـي بـأن أرى	ذاك اليراع[5] الجاحظي[6] مكسـرا

= = **ضربه بالعصا حتى تكسر العظم)- والمعنى هنا هو : (أنه أذاقهم المر والويلات)** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الرابع - الصفحة : -3138 دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(1) **ذرا :** (بفتح حرفي الذال المنقوطة والراء) – مضارعه : **يذرو :** (بفتح ياء المضارعة وتسكين حرف الذال المنقوطة وضم حرف الراء) - والمصدر هو : **ذرو :** (بفتح حرف الذال المنقوطة وتسكين حرف الراء) – نقول : **ذرا التراب = طار في الهواء وتشتت وتفرق وتناثر – ونقول : ذرت الريح التراب :** (بفتح حرفي الذال المنقوطة وحرف الراء) = **فرقته وشتته – وأيضا من الفعل : ذرى :** (بفتح حرف الذال المنقوطة وفتح حرف الراء مع تشديدها) – مضارعه : **يذري :** (بضم ياء المضارعة وفتح حرف الذال المنقوطة وكسر حرف الراء مع تشديدها) – والمصدر هو : **التذرية :** (بفتح حرف التاء مع تشديدها وتسكين حرف الذال المنقوطة وكسر حرف الراء وفتح حرف الياء) - نقول **ذرت الريح التراب :** (بفتح حرف الذال المنقوطة وفتح حرف الراء مع تشدديها) = **فرقته وشتته** - والكلام هنا بمعنى : **أن المرثي / الشاعر مصطفى صادق الرافعي قد شتت وفرق ادعاءات ومزاعم الخصوم والأعداء والمناوئين** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثاني - الصفحة -1593 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(2) **الهبا : الهباء :** (بفتح حرف الهاء) = الغبار المتطاير بفعل الريح.

(3) **أغبرا :** (بفتح حرف الهمزة وتسكين حرف الغين وفتح حرف الباء) – نقول : **أغبر اليوم = اشتد غباره – ونقول : أغبر الشيء = علاه الغبار – ومعنى الكلام هنا أن المرثي / الشاعر مصطفى صادق الرافعي أعاد خضرتهم / إنتاجهم الذي يتباهون به حطاما مهمشا ومنتهيا.**

(4) **العنبرا : عنبر :** (بفتح حرف العين وتسكين حرف النون وفتح حرف الباء) – الجمع هو : **عنابر** - و- **العنبر :** طيب مكون من مادة صلبة لا طعم لها ولا رائحة، إلا إذا أحرقت أو سحقت – وهو نتاج لحيوان بحري ضخم الرأس كالحوت له أسنان كبيرة القد صفراء اللون – و- **العنبر :** هو إفراز لهذا الحيوان البحري الضخم – ومنه الفعل : **عنبر :** (بفتح حرف العين وتسكين حرف النون وفتح حرف الباء) – مضارعه : **يعنبر :** (بضم ياء المضارعة وفتح حرف العين وكسر حرفالباء) – والمصدر هو : **عنبرة :** (بفتح حرف العين وتسكين حرف النون وفتح حرف الباء وفتح حرف الراء) - نقول مثلا : **عنبر الثوب : طيبه بالعنبر** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة -2328 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(5) **اليراع : يراع :** (بفتح حرف الياء وفتح حرف الراء)، هو في الأصل : **القصب** - ولأن القلم في الأصل كان يصنع من القصب أصبح الإسم يطلق على القلم – إذن : **اليراع = القلم.**

(6) **الجاحظي :** نسبة إلى الأديب الكبير **الجاحظ**، هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري : (159 هـ/ 255هـ) – وهو من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي - له مؤلفات كثيرة في علم الكلام والأدب والسياسة والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة وغيرها. أهمها على الإطلاق ثلاثة كتب وهي : **(البيان والتبيين - كتاب الحيوان - البخلاء).**

مـن أسرة القصب الضعيف وفعله	في الخطب[1] يهزأ بالحديد معصفرا[2]
لـك فـي البيـان رئاسـة أزليـة	أبديـة ليسـت تبـاع وتشتـرى
مـا إن دعوتـك جاحظا إلا وقـد	رزت[3] الرجـال مقدمـا ومؤخـرا
مـا قلت فيك سوى الذي أيقنتـه	ما كنت من **كال**[4] الرجال فأخسرا
أحييـت آداب اللسـان ولم يـزل	فيهـا مؤلفـك السـراج[5] الأزهـرا
ورفعـت للقـرآن أرفـع رايـة[6]	فلـذا غـدوت الرافعـي الأشهـرا

(1) **الخطب :** (بفتح حرف الخاء وتسكين حرف الطاء) : **الأمر العظيم - المكروه - والجمع هو : خطوب :** (بضم حرف الخاء وضم حرف الطاء).

(2) **معصفرا :** (بضم حرف الميم وفتح حرف العين وتسكين حرف الصاد وكسر حرف الفاء) : **مهيمنا – غالبا – متسيدا – العصفور : هو السيد -ينظر** معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز-ف) – الصفحة : (797).

(3) **رزت :** (بضم حرف الراء وتسكين حرف الزاي وضم حرف التاء) – نسبة إلى المتكلم – من الفعل : روز : (بفتح حرف الراء وفتح حرف الواو مع تشدديها) – مضارعه : **يروز :** (بضم ياء المضارعة وكسر حرف الواو مع تشديدها) = **قدر :** (بفتح حرف القاف وفتح حرف الدال مع تشديدها) – و- **قيم :** (بفتح حرف الياء وتشديدها) **ووزن – نقول : روز كلامه :** (بفتح حرف الراء وفتح حرف الواو مع تشديدها)= **قدره وقيمه ووزنه** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثاني - الصفحة -1722 دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(4) **كال :** من الجذر : **كيل :** (بفتح الحروف الثلاثة)، أي : **وزن – نقول : كيل القمح** (بفتح حرف الكاف وفتح حرف الياء مع تشديدها) = **كاله بواسطة الكيل = وزنه بواسطة الكيل – ونقول : كيل حقله :** (بفتح حرف الكاف وفتح حرف الياء مع تشديدها) = **قاس مساحته** - والمصدر هو : **الكيل :** (بفتح حرف الكاف وتسكين حرف الياء) – جمعه : **أكيال - نقول : طفح الكيل** – أو – **إذا امتلأ الكيل طفح – ومعنى الكلام هنا : (أنني أنا الشاعر شكيب أرسلان عندما دعوتك جاحظا لم أطلق الكلام على عواهنه بل وزنته وقسته وقلت الكلام المناسب بالفعل)**

(5) **مؤلفك السراج : المقصود هو كتاب : (تاريخ آداب العرب) :** وهو كتاب من ثلاثة أجزاء، يعده النقاد أحد أكبر المراجع في تاريخ الآداب العربي، ويعتبرونه عملا تاريخيا ونقديا رصينا، مع أن صاحبه ألفه وهو بعد شابا في الثلاثين من عمره – وقد ظهرت الطبعة الأولى منه عام : 1329هـ موافق 1911م – وتحتوي خزانة الزعيم علال الفاسي على نسخة من الكتاب في طبعته الثالثة عام 1373هـ موافق 1953م -ضبط وتصحيح وتحقيق محمد سعيد العريان – مطبعة الاستقامة بالقاهرة – مصر - وهو مسجل بالخزانة تحت رقم : (ر-م-ت : 810-9).

(6) **ورفعت للقرآن أرفع راية :** المقصود بهذا الكلام هو كتاب : **(تحت راية القرآن : المعركة بين القديم والجديد)** - لمصطفى صادق الرافعي – وهو في الأصل رد فعل للكتاب المشهور لطه حسين : **(في الشعر الجاهلي)** – وكتاب : (تحت راية القرآن) في طبعته السابعة - تصحيح الأصول من طرف : محمد سعيد العريان – منشورات دار الكتاب العربي – بيروت - لبنان – طبعة عام 1394 هـ موافق سنة 1974م - مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي تحت رقم : (ر-م- ت : 814).

أنشأت أمثال النسيم رقائقا[1]	كانت على الحساد ريحا صرصرا[2]
أوليتنا طول الحياة لآلئا[3]	فاليوم نبكيك العقيق الأحمدا
ألبستني بثناك فضلا ضافيا	فيه لبست الطيلسان[4] مجررا
فأنا عليك إلى نزولي في الثرى	أذكى[5] الأنام[6] أسى وأبكى محجرا[7]

(1) **أنشأت أمثال النسيم رقائقا :** يشير الشاعر شكيب أرسلان هنا إلى كتاب : **(أوراق الورد : رسائلها ورسائله)**، للأديب الكبير **مصطفى صادق الرافعي** هذا الكتاب الذي ينثر فيه صاحبه قطرات من ندى العشق الممزوج ببعض جمال محبوبته في صورة طائفة من الخواطر المنثورة في فلسفة الحب والجمال – وفيه يقول من البحر الطويل المقبوض العروض والتام الضرب.

ألا يا نسيم الفجر سلم على فجري	**فقد غاب في الليل الطويل من الهجر**
تضيئ الليالي بالنجوم وبدرها	**وليل الجفا من غير نجم ولا بدر**
متى يا حبيب القلب هجرك ينتهي	**ومن أول الأيام فيه أنتهى صبري**
ألا يا نسيم الفجر إن جزت في الربى	**خفيا كتسليم الحبيبة في سر**

رقائقا : من الجذر اللغوي : **رقق – والرقيق : نقيض الغليظ والثخين –و- الرقة : ضد الغلظ – الماضي : رق :** (بفتح حرف الراء وفتح حرف القاف مع تشديدها) – **مضارعه : يرق :** (بفتح ياء المضارعة وكسر حرف الراء ورفع حرف القاف مع تشديها) - **والمصدر هو : رقة :** (بكسر حرف الراء وفتح حرف القاف مع تشديها) – فهو : **رقيق – و- رقاق :** (بضم حرف الراء وفتح حرف القاف مع تمديدها بالألف الطويلة) – **وأرقه :** (بفتح حرف الهمزة وفتح حرف الراء وفتح حرف القاف مع تشدديها) **ورققه : (مع فتح حرف الراء وفتح** حرف القاف الأولى مع تشديدها وفتح حرف القاف الثانية) – والأنثى : **رقيقة ورقاقة :** (بضم حرف الراء) – **رقيقة : والجمع هو : رقاق :** (بكسر حرف الراء) **ورقائق :** (بفتح حرفالراء) - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور– قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الأول : (أ- ر) – الصفحة : **(1208).**

(2) **صرصرا : صرصر – الماضي هو : صرصر :** (بفتح الصاد الأولى وتسكين الراء وفتح الصاد الثانية) – مضارعه : **يصرصر :** (بضم ياء المضارعة وفتح الصاد الأولى وتسكين الراء وكسر الصاد الثانية) – والمصدر هو : **صرصرة :** (بفتح الصاد الأولى وتسكين الراء وفتح الصاد الثانية وفتح الراء الثانية) – نقول : **صرصر الحيوان = إذا صاح بصوت شديد – ونقول : الرياح نسيم وعواصف وصرصر** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - لصفحة -2046 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

(3) **لآلئا : هي جمع لؤلؤ : وهو الدر**- يوجد في صدف في بعض البحار، وهو كروي الشكل، وصلب، ولماع– نقول : **في جيدها عقد لؤلؤ.**

(4) **الطيلسان :** (بفتح حرف الطاء مع تشديدها وتسكين حرف الياء وفتح حرف اللام) : **هو نوع من الأكسية والألبسة – ونقول أيضا : الطيلسان :** (بضم حرف اللام) - والجمع : **طيالسة :** (بفتح حرف الطاء وفتح حرف الياء مع تمديدها بالألف الطويلة - وكسر حرف اللام) – و- **طيالسة :** (بكسر حرف اللام) – قال الأصمعي : أن الطيلسان ليس بعربي – وأن أصله فارسي - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثاني : (ز-ف) – الصفحة : (604).

(5) **أذكى : من : ذكا – يذكو – ذكت النار = اشتد لهيبها – ذكت الشمس = اشتدت حرارتها – ذكت الحرب = اشتد أوارها واشتعلت نارها – معنى أذكى الأنام أسى = أكثر الناس ألما على فراقك**

(6) - **الأنام : الخلق والبشر – قال تعالى في سورة الرحمان -الآيات : (10-11-12) : (والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام، والحب ذو العصف والريحان).**

(7) **محجرا : محجر :** (بفتح حرف الميم وتسكين حرف الحاء وفتح حرف الجيم) -**المحجر= ما أحاط بالعين - نقول : في محجرها يتجمد الدمع – ونقو : غارت عيناه في محجريهما–والمعنى هنا هو : أبكى العيون وأدمعها** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى - سنة 2013 - المجلد الرابع – الصفحة -2900 دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان.

سر نحـو ربـك تـاركا في خلقـه	ذكرا كما أججت مسكا أذفـرا[1]
واسـتودع الـدار التـي فارقتهـا	لجـوار ربـك ضاحكـا مستبشـرا
فلأنـت أجـدر أن تَهَنَّـأَ بالـذي	مـن أجلـه نبـكي عليـك تحسـرا
فَتَمَلَّ[2] مـن رضـوان ربك جنـة	سبغت[3] ومن غفرانه لك مغفـرا
أنـت الدخيـل عليـه في ملكوتـه	حاشـا[4] كريم ذمامه[5] أن يخفرا[6]
لا تبعـدن وأنـت وافـد خلـده	لا تظـمأن وقـد وردت الكوثـرا[7]

15 ربيع الأنوار - أو - الأول عام 1356هـ

الأسيف
شكيب أرسلان

---

(1) **أذفرا : أذفر :** (بفتح حرف الهمزة وتسكين حرف الذال المنقوطة وفتح حرف الفاء) = **رائحته طيبة وزكية - نقول : مسك أذفر = رائحته طيبة فواحة – والمعنى هنا : أنك أيها الفقيد قد أججت مسكا زكيا طيب الرائحة.**

(2) **فتمل : (بفتح حرف اللام مع تشديديها)** – من : مل : (بفتح حرف اللام مع تشديدها) – و-**تملل :** (بفتح حرف اللام مع تشديدها وفتح حرف اللام الثانية) **وتململ :** (بتسكين حرف اللام الأولى) = **تقلب – جال – تفسح** – ومعنى الكلام هنا : **فلتتمتع أيها الفقيد برضوان ربك ولترتح في فسيح جنانه** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور– قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي – المجلد الثالث : (ق-ي) – الصفحة : (531).

(3) **سبغت :** (بفتح حرف السين وحرف الباء وحرف الغين) : **طالت – وسعت – اتسعت.**

(4) **حاشا : اسم للتنزيه – نقول : حاشا الله :** (بكسر هاء اسم الجلالة)– ونقول : **حاشا لله = أي : براءة الله** – قال تعالى في **سورة يوسف** - الآية **31 : (فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا، إن هذا إلا ملك كريم).**

(5) **ذمامه : ذمام :** (بكسر حرف الذال المنقوطة) – من الجذر اللغوي : **ذمم :** (بفتح الحروف الثلاثة) – جمعها : **آذمة :** (بفتح حرف الهمزة وكسر حرف الذال المنقوطة وفتح حرف الميم مع تشديديها) – **الذمام = الحرمة – الأمان – الكفالة – العهد – نقول : سافر في ذمام = سافر في أمان وكفالة – قال الشاعر الطغرائي : (454 هـ /515ه موافق 1061م /1121) صاحب القصيدة المشهورة : (لامية العجم) فسر بنا في ذمام الليل مهتديا /*/ بنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل)** - ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثاني - الصفحتان : (1605-1604) - دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(6) **يخفرا : يخفر = ينقض** - نقول : **خفر العهد - أو - خفر بالعهد :** (بفتح الحروف الثلاثة)**= نقضه.**

(7) **الكوثرا : الكوثر :** اسم نهر بالجنة – قال تعالى في سورة الكوثر : **(إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وأنحر، إن شانئك هو الأبتر) - نقول : ارتوى بالكوثر ارتوى بشراب عذب – زلال - سلسبيل. ومعنى : وقد وردت الكوثر، أي : أنك ارتويت وسقيت بشراب الجنة العذب السلسبيل.**

الفصل الثالث

رسائل إلى العلامة والأديب :
عبد الله كنون

22- رسالة بتاريخ 17 أكتوبر، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون. يطلب منه الزعيم فيها المشاركة في المباراة التي ستجري بين الشعراء من أجل وضع نشيد ملكي[1]

20 رجب عام 1354هـ
موافق : 17 أكتوبر، سنة 1935م
فاس طنجة

الحمد لله وحده

الأخ العزيز السيد عبد الله كنون

تحية وسلاما دائمين

وبعد، فإن كتلة العمل الوطني قررت جعل مسابقة بين شعراء المغرب لوضع نشيد ملكي بمناسبة عيد العرش.

وبما أنكم من هؤلاء الشعراء، فالرجاء منكم أن تشاركوا بوضع نشيد في الموضوع، وتبعثوه **للأخ محمد اليزيدي**[2] -زنقة سيدي قاسم -الرباط.

ودمتم لأخيكم

محمد علال الفاسي

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة –مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم :15 – الوثيقة رقم : 210.

(2) **محمد اليزيدي :** (1902م/1990م)، هو أحد المؤسسين الأوائل للعمل الوطني والحركة الوطنية بالمغرب، وكان الأمين العام بالنيابة **للحزب الوطني،** ومن الذين هيأوا **وثيقة المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944م،** ولد بمدينة الرباط، وبها تلقى تعليمه الأولي والابتدائي والثانوي. وبعد حصوله على شهادة الباكلوريا ولج معهد الدراسات العليا، شعبة الآداب والعلوم الإنسانية - في سنة 1930 م كان من المناهضين لظهير 16 ماي، سنة 1930م، فنفي من أجل ذلك زهاء سنتين – وفي سنة 1934م كان في مقدمة من قدم مطالب الشعب المغربي للمقيم العام بالرباط - وفي سنة 1937م عين مديرا لجريدة : «**الأطلس**»، كما كان مسؤولا عن جريدة : «**العمل الشعبي**» الصادرة باللغة الفرنسية. وفي نفس السنة ألقي عليه القبض ونفي إلى الصحراء لمدة ثلاث سنوات ونصف – وفي سنة 1952م اعتقل بالرباط إثر المظاهرات التي عمت جل مدن المغرب بسبب **اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد،** فقضى في السجن أكثر من سنتين – وكان عضوا في مجلس رئاسة حزب الاستقلال – توفي في 2 دجنبر سنة 1990م. – ينظر كتاب : (وثيقة 11 يناير 1944م) – توقيع الدكتور عبد السلام البكاري – الطبعة الأولى – الصفحتان : 177-176 - البوكيلي للطباعة - الكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة تحت رقم : (ب ع و: 20-923).

23- رسالة بتاريخ 8 دجنبر، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون حول طلب الحصول على وصف كامل للنسخة الكنونية من ديوان المتنبي، وترجمة للشاعر الموحدي أبي العباس الجراوي[1]

12 رمضان عام 1354هـ موافق :8 دجنبر، سنة 1935م

الحمـد لله وحـده

سيدي الأخ العزيز حرسه الله.

وصلتني أمسه رسالتكم المتضمنة لموضوعكم عن المتنبي، وأنا أشكر لكم عنايتكم واهتمامكم، وسأحقق ما رجوتموه مني بحول الله.

والآن أريد أن ألتمس من أخوتكم أن تبعثوا لي بوصف كاف **للنسخة الكنونية من (ديوان : المتنبي).**

كما أرجو أن تبعثوا لي بما كنتم حصلتم عليه في ترجمة **أبي العباس الجراوي**، إذ أذكر أنكم استفتيتم قراء : **(السعادة)**[2] في الموضوع، وأجابكم **ابن خلدون الصغير**[3] بما ضاع من أوراقي.

والرجاء أن تعجلوا بتوجيه ذلك، وخصوصا وصف النسخة، حتى أتكلم عليها في موضوعي الذي أحضره الآن وهو : «**أثر المتنبي في الأدب العربي بالمغرب**».

بارك الله في إخوتكم والسلام - محبكم علال

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم :15 – الوثيقة رقم : 211.

* **أبو العباس الجراوي : هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي :** (528هـ/609هـ موافق : 1134م/1212م)، شاعر وأديب أصله من تادلة، ونسبته إلى **جراوة :** وهي قبيلة من **زناتة** – وهو شاعر مغربي مرموق عرف **بالحماسة المغربية**، التي عدها النقاد نظير **حماسة أبي تمام** – ولقد كان هو شاعر الخلافة في العهد الموحدي زمن **عبد المومن، وأبي يعقوب، والمنصور، والناصر :** (تنظر سلسلة : **(ذكريات مشاهير رجال المغرب)** لصاحبها **عبد الله كنون** – الكتاب السادس :(6) – دار الكتاب اللبناني – بيروت – مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي تحت رقم :**(ك –ع -ذ : 1-928)**– وطبع كمجموع في ثلاثة أجزاء عن دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الجزء الأول – الرقم :6 – مسجل بالخزانة تحت رقم : **(ك – ع – ذ : 920)**، فيما مجموعه 32 صفحة.

(2) **السعادة :** هي جريدة مغربية سياسية أدبية تجارية **ناطقة بالعربية.** كانت **تصدر مرتين في الأسبوع** وهي من أولى الجرائد الصادرة بالمغرب **بتمويل فرنسي وتوجيه من البعثة الدبلوماسية في طنجة.** وقد صدرت سنة 1906م، وكانت أداة من أدوات السياسة الفرنسية الناجعة في تسويق الفكر الفرنسي باعتباره أداة لنشر الحضارة الفرنسية والتجديد الأوربي.

(3) **ابن خلدون الصغير :** هو في الغالب أحد المثقفين والأدباء والمؤرخين من رفاق **الزعيم علال الفاسي،** يطلقون عليه فيما بينهم لقب : **(ابن خلدون الصغير)**، تيمنا بالعلامة الكبير **عبد الرحمان ابن خلدون** صاحب الكتاب المشهور ب : **(تاريخ ابن خلدون)**، المسمى : **(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).**

24-رسالة بتاريخ : 7 يناير، سنة 1936م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون حول كتابة مؤلف عن السيد رشيد رضا في موضوع : «الأسباب التي غيرت مجرى حياة هذا الشاعر اللبناني»(1)

فاس طنجة 13 شوال عام 1354هـ
موافق : 7 يناير، سنة 1936م

الحمـد لله وحـده

الأخ العزيز حرسه الله

عليكم السلام والرحمة والبركة.

وبعد فقد مر يوم **الاحتفال بالمتنبي**(2) على أكمل ما كنا نرجوه. وقد ألقيت بنفسي بحثكم المفيد حسب رغبتكم. وقد رأيناه في : «**الرسالة**»(3) بعد منشورا.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **209.**

(2) **المتنبي : أبو الطيب المتنبي :** (303هـ/354هـ) : هو **أحمد بن الحسين بن الحسن الكندي، الكوفي.** يعتبر من أعظم شعراء اللغة العربية على الاطلاق، وأكثرهم تمكنا من اللغة وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها. وله مكانة عالية في الشعر لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية، لذلك يوصف بأنه **نادرة زمانه وأعجوبة عصره.** وإلى اليوم لازال شعره مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء، ويعتبر أهم **شاعر للحكمة ومضرب الأمثال. فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة**، مما أضفى على شعره ألوانا من الجمال والعذوبة. **ولقد خص شعره للاعتزاز بالعروبة والافتخار بنفسه.** وقد ترك ديوانا شعريا ضخما من الشعر القوي الواضح. **برع المتنبي في الكثير من الأغراض الشعرية أهمها الافتخار والمدح**، وخاصة مدح **سيف الدولة الحمداني أمير حلب**، حيث بلغت قصائده فيه ثلث شعره. كما أجاد **المتنبي في غرض الوصف**، وخاصة وصف المعارك والحروب البارزة التي دارت في عصره **وتطرق أيضا للهجاء**، ولكنه لم يكثر فيه. وكان يأتي في هذا الغرض بالحكم ويجعلها قواعد عامة. ومن أبرز ما أتى به في هذا الشأن **قصيدته المشهورة التي يهجو فيها حاكم الدولة الإخشيدية في مصر والشام كافور الإخشيدي**، والتي تعتبر بحق أكثر قصائد الهجاء قسوة، وهي التي يقول فيها :

لا تشـتر العبـد إلا والعصـا معـه ... إن العبيـد لأنجـاس مناكيـد
مـا كنـت أحسـبني أحيـا إلى زمـن ... يسـيء بي فيـه عبـد وهـو محمـود

كما اشتهر في شعره **إلى حد كبير جدا بالحكمة، وذهب في كثير من أقواله مجرى الأمثال.** وقد مات مقتولا على يد **فاتك بن أبي جهل الأسدي** سنة 354هـ موافق 965م.

(3) **الرسالة : رسالة المغرب :** مجلة ثقافية أسبوعية، مديرها : **محمد غازي** – ورئيس تحريرها : **عبد الكريم غلاب** – المطبعة الاقتصادية -الرباط – وهي المجلة التي نشر بها الكتاب القيم للزعيم علال الفاسي : «**النقد الذاتي**» – على شكل مقالات متتالية - توجد المجلة بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة من : **(العدد المؤرخ بيوم الاثنين 22 ربيع الثاني عام 1368 هـ موافق 21 فبراير سنة 1949م، إلى العدد المؤرخ ب 5 صفر عام 1371هـ موافق 5 نونبر سنة 1951م).**

أما الآن فإني أخبركم بأنا اتفقنا على إقامة احتفال خاص لذكرى **السيد رشيد**[1] رحمه الله بفاس، في محرم المقبل، مع عدم الإعلان عنه سلفا. وقد اخترنا كتابة أبحاث عن السيد وتوزيعها على أشخاص معينين أخوتكم في عدادهم.

ونحن نقترح عليك كتابة الموضوع الآتي :

(الأسباب التي غيرت مجرى حياة السيد رحمه الله)، مع توجيه النظر إلى أن الغرض دراسة تفصيلية موجزة عن : أولية **السيد** واتجاهه الخاص، ثم عن اتصاله بالحركات العامة، وتأثير الحالة الإسلامية والحركات الفكرية في نفسه، ثم عن علاقته **بالأستاذ الإمام**[2]، وانطباع مبادئه فيه، إلى غير ذلك من ما يتصل بالموضوع.

راجيا إشعارنا في الجواب بقبولكم لهذا الاقتراح والسلام عليكم من أخيكم.

علال الفاسي

ح : نسختكم الخطية هي شبيهة تماما مع نسخة موجودة بخزانة الرباط كنت اطلعت عليها ووصفتها. وقد تكلمت على نسختكم أيضا. أما الراوي المذكور فلم أقف له على ترجمة بعد، وإني لازلت لم أكمل البحث الذي سيخرج في تاليف قائم بنفسه يتجاوز المائة صفحة.

---

(1) **السيد رشيد : رشيد رضا : هو محمد رشيد رضا :** (1865م/1935م)، مفكر إسلامي لبناني يعتبر من أهم رواد الإصلاح الديني خلال القرن التاسع عشر، إلى جانب كل من : **(رفاعة الطهطاوي - جمال الدين الأفغاني- محمد عبده – شكيب أرسلان – عبد الرحمان الكواكبي...)**. وهو أحد التلاميذ المتأثرين كثيرا بالشيخ **محمد عبده** الذي تمكن من اللقاء به، كما حاول الاتصال **بجمال الدين الأفغاني** – ولقد عمل **رشيد رضا** على تأسيس مجلة : **(المنار)**، على نمط مجلة : **(العروة الوثقى)**، التي أسسها أستاذه **محمد عبده** – وقد صدر العدد الأول من **مجلة المنار** بتاريخ : مارس سنة 1898م، وفيه أكد **رشيد رضا أن هدفه من هذه المجلة هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة وبيان أن الإسلام يتفق مع العقل والعلم ومصالح البشر، وبالتالي إبطال الشبهات الواردة على الإسلام، وتفنيد ما يعزى إليه من الخرافات** – من أهم مؤلفاته : **(تفسير المنار – تاريخ الأستاذ الإمام – سير الإسلام وأصول التشريع العام – شبهات النصارى وحجج الإسلام – السنة والشيعة...)**. توجد أغلب كتبه ومؤلفاته بخزانة **الزعيم علال الفاسي** العامرة. مسجلة تحت أرقام مختلفة يمكن الرجوع إليها عند الاقتضاء.

(2) **الأستاذ الإمام : هو محمد عبده :** (1849م/1905م) : أحد رموز الدعوة السلفية العربية الإسلامية المعاصرة ودعاتها، ومفتي الديار المصرية، وعالم أزهري، ومفكر إصلاحي من مؤلفاته الشهيرة : «**رسالة التوحيد**»، **الإسلام والرد على منتقديه**». وهو تلميذ **جمال الدين الأفغاني** ورفيقه في النضال.

25- رسالة بتاريخ 06 شتنبر، سنة 1946م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون يشكره الزعيم فيها على التوصل بنسخة من كتاب : «النبوغ المغربي»[1]

إيموزار11 : شوال عام 1365هـ
موافق : 06 شتنبر، سنة 1946م

الحمـد لله وحـده

إلى الأستاذ العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني

تحية وسلاما دائمين

وبعد.فقد وصلتني النسخة الثمينة من مؤلفكم القيم : **(النبوغ المغربي في الأدب العربي)**[2]، الذي أبت عواطفكم الكريمة، إلا أن تكللوا إهداءه بما رأيتموني أهلا له من ثناء، وما أنتم أهل له من ود ووفاء. فأشكر أخوتكم على نبيل إحساسكم وجليل تقديركم.

أما الكتاب فهو **وأيم**[3] الله جدير بالاقتناء، وحقيق بكل مدح وثناء. وقد سد فراغا كانت مكتبتنا العصرية في أمس الحاجات إليه، وقام بواجب كان كلنا في تقاعس عنه،

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **195** – وقد نشر الجزء الأول من الرسالة المتعلق بكتاب **(النبوغ)** في مقدمة كتاب : **(ذكريات مشاهير رجال المغرب)** الشخصية السادسة : **(أبو العباس الجراوي)**.

(2) **النبوغ المغربي في الأدب العربي :** هو كتاب لصاحبه **عبد الله كنون** - صدر في طبعته الأولى في جزئين إثنين - عن مطبعة المهدية في تطوان – خلال النصف الأول من القرن الماضي – وصدرت الطبعة الثانية سنة 1961م – وصدرت الطبعة الثالثة عام 1395هـ - موافق 1975م – والكتاب موجود في طبعاته الثلاث بخزانة المرحوم **علال الفاسي**، مع إهداء خطي في الطبعتين الأولى والثانية – وهو الكتاب الذي قال عنه صاحبه في فاتحة الكتاب : **(هذا كتاب جمعنا فيه بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة، ورمينا بذلك تصوير الحياة الفكرية لوطننا المغرب وتطورها في العصور المختلفة من لدن قدوم الفاتح الأول إلى قريب من وقتنا هذا)- والطبعات جميعها موجودة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجلة تحت رقم : (ك ع ن : 810-9614).**

(3) **أيم الله : أيم الله :** (بفتح الهمزة، وتسكين حرف الياء) : همزته في الأصل همزة قطع، ثم مع كثرة الاستعمال تحولت إلى همزة وصل – تستعمل للقسم – وأصله : (أيمن) : بفتح حرف الهمزة – وتسكين حرف الياء – وضم حرف الميم – بمعنى : **أيمن الله قسمي** - ينظر**معجم الغني الزاهر**، لصاحبه عبد الغني أبو العزم – الجزء الأول – الصفحة : -593 منشورات مؤسسة الغني للنشر – الطبعة الأولى – سنة 2013م.

وأعطى للناشئة المغربية بيانا عن نبوغ أسلافها يدفعها للطموح، ويهيب بها للعمل. وفتح بابا للمقتدرين من إخواننا على مواصلة ما بدأتم، وإكمال ما أسستم.

بارك الله فيكم وأدام للبلاد وتاريخها وأدبها وجودكم، وأعانكم على إنتاج ما فيه نفع أمتكم، وتقدم ثقافتها، وتوسيع دائرة عرفان أبنائها.

هذا وتصلكم طيه رسالة أرجو من أخوتكم أن تبعثوها لأخ الجميع الصديق بن الصديق **الطيب بنونة.** وتعلمونه بأنني كتبت له منذ ذهابه مرتين رأسا. فإذا كانت رسائلي قد ضاعت فليس الذنب ذنبي، ولكنه إثم البريد الخائن.

قرأت في الجرائد خبر تظاهر المسلمين بطنجة للمطالبة بتعديل نظام المجلس التشريعي. ولا شك أن الأخ **بلافريج** سيعرفنا بعد رجوعه بتفاصيل ما راج.

أرجوكم إبلاغ تحياتي لجميع الإخوان، وأن تتفضلوا أنتم وزوجكم المصون بقبول احترامي العميق والسلام.

محمد علال الفاسي

26- رسالة بتاريخ 6 فبراير سنة 1948م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، حول طلب تبليغ رسالة إلى الأستاذ عبد الخالق الطريس[1]

القاهرة 6 فبراير سنة 1948م

الحمد لله وحده

حضرة الأخ الأستاذ الجليل
النابغة العبقري سيدي عبد الله كنون

عليك السلام والرحمة والبركة.

وبعد، فإني أنتهز هذه الفرصة لأرفع لك تحياتي واحتراماتي. وأسأل عنك وعن العائلة متمنيا أن يكون الجميع على أحسن حال. وقد اشتقنا إلى لقائك. أو على الأقل للاطمئنان بخطابك عن صحتك وعافيتك، أدامها الله عليك وجمعنا في أقرب الساعات وأطيب الأوقات.

هذا، وإني أبعث لأخوتك طيه رسالة لأخينا الأستاذ **عبد الخالق الطريس** الرجاء دفعها له، مهديا أطيب التحيات لجميع الأحباب والأصدقاء.

والمولى يحفظكم ويرعاكم.

والسلام.

علال الفاسي

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد **الزعيم علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : **15** – الوثيقة رقم : **123.**

* **وعبد الخالق الطريس : هو عبد الخالق الطريس :** (1910م/1970م) كاتب وصحفي، وناشط في الحركة الوطنية المغربية، وهو أحد قادة المغرب الأبرار، وزعمائه الأحرار، ومن كتابه اللامعين وخطبائه المفوهين وساسته المحنكين. (تنظر ترجمته سابقا).

27- رسالة بتاريخ : 7 فبراير سنة 1948م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، حول طلب نصرة الملك محمد الخامس على ظلم الجنرال جوان وسوء أدبه[1]

القاهرة : 7 فبراير سنة 1948م

الحمد لله وحده

أخي العزيز العلامة سيدي عبد الله كنون :

عليك السلام والرحمة والبركة

وبعد فقد استلمت يومه جوابك المؤرخ ب : 11 ربيع الثاني، معبرا عما اعتدته وتمتعت به من عواطفك الأخوية الرقيقة نحوي.

أما إذا كنت أكتب لك صحبته الرسائل، فليس ذلك لأني أعلم أنك بحاجة لتقديم، ولكنه لحاجة في نفسي، هي أن أتمتع بالحديث إليك عن بعد على الأقل، ريثما يجمع الله الشمل.

أما عن قدومي، فهو سيتأخر لا محالة إلى أن أقوم ببعض الأشغال التي أوجدتها الظروف الحاضرة.

وإني لأتوقع حدوث أشياء في منطقتنا بعدما تشددت الإقامة في موقفها مع جلالة الملك، لأننا لابد من أن ننصره على ظلم : **(جوان)**[2] وسوء أدبه.

أشكرك على عنوان الصديق التونسي الذي أعطيته لي، وسأبعث له أخبارا للنشر بين الآونة والأخرى. فإذا كتبت له فأشعرك بذلك.

تحياتي لجميع الإخوان خاصة من جهة مجلسك السعيد.

والله يحفظك لي ويبقيك على خالص الإخاء والسلام.

محمد علال الفاسي

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم :15 – الوثيقة رقم : **93**.

(2) **جوان : هو الجنرال الفونس جوان : (générale Alphonse juin)** : المقيم العام الفرنسي التاسع بالمغرب من : (ماي سنة 1947 م، إلى يوليوز سنة 1951م).

28- رسالة بتاريخ 24 مارس، سنة 1952م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، حول تسلم هذا الأخير لنسخة من كتاب : «النقد الذاتي». ويطلب منه الزعيم مساعدة السيد محمد السعداني في تهيئة بحث عن علاقة الفلسفة العربية بإسبانيا وأوربا

القاهرة : 24 مارس سنة 1952م

الحمد لله وحـده

عزيزي الأستاذ الجليل السيد عبد الله جنون

عليك السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد تشرفت باستلام رسالتكم الكريمة مهنئا لي فيها بسلامتي ونجاح العملية التي أجريتها، فهنائي لك بالمسرات وأدام عليك رداء العافية.

هذا وقد بعثت لك في هذا الأسبوع (صحبة البريد العادي) نسخة من كتاب : **(النقد الذاتي)**، وهي الفصول التي كانت **رسالة المغرب**[1] نشرتها، فأرجو أن تحل هدية لديك محل القبول.

الأحوال هنا جارية وفق المراد فيما يتعلق بقضايا المغرب، والله المسؤول أن يسدد خطانا.

وأرجو أن تساعد **الأخ محمد السعداني** الذي يقوم بتهيئة أطروحة في الفلسفة عن علاقة الفلسفة العربية بإسبانيا وأوربا. فهو يرجو من أخوتك مساعدته في الحصول على بعض المراجع العربية الموجودة في خزائن المغرب وإسبانيا، طبقا لنصيحتي له بأن يتصل بك.

(1) **رسالة المغرب : مجلة ثقافية أسبوعية، مديرها : محمد غازي** – ورئيس تحريرها : **عبد الكريم غلاب** – المطبعة الاقتصادية - الرباط – وهي المجلة التي نشر بها الكتاب القيم للزعيم علال الفاسي : «**النقد الذاتي**» – على شكل مقالات متتالية - توجد المجلة بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة من : (العدد المؤرخ بيوم الاثنين 22 ربيع الثاني عام 1368 هـ موافق 21 فبراير سنة 1949م إلى العدد المؤرخ ب 5 صفر عام 1371 هـ موافق 5 نونبر سنة 1951م).

تحياتي لأهلكم وأصدقائكم وللسيد **الحريشي**[1] بصفة خاصة والسلام.

محمد علال الفاسي

(1) **السيد الحريشي : هو السيد عبد الرحمان بن العربي الحريشي : (1920م /2001م)**، ازداد بمدينة فاس من عائلة أنجبت الكثير من العلماء، منهم والده العلامة السيد العربي الحريشي – وفي مرحلة دراسته كان يتلقى دروسه على يد كثير من العلماء الأفذاذ في طليعتهم العلامة الزعيم محمد علال الفاسي، الذي صار ارتباطه به وثيقا في مختلف مراحل حياته، حيث كان الزعيم علال يرعاه ويثق به ويعتبره من أعز تلامذته. وكان هو بدوره يعتز بهذه العناية التي يلقاها من شيخه وزعيمه - وفي الجانب الوطني كان **السيد عبد الرحمان الحريشي** من أنشط شباب الحزب بفاس، حيث كان يعمل على الاهتمام بالطلبة المنخرطين في الحزب لتكوينهم تكوينا وطنيا، وتعريفهم بمبادئ الحزب. كما كان شديد الاتصال بالحرفيين والصناع والتجار لنفس الغاية – وبعد حصول المغرب على الاستقلال عهد إليه بمسؤولية **مفتش حزب الاستقلال بفاس** - وقد تعرض لعدة مضايقات، نظرا لعمله الوطني، **حيث عزل من جامعة القرويين، ونفي إلى ميسور أثناء أحداث سنة 1952م** –وقد عهد إليه في آخر مسيرته الإدارية **بتسيير وتنظيم مؤسسة علال الفاسي**، حيث عين أول مدير لها، حتى وفاته رحمه الله. وقد بذل مجهودات جبارة في تنظيم الكتب والمطبوعات والمخطوطات والوثائق والسهر عليها. وعمل على نشر وطبع العديد من كتب الزعيم ومقالاته – توفي رحمه الله بتاريخ 17 ماي سنة 2004م -ينظر كتاب : **(رجال عرفتهم وثلاث نساء وطنيات)** -لأبي بكر القادري – الجزء السابع عشر - من الصفحة : 235 إلى الصفحة 246 - الطبعة الأولى – سنة : 1429هـ/2008م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – والكتاب موجود بخزانة **علال الفاسي** العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920).**

29-رسالة بتاريخ : 10 ماي سنة 1952م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، حول طلب وساطة لفائدة : السيد عبد القادر السميحي تهيء له الطريق للسفر إلى أمريكا[1]

القاهرة : 10 ماي سنة 1952م

الحمـد لله وحـده

عزيزي الأستاذ الجليل سيدي عبد الله كنون

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد السؤال عنكم وعن الأهل والإخوان، فأتمنى أن تكونوا استلمتم نسخة : **(النقد الذاتي)** التي بعثتها لكم.

ثم إن الأخ الأستاذ **عبد القادر السميحي** التمس مني أن أطلب منكم العمل على إسعافه بالحصول من المنطقة الخليفية مثلا، على مساعدة تهيء له طريق السفر لأمريكا أو إنجلترا، للتوسع في اللغة الإنكليزية وأدبها.

فإذا تيسرت لأخوتك الأسباب، فرجاء أن تبذلوا للأخ المذكور ما يطلبه من عون، على أنني متيقن بأنكم لستم في حاجة للتذكير ولا الإلحاح، لأنكم أجدر بأداء ما يمكن من واجب.

والمولى يحفظكم ويرعاكم.

والسلام.

المخلص : علال الفاسي

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد **الزعيم علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **159.**

* **عبد القادر السميحي :** ولد بمدينة طنجة بتاريخ : 05 ماي سنة 1925م، تابع تعليمه بمدرسة الجمعية الخيرية، ثم بالمدرسة الإسلامية لعبد الله كنون، والتحق بجامعة القاهرة، حيث حصل على شهادة : **(الليسانس = الإجازة)** في الأدب سنة 1945م. وفي نفس السنة أحرز على دبلوم عال من معهد الدراسات العربية العليا التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة، ثم تابع دراسته بمعهد الرابطة الفرنسية **بباريز : (l'alliance française)** – له كتابات مسرحية وشعرية وروائية وقصصية، ومقالات في الأدب والسياسة والاجتماع – نشر بعدة منابر إعلامية وثقافية، منها : (- **رسالة المغرب – آفاق – دعوة الحق – مجلة الأنوار – مجلة القصة والمسرح - جريدة العلم...**) – وقد أصدر ثلاثة كتب، هي : (- **أشياء لا تنتهي : رواية، عن دار الكتاب، الدار البيضاء سنة 1983م - نشأة المسرح والرياضة في المغرب : مكتبة المعارف، الرباط، سنة 1986م – في انتظار الذي لن يأتي : مجموعة قصص، دار الكتاب، الدار البيضاء، سنة 1988م)** - ينظر كتاب :**(السرد المغربي :** 1930م / 1980م – ببليوغرافية متخصصة – مصطفى يعلى : عبد القادر السميحي نواة بيبلوغراقية).

30- رسالة بتاريخ 13 غشت سنة 1953م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، في شأن كتاب عن عدالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، للدكتور أديب عون قد أودعه هذا الأخير لدى أحمد بن تاويت التطواني من أجل طبعه(1)

القاهرة 13 غشت سنة 1953م

الحمـد لله وحـده

عزيزي الأستاذ السيد عبد الله كنون

عليك السلام والرحمة.

وبعد السؤال عنك وتهنئتك بعيد الأضحى السعيد، فقد زارني في المكتب الدكتور : **أديب عون** مؤلف كتاب : **(قافلة البصرة عن عدالة عمر بن الخطاب)**، وقال إنه أودع عند الأستاذ **أحمد ابن تاويت التطواني** - بعد سلامنا عليه -نسخة عربية من كتابه لطبعها وتوجيهها إليه.

وإن الوقت الذي وعده فيه بتوجيهها قد فات، وهو يرجو إجلاء الحقيقة.

فالرجاء أيها الأخ الاتصال بالأخ **إبن تاويت** واستيضاحه في الموضوع، ثم إخباري بالجواب لأعرفه بنتيجة الاتصال.

وتفضل أيها الأخ بقبول احترامي.

علال الفاسي

22 شارع رفاعة مشية البكري - القاهرة مصر

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : 193.

* **وأحمد بن تاويت : (1321 هـ/1414هـ – موافق 1903م/1993م) :** هو العلامة والفقيه والمحدث والأصولي **الشيخ أبو العباس أحمد بن الفقيه محمد بن عمر بن تاويت الورداسي** نسبا، والتطواني دارا ومنشئا وقرارا. وهو شقيق العلامة والأديب المشهور **محمد بن تاويت، صاحب كتاب : «الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى».** ولد الفقيه **أحمد بن تاويت** بتطوان عام 1321 هـ موافق 1903م، ونشأ في بيت علم وزهد وورع، إذ حفظ القرآن على يد والده، ولازم فقهاء وعلماء مدينة تطوان، كالعلامة **أحمد الرهوني،** والفقيه **محمد داود،** وغيرهم كثير، ثم سافر إلى مدينة فاس حيث درس **بجامعة القرويين** لمدة ست سنوات. وقد أجازه عدد من الشيوخ إجازات علمية تشهد برسوخه في العلم واللغة، وتؤهله لتحمل مسؤولية القضاء والإفتاء. وقد كان للفقيه **أحمد بن تاويت** مكانة علمية متميزة أهلته ليتبوأ أسمى المناصب وأعلاها كالقضاء والفتوى والتدريس بمختلف الجامعات والمعاهد العليا، حيث عين مدرسا بالمعهد الديني العالي بتطوان، ثم ولج خطة العدالة، ثم عاد ثانية للتدريس بالمدرسة الإسلامية الفرنسية بتطوان، كما عين من طرف الخليفة السلطاني قاضيا بالحضرة التطوانية، ثم مفتشا للعدالة الشرعية بالناحية الغربية. وبعد الاستقلال عين مديرا للمعهد الديني الثانوي، وأستاذا بكلية أصول الدين بتطوان التابعة لجامعة القرويين، ثم أستاذا بدار الحديث الحسنية بالرباط. وقد انتدب من طرف الأمين العام لرابطة علماء المغرب للتدريس بجامعة أم القرى بالمدينة المنورة، التي أصبح أستاذا مبرزا بجامعتها العتيدة. توفي بتطوان يوم السبت 09 ربيع الأول عام 1414هـ موافق 28 غشت سنة 1993م، عن سن تناهز 90 سنة - تنظر ترجمته في معلمة المغرب - من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – نشر مطابع سلا - المهدي الدليرو- المجلد السابع - 1415 هـ/1995م - الصفحة : 2249 - وينظر أيضا كتاب : **«سلسلة إتحاف الإخوان بتراجم أعلام تطوان».**

31- رسالة بتاريخ 11 غشت 1961م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، الأمين العام لرابطة علماء المغرب حول إخباره بأسماء البعثة العلمية الملكية التي ستسافر إلى دول الاتحاد السوفياتي(1)

الرباط في : 1961/8/11م

وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية

الديوان

رقم : 108/ش/إ

الحمد لله وحده

من وزير الدولة المكلف بالشؤون الإسلامية
إلى :
الأستاذ العلامة الأمين العام لرابطة علماء المغرب
السيد عبد الله كنون

تحية طيبة وسلام عن خير مولانا نصره الله

وبعد، فقد توصلنا برسالتكم المؤرخة بثامن غشت الجاري، والمتعلقة بما سبق أن دار الحديث حوله بيننا في شأن العلماء الذين سيقومون بأداء رحلة رسمية إلى أقطار الاتحاد السوفياتي.

وبمزيد الأسف نحيطكم علما أنه نظرا لوصول كتابكم متأخرا، ونظرا للصبغة الاستعجالية التي تقتضيها الاستعدادات لإنجاز مثل هذه الرحلة، فقد عين صاحب الجلالة نصره الله أعضاء البعثة المشار إليها تحت رئاسة وزير الدولة المكلف بالشؤون الإسلامية، وهي تتألف من :

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : 213.

- **العلامة الأستاذ محمد داود**
- **العلامة محمد رشيد الدرقاوي**
- **العلامة الحسن بن العباس**
- **العلامة محمد بن شقرون**

وتقبلوا فائق احترامنا والسلام.

وزير الدولة
المكلف بالشؤون الإسلامية
محمد علال الفاسي

32- رسالة بتاريخ : 09 فبراير سنة 1962م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، باعتباره الأمين العام لرابطة علماء المغرب. يطلب منه الزعيم في هذه الرسالة إقامة حفلات دينية خاصة بهؤلاء العلماء، بمناسبة ذكرى مرور سنة واحدة على وفاة المغفور له الملك محمد الخامس[1].

الرباط في : 04 رمضان المعظم عام 1381هـ

موافق : 09 فبراير، سنة 1962م

وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية

رقم : 513/ش/إ

الحمد لله وحـده

حضرة صاحب الفضيلة

العلامة السيد عبد الله كنون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تحية وسلاما بوجود مولانا الإمام نصره الله

وبعد، ففي علمكم أن يوم عاشر رمضان المعظم يعد يوم ذكرى مرور سنة على وفاة بطل العروبة والإسلام المغفور له **محمد الخامس.**

وقد قررت حكومة سيدنا نصره الله إقامة حفلات في جميع مساجد مدن البلاد وقراها. وعلى رأس هذه الحفلات الحفلة الكبرى التي ستكون بمسجد المغفور له مولانا الحسن الأول بالرباط، تحت إشراف سيدنا المنصور بالله، وستشارك فيها مختلف وفود علماء المغرب.

وبهذه المناسبة نأمل أن تساهم رابطتكم العلمية في إقامة حفلات خاصة، زيادة على مساهمتها في الحفلات الدينية بالمساجد، وفاء من رابطة العلماء لما لمحمد الخامس من مواقف جلية حيال العروبة والإسلام

وفقكم الله وسدد خطاكم، والسلام.

وزير الدولة المكلف بالشؤون الإسلامية - علال الفاسي

---

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **204.**

33- رسالة بتاريخ : 3 يناير سنة 1973م، من علال الفاسي إلى عبد الله كنون. يخبره الزعيم فيها بمدى التجاوب الكبير الذي لقيته العرائض الداعية لتعريب التعليم والإدارة، وخاصة من طرف الأمازيغ الأقحاح بسوس وزايو وغيرهما. ويعلمه بإصدار حزب الاستقلال لبلاغ مهم في الموضوع، ويطلب منه كأمين عام لرابطة علماء المغرب تقديم الدعم والمساندة لهذه الدعوة[1]

الرباط في : 3 يناير سنة 1973م

حزب الاستقلال

المركز العام

شارع المرابطين - الرباط

الحمــد لله

حضرة الفاضل السيد الأستاذ عبد الله كنون المحترم
الأمين العام لرابطة علماء المغرب.

تحية وسلاما دائمين

وبعد : فيسعد حزب الاستقلال أن يوجه إليكم طيه نسخة من البلاغ[2] الذي أصدره في شأن المبادرة التي قام بها جموع من إخواننا المواطنين في : **سوس، وزيو، وولماس،** وعدة

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **174.**

(2) يوجد هذا **البلاغ** منشورا **بجريدة العلم** – العدد : **8222** - بتاريخ : **الأربعاء : 27 ذي القعدة عام 1392هـ موافق : 3 يناير سنة 1973م** - ويوجد بخط يد الزعيم **الراحل علال الفاسي** رحمه الله في نسختين خطيتين مختلفتين نسبيا، إحداهما فيها بعض التشطيب والهوامش، مما يدل على أنها مجرد مسودة للثانية. وتوجدان معا مركونتان بخزانة الزعيم العامرة - مسجلة تحت رقم : **ع.خ 46** - ملف الأبحاث رقم : 147. – ولقد جاء هذا البلاغ حسب مضمونه، وحسب هذه الرسالة الموجهة إلى الأستاذ **عبد الله كنون** بتاريخ 3 يناير 1973م بعد النجاح الكبير والتجاوب المنقطع النظير الذي لقيته العرائض التي بعث بها الحزب إلى الجهات والأقاليم لحمل الدولة على تعريب الإدارة بجميع درجات سلمها، وتعريب التعليم بجميع مراحله. وقد تمثل هذا التجاوب الكبير خاصة في سوس وزايو ووالماس - فرد الزعيم رحمه الله على ذلك بقصيدته المشهورة : «**من الأعاريب للأمازيغ**» الموقعة باسمه بتاريخ : الرباط 30 دجنبر سنة 1972م – ونشرها بجريدة العلم الأسبوعي في : يناير سنة 1973م - ينظر ديوان علال الفاسي – الطبعة الثالثة – سنة 1430هـ -موافق، 2017م – منشورات مؤسسة علال الفاسي - الجزء الثالث – الصفحة : 63.

أقاليم من أجل حمل الدولة على تعريب الإدارة بجميع درجات سلمها، وتعريب التعليم في جميع مراحله، ومطالبة الأمة كذلك بتعريب حياتها العامة.

وحزب الاستقلال يرجو من هيأتكم الموقرة أن تسندوا هذه الدعوة المنبثقة من صميم الشعب، وتبذلوا مجهوداتكم لحمل الحكومة بشتى الوسائل الممكنة على تنفيذ هذا المطلب الأساسي، الذي هو المظهر الواضح لاستقلال بلادنا، لأن الاستقلال السياسي لا يكفي عن الاستقلال اللغوي.

وتفضلوا أيها الأخ بقبول تحياتنا واحترامنا.

الإمضاء :

علال الفاسي

رئيس حزب الاستقلال

34 - رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون[1] حول نشأة «الحزب الوطني»، ودعوة الزعيم له إلى تقديم المساعدة والدعم لتقوية الحزب وتفعيله[2].

9 غشت

الحزب الوطني لتحقيق المطالب

الحمد لله وحده،

أخي العلامة سيدي عبد الله

تحية وسلاما دائمين.

(1) **عبد الله كنون: (1908م/1989م) فقيه وكاتب ومؤرخ وشاعر وأكاديمي وصحافي مغربي، وأمين عام سابق لرابطة علماء المغرب، وأحد الرواد الكبار في إرساء قواعد النهضة الأدبية والثقافية والعلمية في المغرب، منذ منتصف العشرينيّات إلى أن توفاه الأجل. وهو مؤسس النهضة التعليمية في طنجة، وقد انتظم عبد الله كنون في إطار الحركة الوطنية، من كتلة العمل الوطني سنة 1934م، إلى الحزب الوطني سنة 1937م**. وله مواقف مشرفة في هذه المجالات جميعا. ولقد تحمل **الأستاذ عبد الله كنون** عدة مهام ومسؤوليات أهمها أنه عين عاملا على طنجة حيث قام بتصفية النظام الدولي بها – كما انتخب أمينا عاما لرابطة علماء المغرب، وبقي في هذا المنصب إلى وفاته. وفي سنة 1989 م انتقل إلى الرفيق الأعلى. من أهم مؤلفاته : (**النبوغ المغربي في الأدب العربي - أحاديث عن الأدب المغربي الحديث – أمراؤنا الشعراء – جولات في الفكر الإسلامي....**) تنظر المؤلفات التالية : (- (**رجال عرفتهم في المغرب والمشرق**) - لأبي بكر القادري – الجزء الأول - الطبعة الأولى – سنة : 1427هـ/2006م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : 43 إلى الصفحة 55 – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**ق أ ر : 920**) - و- (**عبد الله كنون**) – للأساتذة : (أحمد الشايب – محمد الحاتمي – محمد جامور – إبراهيم الوافي- عبد الرحيم الحلوي) – منشورات مؤسسة أونا – الطبعة الأولى – سنة 1997م - الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**ش أ ع : 922) – و– (عبد الله كنون بين التكريم والتأبين**) - منشورات جمعية مكتبة عبد الله كنون بطنجة - المطابع المغربية والدولية بطنجة – الطبعة الأولى – سنة : 1412هـ / 1991م- الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**ج م ع : 928**) – و– (**الأدب العربي في المغرب الأقصى**) – لمحمد بن العباس القباج – جزءان متصلان - الجزء الثاني – الصفحة : 36 – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة : 1347هـ/ 1929 م – تمت إعادة طبع هذا الكتاب بمبادرة من وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بمطابع فضالة – المحمدية – في شهر صفر الخير 1400هـ موافق دجنبر سنة 1979م - الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**ق م أ : 9614-810**).

(2) توجد هذه الرسالة بخط يد **الزعيم علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – ومسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : **45**.

وبعد، فقد زارني أمسه الأخ المحترم **السيد محمد بن أحمد**[1] بعقبة الفرنصيص[2]، وتذاكر معي في ما يرجع لنشر الدعوة للحزب الوطني هناك، ولم الشعب نحوه.

وقد اتفقت معه على أن يجتمع بك، ويكون العمل على الخطة التي تتفقان عليها.

وإني لأدع لكم اختيار الأفراد الذين تأنسون منهم الإخلاص والكفاءة، لخدمة مبادئنا المشتركة وحزبنا القوي.

فعسى أن تشمروا عن ساعد الجد للعمل في هذا الموضوع وتعرفوني بما فعلتم.

وختاما أقبل جبينك أخي.

محمد علال الفاسي

(1) **محمد بن أحمد**: هو في الغالب الأرجح أحد أطر ومناضلي الحركة الوطنية المغربية.

(2) **عقبة الفرنسيس**: منطقة مرتفعة بمدينة طنجة المغربية، وهي منطقة متفرعة عن ما كان يسمى: **(باب التوام)** – أشار إلى هذه المنطقة الروائي محمد شكري في سيرته الذاتية المشهورة: «**الخبز الحافي**» – الطبعة السادسة – سنة 2000 – الصفحة **135**- منشورات ألطو بريس- طنجة – المغرب.

35- رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون، يدعوه الزعيم فيها إلى العمل والمساعدة على إحياء ذكرى ظهير16 ماي، سنة 1930م[1].

كتلة العمل الوطني بالمغرب الأُقصى

الحمد لله

فاتح ربيع النبوي

الأخ العلامة سيدي عبد الله

تحية وسلاما دائمين

وبعد، فإنا نوجه نظركم إلى أن يوم الأحد المقبل، هو يوم الذكرى السابعة لظهير 16 ماي البربري، وسنحييه بالصيام والتلاوة والاحتجاج.

وعليه فلتعملوا على تنفيذ ذلك بجهتكم، ونحن على عهد الله وأخوته والسلام.

علال الفاسي

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: **44**.

36 - رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون. يطلب منه الزعيم فيها الانضمام إلى أسرة تحرير جريدة : «الأطلس»، وضرورة موافاتها بمراسلة منظمة عن منطقته، وبمقالاته الممتعة في الأدب والاجتماع[1].

كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى

الحمد لله وحده

الأخ العلامة سيدي عبد الله كنون

عليك السلام والرحمة والبركة

وبعد، فإن هيأة التحرير بجريدة : «**الأطلس**» التي ستصدرها كتلتنا بالرباط، ترجو من أخوتكم أن توافوها بمراسلة منظمة عن ناحيتكم وأخبارها وحوادثها.

هذا مع موافاتها بمقالاتكم الممتعة في الأدب والاجتماع والسياسة.

وهي إذ ترغب منكم ذلك تعتبركم واحدا من أسرتها وإخوانها الأمناء.

أرجو موافاتي بما جد في أمر المدرسة، ودمت لأخيك الذي يحبك ويجلك.

علال الفاسي

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – ومسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : 207.

* **وجريدة الأطلس** : هي إحدى أقدم الجرائد بالمغرب. يعود تاريخ إصدارها إلى سنة 1937م. وقد أسسها **محمد اليزيدي**. وظهر أول عدد منها يوم الجمعة فاتح ذي الحجة عام 1355هـ موافق 12 فبراير سنة 1937م – يقول الزعيم **علال الفاسي** في مقاله الهام : «**نظرات في تاريخ الصحافة المغربية وتطورها**»، بمناسبة الذكرى الفضية لجريدة : «**العلم**» : «وأما في الجنوب فقد سمح لنا بإصدار جريدة : «**الأطلس**» الأسبوعية العربية – و- «**العمل**» بالفرنسية، يناير سنة 1937م. وهكذا أصبحت هذه الصحف تتحدث باسم **الكتلة الوطنية**، التي تحولت إلى حزب سياسي... وأسسنا **الحزب الوطني** لتحقيق المطالب المغربية ليعوض **الكتلة**، فأصبحت الجريدة لسان حاله..» – ينظر كتاب : (**الديموقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها**) - الطبعة الثانية - الصفحة : **169** - سنة 1430 هـ موافق 2009م – مطبعة النجاح الجديدة – الملحق الثالث : «**نظرات في تاريخ الصحافة**».

37 - رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون حول طلب الاحتجاج على منع السلطات الاستعمارية لجريدة : «العمل الشعبي» ومراقبة وحجز العدد 30 من جريدة : «الأطلس»[1].

الحمد لله وحده

حضرة الأخ المحترم

نرجو أن تبعثوا باسم فرع الحزب الوطني بمدينتكم تلغرافا إلى المراجع العليا بفرنسا والمغرب : (السلطان المقيم وزير الخارجية)، للاحتجاج على منع : (**العمل الشعبي**)، وعلى مراقبة وحجز العدد 30 من : (**الأطلس**)، ثم طلب مراقبة العدد 31 مع التعجيل بذلك والسلام.

محمد علال الفاسي

---

(1) - توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم :15 – الوثيقة رقم : 173.

* **جريدة : «العمل الشعبي : Action Populaire»** : هي جريدة شبه أسبوعية ناطقة بالفرنسية، كانت تصدر تقريبا كل يوم سبت - أصدرتها **كتلة العمل الوطني** – صدر العدد الأول منها بتاريخ : السبت 27 فبراير سنة 1937م – والعدد الأخير : - حسب ما هو **موجود بمؤسسة علال الفاسي** - بتاريخ : السبت 21 غشت سنة 1937م : (ما مجموعه : 20 عدد) – تحملت مسؤولية هذه الجريدة السيدة : **خديجة الديوري** حرم المجاهد المرحوم السيد **محمد الديوري**، على اعتبار أنها فرنسية، إذّ ولدت في إحدى المدن السينغالية الممتزجة بفرنسا الأم – ينظر موضوع : (**نظرات في تاريخ الصحافة المغربية وتطورها**)، بمناسبة الذكرى الفضية **لجريدة العلم** – الملحق الثالث، لكتاب : (**الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها**) – الصفحة : 166 - منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الثانية : 1430هـ/2009م – وكتاب : - **la presse Marocaine d’expression française des origines a 1956** – Jamäa - baida –page : 214 - publications de la faculté des lettres et des sciences humains – rabat – université Mohamed V – royaume de Maroc – séries : thèses et mémoires- n° : 31 – imprimerie Najah el jadida – Casa Blanca - Maroc.

38- رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون. يهنئه الزعيم فيها على إصداره لسلسلة : «ذكريات مشاهير رجال المغرب»[1].

الحمد لله وحده

سيدي الأخ العزيز :

قرأت باهتمام الحلقات الثلاث من سلسلتكم عن : (**ذكريات مشاهير رجال المغرب**)[2]، التي أهديتموها لي أخيرا.

فأشكركم وأهنئكم على نجاحكم في معالجة هذه التراجم المغربية وإبرازكم ناحية من نواحي تاريخنا القومي الذي يتوقف على معرفته اليقين في الكيان الوطني المغربي.

وقد أتحتم بعملكم هذا للشبيبة المغربية الاطلاع على نماذج من النبوغ المغربي يصعب على الكثيرين منهم استكشافها من بين المواد الأدبية العتيقة. وتلك خدمة جليلة للوطن في الوقت الذي أصبح فيه خصومه وبعض أبنائه ينكرون عليه أدبه، وما أنجبه من نبغاء لا يقلون عن غيرهم من نبغاء العالم العربي.

وبذلك فإن عملكم هذا يستوجب التنويه والتشجيع من جميع المخلصين.

بارك الله في همتكم ووهبكم في مهمتكم الثقافية كامل الهداية والتوفيق.

طنجة 19 ذي القعدة عام 1368 هـ - موافق13 شتنبر سنة 1949م.

المخلص : علال الفاسي

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد **الزعيم علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **192**.

(2) (**ذكريات مشاهير رجال المغرب**) : كتاب من ثلاثة أجزاء حول تراجم الأشخاص المذكورين في كتاب : (**النبوغ المغربي**) للمؤلف نفسه : **العلامة عبد الله كنون** - نشر في الأصل في حلقات متسلسلة، ثم صدر فيما بعد في ثلاثة أجزاء عن دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – وذلك بإذن خاص من : (**مؤسسة عبد الله كنون الحسني للثقافة والبحث العلمي**) - ولقد تناول الكتاب خمسين شخصية : (50) – ضم الجزء الأول أربع عشرة شخصية : (14) – وضم الجزء الثاني خمس عشرة شخصية : (15) – وضم الجزء الثالث وحدا وعشرين شخصية : (21) - والكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة، تحت رقم : (**ك ع ذ : 920**).

39- رسالة من علال الفاسي إلى عبد الله كنون يدعوه الزعيم فيها لحضور عشاء نظمه شخصيا على شرف الطلبة الذين سيسافرون إلى مصر للدراسة، وللتوسع في اللغة الإنجليزية وآدابها[1].

الحمـد لله وحـده

الأخ العزيـز الأستـاذ سيـدي عبـد الله كنـون

تحيـة وسلامـا دائميـن.

وبعـد، فـإن الطلبـة المزمعيــن علـى السفـر للدراسـة فـي مصـــر سيتناولـون العشـاء عنـدي، علـى الساعـة التاسعة : (9) مـن مسـاء اليــوم : (الأربعـاء)، فـأرجـو أن تشرفنـا بحضــورك. وقـد تلفنـت لــكم صبيحـة اليـوم فلـم أستطـع الاتصـال بكـــم.

دمــت سالمــا

علال الفاسي

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : 156.

40 - رسالة تعزية من علال الفاسي إلى عبد الله كنون في وفاة والده[1].

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الأخ العزيز الأستاذ سيدي عبد الله كنون

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد، فبكل أسف تلقيت الفاجعة الكبرى التي نزلت بكم في فقد والدكم المفضال.

ويعلم الله مبلغ الحزن الذي غامرني بذهاب هذا العالم الجليل من بلاد هي أفقر ما تكون لرجال العلم والدين. ولكن ما العمل ؟

والموت نقاد[2] على كفه
جواهر يختار منها الجياد[3].

---

(1) توجد هذه الرسالة مخطوطة ومركونة ضمن وثائق المؤسسة -بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 15 -الوثيقة رقم: 121.

(2) **نقاد، أي :** يميز ويختار وينتقي – **من الجذر نقد :** (بفتح الحروف الثلاثة) – **مضارعها : ينقد :** (بضم حرف القاف) – **و- المصدر : نقدا : -النقد – و- النقاد :** (بفتح حرف التاء مع تشديدها) **: هو تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها – ومعنى : الموت نقاد هنا، أي : يختار وينتقي ويميز الأرواح.**

(3) **البيت الشعري للشاعر العباسي ابن النبيه : كمال الدين علي بن محمد بن الحسن،** الملقب **ب : «ابن النبيه المصري»**، وهو أحد شعراء العصر العباسي – عاش في مصر أثناء حكم الأيوبيين – ولد بمصر عام 560هـ - وتوفي عام 619 هـ - غنت له أم كلثوم ثلاث قصائد، وهي: **(أفديه إن حفظ الهوى – أمانا أيها القمر المطل – قل للبخيلة بالسلام تودعا).** وتنظر ترجمة الشاعر في كتاب: **(الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)** – تأليف: **خير الدين الزركلي** – الجزء الخامس – الطبعة الثانية – الصفحة 152 – مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم: **(ز- خ أ: 920)** – وتنظر ترجمته أيضا في كتاب: **(فوات الوفيات)** تأليف **محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي** – وهو ذيل على كتاب: **(وفيات الأعيان)، لابن خلكان** – تحقيق **محمد محيي الدين عبد الحميد** – الجزء الثاني – الصفحة: 143 - مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة تحت رقم: **(ك- م ف : 920)** - والبيت الشعري الذي بين أيدينا يوجد ضمن قصيدته الشهيرة المعنونة ب: **(الناس للموت كالخيل الطراد)، والتي يقول فيها:**

الـنَّــاسُ لِـلْـمَـوتِ كَـخَـيْـلِ الـطِّـرَادْ
فَـالـسَّـابِـقُ الـسَّـابِـقُ مِنها الـجَـوادْ

=

فإنا لله وإنا إليه راجعون. وما أنا بحاجة إلى أن أذكركم بواجبات الصبر في موقف تفزع له النفس ويضمحل عنده الوجدان.

فأنتم أعلم بالواجب المشروع، وإنما الصبر عند الصدمة الأولى، وإنما أرفع إليكم تعزيتي الخالصة راجيا منكم النيابة عني في تقديمها لصنوكم الأديب، وكل من تجب تعزيته من الأهل والقرابة.

والمولى تعالى يحفظنا فيكم ولا يريكم مكروها في عزيز عليكم.

إنه ولي ذلك بمنه وعلى خالص المحبة السلام.

أخوكم : محمد علال الفاسي.

=

وَاللَّهُ لا يَدْعو إلى دارِهِ
إلاَّ مَنِ اسْتَصْلَحَ مِن ذِي العِبادْ
وَالمَوْتُ نَقَّادٌ عَلى كَفِّهِ
جَواهِرٌ يَخْتارُ مِنْها الجِيادْ
وَالمَرْءُ كَالظِّلِّ وَلا بُدَّ أنْ
يَزولَ ذاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدادْ.

والأبيات من البحر السريع : (مستفعلن – مستفعلن – مفعولات 2X) – عروضه مكسوفة مطوية : (فاعلن) – وضربها كذلك – والكسف، هو : حذف آخر الوتد المفروق في : **مفعولات**، فتصير : **(مفعولا)**، وتقلب إلى : «**مفعولن**» - **والطي :** هو حذف الرابع الساكن، من : «**مفعولن**» **فتصير : «فاعلن». فيصبح البحر : (مستفعلن – مستفعلن – فاعلن) 2X.**

الفصل الرابع

نماذج من رسائل الزعيم علال الفاسي
إلى العلامة والفقيه محمد داود

♦ **إضاءة :**

تجدر الإشارة إلى أن هذه المجموعة المنتقاة من رسائل الزعيم الخالد علال الفاسي إلى العلامة والمؤرخ، الفقيه محمد داود مختارة من كتاب : «**الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود**» – جمع وتحقيق الأستاذة **حسناء داود – تقديم ومراجعة : الدكتور أحمد فطري -مطبعة المعارف الجديدة – الرباط – سنة 2000م.**

وهي في الأصل – وكما وردت في الكتاب أعلاه - ستة وستون رسالة : (66 رسالة) ارتأينا أن نختار منها عشر رسائل : (10 رسائل) فقط كنماذج نعيد طبعها ضمن الجزء الثاني من كتاب : (**رسائل تشهد على التاريخ**)، رغم أنها مطبوعة في كتاب مستقل سبقت الإشارة إليه. وذلك نظرا للأسباب التالية :

♦ **أولا** : لأهميتها التاريخية كوثائق شاهدة على حقبة فاصلة من تاريخ المغرب.

♦ **ثانيا** : لكونها تعطي نظرة كافية عن باقي الرسائل

♦ **ثالثا** : لنفاد المؤلف الأصلي بشكل نهائي من الأسواق.

ونحن إذ نشكر مسبقا الأستاذة **حسناء داود والدكتور أحمد فطري** عن المجهودات الجبارة التي قاما بها من أجل جمع هذه الوثائق التاريخية المهمة وإخراجها إلى الوجود، نتمنى أن تتاح لهما فرصة إعادة طبعه وإصداره من جديد.

والله ولي التوفيق

♦ **معلومات عن رسائل الأستاذ علال الفاسي إلى محمد داود**(1)

➢ **عددها:**

يبلغ عدد الرسائل التي تضمها المجموعة الموجودة بالخزانة الداودية ستا وستين رسالة.

➢ **تاريخها:**

تتناول هذه الرسائل الفترة المتراوحة بين سنة: (1347هـ -1928م) وسنة: (1356هـ -1937م)، إلا أنني لا أجزم بأنها تمثل المجموعة الكاملة لمكاتبات **الأستاذ علال الفاسي للأستاذ داود**، وإنما هي المجموعة المتوفرة حاليا ضمن المراسلات التي نحتفظ بها.

➢ **مصدرها:**

جل هذه الرسائل قد صدر من مدينة فاس، وبعضها صدر من الرباط أو من باريس أو مدريد أو غيرها من البلاد التي كان **الأستاذ الفاسي** يحل بها نظرا لظروفه المختلفة.

➢ **وجهتها:**

هذه الرسائل كلها موجهة إلى **الأستاذ داود** بتطوان، إلا ما كان من الرسائل التي وجهها إليه أثناء الرحلة التي قام بها **الأستاذ داود** إلى مصر سنة 1937م، مما بعثه الأستاذ **الفاسي** بواسطة **الأمير شكيب أرسلان** أو غيره.

(1) هذه المعلومات مأخوذة حرفيا من كتاب: «**الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود**» جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م.

41 -رسالة من علال الفاسي إلى محمد داود، أكد هذا الأخير أنه تسلمها بتاريخ: 22 نونبر، سنة 1928م، يخبره فيها الزعيم رحمه الله بتأسيس جمعية سرية لمقاومة الاستعمار، ويدله في نفس الوقت على حروف الشفرة السرية التي سيستعملانها في التراسل بينهما[1].

«**الأخ داود**»[2].

تحية وسلاما

هذه أول مرة أكتب لك هذه الرسالة السارة، مانعا لك أن تطلع عليها أحدا.

قد أسسنا جمعية سرية سنبعث لك برنامجها بعد، إنما الغرض منها مقاومة الاستعمار ومحاربته بوسائل النشر والدعاية، وللجمعية فروع في جل البلاد المغربية، عدا الفروع الخارجية.

وطيه تصلك نسخة من الحروف التي تستعمل عندها في المخاطبة. وسأكتب لك بعد مفصلا.

إنما المقصود منك أن تبعث هذه الرسالة طيه إلى الأخ **ابن الحسن**[3] النائب بباريس، بعد قراءتها أنت فقط، وأن تكون بريدنا من هناك ومن هنا.

أرجوك أن تخبرنا عن الآخرين: **محمد وعبد السلام**[4] من وجهة كتمان السر، ولابد.

---

(1) * الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 51. - الرسالة رقم 1.

(2) لم يؤرخ الأستاذ **علال الفاسي** رسالته هذه، بينما كتب عليها الأستاذ داود بقلمه: (قبضتها في: 8 جمادى الثانية سنة 1347هـ). والذي يوافق هذا التاريخ هو: 22 نونبر سنة 1928 م. وهذه الرسالة لا جواب عليها في رسائل محمد داود.... ولقد وضع الأستاذ الفاسي في الركن الأيمن بأعلى الصفحة بخط صغير: من علال.
* **ومحمد داود**: (1901م/1984م) هو**محمد بن الحاج أحمد داود**، مؤرخ وأديب وأستاذ، صاحب موسوعة: (**تاريخ تطوان**)، (تنظر ترجمته سابقا).

(3) **ابن الحسن**: يقصد محمد بن الحسن الوزاني تنظر ترجمته سابقا.

(4) **محمد وعبد السلام**: يعني بهما السيدين **الحاج عبد السلام بنونة وشقيقه محمد بنونة.**

1 - الحاج عبد السلام بنونة: (1880/ 1935م): هو **عبد السلام (الحاج)** بن العربي، ولد بتطوان في 20 رجب عام 1305هـ موافق: 02 أبريل سنة 1880م، وبها تعلم القرآن الكريم في الكتاب، ومبادئ العلوم اللغوية والشعرية في الزوايا والجامع الكبير. وكانت هواية **الحاج عبد السلام بنونة** هي الانكباب على مطالعة الكتب بنهم شديد، وهو ما ساهم في تكوينه تكوينا متينا، وكان ميالا على الأخص إلى كتب =

اكتب لي عاجلا في هذا بواسطة البريد الإنكليزي : ص.ب – عدد : 4.

واسمح لي إذا كتبت لك هكذا، فإن المرض يشتد بي وخفقان القلب يكاد يرديني. وسلاما مني ومن الأخ الصفي **عبد القادر التازي**[1].

توقيع غير واضح يتضمن ما يلي : **محمد علال الفاسي أرشده الله**[2]

= التاريخ والجغرافيا والرحلات والرياضيات والفلك والطب والسياسة، الشيء الذي جعل منه **المغربي الأول والوحيد الذي صعد المعارج الراقية للأكاديمية الملكية الإسبانية للتاريخ بمدريد يوم 05 نونبر سنة 1921م. ومكنه ذلك من الالتحاق بالهيئة العليا لتاريخ المغرب وجغرافيته بالعاصمة الإسبانية يوم 06 فبراير سنة 1922م.** ولقد آمن **الحاج عبد السلام بنونة** إيمانا **مطلقا بأن الاستقلال والحرية لا يعطيان بل يؤخذان بالقوة والعلم والمعرفة** – وقد شارك **الحاج عبد السلام بنونة في الحكومة الخليفية** قصد تحقيق اتصال مباشر برجال المخزن والسلطات الإسبانية، ليتمكن من التعرف عليهم وتتبع أعمالهم عن كثب، والاستفادة من خبرتهم واكتساب ثقتهم، مما ساهم في تخفيف حدة رجال الحماية الإسبانية وتمتع شمال المغرب ببعض الحقوق السياسية والاجتماعية التي لم يكن يسمح بها الاستعمار الفرنسي في منطقة حمايته. كما تحمل إلى جانب ذلك الكثير من المناصب الإدارية. وكان هو صاحب فكرة تأسيس **المجمع العلمي المغربي بتطوان** يوم 27 دجنبر سنة 1916م. هذا المجلس الذي كان يضم مائة من أبرز العلماء والفقهاء والأدباء والمثقفين بالمنطقة الشمالية. وهذا المعهد هو الذي أنشئت فيه **مطبعة الإصلاح العربية، وجريدة الإصلاح.** كما أنشأ **بنونة** أيضا **المدرسة الأهلية بتطوان يوم 20 دجنبر سنة 1924م** كان يديرها **الفقيه محمد داود** - وقد **استضاف الحاج عبد السلام الأمير شكيب أرسلان** عند زيارته التاريخية **لتطوان** في شهر غشت من سنة 1930م، حيث اجتمع بعدد من قادة الحركة الوطنية من جميع أنحاء المغرب. وعلى إثر هذه الزيارة قام **بنونة بإنشاء الهيئة الوطنية السرية الأولى** بشمال المغرب، يوم 5 شتنبر سنة 1930م - وقد شارك المعني بالأمر كعضو نشيط في الهيئة التحضيرية لوضع **نظام حزب الإصلاح** في 15 يناير سنة 1933م – توفي رحمه الله بمدينة **رندة بالأندلس** يوم : 03 شوال 1353هـ موافق 9 يناير 1935م.- تنظر (**معلمة المغرب**) – المجلد الخامس – من الصفحة 1492 إلى الصفحة 1494 - منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – المدير المشرف : محمد حجي – طبعة رجب 1413هـ موافق دجنبر 1992م - وينظر كتاب : (**الحاج عبد السلام بنونة :صفحات من تاريخ الحركة الوطنية)**– بمناسبة ذكرى مرور45 سنة على وفاة الزعيم الوطني **عبد السلام بنونة** سنة 1400هـ موافق 1980م – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب - بقلم الأساتذة : (محمد العربي الشاوش – محمد عزيمان- أحمد بن جلون)، وتقديم : الأستاذ **أبو بكر القادري.**

2- **محمد بنونة** : هو شقيق الحاج **عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز **الحركة الوطنية المغربية.** ويعتبر **محمد بنونة** كذلك أحد رجالات الحركة الوطنية المغربية في شمال البلاد، ومن صفوة أهل الثقافة والفكر بالمغرب، **وأحد أعضاء : (الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان)**، وهي **أول جمعية مغربية للدفاع عن حقوق الإنسان تأسست بشمال المغرب سنة 1933م برئاسة السيد عبد السلام بنونة والتي كان مكتبها على الشكل التالي : (الرئيس : عبد السلام بنونة – الوكيل : التهامي الوزاني - الأمين محمد المصمودي – الكاتب : خوسي ألبير أولا – الأعضاء : - محمد بنونة – محمد طنانة - عبد الخالق الطريس - محمد بن أحمد داود - أحمد غيلان–الحسين الحيحي).** ولم نعثر له على ترجمة خاصة في المراجع التاريخية المتعلقة بالحركة الوطنية.

(1) **عبد القادر التازي** : هو في الغالب أحد أصدقاء ورفاق الرجلين معا : (**علال الفاسي** - و- **محمد داود**).

(2) مع هذه الرسالة ورقة عليها حروف الشفرة التي يشير إليها الأستاذ علال الفاسي ضمن الرسالة.

42 - رسالة جوابية بتاريخ 28 نوفمبر سنة 1928م، من علال الفاسي، إلى محمد داود، يؤكد فيها الزعيم علال أنه هو صاحب الرسالة المشفرة التي أثارت شكوك المرسل إليه، وأن الزعيم علال نفسه هو الذي أطلق على داود كنية : «أبو سليمان»[1].

«الأخ داود»

تحية وسلاما

صبيحته استلمت بطاقتكم مستفهما فيها عن الكتاب الذي وصل إليكم إلخ....

فلتعلموا أني أنا الباعث به طي رسالة كلفتكم ببعثها للأخ **ابن الحسن**[2]، ونسخة من الحروف الجديدة لكم، والتي رقمتم في آخر البطاقة ثلاثة أحرف منها.

وأنا الذي أخبرتكم فيها بتأسيس الجمعية الخ.

وأنا الذي كنيتكم بأبي سليمان.

وأنا الذي سألتكم عن الأخ **محمد بنونة**[3]، فهل هذا مضمن الرسالة المشكوك فيها منكم ؟

ومن العجب أنكم لم تهتدوا إلي، مع وضعي بأعلى الرسالة اسمي هكذا: **علال**، ولكن هذا يبرهن عن عظيم كتمانكم واحتراسكم. وذلك المقصود.

أرجوكم الجواب عاجلا بواسطة البريد الإنجليزي : ص.ب -عدد: 4. وأظن أن هذا العنوان كان يمكنكم أن تبعثوا له بدون استفهام والخير في الواقع.

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام والسلام.

فاس: 14 جمادى 2 سنة 1347هـ[4]

(التوقيع المبهم، ثم) : محمد علال الفاسي.

---

(1) **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود**» جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 52. - الرسالة رقم 2.

(2) **الأخ ابن الحسن :** المقصود هو **محمد بن الحسن الوزاني** : (تنظر ترجمته سابقا).

(3) **محمد بنونة :** هو شقيق الحاج **عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز الحركة الوطنية المغربية. **(تنظر ترجمته سابقا).**

(4) **الموافق 28 نوفمبر سنة 1928م.** وهذه الرسالة لا جواب عليها في رسائل داود...

43 - رسالة بتاريخ : 15 يناير سنة 1929م، من علال الفاسي إلى محمد داود، يدعوه فيها الزعيم علال إلى كتمان الأخوين بنونة لعدم مخالطتهما بعد، وعدم معرفة مقدار كتمانهما بعد[1].

«فاس : 15 يناير سنة 1929م»[2]

أخي أبا سليمان[3]

منذ مدة لم أكتب إليك، وكل ما أقوله لك ستطلع عليه عندما تقرأ رسالتي للأخ **الباريسي**[4].

غير أنني أريد منك الإفصاح التام عن ما سألتك عنه من قبل، هو كتمان الأخوين **بنونين** !! [5]

ولا يخفاك أن ما نحن بصدده يحتاج لكل روية واختبار، ونحن لم نخالطهما مخالطة تمكننا من معرفة مقدار كتمانهما لما يبثه **أخو السرار**[6] فعرفنا بذلك ولابد.

وثق بإخلاصي ووِدادي.

أخوك : (التوقيع المبهم)

---

(1) الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة2000م ص : 53 الرسالة رقم : 3.

(2) يلاحظ أن الأستاذ الفاسي قد استعمل الأرقام العربية ثم الهندية في تأريخه للرسالة. ولقد زاد الأستاذ داود على هذا التاريخ بقلمه : 4 شعبان 47، وهي بدون جواب كذلك...

(3) أبو سليمان : هي الكنية التي كنى بها الأستاذ الفاسي صديقه داود، كما سبق في الرسالة رقم 2.

(4) الأخ الباريسي : هو السيد محمد بن الحسن الوزاني الذي كان بباريس آنذاك.

(5) يقصد بالأخوين بنونين : السيدين الحاج عبد السلام ومحمد بنونة.

(6) **أخو السرار** : هو في الغالب اسم حركي لأحد مناضلي وأطر ومسيري الحركة الوطنية المغربية.

44 - رسالة بتاريخ 02 ماي، سنة 1934م، من علال الفاسي إلى محمد داود يخبره فيها الزعيم علال بالتهييء للذكرى الرابعة لظهير 16 ماي البربري، ويعطيه البرنامج المفصل لذلك، ويخبره في نفس الوقت بالزيارة المرتقبة للسلطان محمد الخامس إلى فاس.[1].

19 محرم عام 1353هـ[2]

موافق : 02 ماي، سنة 1934م

الحمد لله وحده

عزيزي داود

أمسه بعثت لك رسالة أستشيرك فيها في مسألة **الأعداد الممتازة**[3]، وقد رأينا أخيرا أنه لم يبق وقت للاستشارة والمخابرات الطويلة، ولذلك فقد اتفقنا على أنه إذا لم يوافقكم إصدار الأعداد كما ذكر، فتخرج هذه المقالات في جزء خاص يجب تحضيره **بالمطبعة المهدية**[4] بصفة مستعجلة، تحت عنوان : **(الذكرى الرابعة لظهير 16 ماي)**.

وطيه تجدون بعض المقالات ليشرع في طبعها، ريثما يلحقكم الباقي. ويجب أن يظل الأمر مكتوما، حتى تنتهي المسألة من غير اطلاع القوم عليها.

أما صوائر هذه الكراسة فنحن نوجهها لكم.

---

(1) **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود** «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 2 - الرسالة رقم **28** بكتاب : «**الرسائل المتبادلة**».

(2) موافق 2 ماي سنة 1934م، والرسالة بدون جواب...

(3) * **الأعداد الممتازة :** يقصد بها في الغالب أعداد خاصة ومتميزة من **مجلة** : (**السلام**)، وهي مجلة إسلامية عربية مصورة جامعة، أنشئت لخدمة الأقطار الإسلامية على العموم والشمال الإفريقي على الخصوص. وتعمل على نشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة المغربية، وتصدر مرة في الشهر. وهي **لصاحبها ورئيس تحريرها : محمد بن أحمد داود**. صدر العدد الأول منها بتاريخ : **جمادى الثانية عام 1352هـ موافق أكتوبر سنة 1933م** – والمجلة موجودة بأعداد كثيرة ضمن خزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة.

(4) **المطبعة المهدية :** هي الشركة المختصة بالطباعة، التي أسسها الفقيه داود عام 1347هـ موافق 1928م، وانتخب رئيسا لمجلس إدارتها. وكانت أول مطبعة عربية كبرى في شمال المغرب. وبها كانت تطبع الصحف الوطنية والمؤلفات العربية.

الرجاء أن تعلمونا بقيمة **الكراسة السالفة في مسألة (العبادة)**[1] لنبعث بها إليكم معجلا.

يوم الثلاثاء المقبل سيقع حلول الجلالة الشريفة بفاس، وسيقام له مهرجان شعبي عظيم، وأنا أنظم نشيدا، غدا أبعثه لكم بحول الله.

صدر ظهير شريف في منع دخول البلغة للإيالة الشريفة[2] طبق الاقتراح الذي نشر في: **(الحياة)**[3] و**(عمل الشعب)**[4]

توفي والد الأخ **اليزيدي**[5]، وإني في الزوال سأذهب لتعزيته.

---

(1) **الكراسة السالفة في مسألة (العبادة):** المقصود بها هو الكتيب الذي ألفه الزعيم **علال الفاسي** باسم: **(بعض العلماء الشباب بالقرويين)**، تحت عنوان: **(لفظ العبادة، وهل يصح إطلاقها لغير الله)** – المطبعة المهدية – تطوان – عام 1352هـ - **الكتيب/الكراسة** مسجل بخزانة **الزعيم علال الفاسي** العامرة، تحت رقم: **(ب ع ل: 214).**

(2) **ظهير شريف في منع دخول البلغة للإيالة الشريفة**: يقصد الظهير الذي صدر في منع دخول (الأحذية أو النعال الأجنبية التي تشبه البلغة المغربية، والتي كتب عليها احتجاج لصالح العامل المغربي على صفحات جريدتي: «**الحياة**» و«**عمل الشعب**».

(3) **الحياة**: هي جريدة أو صحيفة مغربية وطنية ثقافية أدبية، تصدر مرة في الأسبوع. أصدرها الأستاذ **عبد الخاق الطريس في مارس سنة 1934م.** وقد عملت السلطات الإسبانية على توقيفها بعد صدور العدد العاشر منها، لأنها كانت قد بدأت تناقش الأمور السياسية للمنطقة السلطانية.

(4) **عمل الشعب**: **Action du Peuple**: هي من أوائل الجرائد الوطنية الصادرة بالمغرب باللغة الفرنسية في عهد الحماية، وبالضبط بمدينة فاس – صدر العدد الأول بتاريخ: الجمعة 4 غشت سنة 1933م. وكان يشرف على إدارتها الأستاذ **محمد بلحسن الوزاني.** وتم توقيفها بتاريخ: 30 نونبر سنة 1934م – **تتوفر خزانة مؤسسة علال الفاسي على أربعين عددا، من: (العدد الأول بتاريخ الجمعة 04 غشت سنة 1933م، إلى العدد 40، بتاريخ الأحد 13 ماي سنة 1934م).**

(5) **اليزيدي: محمد اليزيدي**: **(1902م/1990م)، هو أحد المؤسسين الأوائل للعمل الوطني والحركة الوطنية بالمغرب،** وكان الأمين العام بالنيابة **للحزب الوطني**، ومن الذين هيأوا **وثيقة المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944م**، ولد بمدينة الرباط، وبها تلقى تعليمه الأولي والابتدائي والثانوي. وبعد حصوله على شهادة الباكلوريا ولج معهد الدراسات العليا، شعبة الآداب والعلوم الإنسانية في سنة 1930 م كان من المناهضين للظهير البربري، فنفي من أجل ذلك زهاء سنتين – وفي سنة 1934م كان في مقدمة من قدم مطالب الشعب المغربي للمقيم العام بالرباط - وفي سنة 1937م عين مديرا لجريدة: «**الأطلس**»، كما كان مسؤولا عن جريدة: «**العمل الشعبي**» الصادرة باللغة الفرنسية. وفي نفس السنة ألقي عليه القبض ونفي إلى الصحراء لمدة ثلاث سنوات ونصف – وفي سنة 1952م اعتقل بالرباط إثر المظاهرات التي عمت جل مدن المغرب بسبب **اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد،** فقضى في السجن أكثر من سنتين – وكان عضوا في مجلس رئاسة **حزب الاستقلال** – توفي في 2 دجنبر سنة 1990م. – ينظر كتاب: **(وثيقة 11 يناير 1944م)** – توقيع الدكتور عبد السلام البكاري– الطبعة الأولى -الصفحتان 176-177 - البوكيلي للطباعة - الكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة تحت رقم: **(ب ع و: 20-923).**

(برنامج 16 ماي) :

1 - الصيام

2 - تعليق الراية المغربية مجللة بالسواد.

3 - تقديم عرائض احتجاج للسلطان والإقامة والخارجية والعصبة.

4 - قراءة **سورة براءة**[1] في أكبر المساجد بالمدن المغربية.

5 - محاولة عقد اجتماعات احتجاجية والكلام فيها حول القضية.

6 - الإضراب العام الشامل.

فالرجاء تنفيذ هذا لديكم، مع إشعار الإخوان بطنجة بوجوب تنفيذه بالحرف.

---

(1) **سورة براءة :** هي سورة التوبة، وهي السورة الوحيدة في القرءان الكريم التي لاتبدأ بالبسملة، لأنها نزلت في فضح المنافقين والبراءة من المشركين. وسميت بالبراءة لقوله تعالى : ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين**﴾.

- وسميت بالتوبة، لتوبة الله تبارك وتعالى على الثلاثة الذيم خلفوا، وهم : (كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع – وهلال بن أمية) قال تعالى : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، ثم تاب عليهم ليتوبوا، إن الله هو التواب الرحيم﴾.

45 - رسالة بتاريخ : 17 أكتوبر، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى محمد داود يطلب منه الزعيم رحمه الله أن يشارك بدوره في مباراة الشعر لاختيار نشيد رسمي للعرش، ويخبره في نفس الوقت أن العلماء الشباب السلفيين قد وضعوا لجنة خاصة للقيام بخدمات جليلة في دائرة الإصلاح الديني[1].

19 رجب عام 1354هـ[2]

الحمد لله وحده

الأخ العلامة لا عدمته.

وبعد، فإني أكتب الآن في أمرين :

1. إن **كتلة العمل الوطني**[3] تريد وضع مباراة بين الشعراء لاختيار نشيد رسمي للعرش، فهي ترجو من حضرتكم أن تشاركوا في ذلك بنظم نشيد ملكي وإرساله للسيد **محمد اليزيدي**[4]، زنقة سيدي قاسم الرباط.

2. إن علماء الشباب السلفيين قد وضعوا لجنة خاصة للقيام بخدمات جليلة في دائرة الإصلاح الديني، وقد بلغ عددهم نحو العشرين من هذه المنطقة وسيخدمون أعمالهم في دائرة السر والحكمة.

وقد رشحوا حضرتكم في جملة الأفراد الذين يمكنهم أن يشاركوهم في عملهم الجليل، لما لكم من الجدارة العلمية والفكرية، ولما عرف عنكم من السوابق في خدمة السلفية ومناهجها.

---

(1) **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود** «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 103-الرسالة رقم:42، بكتاب : «**الرسائل المتبادلة**».

(2) موافق : 17 أكتوبر سنة 1935م والرسالة بدون جواب.

(3)**كتلة العمل الوطني :** تنظيم سياسي مغربي أسسه زعماء الحركة الوطنية المغربية سنة 1934م. وعلى رأس المؤسسين يوجد كل من : (**علال الفاسي – محمد بن الحسن الوزاني – أحمد بلافريج – أحمد مكوار – محمد اليزيدي - حمزة الطاهري).**

(4) **محمد اليزيدي :** ينظر ترجمته سابقا.

ولذلك فإني باسمهم أعلمكم بذلك، وأرجوا مصادقتكم على الانخراط في سلكهم، مع العلم بأنهم كلجنة سلفية لا يشتغلون بغير خدمة المجتمع المغربي الإسلامي من الوجهة الخلقية والدينية، وهم يعترفون من الوجهة السياسية بمبادئ **كتلة العمل الوطني** ويعتبرون الأشخاص الذين معهم منها كممثلين للفكرة السلفية وحريصين على اعتمادها في كل أعمال الكتلة.

أما أشواقي لخبركم وخبر **الأيام والأطلس**[1] فذلك شيء عظيم، فأرجو أن أحظى من لدنكم بكتاب يطمنني على الجميع.

سلامي لكل الإخوان.

أخوكم : محمد علال الفاسي أرشده الله.

---

(1) **الأيام والأطلس** : المقصود بهما في الغالب مشروع جريدتي : (**الأيام – و- الأطلس**)، اللتين كانت الحركة الوطنية تفكر في إصدارهما. وبالفعل صدرت جريدة : (**الأطلس**) سنة **1937م** : وهي إحدى أقدم الجرائد بالمغرب. وقد أسسها **محمد اليزيدي**. وظهر أول عدد منها يوم **الجمعة فاتح ذي الحجة عام 1355هـ موافق 12 فبراير سنة 1937م** - في حين لم تصدر جريدة : (**الأيام**) إلا سنة **1959م**، وهي جريدة يومية كانت تصدر مؤقتا كل خميس من الرباط، عن المطبعة الاقتصادية – زنقة إيميل دبلوايي – مديرها المسؤول : السيد **الوردميشي حسن التسولي** - صدر العدد الأول منها بتاريخ : **23 شعبان 1378هـ موافق 3 مارس 1959م.**

46 - رسالة بتاريخ: 27 أكتوبر، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى محمد داود، يطلب منه الزعيم علال فيها تغيير مطلع أحد الأناشيد، ويخبره في نفس الوقت أن باشا فاس استدعى علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني وحملهما مسؤولية المظاهرات التي قد تقع بمناسبة حفلات دفن الجنرال الليوطي بالمغرب[1].

29 رجب عام 1354هـ[2]

الحمد لله وحده

سيدي الأخ العلامة الوطني الكبير أبقاه لي الله

منذ بضعة أيام بعثت لكم برسالة طيها قصيدتي التي كنت نظمتها في السنة الماضية بمناسبة ذكرى العرش المغربي، بغية توسطكم في نشرها **بالمطبعة المهدية.** فأرجو أن تكون وصلت. كما رجوت منكم أن تضيفوا لها نشيدي الملكيين المنشورين في آخر عدد من: (**السلام الأغر**)[3]. والآن أرجو أن تبدلوا مطلع النشيد الذي هو:

كلنـــــا مـــــن عربـــــي
خالـــــص أو بربـــــــــري

(1) **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود** «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 105-الرسالة رقم: 44 بكتاب: «**الرسائل المتبادلة**».

* **الجنرال ليوطي: الماريشال هوبرت ليوطي: Maréchal Hubert Lyautey: هو أول مقيم عام فرنسي بالمغرب، من أبريل سنة 1912م إلى أكتوبر سنة 1925م**

(2) موافق 27 أكتوبر سنة 1935م، والرسالة بدون جواب..

(3) **مجلة السلام**: مجلة شهرية مصورة جامعة – أسست سنة 1933م - صاحبها ورئيس تحريرها: **محمد داود** - صدر العدد الاول منها - في شهر جمادى الثانية 1352 هـ موافق أكتوبر 1933م - والعدد الأخير منها، هو العدد العاشر، صدر في شهر رجب 1353هـ موافق نونبر 1934م - وكان غلاف المجلة يحمل شعارا وطنيا وهو: (**الإسلام - المغرب - العروبة**) - وقد دأبت المجلة على تصدير أعدادها بصفحات مصورة تشتمل على صور شخصيات وأحداث ومناسبات - وكانت المجلة تطبع في **المطبعة المهدية بتطوان**، وهي أول مطبعة وطنية أسست في تطوان سنة 1928م - وتعتبر **مجلة السلام** من أهم مصادر نشأة الحركة الوطنية بالمغرب، بما ألقته من أضواء على مختلف المجالات النضالية ومواقف الكتلة الوطنية بالشمال والجنوب من مختلف القضايا الداخلية والخارجية، زيادة على الموضوعات العلمية والأدبية والتاريخية القيمة. وقد أصدرت حكومة الحماية الفرنسية قرارا بمنعها من الدخول إلى جنوب المغرب، كما اخبر صاحب المجلة =

بقولي :

كـلـنـــا مـــن بـــدوي
خـــالـص أو حـــضري[1]

لأني رأيت من الأنسب أن لا نتعود ذكر العرب والبربر في مغربيتنا.

يوم الجمعة الفارط استدعاني أنا و**الأخ الوزاني**[2] باشا فاس لمكتبه الجديد، وقد اقتبلنا هو والمندوب الفرنسي.

وبلغنا الأول تحميل الحكومة لنا معا مسؤولية ما إذا وقعت مظاهرات أثناء حفلات دفن **ليوطي** بالمغرب، لأنه على ما قال بلغهم أن لنا مراسلات مع تطوان في الموضوع بغية تنفيذ هذه الخطة.

فأجبناه بأن فكرتنا تلقاء نقل المارشال قد أوضحناها في رسالتنا التي كتبناها من قبل للحكومتين المغربية والفرنسية.

وملخصها أننا كمغاربة وكمسلمين لا نقبل بوجه ولا حال نقل هذه الجثة إلينا، لما فيها من الرمزية الاستعمارية التي نحاربها بكل قوانا. ونحن أولاء لا نزال على هذه الفكرة لم تتبدل ولن تتبدل.

أما المظاهرات فلا نقوم بها لأننا لا نرى من ورائها فائدة ترجع جثة المارشال بعد وصولها، ولو رأينا فيها فائدة لما تأخرنا عنها من أجل القوانين الموجودة، لأننا لا نتوقف عن تنفيذ خططنا التي نراها صالحة بإرهاب أو بتعذيب إلخ.... كلام من هذا القبيل.

أخي :

إن الإخوان كلفوني أن أرجو منكم إخراج 1100 فرنك التي كانت وجهت لك في حوالة قبل سفركم للحج من البنك وصرفها كما يأتي :

= بذلك في العدد التاسع، المؤرخ في شهر صفر 1353هـ موافق يونيو 1934م - و**مجلة السلام** أول مجلة وطنية مغربية اهتمت بقضية فلسطين - وقد نشرت المجلة في عدد مارس سنة 1934م **وثيقة احتجاج تاريخية على سياسة بريطانيا في فلسطين**، مؤرخة في : رمضان 1352هـ موافق يناير 1934م، ومذيلة بإمضاءات العلماء والمفكرين وممثلي الرأي العام المغربي. ونشرت **مجلة السلام** في عدد ماي سنة 1934م حديثا قيما للزعيم الفلسطيني **موسى كاظم باشا**، المتوفى سنة 1934م. ولم تنس المجلة ان تنقل وصيته وهو على فراش الموت – توجد جميع أعداد المجلة بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة، مسجلة تحت **رقم : ج : 68.**

(1) **النشيد** مثبت في : ديوان علال الفاسي، الجزء 1، تحقيق عبد العلي الودغيري، مطبعة الرسالة، سنة 1984م، ص : **109.**

(2) **الأخ الوزاني** : هو **محمد بن الحسن الوزاني**. تنظر ترجمته سابقا.

♦ 100 فرنك للسيد **عبد السلام ابن جلون**[1] مقابل ما صيره في المذكرة طبعا وبعثا.

♦ 1000 فرنك للجنة تأبين **الحاج عبد السلام بنونة**[2] رحمه الله وتخليد ذكراه، لأنه القدر الذي تساعد بدفعه كتلة العمل الفاسية.

أنا في اشتياق **للأيام** فأين وصل خبرها ؟

ودمتم لأخيكم الذاكر لكم على الدوام.

عـلال

ملحق : أمر الباشا **السيد عبد السلام الطنجي**[3] بمغادرة فاس، فخرج منها منذ يومين.

---

(1) **عبد السلام ابن جلون** : هو أحد الأعيان المرتبطين بالحركة الوطنية والمكلفين بطبع ورقن مطبوعاتها ومنشوراتها. وهو أحد المساهمين ماديا في شراء اللوحة الفنية التاريخية التي تم إنجازها من طرف الفنان الأندلسي الإسباني **ماريانو بيرتوتشي : Mariano Bertuchi** : (1885م/1955م)، للصورة الشخصية للحاج **عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز الحركة الوطنية المغربية، وذلك بتاريخ **18 ماي سنة 1935م**، والتي تم وضعها في بداية الأمر بمقر **جمعية الطالب المغربي**، ثم انتقلت إلى مقر **الإصلاح الوطني**، ثم انتقلت مرة أخرى **إلى مقر حزب الاستقلال** عند الاندماج مع **حزب الإصلاح** - ينظر الموقع الإلكتروني : **تطوان بليس** - بتاريخ : 7 نوبر سنة 2014م- تصريح **الطيب بنونة** – نجل المرحوم **عبد السلام بنونة.**

(2) **الحاج عبد السلام بنونة** : تنظر ترجمته سابقا.

(3) **عبد السلام الطنجي** : هو أحد الأعيان المرتبطين بالحركة الوطنية في الشمال، وأحد المساهمين في شراء اللوحة الفنية التاريخية التي تم إنجازها من طرف الفنان الأندلسي الإسباني **ماريانو بيرتوتشي : Mariano Bertuchi** : **(1885م/1955م)**، للصورة الشخصية للحاج **عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز الحركة الوطنية المغربية، وذلك بتاريخ **18 ماي سنة 1935م**، والتي تم وضعها في بداية الأمر بمقر **جمعية الطالب المغربي**، ثم انتقلت إلى مقر **الإصلاح الوطني**، ثم انتقلت مرة أخرى إلى **مقر حزب الاستقلال** عند الاندماج مع **حزب الإصلاح** - ينظر الموقع الإلكتروني : **تطوان بليس** - بتاريخ : 7 نوبر سنة 2014م- تصريح **الطيب بنونة** – نجل المرحوم **عبد السلام بنونة.**

47 - رسالة بتاريخ 20 نونبر، سنة 1935م، من علال الفاسي إلى محمد داود، يخبره الزعيم فيها بما يلي : (1- أجواء الفرحة التي مرت فيها الاحتفالات بعيد العرش- 2- احتجاج الأخ محمد اليزيدي على ما قام به باشا مدينة الرباط برفع العلم الفرنسي إلى جانب الراية المغربية - 3- اعتقال السيد محمد برادة الفاتحي، التاجربسيدي يحيى، لمشاركته في حفلات عيد العرش، وذلك بدعوى عدم مشروعية هذه الاحتفالات في البادية المغربية)[1]

20 نوفمبر[2]

الحمد لله وحده

سيدي الأخ العلامة محمد داود

عليكم السلام ورحمة الله

وبعد، فقد كتبت بالأمس رسالة مختصرة لأخينا **الشيخ المكي الناصري**[3] في غرض لا شك أنكم اطلعتم عليه من جهته، وواعدته أن أكتب لكم مفصلا فيه وفي غيره. ووفاء بالوعد فإني أحدثكم الآن عن : **عيد العرش.**

---

(1) **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود** «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 109 -الرسالة رقم: 46 بكتاب: «**الرسائل المتبادلة**».

(2) اكتفى الأستاذ الفاسي بوضع اليوم والشهر، وزاد الأستاذ **داود** بخطه (1935م = 24 شعبان عام 1354 هـ)، والرسالة بدون جواب.

(3) **المكي الناصري : محمد مكي الناصري :** (1906م/1994م) - ولد بمدينة الرباط سنة 1906م، ونشأ في بيت دين وفضل. وقد بدأ بحفظ القرآن وأمهات المتون، وتتلمذ في تعليمه العالي على يد ثلة من كبار علماء عصره. كما تنقل طالبا للعلم بين عدة **جامعات : (القاهرة – باريز – جنيف)** وقد بدأ حياته الوطنية والسياسية مبكرا، حيث ساهم في تــأسيس: «**الرابطة المغربية**»، وكان هو أول أمين عام لها، وذلك سنة 1920 م. وظل متنقلا بين البلدان الأوروبية مدافعا عن استقلال المغرب - وقد عاقبته الإدارة الدولية بمنعه من العودة والدخول إلى طنجة، وبقي منفيا خارج الوطن أكثر من أربع سنوات، إلى أن عاد محمد الخامس من المنفى.و في عهد الاستقلال قام المكي الناصري بمهام سامية متنوعة، منها: (سفير بليبيا سنة 1961م - وزير للأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، سنة 1972م - وقد انتخبه علماء المغرب بالإجماع أمينا عاما لرابطتهم سنة 1989م - وللأستاذ **المكي الناصري** الكثير من الأبحاث والمؤلفات، منها: («**إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة من مناهضة الطرقية إلى مقاومة الاحتلال**» - «**حرب صليبية في مراكش**» - «**فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى**» - «**موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية**» -**نظام الفتوى في الشريعة والفقه**...) – وبعد حياة علمية حافلة توفي **الشيخ المكي الناصري** بتاريخ: 10 ماي =

لقد مر العيد في هذه السنة على غاية من الأبهة والرونق في سائر **الحواضر المغربية**، وكانت الرايات الحمراء ترفرف في كل السطوح وسائر المنعرجات.

وفي خصوص فاس، فإن حفلاتها كانت بالغة المنتهى. وقد احتشد الجمهور في الصباح بالقرويين لتلاوة بعض السور القرآنية، ثم خرج فوج من الوطنيين وطاف في جميع الأسواق لمشاركة الشعب في أفراحه.

وفي مساء اليوم على الساعة الخامسة أقامت الكتلة اقتبالا شيقا حضره ما يربو على الثلاثة آلاف من الخلق، حيث كان رجال الكتلة يقتبلون زوارهم بين أكواب الشاي والحلويات ونغمات الطرب وصدى الأناشيد الوطنية.

واستمرت الحفلة إلى الساعة الثامنة مساء، حيث أخذت صور لمختلف مناظرها. **ومثل هذا قد حدث بالرباط وسلا والقنيطرة وغيرها.**

♦ **أما في الأسواق :** فقد كان الجميع يتمتع بالسماع لكتاب : (**مفاخر العلويين**)[1] الذي نشرته الكتلة، والذي لا شك أن نسخه وصلت إليكم في إبانها.

♦ **أما الحكومة :** فإنها شاركت بعض المشاركة في هذه الحفلة، إذ سمحت بإقفال بعض المدارس الإسلامية وإطلاق الموظفين المسلمين، وحيث أقام المقيم العام اقتبالا بداره يوم الأحد، وعلق الأوسمة على بعض قدماء الموظفين المخزنيين، كما ذهب من الغد في لفيف من الرسميين لتقديم التهاني للجناب الشريف. وأثناء زيارته علق جلالة السلطان عدة أوسمة علوية لكبار أمراء العائلة، من جملتهم **مولاي عبد الرحمان بن زيدان**[2]، الذي نال وسام **كراند أوفيسي** علوي وغيره : **(grand officier).**

= سنة 1994م - ينظر كتاب : (فضيلة **الشيخ العلامة محمد المكي الناصري : جهاد الفكر والدين والتحرير**) – منشورات جمعية رباط الفتح – إعداد وتنسيق : مصطفى الجوهري – الطبعة الأولى – الرباط – سنة 2004م – مطبعة بني يزناسن – سلا– الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**ج م ف : 922**).

(1) **كتاب مفاخر العلويين : هو كراسة** بها موجز عن تاريخ الدولة العلوية وأعمالها الخالدة. تم تأليفه من طرف كتلة العمل الوطني بالمغرب سنة 1935م، بمناسبة الذكرى الثامنة لجلوس جلالة الملك محمد الخامس على العرش – المطبعة الوطنية – لصاحبها عباس التناني – درب الفاسي – عدد : 3 - الرباط – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ك ع م : 4 -961**).

(2) **عبد الرحمان بن زيدان :** (1878م/ 1946م)، هو **عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الملك بن زيدان ابن السلطان المولى إسماعيل بن الشريف العلوي** ، ولد في مدينة مكناس، **بالقصر الملكي**، في ربيع الثاني 1295 هـ موافق أبريل 1878م. تلقى تعليمه الأولي بمكناس، ثم رحل إلى مدينة فاس، فأخذ عن كبار العلماء. وهو **نقيب الشرفاء العلويين بمكناس وزرهون**، و**مؤرخ الدولة العلوية، وجامع وثائقها وظهائرها** – من أهم مؤلفاته : (- **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة - العز والصولة في معالم نظم الدولة - المناهج السوية =**

♦ **أما الحوادث** : فهي أنه قبل العيد بنحو بضعة أيام عمد باشا الرباط بواسطة أعوانه إلى محاولة التأثير على الشعب بمدينته ليعلق إلى جانب الراية المغربية العلم الفرنسي. وفي الحين ذهب الأخ **محمد اليزيدي** باسم **الكتلة** عند حاكم الناحية بالنيابة وأبلغه استياءنا من ما يقوم به الباشا، فقال له الحاكم مستفهما :

أليس من المعقول أن تعلق راية الدولة الحامية في بلاد الحماية ؟

فأجابه الأخ بأن شيئا واحدا هو الذي يبرر ذلك هو المجاملة، وهذه لا يمكن أن تقوم بها الأمة ما دامت الإدارة والجالية الفرنسية لا يشاركون في هذا العيد المغربي، وما داموا يعتبرونه شيئا زائدا.

وبعد مذاكرة في هذا الموضوع اعترف الحاكم بغلط الإدارة فيما تفعله، وواعد بأنه يبذل جهده لإقناع الحكومة بوجوب المشاركة.

ولعل ما فعله هو الذي حدا بالإدارة لهذه المشاركة غير الكافية في نظرنا.

♦ **وأما الحادث الثاني** : فهو أن المحترم **السيد محمد برادة الفاتحي**، التاجر **بسيدي يحيى : (قرية ببني حسن)**، قام بالعمل على مشاركة تلك الجهة في حفلات العيد، فمنعه القائد من ذلك، فتوجه إلى المراقبة فأخبرته بأن أفراح عيد العرش ليست بمشروعة في البادية.

وبعد مشادة عنيفة بينهما زج في السجن، ولا يزال به إلى الآن.

♦ **أما مسألة فاتح ديسمبر** : فقد اتفقت **كتلة العمل الوطني** على إقامة حفل في ذلك اليوم بمناسبة مرور سنة على تقديم **مطالب الشعب المغربي**[1].

= **في مآثر الدولة العلوية - النهضة العلمية في عهد الدولة العلوية - العلائق السياسية بين الدولة العلوية والدول الأجنبية - المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف...**) – توفي بتاريخ : 16 نونبر سنة 1946م – توجد مجموعة كبيرة من كتبه بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجلة تحت أرقام مختلفة.

(1) **مطالب الشعب المغربي** : ذلك ما يتمثل في الوثيقة التي قدمتها الحركة الوطنية المغربية عبر **كتلة العمل الوطني**، بتاريخ : 1 دجنبر سنة 1934م، إلى سلطات الحماية الفرنسية، وطالبت من خلالها بعدة إصلاحات إدارية واقتصادية واجتماعية لصالح الشعب المغربي. وقد قدم **الزعيم علال الفاسي** و**محمد اليزيدي** هذه الوثيقة **للإقامة العامة بالرباط**، وقدمها **للسلطان بالدار البيضاء** كل من : (**الشهيد عبد العزيز بن ادريس العمراوي-و- أحمد الشرقاوي -و- محمد غازي -و- أبو بكر القادري**) - وتكلف كل من : (**عمر ابن عبد الجليل -و- محمد بن لحسن الوزاني**) بتقديم تلك المطالب إلى الحكومة الفرنسية في شخص : (**بيير لافال : Pierre laval**) **رئيس وزراء فرنسا** - وقد ركزت هذه المطالب على ما يلي : (**الدعوة إلى إلغاء الحكم المباشر- وتكوين حكومة مغربية -وإقرار حرية التعبير- ووضع حد للاستغلال الاقتصادي - والدعوة إلى الاهتمام بالتعليم، خصوصا الابتدائي منه - وإلى الاهتمام بالصحة كإحداث المستوصفات والمستشفيات - وإلى تحسين ظروف العمال المغاربة...إلخ**)– ينظر كتيب : (**مطالب** =

وستكون هذه الحفلة في **دار حجي بسلا**[1]، ومشتملة على طرب وشاي وخطب، ويحضرها ممثلون من جميع المدن المغربية.

♦ **وفي يوم ثاني دجنبر :** تتقدم وفود الكتلة للإقامة العامة ولدار المخزن لتسليم كتاب في التذكير بالمطالب. كما يقوم بنفس العمل مع وزارة الخارجية الفرنسية وفد من أصدقائنا البرلمانيين باسمنا.

♦ **وعشيته :** سترفع من جميع الجهات المغربية تلغرافات لتأييد الكتلة والتذكير بالمطالب وإعلان التضامن فيها.

♦ **ومن الغد :** يصدر عدد خاص عن المطالب من جريدة : (**المغرب الاشتراكي**)[2]، التي تصدر بالدار البيضاء.

♦ **وفي هذه المدة نفسها :** يهيأ كتاب : (**المطالب المغربية في عام**) يشتمل على مقدمة، وعلى نسخ التأييدات المغربية في الداخل والخارج.

ولهذا نؤكد عليكم في :

■ بعث كتاب : **كتلة الشمال**[3] الموجه في السنة الماضية، لندمجه في الكتاب.

= **الشعب المغربي)** – 1353هـ /1934م – مطبعة الإخوان المسلمين – الكتيب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، ضمن خانة المطبوعات – مسجل تحت رقم : **(م-ش-م : 4-961).**

(1) **دار حجي بسلا :** هي في الغالب منزل السيد **أحمد حجي**، والد الوطنيين السيدين : (**عبد الكريم حجي وسعيد حجي**). فعائلة **آل حجي السلاوية**، عائلة نبيلة ومشهورة، تنتمي إلى **المجاهد المقاوم سيدي أحمد حجي**. فقد أشار **الأستاذ أبو بكر القادري** في كتابه : (**رجال عرفتهم وثلاث نساء وطنيات**) – الجزء 17 -الصفحتان : (168-169)، أن هذه الدار كانت مأوى اجتماعات الحركة الوطنية المغربية. يقول : (**وهكذا أجبت الأخ اليزيدي بقبول الأخ عبد الكريم حجي عقد الاجتماع بمنزل أبيه. وفعلا انعقد هذا الاجتماع، الذي يعتبر أول اجتماع من نوعه للحركة الوطنية. حضره ممثلون من فاس، والرباط، زيادة على جماعة سلا، ومن استدعيناهم من أفراد فيهم العلماء، والأعيان، والشرفاء**) - تنظر كتب الأستاذ أبي بكر القادري : (**رجال عرفتهم في المغرب والمشرق**) – الأجزاء : (**الخامس** من الصفحة 115 إلى 121 – **والسادس** : من الصفحة 61 إلى 79- **والسابع عشر** : من الصفحة : 127 إلى 199).

(2) **جريدة : (المغرب الاشتراكي) : (LE MAROC SOCIALISTE) : جريدة باللغة الفرنسية.** مديرها بول **شينيو : (Paul Chaignaud)، أصدرها** الاتحاد المغربي للحزب الاشتراكي الفرنسي سنة 1937م، **وهو فرع الحزب الاشتراكي الفرنسي بالمغرب، وذلك عوضا عن جريدته السابقة التي اختفت : (الشعبي المغربي).** ينظر كتاب (**الحركات الاستقلالية**) - الطبعة السادسة 2003م – الصفحة : 242 – وينظر أيضا كتاب : (**الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها**)– الطبعة الثانية – 1430هـ/2009م – الملحق الثالث : (**نظرات في تاريخ الصحافة المغربية وتطورها بمناسبة الذكرى الفضية لجريدة العلم**)- الصفحة : 169.

(3) **كتلة الشمال :** كانت الحركة الوطنية المغربية واحدة موحدة على امتداد البلاد جنوبها وشمالها. وكان يقودها **في منطقة الريف الحاج عبد السلام بنونة**، فلما توفي تسلم الزعامة مكانه **عبد الخالق الطريس**. وقد عرفت الحركة هناك باسم : (**الكتلة الوطنية بشمال المغرب**). وقد أسست مجلة : (**المغرب الجديد**)، =

- ثم على أقوال الصحف عن المطالب في الشرق وفي الغرب.
- ثم على المذكرات الموجهة في هذه السنة من لدن الكتلة في مختلف المواضيع.

وهذا الكتاب سيكون ناجزا في آخر دجنبر، حيث يخرج في فاتح يناير للعموم (وأنا الآن أشتغل بتحضيره)، والغالب أنه سيطبع في تطوان بواسطة أخينا **المكي**[1].

كما سيخرج في أول يناير عدد خاص من: (**مغرب**)[2] بباريز، يشتمل على شبه ما يشتمل عليه الكتاب.

= التي كان يصدرها السيد **محمد المكي الناصري** من مدينة تطوان، **وجريدة: (الريف)** التي كان يديرها السيد **التهامي الوزاني**. وقد أبدى الزعيم **عبد الخالق الطريس** قوة بصفته معارضا للأحزاب اليسارية في أوربا المناوئة **لفرنشيسكو فرانكو حاكم إسبانيا**، لذا اعتقل **عبد الخالق الطريس** وتحول اسم الكتلة: (**الكتلة الشمالية بشمال المغرب**) إلى حزب: (**الإصلاح الوطني في الريف**)، وذلك في 5 شوال 1355هـ موافق 18 دجنبر سنة 1936م، لإظهار الانفصال عن الحركة الوطنية في جنوب المغرب. والواقع الحقيقي أن الصلة قد بقيت وثيقة ورصينة مع الحزب الوطني. وأن حركة **فرانكو** في إسبانيا بتاريخ 29 ربيع الثاني 1355هـ موافق 18 يوليوز 1936م سارت في خط وسياسة النازية، مما أدى إلى فصل الحركة الوطنية في بلاد المغرب، اذ اضطر الزعماء في منطقة الربف إلى ابداء التأييد لسياسة **فرانكو**، ومهاجمة السياسة الفرنسية في المغرب. في حين أظهر زعماء الحركة الوطنية داخل المغرب تأييدهم للجمهوريين في إسبانيا، ومهاجمة سياسة **فرانكو**. يقول **علال الفاسي** في كتابه: **الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها** – الطبعة الثانية – 1430هـ /2009م – الملحق الثالث: (**نظرات في تاريخ الصحافة المغربية وتطورها: بمناسبة الذكرى الفضية لجريدة العلم**) - الصفحة: 168: (**أما الحدث الفرنكي فقد واجهناه بإعلان فصل كتلة الشمال عن كتلة الجنوب باتفاق فيما بيننا**) – ويقول في كتابه: (**الحركات الاستقلالية**) - الطبعة السادسة: 2003م – الصفحة: 211: (**وبما أن الحدود أصبحت مقفلة بيننا وبين منطقة الشمال من بلادنا. وبما أن الرقابة اشتدت على الرسائل المتبادلة، فلم يعد من الممكن أن تستمر الحركة الوطنية ذات مركز واحد، مثل ما كان عليه الحال قبل ثورة فرانكو. ولذلك اتفقنا على أن يتبع الوطنيون في الشمال الخطة التي يرونها صالحة وموافقة للظروف الطارئة، متحملين وحدهم مسؤوليتها. كما تتحمل كتلتنا نحن المسؤولية المعنوية لخطتها التي نختارها في الجنوب، مع ضرورة المحافظة على المبادئ**) - وستعرف كتلة **الشمال انشقاقا** تمثل في خروج **محمد المكي الناصري** منها، وتأسيسه لحزب: **الوحدة المغربية. وقد تمكن حزب الإصلاح من ضم الأغلبية من وطنيي المنطقة الخليفية إليه، فنظم نفسه، وفتح فروعه، وأسس هيأة للشبيبة على غرار الفلانخ الأسباني**. ومن هذا المنطلق أصبح يدرب شبابه وينظمهم على الطريقة النازية: (**الفلانخي الإسباني، أو الكتائب الإسبانية: Falange Espagnole**)، مستغلا في ذلك الفرصة التي تؤيدها السلطات الإسبانية الاستعمارية للإعداد والتقوية.

(1) **المكي**: المكي الناصري تنظر ترجمته سابقا.

(2) **مغرب**: **Maghreb**: مجلة باللغة الفرنسية، صدر أول عدد منها في يوليوز سنة 1932 م، تكلف بها الأستاذ: **أحمد بلافريج** - وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ: **روبير جان لونغي: (Robert Gean Longuet)** – صدر من المجلة 24 مجلدا – ثلاث مجلدات منها تضم عددا مزدوجاً: (19/18) - و- (26/25) – و- (28/27) – وأحد المجلدات صدر تحت اسم: (**أطلس**) – وهو العدد المزدوج: (24/23)، الصادر في يوليوز/غشت 1934م – وصدر العدد الأخير بتاريخ: دجنبر سنة 1934م / ويناير سنة 1935م، وكان يحمل رقمي: 28/27 ينظر كتاب: (**مقالات أحمد بلافريج في مجلة مغرب: نصوص مؤسسة للفكر** =

منذ أسبوع طلعت للاستعلامات بفاس أعلمهم بعزمنا على إقامة **ذكرى مرور ألف سنة على المتنبي**.

وقد طلبوا مني بيانا مكتوبا في الموضوع، فقدمته لهم.

وقد قالوا إنهم لا يكتبون لي إلا إذا ورد ما يوجب المنع.

وعليه فإنني ماض في العمل، وقد طبعت الأوراق المتوقف عليها وبعثت لسائر إخواننا **بطرفكم منها**(1).

فرجائي أن تهتموا بالموضوع، ورجائي من **الأخ الناصري**(2) أن يعلن في : **المغرب الجديد**(3) الذي يصدر بفاتح رمضان عن عزمنا على إقامة هذا الاحتفال، وأن يحضر لنا موضوعا ممتعا من المواضيع المقترحة، وهذا الرجاء نفسه أعيده عليكم وعلى الأخ **الطريس**(4) وسائر رجالنا هناك.

لازالت لفافات القصيدة لم تصل إلى الآن، ولعلها تصل بعد بحول الله.

أرجو أن تطلعوا على هذه الرسالة الأخ الناصري والطريس ورجال كتلة الشمال.

والسلام.

أخـوكـم

= **السياسي الحديث في المغرب)** - منشورات جمعية رباط الفتح – الطبعة الأولى – سنة 2014م – تقديم الأستاذ **محمد العربي المساري** – الكتاب مسجل بخزانة المؤسسة – تحت رقم : (**ب – أ – م : 814**).

(1) **بطرفكم منها :** هكذا وردت في كتاب : (**الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود**) جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتورأحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 112-الرسالة رقم : 46 بكتاب : «**الرسائل المتبادلة**».

(2) **المكي** : المكي الناصري تنظر ترجمته سابقا.

(3) **المغرب الجديد :** هي المجلة التي كان يصدرها السيد **محمد المكي الناصري** من مدينة تطوان، بعد أن رحل إليها من جنوب المغرب. وهي **مجلة أسبوعية لخدمة الثقافة المغربية**، كانت تصدر مؤقتا نصف شهرية، وتطبع بالمطبعة المهدية، بتطوان – رئيس تحريرها **محمد المكي الناصري**. وصاحب امتيازها : **محمد العربي بن جلون** – ووكيلها العام : السيد **سعيد حجي** بسلا – صدر منها ما مجموعه **سبعة عشرة عدد :(17)** – صدر **العدد الأول منها عام 1354هـ موافق يونيو 1935م**. وصدر **العدد الأخير في 19 غشت 1936م**. يوجد **11** عددا بخزانة علال الفاسي العامرة، وتنقص الأعداد التالية : (**1 - 4 - 9 - 10 - 11- 12)** – ينظر كتاب : (**المغرب على عهد الحماية**) لأحمد فطري – الصفحات : (106 - 107 - 108) الطبعة الأولى – سنة 1999م – مطبعة فاس بريس – الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت عدد : **(ف أ م : 4 -961)**

(4) **الطريس** : **عبد الخالق الطريس** : (تنظر ترجمته سابقا).

48- رسالة بتاريخ 8 يناير، سنة 1936م، من علال الفاسي إلى محمد داود، يخبره فيها الزعيم رحمه الله بإقامة حفل خاص بالسيد رشيد رضا بفاس، ويقترح عليه مداخلة بعنوان : «رشيد رضا والمغرب»*[(1)].

فاس تطوان 13 شوال عام 1354هـ[(2)]

موافق : 8 يناير، سنة : 1936م

الحمد لله وحده

الأخ العزيز الأستاذ محمد داود لا عدمته

عليكم السلام ورحمة الله

وبعد، فأنا في اشتياق لرسائلكم وأجوبتكم التي ما اعتدنا غيبتها هذه المدة كلها. فهل تسمحون لي أن أعاتبكم بالخصوص على عدم إجابتي عن رسالتي في شأن المتنبي[(3)]. أم أن رمضان هو المانع من الجواب ؟

---

(1) الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 113 -الرسالة رقم:47 بكتاب : «الرسائل المتبادلة».

1*- **رشيد رضا: هو محمد رشيد رضا: (1865م/1935م)**، مفكر إسلامي لبناني يعتبر من أهم رواد الإصلاح الديني خلال القرن التاسع عشر، إلى جانب كل من : (رفاعة الطهطاوي- جمال الدين الأفغاني - محمد عبده – شكيب أرسلان – عبد الرحمان الكواكبي...). وهو أحد التلاميذ المتأثرين كثيرا بالشيخ **محمد عبده**، الذي تمكن من اللقاء به، كما حاول الاتصال **بجمال الدين الأفغاني** – ولقد عمل **رشيد رضا** على تأسيس مجلة : **(المنار)**، على نمط مجلة : **(العروة الوثقى)**، التي أسسها أستاذه **محمد عبده** – وقد صدر العدد الأول من **مجلة المنار** بتاريخ : مارس سنة 1898م، وفيه أكد **رشيد رضا** أن هدفه من هذه المجلة هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة وبيان أن الإسلام يتفق مع العقل والعلم ومصالح البشر، وبالتالي إبطال الشبهات الواردة على الإسلام، وتفنيد ما يعزى إليه من الخرافات – من أهم مؤلفاته : **(تفسير المنار – تاريخ الأستاذ الإمام – سير الإسلام وأصول التشريع العام – شبهات النصارى وحجج الإسلام – السنة والشيعة...)** - توجد أغلب كتبه ومؤلفاته بخزانة الزعيم **علال الفاسي** العامرة. مسجلة تحت أرقام مختلفة يمكن الرجوع إليها عند الاقتضاء.

(2)- موافق 8 يناير سنة 1936م وجواب هذه الرسالة هي رسالة داود رقم 23...

(3)- أي إحياء الذكرى الألفية للمتنبي، وقد أقامتها الكتلة بالفعل، ونشرت المساهمات بمجلة المغرب الجديد : 2-3-1936. و**أبو الطيب المتنبي** : (303هـ/354هـ) : هو **أحمد بن الحسين بن الحسن الكندي، الكوفي.** يعتبر من أعظم شعراء اللغة العربية على الاطلاق. (تنظر ترجمته سابقا).

ذلك ما أظن. وأرجو أن لا تغيبوا عني في المستقبل مكاتبكم التي تصل بيننا وتمنحنا ما لا يمكن من لقاء:

إذا الأحبـاب فاتهـم التلاقـي
فما صلة بأفضل من كتاب[1]

أما الآن، فإني أخبركم بأننا اتفقنا هنا على إقامة حفل خاص بالسيد **رشيد رضا** في فاس، في شهر المحرم المقبل، مع عدم الإعلان عنه سلفا.

وقد أردنا أن يكون احتفالا مشتملا على أبحاث عن حياة السيد رحمه الله وأعماله الخالدة.

وقد اخترنا لأخوتك الموضوع الآتي:

(رشيد والمغرب)

مع توجيه النظر إلى أن **المقصود دراسة تفصيلية موجزة عن أثر السيد في بلادنا** واهتمامه بشؤونها، سواء في عهد الاستقلال أو بعد الاحتلال - ثم التأثير المذهبي الذي سرى في وطننا، والمنهج السلفي المغربي المتأثر بكتبه وكتب **أستاذيه العظيمين**[2]، ثم دفاعه المجيد عن الحركة المغربية، خاصة في **قضية ظهير16 ماي، سنة 1930م.**

ومن الفائدة أن نذكر لك المواضيع المقترحة، وكيف وزعناها:

1 - **حياة السيد رشيد / الكاتب: الهاشمي الفيلالي**[3].

---

(1) **إذا الأحباب فاتهم التلاقي: البيت من البحر الوافر: (مفاعلتن مفاعلتن فعولن)** 2 X، عروضه مقطوفة، وضربه كذلك - والقطف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وتسكين ما قبله، فتصير التفعيلة: **(مفاعل)**: بتسكين اللام، وتنقل إلى: **(فعولن)** – و- **البيت** للإمام **محمد المواق الغرناطي**: وهو العلامة خطيب غرناطة **محمد بن يوسف، بن أبي القاسم العبدري**، المعروف **بالمواق**، المتوفى سنة 897هـ عاصر مجموعة من أمراء بني الأحمر، خلال الفترة الممتدة من: (730 هـ إلى 897هـ) – والبيت متضمن في كتابه: **(سنن المهتدين في مقامات الدين)** - تحقيق الأستاذ محمد بن سيدي محمد ولد حمينا – منشورات مؤسسة مربيه ربه، لإحياء التراث والتبادل الثقافي – الطبعة الأولى – تاريخ النشر: سنة 2002م – المطبعة: بني يزناسن – سلا- الصفحة: 102- والكتاب مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم: **(ع - م - س: 9-218).**

(2) **أستاذاه العظيمان** هما: **جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.**

(3) **الهاشمي الفيلالي:(2008/1912)**: من كبار أعضاء الحركة الوطنية المغربية، منذ نشأتها. وهو **أحد الموقعين على عريضة المطالبة بالاستقلال** في 11 يناير سنة 1944م. ولد بمدينة فاس، وبها تلقى تعليمه الابتدائي **بالمدرسة الحرة العربية الإسلامية**، ثم التحق بعدها بمنتدى دروس **جامعة القرويين**، حيث نهل من حياض كبار علماء اللغة العربية والشريعة والفكر الإسلاميين، وفي رحاب هذه الجامعة التقى بمجموعة من الشباب الوطني المسلم، المتشبع بالفكر العربي الإسلامي، وعلى رأسهم **الزعيم علال=**

2 - الأسباب التي غيرت مجرى حياته/ عبد الله جنون[1].

3 - مذهبه ومبادؤه/محمد علال الفاسي.

4 - رشيد في معترك الصحافة/ محمد الوزاني[2].

5 - مؤلفاته/ الحاج الحسن بوعياد[3].

6 - خدمته للنشر/ سعيد حجي[4].

= **الفاسي**، حيث اتفق هؤلاء الشباب على محاربة كل أشكال التخلف الثقافي والاجتماعي والديني والفكري والسياسي، مع التنديد بالوجود الاستعماري، والدعوة إلى إفشال مخططاته الرامية الى القضاء على الهوية الوطنية وإذلال المغاربة. ولقد اتبعوا في ذلك شتى الطرق، وعلى رأسها **التعليم والكتابة ونشر الفكر السلفي المتنور**، وخاصة فكر المفكرين **الإسلاميين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**، وذلك من خلال اللقاءات الأدبية والفكرية والمناظرات والمساجلات، ومن خلال مراسلة الصحف والمجلات وخاصة منها الشرقية آنذاك. وكان **الفقيه الهاشمي الفيلالي** من أوائل الذين كتبوا في هذا المجال تحت عنوان :(**الاجتهاد والتقليد**). وقد نشرت أولى مقالاته في هذا الباب بجريدة مغربية تصدر بطنجة. وبعد الاستقلال لازم **السيد الهاشمي الفيلالي** العمل الوطني النضالي من داخل **حزب الاستقلال**، الذي ظل عضوا بلجنته التنفيذية حتى وفاته رحمه الله، كما عين **وزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية** من طرف جلالة الملك الحسن الثاني في 5 نونبر سنة 1981م – وفي 12 يناير سنة 2005م أنعم عليه جلالة الملك محمد السادس **بوسام العرش من درجة ضابط كبير**، ضمن من تبقى ممن وقعوا على **وثيقة المطالبة بالاستقلال** - وفي يوم الأحد 16 رجب عام 1429هـ موافق 20 يوليوز 2008م رحل **الفقيه الهامشي الفيلالي** إلى دار البقاء، بعد أن أدى واجبه الوطني كاملا غير منقوص – ينظر في هذا الباب كتاب: (**وثيقة 11 يناير 1944**)، توقيع الدكتور عبد السلام البكاري – البوكيلي للطباعة – الطبعة الأولى- والكتاب موجود بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة- مسجل تحت رقم: (**ب ع و: 20-923**) - وينظر كذلك كتاب: (**قائمة الشرف**)- منشورات لجنة الإعلام والنشر بحزب الاستقلال – الصفحة: 108 - الطبعة الأولى– سنة 1988م – مطبعة الرسالة - الرباط – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: (**ح إ ق: 20 -923**).

(1) **عبد الله كنون**: تنظر ترجمته سابقا.

(2) **محمد الوزاني**: تنظر ترجمته سابقا.

(3) **الحاج الحسن بوعياد**: تنظر ترجمته سابقا.

(4) **سعيد حجي: (1942/1912)**، من كتاب المغرب المبرزين وأدبائه اللامعين وقادة نهضته المخلصين.وهو أحد أعضاء **كتلة العمل الوطني، والحزب الوطني**. ولد بمدينة سلا في يوم الخميس 11 ربيع الأول 1330هـ - موافق 29 فبراير 1912م - تلقى تعليمه الأولي بالكتاب على غرار مجايليه، كما خصص والده له ولإخوته فقيها خاصا في المنزل، وانتقل بعد ذلك إلى **مدرسة: (النهضة)** بسلا، ثم **التحق بلندن**، و**أتم دراسته بدمشق والقاهرة**. وقد **اشتغل بالصحافة منذ نشأته الأولى**، حيث أصدر سنة 1936م **الجريدة اليومية: (المغرب)**، كما أصدر أيضا **ملحق الثقافة المغربية**، وهو من الأوائل الذين اهتموا بمسألة النشر، حيث أسس **شركة النشر المغربية** – توفي رحمه الله في شهر مارس سنة 1942م – ينظر كتاب: (**سعيد حجي: فجر الصحافة الوطنية المغربية**)– بمناسبة الذكرى الستين لرحيل سعيد حجي - تصنيف وتقديم: عبد الرؤوف بن عبد الرحمان حجي – تأليف: محمد بن عبد الكريم حجي – كركلند - كيبيك – كندا – الطبعة الأولى - سنة 2003م – الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: (**ح م س: 79-920**) - وينظر =

7 - رشيد إزاء الحركات السياسية في الشرق/ المكي الناصري[1]**.**

8 - رشيد والمغرب : داود[2]**.**

وأخيرا أرجوكم الجواب، مع إشعارنا بقبول الموضوع المقترح عليكم. ودمتم لأخيكم.

عـــــلال

= كتاب : (**رجال عرفتهم في المغرب والمشرق**) - لأبي بكر القادري – الجزء الأول - الطبعة الأولى – سنة : 1403هـ/1983م -مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : 239 إلى الصفحة 247 – والكتاب موجود بخزانة **علال الفاسي** العامرة – مسجل تحت رقم : (**ق أ ر : 920**).

(1) **داود :** تنظر ترجمته سابقا.

(2) **المكي الناصري :** تنظر ترجمته سابقا.

49 - رسالة بتاريخ: 22 أبريل، سنة 1936م، من علال الفاسي إلى صديقه محمد داود، يخبره فيها الزعيم بتحول الكتلة إلى حزب منظم، ويشرح له الأسباب الحقيقية للخلاف مع محمد الحسن الوزاني[1].

فاس 30 محرم عام 1355هـ[2]

الحمد لله وحده

أخي بهجة الفؤاد داود لا عدمته

وصلني يومه جوابك الكريم. وصحبته بعض الكتب المطلوبة من أخوتكم. فأشكركم على عنايتكم. وأرجو أن لا تنسوا تعريفنا بنتيجة أبحاثكم لنستفيد منها علما وفهما.

نعم أيها الأخ

سألتني عن حقيقة الخلاف الذي جرى هنا. ويعلم الله أنني أبيت حتى اليوم أن أكتب لفرد ما في الموضوع، ولكن مكانتك عندي تحرم علي السكوت، فأعرني سمعك واسمح لي في الإيجاز:

بعدما خرجنا من سجن رمضان الأبرك، وجدنا الحال تبدل، والجو اضطرب، والمسؤولية عظمت، وألفينا **الحزب الشيوعي**[3] بالخصوص قد أخذ يضم إليه المغاربة.

(1) **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود** «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 126 -الرسالة رقم: 58 بكتاب: «**الرسائل المتبادلة**».

(2) موافق 22 أبريل 1936م، والرسالة بدون جواب....

(3) **الحزب الشيوعي بالمغرب**: كان سنة 1936م عبارة فقط عن فرع محلي للحزب الشيوعي الفرنسي، فضلا عن وداديات نقابية تدور في فلكه، لأن الشيوعيين وجدوا آنذاك صعوبات كبرى للتحرك في المغرب تحت وطأة سياسة المقيم العام الفرنسي **الماريشال هوبرت ليوطي: Maréchal Hubert Lyautey**، والمقيمين العامين الموالين له: (- **تيودور ستيغ: théodore Steeg - لوسيان سان: Lucien Saint – وهنري بونسو: (Henri Ponsot – ومارسيل بيرتون: Marcel Peyrouton)**. ولم يتنفس الشيوعيون الصعداء في المغرب آنذاك – ومعظمهم من الفرنسيين، أو من الجمهوريين الإسبان، أو من بعض الإيطاليين المناوئين **للنظام الفاشي** في بلدهم – إلا في سنة 1936م عندما وصلت **الجبهة الشعبية** إلى سدة الحكم في فرنسا، وقامت بتعيين المقيم العام **الجنرال شارل بول نوكيس: Charles Paul Nogues: (1936م /1943م).** هذا الأخير الذي وإن لم يعترف رسميا بالتنظيم السياسي الشيوعي في المغرب، فإنه استقبل بعض مناضليه =

فتصدينا للمقاومة، وتقدمت فأسست **جمعية تعاونية لسائقي السيارات المغاربة،** انتشلت بها نحوا من ألف سائق كانوا انضموا للحزب الشيوعي، ثم أصبحوا من أنصار الكتلة وأعوانها بفضل هذه الجمعية.

ولكن الأحزاب اليسارية واليمينية أخذت تنشط في الدعاية، وتغري الناس بالانخراط فيها.

ومع مقاومتنا المثمرة، فإننا رأينا في الناس حمى حمل الأوراق الحزبية، وخشينا على أنصارنا أن يصبحوا في عداد الأحزاب الأجنبية، خصوصا بعض الطائشين من الشباب الذين يلتذون بحمل الشارات الحمراء والتظاهر بذلك.

فاتفقنا على وضع نظام للكتلة تصبح به حزبا ذا مراكز وفروع.

ولولا تلك المصالح ماكنت أوافق على هذا التنظيم. لأني دائما كنت أصرح للإخوان بأنه سيجر بنا للخلاف :

♦ إذ أنا واثق من أن **الأخ الوزاني** يأبى إلا أن يكون رئيسا

♦ وعارف أنه ليس في الجماعة من يسمح له بهذه الصفة

♦ وعارف أنهم سيختارونني لهذه المهمة. وهو لا يرضى بذلك.

= وأفسح المجال لهامش من الحرية لفائدة صحافة هذا الحزب، وبذلك توسعت دائرة استقطاب المناضلين في صفوف الجالية الأوربية أولا، قبل أن يتطور الأمر تدريجيا ليشمل المواطنين المغاربة. أما **الحزب الشيوعي المغربي الخالص**، فلم يتأسس إلا بتاريخ : (**14 نونبر سنة 1943م**، خلال مؤتمر تأسيسي عقد بالدار البيضاء. وكان مؤسسه شخص يهودي الديانة، كان ضابطا في الجيش الفرنسي، هو : (**ليون روني سلطان : Sultan Léon René**)، ولد **بقسطنطينة** الجزائرية في 13 شتنبر سنة 1903م، وتوفي في 23 يونيو سنة 1945م، ودفن في مقبرة يهودية في الدار البيضاء، قرب باب مراكش. **وفي أبريل سنة 1946م عقد الحزب الشيوعي المغربي الخالص مؤتمره الأول**، حيث تولى **السيد علي يعتة** قيادته خلفا **لليون روني سلطان**. وبعد أن أصبح الحزب الشيوعي مغربيا خالصا أقدم آنذاك على **صياغة عريضة بتاريخ : 30 غشت سنة 1946م، طالب من خلالها باستقلال المغرب وتوحيد أراضيه وإلغاء الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب وإلغاء المفوضية العليا الإسبانية بالمغرب وإدارتها الاستعمارية وكذلك المجلس الدولي بطنجة**- ينظر كتاب : **LES PARTIES POLITIQUES MAROCAINS, par Robert Rèzètte , pages : (324 à 354), cahiers de la fondation nationale des sciences politiques librairie Armand colin, Paris, 1955** - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : **(R R P : 324-.2)** – وتوجد **الترجمة العربية للكتاب : (الأحزاب السياسية في المغرب : ر – ريزيت)** – منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع – من الصفحة : (299 إلى 318) – الطبعة الأولى – نونبر سنة 1992م – قام بالترجمة إلى العربية ثلاثة أساتذة، هم : (**محمد ظريف – محمد كرامي – محمد شقير**) – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : **(ر ر أ : 249614-324).**

فكنت دائما أتحرى عدم الوقوع في هذه الورطة، وأعمل على أن نبقى إخوانا مجتمعين.

ولكنني هذه المرة - والحق يقال - وافقت من أول ساعة على وضع النظام. وقلت يجب أن يتجه موقفنا ويتضح نهائيا، ولا نضيع هذه الفرصة التي آمنا جميعا أنها خير الفرص لإيجاد حزب منظم : (**النصر من رمضان - وظروف الجبهة الشعبية**[1] - **والمنافسة من الحكومة مع الفاشيين**[2] **في منطقتكم - إلى غير ذلك من المرجحات....).**

واستشرنا العاملين جميعا، فوافقوا على هذا العمل، واجتمعنا وقرر الإخوان أن **أتكلف وأخي الوزاني** بوضع مشروع هذا النظام.

- فوضعته أولا : (وطيه تصلكم نسخته).
- ثم دفعته للأخ، فلاحظ عليه. واجتمعنا معا ودرسناه.

---

(1) **الجبهة الشعبية بفرنسا: الجبهة الشعبية هي تحالف الأحزاب السياسية ذات المرجعية الشيوعية والاشتراكية والوسطية لمقاومة الفاشية.** وقد نجحت هذه التجربة على الخصوص في ثلاث دول، هي: (**فرنسا –إسبانيا -الصين**) – وفي **الانتخابات البرلمانية الفرنسية في ماي سنة 1936م** فازت الجبهة الشعبية المتكونة من **الحزب الراديكالي والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي** بأغلبية المقاعد :(**378 ضد 220**). وقد تزعم حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية : (**ليون بلوم : Léon blum**)، **وهو سياسي فرنسي : (1872م/1950م)**، تولى رئاسة الوزارة في الجمهورية الفرنسية مرتين :(من 4 يونيو سنة 1936م إلى 22 يونيو 1937م – ومن 13 مارس 1938م، إلى 10 أبريل من نفس السنة). وقد علقت الحركات التحررية المغاربية الشيء الكثير على الجبهة الشعبية الفرنسية، وخاصة في موضوع الحصول على الاستقلال، إلا أن ذلك لم يتحقق أبدا. ولم يتجاوز مفهوم الاستقلال لدى هذه الجبهة مجال الشعارات إلى الواقع نهائيا.

(2) **الفاشيون في شمال المغرب :** الفاشيون هم تيار سياسي وفكري من أقصى اليمين، ظهر في أوربا في العقد الثاني من القرن العشرين، له نزعة قومية عنصرية. **والفاشية ترفض الديموقراطية البرلمانية والتعددية السياسية**، وتطرح كبديل لها النظام الشمولي الاستبدادي الذي يشكل رئيس الدولة فيه النواة الصلبة ومصدر السطات كلها. وقد كانت ألمانيا النازية **وإيطاليا الفاشية** أشهر نموذج لهذا الفكر الاستبدادي، وسارت على دربهما إلى حد كبير **الفاشية الإسبانية** المتمثلة في حكم الجنرال **فرانشيسكو فرانكو : franco francisco : (1892م/1975م)**. وقد استغل **الجنرال فرانكو** الأمية والجهل المتفشيين في المغرب آنذاك، وأقحم المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية من خلال ادعائه أن الجمهوريين إذا ربحوا في الحرب الأهلية الإسبانية فإنهم سيجتاحون المغرب كله، وسيقتلون الناس ويغتصبون النساء ويحرقون المساجد ويعمدون الأطفال لكي يعتنقوا المسيحية. هذا مع العلم أن **الجمهوريين** لم يكونوا من دعاة التدين، بقدر ما كانوا يساريين وشيوعيين. في حين ركز الخطاب الفرانكاوي الفاشي على الأوتار الدينية، وبذلك ألب المغاربة على الشيوعيين بدعوى أنهم ملحدون، وخاصة بعد أن قصف هؤلاء الجمهوريين سفينة للحجاج كانت راسية بميناء سبتة سنة 1937م مما جعل المغاربة في الشمال يدافعون بشراسة إلى جانب الفاشيين الفرانكاويين ضد المعسكر الجمهوري زاعمين أنهم يدافعون في الأصل عن المسيحية، وبالتالي عن الدين. وفي هذا الإطار ساهم المغاربة في الانقلاب الذي قاده **الجنرال خوسيه أنطونيو بريمو دي ريفير :(1923/1930) José Antonio Primio de Rivera**. وكان الماريشال **محمد أمزيان** هو القائد الفعلي على أرض الواقع للفيالق العسكرية الإسبانية من أصول مغربية.

♦ ثم اجتمعنا مع الإخوان المعلومين لديك، والمعروفين بتدبير الحركة منذ عشر سنوات. ودرسنا المشروع في أربع عشرة جلسة. وكنت **أنا والوزاني** كمقررين، ندافع عن ما وضعناه، ونجيب على ملاحظات الإخوان، ونقر ما تتفق عليه الأغلبية.

كل ذلك في جو من الصفاء لا يشوبه أدنى تكدير.

وتمت الدراسة **وانتخب الإخوان اللجنة التنفيذية المؤقتة، وهي السادات :**

(الوزاني عمر مكوار ابن ادريس عـلال)[1].

ووكلوا توزيع الوظائف للإخوان الموجودين بفاس، مع الأخ **الغازي**[2]، **والديوري**[3].

---

(1) **الوزاني عمر مكوار ابن ادريس : تنظر ترجمتهم سابقا.**

(2) **الغازي : الفقيه محمد الغازي : (1901م/1972م)** : فقيه وأستاذ ووطني كبير- في سنة 1934م شارك في : **وثيقة مطالب الشعب المغربي**، كما كان ضمن الوفد الذي قدمها - وفي سنة 1937م اعتقل وقضى في السجن سنة كاملة بسجن اغبيلة بالدار البيضاء – كما كان الفقيه **محمد الغازي** أحد الأعضاء البارزين في **كتلة العمل الوطني**، وفي **الحزب الوطني** فيما بعد – وفي سنة 1944م – **كان من المهيئين لوثيقة المطالبة باستقلال المغرب، ومن الموقعين عليها – وفي سنة 1946م** أسند إليه **حزب الاستقلال** إدارة مجلة : **(رسالة المغرب)** – كما عرف الفقيه **محمد غازي** بتأسيس مجموعة من المدارس الحرة مثل : (- النهضة – الفتح – الإسماعيلية...)– **وقد اعتنق الفكر السلفي، وكان من السلفيين الدعاة إلى الرجوع للمنبع الإسلامي الصافي المتخلص من الخرافات والأساطير والأوهام.** وقد قاوم الفقيه **محمد غازي** بشراسة الشعوذة والمشعوذين الذين كانوا يستغلون الدين – **وكان يعتبر بحق فقيه حزب الاستقلال ومفتيه والمربي لجماعاته الوطنية**- وقد عين بعد الاستقلال أول سفير للمملكة المغربية بالمملكة العربية السعودية، التي قضى بها بقية حياته إلى أن وافته المنية بتلك الديار سنة 1972 م، ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة - ينظر كتاب : (**رجال عرفتهم في المغرب والمشرق**)- لأبي بكر القادري – الجزء الأول - الطبعة الأولى – سنة : 1403هـ/ 1983م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : (147 إلى 165) – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (ق أ ر : 920) - وينظر كذلك كتاب : **(مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945)** - لأبي بكر القادري – الجزء الثاني - الطبعة الأولى – سنة : 1418هـ/ 1997م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة (373 إلى 376) – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق أ م : 961-4**) - وينظر أيضا كتاب : (**وثيقة 11 يناير 1944م**) – توقيع عبد السلام البكاري - الصفحة : 236- الطبعة الأولى- البوكيلي للطباعة. والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ب ع و : 20-923**) - وينظر كتاب : (**قائمة الشرف**)- منشورات لجنة الإعلام والنشر بحزب الاستقلال – الصفحة : 97 - الطبعة الأولى – سنة 1988م – مطبعة الرسالة - الرباط – والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ح إ ق : 20-923**).

(3) **الديوري : محمد الديوري : (1895م/1953م)** : ولد بمدينة فاس، وتلقى تعليمه الأولي والابتدائي والثانوي بها - في سنة 1937م ألقي عليه القبض في المظاهرة التي نظمت بسبب نفي قادة الحزب الوطني، ونفي السيد **محمد الديوري** إلى الريش وعذب وامتحن ثم نقل إلى سجن **عين علي مومن** بسطات ثم اغبيلة بالبيضاء-في سنة 1944م وقع على **عريضة المطالبة باستقلال المغرب**، وكان ضمن الوفد الذي قدم نسخة منها للمقيم العام الفرنسي بالرباط. وفي سنة 1946م أسس مدرسة التقدم الإسلامية بالقنيطرة =

واجتمع هؤلاء الإخوان. وبعد المذاكرة والترشيح، وزعت أوراق الانتخاب، فأسفرت النتيجة على ما يأتي :

- **الرئيس : علال بالأغلبية الساحقة، مع صوت بالرئاسة للوزاني، وآخر لمكوار.**
- **الكاتب العام : الوزاني، مع صوت لعلال، وآخر لعمر، وآخر لعبد العزيز.**
- **المستشار العام : عمر بن عبد الجليل بالإجماع، ما عدا صوت فلعلال.**
- **الأمين : مكوار بالإجماع.**
- **خليفته : عبد العزيز بالأغلبية.**

(وكان الصوت الذي **للوزاني** في الرئاسة هو بخط يده. ولا تزال أوراق التصويت كمشروع النظام المذيل بخط **الوزاني** محفوظين).

عندما أعلن **عمر** نتيجة الانتخاب :

- قام **الأخ الوزاني** وقدم استعفاءه.
- وقال إنه يعتبر الانتخاب تآمرا عليه، وإهانة له، وتحقيرا لقدره... إلخ إلخ إلخ.

فذهل القوم وأخذهم الحادث. ولكنني دون أن أفكر لحظة واحدة. **قلت لهم :**

(أيها الإخوان، لا يهمنكم الأمر، فها أنا أقدم استعفائي من الرئاسة. وأرجوكم أن تعيدوا النظر).

ومعنى هذا أنني فتحت لهم الباب لينتخبوا **الوزاني**، إذا أرادوا. فأنا يكفيني من الشرف أن يضع الناس ثقتهم في من تلقاء أنفسهم. فهذه الثقة لن تزول بتنازلي. ولن تضيع إذا كان غيري هو الرئيس.

ولكن الإخوان انتفضوا، وأبوا علي ذلك، وقالوا إننا لم نفعل هذا إلا نظرا لمصلحة الحركة وفائدة القضية. ونحن أعطينا كل واحد ما يصلح له بحسب نظرنا.

= للتعليم الحُرِّ : في سنة 1952م ألقي عليه القبض على إثر أحداث الدار البيضاء بعد اغتيال **فرحات حشاد**، ونفي إلى آيت أورير. وقد ساهم مساهمة فعالة بقلمه في الصحف الوطنية التي كانت تصدرها **الكتلة والحزب الوطني وحزب الاستقلال**، وذلك باللغتين : (العربية والفرنسية). وكان لزوجته السيدة **خديجة بنت محمد**، المولودة في **سان لوي بالسينغال**، التي كانت ذات جنسية فرنسية الدور الكبير في إصدار بعض الصحف باللغة الفرنسية - وفي 28 شتنبر سنة 1953م نقلت أنباء بوفاته في ظروف غامضة بناحية مراكش، وهو قيد الاعتقال، ومنعت السلطات الفرنسية دفنه في مدينة القنيطرة، فنقل جثمانه رحمه الله إلى مدينة فاس حيث دفن بمقابر القباب خارج باب الفتوح. ينظر كتاب : (**وثيقة 11 يناير 1944م**) – توقيع **عبد السلام البكاري** – الصفحتان : (136-137) -الطبعة الأولى-البوكيلي للطباعة. والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ب ع و : 20-923**).

فلم أزل بهم حتى قبلوا تنازلي. ولكنهم اقترحوا أن يترك تعيين الرئيس إلى يوم المؤتمر العام، وأن يتولى **الأخ عمر** الكتابة العامة، أو الكتابة فقط، ريثما يقع التسجيل للأعضاء ويتكون مؤتمرون.

فامتنع **الأخ الوزاني** من قبول هذا الحل، وقال بكل صراحة :

(إنني لا يمكنني أن أعمل معكم، إلا إذا ضمنتم لي الرئاسة).

وبعد المجادلة، قال :

إن هذه الجماعة هي التي استولت على الحركة وسيرتها منذ عشر سنوات. وهي التي ستسيرها عشر سنوات أخرى. فإذا شاءت بقائي معها، فيجب أن تضمن لي أعلى منصب في الحزب، وإلا فلا.

فرأينا أن نؤخر البت في القضية حتى نجمع الأصدقاء المتغيبين. وأقسمنا يمين الكتمان. وأقسم معنا **الوزاني**، وخرجنا.

ولكن **الأخ** لم يف بيمينه. بل جعل يرسل بعض الأفراد الذين ضمهم له، **كإبراهيم الوزاني**[1]، **وعبد الهادي الشرايبي**[2] لسلا وغيرها من المدن، يثير حمية الأفراد، ويحكي

(1) **إبراهيم الوزاني : لم نعثر على ترجمة له.**

(2) **عبد الهادي الشرايبي : هو عبد الهادي بن عبد الكريم الشرايبي،** كاتب وشاعر مغربي. ولد في مدينة فاس. وتلقى تعليمه الأولي والابتدائي في المدارس الحرة، وتابع تعليمه الثانوي والعالي في **جامعة القرويين** التي نال منها شهادة الإجازة : (**الليسانس**) في **قانون التشريع الإسلامي**، كما تمكن من تعلم اللغتين الفرنسية والإنجليزية. وقد عمل معلما في المدارس الحرة قبل الاستقلال، وبعد الاستقلال **تقلب في عدة مناصب دبلوماسية في كل من تونس وليبيا ومصر. وباكستان والتشاد**، كما تحمل مسؤولية **مدير قسم في وزارة الخارجية**. وكان عضوا في **الحركة القومية بالمغرب** التي أسسها **محمد بن الحسن الوزاني** سنة 1937م، بعد انشقاقه عن **كتلة العمل الوطني**، والتي ستتحول إلى **حزب الشورى والاستقلال**، ابتداء من يوليوز سنة 1946م. وكان **عبد الهادي الشرايبي** رئيس تحرير جريدة : (**الدفاع**) الأسبوعية، الناطقة باسم الحركة القومية. وقد عرف بمناهضته للاستعمار الفرنسي مما عرضه للنفي في الصحراء سنة 1937م، وللسجن أربع مرات – توفي بالدار البيضاء. **من مؤلفاته :** (1- **ثمن الحرية** – مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر – سلسلة التاريخ : 09 - الطبعة الأولى – الدار البيضاء 1398 هـ / 1978م - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ش ع ث : 20-923**) – 2- و**مجموعة من المقالات في مجال الثقافة والفكر والأدب.** نشرته له صحف عصره، مثل : (**الرسالة المصرية – والثقافة المغربية،** وغيرهما – **وبعض القصائد الشعرية**، كما هو الشأن بالنسبة لقصيدة : (**ما للنوائب**)، وهي القصيدة المنشورة في كتاب : (**يوم شوقي بفاس**) – الصفحة : 46 - الطبعة الأولى- المطبعة الجديدة بفاس – الناشر : **محمد بن الحاج عبد السلام مكوار** – بالحرم الإدريسي بفاس) - الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ي ش ف : 03-811**)) - وينظر كذلك كتاب : (**التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 1900 إلى 1972) جزءان مشتركان** - تأليف : **العلامة عبد الله بن العباس الجراري** - منشورات النادي الجراري – الجزء الثاني - الصفحة : 414 – الطبعة الأولى - ربيع الثاني 1406هـ/دجنبر 1985م – وينظر أيضا **الغلاف الأيسر الخارجي** لكتاب : (**ثمن الحرية**)» **السابق الذكر.**

الخبر على خلاف الحقيقة، ويقول إننا نصراء الاستبداد وإنا نريد تنحية جميع العاملين، وإن مشروعنا مشروع محلي : (**فاسي**) ليس إلا. وإننا ضد السلاويين والبيضاويين.

فبعثنا له بعض الوسطاء، وحاولنا معه مختلف المحاولات. ولكن طغى وتجبر، وأخذ يسب ويلعن، ويحقر الجماعة ومن رأسها رغم تنازله.

وشاع الخبر في الأوساط، ولاكته الألسن، وردته الجموع. ونحن ساكنون **سامدون**[1]، نقول ربما يرجع **الأخ** بعد هدوء الغضب.

ولكن الأمر تفاحش، وأخذت المناشير توزع، والشروط ترسل، وهال الشعب الأمر، فنظم الوفود من أجل الصلح.

هنالك اضطررنا لمجابهة الحقيقة، وشرحناها لكل من زارنا. وما عرض علينا حل للمشكل إلا قبلناه، متى كان متفقا مع المبادئ. وقد قبلنا ما يناهز الأربعين حلا.

فعد ذلك **الأخ** ضعفا منا، وازداد طغيانا. وكانت مرت على الخلاف خمسون يوما ونحن ننتظر حل المشكل، والعمل موقوف، **والأخ** يفتري علينا، ويدعي أننا اتفقنا مع الفرنسيين على إقصائه، وأن ذلك كان من طرف **عمر**[2] مع **فيينو**[3]، حين كان بفرنسا، إلى غير ذلك من الاختلاقات وضروب الشيطنة التي لم تكن بحسباننا.

فقمنا حينئذ بثلاثة أيام دعاية، كانت القاضية على الخصوم، وفتحنا المركز العام **للكتلة**. فكان الإقبال مدهشا، وكانت ساحة الدار وفوقيها وزقاقها مزدحمة بالمنخرطين. وسجلنا في اليوم الأول ثلاث عشرة مائة ونيفا وثلاثين، واستمر الإقبال طيلة الأسبوعين التي بقي فيها المركز مفتوحا. فبلغ المنخرطون سبعة آلاف في خصوص فاس... والكل يقسم يمين الإخلاص **للدين والوطن والكتلة**. ولو بقينا إلى اليوم لكنا بلغنا العشرين ألفا بدون شك.

---

(1) **سامدون :** غافلون – لاهون – غير مبالين – غير مهتمين – جاء في القرآن الكريم : - سورة النجم – الآيات : (59-60-61-62) قوله تعالى : ﴿**أَ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ، فاسجدوا لله واعبدوا**﴾.

(2) **عمر :** المقصود هو **عمر بن عبد الجليل**، أحد زعماء الحركة الوطنية، وأحد الموقعين على عريضة الاستقلال، تحمل مسؤولية وزارة الفلاحة في حكومة **البكاي** الثانية بين سنتي : (1956م -1958م) – ومسؤولية وزارة التربية الوطنية سنة 1958م في حكومة **أحمد بلافريج**.

(3) **فيينو : بيير فيينو : (Pierre viénot)** : هو : رجل سياسي ومقاوم فرنسي تولى منصب وكيل وزارة الخارجية الفرنسية آنذاك، في حكومة الوزير الأول الفرنسي : (**ليون بلوم**) : (**Léon Blum**)، ابتداء من يونيو سنة 1936م إلى يونيو سنة 1937م - وهو أحد المناصرين للوطنيين المغاربة. ولد في : **كلير مونت : (clèrmont)**، بتاريخ : 5 غشت سنة 1897 م - وتوفي **بلندن** بتاريخ : 20 يوليوز سنة 1944م.

وبهذا ظهر للناس وللحكومة أن الشعب معنا، وأن **الوزاني** أو غيره له قيمته مادام مع الجماعة، أما إذا انفصل عنها فلن يجد إلا الحانقين والخائنين أعوانا. وهذا ما وقع بالفعل. فإن الذين مع **الوزاني** اليوم هم عائلته الضيقة : (لا الواسعة)...

أما **الكتلة** فلم تخسر (غيره) أحدا ممن كان يفيدها بفكره أو ماله أو تضحيته. ونحن نسأل الله أن يهديه، فينتشل نفسه من ذلك الوسط الذي فيه.

وقد جمعت له عائلته ما يصدر به الجريدة محافظة على الشرف كما يقولون. واتصل **بالناصري**(1)، وأرسل إليه يطلب قدومه إليه ويستنجده.

ولكن الآخر **استمرأ**(2) تطوان و**أفاويق**(3) **بيكبيدر**(4)، فاكتفى بتأييده من هناك، وجعل ينشر في : (**الوحدة**)(5) الأكاذيب والمفتريات.

---

(1) **الناصري : محمد مكي الناصري** : (1906م/1994م) – (تنظر ترجمته سابقا)

(2) **استمرأ : أي** : استساغ – و-استطاب – و-حبذ – نقول : **استمرأ الطعام** = استطابه – و-استساغه – أي : وجده مريئا – و- طيبا - أو – عده كذلك.

(3) **أفاويق :** مفرده : فِيقَة : (بكسر الفاء وتمديدها بالياء) – والجمع، هو : فيق – و- أفواق – و- أفاويق : - و- وفيقة الشيء : أوله. يقول الشاعر الجاهلي : **أبو بصير الأعشى بن قيس بن جندل**، أو أعشى قيس : (570م/ 629 م)، يصف بقرة :[**حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت** *--* **جاءت لترضع شق النفس لو رضعا**]. والبيت من البحر البسيط : (**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**)X 2، عروضه مخبونة، وضربها مخبون مثلها. **والخبن** هو حذف الثاني الساكن، إذ تحذف ألف : (**فاعلن**)، وتصبح : (**فعلن**) - و- **الأفاويق** : ما اجتمع من السحاب، فهو يمطر ساعة بعد ساعة - قال الشاعر **العراقي الكوفي الأموي، المشهور بالتشيع : الكميت بن زيد الأسدي** : (60 هـ/126 هـ) : [**فباتت تنتج أفاويقها** *--* **سجال النطاف عليه غزارا**] – والبيت من البحر المتقارب : (**فعولن فعولن فعولن فعولن) x 2**، عروضه محذوفة وضربه تام – **والحذف** : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفيعلة، فتتحول : (**فعولن**)، إلى : (**فعو**)، وتقلب إلى : (فعل) : (بفتح الفاء والعين، وتسكين اللام)، ينظر **ديوان الكميت الأسدي** – جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي – ص : 187 – دار صادر- بيروت – الطبعة الأولى – سنة : 2000 - و- **فوقه على زملائه** : أي : فضله عليهم...**والأفاويق هنا** : معناها : **المجاملة والمحاباة.**

(4) **بيكبيدر : جان لويس بيكبيدر أتينزا** : **Juan Luis Beirgbeder Atienza** : (**1888م/1957م**) : هو عسكري وسياسي ودبلوماسي إسباني كان مسؤولا إسبانيا في شمال المغرب، لمدة طويلة، وعين من بعد مندوبا ساميا لإسبانيا بالمنطقة الخليفية من المغرب، من 16 أبريل سنة 1937م، إلى 12 غشت سنة 1939م. كما عين أيضا وزيرا للخارجية الإسبانية من 12 غشت سنة 1939م، إلى 16 أكتوبر، سنة 1940م.

(5) **الوحدة** : يقصد بها جريدة : «**الوحدة المغربية**»، **وهي جريدة ناطقة بلسان** : «**حزب الوحدة المغربية**»، **التي كان شعارها** آنذاك : «**المغرب للمغاربة أولا وأخيرا، الشعب بالعرش، والعرش بالشعب**»، صدر العدد الأول منها، **بتاريخ 3 فبراير سنة 1937م**، أصدرها **محمد المكي الناصري بتطوان**، في نفس اليوم الذي أسس فيه حزب : «**الوحدة المغربية**»، بعد حل «**كتلة العمل الوطني**»، وقد عمل **هذا الحزب في منطقة الحماية الإسبانية بالمغرب، وحل الحزب بشكل نهائي سنة 1960م**. أما جريدة : «**الوحدة المغربية**»، فقد تم توقيفها في **18 يوليوز، سنة 1946م، ثم عاودت الصدور بعد ذلك، لمدة ثلاثة أشهر فقط، وتم توقيفها نهائيا في 22 نونبر، سنة 1946م، وكان مجموع الأعداد التي صدرت منها، هو : 565 عددا.**

ولكننا نحن ما دامت الدعاية لا تؤثر في مركزنا أمام الشعب، فلن نشغل نفسنا **بسفاسف**[1] الأمور، ولن نقوي طائفة ضعيفة بجوابنا عن شتائمها، وإن كان عندنا ما لو نشرناه لقامت له قيامة الأمة كلها.

ويكفيك والحمد لله دليلا على نجاح خطتنا أن **(الوحدة)** كانت تباع منها في خصوص الرباط ألف عدد، فعندما جاء العدد الذي نشر فيه بيان الوزاني عن الخلاف، بيع منه 40 نسخة.

ويعلم الله أننا لم نقم لذلك بأدنى دعاية. وهكذا بفاس، حتى إن أحد متعهديها أرسل للمدير يطلب منه عدم توجيه 600 التي يرسلها. ولكنه أصر على التوجيه، لئلا يظهر انهزامه أمام مدير الشؤون الوطنية فيما أرى.

والحديث عن الخلاف طويل وعريض. ولا أريد أن أشغل وقتي ووقتك بأكثر من هذا، وإنما أقول لك : إننا لم نترك وسيلة لإرجاع **الوزاني** لحظيرة إخوانه إلا فعلناها. لكنه يأبى إلا أن يهدم جماعتنا، ويؤسس جماعة جديدة تضمن له الرئاسة، قبح الله شأنها، ليقوم هو على أنقاض آخرين. **والغاية تبرر الواسطة**[2] كما يقولون.

ولما حلت **الكتلة** ذهبنا توا للرباط، ثم أرجعنا له **الأخ مكوار**، في سيارة خاصة يستقدمه إلينا، وتأخرنا عن بعث الاحتجاج والطلوع للإقامة حتى يفد علينا لنظهر متضامنين أمام الحكومة، خصوصا وأن سبب الخلاف قد زال، ولم يبق موجب للنزاع.

ولكن **الأخ** امتنع، وأصر على موقفه، فأظهر قلة نضوجه السياسي، وسوء تدبيره. وانقلب الأمر ضده، وأصبح الجمهور يتهمه اتهاما خطيرا، لا أريد أن أذكره، لأني لا أؤمن به.

---

(1) **سفاسف الأمور**: **سَفَاسِفُ**: اسم، وهو جمع: **سَفساف**: (بفتح السين الأولى وتسكين الفاء الأولى) - **السَّفْسَافُ**: ما دقَّ من التراب فارتفَعَ - **السَّفْسَافُ** : ما ارتفَعَ من غُبَارِ الدقيقِ عند نخلِهِ - **السَّفْسَافُ**: الرديء الحقيرُ من كل شيءٍ وعملٍ - والفعل، هو: **سَفَّ** - والمصدر: **سَفِيف** – **السفاسف**: الترهات – والتوافه - **سَفاسِفُ** الأمور: الأمور التافهة الحقيرة - نقول مثلا: لا تضيِّع وقتك في سفاسف الأمور.

(2)**الغاية تبرر الواسطة: إشارة إلى النظرية الميكافيلية: (الغاية تبرر الوسيلة). وهو** المبدأ الذي تبناه **نِيكُولَا مكيافيلي : Nicolas Machiavel**: (1469 – 1527)، المفكر والفيلسوف والسياسي الإيطالي في القرن السادس عشر، في كتابه: **(الأمير : le prince)**، الذي أكد فيه أنه يمكن للأمير القيام بأي عمل لتحقيق هدف تقوية الدولة والحفاظ عليها، حتى لو كان ذلك العمل مخالفا للقوانين والأخلاق. فبالنسبة إليه ينبغي النظر فقط للغاية وليس للوسيلة، ذلك أن صاحب الهدف باستطاعته أن يستخدم الوسيلة التي يريدها أيا كانت، وكيفما كانت، دون قيود أو شروط من خلال قاعدة: **الغاية تبرر الوسيلة**. وهي الانطلاقة الأولى التي ينطلق منها كل سياسي ديكتاتوري، حيث يضعها نصب عينه، ويتبناها لتبرر له الاستبداد وممارسة الطغيان والفساد الأخلاقي. والإيمان بهذا المبدأ جعل **مياكافيلي** يرى ضرورة استخدام العنف والقوة من قبل القائد السياسي، بدعوى أنه يولد الخوف، والخوف أساسي من أجل السيطرة على الشعوب. ذلك ما جعل علماء الأخلاق وخاصة في بريطانيا وفرنسا يعتبرون كتاب: **(الأمير)**، كتابا مناسبا فقط للطغاة الأشرار.

بل إنه فعل أكثر من هذا. فقد بعثت وراءه الكميسارية لتسلم له نسخة من القرار الوزيري، بصفته أحد المسؤولين في **الكتلة**. فامتنع عن قبوله، وأعلن بذلك عدم تضامنه.

ولعل الحكومة لم تفعل ذلك، إلا لتختبر موقفه ما هو ؟

ولم يرد أولا أن يحتج حتى بصفته الخاصة.

وأخيرا احتج على **الكتلة، والجمعية القروية، وجمعية السيارات** في رسالة واحدة. وبعد مرور عشرة أيام على الحل. وبعدما احتج الدستوريون والوطنيون الجزائريون، وغيرهم.

فقد تعجبنا من احتجاجه، ثم فهمنا السر في ذلك من ما نشر في (**الوحدة**)، أي : أن ذلك لدفع تهمة، لا لله والوطن.

أما حل الكتلة، ففي البيان المنشور :

- ما راج حوله مع المقيم.
- والأسباب التي اتخذنا بها القرارات...

نحن الآن نتخابر مع الحكومة في شأن الحزب وإعلانه :

وهي تلح علينا في اعتماد ظهير الجمعيات، وتقديم القوانين للحكومة.

ونحن نأبى ذلك، لأن الحزب غير الجمعية. وليس من شأن الأحزاب الاستئذان، ولا تقديم القوانين، كما هو السلوك مع جميع الأحزاب الفرنسية الموجودة في المغرب.

ونحن لا زلنا نشتغل بكل ما كنا نشتغل به من قبل. وقد فتحنا عدة مدارس قرآنية تضم نحو الثلاثة آلاف تلميذ. والنجاح فيها : متوسط علما، كامل عاطفة.

وقدمنا طلبا لتأسيس جريدة ثانية بفاس تحت عنوان : «**اليقين**»[1]، ومسؤولها هو : **الأخ الهاشمي الفيلالي**[2].

هذه أخبارنا موجزة أبعثها لك أيها **الأخ**، راجيا أن تطلع عليها الإخوان ثم تحتفظ بها.

---

(1) **اليقين :** لم أعثر على أية إشارة لهذه الجريدة في الكتب المتوفرة لدينا حول كرنولوجيا الصحف الصادرة بالمغرب منذ بداية القرن العشرين، حتى لدى **الزعيم علال الفاسي** في محاضرته القيمة والمفصلة بدقة : (**نظرات في تاريخ الصحافة المغربية وتطورها**)، بمناسبة الذكرى الفضية لجريدة العلم)، المنشورة في الملحق الثالث لكتاب : (**الديمقراطية وكفاح الشعب من أجلها**)- الطبعة الثانية – سنة : 1430هـ - موافق 2009م – من الصفحة : 129 إلى الصفحة 183 - ربما ظل الأمر مجرد مشروع لم يتسن له الخروج لحيز الواقع، بل مجرد طلب للتأسيس.

(2) **الهاشمي الفيلالي :** تنظر ترجمته سابقا.

فإني لم أكتب لأحد في هذا الموضوع. ومتى اجتمعنا بحول الله، فإني سأحكي لكم ما ترون منه الغرائب والعجائب، من ما يشرح كثيرا من الحقائق الغامضة.

بلغ سلامي لجميع الأصدقاء، خاصة **آل بنونة**[1]، **وابن جلون**[2]، **والأستاذ الطريس**[3] الذي ازداد عندي حبا عظيما بموقفه الأخير الدال على قوة تضحيته. وسأكتب له ساعته رسالة خاصة.

رجائي أن لا تغيب عني خبرك. ودمت لأخيك المخلص على الدوام.

عـــــــلال

الوطني الكبير **سيدي أحمد غيلان**[4] على توفيقه في **جريدته**[5]. كثر الله من أمثاله. والإخوان كلهم مغتبطون بها، مسرورون من أجلها. متعنا الله بالحرية، وأطال بقاءها.

---

(1) **آل بنونة :** المقصود بها : (الحاج عبد السلام بنونة - و- شقيقه محمد بنونة - والإبن : الطيب بنونة) : تنظر ترجمتهم سابقا.

(2) **ابن جلون**: هو **عبد السلام ابن جلون،** أحد الأعيان المرتبطين بالحركة الوطنية والمكلفين بطبع ورقن مطبوعاتها ومنشوراتها. (تنظر ترجمته سابقا).

(3) **الطريس**: تنظر ترجمته سابقا.

(4) **أحمد غيلان**: من أعضاء الحركة الوطنية المغربية بالشمال، وأحد أطر **حزب الإصلاح الوطني**، الذي أسسه **الزعيم عبد الخالق الطريس** سنة **1936م** كامتداد **لكتلة العمل الوطني وللحزب الوطني**. وهو أيضا أحد أعيان مدينة تطوان، وأحد المساهمين في شراء اللوحة الفنية التاريخية التي تم إنجازها من طرف الفنان الأندلسي الإسباني **ماريانو بيرتوتشي : Mariano Bertuchi**: (1885م/1955م)، للصورة الشخصية **للحاج عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز الحركة الوطنية المغربية، والتي تم وضعها في بداية الأمر بمقر **جمعية الطالب المغربي**، ثم انتقلت إلى مقر **الإصلاح الوطني**، ثم انتقلت تالية **إلى مقر حزب الاستقلال** عند الاندماج مع **حزب الإصلاح**- كما جاء في تصريح نجله **الطيب بنونة.** وكان **أحمد غيلان** أيضا مدير جريدة : (**الحرية**) لسان حال **حزب الإصلاح الوطني**، الصادرة بتطوان، ابتداء من يوم الأحد فاتح محرم عام 1356 هـ موافق 14 مارس سنة 1937م - ينظر الموقع الإلكتروني : **تطوان بليس** - بتاريخ : 7 نوبر سنة 2014م.

(5) **جريدته :** المقصود بها جريدة : **(الحرية)،** التي صدرت بتطوان. وقد صدر أول عدد منها، يوم الأحد فاتح محرم عام 1356 هـ موافق 14 مارس سنة 1937م. وقد كانت هي صوت الوطنيين بالمنطقة الخليفية بامتياز. وهي آنذاك لسان حال **حزب الإصلاح الوطني** الذي أسسه **الزعيم عبد الخالق الطريس** سنة 1936م، والذي كان يرى فيه امتدادا لكل من **كتلة العمل الوطني والحزب الوطني**. وقد عمدت جريدة : **الحرية** حينئذ إلى مواكبة أنشطة هذا الحزب وتغطيتها، وتغطية نضالات رجالاته، ونشر عرائضه وخطب زعمائه. وكانت تخصص عمودا قارا لذلك، تحت عنوان : (**أنشطة حزب الإصلاح الوطني**). وكان مخصصا لشؤون الحزب، سواء في تطوان، أو في الفروع التابعة له. وكانت جريدة **الحرية** شديدة الاهتمام بقضايا الأمة في شتى مجالاتها، وكانت نظرتها إلى تلك القضايا تدخل ضمن **المشروع الوطني الإصلاحي بشكل عام.** ومن أهم القضايا التي أولت لها الجريدة الاهتمام الكبير هناك : (- **قضية التعليم – محاربة الأمية – أوضاع الفلاحين والعمال – انتقاد انتشار بعض الظواهر في المجتمع كالتبشير المسيحي والدعارة وبعض البدع في مهرجانات استقبال الحجاج، وغير ذلك**).

50- رسالة من علال الفاسي إلى محمد داود، يطلب منه الزعيم علال فيها تنفيذ فكرة الأمير شكيب أرسلان، المتمثلة في فتح اكتتاب بغية إحداث : (مكتب استخبارات للشرق في المغرب)[1].

«**حمدا وصلاة**»[2]

عزيزي داود :

عليكم السلام والرحمة والبركة

لا تكون أخوتكم إلا اطلعت على ما جاء في عدد 31 من جريدة : (**الفتح الأغر**)[3]، حول اقتراح **الأمير الأكبر (شكيب)** في مسألة الاكتتاب لإحداث (**مكتب استخبارات للشرق في الغرب**) ولا تخفى عليك حاجتنا لهذا العمل المبرور، وفائدته لنا مستقبلا في قضيتنا إلخ إلخ.....

وقد كتب إلي من مصر أخيرا أحد الرفقاء العاملين في هذه القضية من رفقاء الأمير (**أرسلان**) يستحثني على إشعار بعض الإخوان العاملين بالمغرب على المشاركة في هذا الاكتتاب.

وبما أنه من الفرص التي يجب أن ننتهزها، فقد ارتأيت وجمعا من إخواني الشبيبة المخلصين جدا أن نكتتب فيما بيننا لهذا المقصد الشريف.

---

(1)* **الرسائل المتبادلة بين علال الفاسي ومحمد داود** «ـ جمع وتحقيق الأستاذة حسناء داود تقديم ومراجعة الدكتور أحمد فطري مطبعة المعارف الجديدة الرباط سنة 2000م الصفحة 54 -الرسالة رقم 4.

(2)· هذه الرسالة لا تحمل أي تاريخ، وإنما استنتجت أنها من الأوائل من نوعية الخط والحبر المستعمل فيها، وكذا نوع الورق الشبيهة بأوراق الرسائل رقم : 1 و2 و3، وهي بدون جواب...

(3) **جريدة الفتح :** هي صحيفة أسبوعية علمية إسلامية أخلاقية لصاحبها **محب الدين الخطيب** – ورئيس تحريرها **عبد الباقي سرور نعيم – كانت تصدر من القاهرة بمصر كل يوم خميس من الأسبوع** – تتوفر خزانة الزعيم علال الفاسي على **14 مجلد** منها يغطي السنوات من : (1927م إلى 1947م) - المجلدات من : (**2 إلى 18**)، مع ضياع المجلدات : (**1-15-16-17**)- وضاع **العدد رقم : 31** مع كامل الأسف، ضمن المجلد الأول، وهو الذي تحدث عنه الزعيم علال الفاسي في هذه الرسالة.

ثم ارتأيت أن أكلفكم بجمع ما تجود نفوس إخواننا المخلصين بتطوان من فرنك إلى أعلى منه، وذكرهم بقول الرسول ﷺ : (**تصدقوا ولو بظلف محرق**)[1]، وقول علي كرم الله وجهه : (**لا يمنعنكم إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه**).

ثم إن ارتأيتم أن تبعثوه رأسا لإدارة الفتح، فلكم ذلك، وإلا فأرسلوه لنا بواسطة البريد الإنكليزي : صندوق عدد : 4، حتى نبعثه مع ما تجمع لدينا من فاس ويصلنا من الرباط والبيضاء ومراكش.

وليكن ذلك عجلا مكتوما. وعليكم السلام جميعا.

*(**طرة**) : المظنون منهم العمل : محمد داود، ج عبد السلام، أخوه محمد[2]، وغيرهم ممن تعرف.

محمد علال الفاسي أرشده الله.

---

(1) **تصدقوا ولو بظلف محرق :** الحديث ورد في كتاب : (**تنوير الحوالك : شرح على موطأ مالك**) - تأليف الإمام **جلال الدين عبد الرحمان السيوطي الشافعي - ويليه كتاب : (إسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطي)** - الكتاب في مجموع من ثلاثة أجزاء - الجزء المقصود هو الثالث - الصفحة : 109 - (**ما جاء في المساكين**) : **حدثني عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبن مجيد الأنصاري، ثم الحارثي، عن جدته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ردوا المسكين ولو بظلف محرق :** (بكسر الضاد المنقوطة في كلمة : (**ظلف**). وضم الميم وتسكين الحاء وفتح الراء في كلمة : (**محرق**) : أي اسم المفعول من الفعل : (**أحرق**).
- الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم : (**س ع ت : 54-213**).

(2) ويقصد **بالحاج عبد السلام وأخيه محمد : الأخوين بنونة.**

الفصل الخامس

رسائل إلى جهات مختلفة وشخصيات متعددة

51- رسالة بتاريخ: 02 نونبر سنة 1943م، من علال الفاسي إلى السيد أحمد مكوار يشكره فيها الزعيم على تطمينه له حول مصير العائلة، بعد وفاة الوالد، ويؤكد عليه فيها بشأن تعليم الإبنة ليلى الفاسي، ويطلب منه إدخالها إلى مدرسة عربية فرنسية، والحرص على موافاته بمسارها التعليمي[1].

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدي محمد
وآله وصحبه وسلم

اخي العزيز،

استلمت رسالتك المؤرخة بثالث عشر غشت المنصرم، معربا فيها عن سرورك وسرور العائلة بوصول كتابي،

بعد انتظاركم له ثلاث سنوات، ومؤكدا تطميني على مصير العائلة بعد وفاة الوالد، فلقد أدخل علي ذلك من الفرح والهناء، ما خفف عني عِبْءَ الاهتمام، الذي كان يشغل بالي منذ سنة على الأقل.

وإني لأشكر لأخوتك عنايتك التي لم أشك يوما ما في أنك أهل لبذلها بسخاء، لكني أؤكد عليك في شأن تعليم **ليلى العزيزة**، وأرجو أن لا تكتفي في ذلك ببعض الدراسة القرآنية، بل تقدمها **لمدرسة عربية فرنسية**، تمكنها من قطع مراحل التعليم، التي تؤهلها لثقافة نافعة بانتظام.

ومع اعتمادي عليك في ذلك، فإني أرجوك موافاتي بين الآونة والأخرى بخبر سيرها تطمينا لي، وإقرارا لعيني، كما أرجوك أن تكون لساني الناطق في الإعراب لعزيزتي زهراء عن مقدار تعلقي الدائم بها وحبي لها، وإعجابي بها وامتناني، والمعرب عن تحياتي لزوجة الوالد، وسائر أفراد العائلة، والترجمان الصادق عن عواطفي التي لا تتحول نحو كافة الأصدقاء، خصوصا الأخ عبد الجليل، الذي أرجو أن تكون عافيته مستقرة، وعينه بنفسيته مقرورة.

---

(1) ينظر كتاب علال الفاسي: «**في منفى الكابون**» – ص: 266 – منشورات علال الفاسي - الطبعة الأولى – سنة: 2004م – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب.

إني سأكتب لكم كلما استطعت، كما كنت أفعل مع الوالد، فأرجو أن لا تنتظروا وصول كتابي لتجيبوا عنه، بل اكتبوا لي دائما بانتظام. وإذا كان يمكنكم أن تبعثوا لي بقريعات من ماء والماس، وماء سيدي حرازم، فافعلوا.

عرفوني دائما بحالتكم الصحية، وحالة أبنائكم، وتقبلوا مني أرق عواطف الاخلاص والتفكير والدعاء.

2 نونبر، سنة 1943م

محمد علال الفاسي

52- رسالة بتاريخ: 10 شتنبر سنة 1944م، من علال الفاسي إلى السيد أحمد مكوار، يهنئه الزعيم فيها بنيل حريته وعودته معافى للوطن، ويوافقه على إدخال البنية ليلى الفاسي للمدرسة الفرنسية العربية، ويرجو منه الاهتمام بتوسيع مداركها في اللغة العربية، والعناية بالتربية الدينية والرياضة البدنية[1].

10 شتنبر سنة 1944م

عدد 5

إلى سيدي أحمد مكوار[2]
الرقم 4 - البطحاء - فاس

الحمد لله وحده،

سيدي الأخ الصديق العزيز:

لقد كانت دموع المسرة تنهمر من عيني حينما كنت أقرأ رسالتك المؤرخة في 14 غشت سنة 1944م، التي حملها إلي بريد الأمس منبئة بمعاودتك الحرية الغالية، ومطمئنا لي على أن جل الإخوان يتمتعون بصحة جيدة وسط عائلاتهم.

فأحمد لك ولي الله الذي لا إله إلا هو، وأشكر لك عنايتك بالكتابة لي بمجرد وصولك للبيضاء.

وأرجو أن تكون كامل السلامة تام العافية، وأهنئك وسائر الإخوان بعودتك لمسقط رأسك، كما أهنئك بعيد الفطر السعيد المقبل.

أما كتابي الذي وصل ليدك -عدد: 3- فقد كنت كتبته لك بتاريخ: 18 دجنبر سنة 1943م، ثم كتبت لك بعده رسالة تحت عدد: 4 - حملها لك: (**المسيو بيرك**)[3]، الذي كان قد زارني في أوائل فبراير الأخير.

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم **علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة، بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: **1381**.

(2) **أحمد مكوار**: تنظر ترجمته سابقا

(3) **المسيو بيرك: هو في الغالب، وحسب السياق: جاك أوغيستن بيرك : (Jacques Augustin Berque): (1910م - 1995 م)**: مستشرق فرنسي وعالم اجتماع. درس في جامعة الجزائر والسوربون - ولد **جاك** =

ثم لم أعاود الكتابة إلا في شهر جوان الماضي، حيث اتصلت برسالة من زوجته تخبرني:

♦ بوصول كتابي لك عدد: 2 - وعدد: 4 - إلى يدها.

♦ ورسالة من ليلى العزيزة.

ومنذ ذلك الحين أخذت أكتب للعائلة كل أسبوع:

♦ فكتبت لزوجتي رسالة.

♦ ولليلى إثنتين.

♦ وإحدى عشرة رسالة أخرى بعنوان عمي السعيد بالبيضاء.

وإلى الآن لم أتصل بجوابهم. وأرجو أن يكون الكل بخير وأجوبتهم لي في الطريق.

وأما رغبتكم في إدخال ليلى للمدرسة الفرنسية العربية للبنات، فهي رأيي الذي أعربت عنه في رسائل سابقة. لكن أرجو -مع ذلك- بقاء الاهتمام بتوسيع الدروس والمدارك العربية، والعناية بالتربية الدينية والرياضة البدنية.

سأنسلخ عن أنانيتي إذا أخليت هذه الرسالة من رفع عواطفي المخلصة لزوجتي العزيزة، وسائر أفراد العائلة، وقبلاتي الأبوية لليلى، وتحياتي الوفائية لسائر الأحباب.

أما أنت فأقبلك وأحييك وأرجو دوامك لأخيك.

محمد علال الفاسي.

= **أوغيستن بيرك** بالجزائر سنة 1910م، ومع أنه ابن مراقب مدني في الإدارة الفرنسية، إلا أنه، وفي سن صغيرة، بدأ يلمس معارضته للسياسات الاستعمارية، مما سيجعل الإدارة الفرنسية فيما بعد تبعده كمراقب مدني إلى جبال الأطلس بالمغرب، حيث سيستغل الفرصة ليجري أبرز أبحاثه الاجتماعية – انتقل **جاك أوغيستن بيرك** بعد ذلك إلى فرنسا سنة 1930م، لمتابعة دراسته بجامعة السربون، تخصص علم الاجتماع. وقد عين مراقبا على ثلاث قرى مغربية، قبل أن يستقر به المقام بفاس سنة 1937م - وقد أسس سنة 1991م معهدا للعلوم الاجتماعية في المغرب يحمل اسمه، ويعنى بإنتاج أطر مغربية متحررة من التبعية العلمية لفرنسا، وقد توفي **جاك أوغيستن بيرك** بفرنسا سنة 1995م.

53 - رسالة بتاريخ : 29 يناير سنة 1949م، من علال الفاسي إلى مدير تحرير جريدة : «الصريح» السيد الهادي العبيدي، ينفي الزعيم فيها ويكذب استقالة عبد الكريم الخطابي من رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي[1].

طنجة في : 29 يناير سنة 1949م

حضرة الأستاذ السيد الهادي العبيدي[2]

مدير تحرير : (الصريح) الغراء.

تحية وسلاما دائمين.

وبعد، فقد اطلعت في العدد الأول من جريدتكم : (**الصريح**)[3] الأغر. على كلمتكم فيما يتعلق بتحرير المغرب العربي، وقد ذكرتم نقلا عن مراسلتكم بالقاهرة بأن **سمو الأمير عبد الكريم**[4] عزم على التنازل عن منصب رئاسة اللجنة، مع احتفاظه بالرئاسة الشرفية.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : **1382.**

(2) **الهادي العبيدي** : (**1911**م/**1985م**) : كاتب وأديب وصحافي تونسي - ولد بتونس العاصمة - **حفظ القرآن - وانتسب إلى التعليم الزيتوني – قرض الشعر والزجل** – وكان **الهادي العبيدي** من الصحفيين العرب **الأوائل الذين تطرقوا إلى موضوع المرأة** – وتمرس في الصحافة بجميع فنونها وأبوابها، إذ عمل مصححا، ومحررا، وناقدا فنيا وأدبيا، وسكرتيرا للتحرير، ورئيس تحرير – **وقد واكب الهادي العبيدي الحركة الوطنية والحركة النقابية وعاصر تطور المجتمع التونسي من جميع النواحي** – وقد باشر التحرير في صحف وجرائد كثيرة جدا، آخرها صحيفة : «**الصباح**»، التي ترأس تحرريها منذ نشأتها، وأعطاها عصارة تجاربه منذ صدورها **من خلال إمضائه المعروف ب** : «**يقظان**».

(3) **جريدة الصريح :** هي جريدة تونسية أصدرها الصحافي **الهادي العبيدي** سنة 1949م، لكنها لم تعمر طويلا، نظرا لقلة الإمكانيات المادية وصعوبة مواجهة مصاريف الطباعة.

(4) **الأميرعبد الكريم : محمد بن عبد الكريم الخطابي :** اشتهر بين الريفيين بـ: «**مولاي موحند**»، أو «**عبد الكريم الخطابي**» : (1882م - 1963م) : **رجل سياسي وقائد عسكري مغربي،** كان **قائدا للمقاومة الريفية ضد لاستعمارين الإسباني والفرنسي للمغرب،** شن عدة **معارك على العدو**، أهمها:**معركة أنوال : (ماي 1921)**، حيث انهزم الإسبان- وقد قامت القوات الفرنسية بنفي الخطابي وعائلته إلى **جزيرة لارينيون : l'ile de la réunion**، وهي **جزيرة فرنسية تقع في المحيط الهندي شرق مدغشقر،** وبعد أكثر من عشرين عاما في المنفى، قرروا نقله إلى فرنسا، وأثناء مرور الباخرة ببورسعيد بمصرطلب حق اللجوء السياسي من الملك فاروق، وأستجيب فورا إلى طلبه، وقد ظل مقيما بها حتى وفاته.

وبصفتي الأمين العام للجنة المذكورة أؤكد لحضرتكم عدم صحة النبأ المشار إليه، راجيا من لباقتكم نشر التكذيب في المحل الذي نشرتم فيه الخبر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام وعظيم التمنيات

الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي - محمد علال الفاسي

العنوان: 3 – طريق حسنونة – طنجة – المغرب.

54- رسالة بتاريخ: 20 نونبر سنة 1949م، من علال الفاسي إلى الدكتور عبد الله المنصوري، يبلغه الزعيم فيها عواطفه، ويخبره بازدياد ولد ذكر له سماه عبد الواحد تيمنا بالوالد[1].

طنجة في: 20 نونبر سنة 1949م

الحمد لله وحده،

حضرة الأخ العزيز

الدكتور مولاي عبد الله المنصوري[2]

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، فقد زارني **المالحي**[3] وبلغني سؤالكم عني وتحيتكم. فأشكر لكم عواطفكم.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم:14 – الوثيقة رقم: **1383.**

(2) **الدكتور عبد الله المنصوري: من أوائل الأطباء الجزائريين.** التحق بمدينة فاس بمجرد إتمامه دراسته في الطب، وبالضبط بمستشفى عمر الإدريسي: (كوكار إذ ذاك)، وعمل في قسم الأشعة بأمراض الصدر. وقد اتصل بالزعيم **علال الفاسي** وببعض أصدقائه من **رجال الحركة الوطنية،** وأصبح معروفا لدى كل المثقفين والوطنيين المغاربة مشاطرا لهم أفكارهم، ومشاركا لهم في شعورهم. وفي سنة 1946 حينما رجع **الزعيم علال الفاسي** من منفاه في الجابون، ربط الاتصال من جديد بالدكتور **عبد الله المنصوري**، لضرورة العلاج الذي كان يقوم به له ولزوجته. وبعد الاستقلال عاد **الدكتور المنصوري** لوطنه تلمسان، وظل الاتصال مع الزعيم مستمرا. وقد جاء لزيارة علال الفاسي في وهران، وطلب منه مراجعة كتابه باللغة الفرنسية: **(الفكر الإسلامي في إغاثة الإنسان المعاصر:** والعمل على نشره. وهو ما تم بالفعل فيما بعد. تنظر مقدمة كتاب: **La Pensée Islamique au Secours de l'homme moderne ،(La Pensée Islamique au Secours de l'homme moderne – Docteur Abdellah Mansouri -publié par le Ministre de la culture de l'enseignement original supérieur et secondaire avec la collaboration des universités islamiques – Imprimerie Mohamed V culturelle et universitaire – Fes – Maroc**

- يوجد الكتاب بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: (MAP: 1891):

(3) **المالحي: مَحمد المالحي** أحد الوطنيين الذين أبلوا بلاء حسنا في صفوف الحركة الوطنية، والذين تعرضوا إثر مواقفهم للسجن والتنكيل. كان يقطن بمدينة فاس، وهو الذي تكلف برعاية شؤون عائلة الزعيم علال الفاسي إثر نفيه وكذلك أثناء غيابه الطويل والمتكرر عن أسرته. وقد ظلت علاقة السيد **مَحمد المالحي** وطيدة بعائلة الزعيم طيلة حياته.

وقد بحثت مرارا عن عنوانكم لأكتب لكم، وأحمد لكم اعتناءكم في غيبتي بالأولاد. ولكنني لم أجد من يعطيني عنوانكم. فبارك الله في همتكم، وإنني لفي شوق إليكم.

هذا، وقد ازداد عندي يوم 31 أكتوبر ولد ذكر سميته **بعبد الواحد**[1] على اسم الوالد رحمه الله.

أرجو إبلاغ تحياتي لوالدكم وسائر الأحباب.

ونرجو متى أمكنكم أن تزورونا بطنجة، تجديدا للعهد، وإطفاء للشوق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

علال الفاسي -3 - طريق حسنونة - طنجة - المغرب

---

(1) **عبد الواحد : نجل الزعيم علال الفاسي**، وهو طبيب أمراض القلب. ازداد في 31 أكتوبر سنة 1949م، وقد تحمل عدة مسؤوليات في حزب الاستقلال، إذ كان عضو اللجنة التنفيذية للحزب أكثر من مرة، كما أسندت إليه وزارة الصحة العمومية في حكومة عبد الرحمان اليوسفي.

55 - رسالة بتاريخ: 2 دجنبر سنة 1949م، من علال الفاسي إلى السيد عبد الكريم التواتي، يحثه الزعيم فيها على العمل والمثابرة لتطوير منطقة توات[1].

طنجة في: 2 دجنبر سنة 1949م.

الحمد لله وحده،

حضرة الأخ الغيور المجاهد

الأستاذ عبد الكريم التواتي[2].

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد استلمت كتابك الكريم المعبر عن أسمى العواطف وأطيب الإحساسات، وسرني ما فيه من توثب للأمام، وطموح للمعالي، واهتمام بالمستقبل.

♦ أما استئذانك لي في الكتابة إلي، فهذا ا ما لا يحتاج للإذن.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1384.

* **توات: توات** هي إقليم يقع في المنطقة الغربية للصحراء الجزائرية، وبالتحديد **في ولاية أدرار**، ويسكن **توات** أعراق مختلفة من عرب وأمازيغ وحراطين ، ومن أصول أفريقية. كما كانت تسكن بالمنطقة طائفة يهودية، خلال التاريخ القديم والعصور الوسطى خصوصاً **بتمنطيط**.

(2) **عبد الكريم التواتي:** كاتب وأديب وشاعر مغربي ولد **بتيميمون** في الجنوب الجزائري في منطقة قورارة وهي تابعة لمثلث من ثلاث مدن وهي أدرار وعين صالح بالصحراء، وتخرج من جامعة القرويين بفاس، وعين أستاذا بها. كما مارس التفتيش بالتعليم الثانوي، وقد انضم إلى اتحاد كتاب المغرب خلال الستينيات. وقد نشر مجموعة من القصائد والمقالات بمجموعة من المنابر: دعوة الحق - الباحث - البحث – وقد صدر له كتاب: (**مأساة انهيار الوجود العربي في الأندلس.**) – منشورات مكتبة الرشاد – الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى سنة 1967م – والكتاب موجود بخزانة **مؤسسة علال الفاسي** العامرة – مسجل تحت رقم: (ت -ع- م: 071-956) – يتصدره إهداء من صاحبه إلى الزعيم **علال الفاسي** يقول فيه: **(إلى أستاذي الكبير الرائد الأول للوجود العربي الحديث في المغرب، إلى الزعيم المغربي الخالد، الأستاذ المشارك، العلامة المقتدر سيدي محمد علال الفاسي أهدي بكل ممنونية أولى وأكبر إنتاجي، تقديرا لجهوده المشكورة في ميدان الكفاح التحريري، وإيمانا بجدوى نضاله المرير من أجل استمرار الوجود العربي والإسلامي بهذه الديار – مع تحياتي وإكباري وتقديري – فاس: 30 يناير سنة 1968م – عبد الكريم التواتي).**

♦ وأما الاعتذار بإراحتي، فراحتي هي في الاتصال بالإخوان والأحباب.

وأنا لم أهاجر مسقط الرأس لأطلب الراحة، فإنما يستريح الجالس وهو طاعم كاس. أما الذي **تطوح**[1] به الآمال في كل مكان فلن يبحث إلا عن راحة ضميره وهناءة نفسه :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليلا من المال[2]

♦ أما العمل الذي تريد، فاعتقد أنه في متناول يدك. والسباح الماهر من يشق طريقه في البحار، بل حتى في أودية الوحل. وإن الوطن متوقف على أمثالك من الغيورين الطموحين فلا تتوانوا، ولا تتأخروا.

وحذار أن يختلط عليكم الكسل بالمثل. فليست هناك يد قادرة على أن تحول بين المريد، وبين ما يريد.

وكل رجائي أن يكون أصدقاؤك كلهم على غرارك في هذه الروح المتحفزة الناهضة.

فالمغرب يقطع مرحلة صعبة من تاريخه، هو معها في ملتقى الطرق.

وعلماء الشباب أجدر بالالتفاف حول العقيدة المضبوطة، والفكرة النيرة، التي تربط الماضي بالمستقبل، وتحول دون العبث بالمثل العليا.

ثبت الله خطانا جميعا.

سلامي على كل الأحباب، وبالأخص أختك وأحبابك في توات، وعلى كل سائل عني. والله يجمعنا معكم في أسعد الساعات.

والسلام.

علال الفاسي

---

(1) **تطوح** : (بضم تاء المضارعة، وفتح الطاء، وكسر الواو مع تشديدها) – مصدرها : **تطوُّحًا** : (بفتح التاء وفتح الطاء وضم الواو مع تشديدها) - وإسم الفاعل : **مُتطوِّح** : (بكسر الواو مع تشديدها) - واسم المفعول : **مُتطوَّح** : (بفتح الواو مع تشديدها) – نقول : **تَطَوَّحَ الإنسان أو الشيء** : إذا جاءَ وذَهَبَ في الهواءِ وغيره – ونقول : **تَطَوَّحَ في البلاد ونحوها** : أي : رَمَى بنفْسِهِ فيها وذَهَبَ هاهنا وهاهنا.

(2) **البيت الشعري للشاعر : امرؤ القيس** : من أهم شعراء العصر الجاهلي، وهو صاحب المعلقة المشهورة : **(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)**، والذي قيل عنه أنه : **(أول من بكى واستبكى، وأول من وقف واستوقف)** – وهو من البحر الطويل : **(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) 2 X** – عروضه مقبوضة، وضربه تام - وهو البيت الثاني والخمسون من قصيدته : **(ألا عم صباحا أيها الطلل البالي)** - ويقصد من كلامه : **أنه لو كان يسعى لأقرب معيشة وأدناها لكفاه القليل من المال، ولم يطلب الملك** - ينظر ديوان امرئ القيس – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – – دار المعارف بمصر – الصفحة : 39 – الديوان يوجد بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (أ-و-د : 811.009)

56 – رسالة جوابية بتاريخ: فاتح يونيو سنة 1950م، من علال الفاسي إلى السيد محمد القصري، أحد الطلبة الاستقلاليين المناضلين بمدرسة ليون الوطنية للنسيج بفرنسا، يرد فيها الزعيم على مجموعة من الادعاءات والتهم الموجهة لحزب الاستقلال، من طرف أحد أصدقاء القصري، الطالب المراكشي محمد ابن عبد الرزيق، مثل: (عدم الثورية الحقيقية - وعدم الديمقراطية الجوهرية...). ويشرح الزعيم رحمه الله في هذه الرسالة الطريقة المثلى لاشتغال الحزب وتنظيماته[1].

1* - الرسالة الجوابية للزعيم علال الفاسي

2 - رسالة محمد القصري إلى الزعيم علال الفاسي حول ادعاءات الطالب محمد ابن عبد الرزيق[2]

*** 3 -رسالة محمد القصري إلى علال الفاسي**
يوصي فيها باستقبال العامل أحمد بن عبد الله[3]

1 - الرسالة الجوابية للزعيم علال الفاسي

طنجة: فاتح يونيو سنة 1950م

الحمـد لله وحـده، عزيزي القصري[4]:

---

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2- المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1386 – ولقد تمكنت أخيرا من الاطلاع عليها منشورة بكتاب: (**رجال عرفتهم**) لأبي بكر القادري – الجزء الخامس عشر- من الصفحة: (191 إلى 206) – الطبعة الأولى: 1427هـ - موافق 2006م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء- الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: **(ق أ ر: 920)** - ولقد كتب المؤلف أبو بكر القادري في هامش الرسالة بالصفحة 206 ما يلي: (**رأيت من المفيد أن أضيف رسالة الزعيم إلى الطالب المذكور نظرا لأهميتها التاريخية، وللمعلومات التي فيها، حيث لم يسبق نشرها، ولذلك ألحقتها برسائلي، وجعلتها من الملحقات**)، مع الإشارة إلى أن المؤلف أبا بكر القادري لم يشر إلى اسم السيد: **محمد القصري**، ولا إلى الطالب: **محمد ابن عبد الرزيق.**

(2) توجد هذه الرسالة بخط السيد **محمد القصري** مركونة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2- المحفظة رقم: 26 – الوثيقة رقم: **884.**

(3) توجد هذه الرسالة بخط يد السيد **محمد القصري** مركونة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: **24** – الوثيقة **بدون رقم.**

(4) **القصري: هو محمد القصري**، أحد الطلبة المغاربة الفاسيين، درس بالثانوية الإدريسية الفاسية، وانتقل إلى **فرنسا** لتتميم دراسته الفنية كطالب بمدرسة ليون الوطنية للنسيج: École Textiles de Lyon Nationale Supérieure des، وهو أحد المناضلين الاستقلاليين بفرنسا – يقول عن نفسه في رسالته=

وصلتني رسالتك ومعها المكتوب الذي بعث لك به بعض الإخوان يناقشك في بعض المواقف الحزبية.

فأشكرك على عنايتك، وأعتذر لك عن عدم الإجابة فورا، لأن أشغالا استثنائية ترجع لقضية الشمال الإفريقي كانت تؤخرني.

وإني لأؤكد لك ولجميع أصدقائنا (المخلصين) إنني مستعد لإعطائكم الإيضاحات الضرورية عن مواقفنا، لتنير لكم سبيل التفكير الصحيح، والاتجاه النير في مستقبل هذا الوطن المغربي العزيز.

تتضمن رسالة الأخ الذي كتب لكم موضوعين إثنين :

I - ما يتعلق بالمنهج النظري للحزب :

يرى الأخ أن حزب الاستقلال :

- يتبع سياسة سلمية.
- ولا يريد أن يربي الشعب تربية تحمله على التضحية.
- ولا يترك العامل فيه يبتكر.
- ولا يوجهه اتجاها ثوريا بالمعنى **الماركسي** للكلمة.
- وأنه يظهر ديمقراطية من ورائها تحكم.... إلخ.

= إلى الزعيم علال الفاسي من مدينة ليون : **ville de Lyon**، بتاريخ 12 مارس سنة 1950م – المسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف الثاني – المحفظة رقم : 26 - الوثيقة رقم : 884 – وهي الرسالة التي أرفقها المعني بالأمر برسالة ثانية توصل بها من صديقه المقرب جدا والمحبب إليه **المراكشي** الطالب بفرنسا المسمى : **محمد ابن عبد الرزيق** : الذي يرى أن **حزب الاستقلال** : (يتبع سياسة سلمية - ولا يريد أن يربي الشعب تربية تحمله على التضحية - ولا يترك العامل فيه يبتكر - ولا يوجهه اتجاها ثوريا بالمعنى **الماركسي** للكلمة - أنه يظهر ديمقراطية من ورائها تحكم....إلخ) – يقول عن نفسه : (وحتى الآن في فرنسا لازلت أعمل في ميدان الحزب، حيث أشتغل الآن باتصال مع باريس، بمركز **سان إتيان : saint-etienne** الذي يحتوي على خمسة آلاف عامل مغربي... سيدي أحد أصدقائي بباريس وهو محمد **ابن عبد الرزيق**... قد كتب لي هاته الرسالة التي أرسلها لكم، فأطلب منكم أن تزودوني ببعض النصائح لأتخذها حجة أمام هذا الصديق وأمام أمثاله... كما أطلب من فضلكم أن تردوا إلي الرسالة إن وافقتم على ذلك...**محمد القصري** – عند السيدة ارنولد – الرقم 64 – شارع الأستاذ كريكنارد – ليون – غون) – ولم أعثر على الرسالة المرفقة، فربما أرجعها **الزعيم علال الفاسي** إلى السيد **محمد القصري** بناءعلى طلب هذا الأخير، كما تبين ذلك رسالته – وبالفعل كان السيد **محمد القصري** يراسل **الزعيم علال الفاسي** حول الطلبة والعمال، حيث عثرت على رسالة أخرى له من **مدينة سانت إتيان** عن فرع العملة لحزب الاستقلال بهذه المدينة مؤرخة ب : الأحد 17 شعبان عام 1367هـ -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف الثاني – المحفظة رقم : 24 – الوثيقة : بدون رقم.

فأما كون الحزب يتبع سياسة سلمية: فهذا صحيح، إذا كان يقصد بالسلم عدم استعمال حرب مسلحة. والحزب يعتقد أن هذه الطريق ضرورية لأمرين:

أولا:

وهي نقطة سيكولوجية لتربية الجمهور المغربي وبعث روح العمل في نفسه، وذلك أن المغاربة عسكريون قبل كل شيء. وهم لم يكونوا قادرين على المقاومة بغير طريق الثورة المسلحة، ولكنهم كلما فقدوا السلاح ماتت نفوسهم واستسلموا للغالب استسلاما مخزيا. والمثل المغربي يقول: (**من غلبك وتركك حيا فقد عمل فيك الخير**).

ولقد قاوموا جدا المقاومة العسكرية مدة 33 سنة، وفشلوا في النهاية، فأصاب نفوسهم ما هو من طبيعتهم من الاستسلام للعدو عند التجرد من السلاح.

فكان من واجب الذين ابتدأوا الحركة أن يقاوموا قبل كل شيء هذه الذهنية في نفوس المغاربة، وأن يجعلوهم يدركون بأنه حتى بوسائل سليمة يمكننا أن نرغم العدو على النزول عند إرادة الأمة.

وإذا كان الشعب يتحرك بين الآونة والأخرى. وإذا كان أفراده الكثيرون يضحون ويموتون من أجل قضية بلادهم، فليس ذلك إلا لأن الحركة السلمية علمتهم أن السلم العذب حرب قاسية أيضا في كثير من الأحيان.

ونحن لا نمنع الذين يريدون أن يشعلوها حربا مسلحة إذا كانوا قادرين على ذلك.

أما أن نعرض الشعب ليكون موضع انتقام الأعداء، ونحن ليس لنا من الوسائل المادية ما يبعث في نفوسنا الأمل على نجاح عمل عسكري في بلادنا في الظروف الحاضرة، فهذا من الطيش الذي لن يكون له إلا رد فعل سيء في نفوس المغاربة قبل غيرهم.

وليس يسوءنا أن يكون من بين أعضاء الحزب من يؤمن بالعمل المسلح، بشرط أن لا يكون عقله الباطن يردد عقلية آبائنا الأولين الذين يستسلمون إذا فقدوا السلاح، ويخضعون للعمل تحت لواء الفاتح، أو للعمل تحت لواء أجنبي آخر بقصد الانتقام من الفاتح.

ويمكن لعضو الحزب أن ينشر دعوته إلى العمل المسلح بقصد إقناعنا في دائرة الحزب ومبادئه، فإذا استطاع أن يكون أغلبية فإن الحزب كله سيتبع سياسته.

- **أما مجرد التشنيع ومحاولة إزالة الثقة من نفوس أنصار الحزب فتلك خيانة كبرى.**
- **وأما إذا كان يريد الأخ بالسلم أننا جامدون، وأننا لا نعمل على بث روح ثورية أعني: ثورة الفكر والأسلوب، فهذا منه تقول أو تجاهل للواقع.**

ولو عاش الأجيال التي عشناها، لرأى حقيقة الذهنية التي ورثناها عن آبائنا، ولعرف اليوم أننا لا نطالب فقط بثورة، بل إننا أحدثنا هذه الثورة إلى حد بعيد، وأن ما يجده هو في نفسه من قلق لمصير المغرب، ومن استعجال لتحسين حاله ليس إلا نتيجة للتمرد على الواقع الذي أحدثته الحركة التي انبثقت من يدنا أنوارها.

لكنني لا أدعي أن الحركة قد وصلت للمدى الذي نريده لها. فهي ما زالت تحتاج إلى مجهودات جبارة وقوية.

وهذه المجهودات : كان من الواجب أن يتضافر هو وأمثاله ممن يشعرون بها على أدائها وبذلها في داخل الحركة الشعبية الكبيرة، لا أن يعملوا على إحداث الفوارق في وسط جبهتها القوية، وذلك بالإنصات إلى منتقدين أجانب كل همهم هو أن يفقد المغاربة ثقتهم في المستقبل، إلا إذا كان عن طريق يد أجنبية.

ثم إن الثورة حتى على الشكل الماركسي[1]، الذي هو عزيز على صديقنا، لا تتم بغير المراحل التي ذكرها **ماركس** نفسه.

ومحاولة القيام بها اعتباطا ومن غير استعداد عقلي وذهني واجتماعي واقتصادي في مجتمع ما، يؤدي لا محالة إلى فشلها.

(1) **الثورة على الشكل الماركسي**: يتحدد **معنى الثورة من وجهة نظر الماركسية** بشروط تتعلق بعدة أمور أهمها : (**1- وجود الحزب الماركسي الثوري البروليتاري وقيادته لهذه الثورة – 2- السعي للقطع مع النمط العام القائم..). فالثورة في نظر الماركسية هي هدم بالعنف لبناء فوقي سياسي قديم ولى عهده، وأدى تناقضه مع علاقات الإنتاج الجديدة في لحظة معينة إلى إفلاسه التام.** وهكذا فتحقيق عملية الهدم – **حسب الماركسية** – تقتضي أولا وجود **حزب ماركسي، أي بروليتاري**، ثم بعد ذلك تأسيس **قانون خاص يتعلق بتقدير الوضع** وتحديد هل ما يجري من تغييرات وتطورات وانتفاضات، هو بالفعل ثورة أم لا ؟. وهذا يعني أنه لتحقيق الثورة لابد من مسار طويل يجب أن يلعبه الحزب البروليتاري الماركسي الثوري لتحقيق القطيعة المرجوة. وبالتالي لا بد في الأول من **مرحلة كاملة تسميها الماركسية ب : (الثورة الديموقراطية)، ثم تأتي بعدها ما سمته ب : (الثورة الاشتراكية).** وتهدف الثورة الديمقراطية في المرحلة الأولى طبعا إلى التغيير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهو ما اصطلحت عليه ب : **(هدم البناء الفوقي وعلاقات الإنتاج).** يقول **فلاديمير لينين : Vladimir Ilitch Lénine : (ينبغي على البروليتاريا أن تقوم بالثورة الديموقراطية إلى النهاية، بأن تضم إليها جماهير الفلاحين لسحق مقاومة الأوتوقراطية : Autocratie بالقوة، وتشل تذبذب البورجوازية. وينبغي على البروليتاريا بأن تقوم بالثورة الاشتراكية، بأن تضم إليها جماهير العناصر شبه البروليتارية من السكان لسحق مقاومة البورجوازية بالقوة، وشل تذبذب الفلاحين والبورجوازية الصغيرة). ويقول كارل ماركس : Karl Marx : (سيكون عليكم أن تجتازوا خمسة عشر عاما، أو عشرين، أو خمسين عاما من الحروب الأهلية والحروب بين الشعوب، لا لكي تغيروا فقط العلاقات القائمة، بل لكي تغيروا أنفسكم أنتم، ولكي تصبحوا أهلا للسلطة السياسية : (أسس اللينينية لستالين - الصفحة : 59) – ينظر كتاب : (أسس اللينينية :حول مسائل اللينينية) : جوزيف ستالين : Joseph Staline** - نظرية الثورة البروليتارية من الصفحة 36 إلى الصفحة 71 – الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت – لبنان – الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(س ي أ : 1463).**

وإني لأذكر للأخ على جهة المثال أن الثورة الروسية[1] لم تنجح إلا بعد المراحل التي قطعها الثوريون من قبل **دوستويفسكي**[2] وبعده.

وأذكر له ولكم **فشل ثورة العموم في فرنسا**[3]. فقد قبل الفرنسيون **مبدأ الاشتراكية الماركسية**، ولكنهم لم يستطيعوا التطبيق.

---

(1) **الثورة الروسية** : هي الثورة التي قامت بها الجماهير الروسية الجائعة ضد الحكم القيصري إلى جانب عمال المخابز والنسيج، الذين انضم إليهم الطلاب والمعلمون والأطباء، وكذلك القوات المسلحة فيما بعد. **وقد قامت هذه الثورة سنة 1917م على مرحلتين على الخصوص : (1- المرحلة الأولى بتاريخ : فبراير سنة 1917م – 2- المرحلة الثانية : بتاريخ أكتوبر سنة 1917م). وقد استطاع الثوار البلاشفة في المرحلة الثانية إزالة الحكومة المؤقتة واستبدالها بحكومة اشتراكية.** وقد قاد **فلاديمير لينين** هذه المرحلة من الثورة بناء على أفكار **كارل ماركس**، وذلك بغية إقامة دولة شيوعية. **وقد اعتمد فلاديمير لينين بين سنتي : (1918م/1921م) سياسة اقتصادية عرفت بالشيوعية، وذلك بمنع التجارة الحرة، وتأميم وسائل الإنتاج، وإلزام الفلاحين بتقديم فائض إنتاجهم للدولة، وإُقرار نظام الحزب الوحيد : (الحزب الشيوعي)**. وقد أدت هذه السياسة الاقتصادية إلى تدهور الاقتصاد. فتم اعتماد سياسة اقتصادية جديدة تحت شعار : (**خطوة إلى الوراء من أجل خطوتين إلى الأمام**)، وذلك بين سنتي : (1921م/1922م)، وقد تمثل ذلك بإدراج بعض مبادئ الرأسمالية : كالتجارة الحرة، والملكية الخاصة، والانفتاح على الخارج، وعدم مصادرة فائض الإنتاج، وقد نتج عن هذا نمو اقتصادي مهم. وبعد مجيء **جوزيف ستالين** تم اعتماد التخطيط الاقتصادي الاشتراكي، من خلال المخططات أو التصاميم الخماسية، التي تضمنت تأميم الصناعة والتجارة، وإنشاء **الكولخوزات** : (التعاونيات)، **والسوفخوزات** : (أراضي الدولة)، وتطوير الاقتصاد عبر الصناعة الثقيلة، وتحديث شبكة المواصلات. وهو ما ساهم في تقوية الدولة الاشتراكية والنظام السوفياتي.

(2) **دوستويفسكي** : (**Fiodor Mikhailovitch Dostoievski**) : هو **فيودورميخايلوفيتش دوستويفسكي : (1821م - 1881م) : فيلسوف وروائي** ومفكر روسي، جسدت أعماله الصراع النفسي الذي عانى منه المجتمع الروسي خلال حقبة مضطربة سياسيا واجتماعيا في القرن التاسع عشر. وقد تم تصنيفه كأحد أكثر علماء النفس تأثيرا في عالم الأدب – عمل مهندسا في المجال العسكري برتبة ملازم، ولم يلبث أن استقال من عمله، ليتفرغ لأعماله الأدبية والروائية والفكرية – **في** سنة 1846 م انضم إلى : **رابطة بتراشيفسكي الأدبية : Petrashevsky Circle، وهي** مجموعة نقاشية معارضة لنظام حكم القيصر الاستبدادي - وفي سنة 1849م أصدر الإمبراطور **نيكولاس الأول : Nicholas1** أمرا بإلقاء القبض على أعضاء الرابطة، وحكم عليهم بالإعدام. إلا أنه تم العفو عن **دوستويفسكي،** وتم تغيير الحكم إلى النفي لمدة أربع سنوات **في سيبيريا Siberie**، الجزء الشرقي من روسيا الأكثر برودة في العالم، وذلك بين عتاة اللصوص والمجرمين. وهي الحادثة التي تركت أثرا عميقا في نفسيته، وتجلى ذلك بوضوح في كتاباته اللاحقة – وفي سنة 1854م أطلق سراحه، وكتب عن تجربته التي مر بها في المعتقل في روايته : (**بيت الموتى : the house of dead**، الصادرة سنة 1861م – وتوفي سنة 1880م بعد إصداره العديد من الروايات التي عبر فيها عن أفكاره وعواطفه.

(3) **ثورة العموم في فرنسا:** إشارة إلى فشل المرحلة الثانية للثورة الفرنسية : (**الثورة الفرنسية : يوليوز 1789م-نونبر 1799م**)، ذلك أن **الثورة الفرنسية** مرت بثلاث مراحل : (1 – **المرحلة الأولى : يوليوز (1789م/غشت 1792م)** : هي فترة الملكية الدستورية، تمثلت على الخصوص في قيام ممثلي الهيأة الثالثة : (**طبقة عموم الشعب**) بتأسيس **الجمعية الوطنية**، واحتلال سجن **الباستيل : Bastille**، وإلغاء الحقوق الفيودالية، وإصدار بيان حقوق الانسان، ووضع أول دستور للبلاد – 2- **المرحلة الثانية : (غشت 1792م/يوليوز 1794م)** : وهي فترة بداية النظام الجمهوري، وتصاعد التيار الثوري، حيث تم إلغاء =

ثم إن أخانا يخطئ كثيرا حينما ينسى العامل التدريبي في القضية. فالعملة لا يمكن أن ينجحوا في ثورتهم، إلا إذا كانوا قادرين على إدارة الدولة وإدارة المعامل، وإلا فستنعكس القضية عليهم انعكاسا كليا.

وأني لأذكر للأخ قضية الثورة الشيوعية الإيطالية[1]، التي وقعت بعد حرب : (1914م 1918م). فقد ثار العملة واحتلوا المعامل كلها، ولكنهم لم يستطيعوا إدارة تلك المعامل، ولا عرفوا كيف يبدأون الشغل، فضلا عن أمر الدولة من حيث هي.

فماذا كانت النتيجة ؟

لقد كانت أشد على إيطاليا، وعلى الحرية، إذ سمحت **لموسوليني**[2] أن ينتصر بمجموعة قليلة من المثقفين، ويسيطر على إيطاليا 20 عاما كاملة.

= الملكية، وتم إعدام **الملك : لويس 16 : (louis16)**، وإقامة نظام جمهوري متشدد -3- **المرحلة الثالثة :** (يوليوز 1794م/نونبر 1799م) : فترة تراجع التيار الثوري وعودة البورجوازية المعتدلة، التي سيطرت على الحكم ووضعت دستورا جديدا وتحالفت مع الجيش وشجعت **الضابط نابليون بونابارت : Napoléon Bonaparte** للقيام بانقلاب عسكري ووضع حد للثورة وإقامة نظام ديكتاتوري توسعي – والمقصود بكلام **الأستاذ علال الفاسي** هو فشل المرحلة الثانية والعودة إلى الديكتاتورية. مما يؤكد على ضرورة اتباع سياسة المراحل عند القيام بأي عمل ثوري ناجح.

(1) **الثورة الشيوعية الإيطالية**: يقصد بها ما سمي ب : **(السنتان الحمراوتان : Biennio Rosso) : (1919م/1920م)**،حيث اندلعت موجة كبيرة من الإضرابات، وتم احتلال الأراضي والمصانع في إيطاليا، نتيجة الحالة الاقتصادية الداخلية المأساوية التي كانت تعيشها البلاد آنذاك بعد الحرب العالمية الأولى، إذ أغلقت العديد من المصانع، وكثرعدد العاطلين، وخاصة من الجنود المسرحين، مما دفع إلى تحالف هؤلاء الجنود مع العمال.وهو الشيء الذي زاد من حجم وقوة النقابات والأحزاب اليسارية، **وخاصة الحزب الاشتراكي الإيطالي**، حيث قامت هذه المنظمات بحملة شبه ثورية، وذلك من خلال توجيه ضربات قاسية للحكومة عن طريق الإضرابات العامة. وقد كان **أنطونيو غرامشي : Antonio gramsci : (1891م/1937م)**، الفيلسوف والسياسي والصحافي والكاتب والاقتصادي وأحد أهم مؤسسي الحزب الشيوعي الإيطالي في هذه الفترة متواجدا هو ومجموعته في **مدينة طورينو : torino**، حيث كانوا يصدرون **جريدة أسبوعية اسمها** : **(النظام الجديد : Ordine Nuovo)**. وقد كانت هذه الجريدة تطرح في إيطاليا **شعار : (كل السلطة للسوفيتات)**. وهو نفسه الشعار الذي رفعه البلاشفة في روسيا. وفي سنة 1920م دافع أنصار هذه الجريدة (**النظام الجديد**) عن احتلال المصانع، بل عملوا على تنظيم ذلك، وخاصة احتلال مصانع :(**فياط : Fiat**). هذا الاحتلال الذي استمر ثلاثة أسابيع. لكن ما لبثت هذه الحركة الشبه ثورية أن تراجعت. وانهزمت بالتالي عملية : **(السنتان الحمراوتان)**، وذلك بسبب غياب حزب ثوري حقيقي. ومن ثم خلص **أنطونيو غرامشي** إلى القول بأنه يجب على الحزب في البلاد الرأسمالية المتقدمة أن يحصل على دعم جماهيري أكبر مما كان عليه الحال في روسيا سنة 1917م، لأن العدو الطبقي أصبح يمتلك عددا أكبر من الأدوات الإيديولوجية. والزعيم علال **الفاسي** إذ يؤمن بالمرحلية والتدرج، فذلك انطلاقا من التجارب الثورية في تاريخ الشعوب.

(2) **موسوليني : هو بينيتو موسوليني : (benito mussolini)** : (29 يوليوز سنة 1883 م - 28 أبريل سنة 1945م)، وهو سياسي إيطالي، بدأ اشتراكيا وانتهى فاشيا – تحمل مسؤولية رئاسة وزراء إيطاليا من : (24 دجنبر=

إذن فالقوة على التنظيم والتدريب على العمل هو الذي يسير الانتصار أكثر مما تسيره النظريات.

ولولا كفاءة القائمين على الحكم في روسيا وإخلاصهم ونشاطهم لما كان **للشيوعية** فوز حتى في داخل الاتحاد السوفياتي.

إن الأخ يتجنى على حزب الاستقلال حينما يزعم أننا لا نربي روح التضحية في النفوس.

إنه ينسى أو يتناسى عشرات الآلاف من أنصارنا الذين سجنوا، أو نفوا وعذبوا وماتوا، أو حكم عليهم بالإعدام في سبيل القضية التي نؤمن بها.

♦ **وأنا الذي أكتب هذه السطور :**

- لقد قضيت عشرة أعوام في ظرف 14 عاما في السجون والمنافي - لقد سجنت ست مرات.
- وقد نفيت مرتين - وأقمت في المنفى في أفريقيا الاستوائية تسعة أعوام : (9)، تحطمت معها كل صحتي وسلامتي. وها أنا ذا الآن أعيش محاصرا في طنجة من غير جواز.

♦ **وإن الأخ الأمين العام ج أحمد بلافريج[1] :**

- قد نفي مرتين -وأصيب بسبب مقامه غريبا عن بلاده بالسل الذي ما يزال يفتك بجسمه إلى الآن- زيادة على تضحيته بجميع ما ورثه من أقاربه في سبيل تأسيس أول مدرسة نموذجية لإخراج الشبيبة المغربية.

♦ **وإن الأخ الحاج عمر[2] :**

- قد سجن مرتين - ولاقى من أنواع الاضطهاد والشر الكثير - زيادة على تضحيته بجميع ما كان ينتظره من مستقبل مادي كشاب مثقف، ومن عائلة موظفين مخزنيين.

♦ **وإن الأخ محمد اليزيدي[3] :**

- قد اعتقل ثلاث مرات سجنا ونفيا، قاسى معها ما قاسيناه نحن أيضا – وخرج من وظيفته من أجل تلبية نداء الحركة في أول يوم.

= سنة 1925م إلى 25 يوليوز سنة 1943م)، ومسؤولية رئيس دولة جمهورية إيطاليا الاشتراكية من : (23 شتنبر سنة 1943م إلى 25 أبريل سنة 1945م)، وتمثلت فاشيته على الخصوص من خلال تشكيله لجماعات من قدماء المحاربين لممارسة العنف، وزحف بها على العاصمة – وقد أدخل بلاده في تحالف مع **هتلر** قادها إلى الحرب العالمية الثانية، لينتهي معلقا على مشنقة في ساحة عمومية، بعد إعدامه بعيار ناري.

(1) **ج أحمد بلافريج :** تنظر ترجمته سابقا.

(2) **الحاج عمر : هو عمر ابن عبد الجليل** تنظر ترجمته سابقا.

(3) **محمد اليزيدي :** تنظر ترجمته سابقا.

♦ **وإن الفقيه الغازي[1] :**

• كان أول من اعتقل بفاس منذ 25 عاما - ثم سجن بعد ذلك واضطهد الاضطهاد الكلي.

♦ **والسيد عبد العزيز ابن إدريس[2] :**

• سجن مرارا وتكرار - وجلد ونفي.

♦ **والأخ الهاشمي الفيلالي[3] -والأخ أحمد مكوار[4] -والأخ إبراهيم الكتاني[5] -والأخ رشيد الدرقاوي[6].**

---

(1) **الفقيه الغازي : الفقيه محمد الغازي :** (1901م/1972م) فقيه وأستاذ ووطني كبير. تنظر ترجمته سابقا.

(2) **عبد العزيز بن ادريس : هو الشيخ الشهيد عبد العزيز بن إدريس العمراوي الزموري : (1907م – 1959م)**، تنظر ترجمته سابقا.

(3) **الهاشمي الفيلالي : تنظر ترجمته سابقا.**

(4) **أحمد مكوار :** (1882م/1988م) : هو قيدوم الحركة الوطنية وعميد المناضلين الاستقلاليين - كان أحد أبرز عناصر الخلية الوطنية الأولى التي تكونت للكفاح في سبيل الاستقلال إلى جانب **الزعيم علال الفاسي**- وفي سنة 1930م قام بدور مهم في مناهضة ظهير 16 ماي، سنة 1930م، وقيادة حركة اللطيف في القرويين – وساهم كذلك في إعداد وثيقة : (**مطالب الشعب المغربي**)، التي قدمت إلى جلالة محمد الخامس سنة 1934م – وفي سنة 1936م انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية ل : (**كتلة العمل الوطني)** - وقد عانى خلال الفترة الاستعمارية الكثير من المحن والاعتقال والسجن والتعذيب والإقامة الجبرية – وظل على العهد إلى أن لاقى ربه - تنظر الكتب التالية : (**1- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية -2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م).**

(5) **إبراهيم الكتاني : هو الإمام أبو المزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني :** (1325هـ 1411هـ) : يعتبر من رواد الفكر الإسلامي في المغرب. بعد انتهائه من الدراسة بالقرويين رفضت السلطات الفرنسية منحه درجة العالمية هو ورفيقيه في الجهاد : (**الزعيم علال الفاسي – والشهيد عبد العزيز بن إدريس)**، نظرا لمواقفهم الجهادية ضد الاستعمار. ولم يتحصلوا على تلك الشهادة إلا بعد الاستقلال. وهو أيضا أحد مؤسسي الحركة الوطنية المغربية، حيث شارك في تأسيسها في منزل ومكتب والده. ونظرا لمواقفه الوطنية، ولجهاده القوي ضد الاستعمار وأذنابه تعرض للنفي والسجن عدة مرات مما حرمه من عدم التوقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال. توفي رحمه الله بمدينة الرباط سنة 1990. ينظر كتاب : **(العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني : حياة علم وجهاد : 1325هـ /1411هـ)** - جمع وتحقيق : **الدكتور علي بن المنتصر الكتاني – و- المهندس خالد بن إبراهيم الكتاني – الطبعة الأولى – سنة 1992 م** مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء– المغرب –وينظر أيضا كتاب : (**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين)** – تأليف : محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج - تقديم الأستاذ العلامة : السيد عبد الله كنون – من الصفحة : 135 إلى الصفحة : 140 - الطبعة الأولى عام 1412هـ موافق 1992م – مطبعة النجاح الجديدة.

(6) **رشيد الدرقاوي : (1324هـ /1411هـ) : فقيه وعلامة كبير،** هو **رشيد بن مولاي علي بن الطيب بن العربي الدرقاوي**، عمل في صفوف الحركة الوطنية، وكان من الوطنيين المناضلين الأفذاذ ضد الاستعمار الفرنسي، ومن أكبر المتحمسين لاستقلال البلاد وطرد الدخيل الأجنبي الغاشم، مما جعله يتعرض للسجن =

ماذا وقع لهم ؟

• عذبوا بالكهرباء، وجلدوا، وضربوا، وأنيموا على الثرى، وسجنوا، ونفوا مرات بلا حساب.

وكذلك الأخ بوشتى الجامعي[1] – وعــلال الجامعي[2] – ومحمد الفاسي[3] - ومحمد

= مرات عديدة. **وقد اتهمه الفرنسيون مع زميله في الحركة الوطنية محمد إبراهيم الكتاني بالتعاون مع دول المحور، وقدموهما للمحاكمة أمام المحكمة العسكرية بمكناس التي حكمت عليهما بالسجن لمدة عامين، والنفي لمدة خمسة أعوام ومصادرة أملاكهما،** وقد عين في فجر الاستقلال قاضيا شرعيا بمحكمة دار المخزن بالمدينة القديمة بالدار البيضاء. ثم أسندت إليه رئاسة غرفة الاستئناف الشرعي. وبقي يزاول العمل بهذه الأخيرة إلى أن أحيل على التقاعد. توفي رحمه الله ليلة الإثنين 18 ذي الحجة 1411هـ - ينظركتاب : (**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**) – تأليف : محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج - تقديم الأستاذ العلامة : السيد عبد الله كنون – من الصفحة : 118 إلى الصفحة : 120 - الطبعة الأولى عام 1412هـ موافق 1992م – مطبعة النجاح الجديدة.

(1) **بوشتى الجامعي :** (**1905م/1990م**) **: فقيه وعلامة كبير، هو الأستاذ أبو الشتاء بن الحاج عبد الله بن قدور الحياني أًصلا، الجامعي ولادة ومقرا واستيطانا.** وقد كان **أبو الشتاء الجامعي** من المؤسسين للتعليم الحر والقائمين بأعبائه، وبقي على نشاطه في هذا الميدان الحيوي إلى أن نفاه الفرنسيون، لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية الثائرة ضد الاستعمار. **وقد كان الفقيه أبو الشتاء الجامعي من الرعيل الأول في الحركة الوطنية،** وكان من الأعضاء المؤسسين **لكتلة العمل الوطني**. كما كان عضوا في **خلية الزاوية.** ونظرا لتحركه ونشاطه السياسي تعرض للسجن ما بين سنتي : (1928م/1929م)، كما نفي إلى **الحياينة** بنواحي مدينة فاس. كما اعتقل بعد نفي **الأستاذ علال الفاسي** إلى الكابون، حيث سجن **بسجن علي مومن** بسطات، ثم في **سجن الريش قرب الراشدية، ثم في سجن اغبيلة بالدار البيضاء.** وقد ظل رحمه الله يزاول عمله النضالي **في إطار حزب الاستقلال بمجلس الرئاسة** إلى أن وافته المنية يوم 7 يناير سنة 1990م، عن عمر ناهز 85 سنة. ينظر كتاب : (**رجال عرفتهم في المغرب والمشرق**) - لأبي بكر القادري – الجزء الرابع - الطبعة الأولى – سنة : 1991م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة (97 إلى 106) – وتنظر كذلك الكتب التالية : (**1- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م**) - كما ينظر أيضا كتاب : (**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**) – تأليف : محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج - تقديم الأستاذ العلامة : السيد عبد الله كنون – من الصفحة : 194 إلى الصفحة : 195 - الطبعة الأولى عام 1412هـ موافق 1992م – مطبعة النجاح الجديدة.

(2) **علال الجامعي :** هو العلامة الفقيه، والمدرس، علال بن إدريس الجامعي. **التحق بجامعة القرويين،** فتتلمذ على يد كبار علمائها وفقهائها. **وبعد أن حصل على شهادة العالمية سنة 1356هـ. نال شرف التدريس بجامعة القرويين.** ونظرا لمكانته بين علماء فاس العالمة **تبوأ مكانة الخطابة في مسجد الحمراء بفاس الجديد. وقد اشتغل علال الجامعي بالصحافة، فكان له دور مميز في الحركة الوطنية** لفضح ممارسات المستعمر الفرنسي ومن كان يدور في فلكه، وسيرا على خطى من سبقوه من العلماء والفقهاء المبرزين. ترك **علال الجامعي** موروثا فكريا لم يكتب له النشر، ولا زال ينتظر من يخرجه للوجود ليستفيد منه الناس - وافته **المنية في مسقط رأسه فاس في 21 أبريل سنة 1982م.**

(3) **محمد الفاسي :** (1908م، 1991م)، هو سياسي وكاتب وباحث مغربي. تنظر ترجمته سابقا.

الزغاري[1] - ومحمد الغزاوي[2] - ومحمد ابن شقرون[3] - وأحمد ابن شقرون[4] - وعبد الله إبراهيم[5]، وغيرهم من العاملين البارزين اليوم في الحزب، ممن تعرفهم أنت، ويعرفهم كل الإخوان.

(1) **محمد الزغاري : (1902/1969م) :** تابع تعليمه الثانوي **بثانوية مولاي إدريس**، ثم التحق **بكلية الحقوق بباريز** – وبعد إتمام دراسته ورجوعه إلى المغرب **انخرط في صفوف الحركة الوطنية – في سنة 1944م كان من المساهمين ضمن الجماعة الموقعة على وثيقة المطالبة بالاستقلال.** وإثر ذلك ألقي القبض عليه، وظل بالسجن سنتين كاملتين، وقد تعرض لأقسى المحن، إلا أنه لم يتخل عن واجبه الوطني. وقد تقلب بعد الاستقلال في عدة مناصب - توفي سنة 1389هـ/ موافق 1969م - تنظر الكتب التالية : (**1- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م).**

(2) **محمد الغزاوي : (1906م/1992م) :** تابع تعليمه الثانوي بثانوية مولاي إدريس. وقد اهتم بالقطاع الخاص والعمل الحر وهو لازال شابا - في سنة 1944م قام بالتوقيع على وثيقة المطالبة باستقلال المغرب، فألقي عليه القبض، وظل سنة كاملة داخل السجن، ثم وضع بعد ذلك تحت الإقامة الإجبارية - **في سنة 1958م سجل موقفا بطوليا داخل مجلس الشورى للحكومة الفرنسية، إذ منعه الجنرال جوان من إلقاء التقرير المالي وأخرجه من الجلسة، فانسحب على إثر ذلك عشرة أعضاء من حزب الاستقلال، وتوجهوا إلى القصر الملكي، حيث سجلوا شكاية في الموضوع** – وبعد ذلك قرر محمد لغزاوي السفر إلى خارج المغرب للدفاع عن القضية الوطنية، وظل متنقلا بين أوربا وأمريكا صحبة مجموعة من رفاقه في الحركة الوطنية – وبعد استقلال المغرب عاد السيد محمد الغزاوي إلى بلده سنة 1955م. وقد تقلد عدة مناصب - **توفي رحمه الله سنة 1992م عن سن تناهز 86 سنة** - تنظر الكتب التالية : (**1- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م).**

(3) **محمد ابن شقرون : تنظر ترجمته سابقا.**

(4) **أحمد ابن شقرون :** (1905م/1970م) : **أحمد بن عبد السلام بن شقرون : التحق بجامعة القرويين بفاس**، حيث تعرف على رجال الحركة الوطنية هناك، وانخرط في خلاياهم، وأسهم في مواصلة النضال بين صفوف الشباب بكل من مدينتي : (فاس ومكناس) – في سنة 1930م **انخرط في مقاومة ظهير 16 ماي، سنة 1930م، المشؤوم** – في سنة 1934م كان من بين أعضاء الحزب الوطني الذين بعثوا ببرقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية يعبرون فيها عن تأييدهم لمطالب الشعب المغربي، التي قدمتها **كتلة العمل الوطني** - في سنة 1937م **ألقي عليه القبض بمناسبة أحداث واد بوفكران، وقد حكم عليه بثلاثة أشهر نافذة** -في سنة 1943م انخرط في الخلايا السرية لحزب الاستقلال وأصبح من أعضاء الجماعة – في سنة 1944م **وقع على وثيقة المطالبة باستقلال المغرب، وقام بحملة مؤيدة للوثيقة**، مما دفع السلطة الاستعمارية إلى **إرغامه على الاستقالة من كتابة المجلس العلمي بمكناس** – في سنة 1953م ألقي عليه القبض وسجن وأبعد عن مدينة مكناس، حيث **ظل في سجن العاذر نواحي الجديدة، حتى استقلال المغرب سنة 1955م**. وبعد إطلاق سراحه استأنف دروسه بالمعهد الأصلي بمكناس. توفي رحمه الله سنة 1970م عن عمر ناهز 65 سنة. - تنظر الكتب التالية : (**1 - مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف- 3- وثيقة 11 يناير 1944م).**

(5) **عبد الله إبراهيم :** (1918/2005م) : سياسي وطني، التحق **بمدرسة بن يوسف العريقة في مراكش، التي حاز بها على شهادة العالمية سنة 1943م، تحت إشراف محمد بن العربي العلوي.** ثم التحق **بالسوربون سنة 1945م.** وقد انخرط في في الحركة الوطنية ضد الحماية الفرنسية. وتعرض للنفي وللسجن عدة مرات. **وكان ضمن الموقعين على عريضة المطالبة بالاستقلال سنة 1944م**. وهو من مؤسسي حزب الاستقلال في نفس السنة. **وكان ضمن مؤسسي الاتحاد المغربي للشغل.** ويعتبر **عبد الله إبر اهيم** ثالث=

أما الذين استشهدوا في سبيل القضية فيفوقون العد.

- **وهل أذكر منهم على جهة المثال 16 الذين قتلوا في مظاهرات مكناس عام 1937م ؟.**
- **أم العشرات الذين قتلوا في مظاهرات عام 1944م بالرباط وسلا وفاس ؟**

إن مقبرة الشهداء لتشهد بذلك.

وهل يجد الإخوان أصدق من إعطاء الشاب ابن عبود أخ الدكتور المهدي ابن عبود نفسه من أجل فداء آخرين متهمين ؟[1]

إن مظاهر التضحية التي قام بها الآخرون في العالم، كلها قام بها إخواننا من أجل بلادهم.

وإنما الذي ينقصنا هو الإيمان بأنفسنا وتقدير أعمال مواطنينا.

إنه ما يزال لحد الآن في القنيطرة 20 شخصا حكم عليه بالإعدام من طرف الفرنسيين في مظاهرات عام 1944م، بتهمة ذبحهم في وسط القرويين لجاسوس معروف.

وما يزال مئات الإخوان الذين حكم عليهم في الدار البيضاء بالسجن، أو الأشغال الشاقة من أجل حوادث **جرادة وخريبقة.**

= وزير أول في المغرب بعد الاستقلال، أي: رئيس حكومة، وذلك بين سنتي: (1958م و1960م)، **وكان من المؤسسين الأوائل لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، المنشق عن حزب الاستقلال، الذي ظل رئيسا له حتى وفاته** - توفي بالدار البيضاء في 11 شتنبر سنة 2005م - تنظر الكتب التالية: (**1 - مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م).**

(1) **إعطاء الشاب ابن عبود نفسه من أجل فداء الآخرين:** المقصود هو **أحمد بن عبود، الأخ الأصغر للدكتور المهدي بن عبود.** وهو الشهيد الذي: (**أعدمته السلطات الاستعمارية ليلة المولد النبوي، سنة 1944م، بمسقط رأسه سلا، عندما رفض أوامر المستعمر وطالب كغيره من شهداء 29 يناير سنة 1944م توقف النزيف الدموي الذي أثخن جراح المغاربة لمقاومتهم المستعمر، ورفضهم حمايته واحتلاله، ومناداتهم باستقلال وطنهم في ظروف قاسية عانى أثناءها المغاربة من النفي والقتل والتنكيل) –** ينظر كتاب: **(المهدي بن عبود الطبيب والمفكر الإسلامي) – إعداد وتنسيق: الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة – الصفحة: 28 – مقال للدكتورة نجاة المريني، بعنوان: (نموذج الوطني الصادق والمفكر الرائد)** - مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي – الطبعة الأولى - سنة 1435هـ - موافق 2013م – مطبعة دار المناهل – **وقد ذكره الأستاذ أبوبكر القادري بقوله: (وأثناء الذهاب بي إلى محكمة الباشا، اعترضني في الطريق الشاب الشهيد أحمد بن اعبود، وكان من الأطر الشابة المتحمسة، وسألني بصوت جوهري عما آمره به من عمل، فأجبته بأن التعاليم ستصل فيما بعد، ولم أكن أعرف في تلك اللحظة الدور الذي قام به أثناء المظاهرة، وبالأحرى لم أكن أعرف أنه سيلقى عليه القبض بعد قليل، وستوجه إليه تهمة قتل الشرطي دافيد)** - كتاب: **(مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945)** - لأبي بكر القادري – الجزء الثاني- الصفحة: 235 - الطبعة الأولى – سنة: 1418هـ/1997م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب - والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة– مسجل تحت رقم: **(ق أ م: 4-961).**

إنهم عمال من الشعب لم يحملهم إلا إيمانهم بمبادئنا على التضحية.

ويجب أن يعرف الأخ أن **القادة الشيوعيين في خريبقة** من الفرنسيين، كانوا يتجسسون على العمال المغاربة لانتمائهم لحزبنا.

وإن **الحزب الشيوعي المغربي** مسؤول عن كثير من القضايا التي أصيب فيها أنصارنا بسوء، دون أن أنكر دفاع بعض المحامين الشيوعيين في المحاكمات الرسمية.

يتكلم الأخ عن ضرورة العدول عن مركزية الأعمال.

وأنا لا أستطيع أن أدخل معه في توضيح الجواب، لأن نقده مبهم.

نعم قبل كل شيء، يجب أن يعرف الأخ أنه لا يوجد حزب في الدنيا لا يقوم على الطاعة.

وخصوصا إذا كان حزبا ثوريا يريد البناء أكثر من الكلام.

أما أن يترك لكل أحد أن يعمل وفق إرادته، فهذا معناه الفوضى.

إن أهم شيء في الحركات هو محاولة توحيد الاتجاه والوسائل في الأنصار، وإلا فسنصبح تجمعا شبيها بالتجمع الفرنسي الذي يريده **دوكول**[1]، لا تراعى فيه إلا الشكليات والأشخاص.

• **ليقل لي صديقك :**

هل أن الحزب الشيوعي لا يشترط الطاعة على أنصاره ؟

• **ليقل لي :**

هل الحزب الشيوعي لا يطلب منهم أن يعملوا طبقا لمقررات اللجنة التنفيذية للحزب ؟

ما هي الحرية التي يتمتع بها الشيوعي إزاء الحرية التي يتمتع بها نصير حزب الاستقلال ؟

ومع هذا، فإن حرية الابتكار في دائرة مبادئنا مسموح بها لكل أحد.

(1) **دوكول** : هو **شارل دوغول** : **Charles De Gaulle** : أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، وذلك من : (8 يناير سنة 1939م إلى 28 أبريل سنة 1969م) – ولقد قاد قبل ذلك مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية، وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن – وترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني.

إنما لا يمكن لكل فرد أن يعمل باسم الحزب، لأن هناك مسؤوليات يجب أن يتحملها من هم في مركز المسؤولية، في المركز العام، أو في الفروع، أو في ثغر العمل الوطني.

إننا في حركة وكفاح : ولابد من سلم للعمل، فيه الرئيس، وفيه المرؤوسين.

والحقيقة أيها الأخ أن الفردية المغربية هي التي تتكلم في نفوس إخواننا الذين لم يتعودوا الطاعة لجماعة ما.

إن عملهم في أية دائرة سيواجه نفس هذه الحقيقة. وأعتقد أن الذين يسلطونهم على انتقاد حزبنا مثلا، يعرفون نفسية المغاربة. فهم يرضون فيهم حاسة التمرد علينا، عوضا عن أن يتمردوا على الأجانب المستبدين علينا في الإدارة، وفي الأحزاب الأجنبية.

يطالب الأخ بعدم استعمال الحزب للديمقراطية كمجرد ظاهرة وراءها تحكم كبير.

وهذه نصيحة لا غبار عليها. فنحن ديمقراطيون، ونحب أن تكون ديمقراطيتنا عميقة، حتى يتسنى لنا أن نستغل أطيب العناصر الشعبية في بلادنا.

وأنا أعتقد أنه لا يوجد في العالم العربي كله حزب ديمقراطي بالمعنى التام للكلمة مثل حزبنا :

♦ فحزبنا وحده الذي لا يعطي لزعمائه رتبة أكثر من رتبة المسير الرفيق لجميع إخوانه.

♦ وحزبنا الذي يفتح المجال لكل العاملين، بشرط أن يكونوا مخلصين لمبادئ الحزب، ولا يريدون اتخاذه كقنطرة للاستيلاء على الجماهير المغربية وتوجيهها الوجهة التي لا تتفق مع مصالح المغرب.

♦ وهل أدل على هذا من أنه بجانب المؤسسين الأولين يقيم الآن في مقاعد اللجنة التنفيذية والمجلس الأعلى أو مكاتب الفروع شبان هم أصغر منا وأحدث عهدا بالكفاح.

♦ وإنه لم يتم لحد الآن شاب دراسته العليا ويبدأ نشاطه الوطني، إلا ويهيئ له الحزب مركزه الممتاز.

♦هل أذكر في مقدمة هؤلاء إخواني : **عبد الله إبراهيم**[1]، **وعبد الكريم ابن جلون**[2]، **والمهدي**

---

(1) **عبد الله إبراهيم :** تنظر ترجمته سابقا

(2) **عبد الكريم ابن جلون : (1911م /1977م) :** هو **عبد الكريم بن جلون التويمي**. بعد توقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال تم فصله من وظيفة القضاء – وفي سنة 1950م اعتقل للمرة الأولى نظرا لمواقفه الوطنية وسجن بالرباط – وفي سنة 1952م سجن للمرة الثانية ونقل إلى سجن اغبالو نكردوس – **وكان رحمه الله من الأعضاء البارزين في المجلس الأعلى للحزب الوطني، كما كان عضوا في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال من سنة 1944م إلى سنة 1958م** – وقد تحمل عدة مسؤوليات بعد الاستقلال - وفي 25 دجنبر سنة 1977م التحق بالرفيق الأعلى عن عمر ناهز 66 سنة - ينظر كتاب : (**رجال عرفتهم في المغرب** =

ابن بركة[1]، وعبد الرحيم بوعبيد، والعابد العمراني[2]، وابن سالم جسوس[3]، وعبد الرحمان زنيبر[4]،

= **والمشرق)** - لأبي بكر القادري – الجزء الأول - الطبعة الأولى – سنة : 1403هـ/1983م - الصفحة : 209 - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (**ق أ ر : 920) -: 20-923)** - وتنظر كذلك الكتب التالية : (**1 - مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م).**

(1) **المهدي ابن بركة : (1920م/1965م) :** تلقى تعليمه الأولي والابتدائي والثانوي **بالرباط بثانوية مولاي يوسف،** إلى أن حصل على **الباكلوريا في الرياضيات،** ثم التحق **بجامعة الجزائر** التي عاد منها سنة 1942م حاصلا على **الإجازة في الرياضيات** – وفي الموسم الدراسي : (1942م/1943م)، بدأ عمله **كأستاذ للرياضيات في المعهد المولوي بالمشوار السعيد بالرباط،** في نفس الوقت الذي كان يعمل فيه **كأستاذ للرياضيات بثانوية : (غورو : lycée Gouraud) - وفي سنة 1944م كان مِنْ بَيْنِ أصغر الموقعين على عريضة الاستقلال التي قدمت لجلالة الملك محمد الخامس، فألقي عليه القبض وأدخل سجن العلو بالرباط الذي ظل به إلى سنة 1945م – وفي سنة 1951م اعتقل ضمن قادة حزب الاستقلال ونفي إلى قصر السوق (الراشدية حاليا)، وإلى إملشيل،** ولم يطلق سراحه إلا في شهر أكتوبر سنة 1954م – في غشت سنة 1955م شارك في محادثات : «**إيكس ليبان**» مع الوفد الاستقلالي – في سنة 1956م انتخب **المهدي بن بركة** رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري - **في سنة 1959م ساهم بشكل كبير في الانفصال عن حزب الاستقلال وتأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية – يوم 29 أكتوبر سنة 1965م اختطف واغتيل بباريس في ظروف جد غامضة لم تعرف ملابساتها بعد - تنظر**الكتب التالية : (**1 - مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية - 2 - قائمة الشرف - 3 - وثيقة 11 يناير 1944م).**

(2) **العابد العمراني :** لم أعثر على ترجمة خاصة به. والأمر موكول للباحثين والمهتمين.

(3) **ابن سالم جسوس : جسوس بن سالم بن أبي بكر الفاسي : (1919م/1991م) –تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، ثم التحق بثانوية المولى إدريس في فاس، ومنها انتقل إلى مدينة ستراسبورغ : Starsbourg شرق فرنسا لمتابعة دروسه في كلية الصيدلة،** التي تخرج منها سنة 1947م، حيث عاد إلى وطنه ومسقط رأسه،**وفتح أول صيدلية عصرية يشرف عليها صيدلي مغربي في فاس-** انتخب سنة 1948م عضوا في المجلس البلدي بفاس– ولقد كان عضوا فاعلا في حزب الاستقلال ومناضلا في صفوفه، مما عرضه للاختطاف إثر نفي الملك محمد الخامس سنة 1953م، حيث ظلت الإدارة الاستعمارية متكتمة عليه حتى سنة 1954م، إذ اضطر الاستعمار إلى إطلاق سراحه خلال شهر ماي من نفس السنة، وبعد الاستقلال تحمل مسؤوليات كثيرة جدا - يعتبر **بنسالم جسوس** الواضع الحقيقي للبنات الأساسية لصناعة الصيدلة في المغرب – **توفي يوم السبت 12 يناير سنة 1991م** – تنظر : (**معلمة المغرب)** – الجزء التاسع – من الصفحة : 3025 إلى 3027 - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – نشر مطابع سلا – عام 1419هـ موافق سنة 1998م.

(4) **عبد الرحمان زنيبر : هو الدكتور عبد الرحمان زنيبر :** أول طبيب من مدينة سلا حصل على شهادة الدكتوراه في الطب. تخرج من جامعة **مونبوليي : Université de Montpellier** - أشار إليه **الأستاذ أبوبكر القادري** في كتابه : (**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945)** - الصفحتان (121 و122)، ووضع صورة له مع زملائه الطلبة بمونبوليي مؤرخة بيوليوز سنة 1942م، تضم كل من السادة : **(الدكتور المهدي بن عبود– الأستاذ العربي حصار– الدكتور الديوري– الدكتور عبد اللطيف بنجلون – الأستاذ أبو بكر بو مهدي–الأستاذ مولاي أحمد العلوي، وطالب آخر آنذاك لم يتعرف عليه الأستاذ أبو بكر القادري) ينظر كتاب : (مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945)** - الجزء الثاني- الطبعة الأولى– سنة : 1418هـ/1997م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : (ق أ م : 4 -961)

وابن المختار[1]، وأولاد ابن العباس الثلاثة[2]، وغيرهم.

إن المجلس الأعلى لحزب الاستقلال يشتمل على زهاء 20 لجنة فنية، كلها تشتغل بانتظام وتعطي توصياتها للجنة التنفيذية.

وإن المجلس الأعلى لمجتمع دائما، دعته الأمانة العامة، أو طلب أعضاؤه الاجتماع.

ومؤتمرات الكتاب : كتاب الفروع تجتمع رسميا كل شهر للتشاور والتدبير.

والمؤتمرات الجهوية : تنعقد دائما.

والجهات المغربية : تمثل أسبوعيا لمشاركة اللجنة التنفيذية في القيام بالمسائل الجارية.

كل هذا يقع، مع العلم بأن اجتماع 4 أفراد هو عصيان لقوانين الحماية وتمرد عليها.

أما السكوت : فليس واقعا، وإنما الرقابة الفرنسية هي التي تحول بيننا وبين نشر كل شيء.

ومع ذلك فنحن نصدر سريات، ونفضح عورات المستعمر في كل مكان.

ليتصور الأخ لو كان عندنا في المغرب ما بتونس من الحريات العامة، فكانت البلاغات تصدر يوميا بحياة الحزب عن عمل كل لجنة من اللجان وهيئة من الهيئات في الداخل والخارج. ماذا كان الصدى؟

والمؤسف له أن ما ينشر بالعربية لا يقرأه كما تبين لي ذلك كثير من إخواننا بفرنسا، لجهلهم باللغة العربية.

أما ما هو واقع بباريز : فهو ناتج عن حالة استثنائية، أدى إليها خروج بعض الأفراد عن مبادئ الحركة.

ولو أن الأخ وأصدقاءه نفذوا أوامر الحزب أولا، ليظهروا طاعتهم المبدئية، ثم كتبوا لي أو للأمين العام بوجهة نظرهم، لما كان هناك مانع من عرض أفكارهم على اللجنة السياسية للمجلس الأعلى، التي أوصت بذلك العمل الاستثنائي، لتعيد النظر فيه.

---

(1) **ابن المختار : لم أعثر على ترجمة خاصة به، والأمر موكول** للباحثين والمهتمين.

(2) **أولاد بن العباس الثلاثة :** ربما المقصود بهم الأديب الكبير والعلامة الشهير **محمد ابن العباس القباج :** (1916م/1979م)، صاحب كتاب : **(الأدب العربي في المغرب الأقصى)** وأخويه. **ذلك أن محمد ابن العباس القباج كان من المناضلين الأولين في الميدان الوطني والثقافي، وكان من أعضاء الجماعة الأولى بالرباط التي ساهمت في إنشاء الحركة الوطنية** -اضطهد لأفكاره الوطنية وإيمانه الراسخ، **فاعتقل سنة 1953م مع الوطنيين الرافضين للوضع المفروض، وكانت له اتصالات وثيقة منذ سنة 1941م مع جلالة محمد الخامس عن طريق الحاجب الملكي الفقيه المرحوم محمد بن الحسن ابن يعيش. وللباحثين والمهتمين أن يتأكدوا من ذلك من خلال البحث الطويل.**

إن هذه حوادث تقع في جميع الأوساط السياسية، ولكنها لا ينبغي أن تحمل العاملين على التنكر لمبادئهم، من أجل تنظيمات شكلية أو تأويلات لقوانين الحزب الأساسية.

إن للحزب لجنة تنفيذية، وله مجلس أعلى يمكن من أراد أن يرفع إليهما وجهة نظره بكامل الحرية.

ولكني لا يعجبني أن ينال الأخ من أصدقائه القائمين بالأمر اليوم في باريز، لمجرد أنهم نفذوا إرادة الحزب، فذلك ما يدل على روح غير طيبة.

أما أن يطلب الإخوان منا إعادة النظر في مذهبنا، ويريد أن يفرض علينا صوغه من جديد على **النظرية الماركسية**. فهذا غريب جدا.

إنه كمن يقول لمسيحي يجب أن تغير رأيك، إذا رمت الإصلاح إلى رأي مسلم.

على أن الأخ لا يبين الماركسية التي يدعو إليها. مع أن **الماركسية** تعددت أنواعها حتى أصبحت متناقضة.

II - النقطة الثانية في رسالة الأخ تتعلق بالوسائل :

إني لا أجد في الوسائل التي يقترحها الأخ شيئا جديدا بالنسبة للمغرب.

فقضيتنا وقعت فيها الثورات المسلحة من كل جهة، ولكن تضافر الأجانب الأقوياء علينا هو الذي حال بيننا وبين الانتصار.

وإن روسيا ساعدتها ظروف المعاونة الألمانية من جهة، وظروف الانشغال الأوربي، والحياد الأمريكي، حتى أمكنها إنجاز ثورتها الداخلية.

ولماذا لم تنجح اليونان مثلا نفس النجاح ؟

أليس لأن الأجانب **تمالأوا**[1] عليها ؟

(1) **تمالأوا :** اجتمعوا – تعاونوا – من الفعل : (مالأ) – **نقول : مالأته على الأمر ممالأة، أي : ساعدته عليه – وشايعته – ونقول : تمالأنا عليه، أي : اجتمعنا – وتمالأوا عليه : اجتمعوا عليه – جاء في حديث علي رضي الله عنه : (والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله)، أي : ما ساعدت، ولا عاونت – وفي حديث عمر رضي الله عنه : أنه قتل سبعة نفر برجل قتلوه غيلة- وقال : (لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأقدتهم به) – وفي رواية : لقتلتهم – يقول : لو تضافروا عليه وتعاونوا عليه وتساعدوا لقتلتهم – ينظر لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : (يوسف خياط – ونديم مرعشلي) – مادة : ملأ – المجلد الثالث – الصفحة : 518.**

ذلك ما وقع للمغرب أيضا. وها هي ذي **الهند الصينية**[1] برغم المعاونة الجابونية : (اليابانية) تقف أمريكا وانكلترا والدول الاستعمارية في واجهتها فتستعمل **باوداي**[2] لتكوين **حرب داخلية**[3] يصبح معها مصير **هوشي مان**[4] مشكوكا فيه.

يجب على الأخ أن لا ينسى الحاضر إزاء النجاح التاريخي.

وليس معنى هذا أنني أنسى قيمة العمل الذي يقوم به **هوشي مان**. فهذا شيء لا يتصور، وإنما أريد أن أذكر بقيمة العون الذي حصل ضده من أجل القضاء على الشيوعية في **الهند الصينية**.

وأريد أن لا يفوتني تذكير الأخ بالنجاح الذي حصلت عليه أندونيسيا، والباكستان، والهند بوسائل غير الوسائل الماركسية.

ومعنى هذا أن النجاح معلق بالعمل والإخلاص لا بالعقيدة نفسها. فكل العقائد تنجح إذا كان أصحابها مخلصين ومواظبين، وكان لهم من الظروف ما يساعدهم.

---

(1) **الهند الصينية** : هي **شبه الجزيرة الهندية الصينية** : **Indochine** - والاسم ذو جذور فرنسية. **وهو مزيج من اسمي الهند والصين**، وذلك للإشارة إلى الأراضي التي تقع بين هذين البلدين، على الرغم من أن غالبية السكان ليسوا صينيين ولا هنود – **وتشمل الهند الصينية الآن الدول التالية : (كامبوديا – لاووس – الفيتنام – ماليزيا – ميانيمار – تايلاند – سانغفورة).**

(2) **باوداي** : **Bao Dai** : آخر ملوك **إمبراطورية جنوب الفيتنام** التي عاصمتها آنذاك **سايغون : Saïgon**، التي أصبحت تحمل اسم : **هوشي منه Hochi Minh- وباودي : Bao Dai** : هو من مواليد : 22 أكتوبر سنة 1913م، حكم البلاد من : (13 يونيو سنة 1945م إلى 30 أبريل سنة 1955م). وانتهى حكمه بتعرضه لانقلاب على يد رئيس وزرائه السيد : **ناغو دينه ديم : Ngo Dinh Diem، بتاريخ : 30 أبريل سنة 1955م.**

(3) **حرب داخلية** : هي الحرب : **(الهندو صينية) الثانية. وكانت الأطراف الرسمية في هذه الحرب : 1- الفتينام الشمالية – و- 2 - الفيتنام الجنوبية** – حيث تلقى الجيش الفيتنامي الشمالي الدعم من الاتحاد السوفياتي – و- الصين – و- حلفاء شيوعيين آخرين – وتلقى الجيش الفيتنامي الجنوبي الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية – و- كوريا الجنوبية – و- استراليا – و- التايلاند – و- حلفاء آخرين مناهضين للشيوعية.

(4) **هوشي مان : Hochi Minh** : (1890م –1969م) : هو مؤسس الدولة الفيتنامية الشمالية، ورائد النهضة القومية في الهند الصينية – قاوم الاستعمار الفرنسي في الفيتنام – وبعد إقرار فرنسا بهزيمتها العسكرية أعلنت استقلال الفيتنام، وعينت **باوداي** رئيسا للفيتنام من أجل مواجهة الفيتناميين لبعضهم البعض – وقد دعم **هوشي منه** كزعيم للفيتنام الشمالية جبهة التحرير الوطنية لجنوب الفيتنام، مما جعل أمريكا تنقل المعركة إلى قلب الفيتنام الشمالية عبر الغارات الجوية المتكررة والمدمرة على مدينة **هانوي : Hanoï** – وقد توفي **هوشي منه** في يوليوز سنة 1969م دون أن يحقق حلمه التاريخي بتحرير الجنوب وإقامة دولة الفيتنام الموحد. وهو ما تمكن منه الثوار من بعده، بعد إسقاط عاصمة الجنوب : **سايغون،** بتاريخ : 29 أبريل سنة 1975م، وتغير اسمها فورا إلى مدينة : **هوشي منه.**

إذن ليس من مانع في أن ننجح نحن بأفكارنا الوطنية غير الشيوعية، إذا واظبنا على العمل الجديد لفائدة بلادنا. ولم يحملنا **الكل**[1] على الاستعجال.

إن في العالم تجارب يجب أن نستفيد منها كثيرا، ولكن يجب أن نعمل ما نراه صالحا لنا.

أما مسألة مقاومة الأمية :

فقد كان الحزب الوطني قام بقسط منها في المغرب سنة 1936م. وإلى ذلك يرجع فضل الفكرة الوطنية المنتشرة في الأطلس.

فقد كنا نجلب التلاميذ من نفس المدارس التي أنشأتها الحكومة في الأطلس ونعلمهم العربية والفكرة الوطنية.

وفي هذا الأسبوع اجتمع مؤتمر كتاب الفروع بالرباط وقرر منهجا جديدا لمقاومة **الأمية** في جميع المغرب، وستبتدئ هذه الحملة في أول رمضان.

وهكذا عوضا عن أن يرى الأخ في هذه الفكرة معارضة للحزب، ينبغي أن يوطد نفسه على المعاونة على إنجازها.

أما مسألة العملة :

فمن العبث اتهامنا بإغفالها، فإن الحركة الوطنية شغلت وقتها بالعملة والصناع أكثر مما شغلته بقضية أخرى.

ولكن يجب أن لا ينسى هنا المذهب الماركسي.

فالنظام الاقتصادي في البلاد لم يبتدئ التطور نحو التصنيع، إلا في الأيام الأخيرة. فمجهودنا في **العملة** كان مجهودا وطنيا صرفا. وهو يعلم أن المجهود النافع إنما ينجح في الذين هم تحت سقف واحد.

---

(1) **الكل** : (بفتح الكاف وتشديد اللام) : العياء – التعب – الإرهاق – من الفعل : **كل :** (بفتح الكاف وفتح اللام مع تشديدها) – مضارعها : **يكل** : (بكسر الكاف) -مصدرها : **كلا** : (بفتح الكاف)– و- **كلالا :** (بكسر الكاف) – و- **كلالة** : (بكسر الكاف) – نقول : **كللت من المشي** – و- **أكل كلالا** : (بكسر كاف الفعل)، أي : عييت – ونقول : **أكل الرجل بعيره : أي، أعياه** –وفي هذا الإطار يدخل قول أحد شعراء الإحياء والبعث المصريين، شيخ الشعراء إسماعيل صبري : (1854م – 1923م)، يقول :

طرقــت البــاب حتــى كل متنــي
فلـــما كل متنـــي كلمتنـــي
فقلــت لهــا يــا أســما عيــل صــبري
فقالــت لي : يــا إســماعيل صــبري

ينظر لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : (يوسف خياط - و- نديم مرعشلي) – المجلد الثالث – مادة : كلل – الصفحة : 287.

أما الفلاحون :

فليطمئن أخونا، فإنهم أنصارنا ومعنا، وإن **الأخ عبد العزيز**[1] ليتجول برغم الإدارة في الجبال في الأطلس كله، فلا يجد إلا الاستقبال الحار من الطبقات الزارعة.

ولعله يسمع كل يوم خبر الاعتقالات التي تقع للفلاحين والمظالم التي يرمون بها.

وإن اهتمامنا بهم لا يقل عن اهتمامنا بسكان المدن، رغم السدود الحديدية التي ينصبها المستعمر.

أما العملة فكلهم اليوم في الاتحاد الحزبي للنقابات المتجمعة.

وقد أثبت حزب الاستقلال يوم فاتح ماي أنهم جميعا في الحزب. وإن الحزب هو الذي نظمهم وجمعهم في هذا الاتحاد.

ولكن يجب على الأخ أن يفكر دائما في أننا سنقاوم منع الفرنسيين **للعملة** من التجمع الحر ضمن نقابة مغربية، وأننا سنقاوم بقدر المستطاع **س.ج. ت** : **(C-G -T)**[2] الفرنسية، لأننا لا نريد أن نكون جزءا من هيئة فرنسية كيفما كانت.

وإني لأتعجب من **الأخ** حين يسأل لماذا لا يقوم الحزب بما قام به الغير ؟

هل إن ذلك عدم اطلاع أو تجاهل مقصود؟

إن الحزب غير مقصر في ناحية من النواحي. ويمكن لمن يريد أن يبحث ويشارك في العمل[3].

أما سؤال الأخ : هل أن الحزب يضحي بالتحرير القومي من أجل الإسلام ؟

وأن العصر عصر علم...إلخ.

فهذا غريب أيضا.

---

(1) **الأخ عبد العزيز** : عبد العزيز بن إدريس **تنظر ترجمته سابقا.**

(2) **(س ج ت : C G T) : الكونفدرالية العامة للشغل : Confédération Générale du Travail : هي منظمة نقابية فرنسية تأسست في مدينة ليموج : Limoges الفرنسية** بتاريخ : 23 شتنبر سنة 1895م. وتعد أهم مركزية نقابية عمالية فرنسية من حيث التمثيل بمجالس المقاولات ومندوبي العمال. وكانت قد **تأسست لها فروع في المستعمرات الفرنسية مثل تونس والجزائر والمغرب.**

(3) **ويمكن لمن يريد أن يبحث ويشارك في العمل** : هكذا وردت الجملة في النص المكتوب بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، وكذا في النص المرقون تحت إشرافه – والمقصود هو : **(إن الحزب غير مقصر في ناحية من النواحي. ويمكن لمن يريد أن (يتأكد من ذلك) أن يبحث ويشارك في العمل).**

أولا : لأن الإسـلام هو الذي يبعث في نفوسنـا حب الحريـة، وأن المغـرب لم يعرف في تاريخه استقلالا قوميا كاملا أو تحررا تاما إلا بعد أن اعتنق الديانة الإسلامية.

وهل أنا بحاجة إلى أن أدلي بشهادات المبشرين النصارى الذين يقولون : إن الأسود الذي يعتقد نفسه عبدا، بمجرد ما يعتنق الديانة الإسلامية يصبح معتقدا أنه حر مساو لجميع الناس.

إن الإسلام نفسه ثورة اجتماعية كبيرة رفعت من قدر الإنسان وفتحت له سائر آفاق التحرر.

وهذا موضوع أنا مستعد لأن أكتب فيه الصفحات، آلاف الصفحات دون أن ينفد.

وأما فضل الإسلام على العلم واعترافه بقيمته، فشيء غير خفي على أحد.

وليس العلم وتقديره شيئا جديدا، إلا بالنسبة للذين كانوا يعيشون في ظل الكنيسة التي تعتقد أن هنالك خصاما بين العلم والدين.

أما نحن، فنبينا عليه السلام يقول :

(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)

وهو الذي يقول :

(لا رهبانية في الإسلام)

ولكن المصيبة أن شبابنا جاهل بتعاليم الإسلام الصحيحة وجاهل بالعربية حتى يمكنه أن يدرسها. تلك **أمية عقلية** ما أحوج **الأخ** إلى أن يدعو لمقاومتها، لأنها أشد من مقاومة **الأمية الحرفية.**

وهنا أصل إلى سؤال الأخ :

هل أن الحزب مع الماركسية أو ضدها؟

ولكني أريد من الأخ أن يحدد أي الماركسيات يريد.

إنهم ينقلون عن ماركس نفسه أنه قال : (أنا لست بماركسي)،

أنظر الصفحة 534 - من : (**تاريخ العقائد الاقتصادية**)[1] **لشارل جيد**[2]، **وشارل ريست**[3].

(1) **كتاب : «تاريخ العقائد الاقتصادية» :**

Histoire des Doctrines Économiques: Charles Gide et Charles Rist - page: 534 – volume 2- Septième du Recueil Sirey – Paris- 1947: ((**karl Marx, a ce qu'on rapporte, disait : moi je ne suis pas marxiste - ce qui signifiait sans doute non pas précisément un désaveu de ceux qui se réclamaient de lui , mais l'ambition d'être plus qu'un chef d'école d'être un nouvel Adam Smith)).**

والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة مسجل تحت رقم : (G C H: 330-1).

(2) **شارل جيد : Charles Gide : (1847م/1932م)** : هو خبير اقتصادي فرنسي، يعتبر القائد التاريخي للحركة التعاونية الفرنسية، ومنظر الاقتصاد الاجتماعي، ورئيس حركة المسيحية الاجتماعية، وعضو رابطة حقوق الإنسان وعصبة رفع الأخلاق العامة. اشتغل أستاذا في كلية فرنسا للدراسات من سنة 1921م إلى سنة 1930م. وانضم إلى **الحركة التعاونية** التي كانت تعيد التنظيم في فرنسا - وهو عم الكاتب والروائي الفرنسي المشهور **أندريه جيد** - في سنة 1872م دافع **تشارلز جيد** عن أطروحته حول : «**الحق في تكوين الجمعيات في المسائل الدينية**» أمام كلية الحقوق في باريس - في سنة 1880م ، ألف كتاب : «**النصوص الاقتصادية**»، الذي أبان فيه عن معارضة قوية للاقتصاديين الليبراليين الفرنسيين – كما يعتبر كتابه المشهور : «**مبادئ الاقتصاد السياسي**» أهم دليل علمي تمكنت من خلاله أجيال من الطلاب الفرنسيين من الاتصال بالاقتصاد السياسي، الذي كان في ذلك الوقت ظاهرة جديدة. وهو الكتاب الذي طبع مرات عديدة، وترجم إلى لغات أجنبية كثيرة، وإلى طريقة برايل-إن **شارل جيد يمثل بالفعل تيارا فكريا كاملا لإيجاد طريقة وسطى بين الليبرالية الجامحة وقوة الدولة**. طريقّة تسمح للمجتمع بالتطور في اتجاه يتسم بالفعالية الاقتصادية من جهة، وبالأخلاقية واحترام الحرية الفردية من جهة أخرى، وذلك عبر آليتي : «التضامن والتعاون». من خلال الجمعيات كوسيلة أساسية - **من أهم مؤلفات شارل جيد : (تاريخ العقائد الاقتصادية (1909). مع تشارلز ريست -الاقتصاد السياسي : التفسيرات الرئيسية للأزمة الاقتصادية - تطور الاقتصاد الفرنسي –ملخص الآليات الاقتصادية الأساسية..).**

(3) **شارل رست : Charles Rist : (1874م/1955م)** : هو خبير اقتصادي فرنسي، وأحد الاقتصاديين الفرنسيين الرئيسيين والمهمين في زمانه. فهو معلم وخبير في الأمور النقدية. وهو أيضًا أول من أنشأ مركزًا للأبحاث الاقتصادية بفرنسا : (**IRES**). وكان واحداً من آخر المؤيدين في المجتمع الاقتصادي **لمعيار الذهب**. وهو شقيق البروفيسور المشهور والطبيب الكبير **إدوارد ريست**. وكان **شارل ريست** مهتمًا بشكل كبير بالمشاكل الاجتماعية التي كانت آنذاك موضوعًا رائجًا في كلية الحقوق بفرنسا. وكان أستاذًا في الاقتصاد السياسي بكلية الحقوق في مونبلييه من سنة 1899م إلى سنة 1913م. وتعاون بشكل كبير مع **شارل جيد** في كتابة المؤلف المشهور وذائع الصيت : «**تاريخ العقائد الاقتصادية**»، وذلك من سنة 1903 م إلى سنة 1904م، وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب القيم سنة 1909م. وقد شغل هذا العمل معظم وقت **شارل ريست**، وذلك خلال السنوات الإثني عشر التي قضاها في **مونبلييه بفرنسا. وقد أدرك شارل ريست مبكرا أن مشاكل العمال تعتمد بالأساس على التنمية الاقتصادية العامة، وعلى تنمية رأس المال وتنمية الأرباح**. ولقد صدم بشكل خاص من حقيقة أن ازدهار السنوات العشر الأولى من القرن العشرين كان مرتبطًا بتطوير مناجم الذهب **بترانسفال** : **Le Transvaal** : وهي منطقة تقع في الشمال الشرقي من جنوب إفريقيا. وقد ظل **شارل ريست** طيلة حياته مهتمًا بالأسئلة النقدية -أهم مؤلفات **شارل ريست : (تاريخ العقائد الاقتصادية، مع تشارلز جيد -التداعيات الدولية للتوزيع الحالي لعقد الذهب -الأسئلة النقدية في الوقت الحاضر : الذهب، المعيار الذهبي -الدفاع عن الذهب....).**

ومن المعلوم أن كل الاشتراكيين واليساريين يطالبون بنظرية ماركس. ولكن هنالك فرق بين :

- **✓ ماركسية الاشتراكية العلمية وبين الماركسية الجديدة.**
- **✓ وبين الماركسية الجديدة الإصلاحية وبين الماركسية الجديدة النقابية.**
- **✓ وبين الشيوعية[1] وبين التروتسكية[2] وبين الستالينية[3] إلى آخر المذاهب التي تفرعت كلها عن ماركس ومدرسته.**

---

(1) **الشيوعية : Le communisme** : هي إيدلوجية اجتماعية اقتصادية سياسية، وحركة هدفها الأساسي تأسيس مجتمع شيوعي بنظام اجتماعي اقتصادي، مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج، في ظل غياب الطبقات المجتمعية وغياب المال وكذا منظومة الدولة. وقد نشأت الشيوعية كنظرية سياسية في نهايات القرن الثامن عشر، ضمن الفكر الاشتراكي. ويعدّ الفيلسوف **الألماني كارل ماركس:** (1818م – 1838م) أبرز منظريها والأب الروحي لها. كما يعتبر **فلاديمير لينين** من أهم من توغل في النظرية الشيوعية وأسهم في الكتابات والتطبيق فيها. وفي الرؤية الماركسية، تعتبر الشيوعية مرحلة حتمية في تاريخ البشرية، تأتي بعد مرحلة الاشتراكية، التي تقوم بدورها على أنقاض المرحلة اللاقومية.

(2) **التروتسكية : le Trotskisme:** هي نظرية وإيديلوجية ماركسية، دعا إليها الثوري الروسي الأوكراني، الماركسي اللينيني : **ليون تروتسكي : Trotsky Léon : (1879م/1940م)**. وترتكز هذه النظرية بالخصوص على ثلاث أفكار ومفاهيم أساسية : (**1- ضرورة أن تكون الثورة الاشتراكية أممية وعالمية، وبالتالي لابد لها أن تنتقل للعالم كافة، بدل أن تبقى منحصرة في بلد واحد مثل روسيا – 2- اعتبار العمال هم الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الاشتراكية، وذلك بتحالف مع الفلاحين – 3- قيام الثورة الاشتراكية لا يتطلب بالضرورة أن تصل الرأسمالية إلى أعلى مراحل تطورها، بل من خلال الثورة الدائمة. أي أن تكون الثورة الديمقراطية اشتراكية في نفس الآن).** وبهذا تختلف **التروتسكية** عن **الستالينية**، أي النظرية التي قال بها **جوزيف ستالين** : (1878م/1953م)، وهو القائد الثاني للاتحاد السوفياتي بعد **فلاديمير لينين**، وذلك بين سنتي : (1924م/1953م).

(3) **الستالينية : le Stalinisme:** هي مصطلح أطلق على نوعية وطبيعة الحكم السياسي والاقتصادي الذي اعتمده القائد الروسي **جوزيف ستالين : Staline Joseph** : (1878م/1953م)، خلال فترة حكمه الممتدة بين سنتي : (1924م /1953م) – ومصطلح **الستالينية** أطلقه في الأصل مناهضو سياسة ستالين المعتمدة على الشمولية وعلى القبضة الحديدية، مدعين أن **الستالينية** لا تمت إلى الاشتراكية بصلة، وأنها أقرب إلى رأسمالية الدولة. في حين أن ستالين أطلق على سياسته وعلى نهجه اسم : **(الماركسية اللينينية : Marxisme-léninisme)**، واعتبر نفسه السياسي والمفكر المحافظ على إرث **فلاديمير لينين**. وأنه يطبق بالفعل أفكار كل من **ماركس ولينين** بطريقة تتماشى مع المتغيرات التي يشهدها المجتمع، **كما هو الشأن بالنسبة للانتقال السريع من النظام الاشتراكي إلى النظام القائم على الصناعة خلال خمس سنوات فقط، وكما هو الشأن بالنسبة لازدياد الصراع الطبقي مع تطور الاشتراكية، الشيء الذي يستلزم قمع كافة حركات المعارضة السياسية، إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.** وقد ركز **ستالين** في فكره وسياسته على ثلاث أفكار أساسية : (**1- الإقرار بالدور المهم الذي يلعبه العمال في الدول الرأسمالية نفسها – 2- إقامة الاشتراكية في بلد واحد فقط، والابتعاد بالتالي فن فكرة الثورة العالمية، وهو ما سيتيح بناء مجتمع لاطبقي تنحصر حدوده داخل الاتحاد السوفياتي فحسب بغض النظر عن كل الأنظمة الرأسمالية التي تجاوره – 3- الإقرار بالدور الأول والمهم والأساسي للفلاحين في قيادة الثورة من خلال حرب العصابات، عكس ما قال به تروتسكي، حيث أكد على أن التمرد الحضري والمدني أفضل بكثير من تمرد ودور الفلاحين).**

إنه أصبح اليوم من المستحيل تحديد النظرية الماركسية الحقيقة إلا في بعض النقط الجزئية.

ومع ذلك فأنا مستعد لإجابة **الأخ** عما يود معرفته من رأيي الخاص في هذا الموضوع ومن موقف الحزب.

وبعد هذا كله فإني أحث **الأخ** على الرجوع للنظام العام. وله الحق في أن يهيئ نفسه للعمل في المغرب ويدافع عن آرائه بشرط أن ينظر في القضايا من جميع الجهات وأن لا يخضع **للقدرية**[1] التي يضعه فيها دعاة شيوعيون لا يرمون إلا لعمل واحد هو تفريق كلمة المغاربة.

إن الشيوعيين الفرنسيين في المغرب غير مخلصين لمبادئهم، وإن كل ما يعملون له هو نزع المغاربة من عقائدهم ومذاهبهم الصالحة.

إنهم يطالبون بدخول المغرب في الوحدة الفرنسية، ويطالبون بتوحيد المصالح وتنسيقها في يد الفرنسيين، ويقاومون مقدساتنا، ولا يعملون شيئا لصالح المغرب. وكل دعوتهم هو هدم المغاربة وكيانهم وعقائدهم وحبهم لوطنهم.

إن في روسيا وفي فرنسا مخلصين لمذهبهم.

أما الشيوعيون الفرنسيون في المغرب فليسوا أقل من الآخرين مقاومة للاستقلال المغربي، وعملا على هدم صرح التحرير القومي الذي نجاهد من أجل بنائه.

فيجب علينا أن لا نغتر، ويجب أن نكون مخلصين لأنفسنا، فنحن لا نستطيع أن نكون عالميين قبل أن نكون وطنيين.

ونحن لا يمكننا أن نتحرر وننجز أعمالنا بغير الاستقلال. لنوحد الصفوف ولنقطع النظر عن الاعتبارات الشخصية، ولنعرف أن وراءنا طرقا صعبة لا يمكن أن نجتازها إلا في

(1) **القدرية :** هي فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام. ظهرت في بداية عهد الخليفة الأموي **عمر بن عبد العزيز : (681م/721م)**، وذلك حوالي سنة 718م. أول من أسسها **غيلان القدري** الذي قتله الخليفة **هشام بن عبد الملك** وصلبه على أبواب الشام سنة 723م – تقوم **القدرية** على أمرين مهمين : (1- **إنكار علم الله السابق بالحوادث – 2- القول بأن الإنسان هو الذي أوجد فعل نفسه)**، وذلك ما لخصته القدرية في القول الشهير : (**الأمر أنف** : بضم الهمزة والفاء معا في كلمة : (**أنف**)). ومعنى هذا أن الأمر **مستأنف.** وذلك نفي لعلم الله السابق، وتأكيد على أنه لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها، أي : **أن الأمر لم يسبق به قدر ولا علم من الله، وإنما يعلمه بعد وقوعه – ويشير علال الفاسي هنا إلى الأفكار الشيوعية التي تلغي الدين وما يتعلق به بشكل نهائي، وتربط بالتالي كل الأحداث والوقائع والأعمال بفعل الإنسان وحده. وهو الشيء الذي سبقت إليه الفرقة القدرية في هذا الجانب.**

قافلة متناسقة منظمة مؤيدة بالشعب كله. وإن هذه القافلة لن تكون إلا في دائرة حزب الاستقلال. وأن الذين تحدثهم نفسهم بغير هذا لن يكونوا من رفقاء الطريق.

وختاما أرجوا أن تتقبل أنت وأصدقاءك، وخصوصا صاحب الرسالة أطيب عواطفي ومحبتي واحترامي.

عــلال الفاســـي

2 - رسالة محمد القصري إلى الزعيم علال الفاسي حول ادعاءات الطالب محمد ابن عبد الرزيق حول حزب الاستقلال[1]

مدينة ليون[2] في : 12 ماي سنة 1950م

سيدي الزعيم.

إنني فارقت الوطن العزيز هاته السنة وجئت إلى فرنسا لتتميم دراستي الفنية وصرت طالبا بمدرسة ليون الوطنية للنسيج[3].

إنني سيدي كبرت ونشأت في وسط حزب الاستقلال، وكنت دائما أعمل في وسط المدرسة الثانوية الإدريسية الفاسية[4]. وكم من مرة زرتم الحلقات التي كنت أسيرها وزودتموني بنصائح كنت دائما اتخذها من أهم المبادئ الوطنية. وحتى الآن في فرنسا لازلت أعمل في ميدان الحزب، حيث اشتغل الآن باتصال مع باريس، بمركز **سان إتيان**[5] الذي يحتوي على خمسة آلاف عامل مغربي.

إنني سيدي لا أحتاج أن أعبر لكم عن تقديسي لشخصيتكم الفذة، وذلك ليس بطريق الدعاية، لأنني عرفتكم في المغرب ولمست أفكاركم القيمة ولا زلت أراكم كل أسبوع على صفحات : **(رسالة المغرب)**، فأرى فيكم الزعيم الحق والرائد العظيم لهذا الشعب المغربي، لأنكم في كفاحكم الحالي تريدون علاج شعبكم وتطهير نفسيته وتقوية معنوياته ليكون في الحقيقة أهلا لاستقلاله.

أتمنى سيدي لوكنتم في هاته الساعة بين أمتكم. التي أجمعت على محبتكم لتصلوا بها في أقرب مدة إلى غايتها الشريفة.

سيدي، عندما وصلت هاته السنة إلى فرنسا، وبالأخص عندما ذهبت مرارا إلى باريس تأثرت من هذا الجو الأوربي، وتأثرت جدا من الجو الذي وجدت إخواني الطلبة يعيشون فيه، وأقلقني التنافر الذي هم عليه الآن. إنهم كلهم أصدقائي وإخواني عشت معهم في حلقات حزب الاستقلال، وتربينا جميعا في وسط وطني واحد. وكم من أفراد من بينهم

(1) توجد هذه الرسالة بخط السيد **محمد القصري** مركونة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2- المحفظة رقم : **26**- الوثيقة رقم : **884**.

(2) **ليون : ville de Lyon بفرنسا.**

(3) **مدرسة ليون الوطنية للنسيج :** École Nationale Supérieure des Textiles de Lyon

(4) **المدرسة الثانوية الإدريسية الفاسية** : هي ثانوية المولى إدريس بفاس.

(5) **سان إتيان : Saint-Étienne : مدينة تقع شرق وسط فرنسا.**

كانوا يؤمنون بأعمالنا إيمانا قويا، فانقلبوا وتأثروا بالمبادئ السياسية الغربية الحالية. يرون تطبيقها في الوسط المغربي أنفع وأرشد.

إنني سيدي درست وقرأت بعض الكتب عن المبادئ السياسية الغربية ومن جملتها **الماركسية** [1]فوجدت مبادئ ديننا أنفع وأرشد لشعبنا الإسلامي.

سيدي، أحد أصدقائي بباريس وهو **محمد ابن عبد الرزيق** من مراكش، أقدس صداقته وقد عرفته بواسطة الحزب، فتكونت بيننا محبة خالصة منذ صبانا. وقد كتب لي هاته الرسالة التي أرسلها لكم، فأطلب منكم أن تزودوني ببعض النصائح لأتخذها حجة أمام هذا الصديق وأمام أمثاله.

وإني أود فكرتكم، لأنني أعتقد أنها أنفع وأرشد، لأنكم أنتم أدرى وأعلم مني بذلك.

والأخ المذكور كان من أهم أفراد الحزب منذ صباه، فأتمنى إرجاعه الى حقلنا والعمل معنا كما كان فيما قبل.

كما أطلب من فضلكم أن تردوا الي الرسالة إن وافقتم على ذلك

وتقبلوا سيدي عواطفي الودية

والسلام : محمد القصري

Adresse
Kasri Mohamed
Chez Mme Arnould – 64 Rue du Professeur grignard – Lyon (Rhôme).

(1) **الماركسية :** نسبة إلى الفيلسوف الألماني **كارل ماركس**. وهي النظرية أو الفلسفة التي تتركز على القول بأن الطريقة التي تتقدم بها المجتمعات هي ما سماه **ماركس** ب : (**الصراع بين الطبقات الاجتماعية**) : صراع بين طبقة الملاك المتحكمين بالإنتاج وطبقة العمال الذين يعملون لإنتاج السلع. ولقد عارض **كارل ماركس** بشدة النمط الاقتصادي الاجتماعي الذي كان سائدا في عهده، وهو : (**الرأسمالية**)، التي أسماها : (**ديكتاتورية البورجوازية**). وتوقع أن الرأسمالية كسابقاتها من النظم الاقتصادية الاجتماعية ستولد من دون شك توترات داخلية تقودها إلى **التدمير الذاتي**، وسيتم استبدالها بنظام جديد أطلق عليه اسم : (**الاشتراكية**)، الذي سيحكم المجتمع فيها من قبل الطبقة العاملة في ما أسماه ب : (**ديكتاتورية البروليتارية**)، أو (**دولة العمال**). وكان يعتقد بأن الاشتراكية نفسها ستبدل بمجتمع بدون دولة وبدون طبقة، وهو مجتمع : (**الشيوعية**).

3 - رسالة من محمد القصري إلى الزعيم علال الفاسي يطلب منه استقبال العامل أحمد بن عبد الله[1]

حزب الاستقلال

فرع العملة

مدينة سانت إتيان

فرنسا

سان إتيان[2] :
الأحد 17 شعبان عام 1367هـ

إلى حضرة المفضال

حليف المجد

زعيم حزب الاستقلال

الأستاذ سيدي علال الفاسي.

وبعد، فإن حامل الكتاب السيد **أحمد بن عبد الله** هو عامل مغربي، ويشتغل في الحزب بسان إتيان بفرنسا، وهو الآن في طريقه إلى المغرب. وقد أراد أن يغتنم وقوف الباخرة بطنجة فيزوركم.

فأرجو منكم أن تقتبلوه، لأنه من الرجال العاملين بين أفراده وإخوانه.

ودمتم سيدي في حفظ الله سالمين مطمئنين.

والسلام
محمد القصري

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد السيد محمد القصري مركونة بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 24 – الوثيقة بدون رقم.

(2) **سان إتيان: Saint-Étienne:** مدينة تقع شرق وسط فرنسا.

57 - رسالة بتاريخ: 3 شتنبر سنة 1950م، من علال الفاسي إلى السيد عبد الكريم حجي، يحثه الزعيم فيها على نشر أعمال الحزب بالولايات المتحدة الأمريكية والدعاية لها بكل وسائل النشر الممكنة، ويدعوه كذلك إلى عدم الرجوع إلى المغرب إلا بعد التوصل بالتعليمات[1]

طنجة في: 3 غشت سنة 1950م

الحمد لله وحده

حضرة الأخ العزيز

الأستاذ عبد الكريم حجي[2]

عليكم السلام ورحمة الله

---

(1) توجد هذه الرسالة في كتاب: (**رجال عرفتهم في المغرب وثلاث نساء وطنيات**) - لأبي بكر القادري – الجزء: 17 - الصفحة: 161 – الطبعة الأولى – سنة: 1429هـ/2008م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم: (**ق أ ر: 920**).

(2) **عبد الكريم حجي: (1909م/2003م):** أحد أعضاء الحركة الوطنية المغربية بسلا. اهتم في بداية حياته بالجانب الثقافي. وقد سافر إلى الشرق العربي لإتمام دراسته. وبعد استقراره في المغرب انغمر في العمل الوطني مع إخوانه في فرع سلا، حيث كان رحمه الله عنصرا أساسيا في **كتلة العمل الوطني، وفي حزب الاستقلال.** وعندما تم إعداد وثيقة المطالبة بالاستقلال كان متواجدا في الولايات المتحدة الأمريكية، مما حال دون انضمامه إلى مجموعة الموقعين على هذه الوثيقة. وأثناء أحداث دجنبر سنة 1952م بعد اغتيال **الشهيد فرحات حشاد** كان **عبد الكريم حجي** من جملة الذين تم نفيهم إلى الجنوب المغربي، لمدة سنتين تقريبا، ما بين **كلميم واغبالو انكاردوس.** وقد مارس **عبد الكريم حجي** الصحافة كذلك، كما أن النشاط التجاري **للسيد عبد الكريم حجي** بأمريكا لم يمنعه من العمل النضالي الوطني، إذ كان يقوم بدور **الممثل الخاص لحزب الاستقلال بأمريكا**، مما جعل **الزعيم علال الفاسي** يكتب له بألا يغادر أمريكا، حتى لا يترك المجال فارغا للدعاية الفرنسية. وبعد الاستقلال انخرط **عبد الكريم حجي في السلك الدبلوماسي. توفي رحمه الله بتاريخ 20 نونبر سنة 2003م.** ينظر كتاب: (**رجال عرفتهم في المغرب وثلاث نساء وطنيات**)- لأبي بكر القادري – الجزء: 17 – من الصفحة: 127 إلى 199 – الطبعة الأولى – سنة: 1429هـ/2008م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم: (**ق أ ر: 920**).

وبعد، فقد وصلت رسائلكم المتنوعة للحاج **أحمد بلافريج**[1]، **ولشعيب «اليزيدي»**[2]، وقد اهتممنا خصوصا باتصالكم **بالمستر روزفلت رئيس القسم العربي لصوت أمريكا**[3]، وسوف نوافيكم بأنباء متعلقة بأعمال الحزب.

والرجاء منكم العمل على إذاعتها بكل ما تستطيعونه من **تهريج**[4]، وسنكتب لكم بتفصيل، عندما تدعو الضرورة إلى ذلك.

ومنذ الآن، يمكنكم أن تكاتبوني رأسا، لأن الاتصال بالداخل قد يصعب، نظرا للاعتبارات التي تعرفها. وها أنا ذا أبعث لكم بعض النشرات التي يمكنكم أن تختاروا منها ما يليق بالإذاعة هناك، إما بواسطة الراديو، أو بواسطة الصحف. ونفضل أن لا تسرعوا برجوعكم، حتى تأتيكم التعليمات.

والله يحفظكم، ويرعاكم لخدمة الوطن العزيز.

والسلام

علال الفاسي

3 طريق حسونة – طنجة – المغرب

---

(1) **أحمد بلافريج :** (1908م، 1990م) سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية –تنظر ترجمته سابقا.

(2) **شعيب اليزيدي : شعيب : الإسم الحركي لمحمد اليزيدي :** (1902م/1990م)، هو أحد المؤسسين الأوائل للعمل الوطني والحركة الوطنية بالمغرب، وكان الأمين العام بالنيابة **للحزب الوطني**، ومن الذين هيأوا **وثيقة المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944م**. بعد حصوله على شهادة الباكلوريا ولج معهد الدراسات العليا، شعبة الآداب والعلوم الإنسانية - في سنة 1930 م كان من المناهضين لظهير 16، ماي، سنة 1930م، فنفي من أجل ذلك زهاء سنتين – وفي سنة 1934م كان في مقدمة من قدم مطالب الشعب المغربي للمقيم العام بالرباط - وفي سنة 1937م عين مديرا لجريدة : «**الأطلس**»، كما كان مسؤولا عن جريدة : «**العمل الشعبي**» الصادرة باللغة الفرنسية. وفي نفس السنة ألقي عليه القبض ونفي إلى الصحراء لمدة ثلاث سنوات ونصف – وفي سنة 1952م اعتقل بالرباط إثر المظاهرات التي عمت جل مدن المغرب بسبب اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد، فقضى في السجن أكثر من سنتين – وكان عضوا في مجلس رئاسة حزب الاستقلال – توفي في 2 دجنبر سنة 1990م. – ينظر كتاب : (وثيقة 11 يناير 1944م) – توقيع الدكتور عبد السلام البكاري – الطبعة الأولى -الصفحتان 176-177- البوكيلي للطباعة - الكتاب مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة تحت رقم : (ب ع و : 20-923).

(3) **صوت أمريكا : Voice of America** : وكالة إعلاميَّة حكوميَّة تموِّلها الحكومة الفيدرالية الأمريكية، وهي الإذاعة الرسميَّة للولايات المتحدة. تُنتج هذه الوكالة المحتوى الرقمي والتلفزيوني والإذاعي بأكثر من 40 لغة، وتُعتبر أكبر محطة إذاعية دولية في الولايات المتحدة، ولبرامجها تأثير كبير على الرأي العام داخل وخارج أمريكا. تأسَّست إذاعة صوت أمريكا سنة 1942م، وتمَّ التوقيع على ميثاقها النهائي سنة 1976م من قبل الرئيس الأمريكي **جيرارد فورد**. ويُلخِّص هذا الميثاق مهمَّة الإذاعة، المتمثلة في **بث أخبار ومعلومات دقيقة ومتوازنة وشاملة للجمهور داخل وخارج أمريكا** - يقع مقرُّ **صوت أمريكا** في العاصمة واشنطن، وتشرف عليها **الوكالة الأمريكيَّة لوسائل الإعلام العالميَّة**، وهي هيئة مُستقلَّة وتابعة في نفس الوقت للحكومة الأمريكيَّة. ويتمُّ تمويل الوكالة من قبل **الكونغرس الأمريكي في سياق ميزانيَّة السفارات والقنصليَّات.**

(4) **تهريج** : المقصود به : **الدعاية** : **la propagande.**

58 - رسالة بتاريخ: 18 أكتوبر، سنة 1950م، من علال الفاسي إلى عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، بصفته وزير المعارف العمومية بمصر عن طريق وزير الخارجية المصري، صلاح الدين بك، حول: (1 - تأسيس مدرسة عربية بمدينة طنجة المغربية – 2- إيجابية تدافع الحضارات)[1].

التأطير التاريخي
والفكري للرسالة

- **تدافع الحضارات إيجابي لأنه يحفز كل طرف على شحذ ملكاته:**
- **الحضارة الشرقية دينية**
- **والحضارة الغربية فلسفية.**
- **ينتقل الدين إلى الغرب فيتحول إلى فلسفة.**
- **وتنتقل الفلسفة إلى الشرق فتتحول إلى دين.**
- **الدول الممثلة في نظام طنجة- كلها غربية - وقفت ضد مشروع إقامة مدرسة عربية هناك بخلفية إيديولوجية**

أ - تــقــديـــم

نشر مؤخرا في القاهرة كتاب ضم رسائل وجدت في سجلات المفكر العربي الذائع الصيت **طه حسين**[2]. ويقع الكتاب في 1081 صفحة، وهو بعنوان: (**طه حسين.. الوثائق**

(1) يوجد هذ المقال في جريدة: «العلم الأسبوعي» عدد: 20599 - بتاريخ: السبت والأحد 17 و18 ذو القعدة سنة 1247هــ - موافق 9 و10 دجنبر سنة 2006م- وهو مركون ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1633.
وفيما يتعلق بالرسالة الثانية المشار إليها صحبته، ينظر أيضا كتاب: «**رسائل تشهد على التاريخ**» – الجزء الأول - منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الثانية – غشت سنة 2006 م – مطبعة الرسالة -الرباط – الصفحة: 89 - وتوجد أيضا بخط يد **الزعيم علال الفاسي**، مسجلة بخزانته العامرة، مصنفة ضمن الملف الثاني المحفظة رقم: 16.

(2) **طه حسين: طه حسين علي بن سلامة:** (1889م/1973م): أديب وناقد مصري، لقب عن جدارة واستحقاق ب: (**عميد الأدب العربي).** ولد يوم 15 نونبر سنة 1889م في إحدى القرى **بمحافظة المنيا** في =

السرية). وقد حققه الدكتور عبد الحميد إبراهيم. وعثر المحقق من بين السجلات على رسالة كان **زعيم التحرير علال الفاسي** قد وجهها إلى **الدكتور طه حسين** وزير المعارف بمصر، في رسالة منشورة (بدون تاريخ)، في كتاب «**رسائل تشهد على التاريخ**»[1]، الذي نشرته مؤسسة علال الفاسي في مايو الماضي.

وقامت الحكومة المصرية بتخصيص اعتماد لبناء المدرسة المشار إليها. ولكن سلطات منطقة طنجة تملصت من الموافقة على المشروع. وهذا ما دعا الزعيم علال الفاسي إلى كتابة رسالة بتاريخ 18أكتوبر سنة 1950م إلى وزير الخارجية، لأنها تتطرق إلى جوانب سياسية.

وقد أبى المحقق الذي أشرف على نشر رسائل طه حسين إلا أن يتوقف عند هذه الرسالة، ليضعها في سياقها، وليعرف القراء المصريين بمن هو **علال الفاسي**، والدواعي التي حفزته على تناول مشروع المدرسة مع السلطات المصرية. كما انه عرف بالمشروع الفكري **لعلال الفاسي**.

وها نحن نقدم للقراء والباحثين والمهتمين النص الكامل الذي ورد في الكتاب، بمناسبة هذه الرسالة، كما ورد في جريدة: «**العلم الأسبوعي**»، وذلك نظرا لأهميته القصوى ولإضاءته للرسالة ووضعها في إطارها التاريخي، وفي سياق الفكر العلالي برمته.

= الصعيد الأوسط المصري - **أصيب بالرمد في عينيه وهو في الرابعة من عمره مما أدى به إلى العمى – في سنة 1902م دخل إلى الأزهر**، وقضى به أربع سنوات، نال خلالها الشهادة التي تخوله التخصص في الجامعة – سنة **1908م التحق بالجامعة المصرية**، التي نال منها سنة 1914م شهادة **الدكتوراة في الأدب العربي**. وكان موضوع أطروحته: (**ذكرى أبي العلاء**) – **وفي نفس السنة: (1914) أوفدته الجامعة المصرية إلى مدينة مونبلييه: Montpellier الفرنسية**، لمتابعة التخصص والاستزادة من فروع المعرفة والعلوم العصرية – **ثم انتقل إلى العاصمة باريز** حيث درس بجامعتها مختلف الاتجاهات العلمية، وأعد أطروحة الدكتوراه الثانية في موضوع: (**الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون**)، التي نالها سنة 1918م. وهي السنة التي تعرف فيها على زوجته الفرنسية السويسرية الجنسية: **سوزان بريسو: Suzanne Brusseau**، التي ساعدته على الاطلاع أكثر فأكثر باللغة الفرنسية واللاتينية- **وفي سنة 1919م عاد طه حسين إلى مصر فعين أستاذا بالجامعة المصرية، ثم عميدا لكلية الآداب بنفس الجامعة، ثم مديرا لجامعة الإسكندرية – وفي سنة 1950م عين وزيرا للمعارف** – من أهم مؤلفات طه حسين الكثيرة جدا: (**في الشعر الجاهلي – الأيام – المعذبون في الأرض – تجديد ذكرى أبي العلاء – حديث الأربعاء – دعاء الكروان – شجرة البؤس – على هامش السيرة...**) – توفي يوم الأحد 28 أكتوبر سنة 1973م، عن عمر ناهز 84 عاما.

(1) كتاب: «**رسائل تشهد على التاريخ**» – الجزء الأول - منشورات **مؤسسة علال الفاسي** – الطبعة الثانية – غشت سنة 2006 م – مطبعة الرسالة - الرباط – الصفحة: 89. وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في ماي سنة 2006م.

ب - الديـن والفلسفـة

الصراع بين الشرق والغرب صراع تقليدي، منذ أن عرف الناس معنى الشرق والغرب.

قد يهدأ لفترات ولكنه لا يخبو، وقد يتحول من صراع عسكري إلى صراع حضاري، ولكنه لا يتوقف.

والدعوة إلى السلم العالمي لا تعني إنكار حقيقة هذا الصراع. ولكنها تعني تحويله إلى صراع حضاري وتنافس شريف.

تلك حقيقة يعرفها الشرق قبل الغرب، ويعرف ملابساتها التاريخية وظروفها الواقعية.

وحينما أطلق «**كبلنج**»[(1)] صيحته :

(الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان)

فإنه كان يشير إلى هذه الحقيقة، ويشير في الوقت نفسه إلى وعي الإنسان الغربي بهذه الحقيقة، ومنذ فترة مبكرة.

ولكن بعض الضعاف من أهل الشرق يتهرب من هذه الحقيقة، ويرى في التأكيد على حتمية الصراع بين الشرق والغرب نوعا من التعصب الأعمى لا يليق بالإنسان المتحضر.

إن هناك فرقا بين السلام والاستسلام لا يدركه إلا القوي، ويتهرب من تبعيته الضعيف.

السلام يصدر من المواطن القوي، الذي يواجه الحقائق، ويمارس دوره في الصراع.

أما الاستسلام فهو نوع من الخدر، يوهم المرء فيه نفسه بشعارات طنانة عن الحضارة والإنسانية والعالمية.

(1) **كبلنج: سير جوزيف روديبار كبلنج: Sir Joseph Rudyard Kipling: (1865م/1936م)**: كاتب وصحافي وشاعر وقاص بريطاني. ازداد بتاريخ 30 دجنبر سنة 1865م **بمومباي إحدى مدن الهند الكبرى**، والتي كانت آنذاك **جزءا من الإمبراطورية البريطانية.** له عدد كبير من القصائد الشعرية، كما يعتبر من أكبر مؤلفي القصص القصيرة والرواية في الأدب الإنجليزي. حصل على **جائزة نوبل في الأدب** سنة 1907م وبذلك يكون **أول وأصغر كاتب باللغة الإنجليزية يحصل على هذه الجائزة.** من اهم مؤلفاته : (**كتاب الأدغال – القواد الشجعان – البحار السبعة – عمل اليوم....**). ومن أشهر أقواله : (**أوقية واحدة من عطاء الأم خير من قنطار بشر من رجال الدين – أكثر النساء سخفا يمكنها التحكم في رجل ذكي، لكن الأمر يحتاج إلى امرأة ذكية جدا لإدارة رجل أحمق - إذا تم تدريس التاريخ في شكل قصص، فلن يتم نسيانه أبدا – الجميع قليلون أو كثيرون يفصلهم عن الجنون نقطة واحدة – تعرف الشجرة من ثمارها – الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان....**) توفي عن عمر يناهز السبعين سنة، وذلك بتاريخ : 18 يناير سنة 1936م – يوجد له بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة كتاب :

(**Poèmes choisis** par.**T.S ELIOT**- Introduction –PAR T.S ELIOT – Traduit de l'anglais PAR / **Jules Castier Amalthèe**. Robert - laffonte - **Par : مسجل تحت رقم (k r p 821).**

وحقيقة الصراع ذات مردود نافع على المستوى الإنساني. ولولاه لما وجدت الحضارات من أساسها.

فصراع الشرق مع الغرب جعل الحضارة الشرقية تشحذ من ملكاتها.

وصراع الغرب مع الشرق جعل الحضارة الغربية تستخرج أقوى ما عندها. وثمرة كل ذلك في النهاية لصالح الإنسانية.

إن الصراع يؤدي في النهاية إلى الحركة وعمارة الكون.

وإن الاستسلام يؤدي إلى الخمود وبطلان المصالح.

وهذا هو معنى الدفع الذي أشار إليه القرآن الكريم :﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ (البقرة : 251).

وهو صراع له ما يبرره من واقع الحضارات.

ج - حضارة الشرق
غير حضارة الغرب :

♦ **الحضارة الشرقية** : دينية في المقام الأول ومنذ الأزل، تتخذ من «**النبي**» النموذج الأمثل، الذي يفوق كل نموذج ويحتويه.

♦ **والحضارة الغربية** : فلسفية بالدرجة الأولى ومنذ الإغريق، تتخذ من «**الفيلسوف**» النموذج الأمثل الذي يتوارثه الآباء عن الأجداد.

قد ينتقل الدين إلى الغرب فيتحول إلى الفلسفة. ويقولون **إن مسيح «الناصرة» غير المسيح الذي قدمه «بولس» إلى أوربا**[1].

(1) **مسيح «الناصرة» غير المسيح الذي قدمه «بولس» إلى أوربا** : 1- **مسيح الناصرة** : **الناصرة** من أهم مدن فلسطين التاريخية، تبعد عن القدس بحوالي 105كلم. وهي **إحدى أكثر المدن قداسة في الديانة المسيحية، وهي المدينة التي نشأ فيها المسيح**. ودعي لذلك **بيسوع الناصري**، كما دعي أتباعه **بالنصارى**. وبسبب ذلك أصبحت المدينة **مقصدا للحجاج المسيحيين الزائرين**. ولقد زارها لحد الآن **ثلاثة باباوات** : **(البابا بولس السادس، في 5 يناير سنة 1964م – والبابا يوحنا بولس الثاني، في 25 مارس سنة 2000- والبابا بنديكتوس، في 14 ماي سنة 2009م)** – و**المقصود بمسيح الناصرة : هو نبي الله عيسى ابن مريم** - 2- و**المقصود بالمسيح الذي قدمه بولس إلى أوربا : مسيح بولس السادس، بابا الكنيسة الكاثوليكية الثاني والستون بعد المائتين : 262**، وذلك في الفترة ما بين : (21 يونيو سنة 1963م و6 غشت سنة 1978م)، وهو الذي دعي باسم : (**بابا الإصلاح**) – و- (**بابا الحوار**) – **و- (بابا المصالحة)** وذلك نظرا **للإصلاحات الإدارية والطقوسية الكثيرة التي أدخلها على الفاتيكان، ونظرا لانفتاحه على غير الكاثوليك، لا سيما الكنائس الأرثودوكسية الشرقية.**

المسيح الأخير وقع تحت سيطرة الجدل الفلسفي، واختلط بالوثنية الإغريقية، فابتعد خطوات عن **مسيح الشرق**.

وقد تنتقل الفلسفة إلى الشرق فتصبح دينا.

فالأفلاطونية [1] تحولت في الشرق إلى دين.

وأصبحت فكرة «**الجمال المطلق**» عند **أفلاطون**، طقسا تمارسه الجماعات الصوفية، وتتلو من أجله الأدعية والأوردة.

وإذا كانت «**الغيرية**»[2] بين الحضارات هي الأصل، فلابد أن يؤدي **الصراع** إلى تصادم المصالح والغايات.

---

(1) **الأفلاطونية** : نسبة إلى الفيلسوف اليوناني **أفلاطون** : **Platon** : (427 ق.م/347.ق.م) : هو **أرستو كليس بن ارستون** : **Aristoclés fils d'Ariston** : فيلسوف يوناني. يعتبر هو مؤسس أكاديمية أثينا. معلمه هو الفيلسوف الكبير **سقراط** : **Socrate**، **وتلميذه الفيلسوف ارسطو** : **Aristote**. **ولد افلاطون في مدينة أثينا.** وقد نشأ في عائلة غنية ومثقفة اهتمت به منذ صغره. وكان يميل كثيرا إلى الفلسفة. وفي العشرين من عمره التقى بالفيلسوف الكبير **سقراط**، وهنا كانت نقطة الانطلاق في تعلم الفلسفة. كما تعرف **أفلاطون** أيضا على أفكار عالم الرياضيات المشهور **أوقليدس** : **Euclide**. وقد عرفت الفلسفة الأفلاطونية ب**الميتافيزيقا** : **Métaphysique** **والمثالية** : **l'idéalisme**. **يمكن الولوج إلى فلسفة أفلاطون من خلال النظريات والمفاهيم التالية** : (**1 – نظرية المثل** : **Théorie des Formes** : ويعني بها **أفلاطون عالم ما قبل العالم الحسي أو المادي**. 2– **أسطورة الكهف** : **L'allégorie de la caverne** : هي مثل ضربه **أفلاطون** رمز به إلى النفس الإنسانية خلال اتصالها بالبدن. فهي أشبه بسجين مقيد بالسلاسل وضع في كهف. فهو لا يرى الأشياء الحقيقية بل يرى ظلالها المتحركة ويعتقد أنها الحقيقة. 3 – **نظرية المحاكاة** : **Imitation** : وقد بلورها أفلاطون في دراسته للفن عامة وللأدب والشعر خاصة إذ يعتبر **أن الفن هو محاكاة للطبيعة**، أي الموجودات الحسية، وبالتالي فهو لا يقدم معرفة حقيقية - **الدياليكتيكا** : **La Dialectique**، هي فن الحوار بالنسبة لأفلاطون. وهي التي تسمح للنفس بأن تترفع عن عالم الأشياء المتعددة. 4 -**الرياضيات** : **Mathématique** : هي التي تعمل بالنسبة **لأفلاطون** على تفتيح النفس للتأمل وللحقيقة، وبالتالي تحقيق الدرجة العليا من المعرفة، ومن تم تمسك أفلاطون بضرورة دراسة الفيلسوف للرياضيات 5- **المدينة الفاضلة** : **Cité idéale** - هي أحد أحلام الفيلسوف أفلاطون، وتمنى ألا يحكمها إلا الفلاسفة). من أهم مؤلفات **أفلاطون** : (**الدفاع عن سقراط – لاخيس** : (**حوار حول الشجاعة**) - **كراتيل** : (حوار حول اللغة) – **تياتيت** : (حوار حول المعرفة) – **السفسطائي** : (**حوار حول الوجود**) – **القانون** : (يعرض فيه إضافات لنظريته حول الدولة المثالية – **المأدبة** : (حوار حول الحب) – **الجمهورية** : (حوار حول الفلسفة السياسية).) – توفي سنة 347 ق.م.

(2) **الغيرية** : **Altruisme** : حب الغير : وهي عبارة استحدثها الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي **اوغيسط كونت** : **Auguste Comte** : (1798م/1857م) : وهو الذي أعطى لعلم الإجتماع الإسم الذي يعرف به الآن : (**السوسيولوجيا** : **la sociologie**). وهو الأب الشرعي والمؤسس الحقيقي لـ: (**الفلسفة الوضعية** : **Positivisme**)، التي تقول بضرورة اعتماد العلوم الاجتماعية على البيانات المستمدة من التجربة الحسية والمعالجات المنطقية والرياضية، شأنها في ذلك شأن العلوم الطبيعية والفيزيائية – **والغيرية Altruisme** : هي نظرية في الخير ترتكز على مبدأ نفع الآخر الشبيه، وذلك على أساس الحب كمبدأ، والنظام كقاعدة، والتقدم كهدف.

والتركيز على **الغيرية** في العلاقة بين الحضارات يؤدي إلى نفع للضعيف قبل القوى.

فالضعيف دائما في حاجة إلى تأكيد «**غيريته**» حتى لا يتلاشى في القوي.

والقوي قد يوهم الضعيف بنسيان **الغيرية** والاندماج في «**العالمية**»، لأن **العالمية** في نظرته تترجم لصالحه وصالح حضارته.

وهنا تأتي أهمية التركيز على الدين كغيرية تحمينا من التلاشي في كوكبة الآخرين.

وهي حقيقة يؤكدها التاريخ والواقع المعاصر.

فالتاريخ يؤكد على أن الشرق هو مهد الديانات، وأن كل تغيراته الكبرى إنما تعتمد على الدين، وتشتغل بالدين، وتهدف إلى غايات دينية. لا فرق في ذلك بين الحضارات التي قامت على ضفاف النيل، أو في بلاد النهرين، أو على سواحل البحر الأبيض المتوسط، أو في أعماق الصحراء.

والواقع المعاصر يؤكد هذه الحقيقة. فكل الحركات القومية والوطنية ضد الاستعمار والدخيل.

- **إنما استمدت وقودها من الدين.**
- **وقدمت شهداءها باسم الدين.**
- **وتغلغلت في أعماق الجماهير متشحة بثوب الدين.**

لا فرق في ذلك بين مصر والسودان والعراق والشام والمغرب العربي. لا فرق في ذلك بين **ثورة عمر مكرم**[1]

(1) **ثورة عمر مكرم: نسبة إلى عمر مكرم بن حسين السيوطي: (1750م/1822م).** هو زعيم شعبي مصري، ولد في أسيوط إحدى محافظات مصر سنة 1750م. وتعلم في الأزهر، وولي نقابة الأشراف في مصر سنة 1793م -وقد عرف بمقاومته الشديدة للفرنسيين وخاصة في **ثورة القاهرة الثانية** سنة 1800م، حيث تصدى للحملة الشرسة التي قادها الجنرال الفرنسي **نابوليون بونابارت: Napoléon Bonaparte**، ما بين سنتي: (1798م/1801م). كما قاد **عمر مكرم** المقاومة الشعبية المسلحة ضد حملة **الجنرال الإنجليزي ألكسندر ماكينتي فريزر: Alexander Mackenzie Fraser**، الذي قاد الحرب الإنجليزية الأولى على مصر، التي دارت رحاها بين سنتي: (1807م/1809م)، بين قوات **محمد علي باشا** والقوات البريطانية، والتي كانت جزءا مهما من الحرب الإنجليزية العثمانية. ومن الأعمال النضالية التي قام بها **عمر مكرم**، والتي تحتسب له، أنه سبق أن تصدى أيضا للمظالم والضرائب التي فرضها القائدان المملوكيان: **إبراهيم بك ومراد بك**. كما سبق أن عمل إلى جانب مجموعة من رجال الدين المسلمين على خلع **خورشيد باشا** الحاكم والقائد والصدر الأعظم العثماني الجورجي الأصل في ماي سنة 1805م، والعمل على تولية محمد **علي باشا مؤسس الأسرة العلوية، الملقب بعزيز مصر ومؤسس مصر الحديثة** مكانه، **بعد ان اشترطوا عليه أن يسير الدولة بالعدل، وأن يقيم الأحكام والشرائع بالقسطاس ويقلع عن المظالم، وألا يفعل أمرا** =

-والمهدي[1] -وأحمد عرابي[2] -وعمر المختار[3].

= **إلا بمشورة العلماء، وإن خالف الشروط عزلوه.** وهو الشيء الذي قبله **محمد علي باشا** في بداية الأمر. ولكنه لما تمكن من السلطة خالف ذلك كله وفرض الخضوع على غالبية العلماء، إلا **عمر مكرم** الذي رفض التسلط والهيمنة، فعزله **محمد علي** من كل مناصبه ونفاه من القاهرة إلى دمياط بتاريخ 9 غشت سنة 1809م. وبعد أربع سنوات تم نقله إلى طنطا، التي ظل بها حتى وفاته سنة 1822م.

(1) **المهدي: ثورة المهدي: نسبة إلى محمد أحمد المهدي بن عبد الله بن فحل:** (1843م/1885م): هو شخصية دينية، وزعيم سوداني قاد الثورة المهدية ضد الحكم التركي المصري في السودان، **ونجح في تحرير مدينة الخرطوم عاصمة البلاد، وفي قتل الجنرال البريطاني: (تشارلز جورج غوردون: Charles George Gordon**، وذلك بتاريخ 26 يناير سنة 1885م، ثم قام بتحويل العاصمة إلى مدينة أم درمان - وقد تعاطف مع حركته مفكرون عرب ومسلمون بارزون، على رأسهم: **(جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده).** وقد بنى **محمد المهدي** ثورته على القول **بأنه المهدي المنتظر، الذي ينتظره العالم الإسلامي، ليخلص الإسلام مما علق به من انحرافات تخالف تعاليم الدين الصحيح.** توفي محمد أحمد المهدي **بحمى التيفويد** في يونيو سنة 1885م، ومازال ضريحه موجودا بمدينة أم درمان.

(2) **أحمد عرابي: ثورة أحمد عرابي:** نسبة إلى **أحمد الحسيني عرابي: (1841م/1911م):** قائد عسكري وزعيم مصري **قائد الثورة العرابية** ضد **الخديوي توفيق**، الذي حكم مصر ما بين: (26 يونيو سنة 1879م، و7 يناير سنة 1892م). **وقد تمثلت الثورة العرابية في الدعوة إلى العصيان والتمرد عل التدخل الأجنبي في شؤون مصر، وعلى عودة نظام المراقبة الثنائية للبلاد بين كل من إنجلترا وفرنسا، وعلى سوء الأحوال الاقتصادية نتيجة تخصيص مبالغ هائلة لسداد الديون الأجنبية.** وهو ما لم يقبله **الخديوي توفيق**، الذي تماهى مع الاستعمار، وصرح بأن ما يطلبه الشعب لاحق له فيه، وأنه هو شخصيا ورث ملك هذا البلاد عن آبائه وأجداده وأن الشعب ما هو إلا عبيد إحساناته. وهو ما جعل **أحمد عرابي** يرد بقوله: **(لقد خلقنا الله أحرارا، ولم يخلقنا تراثا أو عقارا. فوالله الذي لا إلاه إلا هو، لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم).** فتزعمت بريطانيا جهود القضاء على **أحمد عرابي**، وبدأت في **قصف الإسكندرية بتاريخ 12 يوليوز سنة 1882م**، وهو ما قبله **الخديوي توفيق** ورحب به، مما جعله يصبح طرفا ضد الشعب مناوئا للبلاد ومن تم انطلقت المقاومة الشرسة، وتعددت المعارك، إلى أن **تمكن البريطانيون من دخول القاهرة، ووصول الخديوي توفيق إلى قصر عابدين في 25 شتنبر سنة 1882م،** حيث عقدت **محاكمة لأحمد عرابي** وبعض القادة العسكريين وبعض العلماء والأعيان، وتم **الحكم عليهم بتاريخ 3 دجنبر سنة 1882م بالنفي إلى جزيرة سرنديب: (سيريلانكا حاليا).** وقد عاد **عرابي** من المنفى بعد عشرين عاما، ومعه القائد العسكري الكبير والشاعر الكبير **محمود سامي البارودي** بعد 18 سنة نفيا هو الآخر. وقد توفي **أحمد عرابي** بالقاهرة في 21 شتنبر سنة 1911م.

(3) **عمر المختار: عمر بن مختار بن عمر المنفي الهيلالي:** (1858م/1931م): هو الملقب **بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين اللِّيبيِّينَ، وأسد الصحراء.** وهو القائد العسكري الفعلي لأدوار السنوسية كحركة تجديدية إصلاحية ليبية، ذات طابع إسلامي صوفي، تتحلى بالزهد في المأكل والملبس، وتدعو إلى الاجتهاد ومحاربة التقليد، وإلى الجهاد الدائم في سبيل الله ضد المستعمرين الصليبيين وغيرهم. ويعتبر **عمر المختار** أشهر المقاومين العرب والمسلمين. فقد حارب الإيطاليين لأكثر من عشرين سنة في عدد كبير من المعارك، **إلى أن قبض عليه وأجريت له محاكمة صورية انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقا. فنفذت فيه العقوبة رغم كبر سنه (73 سنة)، ورغم مرضه، وذلك سنة 1931م.** وكان الهدف من هذا الإعدام هو إضعاف الروح المعنوية للمقاومين الليبيين والقضاء على الحركات المناهضة للحكم الإيطالي. لكن النتيجة جاءت عكسية، إذ عمت الثورات في كل البلاد، وانتهت بطرد القوات الإيطالية الغازية من أرض ليبيا.

فكل حركة إذن تفهم في المنطقة بعيدا عن الدين، إنما هي تتصادم مع الثقل التاريخي ومع الوقائع الراهنة، وسرعان ما تذوب في رمال الصحراء.

وهذا يفسر محدودية الحركات التي قامت اعتمادا على فلسفات خارجية.

فهي كانت تنبع في ذهن فئة من المثقفين، وتنحصر بين مجموعة من المتحمسين، وسرعان ما تنطفئ ثم تنحسر وتنداح في لجة التاريخ.

وكل حركة تعتمد على الدين، إنما تضرب بجذور في قلوب الملايين.

وكما يقال :

(حرك لها حوارها تحن)[1].

وهكذا حرك هذا الوتر الحساس، فإن الجماهير تذعن وتستجيب.

وهي حقيقة يدركها كل مصلح يريد التغيير والنتائج الملموسة دون أن يتصادم مع الواقع والتاريخ.

وقد أدركها من قبل الإمام محمد عبده[2].

وأكد في أحد مؤلفاته على عامل الدين كحقيقة قائمة.

ولسنا في حاجة إلى أن نبحث عن حقائق أخرى ونترك القائم الماثل بفعل الواقع والتاريخ.

---

(1) **حرك لها حوارها تحن**: هذا مثل عربي سائر ورد ضمن كتاب : (**مجمع الامثال**)، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، وهو المثل رقم 1061 – و**الحوار** : (بضم الحاء وفتح الواو) **: هو ولد الناقة - والجمع القليل : أحورة** : (بفتح الهمزة – وتسكين الحاء- وكسر الواو) – وجمع الكثرة **: حوران** : (بضم الحاء - وفتح الراء) – و- **حيران** : (بكسر الحاء - وفتح الراء) - ومعنى المثل **: ذكره بعض أشجانه يهيج له –** هذا المثل قاله **عمرو بن العاص لمعاوية**، حين أراد أن يستنصر أهل الشام – ينظر **مجمع الأمثال** – لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني – حققه، وفصله، وضبط غرائبه، وعلق حواشيه : **محمد محيي الدين عبد الحميد** - المجلد الأول – الصفحة : 191 – المثل رقم : 1061 – الباب السادس، فيما أوله حاء - دار المعرفة – بيروت – لبنان – الكتاب مسجل **بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : (ت : 80).**

(2) **محمد عبده : (1849م-1905م)**، عالم دين، وفقيه، ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي، ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، **أهم مؤلفاته : رسالة التوحيد - الرد على هانوتو الفرنسي - الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية : (رد به على أرنست رينان، سنة 1902م) - شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب - العروة الوثقى مع أستاذه جمال الدين الأفغاني...).**

وتعكس الرسالة المنشورة هنا على صغرها كل هذه الحقائق وتزيد.

هي رسالة من علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال بالمغرب، موجهة إلى الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرية.

وقد اكتشفت في أوراق **طه حسين** الخاصة. فلعل وزير الخارجية قد حولها إلى **الدكتور طه حسين**، باعتباره جهة اختصاص. فقد كان وزير المعارف في ذلك الحين.

الرسالة مؤرخة في : 18 أكتوبر سنة 1950م، في فترة الوزارية الوفدية، ومكتوب عليها «سري خاص».

وقد أشر عليها الوزير في فاتح نونبر سنة 1950م بالآتي :

(صورة خطاب وصل في ظرف معنون باسم «السفير»).

كانت مصر في ذلك الحين تشتعل بروح وطنية، ويحرك أبناءها وقادتها روح من التضحية والنبل، والعمل من أجل أهداف كبيرة، تتعلق بمستقبل المنطقة، ككيان مستقل يسعى إلى التميز.

وتحمل رسالة علال الفاسي تقديرا لدور مصر.

فهي تبدأ افتتاحيتها وتصف وزير الخارجية المصري بالبطل العربي. وهي تؤكد في ثناياها على أن مصر هي الوحيدة بين البلدان العربية التي تسعى إلى إنشاء مدرسة عربية تقاوم النظام الفرنسي، وهي تنتهي بعبارات التقدير لدور مصر، والحب لأبنائها، والغيرة على مصالحها.

والرسالة على صغرها تشير إلى الكثير من الحقائق التاريخية، والمتمثلة في الصراع الأزلي والأبدي بين الشرق والغرب.

فعلى أرض طنجة يسعى المستشار الإنجليزي، والمدير الهولندي، ونائبه الفرنسي، ورئيس لجنة المراقبة الأمريكي، يسعون إلى طمس الثقافة العربية، ومحاربتها بكل الوسائل، وتشجيع الهيئات الأخرى - مثل **مؤتمر الجزيرة**[1] - التي تتفق معها في أغراضها.

(1) كانت حجة الإدارة الدولية القائمة حينئذ في مدينة طنجة، لِرَفْضِ مشروع إقامة مدرسة مصرية في المنطقة الدولية : إن مثل ذلك النشاط مقتصر على الدول التي شاركت في **مؤتمر الجزيرة الخضراء** : (يناير -أبريل سنة 1906م) – **ومؤتمر الجزيرة الخضراء** هو الذي عقد **بالجزيرة الخضراء : Algesiras ألخِثيراس**، إحدى بلديات مقاطعة قادس، التي تقع في منطقة الأندلس جنوب إسبانيا. ولقد عقد هذا المؤتمر في الفترة المذكورة آنفا، لتقرير مصير دولة المغرب كمستعمرة أوربية، وذلك بمشاركة 12 دولة أوربية، وبحضور الرئيس الأمريكي **فرانكلين ديلاينو روزفلت : (Franklin Delano Roosevelt)**، الذي شغل منصب الرئيس 32 للولايات المتحدة الأمريكية : (1933م/1945م) - والدول الأوربية المشاركة في هذا المؤتمر، =

وعلال الفاسي يصر على أوصاف مثل الإنجليزي والفرنسي، ويضعها بين «**أقواس**»، ليشير إلى اتفاق الأطراف الخارجية حول هذا العداء، رغم اختلافها حول مسائل جوهرية، وليؤكد على أن هذا العداء تاريخي في حلقة الصراع المتجددة بين الشرق والغرب.

والرسالة في الوقت نفسه تشير إلى روح المقاومة، متمثلة في كفاح **علال الفاسي** الذي يتصدى لهذا المخطط الاستعماري :

- إما بواسطة بعض الممثلين الأهالي بالمجلس التشريعي.
- وإما بواسطة رفع القضية لجلالة الملك الذي يبادر بإلزام مندوبه باستعمال حق الرفض للتشريع المطلوب...

والرسالة ترصد منذ فترة مبكرة الدور الوطني الذي تلعبه الأسرة المالكة في المغرب في دفاعها عن قضايا العروبة والتراث والدين. ويستشعر علال الفاسي هذا الدور تماما، ويرى في وجود الملك سندا، وفي غيبته أمرا يصعب مهمته ولا ييسر لها النجاح.

تدور الرسالة حول عزم مصر على أن تفتتح مدرسة في مدينة طنجة، تعمل على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

- ولكن الاستعمار متمثلا في لجانه وأذنابه يسعى لإحباط هذا العزم.
- ويعد مشروعا حول التعليم الحر يقيد فيه حركة المدارس التي تعمل على النظام العربي.
- ويشجع حركة المدارس التي تعمل على النظام الأجنبي.

وقد استطاع علال الفاسي بوسائله الخاصة أن يحصل على نسخة من هذا المشروع قبل اعتماده، وأن يرسلها إلى وزير الخارجية المصرية كدليل عملي على صحة افتراضاته، ثم يدعوه بأن ينتهز فرصة مقامه في الولايات المتحدة لتنبيه **قسم إفريقيا والشرق بالخارجية الأمريكية** لهذا العمل العدائي الموجه للثقافة العربية.

ولد الفاسي بمدينة فاس في المغرب الأقصى، وتعلم في جامعة القرويين، وهي جامعة تشبه جامعة الأزهر في نظامها وأهدافها، ثم عمل أستاذا للشريعة الإسلامية بجامعة الرباط، وأستاذا للفلسفة الإسلامية وتاريخ التشريع بجامعة القرويين. وهو أحد المجاهدين الأبطال، ورئيس **حزب الاستقلال**، الذي تقوم برامجه على أسس إسلامية، وينطلق من تراث المنطقة.

= هي : (**فرنسا – بريطانيا – إسبانيا- ألمانيا – إيطاليا- النمسا- بلجيكا – البرتغال- المجر- هولاندا – السويد – روسيا)**. وقد تم رفض تـأسيس المدرسة بحجة أن هذه الدول المذكورة هي وحدها التي يمكنها القيام بأي عمل أو إنجاز بالمغرب.

ولم تقتصر جهود علال الفاسي على الأنشطة السياسية والحزبية، بل امتدت فشملت أيضا مؤلفاته، التي تمثل الجزء النظري لسلوكه العملي. فهو من الشخصيات النادرة في عالمنا العربي المعاصر، التي تنطلق من أرضية ثقافية في محاولة لاختبار صدقها على أرض الواقع.

ومؤلفاته في هذا المجال ذات نظرة شاملة، تضع الثقافة العربية في نطاق عالمي، وتجعلها تتحاور مع مختلف التيارات الأوربية، لتثبيت قوتها على المحاورة من ناحية، ولتكتسب من ناحية ثانية دما جديدا، يمكنها من البقاء وإثبات دورها بين مختلف التيارات العالية.

فهو أحد القلائل من أمثال إقبال[1] ومالك بن نبي[2]. ممن لا يقفون عند التراث وحده، ولا يركزون على الحضارة الأوربية وحدها. بل نراه ينطلق من التراث كقيمة حضارية تستطيع التعايش مع التيارات الأخرى.

فهو إذن ذو نظرة تركيبية يسميها في كثير من كتبه وفي برنامج حزبه **بالنظرة التعادلية**[3]، التي تقف ضد **الثنائية.**

---

(1) **إقبال : الدكتور محمد إقبال** : (1877م-1924م) كان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهندي، حتى أصبح رئيسا لحزب العصبة الإسلامية، في الهند، نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ، ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان، اشتهر بشعره وفلسفته، وقد غنت أم كلثوم له قصيدته الرائعة : «**حديث الروح**»، وكان أستاذًا في الفلسفة الحديثة، وفي الآداب العربية، والعلوم الإسلامية، في جامعة لندن، وأثر بشعره، وأسلوبه في كثير من الأوروبيين.

(2) **مالك بن نبي : مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي** : (1905م/1973م) : من أعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين. ولد في مدينة **قسنطينة شرق الجزائر**، وترعرع في أسرة إسلامية محافظة. تابع دراسته القرآنية والابتدائية **بالمدرسة الفرنسية في ولاية تبسة الجزائرية**، التي تخرج منها بعد أربع سنوات من الدراسة، وذلك سنة 1925م. كما تابع دراسته ب : (**مدرسة اللاسلكي) بفرنسا**، التي تخرج منها كمساعد مهندس كهربائي. وقد انغمس **مالك بن نبي** في الدراسة وفي الحياة الفكرية، واختار الإقامة في فرنسا، وتزوج من فرنسية. ولكنه ما لبث أن انتقل إلى القاهرة سنة 1954م هاربا من فرنسا بعد إعلان الثورة الجزائرية. كما انتقل سنة 1963م إلى الجزائر بعد استقلالها حيث عين سنة 1964م مديرا عاما للتعليم العالي. ولم يعد إلى فرنسا إلا سنة 1971م. يعد **مالك بن نبي** أكثر المفكرين هما واهتماما **بفكرة الحضارة**، إذ يرى أن أهم مشكلة يواجهها العالم الإسلامي، هي كيف تدخل الشعوب الإسلامية في دورة حضارية جديدة، وكيف تعود هذه الشعوب إلى حلبة التاريخ، لتلعب دورها الحضاري من جديد، بعد غياب امتد – كما يرى – منذ سقوط دولة الموحدين سنة 1369م. من أهم مؤلفاته : (**الظاهرة القرآنية – شروط النهضة – وجهة العالم الإسلامي – الفكرة الإفريقية الآسيوية – مشكلة الثقافة – آفاق جزائرية – القضايا الكبرى – الإسلام والديمقراطية)** -توفي **مالك بن نبي** بالجزائر يوم 31 أكتوبر سنة 1973م.

(3) **النظرة التعادلية** : هي النظرة المتمثلة في **وثيقة التعادلية** التي قدمها **الزعيم علال الفاسي باسم حزب الاستقلال إلى ملك المغرب المرحوم الحسن الثاني**، وذلك **بتاريخ : 11 يناير سنة 1963م، بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال بتاريخ : 11 يناير سنة 1944م**، وبالتالي **فالتعادلية هي =**

وهو يعني بكلمة «**الثنائية**» **النظرة الأحادية** التي تركز على طرف دون طرف، على عكس **النظرة التعادلية** التي تجمع بين الطرفين.

الجمع بين الطرفين هي الفكرة التي يعبر عنها علال الفاسي بالنظرة التعادلية.

ولكنه لم يتوغل كثيرا في مفهوم التعادلية، ولم يتابع تطبيقاتها على الصعيد الحضاري، أو يتنبأ بمصيرها على أرض الواقع العربي المعاصر.

إن انشغاله بالكفاح، وتصديه لكشف المؤامرات الاستعمارية، وجهوده المتعددة والمتنوعة في مجال اللغة والأدب والقصة والشعر.

إن كل هذا وغيره جعله يكتفي بتلك الإشارة السريعة والخفيفة عن **التعادلية**.

ولو تعمق كثيرا في تلك الفكرة لوجد نفسه وجها لوجه مع الوسطية العربية الإسلامية، والتي تتجاوز أيضا النظرة الثنائية المتطرفة، وتجمع بين الشيئين في أنظومة مستقلة، لها رؤاها الخاصة، وتطبيقاتها العملية، ومستقبلها في عالم الفكر وعالم الواقع، كما شرحنا كل ذلك في كتاب : (**الوسطية العربية**)، الذي يحاول في أجزائه الأربعة الأولى، أن يغطي كل هذه المحاور الأربعة أيضا.

- **فالجزء الأول** : يتكفل بالكشف عن الرؤية الخاصة.
- **والجزء الثاني** : يتابع التطبيقات الحضارية.
- **أما الجزءان الثالث والرابع** : فهما يتحدثان عن مستقبل تلك الوسطية، سواء على مستوى النظرية (الجزء الثالث)، أو على مستوى التطبيق (الجزء الرابع).

وربما كان الكتيب الصغير الذي أصدره علال الفاسي سنة 1974م، تحت عنوان : «بديل البديل»[1]، هو خير معبر عن آرائه الفكرية، التي تنبثق من تاريخ حضارته، والتي يحاول أن يمتحن صدقها على أرض الواقع.

= **البيان الثاني لحزب الاستقلال. وهو خاص بالتحرير الاقتصادي والاجتماعي للشعب المغربي.** وتنطلق **التعادلية** من القول بان **الاستقلالية لا تتم بصفة كاملة، إلا بإنجاز التحرر الاقتصادي التام**، المتمثل في رفع مستوى المعيشة وتحسين وضعية المواطنين، وإتاحة الفرصة لهم للمساهمة في تنمية بلادهم والاستفادة من ثمار خيراتها من خلال التوزيع العادل للثروة. **والتعادلية الاقتصادية** -في نظر **علال الفاسي**- **لا** تتحقق إلا باستكمال الاستقلال الاقتصادي الذي يزيل السيطرة الأجنبية على كل مقدرات الاقتصاد الوطني، ويتيح المجال للدولة لتقوم بواجبها الكامل في تأميم المرافق العامة، والمساهمة في إنجاز المنشآت الشعبية، وحماية وتشجيع القطاع الخاص، الذي ينمي روح الابتكار والمبادرة في نفس الشعب.

(1) **بديل البديل** : هو في الأصل عبارة عن محاضرة ألقاها الزعيم علال الفاسي بدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي في 15 يونيو سنة 1973م. وقد عمد الأستاذ علال الفاسي في هذه المحاضرة إلى مناقشة كتاب :(البديل)، للمفكر والفيلسوف الفرنسي **روجيه جارودي : Roger Garaudy**. وهو الكتاب الذي =

والكتاب تعليق على ما قاله **جارودي**[1] في كتابه : «**البديل**» الذي أصدره قبل أن يسلم.

وروجيه جارودي في الأصل كاتب ماركسي، ترقى في الحزب الشيوعي الفرنسي حتى وصل إلى درجة سكرتير الحزب.

= ترجمه جورج طرابيشي وصدر عن منشورات دار الآداب – بيروت – لبنان-الطبعة الأولى – نونبر سنة 1972م – وهو موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (غ ر ب : 320-531). وقد أكد علال الفاسي في هذه المحاضرة / الكتيب : (**بديل البديل**) أن جارودي قد اعترف في كتابه : (**البديل**) بعجز المسيحية والماركسية معا عن الوفاء بوعودهما. وأكد الأستاذ **علال** ان الحلول التي توصل إليها غارودي في كتابه هذا ليست سوى فروعا من أصول سبقت إليها الشريعة الإسلامية. ومن تم يقول **علال الفاسي** أنه وجد في **بديل جارودي** أفكارا كثيرة تتفق مع ما يعتقد أن الوطنيين الاستقلاليين يدركونه وينادون به، وأنه يشبه إلى حد كبير الطريق الثالث الذي يسمى «**التعادلية**». وهكذا يكون علال الفاسي قد تنبأ مبكرا بإمكانية اعتناق جارودي للإسلام. وقد نشرت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي هذه المحاضرة بتاريخ 7 يونيو سنة 1974م، ضمن كتيب صغير، صدرعن دار الكتاب بالدار البيضاء – المغرب - وذلك مباشرة بعد وفاة الزعيم. حيث قدم لهذه المحاضرة في الكتيب الأستاذ إبراهيم دسوقي، الذي أكد في قوله : (**إن العلامة الفقيد عندما تصدى لتحليل البديل، أتانا ببديل على بديل جارودي : (Roger Garaudy)**، وهو البديل الإسلامي. ومن هنا حق أن ينعت هذا العمل العملاق الذي أضاف للتراث جديدا ب : (بديل البديل))- يوجد الكتيب بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة مسجل تحت رقم: **(ف ع ب: 1-210).** كما صدرت هذه **المحاضرة/ الكتيب** أيضا فيما بعد، ضمن سلسلة: (**إشراقات علال الفاسي الفكرية**) – منشورات مؤسسة علال الفاسي – مطبعة ووراقة أوسيانيك – الطبعة الأولى – ماي سنة 1996م.

(1) **روجيه جارودي: Roger Garaudy : (1913م/2012م)، فيلسوف وكاتب فرنسي وعضو في المقاومة الفرنسية ازداد بمارسيليا بفرنسا، ودرس في كل من جامعة مرسيليا، وجامعة إيكس بروفانس، وانضم إلى صفوف الجيش الشيوعي الفرنسي. في سنة 1937م عين أستاذا للفلسفة.** وخلال الحرب العلمية الثانية اعتقل كأسير حرب لفرنسا الفيشية في الجلفة بالجزائر بين سنتي :(1942-1940م) – سنة 1945م انتخب نائبا في البرلمان– سنة 1953م حصل **جارودي** على **درجة الدكتوراه الأولى** من جامعة السوربون عن: **(النظرية المادية في المعرفة)** – وفي سنة 1954م حصل على **الدكتوراه الثانية عن: (الحرية) من جامعة موسكو – سنة 1970م** طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي لانتقاداته المستمرة للاتحاد السوفياتي. وفي نفس السنة أسس مركز الدراسات والبحوث الماركسية، وبقي مديرا له لمدة عشر سنوات – وفي 2 يوليوز 1982م أشهر جارودي إسلامه في المركز الإسلامي في جنيف – بعد مجازر صبرا وشتيلا في لبنان أصدر جارودي إلى جانب بعض المفكرين الآخرين بيانا أدانوا فيه العدوان الصهيوني، ومن تم اشتد العداء بين **جارودي** والصهيونية - في سنة 1998م، أدانت محكمة فرنسية **جارودي** بتهمة التشكيك في محرقة اليهود: (**الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل**). وقد صدر ضده حكم بالسجن لمدة سنة مع إيقاف التنفيذ. وقد ظل **جارودي** ملتزما بقيم العدالة الاجتماعية التي آمن بها في **الحزب الشيوعي**، ووجد أن الإسلام ينسجم مع ذلك ويطبقه. وبذلك ظل على عدائه للإمبريالية والرأسمالية، وبالذات لأمريكا – من أهم مؤلفاته، بعد إسلامه: (**وعود الإسلام – الإسلام دين المستقبل -المسجد مرآة الإسلام – الإسلام وأزمة الغرب – وراء الحضارات – كيف أصبح الانسان إنسانيا – جولتي وحيدا حول هذا القرن – فلسطين مهد الرسالات السماوية – الولايات المتحدة طليعة التدهور – الإرهاب الغربي - بديل البديل - الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل**).

يقول عنه علال الفاسي في بداية كتابه :

(روجيه جارودي من الشخصيات الفرنسية الملتزمة سابقا في الحزب الشيوعي الفرنسي، لبث عضوا رسميا فيه مدة 38 عاما، قضى العشرين عاما الأخيرة منها في عداد قادته الممتازين، إلى جانب طوريس وأراجوان وغيرهما من رجال الفكر الفرنسي).

وجارودي مفكر واسع النظرة، يطالع الثقافات المختلفة، ويقوم برحلات متعددة، ليس غوغائيا ولا بيروقراطيا يمكن أن يتحول إلى جهاز أصم من أجهزة الحزب الشيوعي. هو دائما قلق متطلع يبحث عن الأصالة التي ترضيه كمفكر حر.

وقد رصد في كتابه : **(البديل)** إفلاس النظام الرأسمالي والنظام الماركسي، وحث دول العالم الثالث أن تبحث عن طريق جديد أو عن بديل جديد، يعتمد على التراث الحاضر لكل أمة.

♦ فليس الطريق الأوربي هو الطريق الوحيد.

♦ وعيب العالم الثالث أنه وقف عند هذا الحل الأوربي، وكأنه لا حل غيره.

♦ **إن الطريق إلى الاشتراكية** -فيما يرى -متعدد المسارات، وليس هو مسارا واحدا يفرض على كل أمة مهما اختلفت حضارتها ونظرتها.

وقد وجه جارودي في هذا الكتاب انتقادات كثيرة للنظام الرأسمالي، وقدم من الإحصائيات في داخل المجتمع الأمريكي ما أثبت تخلخل هذا النظام.

وأدان أيضا الماركسية الستالينية، ورصد نتائجها التي أدت إلى تفريغ الفرد من ماهيته وحريته.

ولم يكتف بذلك، بل أشار إلى : **(البديل)** متمثلا في تغيير جوهري، يقوم على الضمائر، ويتصالح مع الدين.

وقدم فصلا تحت عنوان :

(تغيير الضمائر : لا دين أفيون الشعب، ولا دين وضعي)[1].

---

(1) **هو عنوان فرعي** ورد في **الصفحة 82،** ضمن فصل : «**تغييرات ينبغي تحقيقها**» -**كتاب : «البديل»** -**روجيه غارودي**- دار الآداب – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – نونبر– سنة 1972 - **والكتاب** مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة، تحت رقم :**(غ ر ب : 320-531).**

وقد حدد هذا الفصل ملامح هذا البديل.

ولكن علال الفاسي يمضي خطوة أبعد من ذلك، ويرى أن هذه الملامح التي صورها **جارودي** إنما تتفق مع الإسلام.

ومن هنا تنبأ في كتابه : (**بديل البديل**) بخطوة أخرى قد يخطوها **جارودي**، تكون هذه المرة في اتجاه الإسلام.

وقد تحققت نبوءته وأعلن **جارودي** إسلامه بعد ذلك، وأصبح البديل الذي يقدمه كخلاص للأزمة الأوربية، هو البديل الإسلامي.

وينهي علال الفاسي كتابه بدعوة حارة إلى هذا البديل، فيقول :

(**لقد وجدت في «البديل» أفكارا كثيرة، تتفق مع ما أعتقد أن الوطنيين المغاربة، ولاسيما الاستقلاليين منهم، يدركونه وينادون به.**

ولعل في الطريق الثالث الذي نسميه «التعادلية» ما يمكن أن يكون البديل، عن كل ما لا يتفق مع الإيمان، ومع الكتلة الجديدة التي تعمل للديمقراطية الواقعية، وللعدالة الاجتماعية، والاتحادية السياسية، وتعميم الثقافة للجميع، مع إزالة كل ثنائية ضارة، ليكون الإنسان متحررا من القمع، ومن الغوغائية والعنف، متمتعا بالحرية في الفكر، والانسجام في العمل، والتسيير الذاتي في الاقتصاد، مع إدماج العلم بالعمل.

وإن حوار الحضارات، على الشكل الذي رأيناه، ليقربنا جميعا هنا وهناك إلى وحدة القيم والمصير).

إن التعادلية الإسلامية هي المصطلح الحاضر، الذي يقدمه علال الفاسي، لما نطلق عليه **الوسطية الإسلامية**.

وهي **وسطية** تتخلص من **الثنائية**، أي من استبداد كل طرف على حساب الطرف الآخر، لأنها تقدم بديلا، يتمثل في أنظومة مميزة، يتعايش فيها الطرفان، ويعملان معا في انسجام وتناسق.

ولعل هذا ما يفسر سر الانسجام والتناسق عند علال الفاسي، بين النظرية والتطبيق، والعلم والعمل :

فهو انسجام يقوم على خلفية حضارية، وينبثق من نظرية تاريخية متكاملة.

د - رسالـة من عـلال الفاســـي
في شأن تأسيس مدرسة عربية بمدينة طنجة[1]

رسالة موجهة إلى الدكتور طه حسين

الحمد لله وحده،

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

الدكتور طه حسين باشا

عن طريق صاحب المعالي وزير الخارجية المصرية

الدكتور صلاح الدين باشا

سيدي الوزير :

لي الشرف بأن أرفع إلى معاليكم المذكرة الآتية :

زرت الحكومة المصرية بناء على اقتراح معاليكم اعتمادا في الميزانية العامة لتأمين معهد طنجة، وذلك استجابة للرغبة التي طالما أعرب عنها ممثلو الرأي العام المغربي للجامعة العربية، وخدمة للثقافة العربية في البلاد العربية الشقيقة.

وهذا القرار يعتبر من الحكومة المصرية خطوة جديدة في تحقيق التعاون الثقافي بين مصر والمغرب العربي، ومساعدة البلاد لمغربية على المحافظة على لسانها القومي في ظروف يهاجمها فيه المستعمر بشتى الأساليب.

ولذلك فإن صداه في البلاد المراكشية خصوصا، والمغربية عموما مبعثا لكل الآمال ومناطا لسائر الرجاء، لأنه سيفتح آفاقا كبيرة للاتصال بين أجزاء المغرب والمشرق العربيين، ويؤدي إلى تعاون مستمر، لا في الميدان الثقافي فقط، بل حتى في الميادين الاقتصادية والاجتماعية، لأن الاتصال الثقافي مصدر لتبادل الأفكار والعمل على تحقيقها.

---

(1) كتاب : «**رسائل تشهد على التاريخ**» – الجزء الأول -منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الثانية – غشت سنة 2006 م – مطبعة الرسالة - الرباط – الصفحة : 89 – وتوجد بخط يد الزعيم علال الفاسي، ضمن خِزَانَتِهِ العامرة، مسجلة بالملف الثاني – المحفظة رقم : 16 وثيقة بدون رقم – وتنظر في هذا الشأن أيضا رسالة الزعيم علال الفاسي إلى السيد صلاح الدين وزير الخارجية المصري حول السياسة التعليمية الاستعمارية بالمغرب، وهي موجودة بخط الزعيم علال الفاسي مركونة بخزانته العامرة مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2- المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 1387..

وبما أن الاستعمار الفرنسي يعمل بكل قواه لاعتبار مراكش جزءا من المنطقة الأوربية، ويبذل كل الجهد لفصلها عن البلاد العربية، فكل عمل من شأنه أن يقوي الروح العربية في بلادنا، ويجعل رابطتها قوية متينة، لا يمكن أن يحظى بغير المقاومة والمعارضة المستمرة.

وهكذا بمجرد ما استوضحت الحكومة المصرية من لجنة المراقبة التي تشرف على تطبيق نظام الإدارة الدولية في (طنجة) المراكشية، وعن العمالات الرسمية التي يجب اتخاذها لتنفيذ المشروع، بدأت الدسائس الفرنسية والأجنبية تعمل عملها لتأخير الحكومة المصرية عن رغبتها.

وقد أجابت لجنة المراقبة – على ما بلغنا – بأن نظام طنجة لا يسمح لغير دول معاهدة **الجزيرة الخضراء (عقد سنة 1906م)**[1] بفتح مدارس في طنجة.

والحقيقة أن هذا الجواب لم يكن إلا لكسب الوقت، ريثما تعمل الإدارة على خلق تشريع يقيد التعليم الحر من أصله، على غرار التشريعات القائمة في كل من منطقتي الحماية الفرنسية، والحماية الإسبانية، لأن معاهدة النظام الطنجي والظهير الشريف الذي يقرها لا ينصان أبدا على احترام المعاهد التي سبق للدول الأجنبية أن أسستها بطنجة، وعلى ضرورة عدم خضوعها لأي تشريع تقرره الدولة الشريفة من جهة المراقبة والتنظيم.

وهذه المادة هي التي تريد الإدارة الدولية الاستناد إليها في تقديم مشروع ينظم التعليم الحر ويحول بين المغاربة والعرب، وبين تأسيس المدارس القومية القائمة على الثقافة العربية والتراث الإسلامي.

وفعلا عرض (**المسيو جيراردير**)، معاون المدير العام للمنطقة ثلاثة مشروعات في ظرف سنتين، تقوم على أساس جنسية المريد فتح المدرسة :

• فإما أن يكون دولة من دول الجزيرة، وهذه تتمتع بكل التسهيلات.

• أو مواطنا من مواطن دول الجزيرة، وهذا لا يتوقف إلا على موافقة دولته بوساطة ممثلها الدبلوماسي بطنجة.

• وإما أن يكون مغربيا أو واحدا من الدول غير الموقعة على مؤتمر الجزيرة، وحينئذ يتوقف الأمر على إذن الإدارة الدولية، وتحقيق شروط تكاد أن تكون تعجيزا كاملا.

وحيث إنه اتضح للمغاربة الوطنيين أن هذه المشروعات لا يقصد منها غير الحيلولة بين المراكشيين والعرب، وبين فتح المدارس الحرة حتى في مدينة طنجة، فقد وقفوا موقفا

(1) **ينظر التعريف به سابقا.**

مشرفا واستطاعوا أن يؤخروا كل هذه المشروعات ويحولوا دون وصول الإدارة لمراميها، مستندين في ذلك إلى أن الإدارة الدولية لم تقم منذ تأسيسها بأي مجهود في سبيل تعليم الطنجيين، ولا يمكنها أن تفتخر بأنها أسست ولو مدرسة واحدة من ميزانيتها لأهالي البلاد.

وإذن

- فلا حق لها في أن تطلب مراقبة التعليم الحر، خصوصا وشأن التعليم قومي.
- ولا يمكن أن يصبح في يد إدارة أجنبية لا يعنيها منه إلا ما يعرقله.

والوضعية الحالية الآن في (طنجة) هي :

ليس في التشريع المحلي، ولا في المعاهدات ما يفرض أي أعمال من استئذان أو إشعار أو ما أشبه، عند فتح أية مؤسسة ثقافية ابتدائية أو عالية.

وإذن

- فليس هنالك محل لتلكؤ الحكومة المصرية وتأخرها عن وضع الإدارة الدولية إزاء الأمر الواقع، بل الواجب يقضي عليها أن تفتح في (طنجة) معهدها العلمي، مادام الاعتماد مقررا في ميزانيتها.

ولا شك أن كل العقبات التي تتصور في المشروع لا محل لها إزاء العزم والتنفيذ، لأنها لا أساس لها ولا مصدر إلا تمويه المستعمرين وتلكؤ العاملين.

وطبيعي أن الحكمة تقتضي تعجيل تحقيق الحكومة المصرية لمشروعها، مادام المجال فسيحا والتشريع المعرقل غير موجود، لأن فشل الإدارة الدولية في إقرار فكرتها عن التعليم الحر لا يعني أنها لن تعاود الكرة بوسيلة أو بأخرى، ولا يعني أنها ستفشل دائما في مشروعاتها.

ولذلك أتقدم لمعالي وزير المعارف الذي له الفضل في اتخاذ الحكومة لهذا القرار العظيم، راجيا من معاليه أن يأمر بتنفيذ مشروعه مباشرة وبكل استعجال.

ولي اليقين التام أن روح معاليه العربية وعزيمته القوية وإرادته الوثابة ستجتاز كل الاعتبارات وتجعل المشروع حقيقة واقعة، وذلك لخير مراكش ومصر والثقافة العربية.

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق احترامي وإجلالي.

المخلص : محمد علال الفاسي

59 - رسالة بتاريخ: 5 يناير سنة 1952م، من علال الفاسي إلى السيد أبي القاسم كرو، يذكره الزعيم فيها بوثيقة المطالبة بالاستقلال، ويدعوه للتذكير بها في مختلف المحافل[1].

القاهرة في: 5 يناير سنة 1952م

الاستقلال المراكشي

وفد الشرق

حضرة الأخ المحترم

السيد أبو القاسم كرو[2]

تحية وسلاما.

وبعد، فإنني ما زلت أذكر لكم لطفكم وأنسكم أثناء مقامنا القصير بعاصمة العباسيين.

وقد كنت عازما على تجديد العهد بكم، وبسائر إخواننا الذين مازلنا نذكر حفاوتهم وحسن استقبالهم، وبالأخص أخانا **الدكتور الصافي**[3]. ولكن ظروف العمل التي تعلمون دقتها في الأيام الحالية حالت بيني وبين ذلك.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1396.

(2) **أبو القاسم كرو**: (1924م/ 2015م): هو **أبو القاسم محمد كرّو** كاتب وأديب ومؤرخ تونسي. يعتبر من أبرز الأدباء الذين أثروا المكتبة العربية بعشرات المؤلفات في جل المجالات. **وهو خريج دار المعلمين العالية ببغداد سنة 1952م**، لما عاد **أبو القاسم محمد كرّو** إلى تونس عمل في وزارات: (-**التربية - و- الثقافة - و- الخارجية...)**. وقد أصدر أكثر من ستين مؤلفا. وكان من رواد النشر في تونس، إذ أسس بعد عودته من العراق سلسلة: **(كتاب البعث)**، التي أصدر عبرها كتبا لعدد كثير من الكتاب. وقد ارتبط اسم **أبي القاسم محمد كرّو** بالشاعر التونسي الأشهر **أبي القاسم الشابي**، حيث كان وراء نشر أعماله في الخمسينات. كما أشرف على نشر أعماله الكاملة بمناسبة ستينية الشابي. اهتم **أبو القاسم محمد كرّو** بالتراث العربي الإسلامي، وأصدر كتبا عن **ابن خلدون، وابن منظور، وأبي القاسم الشابي، وطه حسين**، وغيرهم. توفي يوم 04 أبريل سنة 2015م – ينظر كتيب: **(مؤلفات أبي القاسم محمد كرو – تونس)** – الكتيب موجود **بخزانة علال الفاسي العامرة**، مسجل تحت رقم: **(ك م م: 012)**. كما توجد مجموعة كبيرة من كتبه أهداها بنفسه لمؤسسة علال الفاسي أثناء زيارته لها في منتصف التسعينات من القرن الماضي.

(3) **الدكتور الصافي**: أحد الأصدقاء المشتركين بين الزعيم علال الفاسي وأبي القاسم كرو. لم أعثر على ترجمة خاصة به.

هذا وستحل يوم 11 يناير الحالي **ذكرى وثيقة الاستقلال** التي أعلنها الحزب سنة 1944م، **ويعتبر هذا اليوم يوم عيد الجهاد المراكشي.**

ولهذا فإني ألفت نظركم إلى ضرورة الاحتفال في هذا اليوم، والسعي إلى إرسال برقيات تأييد من كافة الهيئات العراقية إلى جلالة السلطان، وإلى الحزب، والأمم المتحدة، والحكومة الفرنسية، وسائر الهيئات الدولية، حتى يكون ذلك معينا على لفت النظر من جديد إلى قضية المغرب الأولى.

نأمل أن تعمل الدول الصديقة على إثارتها من جديد أمام هيئة الأمم المتحدة.

ولا شك أن عملكم سيكون معينا على الاحتفاظ ببقاء القضية مترددة في أذهان الرأي العام في العالم العربي والغربي.

أرجو إبلاغ تحياتنا إلى سائر إخواننا.

وتقبل تحياتي وسلامي.

ودمتم في رعاية الله.

والسلام

علال الفاسي

60 - رسالة من علال الفاسي بتاريخ: فاتح غشت سنة 1952م، إلى السيد أحمد بلمليح، يخبره الزعيم فيها عن أنشطته بالعاصمة السويدية وعن اتصالاته الهامة مع كبار الشخصيات»[1].

ستوكهولم: فاتح غشت سنة 1952م

الحمد لله وحده،

عزيزي أحمد بلمليح[2]

عليك السلام والرحمة.

وبعد. فأرجو أن تكون وصلتك برقياتي ورسالتي.

وقد واصلت العمل هنا بنجاح في الرأي العام، حيث رَدَّدَتْهُ أحاديث صحف عديدة، كما أن الندوة الصحافية كانت جيدة، وقد عقدناها يوم الإثنين 25 من الشهر الماضي، وحضرها 35 صحافيا وملحقون من سفارات أنكلترا، وأمريكا، وإسبانيا، والفنلندا، وإندونيسيا، ومصر الشقيقة.

وطبعنا نشرات باللغة السويدية تشتمل على:

- البيان الصحفي الذي ألقيته باللغة الفرنسية.
- وترجمة فصل عن المسألة المغربية.
- وفصل آخر من كتاب: (**المغرب**).
- وخلاصة عن الحماية قبل وبعد.
- وخلاصة عن القضية المعروضة في لاهاي.

وكنت قابلت رئيس ديوان وزير الخارجية، والرئيس المكلف بقسم الشؤون الفرنسية وما إليها في الوزارة، وعديدا من الشيوخ والنواب وزعماء الأحزاب.

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1403.

(2) **أحمد بلمليح**: وهو في الغالب: أحمد ابن المليح: (1916م /1978م): تنظر ترجمته سابقا.

وكل ما أدعي هو أني أبلغت الكل صوت المغرب العربي واضحا بينا، وإلا بالقوم متعصبون، وللرعاية الفرنسية الإنكليزية فيهم مجال، ومع ذلك فأعتقد أن عملنا سيفيد.

ما زلت أنتظر تأشيرة النرويج والدنمارك. وقد طلبت كذلك تأشيرة هولندا، وسأعرج على هذه البلدان كلها إن أمكن.

أرجو أن يكون وصلكم الملف السويدي. فقد بعثناه، والباقي يصل.

وإني أترجم الآن بواسطة صديق هولاندي الكتيب : (**المغرب**)، وهو مختصر من كتاب : (**المغرب**) بالفرنسية، لم يصلنا. وهو في 49 صحيفة صغيرة.

كلمت عائلتي مرارا من هنا، وكذلك الرباط، والكل بخير وَيُقْرِؤُونَكُم السلام. **وج أحمد**[1] موجود في منزل خاص بطنجة.

أرجو الاهتمام بتقييد القضية في الوقت المناسب.

البرد شديد، وقد زكمت هنا.

بلغ تحياتي وعواطفي لكل الإخوان، وللهانمين : **إحسان** [2] **وعنونة**[3]، وقبلاتي للأنجال، وبنفس ذلك **للأخ السعداني**[4] وحرمه.

ودمت

علال الفاسي

سأكتب تقريرا مفصلا لمعالي عزام باشا ونهاية العمل في اسكندنافيا

(1) **ج. أحمد** : هو في الغالب السيد **أحمد بلافريج. (تنظر ترجمته سابقا).**

(2) **إحسان** : هي في الغالب حرم السيد **أحمد بلمليح.**

(3) **عنونة** : هي في الغالب حرم السيد **عبد المجيد بن جلون.**

(4) **السعداني** : هو محمد بن عبد الرحمان السعداني، أحد الموقعين على عريضة الاستقلال - تنظر ترجمته سابقا.

61 - رسالة بتاريخ 11 غشت سنة 1952م، من علال الفاسي إلى السيدين أحمد وعبد المجيد، يخبرهما الزعيم فيها عن رئيس الحزب الاشتراكي النرويجي، وعن الحكومة النرويجية، وعطفهما على القضية المغربية[1].

أوسلو في : 11 غشت سنة 1952م

عزيزي أحمد وعبد المجيد[2] :

أكتب لكما من **عاصمة النرويج**، وقد وصلتها صبيحة يوم 8 غشت الجاري، بعد سفر ليلة في القطار.

وبمجرد ما تناولنا الفطور في النزل، التقينا برئيس الحزب الاشتراكي : **أينار جرهاردسن**[3] : (**Einar Henry Gerhardsen**)، وهو رئيس الحكومة السابق، وخرج منها اختيارا، ليبذل نشاطه في الحزب، وأبقى الرئاسة الحكومية لأحد أعضاء حزبه.

♦ **وقد استقبلنا بمكتب الحزب في الساعة 11 :**

وتذاكرنا طويلا مذاكرة قيادية، أكد لنا فيها عطفه وعطف الحكومة والشعب النرويجي على قضيتنا.

وقام في الحين وأخذ لنا موعدا مع رئيس الحكومة في الساعة : 12 من نفس اليوم.

واستدعى رئيس تحرير جريدة : (**أربيدربلر**) : **partiet Arbeider** لسان الحزب الرسمي. وهي يومية تصدر في 12 صفحة. وكلفه بأن يأخذ معنا حديثا.

---

(1)توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 1404.

(2) أحمد وعبد المجيد : والمقصود بهما في الغالب : أ- **أحمد : أحمد ابن المليح** : (1916م /1978م) : تنظر ترجمته سابقا.

ب- **عبد المجيد : هو عبد المجيد بن جلون** : (1919م/1981م) : كاتب وأديب مغربي - ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة : تنظر ترجمته سابقا.

(3) **إينار هنري جر هاردسن : Einar Henry Gerhardsen** : (1897م- 1987م)، هو رجل دولة نرويجي من حزب العمل : (Arbeiderpartiet). كان رئيس الوزراء النرويجي من سنة 1945م إلى سنة 1951م - ومن سنة 1955م إلى سنة 1963م ومن سنة 1963م إلى سنة 1965م. ويعتبر أحد آباء دولة الرفاهية النرويجية – توفي سنة 1987م.

وبعدما تركنا عنده **درجا**[1] مليئا بالمطبوعات، ذهبنا عند رئيس التحرير الذي أخذ منا حديثا نشره في الصفحة الأولى مع صورتنا في صبيحة الغد.

♦ **وفي 12 :**

قابلنا رئيس الوزارة النرويجية **السيد أوسكار تورب**[2] : بمحضر رئيس ديوانه، واستغرقت المقابلة 45 دقيقة، تناولنا فيها كل ما يلزم، وأظهر عطفه علينا وعلى قضيتنا، ونصحنا بالاتصال بجريدة المعارضة : (**حزب الأحرار والمحافظين النرويجي**) وضرب لنا موعدا مع رئيس تحريرها.

♦ **وبعد الظهر :**

زارتنا السيدة **استر كعيان** صديقة **أسعد حسني** بعد سلامي عليه.

وقد بقيت معنا بسيارتها كل هذه المدة صحبة صديق لها، ونفعتنا في سرعة الاتصال ببعض الأساتذة، وتناولنا جميعا العشاء مع بعض الصحافيين بدعوة منا.

♦ **وصبيحة يوم 9 :**

توجهنا لمقابلة السيد **سميث جنجيلنسكي**[3] **:** رئيس تحرير جريدة : (**أفتن بوسطن**) **المحافظة**[4]**.**

وقد علمنا منه أن فرنسا استدعته لزيارة المغرب، فبعث ببعض محرريه الذي كتب سلسلة مقالات أعطانا نسخة منها، وطلب منا أن نعقب عليها.

وهي مجموعة مقالات مسمومة، كتبنا له جوابا عنها، وسنزوره اليوم لإنهاء المناقشة في شأنها، وإصلاح ما أفسدته الدعاية الفرنسية.

♦ **وفي الساعة 12 :**

توجهنا لمقابلة رئيس ديوان وزير الخارجية نيابة عن وزيرها المتغيب.

---

(1) **درجا** : (بضم الدال، وسكون الراء = جمع أدراج). ودرجة : (بكسر الدال) : هي قطعة من القماش ونحوه يدرج فيها القطن ونحوه، أي : يلف فيها - وهو أيضا : مسقط صغير تضع فيه المرأة أدوات الزينة والطيب ونحو ذلك. والمقصود هنا هو : حقيبة أو محفظة كبيرة أو ما شابه ذلك.

(2) **أوسكار تورب : أوسكار فريدريك تورب** : **Oscar Fredrik Torp** : (1893م، 1958م)، هو رجل دولة نرويجي. كان شخصية مهمة في حزب العمل النرويجي، حيث شغل العديد من المناصب الوزارية، مثل منصب رئيس وزراء النرويج من سنة : (1951م إلى 1955م)، ووزير المالية، ووزير الدفاع ووزير الخارجية. وكان أيضًا قائد المجموعة البرلمانية لحزب العمل في البرلمان النرويجي من : (1948م إلى 1951م). وكان حاكم مقاطعة نوردلاند : (Nordland) من 1948م حتى وفاته.

(3) **سميث جنجيلنسكي : Smith jean gilinsky**، رئيس تحرير جريدة : "أفتن بوسطن".

(4) **افتن بوستن : Aftenposten** : **The Evening Post** : هي أكبر صحيفة مطبوعة ومتداولة في النرويج - تأسست سنة 1860 م. يقع مقرها في **أوسلو**.

والسيد **جانسين موكي يوليس** رئيس الديوان المذكور هو في الوقت نفسه مدير القسم السياسي بالخارجية، وعضو بوفد النرويج لدى الأمم المتحدة.

وقد وجدناه كامل الاطلاع على قضيتنا، وأخذنا منه تصريحات مطمئنة.

ثم رجعنا للنزل الكبير حيث كان لنا موعد مع **السيدة مركريت رود** إحدى الأديبات النرويجيات، وصهرة أحد أعضاء وفد النرويج للأمم المتحدة.

وقد قبلت إمضاء القرار لتأييد قضيتي مراكش وتونس، والتوسط لدى بعض كبار الشخصيات الأخرى.

وبعد الغذاء توجهنا لزيارة **السيد سيب مدير** جامعة أوسلو الذي استقبلنا في نزله. ولقد سقانا قهوة طيبة وأحاديث كثيرة، وأظهر عطفه علينا، وضرب لنا موعدا مع أستاذين مهمين هما :

♦ الأستاذ **كرسبوفليس** أستاذ بالجامعة، ومحرر كتاب شهري عن قضايا العالم يصدر من وقف وقفه أحد رجال الحركة الاستقلالية النرويجية.

♦ والأستاذ **أبريدفر ودرسن** مدرس الاجتماع بإحدى جامعات نيويورك بأمريكا.

♦ **وفي صبيحة يوم 10** :

توجهنا لمقابلة الأستاذين عند الأول منهما. واستغرق حديثنا معهم نحو الثلاث ساعات :

- **اتفقنا مع الأول** أن يصدر عددا خاصا من كتاب الشهر في أكتوبر عن **قضية الشمال الإفريقي**، وزودناه ببعض الوثائق.

- **وأعطانا الثاني** توصية لوزير الشؤون الاجتماعية في الدنمارك، ولبعض أساتذة أمستردام في هولندا.

وضربا لنا موعدا مع موظف كبير بالخارجية يشرف على إصدار مجلة : **(السياسة الخارجية)**، وسنقابله اليوم لننهي معه موضوعا بدأناه في التلفون، وهو إصدار مقال خاص عن قضايا المغرب العربي في المجلة المذكورة.

♦ **يومه (الاثنين)** : آخر يوم عندنا هنا، سنجتمع فيه بأربعة من كبار الصحافيين، من بينهم مراسل مجلة : **(لايف الاشتراكية)**.

لقد كانت زيارتنا للنرويج موفقة وجيدة.

وقد بعثنا منها وثائق ومراسلات لكبار شخصيات إيرلندا: البلاد الرابعة من بلدان إسكندنافيا. ولم نستطع الذهاب إليها لضيق الوقت: (تبعد عن **أوسلو** ب: 50 كيلومترا).

♦ **مساء اليوم:** سنأخذ القطار **لستوكهولم** للحضور في مؤتمر الشبيبة الاشتراكية بالسويد.

♦ **وبعد الغد**: سنتوجه **للدنمارك**، ومنها إلى **هولندا**.

وصلتني رسالتك الثانية في القاهرة، فأشكرك عليها، كما أشكر **إحسان**[1] على عواطفها، وأقبل **سلمى**[2]، وأهدي للأخ **عبد المجيد**[3] وحرمه تحياتي، وللأخ **السعداني**[4] وحرمه كذلك، ولوائل وصفوان قبلاتي[5].

وإلى الملتقى

---

(1) **إحسان**: هي في الغالب حرم السيد أحمد بلمليح

(2) **سلمى**: هي في الغالب بنت السيد أحمد بلمليح

(3) **عبد المجيد**: هو عبد المجيد بن جلون. تنظر ترجمته سابقا

(4) **السعداني: هو محمد بن عبد الرحمان السعداني، أحد الموقعين على عريضة الاستقلال -تنظر** ترجمته سابقا

(5) **وائل وصفوان**: هما في الغالب نجلا السيد **محمد السعداني**.

62 - رسالة بتاريخ : 2 ماي سنة 1953م، من علال الفاسي إلى السيدين : أحمد وعبد المجيد، يخبرهما الزعيم فيها بالأنشطة المكثفة التي قام بها في بيروت ودمشق[1].

بيروت : 2 ماي سنة 1953م

الحمد لله وحده،

عزيزي أحمد وعبد المجيد[2]

تحية وسلاما.

فأرجو أن تكونا بخير أنتما والأسرتان. أما أنا فبخير.

وقد اتصلت هنا بالحكومة الجديدة التي يرأسها صديقنا: **السيد صايب سلام**[3]. وقابلت فخامة رئيس الجمهورية.

وكنت ذهبت لدمشق فاجتمعت بوزير خارجية سوريا.

وأقام لي الزعيم التشيكي مأدبة بنادي الشرق أناب عنه فيها رئيس مكتبه ومدير القصر الجمهوري، ودعا لها عشرين من الشخصيات.

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1412.

(2) **عبد المجيد وأحمد : المقصود بهما في الغالب : أ - أحمد : أحمد ابن المليح** : (1916م /1978م) : **هو أحمد ابن الحاج طايع وحليمة جنون**، وطني ودبلوماسي مغربي، ولد في فاس بالمغرب لعائلة من التجار من أصل أندلسي. درس في جامعة القرويين وشارك في النضال القومي كعضو في حزب الاستقلال منذ تشكيله، إلى جانب القائد علال الفاسي. تميز عمله الوطني على الخصوص بالدور الذي لعبه في مكتب المغرب العربي في القاهرة، إذ ساهم برفقة أعضاء المكتب في إطلاق سراح عبد الكريم الخطابي سنة 1957م، في بورسعيد بمصر. وبعد استقلال المغرب سنة 1956م بدأ حياته المهنية كدبلوماسي شغل خلالها منصب سفير المملكة المغربية في معظم البلدان العربية والشرق الأوسط.

ب- **عبد المجيد: هو عبد المجيد بن جلون** : (1919م/1981م): كاتب وأديب مغربي (تنظر ترجمته سابقا).

(3) **السيد صايب سلام : صائب سليم سلام** : (1905م – 2000م) : هو سياسي ورجل أعمال لبناني، يعتبر من أهم رجالات الدولة في سنوات ما قبل الحرب الأهلية - شغل عدة مرات منصب رئيس الحكومة بين سنتي : (1952 م و1973م) في عهد أربع رؤساء مختلفين.

ويومه سأرجع لدمشق لألقي محاضرة في النادي العربي عن : (**أهمية المغرب للمشرق العربي**).

وغدا سأحضر مأدبة شاي يقيمها النادي على شرفي.

وقد نظمت الطلبة المغاربة في شعبة حزبنا بعد أن أقسموا جميعا اليمين، وعددهم : 36. وكلمت وزير المعارف في شأنهم، فعين لهم مرجعا هو : **السيد بكر قدورة** الليبي الأصل، وقمت نحوهم بأشياء أخرى.

يوم الثلاثاء أتوجه إلى **عمان**، ومنها **لبغداد**، تبعا **لنصر الحجالي** الذي اجتمعت به هنا، وتذاكرت معه مليا.

وسأعود إلى بيروت :

لألقي محاضرة يوم 12.

وأخرى يوم 13 في صيدا.

وثالثة يوم 14 في طرابلس.

ثم أعود للقاهرة بإذن الله.

أرجو أن تكون أخبار المغرب بخير. ويمكنكم أن تبعثوا لي ما يمكن أن يصل قبل يوم 14 **لبيروت**. كما أرجو أن يكون **أحمد**[1] اهتم بشأن (**الأجوزة**)[2]، حسب تعبير **عبد اللطيف**[3].

وأرجو أن تهتموا بدوركم بالاتصال المناسب أثناء اجتماع وزراء الخارجية.

أما الغاية فهي استحضار : (**قضية المغرب العربي واشتراطها، واعتبار المغرب جزءا لا يتجزأ من قضية ومن جغرافية الشرق الأوسط**).

تحياتي لكل الإخوان، خاصة الأستاذ الوزير **الصالح بن يوسف**، والأستاذ **الأخ الخضر**، ولحرميكما. وقبلاتي للأولاد.

(1) **أحمد** : المقصود في الغالب وحسب القرائن السابقة السيد **أحمد ابن المليح**. تنظر ترجمته سابقا

(2) **الأجوزة : هي كلمة مشفرة ومشتركة فقط بين مجموعة من الوطنيين. يقصد بها في الغالب : (العجوزة)، وذلك إشارة إلى بعض الفاسيين الذين ينطقون العين همزة**

(3) **عبد اللطيف** : المقصود أحد الوطنيين النشيطين في الحركة الوطنية، لم أتمكن من التعرف عليه.

63 - رسالة بتاريخ: 23 أكتوبر سنة 1952م، من علال الفاسي إلى السيد عبد المجيد بن جلون، يشرح له فيها الزعيم علال التحرك المكثف الذي يقوم به بين ممثلي دول أمريكا اللاتينية لدفعهم إلى مساندة المغرب في تحرره[1].

سان تياغو[2] - شيلي
23 أكتوبر سنة 1952م

الحمد لله وحده،

عزيزي عبد المجيد[3]

أرجو أن تكون وصلتك رسالتي السابقة.

ولقد واصلنا عملنا هنا بنجاح:

♦ أذعنا يوم الأحد الماضي في: (**إذاعة العالم العربي**) حديثا بالعربية عن قضيتنا، لخصه **الأخ: إنكلاس للإسبانية**. وكان له صدى استحسان في سائر أمريكا الجنوبية.

♦ قابلنا وزير الخارجية الذي سيعين في هذه الأيام على إثر تجديد انتخاب رئيس الجمهورية.

♦ حضينا بمقابلة فخامة **الجنرال تل ديسانير** رئيس الجمهورية الجديد.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم **علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: **1406**.

(2) **سان تياغو**: **Santiago** العاصمة الرسمية والإدارية لدولة **الشيلي Chili** بأمريكا الجنوبية، وهي أكبر مدينة بها.

(3) **عبد المجيد**: **هو عبد المجيد بن جلون**: (1919م/1981م): كاتب وأديب مغربي - ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، وكان من المنظمين لحركة تخليص الأمير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من أيدي الفرنسيين عند مروره بمصر من منفاه إلى فرنسا - نشر عدة مقالات بمختلف الصحف والمجلات العربية والدولية للتعريف بقضية المغرب قبل إستقلاله – وبعد الاستقلال سنة 1956م عاد **ابن جَلُّون** إلى وطنه، فتولى رئاسة تحرير جريدة «**العَلَمْ**»، ثمَّ التحق بوزارة الخارجية المغربية، كما شغل منصب سفير لبلاده في الباكستان- من أهم مؤلفاته: (**هذه مراكش - سلطان مراكش - جولات في مغرب أمس - في الطفولة - وادي الدماء...**).

وكان لأثر مقابلتنا أنه أعطى تعليمات بالتأييد المطلق لمناقشة قضيتنا -وطيه صور المقابلة.

♦ قابلنا رئيس الوفد التشيلاني الجديد، الذي يخلف رئيس الوفد الحالي هناك.

أسسنا لجنة : (**استقلال المغرب العربي**) من نخبة من الشباب التشيلانيين المنحدرين من أصل عربي. وستقوم بأعمال جليلة في مقدمتها: خطب في مؤتمر مقاومة الاستعمار، الذي سينعقد يوم 2 نونبر في **سان تياغو**، ويحضره ممثلون عن هذه البلاد، **وعن بوليفيا، والأرجنتين، والأوركواي، والبرازيل، والبيرو، والباركواي.... إلخ.**

والذي سيقوم بكل ما يتعلق بقضيتنا السيد: **يوسف الحريري : (خوسيه سيد)**، وهو من أصل عربي ومسلم. وقد عيناه سكرتير اللجنة.

♦ قابلنا وفدا من الوطنيين البوليفيين. وقبلنا انخراط أحزابهم في مؤتمر الشعوب الذي أسسناه بباريز. كما قبلوا هم أن يؤسسوا لجنة من أنفسهم للدفاع عن قضيتنا في بوليفيا.

♦ أقام لي المعتمد الثقافي العربي التشيلاني استقبالا بالأمس، حضره جميع أعضائه، ومن بينهم سكرتير عام الجامعة التشيلانية ورئيسها...

64 - رسالة بتاريخ : 25 دجنبر سنة 1954م، من علال الفاسي إلى السيد عبد الرحمان الشنقيطي، يشكر فيها الزعيم رحمه الله جلالة ملك العراق، والحكومة العراقية، وخاصة رئيسها، على دعمهم للمغرب، وتشجيعهم للوطنيين المغاربة، ويستقصي فيها الزعيم عن أحوال الطلبة الاستقلاليين ببغداد، ويتمنى أن يكونوا متحدين في العمل[1]

القاهرة : 25 دجنبر سنة 1954م

الحمد لله وحده،

عزيزي الأستاذ الشنقيطي[2]

تحية وسلاما دائمين.

وبعد، فقد وصلتني رسالتك الكريمة أمسه، زافة إلى أخباركم ببغداد.

فأشكرك على عنايتك، وأتمنى لك ولسائر الإخوان الهداية والتوفيق.

وإننا لنشكر للحكومة العراقية، (**ولسعادة**)[3] الوصي، ورئيس الحكومة وجلالة الملك عطفهم الدائم على بلادنا.

والحق أننا لم نر من إخواننا العراقيين دائما إلا ما يشجع ويقوي.

وإني لأرجو أن يكون الطلبة الاستقلاليون عند حسن ظننا بهم، متحدين في العمل، والتخلق بالأخلاق الفاضلة، والانكباب على الدراسة النافعة، والاهتمام بقضية بلادهم، والقضايا الإسلامية الأخرى، دون، تدخل في السياسات الداخلية.

كما أرجو أن يكونوا دعاة خير إزاء غيرهم من المخالفين، حتى يقووا أنفسهم، ويصنعوا وحدة الغد.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : 1407.

(2) **الشنقيطي : عبد الرحمان الشنقيطي** : هو في الغالب أحد الأساتذة وأحد المؤطرين الوطنيين للطلبة المغاربة في العراق

(3) **لسعادة** : كلمة غير واضحة في أصل المخطوط المصور

فإن ما يقع بين الطلبة من الاختلاف سينتقل من بعد إلى حياتهم الاجتماعية فيصير خلافا في الرأي أو في المزاج.

أما نحن هنا فبخير، إلا ما كان من الأزمات المادية التي تعود عليها الطلبة وغيرهم.

وقد توجه الإخوان **عبد الكريم العسري وعلي العلوي**[1] من دار العلوم إلى **كراتشي**[2] للحضور في مؤتمر الشباب المسلم. ذهبا تحت رعاية المؤتمر الإسلامي بالقاهرة.

فتحيتي لكل الإخوان، ودمتهم في حفظ الله وأمانه.

والسلام

علال الفاسي

(1) **عبد الكريم العسري وعلي العلوي:** هما طالبان مغربيان شابان لم أعثر على ترجمة خاصة بهما.

(2) **كراتشي : Karachi : هي أكبر مدينة في باكستان، وهي عاصمة محافظة السند : Sind.**

65 - رسالة بتاريخ : 28 دجنبر سنة 1954م، من علال الفاسي إلى السيد أحمد زياد بتطوان، يؤكد الزعيم له فيها على موضوع الاستقلال، وعلى الاختلاف في المنهجية مع التونسيين[1]

القاهرة : 28 دجنبر سنة 1954م

الحمد لله وحده،

عزيزي أحمد[2].

تحية وسلاما دائمين.

وبعد،

فقد وصلتني رسالتك التي حملتها **لصديقي الكبير**[3] متشكرا. وما تلقاه من القلق ألاقي مثله مع الغربة والوحدة، ولكن الصبر يجعلنا نتغلب على كل الصعاب بهمة

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : 15 – الوثيقة رقم : **94**.

(2) أحمد زياد : أديب وقاص مغربي من مواليد مدينة الدار البيضاء سنة 1921م. وأحد المناضلين في صفوف الحركة الوطنية المغربية. تتقاسم حياته أربع مدن هي : (الدار البيضاء – والرباط – وسلا – وتطوان). وقد انتقل إلى مدينة **تطوان** متخفيا عن أنظار الإدارة الاستعمارية التي كانت تلاحقه -اشتغل صحافيا بجريدة : (العلم). وانضم إلى اتحاد كتاب المغرب في يونيو سنة 1965م. له عدة مؤلفات أهمها : (**1 - لمحات من تاريخ الحركة الفكرية بالمغرب - 2- في ساعات الفراغ : - 3- دفتر أيام وبطاقة تعريف لمدينة سلا في خمسين سنة - و4 - ولد ربيعة : رواية : - 5 - قال الراوي : قصص**).

(3) **صديقي الكبير / الأخ الكبير : اسم حركي تمويهي يشير في الغالب إلى السيد عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفهري الفاسي : (1900/1981م) : هو أحد الموقعين على عريضة المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944م** ومن خيرة المثقفين ثقافة مزدوجة الذين أنجبتهم البلاد، وخاصة فيما يتعلق بالمغرب وتاريخه – **تلقى تعليمه بجامعة القرويين بفاس، وبثانوية مولاي يوسف بالرباط**، وبمعهد الدروس العليا بالرباط في الشعبة القانونية والإدارية. وبعد إتمام دراسته اشتغل أول الأمر بوزارة الأملاك المخزنية، وانتقل بعدها إلى إدارة الشؤون الشريفة، ثم إلى باشوية الدار البيضاء، ثم إلى مندوبية مراكش ومنها انتقل إلى الرباط عضوا **بالمحكمة العليا : (محكمة الجنايات)**، التي فصل منها سنة 1944م، نظرا لتوقيعه على وثيقة المطالبة بالاستقلال – ونظرا لاهتماماته الثقافية ومعرفته الواسعة بالحضارة الأندلسية فقد أصدر **مجلة ثقافية اسمها : (العدوتان) : - العدوة الأندلسية – و- العدوة المغربية.** وقد كان هم هذه المجلة هو الاهتمام بالدراسات الأندلسية، لكن لم يتجاوز في إصدارها عددا واحدا، نظرا لظروفه المادية القاهرة=

الأسد **القضاب**[1]

= - كما كان **عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفهري الفاسي** من الكتاب الأساسيين في مجلة: **(المغرب)**، التي أصدرها **محمد الصالح ميسة**، **وكذا في: (ملحق المغرب الثقافي)**، الذي أصدره المرحوم **السعيد حجي** – وقد عرف السيد **عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفهري** الفاسي بمساهمته إلى جانب كثير من المقاومين في تأسيس: (**لجنة التنسيق لربط المقاومة في الداخل والخارج**)، ولذلك **انتقل إلى مدريد ثم إلى باريس من أجل تنسيق العمل الفدائي** – وبعد الاستقلال عين سفيرا بكل من: (**إيران –تركيا –الأردن**)، وسفيرا ملحقا بوزارة الشؤون الخارجية، ثم عين موظفا ساميا بالتشريفات الملكية – وبعد إحالته على التقاعد انتقل إلى مراكش، وظل بها إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة 1981م - ينظر كتاب: (**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945**) - لأبي بكر القادري – الجزء الثاني - الطبعة الأولى – سنة: 1418هـ/1997م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة (417 إلى 419) – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم: (ق أ م: 961-4) - وينظر كتاب: (**وثيقة 11 يناير 1944م) – توقيع عبد السلام البكاري - الصفحتان: (52 -53) الطبعة الأولى- البوكيلي للطباعة.** والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: (**ب ع و: 20-923**) -وينظر كذلك كتاب: (**قائمة الشرف**) - منشورات لجنة الإعلام والنشر بحزب الاستقلال – الصفحتان: (53-54) - الطبعة الأولى سنة 1988م – مطبعة الرسالة - الرباط - والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: **(ح إ ق: 20- 923).**

** **وهناك أيضا السيد عبد الكبير بن المهدي الفاسي: (1920م/2000م): وهوأحد الموقعين أيضا على عريضة المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944م. وكان له أيضا دور كبير وفعال وأساسي في المقاومة، إذ ظل يتنقل بين مدريد والقاهرة وتطوان في شأن تسليح المقاومة وتنظيمها** – وأستبعد أن يكون هو المقصود رغم أهميته الكبيرة جدا، **وذلك نظرا لصغر سنه بالمقارنة مع السيد عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفهري الفاسي**. - ينظر كتاب: (**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من: (1941 إلى 1945)** - لأبي بكر القادري – الجزء الثاني - الطبعة الأولى – سنة 1418هـ/ 1997م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة (475 إلى 478) – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم: (ق أ م: 961-4)- وينظر كتاب: (**وثيقة 11 يناير 1944م) – توقيع عبد السلام البكاري - الصفحتان: (148 -149) الطبعة الأولى - البوكيلي للطباعة.** والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: (**ب ع و: 923-20**) - وينظر كذلك كتاب: (**قائمة الشرف**) - منشورات لجنة الإعلام والنشر بحزب الاستقلال – الصفحتان: (51 –52) - الطبعة الأولى – سنة 1988م – مطبعة الرسالة - الرباط - والكتاب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: **(ح إ ق: 20- 923).**

(1) **القضاب**: (بفتح القاف، وفتح الضاد مع تشديدها): **القاطع** – نقول: **قضاب**: (بفتح القاف وفتح الضاد مع تشديدها) / **قاضب**: (بكسر الضاد) – **وقضابة**: (بفتح القاف، وفتح الضاد مع تشديدها) – و- **مقضب**: (بكسر الميم وتسكين القاف وفتح الضاد) / **قضيب**،أي: **قطاع** – نقول: **رجل قضاب أو قضابة أي: قطاع للأمور – و- مقتدر عليها** – الفعل: **قضب**: (بفتح الحروف الثلاثة) / المصدر: **القضب**: (بفتح القاف، وتسكين الضاد)، أي: **القطع - وفي حديث النبي صلى اله عليه وسلم: (أنه كان إذا رأى التصليب في ثوب قضبه) – قال الأصمعي، يعني: قطع موضع التصليب منه – ومعنى الأسد القضاب هنا: أي الشجاع – القوي – المقتدر - القاطع - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له: العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي – دار لسان العرب – بيروت – لبنان – المجلد الثالث – مادة: قضب: الصفحة 108.**

اما الإخوان فقد اتصلوا بي من باريز، وجرت بيني وبينهم مكاتبة في نفس المعنى الذي تحدثت عنه. ولا شك أن **الأخ الكبير** حدثك في ذلك.

وقد أكدوا لي كتابة أنهم ثابتون في موقف المطالبة بالاستقلال غير سائرين في خطة التونسيين بحال.

كما أكدوا أنهم يؤيدون دائما ما قمنا به ونقوم به، وإنما هنالك بعض المحاولات التي يرجون منها فائدة للبلد.

وعلى كل حال فكن مطمئنا أيها الأخ، فإني لن آلو جهدا في مراقبة الأمور والعمل على أن تبقى في اتجاهها الطبيعي.

وما يتوقعه الإصلاحيون أو غيرهم لا أظنه مُمْكِنُ الوقوع، وإنما هنالك ارتباك دعت إليه ظروف الداخل. وعلينا نحن أن نتشبث بالفعل بما يشكك فيه البعض بالقول.

هذا، وربما اضطررت للسفر في الشهر المقبل لهذا الغرض. فإذا فعلت **فسأحاول الوصول لإسبانيا للاجتماع بك.** أما التنسيق فنحن نقوم به الآن مؤقتا ريثما نجد تنظيما أفضل. المهم هو المواظبة والثبات. وعليك أن تضمن أصحابك لأضمن لك أصحابي.

تحياتي لكل الأصدقاء ودمت

66 - رسالة بتاريخ 27 يناير سنة 1955م، من علال الفاسي إلى الأستاذ زياد يوجه الزعيم له فيها النصح، ويخبره بآليات التنظيم السياسي في فرنسا والمغرب، ويوضح له كيفية تسيير العمل السري ضد الاستعمار[1].

القاهرة : 27 يناير سنة 1955م

الحمــد لله وحــده

عزيزي الأستاذ زياد[2]

عليك السلام ورحمة الله وبركاته،

وبعد، فقد استلمت رسالتك غير المؤرخة جوابا عن رسالتي الأخيرة إليك، فأشكرك على عنايتك، وإني أشاطرك الشعور بما تشتكي منه، ولا آلو جهدا في معالجة الضعف القائم، ولكنني متيقن بأن كل هذا عبارة عن سحابة صيف ستنقشع قريبا.

ولا شك أن نجاحنا فيما نحن بصدده سيساعد على تقشعها بإذن الله، وسوف يحدثك **الأخ الكبير**[3]، والرفيق الذي كان عندك عن النتائج، وإن اتصالي بالإخوان في الداخل وفي فرنسا بدأ يقع تدريجيا، وذلك ما سيسهل علينا حل كل الجزئيات الموقوفة.

ومهما يكن فما دام الإخلاص رائدنا والنشاط سبيلنا، فلن يضرنا من خالفنا.

وإني على يقين من صدق نية أخينا الذي تحدثت عنه، وإنما يحتاج لتفهيم سأقوم به متى تيسرت أسباب الاجتماع أو الاتصال الحر.

وكل ما يهمنا الآن هو قطع الخطوات التي أمامنا بسرعة وعناية. فهي التي تفتح لنا كل الطرق وترينا ما وراءها من مناهج، كما تفتح للكثيرين عيونهم وتعطيهم الانتصارات النافعة.

تحيتي لرفقائك ولكل الإخوان ودمت :

عـــلال

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة رقم : **50**.

(2) **زياد : أحمد زياد :** أديب وقاص مغربي من مواليد مدينة الدار البيضاء سنة 1921م. وأحد المناضلين في صفوف الحركة الوطنية المغربية. (تنظر ترجمته سابقا)

(3) **الأخ الكبير** : هو في الغالب **السيد عبد الكبير بن عبد الحفيظ الفهري الفاسي. وليس السيد عبد الكبير بن المهدي الفاسي** – تنظر ترجمتهما وتبرير ذلك سابقا.

67 – رسالة جوابية بتاريخ 28 يناير سنة 1955م، من علال الفاسي إلى السيد عبد الرحمان الشنقيطي، يشكره الزعيم فيها عن موافاته له بأعداد من مجلة: (الحرية)، الصادرة في بغداد، ويشيد بما تضمنته من مواضيع تعنى بالقضية الوطنية المغربية[1]

القاهرة في: 28 يناير سنة 1955م

الحمد لله وحده

عزيزي عبد الرحمان الشنقيطي[2]

تحية وسلاما دائمين.

وبعد، فقد استلمت رسالتك، وكلفت الإخوان بأن يرسلوا لك المطبوعات التي تريد. ولا شك أنهم فعلوا.

ووصلتني أمسه أعداد: (**الحرية**)[3] التي نشرت فيها مقالاتك القيمة بمناسبة ذكرى تأسيس حزب الاستقلال.

فأشكرك على عملك الجليل، وأشكر للأخ صاحب الجريدة عنايته واهتمامه بقضية بلادنا.

وليس ذلك غريبا عن إخواننا رجال الفكر في العراق. فهم من أخلص العرب لقضايا البلاد العربية، ولاسيما قضية المغرب العربي التي تحظى منهم دائما بكامل الرعاية والتقدير.

وإني لآمل أن تواصل جهودك مستعينا بمن تجد منهم القابلية من الإخوان. فإنهم إن تأخروا أحيانا عادوا إلى العمل أخرى، لأن طبائع الإنسان كالعيون **تفيض وتغيض**[4].

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي، مركونة بخزانته العامرة مسجلة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 - الوثيقة رقم : 1424.

(2) **عبد الرحمان الشنقيطي**: هو في الغالب أحد الأساتذة وأحد المؤطرين الوطنيين للطلبة المغاربة في العراق.

(3) **الحرية**: مجلة عراقية، كانت تصدر في خمسينات القرن الماضي من العراق

(4) **تفيض وتغيض**: بمعنى: **تكثر وتقل** - **غاضَ الماءُ** - **غيضَ غَيْضاً ومَغِيضاً ومَغاضاً وانْغاضَ**، أي: نقَص - أَو - غارَ فذهبَ - وفي الصحاح بمعنى: قَلَّ فنضَب - وفي حديث سَطيح: (**وغاضَت بُحَيْرةُ ساوَةَ**)، أَي: غارَ ماؤها وذهَب - **والمَغِيضُ**: المكان الذي يَغِيضُ فيه الماء - **وأَغاضَه وغَيَّضَه وغِيضَ** ماءُ البحر، فهو **مَغِيضٌ** - قال تعالى في سورة الرعد، الآية 8: (**وما تَغِيضُ الأَرحامُ وما تَزْدادُ**) - **قال الزجاج: معناه ما نقَص الحَمْل عن تسعة أَشهر وما زاد على التسعة** - **وغَيَّضْتَ الدَّمعَ، أي**: نَقَصْتَهُ وحَبَسْتَهُ - وأَعطاه =

أرجو إبلاغ تحياتي للسادة : **تقي الدين الهلالي**[1] **-وجلال الأورفلي**[2] **-والسيد مدير : (الحرية) -والأخ العربي بناني**[3]، وكل أصدقائنا.

وأرجو أن يكون سلوك الأخ **المذكوري**[4] في دراسته جديرا بالعطف الذي لقيه من سمو ولي العهد، ومن رئيس الحكومة العراقية.

ودمتم بخير

علال الفاسي

= **غَيْضاً من فيض،** أي: قليلاً من كثير - **وغاضَ ثَمنُ السِّلْعة يَغِيضُ، أي**: نقَص - **وغاضَه وغَيَّضَه** - ويقال: **غاضَ الكِرامُ، قَلُّوا، وفاضَ اللِّئام، أَي كَثُرُوا.**

(1) **تقي الدين الهلالي**: (1311هـ/1407هـ) هو **الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المالكي المغربي**، وهو علامة ومحدث ولغوي. اشتهر كذلك بالأدب والشعر والرحلة – (**تنظر ترجمته سابقا**).

(2) **جلال الأورفلي: هو في الغالب** أحد المثقفين المغاربيين بالعراق آنذاك، قد يكون ليبيا نظرا لكون أورفلة قبيلة كبيرة بليبيا.

(3) العربي **بناني**: لم أعثر خلال بحثي عن أي شخص بهذا الاسم خلال تلك الفترة الزمانية، سوى **السيد العربي بناني:** كاتب سيناريو ومخرج سينمائي. من مواليد 15 أكتوبر سنة 1930م بمدينة فاس، الذي تخرج من معهد الدراسات العليا بباريزسنة 1954م. وهو أول من نظم تدريبا لتكوين الأطر المغربية الأولى في هذا المجال، وذلك سنة 1957م، والذي اشتغل بالمركز السينمائي المغربي لمدة 10 سنوات، ما بين: (1959م/1969م). وأعتقد أنه هو المعني بالأمر. والحسم للباحثين والمهتمين متى تسنى لهم ذلك.

(4) **المذكوري**: هو -كما تبين الرسالة – أحد الطلبة المغاربة بالعراق، الذي ينتمي في الغالب لقبيلة المذاكرة. الموجودة قرب مدينة الدار البيضاء)

68 - رسالة بتاريخ: 28 فبراير سنة 1959م، من علال الفاسي إلى السيد محمد علي الطاهر، يخبره الزعيم فيها بحقيقة الانشقاق الحزبي، وعزم الحزب على تحقيق الوحدة وتجاوز كل المكائد[5].

أ - إضاءة:

تلقى المجاهد المعروف **الأستاذ محمد علي الطاهر**[6] الرسالة التالية من الزعيم المغربي الكبير: **الأستاذ علال الفاسي** يخبره فيها بحقيقة الوضعية العامة في المغرب، وحقيقة الانشقاق الذي وقع في الحزب.

وقد نشرت الرسالة بجريدة: «بيروت / المساء» -العدد 2840 – السنة 13-بتاريخ: الخميس 3 رمضان عام 1378 هـ موافق 12 مارس سنة 1959م. وتتوفر المؤسسة على صورة شمسية للمقال أعلاه ضمن وثائق الزعيم علال رحمه الله بالمحفظة رقم: 14 -الوثيقة رقم: 1428.

ب - نص الرسالة

الرباط: 28 فبراير سنة 1959م

---

(5) نشرت الرسالة بجريدة: «بيروت / المساء» -العدد 2840 – السنة 13- بتاريخ: الخميس 3 رمضان سنة 1378 هـ / موافق 12 مارس سنة 1959م. وتتوفر المؤسسة على صورة شمسية للمقال أعلاه ضمن وثائق الزعيم رحمه الله بالمحفظة رقم: 14 - الوثيقة رقم: 1428.

(6) **محمد علي الطاهر**، المكنى: «**أبو الحسن**»، والمعروف بين الناس ب: «**المجاهد**» : وطني فلسطيني وعروبي وحدوي، وكاتب وصحافي، ولد في مدينة: « **نابلس**»، في الجزء الشمالي من الضفة الغربية لفلسطين، سنة: 1896م، وتلقى تعليمه الأساسي فيها. وقد عمل صحافيا في أكثر من جريدة، من بينها، جريدة: «**فتى العرب**»، التي أطلقها الأديب **معروف الأرناؤوط**، سنة 1920م، والتي كانت تصدر من مدينتي: (**دمشق** و**يافا**)، وصدر العدد الأخير منها، سنة 1958م. كما عمل بجريدة: «**سوريا الجنوبية**»، التي أسسها المحامي **محمد حسن البديري**، سنة 1919م بالقدس. وقد تمكن **محمد علي الطاهر** سنة 1924م، وهو بالقاهرة من تأسيس إحدى أهم الصحف العربية التي كانت تصدر في بداية القرن العشرين، والتي كانت تبحث في شؤون **فلسطين وسوريا ولبنان وشرق الأردن**، وهي، جريدة: «**الشورى**». ونظرا لطابعها السياسي سحبت منها السلطات المصرية الترخيص، واضطر صاحبها إلى إغلاقها. وقد كان **محمد علي الطاهر** من الأوائل الذين حذروا كثيرا من نية الانتداب البريطاني، المتمثلة في إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وتعرض كثيرا للاعتقال بسبب آرائه الصحفية المناهضة. توفي **محمد علي الطاهر** بمدينة بيروت اللبنانية، يوم 22 غشت، سنة: 1974م، ودفن بها، في مقبرة الشهداء. من أَهَمِّ مؤلفاته: (1- **نظرات الشورى -2- أوراق مجموعة، وهي كتاب أحمر عن فظائع الإنجليز وغدر اليهود وصبر العرب -3- معتقل هاكستب:** وهو أحد السجون المصرية الموروثة عن فترة الاحتلال البريطاني – 4- **ظلام السجن**....)

إلى بيروت

حضرة الأخ المجاهد الكبير

الأستاذ محمد علي الطاهر[1]

تحية أخوية كريمة،

وبعد، فاسمح لي أيها الأخ العزيز أن أشكرك على حديثك القيم لجريدة المساء، الذي أوضحت فيه حقيقة الوضعية في المغرب وحقيقة الانقلاب الذي طمع بعض المنشقين أن يقوموا به في حضيرة حزب الاستقلال.

وقد كنت في توضيحك للحقائق أبلغ معبر عن الحقيقة نفسها.

ولا غرابة في ذلك، فقد تتبعتم حياة الكفاح الوطني في المغرب منذ نشأته، وعرفتم أدواره وأسراره ورجاله بنفس الدقة التي تعرفون بها حياة الكفاح الوطني في بلاد العرب والمسلمين جميعها.

وقد نقلت **جريدة العلم**[2] حديثكم القيم، فكان لنشره وقع كبير، واستقبله إخواني في الحزب بالشكر، كما استقبله المواطنون جميعا بالتقدير.

وأنتهز فرصة هذا الكتاب، لأبشركم بأن حزب الاستقلال قد نجا ولله الحمد من المكيدة التي دبرت له.

وقد استطاع الحزب أن يستعيد وحدته في الأسبوع الأول الذي أعلنت فيه فصل المنشقين، بل الهيئات النقابية وكل أعضائها من صفوف حزب الاستقلال.

وقد انسحبت من **الاتحاد**[3]، الذي يسيطر على إدارته بعض المنشقين،

والذي أرادوا أن يستغلوه لهدم حزب الاستقلال.

وهكذا استعاد الحزب مكانته ووحدته، وسار بالقافلة في طريقها نحو هدفها، وهو بناء استقلال المغرب.

---

(1) **محمد علي الطاهر** : هو أحد المجاهدين العرب الأبرار والقوميين الكبار كما تدل على ذلك هذه الرسالة، وكما صنفه الزعيم علال الفاسي : (تنظر ترجمته سابقا).

(2) **جريدة العلم: جريدة يومية هي لسان حزب الاستقلال. تعتبر من أعرق الجرائد المغربية وأكثرها انتشارا. أسست بتاريخ 11 شتنبر سنة 1946م.**

(3) **الاتحاد:** المقصود به هو: المركزية النقابية المغربية : **(الاتحاد المغربي للشغل)**

كما يسرني أن أبشركم بأن هذه الأزمة المصطنعة قد خرج منها المغرب أقوى مما كان.

فسيسير منذ الآن نحو تحقيق أهدافه في الجلاء التام، واستعادة الصحراء المغربية، ومساعدة الحرب التحررية في الجزائر، وبناء وحدة المغرب العربي.

سيسير نحو تحقيق هذه الأهداف بنفس الصرامة والعزم اللذين امتاز بهما حزب الاستقلال واستطاع أن يحقق بهما استقلال المغرب ووحدته.

وإذا كنت أجدد شكري لكم على عنايتكم بأحوال بلدكم المغرب، فإني أحتفظ دائما بالصداقة الأكيدة المخلصة التي تربطني معكم، وأعتز بها.

ودمتم لأخيكم الوفي : علال الفاسي

69 - رسالة بتاريخ 13 يونيو سنة 1961م، من علال الفاسي إلى السيد علي بيبا بن عابدين الزرقي الهشتوكي، كتقدير وإعجاب من الزعيم لما قام به المرسل إليه من تضحيات لصالح الوطن بأقاليم الجنوب[1]

المركز العام لحزب الاستقلال
الرباط في : 28 ذو الحجة عام 1380هـ
الموافق 13 يونيو سنة 1961م

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله

مـــــن

رئيس حزب الاستقلال

إلــــى

الأخ العزيز علي بيبا بن عابدين[2]**.**

تحية أخوية إسلامية بوجود مولانا الإمام المنصور بالله.

وبعد، فلقد بلغنا بكامل السرور والارتياح ما تقوم به أخوتكم من نشاط متواصل، وما تبذلونه من جهود عظيمة في سبيل المصالح الوطنية العليا التي تعود على البلاد بكامل الرفاهية والسعادة والازدهار.

وخصوصا كفاحكم المرير من أجل استرجاع الصحراء وموريطانيا.

وإنكم بمثل هذه الجهود الخالدة لتؤدون واجبا وطنيا مقدسا من جهة، وتضربون المثل الحسن لإخوانكم في الكفاح المتواصل والثبات التام والتضحية الطيبة.

وأنتم من أجل ذلك تستحقون كل تقدير وإعجاب.

---

(1) توجد هذه الرسالة مرقونة ومركونة بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة : بدون رقم.

(2) **علي بيبا بن عابدين:** هو أحد الوطنيين المغاربة الأقحاح، الذين سخروا كل جهودهم وإمكانياتهم ونشاطهم للدفاع عن وحدة البلاد، وعن استرجاع الصحراء المغربية وشنقيط إلى حضيرة الوطن.

إن استرجاع الصحراء وموريطانيا إلى حضيرة الوطن المغربي الكبير دين في عنق كل مغربي مؤمن بمغربيته، وإنكم بفضل الله وحسن توفيقه أصبحتم في الصفوف الأولى من معارك تحرير أجزاء ترابنا المغصوبة.

فواصلوا الكفاح، ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**﴾[1].

والله يؤيدكم ويوفقكم ويسدد خطاكم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

رئيس حزب الاستقلال :

علال الفاسي

(1) سورة آل عمران - الآية : 139.

70 - رسالة بتاريخ: 10 ماي سنة 1963م، من علال الفاسي إلى السيد أحمد مجيد بنجلون. يشكو الزعيم في هذه الرسالة السيد أحمد كديرة وزير الداخلية، باعتباره المسؤول عن جبهة الدفاع عن المنظمات الدستورية، وذلك بإعطائه اللون الأصفر لجميع المرشحين باسم الجبهة[1]

فاس في: 10 ماي سنة 1963م

الحمد لله وحده،

حضرة صاحب السعادة السيد أحمد مجيد ابن جلون[2]،

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته عن خير سيدنا نصره الله.

وبعد، فإنني أرفع باسم حزب الاستقلال إلى سعادتكم شكايتنا **بالسيد أحمد جديرة[3]**

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة – مسجلة ضمن وثائق المؤسسة تحت رقم: **ع.خ: 46** – ملف الأبحاث رقم: 139 - وبالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 14 – الوثيقة: بدون رقم.

(2) **أحمد مجيد بن جلون: (1927م/ 2009م): رجل قانون مغربي، عمل محاميا - ووكيلا للملك، ووكيلا عاما للملك - ووزيرا للإعلام - ووزيرا للشؤون الإدارية – وعين مستشارا قانونيا بالديوان الملكي، كما عمل أستاذا للقانون بكلية الحقوق بالرباط - وأستاذا بالمدرسة الوطنية للإدارة العمومية ورئيسا للجنة القانونية لجامعة الدول العربية، كما شغل منصب رئيس المحكمة الإدارية لهذه الجامعة** – وعرف بدفاعه القانوني المستميت عن القضية الوطنية أمام محكمة العدل الدولية **بلاهاي** - وقد ترك **أحمد مجيد بنجلون** عدة مؤلفات في مجال القانون.

(3) **أحمد رضا كديرة: أحمد رضا كديرة: (1922م/ 1995م)، ولد سنة 1922م** بالرباط من أسرة جد متواضعة، حيث كان والده بقالا بسيطا. وقد تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة الرباط إلى أن حصل على الباكلوريا، ثم درس سنتين في معهد الدراسات العليا بالرباط، وبعد ذلك سافر إلى فرنسا التي حصل فيها على شهادة الإجازة في القانون، وعلى شهادة التدريب في مهنة المحاماة. وهناك تعرف على زوجته الفرنسية السيدة **كريستيان دوفال فونيبنلو**، التي كان لها دور كبير في انفتاحه على الثقافة الفرنسية. وبعد ذلك عاد إلى المغرب وفتح مكتبا للمحاماة بمدينة الرباط - ولقد انضم **أحمد رضا كديرة** في فترة الاستعمار إلى **حزب: (الأحرار المستقلين)**، الذي أسسه صديقه **محمد رشيد ملين**، سنة 1937م – وبعد حصول المغرب على الاستقلال تحمل السيد **أحمد رضا أكديرة** عدة مهام منها: **(وزير الدولة في حكومة مبارك البكاي الأولى - وزير للدفاع في عهد محمد الخامس – وزير الإعلام في حكومة أحمد بلافريج – وزير الخارجية في حكومة باحنيني – وزير الداخلية والفلاحة في آن واحد فيما بعد – مستشار الملك الحسن الثاني مابين سنتي: (1966م/1995م))** – وقد أسس **أحمد رضا اكديرة في 20 مارس سنة 1963م =**

وزير الداخلية والمسؤول عن **جبهة الدفاع عن المنظمات الدستورية**[1].

فقد أصدر أوامره بأن يعطى في عموم المملكة اللون الأصفر لجميع المرشحين باسم الجبهة أو الهيئات المنضوية تحتها، مخالفا بذلك **مقتضيات الفصل الثاني من الظهير الشريف رقم : 1.6.3118 -الصادر** بشأن القانون التنظيمي لانتخاب النواب، الذي ينص على أن الانتخاب (بالاقتراع الأحادي الإسمي في دورة واحدة) -والصادر أيضا في الفصل الرابع والعشرين من الظهير المذكور في فقرته الثانية التي تقول : **(ويخصص بكل مرشح رقم ترتيب ولون، (باستثناء الأخضر والأحمر والأبيض).**

- وبناء على ذلك، فقد غير وزير الداخلية بأمر من تلقائه نظام الانتخاب الأحادي الإسمي إلى نظام القائمة، وترتب على ذلك أضرار عديدة بعديد من مرشحي حزبنا : (حزب الاستقلال). الذين استحقوا اللون الأصفر ولم يعطوه.

ولا شك أن مخالفة صريحة مثل هذه تستوجب بطلان الترشيحات من قبل الذين ارتكبوها.

- وبناء عليه، فإني أطلب من سيادتكم اتخاد التدابير اللازمة.

= **حزب** : (**جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية**)، الذي عرف ب : (**الفيديك FDIC**)، والذي ضم الأحزاب التالية : **(الحركة الشعبية – الأحرار المستقلين- حزب الشورى والاستقلال)**. وكانت هذه الجبهة في الحقيقة تجسد **نخبة تكنوقراطية تمثل المشروع الاستعماري الموؤود من خلال العمل بالخصوص على تقوية العلاقات مع فرنسا وأمريكا لفائدتهما**، مما جعل المفكر **محمد عابد الجابري يصف هذه الجبهة ب : (القوة الثالثة)** – وقد عرف السيد **أحمد رضا اكديرة** بدفاعه المستميت على وقف المقاومة المسلحة مباشرة بعد عودة الملك محمد الخامس، وبالدفاع عن **الملكية التنفيذية المطلقة**، والقول بضرورة تمكين الملك وحده من كل السلطات التنفيذية. وقد سخر لذلك جريدة : (**ليفار**) – توفي **أحمد رضا اكديرة** بتاريخ : 14 دجنبر سنة 1995م، بباريس.

(1) **جبهة الدفاع عن المنظمات الدستورية**: هي الحزب السياسي الذي أسسه السيد **أحمد رضا اكديرة مستشار وصديق الملك الحسن الثاني بتاريخ 20 مارس سنة 1963م**. وكان الهدف من ذلك هو إنشاء كتلة سياسية يمينية قصد مواجهة أحزاب الحركة الوطنية، وخلق توازن سياسي لصالح السلطة الحاكمة. ولتحقيق تلك الأهداف وضعت رهن هذا الحزب وسائل مادية وبشرية هائلة، ودعاية مغرضة كبيرة تمثلت في الإعلان بوسائل متعددة **على أن هذه الجبهة هي : (حزب الملك)**، إلا أنه رغم كل ذلك لم تفز الجبهة **في الانتخابات التشريعية بتاريخ 17 ماي سنة 1963م، إلا ب 69 مقعدا، من أصل 244، مقابل 41 مقعدا لحزب الاستقلال و28 مقعدا لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية. وبناء على ذلك تم إعفاء السيد أحمد رضا اكديرة من مهامه كوزير للداخلية في يونيو سنة 1963م**

71 - رسالة بتاريخ : 15 ماي سنة 1963م، من علال الفاسي إلى السيد المهدي ابن عبد الجليل وكيل الدولة بالمحكمة الإقليمية بفاس، يعلن فيها الزعيم علال اعتراضه على ترشح الحاج باحنيني للانتخابات النيابية، لكونه لازال رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء، ويدعو الزعيم فيها إلى إلغاء جميع ترشيحات الجبهة الذين خصص لهم وحدهم اللون الأصفر[1]
15 ماي سنة 1963م

الحمد لله وحده،

حضرة السيد المهدي ابن عبد الجليل

وكيل الدولة بالمحكمة الإقليمية بفاس.

عليكم السلام ورحمة الله بوجود المؤيد بالله.

وبعد، فإني أبلغ سعادتكم أن معالي الوزير **الحاج أحمد باحنيني**[2] رشح نفسه منافسا لي في الدائرة الأولى : **فاس الجديد والأندلس** للنيابة في مجلس النواب.

وبما أن السيد **الحاج أحمد باحنيني** ما يزال معينا بظهير شريف من قبل صاحب الجلالة الملك كرئيس للمجلس الأعلى للقضاء، زيادة على كونه في الإطار القضائي منذ أمد طويل، ولا نعلم أنه صدر إعفاء لسعادته من رئاسة المجلس الأعلى، ولا من الإطار القضائي، فإنه لا حق له في أن يتقدم لترشيح نفسه في المجلس النيابي، كما يقتضي ذلك الفصل السابع، من الباب الثاني، من الظهير الشريف، بشأن القانون التنظيمي لانتخابات النواب رقم : (16-3118)، الصادر بتاريخ : ذي القعدة عام 1352هـ موافق 17 أبريل سنة 1963م.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي مركونة بخزانته العامرة، ومسجلة تحت رقم : ع.خ : 46 - ملف الأبحاث رقم : **138**- وضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 14 – الوثيقة : بدون رقم.

(2) **الحاج أحمد باحنيني : أحمد بحنيني** : (1909م /1971م)، ولد بفاس سنة 1909 م، وبها تلقى تعليمه، وخاصة بجامعة القرويين. وقد شغل مناصب مهمة في الدولة المغربية منها : (**الوزير الأول في الحكومة المغربية التاسعة، وذلك خلال الفترة التالية : (31 نونبر سنة 1963م إلى 7 يونيو سنة 1965م) - رئيس المحكمة العليا سنة 1971م...**)- توفي **الحاج أحمد باحنيني يوم** 10 يونيو سنة 1971م بالصخيرات، خلال الأحداث المؤلمة للمحاولة الانقلابية العسكرية، أثناء إطلاق النار على حشد من المدعوين.

لذلك فإنني أطلب سيادتكم :

♦ تطبيق الظهير المذكور.

♦ وإعلان إلغاء الترشيح الذي قدمه السيد **أحمد باحنيني** إقرارا للحق.

♦ واتخاد التدابير الشرعية لإلغاء جميع الترشيحات التي وقعت في عموم المملكة من طرف أنصار الجبهة، منذ صدرت أوامر الداخلية بتخصيص اللون الأصفر لمرشحي الجبهة.

ويمكن لسعادتكم التأكد من ذلك بمجرد بحث بسيط في أوساط المرشحين في أي إقليم، كما في استطاعتنا أن ندلي بالشهود على ذلك عند الحاجة.

وتفضلوا سعادتكم بقبول تحياتي واحترامي.

بارك الله فيكم والسلام

علال الفاسي
رئيس حزب الاستقلال
مرشح الدائرة الأولى لمدينة فاس

72 - رسالـــــــة جوابية بتاريخ : 9 يونيو، سنة 1964م، من الزعيم علال الفاســــي إلى الأستاذ محمد العربي المساري، عن رسالته حول الحق في الانتماء الحزبي من عدمه[1]

*1 - قصة وظروف هذه الرسالة حسب محمد العربي المساري

*2 - الرسالة الجوابية للزعيم علال

*3 - رسالة محمد العربي المساري

---

(1) محمد العربي المساري : «**علال الفاسي : حضور وعطاء ودور**»، منشورات دار الأمان، الرباط، المغرب. الطبعة الأولى، سنة 2013، ابتداء من الصفحة 48 إلى الصفحة 55 -والكتاب موجود بخزانة مؤسسة علال الفاسي، مسجل تحت رقم : (**م.م.ع : 923**).

* **محمد العربي المساري :** مؤرخ وديبلوماسي وصحافي وسياسي، ازداد في 8 يوليوز سنة 1936م بتطوان، **اشتغل في الإذاعة** من سنة 1958م إلى سنة 1964م، **والتحق بجريدة : (العلم)**، التي تدرج فيها من **صحافي إلى رئيس تحرير إلى مدير**. وتحمل مهمة **كاتب عام لاتحاد كتاب المغرب خلال ثلاث ولايات : (1964م- 1969م – 1972م)** – وانتخب عضوا للأمانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب سنة 1969م – ونائب رئيس الاتحاد من سنة : (1996م إلى 1998م) – كما تحمل عدة مسؤوليات سياسية منها : **عضوية اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال منذ سنة 1974م، وكذا رئاسة الفريق النيابي الاستقلالي للوحدة والتعادلية في البرلمان المغربي من : (سنة 1984م إلى 1992م) - وعضوية اللجنة الثقافية لمؤسسة علال الفاسي حتى وفاته - كما عين سفيرا للمغرب بالبرازيل، ووزيرا للاتصال في حكومة عبد الرحمان اليوسفي من : (مارس سنة 1998م، إلى شتنبر سنة 2000م** – وقد عرف **محمد العربي المساري** بنشاطه المكثف على صعيد بناء الحوار مع المثقفين والساسة الإسبانيين لتجسير الهوة وتبديد سوء الفهم بين البلدين الجارين على عدة مستويات. وتولى في هذا الإطار تنسيق فريق المثقفين الإسبان والمغاربة سنة 1978م -وفي سنة 1996م أصبح عضوا في لجنة **ابن رشد للحوار مع إسبانيا**. كما عين عضوا بالمجلس الإداري **لمؤسسة الثقافات الثلاث للمتوسط التي يقع مقرها في إشبيلية سنة 2000م -وتم** تجديد عضويته بقرار ملكي في سنة 2004 م. **وقد كان رحمه الله يكتب بالعربية والإسبانية والبرتغالية**، وعرف بدفاعه المستميت عن اللغة العربية. وقد أصدر عدة مؤلفات مرجعية في التاريخ السياسي للمغرب، وخصوصا تاريخ الحركة الوطنية والمقاومة والعلاقات المغربية الإسبانية، وقضية الصحراء، والتعددية الثقافية - توفي رحمه الله بالرباط يوم 25 يوليوز سنة 2015م عن عمر ناهز 79 عاما – ينظر كتاب : (**محمد العربي المساري : ذاكرة وطن وصوت جيل**) – إعداد : عبد الرحيم العلام – منشورات منتدى أصيلة - الطبعة الأولى – يونيو سنة 2012م – الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ع ع م : 92079**).

I - قصة وظروف هذه المراسلة حسب محمد العربي المساري

أ) للرسالة قصة

حينما استلمت مرتبي عن شهر ماي 1964م، بعد قضاء خمسة أشهر في العلم. لاحظت أنه اقتطعت منه 10 دراهم لفائدة المركز العام لحزب الاستقلال، وقيل لي إن هذا هو ما يعمل به مع جميع أعضاء الحزب. ولم يكن هذا مطابقا لحالتي وقتئذ. كنت قد التحقت **بجريدة العلم**(1) في يناير من تلك السنة، قادما إليها من الإذاعة. وكنت أتقاضى في الإذاعة مرتبا قدره 1050 درهما، وقبلت أن أتلقى في عملي الجديد مرتبا قدره 850 د. وكان مبلغ الاقتطاع بسيطا. ولكن ما أثارني هو أن قرار قسم الحسابات مس مسألة مبدئية بالنسبة لي.

وبدون تردد، ونظرا لسهولة الاتصال مع رئيس الحزب **الزعيم علال الفاسي،** قررت أن أخاطبه في الأمر، فحررت رسالة بعد الفراغ من عملي اليومي، وأجابني هو في الحين برسالة توصلت بها صبيحة اليوم التالي.

وتطرق **الزعيم علال** في رسالته الطويلة إلى مسائل نظرية وتاريخية، وحتى بعض جوانب من مساري الشخصي.

ظللت أمثل حالة شاذة في (**العلم**)، منذ يناير 1964م، إلى فبراير 1965م، إذ كنت أعمل في جريدة هي اللسان الرسمي للحزب، دون أن أحمل بطاقة العضوية.

وقال الرئيس علال في رسالته، إن حالتي ليست فريدة من نوعها في تاريخ الحزب. «**فكم من إخوان عملوا معنا من أول عهدنا بالحركة وما يزالون، ولم نفكر ولم يفكروا في اشتراط انخراطهم معنا رسميا**». واستدل الزعيم بتجربة كانت قريبة العهد، حيث توليت كتابة الافتتاحية في غيبة الأستاذ **عبد الكريم غلاب**(2)، وتعرض إلى ذلك في فقرة خاصة من الرسالة.

---

(1) **جريدة العلم :** هي جريدة يومية مغربية **ناطقة باسم حزب الاستقلال.** أنشأها الحزب بتاريخ : **11 شتنبر سنة 1946م.** وتميزت حينها بكونها الجريدة الأكثر نضالا ضد المستعمر، مما عرضها للكثير من المضايقات، المتمثلة إما في الحجز، أو في حذف المقالات، التي كانت تعبر عنه الجريدة آنذاك بإصدار حيزه فارغا تحت عنوان : (**حذفته الرقابة**). وقد ظلت **جريدة العلم** لسان كل المعارضة المغربية المتحدة، إلى غاية **انشقاق حزب الاستقلال وانفصال الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عنه.** وقد ترأس **جريدة العلم** رجال أفذاذ في عالم السياسة والصحافة، أمثال : (**عبد العزيز بن عبد الله -عبد المجيد بن جلون – عبد الكريم غلاب – عبد الجبار السحيمي**). ولازالت الجريدة تصدر إلى حدود الآن بعد أكثر من 70 سنة.

(2) **عبد الكريم غلاب :** (1919م/2017م) : كاتب ومؤرخ وروائي وأديب وصحفي مغربي. ولد بفاس، وتلقى تعليمه الأول على شاكلة أغلب مجايليه في المدارس الحرة. وانتقل للتعلم في كلية القرويين، ثم سافر إلى القاهرة. حيث تخرج من قسم اللغة العربية. وقد ساهم **عبد الكريم غلاب** بشكل كبير جدا إلى جانب مجموعة من إخوانه في مكتب المغرب العربي» في تحرير **البطل عبد الكريم الخطابي**، وذلك يوم يوم =

وكان قد حدث أن **الأستاذ غلاب** تغيب ذات يوم عن الجريدة، ومع تقدم الساعات واقتراب موعد إقفال الجريدة أدركنا أن الجريدة مهددة بأن تصدر بلا افتتاحية، إذا لم يحضر **الأستاذ غلاب.**

وبعد أن تداولنا في الأمر : **عبد الجبار**(1) **ومصطفى الصباغ**(2)، **وأنا** تقرر أن أطرح الأمر على **الرئيس علال.**

= 1 يونيو سنة 1947، عند وقوف الباخرة التي كانت تقله **في ميناء المدين المصرية : بور سعيد : port said**-، حيث كان الزعيم البطل في طريقه من منفاه **في الجزيرة الفرنسية الواقعة في المحيط الهندي شرق مدغشقر لارينيون : (L'Ile de la Réunion)** في فرنسا.ولما عاد الأديب والروائي عبد **الكريم غلاب** إلى المغرب في دجنبر سنة 1948م، ترأس تحرير مجلة : (**رسالة المغرب**) الثقافية الأسبوعية، وعمل في الوقت نفسه محررا في جريدة « **العلم**» اليومية، التي عمل بها أيضا فيما بعد كرئيس تحرير، ثم كمدير. كما ترأس تحرير مجلة : «**البينة الشهرية**». وكان أحد الأعضاء البارزين والمهمين في **حزب الاستقلال**، الذي عمل به، منذ إنشاء «**كتلة العمل الوطني**» في يونيو سنة 1934. ويعتبر الأديب الكبير **عبد الكريم غلاب** من الأطر الأولى المؤسسة لوزارة الخارجية المغربية بعد استقلال المغرب كما تحمل خلال مساره الطويل مسؤوليات مختلفة ومتعددة، وعلى عدة أصعدة، منها : (**وزير في الحكومة المغربية - عضو في البرلمان - رئيس اتحاد كتاب المغرب - الأمين العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية - نائب الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب عضو في أكاديمية المملكة المغربية منذ إنشائها سنة 1980- عضو وقيادي في حزب الاستقلال منذ المؤتمر الخامس سنة 1960- رئيس اللجنة الثقافية لمؤسسة علال الفاسي...**). له أعمال تاريخية وفكرية وأدبية وإبداعية كثيرة جدا لا يتسع المجال لتعدادها. توجد جلها **بخزانة علال الفاسي العامرة**، مسجلة تحت أرقام مختلفة، مصنفة حسب موضوعها – وقد **فازت الكثير من أعماله بجوائز متعددة. كما تمت ترجمة بعض أعماله إلى لغات مختلفة** - توفي رحمه الله بمدينة الجديدة، يوم الإثنين 14 غشت سنة2017، عن عمر يناهز 98 سنة - تنظر ترجمته في كتاب : (**عبد الكريم غلاب : ضوء يشرق من المغرب**)، بإشراف **الدكتورة سعاد محمد الصباح** – إعداد وتحرير : **الدكتور محمد يوسف نجم** – المدير التنفيذي : **محمد خالد طاهر القطمة – دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع** – الطبعة الأولى – سنة : 1424هـ موافق 2003م – الصفاة : 13313 – الكويت – طبع على مطابع دار صادر 1863- سنة : 2003 – بيروت – لبنان – الكتاب موجود **بمؤسسة علال الفاسي** العامرة – قسم الأستاذ **مولاي أحمد الإدريسي** – وينظر كتاب : (**رجال عرفتهم في المغرب والمشرق**) **- لأبي بكر القادري** – الجزء : **15** - الطبعة الأولى – سنة : 1427 هـ / 2006م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – من الصفحة : 56 إلى الصفحة 70 – والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920).**

(1) **عبد الجبار السحيمي : (1938م/2012م)**، أديب وصحافي مغربي، ولد بمدينة الرباط سنة 1938م -تابع دراسته بمدارس محمد الخامس، ثم التحق بالعمل الصحافي منذ أواخر الخمسينات. أصدر رفقة محمد العربي المساري مجلة : (**القصة والمسرح**) سنة 1964م، وكان مديرا **لمجلة 2000**، التي صدر عددها الأول والوحيد في يونيو سنة 1970م، وقد اشتغل كرئيس لتحرير **جريدة العلم** لسنين طويلة، كما اشتغل كمدير لهذه الجريدة في السنوات الأخيرة من حياته. له عدة مؤلفات أهمها : (-**مولاي : وهي مجموعة قصصية – و- الممكن من المستحيل : مجموعة قصصية – و- معركتنا العربية ضد الاستعمار والصهيونية : وهو عمل مشترك مع عبد الكريم غلاب – و- محمد العربي المساري- و- بخط اليد : وهو مجموع كتاباته في ركنه الشهير بجريدة العلم لسنوات طويلة تحت نفس العنوان : (بخط اليد)**) – توفي بمدينة الرباط رحمه الله بتاريخ 25 أبريل 2012م، بعد معاناة طويلة مع المرض.

(2) **مصطفى الصباغ : هو مصطفى الصباغ بن محمد التطواني** أديب وكاتب وصحفي عصامي **ازداد** بمدينة تطوان، وتابع دراسته الابتدائية بها ثم انتقل الى الشرق لنفس الغرض، وخاصة في الكويت وسوريا، ثم =

وقد فاجأنا بأنه علينا أن نتولى نحن معالجة الموقف. أي يجب أن نتصرف نحن لكي لا تصدر الجريدة بلا افتتاحية. وحدث أن كتبت النص، واتصلت به لأقرأه عليه. وهنا كانت المفاجأة الثانية. قال لي إنه علي أن أدفع الافتتاحية إلى المطبعة حينا. مضيفا أنه سيقرأ النص ليلا، حينما يتوصل بالجريدة بعد طبعها.

التمست منه تفهم حرجي، وأنا أتحمل عبء مخاطبة القراء بضمير الجمع : «**نحن**»، في حين أني معتاد على أن أوقع النصوص التي أكتبها باسمي الخاص.

فقال لي لقد تفاهمتم في التحرير على الموضوع وتوليت أنت كتابته، وما تقوله أنت كوطني هو موقف حزب الاستقلال.

وحدث أن **الأستاذ غلاب** تغيب في اليوم التالي، ثم أياما كثيرة أخرى. وكنت أحرر الافتتاحية وأقرؤها على زميلي في التحرير «لكي يطمئن قلبي».

وخرجت من تلك التجربة وقد اكتسبت مرانا على الكلام ب : «**نحن**»

موضوع النقاش في رسالتي إلى **الرئيس علال** كان في الواقع السؤال المتعلق بما إذا كان من حق المثقف ألا يصطف في حزب.

ولكن سنة 1965م كانت حاسمة في حياتي، إذ أقدمت فيها على قرارين :

- التطبيع مع المجتمع بالاقتران مع ثريا كزوجة.

- و«الدخول» في الحزب، كما سماه **عبد الجبار** في رسالة منه، علق فيها على قراري بالانتماء : (انظر «**رسائل معه**» في كتاب اتحاد الكتاب عن **عبد الجبار السحيمي**).

كان الأمر يتعلق بتطبيع العلاقة بيني وبين الحزب الذي احتككت به بعمق، في صحبة كل من **غلاب والسحيمي**. كان **لعبد الجبار النصيب** الأوفر في إنضاج الموقف. ولعله أفضى

= عاد إلى الوطن فاشتغل في ميدان الصحافة باكرا، إذ خصص كل وقته للعمل بجريدة : (**العلم**)، التي تفانى في خدمتها، نظرا لوطنيته ولحبه لمهنته. يقول في مقال له مبرزا انشطار قلبه إلى شطرين : (العلم – و- حبيبته أمينة) : (**ليس لحبيبتي أمينة أن تغار. فبعد أسبوع سأحضنها مدى العمر. وستجد في صدري حبيبة أخرى. أحضنها أيضا... هي العلم. ولقد قبلت امينة هذه الشراكة في الحب. وأنا أزداد حبا لأمينة، لأنها تحرص على حبي للعلم وتنميه، ولأنها مع الأيام ستنافسني في حب العلم وسأغار حينذاك...**) – توفي رحمه الله بعد عمر قصير في يوليوز سنة 1966م إثر حادثة سير مميتة بين تطوان والرباط، ودفن بمسقط رأسه – تنظر : (**معلمة المغرب**) – الجزء السادس عشر – الصفحة : 5485- من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – نشر مطابع سلا – وتنظر الكلمة التي ألقاها الحاج أحمد بناني في مهرجان تأبين مصطفى الصباغ بتطوان، نشرت كتقديم لكتاب : (**رحلة في حياة قصيرة**) لمصطفى الصباغ – كتاب العلم – مطبعة الرسالة – الرباط - الطبعة الأولى – أكتوبر : 1966م – والكتاب موجود بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (**ص م ر : 54-320**).

إلي بكلمة السر حينما روى لي ما حدث لدى تدشين دورة للشبيبة الاستقلالية في المعمورة في أوائل الاستقلال، وتكلم فيها **الزعيم علال الفاسي والشهيد بن بركة.** وقام **عبد الجبار** بتغطية الحدث للجريدة، وهذه قصة أخرى.

جاءت رسالتي إلى **الرئيس علال** وجوابه في سياق الحدثين الزواج والانتماء.

وكان جواب **الرئيس علال** نصا مليئا بالأفكار حول حرية الاختيار والأخلاق. وتناول أمورا عامة كانت تتعلق بالوضع العام في البلاد، وبمفاهيم مثل : -الطبقية -**ومعنى الانتماء إلى جيل**.

وإلى جانب تسليم **الزعيم علال** بحق الانتماء، فإنه صرح في تلك الرسالة بأنه كان يعتقد أن الاشتراكية يمكن أن تكون وسيلة لتسوية المسألة الطبقية، وأن التعادلية بالنسبة له هي الاشتراكية.

ويجد القراء جزءا من رسالة الرئيس علال بخطه[1]. وقد اجتهدنا في رقنها بشيء من الاجتهاد، لأن خطه رحمه الله كان يبدو للناظر منسابا من حيث شكله الهندسي، ولكن بعض الكلمات في نصوصه كانت تستوقفنا طويلا، لأننا نحار في فك حروفها، وكان لنا في المطبعة مصفف واحد خبير بخط **الرئيس علال** هو **المرحوم بنعيسى المليلي**[2].

ومرة صعب علينا : **الأستاذ غلاب وأنا وكل التحرير** أن نقرأ كلمة وردت في خطابه إلى المجلس الوطني كنا نهم بنشره. ولما نزلت بالنص إلى المطبعة كان **بنعيسى** قد اهتدى إلى قراءة الكلمة الشائكة بكيفية صحيحة من النظرة الأولى، وكأنه هو كاتبها.

وفيما يلي النصان وهما يعكسان مناقشة فكرة عمرها الآن : (2012) 48 عاما.

---

(1) توجد بالفعل صورة للرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله في كتاب : «**علال الفاسي : حضور وعطاء ودور**» – لصاحبه محمد العربي المساري - منشورات دار الأمان، الرباط، المغرب. الطبعة الأولى، سنة 2013، الصفحتان : (49 50)، مسجل بخزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم : (م م ع : 923).

(2) **بنعيسى المليلي :** أحد موظفي مطبعة الرسالة آنذاك، كان مكلفا بالتصفيف

وها هو نص رسالة الرئيس علال:

II - الرسالة الجوابية للزعيم علال الفاســـــي

الأستاذ السيد العربي المساري

لا أدري ما إذا كان **الأخ ابن شقرون**[1] قد وضع للاستقلاليين « **إماما**» يصنفهم فيه كما فعل **عمر بن الخطاب**[2] في تصنيف المسلمين، أم لا.

ولكنك صادق حينما تقول: (**لو كان كل منا يسير في عرض الشارع وعلى ظهره لوح يشرح ألغازه التي تكمن في الداخل لكان الأمر سهلا).**

وإذن لا غرابة في أن يخطئ إنسان في عد آخر من صنف غير الصنف الذي يحسب نفسه فيه. فمعذرة عن **الأخ بن شقرون.**

أما **حزب الاستقلال**، فقصته يا **عزيزي المساري** أنه أول حزب أسس في المغرب، وإذا لم يكن الحزب الوحيد في البلاد، فإنه المدرسة التي لا يمكن أن تنشئ لونا واحدا من الناس، إلا إذا تخلت عن كل أفكارها في الحرية، وحق الناس في أن يفكروا ويختاروا. وأعتقد أن الفكر والاختيار هما المبرر موضوعيا لكل اختلاف.

ونحن في **حزب الاستقلال** تعودنا أن نفهم هذا وأن نقبله، ولا نرى فيه إلا نجاحا لحزبنا ولعملنا.

نعم إننا نفرق دائما بين الاختلاف في الرأي، متباعدا عن وجهة نظرنا أو معارضا لها، وبين الشقاق الذي لا يرمي لغير إقلاق الجماعات وإذايتها.

وبعد هذا، فلا أعتقد أن **حزب الاستقلال** كان -أو هو اليوم -حزب **جيل أو طبقة معينة.** لأنه منذ كان وهو يجمع بين أجيال واحدة في رباط وطني ومثل مشترك، ولو لم يكن ذلك لما كان حزبا وطنيا يهيئ الشعب بأجياله كلها لتكافح في سبيل الاستقلال ثم في سبيل الدستور، ثم في سبيل التحرر من بقايا الاستعمار والباقي يأتي.

---

(1) **الأخ ابن شقرون**: (1918م/1982) هو **محمد ابن شقرون،** أحد الأطر الكبار لحزب الاستقلال ازداد بمدينة الدار البيضاء سنة 1918م، واشتغل بالتدريس في بداية حياته العملية بالتعليم كأستاذ بمدارس محمد الخامس، ثم عمل إلى جانب **المهدي بن بركة** كمساعد في إدارة المركز العام لحزب الاستقلال. وبعد انشقاق الحزب وانفصال **المهدي بن بركة** تحمل الأستاذ **محمد ابن شقرون** مسؤولية إدارة المركز وأصبح مديرا رسميا له، حتى وفاته بمدينة الرباط، رحمه الله، بتاريخ: 8 أكتوبر سنة 1982م.

(2) **عمر بن الخطاب**: هو أبو حفص، عمر بن الخطاب، العدوي، القرشي، المُلقب بالفاروق. هو ثاني الخلفاء الراشدين، ومن كبار أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي، ومن أكثرهم تأثيرًا. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق، سنة13 هـ موافق 634م. وقد اشتهر بعدله، وإنصافه الناس من المظالم، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان ذلك أحد أسباب تسميته بالفاروق، لتفريقه بين الحق والباطل. وهو مؤسس التقويم الهجري.

ومنذ كان وهو **يجمع بين الطبقات في صعيد واحد**، دون أن ينكر حقها في الدفاع عن نفسها ونضالها الطبقي، وحتى تضامنها لأنه يعتبر نفسه كما سبق أن شرحت ذلك بمثابة محطة القطار التي تلتقي فيها العربات من جميع الخطوط، لتوجه للناحية التي تصل إليها بسلام.

إن الوطنية التي تتفق مع كل النظريات القابلة لتضامن الطبقات لا تعتبر من الضروري انتصار وحدة اجتماعية على أخرى. بل نستسيغ ذلك لأسباب قد تكون ذاتية في تلك الوحدة المنهزمة، أو خارجية عنها.

والمهم أننا لا نعتقد في تخصيص العناية الإلهية لطبقة من الناس بحق حكم الآخرين وتوجيههم. لا الطبقة الأرسطقراطية كما كان أهل العصور الوسطى في أوربا يعتقدون، ولا الطبقة البورجوازية كما اعتقد بعد ذلك الديموقراطيون الفرديون، وأخيرا ولا الطبقة البروليطارية كما يعتقد ذلك بعض الاشتراكيين.

إن التفاوت الاجتماعي آفة اجتماعية ما في ذلك شك، يجب أن تزول، ولا يمكن في نظرنا أن تزول بغير كفاح. ولن يكون الكفاح إلا ليحتفظ المستفيد من وضع التفاوت بامتيازاته، وليرتفع من هو دونه لمقامه.

وذلك معنى الطبقات ومعنى تطاحنها الناتج عن تفاوتها، ولكن يجب أن تكون الغاية أخلاقية، أي أن يزول التفاوت، ويصير الناس إخوانا متساوين في الحقوق والواجبات.

وإذا كان هذا سيتحقق بالاشتراكية[1] -وهو ما أعتقد-فهي علاج ينبغي أن يدبر للمجتمع المريض طبقا لظروفه وأحواله.

وليس من الحتم أن لا يعالج إلا إذا فعل ما عبرت عنه أنت في حديثك معي مرة أن تتضامن في الأغلاط لتبرر قول **ماركس**[2].

(1) **الاشتراكية :** هي نظام اقتصادي يمتاز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، والإدارة التعاونية للاقتصاد. وهي أيضا فلسفة سياسية تدافع عن هذا النظام الاقتصادي للملكية الجماعية، تتمثل في أنواع مختلفة من الفلسفات السياسية تتراوح ما بين : (**الاشتراكية الإصلاحية والاشتراكية الثورية...**)

(2) **ماركس : كارل ماركس : Karl Marx : (1818م/1883م)** : فيلسوف ألماني اشتراكي ثوري، وهو أيضا اقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي. لعبت أفكاره دورا مهما في تأسيس علم الاجتماع : (السوسيو لوجيا)، وفي تطوير الحركات الاشتراكية. **ويعتبر بحق أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ**. ولقد عرفت نظرياته عن المجتمع في الاقتصاد والسياسة ب : (**الماركسية**). وتتركز هذه النظرية أو الفلسفة على القول بأن الطريقة التي تتقدم بها المجتمعات هي ما سماه ب : (**الصراع بين الطبقات الاجتماعية**) : صراع بين طبقة الملاك المتحكمين بالإنتاج وطبقة العمال الذين يعملون لإنتاج السلع. ولقد عارض **كارل ماركس** بشدة النمط الاقتصادي الاجتماعي الذي كان سائدا في عهده، وهو : (**الرأسمالية**)، التي أسماها : (**ديكتاتورية البورجوازية**). وتوقع أن الرأسمالية كسابقاتها من النظم الاقتصادية الاجتماعية ستولد من دون شك توترات =

وإذا فالجيل والطبقة لا يمكن أن تفصل بينك وبين حزب الاستقلال. إلا إذا كانت ستفصل بينك وبين قومك جميعا، لأن بلدنا ما يزال لم يتم نضاله لمحو الطبقات. ولن يفعل ذلك بعزل كل فئة عن الأخرى نظريا، والحال أن عزلهما عمليا لم يتم، لأن تصنيع الوطن لم يقع حسب تنبؤات **ماركس** نفسه.

إنه لا يمكننا أن نتصور وطننا تعيش فيه الطبقات في شكل اتحاد (فيدرالي) بحسب أجيالهم وطبقاتهم. وإنما أمة فيها الشعب بجميع طبقاته. تموج ويموج ﴿... **فَأَمَّا اَلزَّبَدُفَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ اُلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي اِلَارْضِ**﴾[1].

لا أريد بهذا أيها الأخ أن أدعوك إلى الدخول في الحزب، فأنا أعرف أنك تفيد الحزب اليوم كما تفيده لو كنت من أعضائه. وهذا هو المقصود من تكتل القوى. فليست الورقة شهادة تفيد، ومع أننا نرغب (كحزب) دائما في كسب الأنصار والأعضاء. فكم من إخوان عملوا معنا من أول عهدنا بالحركة، وما يزالون، ولم نفكر ولم يفكروا، في أن نشترط انخراطهم رسميا معنا.

إن حزب الاستقلال يعرف أن هنالك التعاون بين ذوي النيات الحسنة، ويعلم أن هناك رفقاء طريق، وهناك النافعين للحركة، وهناك عناصر أخرى لا يستغني عملنا الوطني عنها.

وإذا كنا نأسف لشيء، فهو أسفنا لعدم فهم الكثير لنا، وللتعنت الذي نجده لدى بعض الأحزاب الأخرى. ولعلني سأكشف لك عن نماذج من ذلك في حديث بيننا متى التقينا.

إن الصداقة التي تفضلت بالتعبير عنها، والتي تجدها نحوي، هي أسمى من كل ما عداها. **ولقد سئل أعرابي من تحب أكثر؟ أخوك أم صديقك؟ فأجاب : لا أحب أخي، إلا إذا كان صديقي.**

ولكن هل تتحقق الصداقة بغير توافق الأفكار على الأقل؟

لقد سعدت بالتعاون معك، ومع **أخوينا عبد الجبار ومصطفى**[2]، في الشهر الذي قمت فيه مقام **الأستاذ الكبير غلاب** في الإشراف على الجريدة. وما أظن أنني شعرت باختلاف في وجهات النظر إزاء ما عرض لنا من قضايا للمعالجة وللنشر، ولا أظن عقدة الجيل أو عقدة الطبقة تدخلت في الجو الذي ساد تعاوننا.

= داخلية تقـودها إلى التدمير الذاتي، وسيتم استبدالها بنظام جديد أطلق عليه اسم : (**الاشتراكية**)، الذي سيحكم المجتمع فيها من قبل الطبقة العاملة في ما أسماه ب : (**ديكتاتورية البروليتارية**)، أو (دولة **العمال**). وكان يعتقد بأن الاشتراكية نفسها ستبدل بمجتمع بدون دولة وبدون طبقة، وهو مجتمع : (**الشيوعية**). من أهم مؤلفاته : (**رأس المال - بؤس الفلسفة - الإيديولوجية الألمانية - العمل المأجور ورأس المال...**)

(1) **سورة الرعد.** الآية 19.

(2) **عبد الجبار ومصطفى** : المقصود بهما : 1- **عبد الجبار السحيمي** - 2- **مصطفى الصباغ.**

بقي علي أن أتكلم عن تركة حزب الاستقلال. وهي التي كنت أحب أن أبدأ بها. وحينما قلت إنه أول حزب أسس في المغرب، فهذه الأولوية جعلت له حق تركات كثيرة، ولكن إذا أزلنا منها أغلاط بعض المسيرين أو المسؤولين، التي هي طبيعية ولا دخل لها في العقيدة، وما اقتضاه **(التاكتيك السياسي)** أحيانا، من أن نعلن للناس بعض ما نعتقد لئلا يفروا.

ولأنه لو أعطي الشعب كل ما يراد منه أن يجاهد من أجله، لما استطاع أن يقوم بشيء. ثم ما أدت إليه خيانات بعض الأعضاء وانتقامهم وانحراف آخرين، لبقي حزب الاستقلال سليما، كما هو في الأصل : **عقيدة لها رجالها، شهداؤها، وضحاياها، والشعب الذي التف حولها.**

لقد بدأ الحزب بمرحلة التوعية، ثم الاستقلال، ثم التحرر من الجيوش والقواعد الأجنبية، ومحاولة توعية الجميع بالحدود والصحراء، هذا من جهة.

أما الناحية الاجتماعية فلم يغفل عنها قط. ولو رجعت إلى دفتر المطالب المغربية التي رفعناها للملك وللفرنسيين سنة 1933م (كذا)، لرأيت نواة الأفكار التي تدافع عنها، وتحسب أنها رصيدك. وحقا إنها رصيدك، ولكن من أين جاء هذا الرصيد ؟ **إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة**[1]. ولا أفكارا أيضا.

إنه الجو الذي نشأت فيه. تذكر يا أيها الفتى كما تقول لقد نشأت في وسط وطني، أبوك استقلالي ومضطهد، وأنت تأخذ من هذه الطبقية، ولا تأخذ الاستقلالية. ثم عطفت على **الشورى**[2] وهي انحراف من الاستقلال، وهي إحدى التركات التي تشتكي منها.

ماذا تقول لو أرضينا **الأخ الوزاني** في فرضه علينا رئاسته **وخزعبلاته**[3]، وأنها لن تكون، ولكن ما كان لحزب الاستقلال أن لا يلفظ هذه التركة.

(1) ورد هذا القول عن الخليفة الراشدي **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، بالصيغة التالية : **(لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق يقول اللهم ارزقني. فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة).** وهو مثبت في كتاب : **(إحياء علوم الدين)**، تصنيف **الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي**، وبذيله : كتاب : **(المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الأحياء من الأخبار)**، للعلامة : **زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي – ورد قول عمر هذا ضمن كتاب : (آداب الكسب والمعاش) – وهو الكتاب الثالث من ربع العادات، من كتاب : (إحياء علوم الدين) -المجلد الثاني من كتاب الإحياء – الصفحة : 71 -دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان – طبعة جديدة مخرجة الآيات القرآنية. والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم ك (ع م إ: 1-210).**

(2) **الشورى**: المقصود هو: **(حزب الشورى والاستقلال)**: وهو حزب سياسي مغربي أسسه **محمد بن الحسن الوزاني** في يوليوز سنة 1946م محل **الحركة القومية**. وذلك من أجل مبادئ عامة تتمثل حسب أدبيات الحزب في تعزيز التربية الوطنية، والعمل على تحقيق حكم الشعب بواسطة الشعب لتطبيق الديموقراطية على أساس الشورى.

(3) **خزعبلاته : الخزعبلات**: مفردها **الخزعبل**: (بضم الخاء وفتح الزاي وتسكين الغين وكسر الباء) – و- **الخزعبيل**: (بضم الخاء وفتح الزاي وتسكين الغين وكسر الباء مع تمديد الكسر بالياء) : هو الباطل – وفي =

ثم عدت إلى **الاتحاد**[1]، وهو انطوائي من أفراد ما زادوا على أن رددوا دائما ما تلقوه في خلايا الحزب وشعبه.

ودخلت **الاتحاد المغربي للشغل**[2]، وهو من خير ما أنتجه حزب الاستقلال.

ولكنك اعترفت للحزب بأحقية لفظه لمسيري هذا الاتحاد جزاء استغلالهم الجماهير الكادحة لصالحهم الخاص.

وما ذنبنا إذا ضيع علينا هؤلاء الأنانيون قاطبة وقتا نصرفه في «التحويل»، لتجديد الحزب والسير به إلى الأمام. **والماركسية** ؟[3] حتى الذين أسسوا الحزب الشيوعي تخرجوا من مدرسة الحزب.

أقصد من هذا يا أخي حقيقتين :

1 -إنك مهما كنت فأنت تمت لحزب الاستقلال بنسب أو حسب.

2 -إنه لو جاء حاكم ظالم فعصف بالأحزاب ومحا اسم حزب الاستقلال من الوجود المغربي، لبقيت الأمة مطبوعة وإلى أمد بعيد بالتعاليم والتربية التي غرسها حزب الاستقلال.

= الصحاح : **الأباطيل** - قال الجرمي : **الخزعبيلة** : ما أضحكت به القوم : (بفتح تاء المخاطب في : أضحكت) – ويقال : هات بعض خزعبلاتك – خزعبلات الكلام : هزله ومزاحه – و- الخزعبيلة : الفكاهة والمزاح – ومن أسماء العجب : **الخزعبيلة - ومعناها هنا : الأباطيل والأكاذيب والترهات والسفاسف...** ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور** - مادة : **(خزعبل)** - المجلد الأول - الصفحة 825 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و- نديم مرعشلي.

(1) **الاتحاد** : المقصود هو حزب : **(الاتحاد الوطني للقوات الشعبية)**، الذي أسسه كل من : **(المهدي بن بركة – عبد الرحيم بوعبيد – الفقيه محمد البصري – فاطمة عزاير – عبد الله إبراهيم)**، وذلك بتاريخ 6 شتنبر سنة 1959م، إثر انشقاق عن حزب الاستقلال. وقد تأسس هذا الحزب الأخير بعد مخاض مر من ثلاث مراحل : **أ -مرحلة الجامعات المستقلة لحزب الاستقلال،** التي تكونت في 25 يناير سنة 1959 م، - **ب - مرحلة الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال.** وهي عبارة عن حزب مؤقت - **ج- مرحلة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية،** حيث سيتم الإعلان الرسمي عن الحزب يوم 6 شتنبر سنة 1959م، أثناء عقد المؤتمر التأسيسي للحزب بسينما الكواكب - الدار البيضاء.

(2) **الاتحاد المغربي للشغل** : هو أول مركزية نقابية مغربية تأسست بتاريخ : 20 مارس سنة 1955م، مباشرة قبيل استقلال المغرب. تحمل مسؤولية أول كاتب عام لها، منذ ذلك الحين السيد : **المحجوب بن الصديق،** إلى يوم وفاته بتاريخ : 17 شتنبر سنة 2010م، حيث انتخب بدله السيد **ميلودي موخاريق**- يوجد المقر المركزي لهذه النقابة بالدار البيضاء – ولقد جاء تأسيس هذه المركزية كنتيجة حتمية **للكفاح الوطني** الذي قادته **الطبقة العاملة المغربية رفقة الحركة الوطنية**، متمثلة على الخصوص آنذاك في : **حزب الاستقلال، وفي أعضاء المقاومة وجيش التحرير.**

(3) **الماركسية :** نسبة إلى الفيلسوف الألماني **كارل ماركس**. وهي النظرية أو الفلسفة التي تتركز على القول بأن الطريقة التي تتقدم بها المجتمعات هي ما سماه **ماركس** ب : **(الصراع بين الطبقات الاجتماعية)** : **(ينظر تفصيل ذلك سابقا)**.

ولعلك تسألني : وبعد، ما هي الخصيصة التي يمتاز بها الاستقلال؟

لقد أجبتك عنها يوم قلت لك وأنا في مكتبك في **العلم : إن كل ما نحاوله هو أن نوفق بين عقيدة الإسلام وأخلاقه وحضارته، وبين التعادلية أو الاشتراكية كما نفهمها، إن شئت.**

إن أعظم ميزة للحضارة العربية هي أن العرب استطاعوا أن يستفيدوا من كل العالم، ولكن هضموا ما أخذوا، وصاغوه في بوتقة عربية واحدة. وكذلك نريد أن نفعل. وأعتقد أن الذين يتعاونون معنا يريدون ذلك أيضا.

إن التناقضات كامنة في كل شيء. هذا صحيح. ولكن من يدرك ما الذي سيبقى منها.

نحن نعتقد أن الحقيقة التي يدافع عنها حزب الاستقلال، والتي يجمعها هذا الشعار : «**مواطنون أحرار في وطن حر**»، هي التي ستبقى. وأما ما عدا ذلك، فهو التناقض الذي يزول. أو بتعبيرنا القرآني هو الزبد الذي يذهب جفاء.

سأكون سعيدا أن أقرأك كلما شئت. ولا أكتمك أنني سعيد بقراءة فقرتك التي ختمت بها رسالتك :

(ذلك أن لي سبيلا خاصا، لاعتبار أن ما أقوم به عندما أشارك في الحياة العامة ليس هو السياسة بل أخلاق)

إني سعيد، لأنني أسعد كلما رأيت شابا من مواطني يوثر **الأخلاق** على «**السياسة**». وأنا لا أطلب منك ولا من غيرك أن تعمل «**السياسة**» إذا كانت لا تدل على ما تدل عليه «**الأخلاق**».

وختاما أشكرك على كتابتك، وأدعو لك بالتوفيق دائما والسلام.

علال الفاسي

الرباط في : 9 يونيو سنة 1964م

III - رسالة الأستاذ محمد العربي المساري إلى الزعيم علال الفاسي[1]

محمد العربي المساري

أستاذي الكبير الرئيس علال الفاسي

في هذا الصباح فوجئت بقرار في حقي من جانب السيد **بنشقرون**[2] مدير الحزب -فيما أظن يجعلني «عمليا» وبدون مناقشة أو تشاور عضوا من أعضاء حزب الاستقلال. والذي أبلغني ذلك هو موظف الحسابات عندنا في العلم.

وهذه ليست هي المرة الأولى التي أجد نفسي محاصرا بتصنيفي استقلاليا. ففي المدة الأخيرة التي قضيتها في الإذاعة كان المدير، ومعه بعض المسؤولين من خارج الإذاعة ينظرون إلي بحذر كما لو كنت شبحا استقلاليا.

الأمر يختلف الآن بالطبع. وإلى حد بعيد. وكان شعوري آنذاك : (أي وأنا في الإذاعة)، هو أنهم لم يخطئوا حينما صنفوني بعيدا عنهم.

وفي ظروف مثل التي نعيشها الآن في المغرب أعتبر أن الانتساب إلى حزب الاستقلال ليست تهمة تستدعي التبرؤ منها. لكن الأمر يختلف الآن. لقد قمت في السابق فيما بيني وبين نفسي بتحليل نوعية ارتباطي بجريدة العلم : (كمشارك من بعيد، ثم كعضو في هيئة التحرير)، فوجدت أنه بعد وثيقة 11 يناير سنة 1963م لم تعد هناك أشياء كثيرة تجعل الالتقاء مستحيلا بيني وبين الحزب. فقد حدث تقارب كبير بين وجهات نظر الواجهة التي أنتمي إليها جيليا وطبقيا، وبين الواجهة التي أعلنها حزب الاستقلال بعد ذلك التاريخ. وهو تقارب لم يخل من مفاجأة.

أذكر أن لكم رأيا آخر، هو الذي أعربتم عنه حينما قلت بمحضركم ذات يوم : (إنني سعيد بالتقائي مع الأستاذ **غلاب** في مهاجمة الليبرالية).

وكان ذلك قد حدث في معرض التعليق على ظهور «**الحزب الجديد**» : (**المقصود الفديك**) وبدون أي اتفاق.

أتذكر أن جوابكم على ملاحظتي كان هو قولكم عني بأن فلانا ما فتئ **يكتشف** حزب الاستقلال.

---

(1) **محمد العربي المساري** : «**علال الفاسي : حضور وعطاء ودور**»، منشورات دار الأمان، الرباط، المغرب. الطبعة الأولى، سنة 2013، الصفحة من : (55 إلى 59)- والكتاب موجود بخزانة مؤسسة علال الفاسي، مسجل تحت رقم : (**م.م.ع : 923**)

(2) **بنشقرون** : تنظر ترجمته سابقا

وأنا أيضا لا أستطيع أن أقول غير هذا. وأعترف أن المدة القليلة التي قضيتها هنا في العلم أتاحت لي أن «**أكتشف**» الشيء الكثير. وستظل عالقة بذهني دائما تلك الصورة الرائعة التي كونتها **عنكم** وعن **الأستاذ غلاب.** وإن المشاعر التي أكنها لكم الآن لهي مشاعر الصداقة العميقة. وهو نوع ثابت من أنواع التجاوب والتقدير.

ورغم هذا، يظل عندي أكثر من سؤال بصدد «**التركة السياسية**» التي يمثلها حزب الاستقلال. وبالنسبة لشاب يشعر أنه لم يستكمل بعد معداته لمواجهة عالم الآخرين بكامله، بكل تناقضاته أو بكل ما يكتنفه من أسرار وعقد... بالنسبة لمن يرى أنه لم يفرغ بعد من تكوين «ملفاته» كلها، يصبح السؤال ذا وطأة كبيرة : **لماذا الانتساب إلى حزب سياسي ؟**

إن عالمنا غني بالمفارقات والأسرار والملابسات التي لا تخلو من التعقيد. إن غناه وخصوصيته هما بالضبط ما استوجب وجود كل هذه الفلسفات والأخلاقيات والمذاهب التي يحفل بها هذا العالم. وإلا لو كان كل منا يسير في عرض الشارع وعلى ظهره لوح يشرح ألغازه التي تكمن في الداخل، لكان الأمر سهلا، ولما كان العالم مطالبا لمواجهة غموض الناس وتشابك هواجسهم بما يحفل به بكل هذا العدد الوافر من النظريات والمذاهب.

وأنا لو كان لي أن ألصق على ظهري لوحا يشرح ألغازي، لكان آخر ما كتب عليه هو السؤال : «**لماذا أنتسب إلى حزب سياسي؟**»

.. كان ذلك منذ وقت قريب. وعمر هذا السؤال هو عمر وعيي وتفتحي على العالم الذي يحيط بي، الحافل بالكثير من التفاصيل والجزئيات التي منها... هذه «الأحزاب السياسية».

ربما تقولون : (كم يعقد الأمور هذا الفتى). غير أن كل هذا يصير عندي بسيطا حينما أرجعه إلى هذا السؤال : (**هل هناك قالب واحد للعمل الخير؟**)

وأحيانا يصير السؤال : (**هل يحق للآخرين أن يقتحموا على عالمي؟**)، وهنا يصبح «**كل الآخرين**» بالنسبة لي يبعثون على التحفظ.

«**فرويدي**»[1] : يقول عني الصديق **عبده** : (**أي عبد الجبار**)، ليلخص كل فردانيتي. تلك الفردانية التي أنكرتها يوما منذ حوالي عشر سنوات وأنا أقرأ الفصل الأول من «**النقد الذاتي**» عن **الأنانية.**

---

(1) **فرويدي** : نسبة إلى عالم النفس والطبيب النمساوي : **سيغموند شلومو فرويد : Sigmunt Schlomo Freud** : (**1856م/1939م**) : هو من أصل يهودي. وقد اختص بدراسة الطب العصبي. ويعتبر بحق=

ولكني اهتديت الآن إلى أنه موقف مشروع وعادل أن تكون هناك أنانية محددة المجال، وتصير منصهرة في فرديات أخرى شبيهة... أنانية ولأستعمل تعبيركم تستمد مشروعيتها من تجاوبها مع أنانيات أشباهي من أفراد جيلي وطبقتي.

وهذا التجاوب أو التضامن يحدث دائما بتلقائية، وبصورة تكاد تكون متطابقة تماما. ويحدث رغم البعد ورغم انعدام الاتصال، أن كلا منا يهتدي بطريقه الخاص إلى حيث يلتقي مع الآخرين من أشباهه، في نظرته إلى المجتمع والدين والأخلاق.

ولقد اندهشت ذات مرة حينما التقيت بصديق لم أره منذ عدة سنوات فوجدت أنه وهو في إسبانيا كان قد قرأ نفس الكتب التي قرأتها أنا هنا وحتى القاموس الجديد الذي اكتسبه كل منا على انفراد أصبح هو هو. الأمر الذي يجعلني أعتقد أن هذا الالتقاء، إما أنه الشيء الوحيد الطبيعي المنطقي الذي يمكن أن يحدث بالنسبة لوضعيتنا، وإما أن الالتقاءات التلقائية هذه تدل على أن ما نحن بصدده هو الصواب نفسه.

= مؤسسا لمدرسة : (**التحليل النفسي) : La psychanalyse**، و**علم النفس الحديث.** وقد اعتمد فرويد في تحليله النفسي على مجموعة من الأفكار والمفاهيم منها : (**1-عقدة أوديب : Complexe d'Odipe :** وهي مرحلة في تطور الطفل بين ثلاث وست سنوات، تتميز **برغبة الطفل في الاستئثار بأمه،** لكنه يصطدم بواقع أنها في ملك أبيه. مما يجعل الطفل يحمل شعورا متناقضا اتجاه أبيه : (**يكرهه ويحبه في آن**). ولهذه العقدة **رواية أنثوية** يسميها **فرويد : عقدة أليكترا**: **Complexe D'electre**: وتتمثل في **التعلق اللاوعي للفتاة بأبيها وغيرتها من أمها وكرهها لها.** وقد استوحاها **فرويد** من **أسطورة أليكترا اليونانية** – **2- العقل الباطني : la Subconscient** وهو ما يعرف عنده **باللاشعور : l'inconscient:** وهو يتكون من الرغبات المكبوتة منذ الطفولة المبكرة وهي تؤثر في كل حياة الفرد في المستقبل. وتظهر من خلال الهفوات والأحلام والأعراض المرضية – **3 – الهو : ID : le ça**: يضم الغرائز الموروثة والعمليات العقلية المكبوتة، **يعمل وفق مبدأ اللذة،** ولا يراعي المنطق والأخلاق. وهو لاشعوري كله – و- **4- الأنا : EGO : le moi : تتمثل في شخص الانسان في أكثر حالاته اعتدالا – والأنا :** يقع بين **الهو والأنا الأعلى، بحيث يمكن للأنا أن يقوم بإشباع بعض الغرائز التي يتطلبها الهو. ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع، ولا ترفضها الأنا الأعلى – و- 5- الأنا الأعلى : Super – Ego : -Surmoi :** تتمثل في شخصية المرء من خلال صورتها الأكثر تحفظا وعقلانية، حيث لاتتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائز – و- **6- الليبيدو : Libido**: استعمل **فرويد** هذا المصطلح لوصف **الطاقة الجنسية** أو **الدافع الجنسي : sex Drive.** وهو مرتبط بمظاهر الحياة الجنسية. وهذه المظاهر إذا ما كبتت ولدت **حالات انحراف، أو حالات تسام، وحتى اضطرابات الشخصية.** توفي **فرويد** بتاريخ 26 شتنبر سنة 1939م. وقد ترك مجموعة كبرى من المؤلفات، أهمها : (**تفسير الأحلام – الشذوذ الجنسي – الإدراك – ما فوق مبدأ اللذة – الطوطم – التابو...) يوجد منها بمؤسسة علال الفاسي كتاب : (تفسير الأحلام** – ترجمة مصطفى صفوان – مراجعة مصطفى زيور – الطبعة الثانية للترجمة العربية – سنة 1969م – الناشر : دار المعارف بمصر – الكتاب مسجل تحت رقم : **(ف س ت : 1353) – وكتاب : الشذوذ الجنسي : تحليل نفسي** – نقله عن الألمانية عصام محمد سليمان -الكتاب مسجل تحت رقم : **(ف س ش : 1553).**

وهذا يختلف قليلا عما حدث في «**العلم**»، خصوصا في أول عهدي بها. فذات مرة جمعنا **الأستاذ غلاب** لينقل لنا ملاحظة أبداها الكثيرون، وهي أن نوعا من «**التناقض**» بدأ يشوب الجريدة. خصوصا في «**اللغة**»، التي بدت لهؤلاء الملاحظين كما قال **الأستاذ غلاب** «**نوعا ما ماركسية**».

وكنت قد أجبت الأستاذ بأن التطور الذي حدث في حزب الاستقلال، بعد إعلان **وثيقة 11 يناير الثانية**، كان لابد أن يضع حدا حسب اعتقادي لإمكانية استنكار «**القاموس الماركسي**»، خصوصا بعد طرح قضية الطبقية بشكل صريح، وأيضا بعد الشرح المادي الذي أعطاه الحزب في الوثيقة للفعاليات المجتمعية، وحملة الحزب على الاستعمار الجديد، وعلى الرأسمالية بشكل قاطع.

ولا أخفي أنني لم أكن أصدر عن «**أفكار طارئة**»، حينما أعربت عن ذلك الرأي.

لقد دخلت إلى «**العلم**» ومعي رصيدي. وإذا كنت الآن أتفهم أكثر ذلك التطور الذي حدث في نظرة الحزب إلى المشاكل المطروحة في مغرب اليوم، فقد سبق لي أن استنكرت بطريقتي الخاصة بعض المسالك التي سلكها الحزب في الماضي. وحتى زمن قريب كنت أجد تجاوبا مع تلك النظرة الناقدة لدى شبيبة الحزب نفسه.

ومن «رصيدي الخاص» أنني في 7 دجنبر سنة 1962م قد قاطعت «الدستور» الذي منح المغرب ديمقراطية البورجوازية. وفي الانتخابات التشريعية صوتت اتحاديا. ثم، نظرا للصداقات التي تربطني بكثير من شباب الحزب كنت من الأولين الذين عبروا عن سرورهم باستقالة وزراء الحزب من الحكومة منذ سنة ونصف. وكنت قد تكلمت بصراحة في ندوة «العلم» عن «**التعادلية**»، بعد ذلك الحدث بقليل.

وفي كل هذا كنت أصدر عن «**اعتباراتي الخاصة**»، التي تملي على أن أضع نفسي دائما بشكل من الأشكال في صف المعارضة. وهذا هو جوهر التقائي الراهن مع حزب الاستقلال.

وها أنا ذا بدون سابق تصميم أحظى بصحبتكم في «**العلم**»- وهي صحبة أو ضيافة تسمح لي بأن أشعر بأني أؤدي رسالة ما.

وهي رسالة أنجزها بشكل لا يقل تفانيا وحرصا عما إذا كنت أحمل بطاقة الحزب. ذلك أن لي ميلا خاصا لاعتبار أن ما أقوم به عندما أشارك في الحياة العامة ليس هو «**السياسة**»، بل «**أخلاق**». ومن الأخلاق ألا أصمت عن التنديد بالتجربة الحالية التي تجتازها بلادنا. أما «**السياسة**» فلا أتحملها ولا أعرفها.

محمد العربي المساري

73 - رسالة بتاريخ : 03 يناير، سنة 1972م، من علال الفاسي إلى الشيخ محمد سرور الصبان، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة، يطلب منه الزعيم فيها التدخل قصد الترخيص لوفد من ممثلي الإذاعة المغربية، المنتدبين بدورهم من طرف وزارة الأنباء المغربية، لكتابة سيناريو عن قصة مسلمين يتوجهون للحج[1].

الرباط في : 17 ذو القعدة عام 1391هـ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

معالي الأخ المحترم

المجاهد الشيخ محمد سرور الصبان[2]

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد، فإن حامليه **الإخوان : (الدغمي[3] وحكم[4]، ومن معهما من ممثلي الإذاعة**

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم : 2 -المحفظة رقم : **15** – الوثيقة رقم : **155**.

(2)- **الشيخ محمد سرور الصبان :** (1898م/1972م) : من رواد الحركة الأدبية والثقافية في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى كونه رجل اقتصاد وإدارة. **ويعتبر محمد سرور الصبان أول ناشر للكتب بالسعودية، وصاحب أول مكتبة لبيع الكتب بمكة.** وقد تقلد في حياته عدة مناصب إدارية وسياسية، كما ساهم في تأسيس الكثير من **الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني والشركات.** توفي في القاهرة بمصر سنة 1972م إثر نوبة قلبية – **وقد راسله الزعيم علال الفاسي هنا بصفته أمينا عاما لرابطة العالم الإسلامي في مكة** - تتوفر خزانة علال الفاسي العامرة على كتابين له هما : (1-المعرض أو آراء شبان الحجاز في اللغة العربية، مسجل تحت رقم: (ص م م: 1-410) - 2- أدب الحجاز أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعرا ونثرا، مسجل تحت رقم: (ص م م : 2-810)

(3) **الدغمي : العربي الدغمي** : (1931م/1994م) : ممثل مغربي كبير، يعتبر من الرواد في العمل المسرحي والسينمائي في المغرب، بل من المساهمين الفعليين في تأسيس السينما المغربية، بمشاركته في أول فليم مغربي بعد الاستقلال وذلك سنة 1957م. ولد بمدينة الرباط، وبعد إنهاء دراسته الابتدائية والثانوية التحق سنة 1948 م بمدرسة المعمورة، من أجل احتراف التمثيل مع فرقة المسرح المغربي، برئاسة **المرحوم عبد الكريم الفلوس.** وفي سنة 1952م التحق بمعهد الأبحاث المسرحية تحت إشراف **الفرنسي أندريه فوزان.** وفي سنة 1953**م كان العربي الدغمي** ضمن **المؤسسين لفرقة المسرح المغربي إلى جانب كل من الطيب لعلج ومحمد عفيفي.** وكان من الذين أسسوا تجربة المسرح الإذاعي بالمغرب. وهو في نفس الوقت مؤلف ومخرج للإذاعة الوطنية. وكان أيضا وجها سينمائيا معروفا بصم بدايات السينما المغربية بحضوره البارز فيها عبر مشاركته في أفلام مغربية وأعمال سينمائية عالمية. تتمثل آخر أعماله السينمائية في فيلم : **(معركة الملوك الثلاثة)، للمخرج سهيل بن بركة،** حيث شارك في هذا العمل السينمائي إلى جانب أكثر من ثلاثين ممثلا ينتمون إلى دول مختلفة. توفي سنة 1994م بعد معاناته من أمراض مختلفة.

(4) **حكم : عبد الرزاق حكم** : (1928م/1992م) : ازداد بمدينة الرباط بالمدينة العتيقة. حفظظ القرءان الكريم برمته، وحفظ بعض متون العلوم الدينية، كما درس بمدارس محمد الخامس، تعاطى لميدان =

المغربية) كانوا انتدبوا من طرف وزارة الأنباء المغربية **لكتابة سيناريو عن قصة مسلمين يتوجهون للحج.**

وأرادت الهيئة المقترحة ذلك عليهم إبراز الاستمرار الدائم لمناسك الحج وشعار الإسلام بعد أربعة عشر قرن من هجرة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد تحمسوا لذلك وكانوا سيتوجهون إلى الحج مع المختصين في تصوير الشريط لذلك.

ويظهر أن أمرا صدر بمنعهم من تصوير الفيلم. وقد طلب مني أن أكتب لكم لمحاولة إعادة النظر في الموضوع، فإذا لم تكن هنالك موانع اقتضت المصلحة مراعاتها، فإن محتوى السيناريو لا يتجاوز الحديث عن رحلة حاج لأداء مناسك الحج.

وعليه فإني أرجوا من معاليكم التدخل لإعادة النظر في طلبي، مع أن المسألة وقعت مبادرتها من حكومة المغرب.

وتفضلوا **سيدي الأمين العام** بقبول أسمى تحياتي واحترامي.

عــلال الفاســي عضو المجلس التنفيذي لرابطة العالم الإسلامي

= التمثيل في بداية حياته كهاو، ثم انضم إلى دار الإذاعة في أواخر الأربعينات، حيث عمل في قسم التمثيل. شارك في عدة أفلام آخرها فيلم : «**معركة الملوك الثلاثة**»، من **إخراج سهيل بن بركة**، وإلى جانب التمثيل كان يتداول هو و**الفنان الحاج العربي الدغمي** على كتابة التمثيليات أو القيام باقتباسات. وقد حاز المرحوم **حكم عبد الرزاق** على مجموعة من الجوائز. توفي رحمه الله يوم الاثنين 27 يناير سنة 1992م بعد معاناة شديدة من المرض.

74 - رسالة بتاريخ : 20 يونيو سنة 1973م، من علال الفاسي إلى سفير المملكة العربية السعودية بالمغرب، السيد فخري شيخ الأرض، يبعث له الزعيم صحبتها نسخة من خلاصة الشيخ راشد محمد الرفاعي، وأخرى من رسالة الشيخ سعد ياسين، عضو المكتب التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، للاطلاع على ما يمكن عمله لفائدة المسلمين السنة[1]

الرباط : 20 يونيو سنة 1973م

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

معالي السفير الأمجد

فخري شيخ الأرض[2]

عليكم السلام والرحمة والبركة.

وبعد فإني أقدم لكم تحياتي ودعواتي الصالحة وللأسرة الكريمة بمناسبة سفركم الميمون، معتذرا عن الانتقال لتوديعكم في المطار كما كان يجب علي في حقكم. ردكم الله إلينا سالمين غانمين.

هذا، وإني أوجه لكم طيه نسخة من الخلاصة التي كان **الشيخ راشيد محمد الرفاعي**[3] أعطاني.

كما أبعث لكم نسخة من رسالة التوصية التي حملها إلي من صديقنا **الشيخ سعد ياسين**[4] عضو المكتب التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

والحامل هو الاطلاع والبحث عما يمكن عمله لفائدة هؤلاء المسلمين السنيين لإنقاذهم من الضيق الذي يعانونه، طبقا لمبدأ التضامن الإسلامي.

مع احترامي وتحياتي : علال الفاسي

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة تحت رقم : **ع.خ** : 47 ملف الأبحاث رقم : 34.

(2) **فخري شيخ الأرض : هو** سفير المملكة العربية السعودية بالمغرب لمدة طويلة

(3) **الشيخ راشيد محمد الرفاعي** : لم اعثرعلى ترجمة خاصة له.

(4) **الشيخ سعد ياسين** : عضو المكتب التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

75 - رسالتان متبادلتان بين المحامي الإنجليزي : بيل.هيل والزعيم علال الفاسي، حول استجواب الحكومة الإنجليزية في مجلس العموم، عن الأسباب التي جعلتها تتبع خطوات المراقبة الفرنسية، في عدم تسليم جواز السفر للزعيم علال، وعدم منحه تأشيرة الدخول لأراضيها[1].

1 - رسالة الزعيم علال الفاسي

إلى أ.م. بيل. هيل[2]

عزيزي بيل هيل،

لقد انقطعت عني أخباركم. ولقد علمت أخيرا من باريز أنكم ستبعثون لي رسالة في موضوع الاستجواب الذي اقترح الإخوان عليكم تقديمه في قضيتي.

وإذا كانت النقط التي بعث لي بها **الأستاذ الكوهن**[3] هي التي تحتويها رسالتك، فإن هذا الكتاب يجب أن يعتبر جوابا سابقا مني إليك.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد **الزعيم علال الفاسي** رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة، ضمن وثائق ما كتب بخطه، وما رقن تحت إشرافه - مسجلة تحت رقم : **ع.خ : 33** - ملف الأبحاث رقم : 9 - وذلك بشكل مشترك مع ترجمة العلامة الشهرستاني.

(2) **بيل. هيل :** محامي إنجليزي. له علاقة إما مباشرة، أو غير مباشرة بمجلس العموم البريطاني لم أعثر على ترجمة خاصة به.

(3) **الأستاذ الكوهن : بنسالم الكوهن :** (1924م/ 2018م) : **أحد رجال الحركة الوطنية، ومن أوائل أطباء المملكة المغربية الحديثة. ويعتبر أول رئيس لمدينة فاس،** حيث ترأس مجلس بلدية فاس سنة 1960م لولايتين. وحقق آنذاك إنجازات كثيرة، أهمها **إنشاء الحي الصناعي : (سيدي إبراهيم). وقد اعتقل بنسالم الكوهن عدة مرات** على يد الاستعمار الفرنسي إبان الحماية، بسبب مواقفه الوطنية الصادقة وتفانيه في الدفاع عن الوطن. ولذلك **اعتقل سنة 1944م**، حيث اجتاز امتحانات الباكلوريا من داخل سجن عين قادوس. ونالها في الدورة الأولى بميزة مشرفة - **وفي سنة 1945م انتقل إلى فرنسا لمتابعة دراسته الجامعية** بكلية الطب بكل من **بوردو : Bordeaux وباريز : Paris**. ومن هناك واصل النضال في إطار خلية **حزب الاستقلال** بفرنسا للدفاع عن القضية الوطنية، حيث **كلف بعرض القضية المغربية على الأمم المتحدة،** المجتمعة حينئذ بباريز سنة 1946م، وذلك بتنسيق محكم مع **الزعيم علال الفاسي** - وبعد عودة **بنسالم الكوهن** إلى أرض الوطن كطبيب ممارس بمدينة فاس ازدادت شعلة الوطنية والنضال عنده **وجعل من عيادته ملتقى للوطنيين المخلصين، ومركزا مفتوحا للمقاومين.** واضطلع بأدوار رائدة في حركة المقاومة والتحرير مما **عرضه للاعتقال بتهمة حمل السلاح والانخراط في جماعة فدائية.** فحكم عليه بسنتين سجنا =

حينما رجعت من مصر لطنجة في فاتح دجنبر سنة 1948م، كنت أحمل جوازا مغربيا مددت أجله السفارة الفرنسية بالقاهرة، ولم يكن نزولي بطنجة إلا بمحض اختياري أنا، ولأغراض حزبية خاصة. ومعنى هذا أنني لو أردت الدخول لمنطقة الحماية الفرنسية لما منعني أحد من ذلك.

وإلى حد كتابة هذه السطور فليس هناك قرار، لا من الحكومة الشريفة، ولا من الأمانة العامة يقضي بموجبها منعي من الدخول والإقامة ببلادنا، أي بفاس، أو غيرها من مدن المنطقة الفرنسية. ووجودي في الخارج إنما هو تابع لإرادتي وإرادة حزب الاستقلال الذي أتزعمه.

وبعدما أقمت بطنجة بضعة شهور، تقدمت للمراقبة الفرنسية، للمندوبية المخزنية أطلب تجديد الجواز، على أن يكون مصرحا فيه لكل البلاد.

فأجابني **المراقب م -كرانير** بأنه لا يستطيع أن يجيبني بالقبول أو بالرفض، إلا إذا رجع **للمقيم العام الجنرال جوان**[1].

ومرت إثنان وعشرون شهرا ترددت أثناءها على المراقبة الفرنسية بنفسي، أو بواسطة الأسرة، لم يتغير فيها الجواب. وهو أن الإقامة العامة لم ترد بعد على الطلب المقدم لها.

فقدمت بعد ذلك شكوى لسعادة مندوب الجلالة الشريفة، محتجا على الاعتذار باستئذان المندوبية للمقيم العام الذي هو أجنبي عن إدارة طنجة، واختصاص المندوبية الشريفة فيها.

فاستمهلني سعادة المندوب. وبعد بضعة أيام أجابني بأنه هو لا يرى مانعا من إعطائي الجواز، ولكن المراقبة الفرنسية تمانع في ذلك.

= نافذا، قضى منها 10 أشهر بسجون : (**فاس - و- لعلو بالرباط**)، إلى ان أطلق سراحه يوم 22 يناير سنة 1955م – وقد كان **بنسالم الكوهن مناضلا استقلاليا فذا، متشبعا بقيم ومبادئ حزب الاستقلال. وقد تقلد عدة مهام رسمية، إذ ساهم في بناء صرح الدبلوماسية وتأسيس وزارة الخارجية في عهد السيد أحمد بلافريج سنة 1955م. كما تقلد بعد ذلك مهام المستشار الأول والقائم بالأعمال بسفارة المملكة لمغربية بباريز، وذلك ما بين سنتي : (1957م/1959م).** كما **انتخب نائبا برلمانيا** عن مدينة فاس في انتخابات جزئية سنة 1984م – وقد شارك **بنسالم الكوهن** المواطنين في القضايا الاجتماعية والفنية والرياضية، حيث **ترأس فريق الوداد الفاسي ما بين سنتي : (1972م/1976م)**، وظل مدعما ومنخرطا وفيا للفريق حتى سنة 2016م بعدما أنهكه المرض. كما سبق أن **ترأس فرقة مسرحية بفاس الجديد** مع مجموعة من الفنانين على رأسهم **حسن الصفريوي، وفتح الله المغاري** – توفي **بنسالم الكوهن** يوم الاثنين 19 مارس سنة 2018م.

(1) **الجنرال جوان : هو** الجنرال ألفونس جوان : (**générale Alphonse Juin**)، تاسع مقيم عام فرنسي بالمغرب، من : (ماي سنة 1947م إلى يوليوز سنة 1951م).

أبرقت لديوان جلالة الملك محتجا على هذا التصرف، فأجابني رئيس الديوان إذ ذاك **السيد محمد باحنيني**[1] بأنه تنفيذا لأمر جلالة الملك كلم المستشار الفرنسي ليأمر مراقبة طنجة بإعطائي الجواز. ولكن مراقبة طنجة استمرت على حالها، مدعية دائما أنه لم تصل لشيء في الموضوع.

وحيث إن صالح العمل لعرض قضية مراكش على الجامعة العربية والأمم المتحدة كانت تفرض علي السفر من طنجة، فقد طلبت من الحكومة المصرية أن تعطيني وثيقة طريق، أستطيع السفر بها، تحت ضمانة الحكومة المصرية، ريثما تقبل المراقبة الفرنسية أن تسلم لي جوازي، الذي لا حق لها أبدا في منعي منه.

وقد اتصلت فورا بهذه الوثيقة، في الساعة التي وصلتني دعوة النواب العماليين الإنكليز، لزيارة بريطانيا. فطلبت من سعادة القنصل البريطاني العام في طنجة أن يؤشر لي بالدخول لإنكلترا، فاعتذر بأنه لابد من أن يرجع للخارجية الإنكليزية في الموضوع، وإن كان لاشك في أن هذه ستجيب فورا بالقبول.

وبعد ما طال انتظاره، أخذت تأشيرة دخول لإسبانيا من قنصليتها العامة بطنجة، وسافرت لمدريد، ومنها إلى القاهرة، حيث وصلت إليها في شهر أغسطس السالف.

---

(1) **السيد محمد باحنيني : الحاج امحمد باحنيني: (1914م/1989م): أستاذ وقاض ووزير:** ازداد بفاس سنة 1914م، حيث تلقى دراسته الابتدائية. في حين تابع دراسته الثانوية **بثانوية غورو بالرباط: lycée Gouraud** - والحاج **امحمد باحنيني** حامل لشهادة الدراسات القانونية والإدارية المغربية، والإجازة في الحقوق والآداب. وقد شغل عدة مناصب، منها: كاتب مخزني - قاضي منتدب بمكناس - قاضي بالمحكمة الشريفة العليا - أستاذ بالمدرسة المولوية لتعليم **أصحاب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن، والأمير مولاي عبد الله، والأميرة للاعائشة، والأميرة للا مليكة** - مدير الديوان الملكي - أمين عام للحكومة - كما شغل **الحاج امحمد باحنيني** أيضا منصب وزير العدل في حكومة **السيد عبد الله إبراهيم** - وعين في 20 أكتوبر سنة 1970م وزيرا للدفاع الوطني وأمينا عاما للحكومة. وظل يشغل هذا المنصب إلى غاية 6 غشت سنة 1971م، حيث عين وزيرا للعدل مع الاحتفاظ بمهام الأمين العام للحكومة - كما عين في 12 أبريل سنة 1972م نائبا للوزير الأول، مع ممارسته لمهام وزير العدل، والأمين العام للحكومة - وعين في 20 نونبر من نفس السنة وزيرا للدولة، وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى غاية 25 أبريل سنة 1974م، حيث أصبح وزيرا للدولة مكلفا بالشؤون الثقافية، واحتفظ بهذا المنصب في الحكومتين المشكلتين في 10 أكتوبر سنة 1977م، و28 مارس سنة 1979م - وعين الحاج **امحمد باحنيني** في 7 يناير سنة 1980م وزيرا مشرفا على تربية أصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات - وعين يوم 5 نونبر سنة 1981م وزيرا للدولة، وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى أن وافته المنية يوم **الثلاثاء 17 صفر الخير عام 1410 هـ بباريس،** عن سن ناهز 75 سنة، وذلك إثر مرض طويل لم ينفع معه علاج - **تنظر مجلة دعوة الحق - العدد 276 - صفر الخير 1410 هـ موافق شتنبر 1989م. والعدد المعني من المجلة موجود بخزانة مؤسسة علال الفاسي العامرة مسجل تحت رقم: (ج : 3).**

في هذه الأثناء عرضت لي الحكومة المصرية وثيقة السفر المصرية، بتذكرة مرور رقم: 8/14 – نمرة: 18247 – تاريخ: 1951/8/14م، لا تسحب عند العودة، ولا ينتهي العمل بها إلا في 15 أغسطس سنة 1952م.

وقد نص بها على الترخيص بسفري إلى سوريا، ولبنان، والأردن، والعراق، والعربية السعودية، وتركيا، وإيران، وأفغانستان، والهند، والباكستان، وأندونيسيا، وطنجة، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا، وإنكلترا، والسويد، والولايات المتحدة الأمريكية، وسويسرا، وبلجيكا.

وسافرت بها إلى سوريا، ولبنان، والأردن، والعراق، بتأشيرات من سفاراتها على هذه التذكرة.

وقد حصلت على تأشيرات دخول لسويسرا، وإيطاليا، والباكستان، والهند، وأندونيسيا.

وقد جددت طلب الإذن بالدخول لإنكلترا من قنصلية صاحب الجلالة البريطانية بالقاهرة، فلم أجب بالرفض لحد الآن. وكل ما هنالك أنهم يعتذرون بعدم وصول رد من لندن.

والغريب أن جواب القنصلية البريطانية شبيه بجواب المراقبة الفرنسية بطنجة وجواب القنصلية الفرنسية بالقاهرة، لأنهم لا يرفضون، ولكن ينتظرون دائما.

أما فيما يخص طنجة، فلم يصدر أي قرار بمنعي من الرجوع إليها.

على أنني أنوي لو ذهبت إلى إنكلترا أن أرجع منها لمصر التي عندي تأشيرة بالرجوع إليها ثلاث مرات داخل سنة:

والخلاصة أنني:

1 - لست ممنوعا من الدخول للمنطقة الفرنسية بالمغرب.

2 - لست ممنوعا من العودة لطنجة

3 - عندي تأشيرة بالرجوع إلى مصر

4 - عندي تأشيرة بالدخول للهند والباكستان وأندونيسيا.

5 - في متناولي أن أحصل على تأشيرة من أية بلاد عربية أو إسلامية في أي وقت أردت.

6 - حملي لمذكرة المرور المصرية ضرورة ناتجة عن مماطلة المراقبة الفرنسية في إعطائي جواز السفر، الذي لم يمنعني منه حكم قضائي، ولا إداري، لأن مصلحة بلادي قضت علي بالسفر في الوقت الذي خرجت فيه من طنجة.

وعليه، فإنني أكون ممنونا لك إذا قمت بتنفيذ ما وعدتني به من استجواب الحكومة الإنكليزية في مجلس العموم عن:

1 - الأسباب التي جعلتها تتأخر عن إعطائي تأشيرة الدخول لبريطانيا.

2 - الأسباب التي جعلتها تتبع نفس الأسلوب الذي اتبعته المراقبة الفرنسية في المماطلة عن إجابتي على طلب التأشيرة

3 - الأسباب التي تجعلها لا تعتمد تذكرة مرور بضمان حكومة تعترف إنكلترا باستقلالها.

هذا، ومعلوم لديك أن القنصلية البريطانية أشرت بالدخول لإنجلترا على تذكرة مرور - مثل التي أحملها - لبعض الأصدقاء التونسيين الموجودين في القاهرة، وفي نفس الوقت الذي لم أحظ بنفس العمل.

أما فيما يخصني أنا:

فلا يضرني، ولا أخاف أن يترتب على هذا الاستجواب شيء يضر بي، لأني مستعد للتضحية إزاء كل ما فيه صالح وطني واستنكار للعمل الاستعماري.

وفي انتظار ردك أرجو أيها الصديق أن تتفضل بقبول أسمى عواطفي واحترامي.

2 - رسالة طلب الإجابة عن استفسارات من المحامي الإنجليزي الم.بيل. هيل إلى الزعيم علال[1]

رأيت **السيد الكوهن**[2] في باريس في الأسبوع الماضي، ووجدت الفرصة لأتذاكر معه.

وإني سأكون مدينا لكم بكل جميل إذا استطعتم أن تجيبوني بتدقيق عن رسالتي هذه، لأنني كتبت لكم من قبل غير ما مرة دون أن أحصل على الأخبار الوافية، لأقوم بإثارة قضيتكم في البرلمان.

وأثناء المذاكرة التي راجت حول مسألة تأشيرتكم : (VISA)، في شهر جويي : (juillet) ادعت الوزارة الداخلية والخارجية (بلندن) :

♦ أنكم تسافرون بتذاكر مصرية، وإن لم أخطئ – بجواز : (laisser passer) مصري.

♦ وزادت أنها لا تعلم إن لم يكن لكم جواز : (passeport) مغربي، لأنكم حسب المعلومات التي حصلت عليها، لازلتم ينطبق عليكم القانون المغربي الذي أصله من المنطقة الفرنسية، وإنكم إنما تسكنون طنجة، لأنكم منعتم من طرف الفرنسيين من المكوث بمنطقتهم.

وأثناء مذاكرات أخرى شرحوا أنكم إذا منحتم الجواز : (VISA)، للدخول إلى إنكلترا، يمكن للفرنسيين أن يطلبوا الحق لمنعكم من الدخول إلى طنجة.

ويظهر أن الفرنسيين الآن -حسب إشاعات سمعتها -إنهم يفكرون في هذه الإمكانية الحاسمة.

وطبقا لهذا، كتبت **للآنسة م - يوب**[3]، وقلت لها إنني إذا قمت بعمل تشويش سياسي هنا، يمكن أن ينتج عنه نتائج حاسمة لكم شخصيا.

---

(1) توجد هذه الرسالة مترجمة إلى العربية بخط شبيه إلى حد ما بخط الزعيم علال الفاسي، مركونة بجانب سابقتها الموجهة من الزعيم إلى هذا المحامي الإنجليزي - وهي ضمن وثائق ما كتب بخطه وما رقن تحت إشرافه – مسجلة تحت رقم : **ع.خ : 33** – ملف الأبحاث رقم : 9 – وذلك بشكل مشترك مع ترجمة **العلامة الشهرستاني**.

(2) **السيد الكوهن** : تنظر ترجمته سابقا

(3) **الآنسة م- يوب** : لم أعثر لها على ترجمة. ربما كانت كاتبة بمجلس العموم البريطاني.

وإنه من الواجب أن تتخذوا هذا القرار أي : (إثارة قضيتكم بالبرلمان البريطاني) بأنفسكم. أي : هل تريدون أم لا، أن أثير هذه المشكلة في البرلمان ؟.

ومن المحتمل أن عملا مثل هذا سيقنع الفرنسيين بضرورة اتخاذ موقف أخف إزاء قضيتكم، خصوصا وأن المسألة نوقشت أمام منظمة الأمم المتحدة.

لكني أفضل أن تقرروا بنفسكم في هذه المسألة.

وإن زميلي **فنير بروكوي**[1] : (رئيس مؤتمر الشعوب) وزملاء آخرين، وأنا بنفسي، سنكون مسرورين لنثير هذه القضية.

وألح عليكم أن توجهوا إلي كل التفاصيل اللازمة فيما يتعلق بجوازكم وتأشيرتكم، وفي السبب الذي من أجله تحملون تذاكير مصرية.

بهذا سأستطيع أن أرفع كل غموض عن القضية هنا، على ضوء المعلومات التامة التي ستصلني، وسأستطيع أن أشرع في العمل.

ولقد أخبرني **السيد الكوهن** أنكم حصلتم منذ الآن على جوازات : (VISA) للدخول إلى أقطار أوربية مختلفة : (سويسرة)، وأنكم تأملون أن تحصلوا على جواز سفر للدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وسأكون مدينا لكم بكل جميل إذا استطعتم أن تخبروني عن الجوازات التي حصلتم عليها.

وتقبلوا......

(1) **فنير بروكوي :** رئيس مؤتمر الشعوب : لم أعثر له على ترجمة

76 - رسالة من علال الفاسي إلى أحد الإخوان المسؤولين الرسميين المغاربة، أطلق عليه الزعيم علال اسم: «السيد صاحب السعادة»، دون أن يشير إلى اسمه أو نوع مسؤوليته، يحذره الزعيم في هذه الرسالة من الاستماع لدعاة السوء، ويدعوه إلى الثبات في الإخلاص والولاء لملك البلاد الشرعي محمد بن يوسف[1].

الحمد لله وحده

والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حضرة صاحب السعادة السيد[2]

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته عن خير سيدنا أدام الله نصره وعلاه

وبعد، فنظرا لما أمرنا الله به من التواصي بالحق، والتواصي بالصبر. ومن الدعوة إلى الخير، والتنبيه للشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فإني أوجه لسعادتكم، وبصفتي واحدا من علماء القرويين العامر، وواحدا من الرعايا المخلصين لجلالة سيدي محمد نصره الله. نصيحتي بالحذر كل الحذر من الاستماع لبعض دعاة السوء ممن يعملون لحساب بعض المعمرين، ويناوئون ملك البلاد وحقوقه الشرعية، معرضين بذلك عن ما يجب عليهم من الاعتراف بجميل سيدنا والوفاء له والإخلاص للدين وللوطن، مقلدين بصفة عمياء ما تزينه لهم بعض الشخصيات الفرنسية التي تدبر دسائس كبيرة، لا يرضى عنها الفرنسيون، ولا جمهوريتهم الديموقراطية ورجالها. كما تدل على ذلك تصريحات وزير الخارجية الفرنسية التي منعتها الرقابة من الظهور في الصحف المغربية.

(1)توجد الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله. وتوجد مرقونة أيضا، وهي مركونة ضمن وثائق المؤسسة: - بالنسبة للرسالة **المرقونة** مسجلة تحت الرقم التالي: الملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: **1469** – وبالنسبة **للرسالة المخطوطة** مسجلة تحت الرقم التالي: الملف رقم: 2-المحفظة رقم 14-الوثيقة رقم: **1467**.

(2) لم يشر الزعيم علال إلى الاسم المراد الإرسال إليه، لعله أرجأ ذلك رحمه الله إلى ما بعد الصياغة النهائية للرسالة / المسودة، وربما لم تسعفه الظروف للعودة إليها وتثبيت الاسم بها.

إننا ننصحكم بالثبات في الإخلاص والولاء لسيدنا ملك البلاد الشرعي قائد النهضة المغربية، والمتفاني في حماية الشريعة الإسلامية، والذب عن حق الملة وكرامة الأمة.

وإياكم أن تستمعوا لمن أصبحوا حمر الاستعمار، فشقوا عصا الطاعة التي أوجب الله ورسوله عليهم. وتذكروا قوله تعالى :

■ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾**[1]

■ وقوله تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أولئك فِي الْأَذَلِّينَ**[2]**﴾**.

وقد أظهر جميع علماء المغرب ثقتهم وولاءهم وحبهم وتمسكهم بسيدنا نصره الله.

■ والله تعالى يقول : **﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾**[3].

وقد رفع ملوك الإسلام وأئمته الأعلام في المشرق والمغرب صوتهم عاليا بتأييد مواقف سيدنا نصره الله واستنكار ما يقوم بها الدجالون الكاذبون.

فإياكم والغلط في أمر الدين، ودوموا على ما أنتم عليه من الإخلاص لولي نعمكم سيدنا محمد بن يوسف، وكذبوا كل ما يزعم المرجفون من صحف الاستعمار من أنكم ضد الملك.

﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب﴾[4]

إن مصلحتكم الشخصية والقومية الدينية والدنيوية كلها في تأييد ملككم سيدي محمد بن يوسف ومناصرته. والله تعالى معه ومع أنصاره. **﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾**[5]

---

(1) **سورة النساء – الآية رقم : 59 – الأية كاملة** يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)

(2) **سورة المجادلة - الآية رقم : 20**

(3) **سورة النساء – رقم الآية 115**

(4) **سورة الأنفال رقم الآية : 25 -يقول الله تعالى : وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25)**

(5) **سورة الشعراء الآية : 227 - قال الله تعالى في نفس السورة الآيات من : (223 -227) : وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (227)**

﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾[1]

﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتهم﴾[2]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علال الفاسي من علماء القرويين

(1) سورة النساء – الأية : 141 – يقول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (141)﴾.

(2) سورة النحل – الآية رقم : 91 - يقول الله تعلى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91)﴾.

77 - رسالة من علال الفاسي إلى السيد محمد بنونة، يحثه الزعيم فيها على عدم الرجوع إلى المغرب، والبقاء في مصر لخدمة القضية المغربية[1]

الحمد لله وحده،

سعادة الأخ السيد محمد بنونة[2]

عليكم السلام والرحمة والبركة

وبعد، فبمجرد ما يصل هذا إليكم ابعثوا به أو بمضمونه **للأخ المكي الناصري**[3] للبلاد الفلسطينية عاجلا، ولابد.

إن أخاكم **القاضي ج محمد**[4] قد سافر يومه من المغرب إلى مصر بإيعاز من الحكومة الفرنسية التي كلفته بأن يفعل معكم كل الوسائل المجدية لإقناعكم بالرجوع للمغرب والإقلاع عن كل ما تقومون به من الخدمات الجليلة لصالح البلاد.

فيجب أن لا يؤثر عليكم بشيء مما يذكره لكم، فهو إنما يريد التقرب والزلفى وتطهير ساحته من شتى الجرائم القضائية التي يرتكبها والتكفير عنها. وسوف يقول لكم أن أمكم أو أخاكم مريضة أو نحو ذلك.

فثقوا أن عائلتكم كلها بخير ولا ما يشوش البال والحمد لله، ثم سوف يحلف لكم بآلاف الحرام وملايين اليمين.

فاجعلوا ذلك كله من ورائكم.

وإياكم أن ترجعوا للمغرب بهذه الصفة، فإنكم تقضون على مستقبلكم، وتخسرون ذكركم الطيب، وتفسدون سمعتكم، وتشفون أعداءكم.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال الفاسي رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 - المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 41.

(2) **محمد بنونة**:: هو شقيق الحاج **عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز الحركة الوطنية المغربية. تنظر ترجمته سابقا.

(3) **المكي الناصري**: تنظر ترجمته سابقا

(4) **القاضي ج محمد**: لم يشر الزعيم علال الفاسي إلى كنيته، ولا إلى لقبه، مما صعب العثور على سيرته

وإياكم والتواني في القيام بمهمة النيابة في المؤتمر، فإن الناس آثرتك وأودعت حسن ثقتها فيك.

الثبات يا عزيزي أو الخسران المبين.

م عـــلال

78 - رسالة بتاريخ 22 ربيع الثاني من علال الفاسي إلى السيد محمد بنونة، حول تسرع الأمير مولاي الحسن بن المهدي، في شأن نقل المهدي الحبابي للعمل خارج المغرب[1]

22 ربيع الثاني فاس تطوان

الحمد لله

سيدي الأخ الحاج محمد بنونة[2]

استلمت رسالتكم وبطيها كتاب **للحاج المهدي الحبابي**[3] من **صاحب السمو**[4].

وقد علمت ما ذكرتموه. والحق معكم في جميع ما قلتم، وذلك إنما تسرع من الأمير لا موجب له.

إذ الرجل لا يؤثر النفي على سلوكه التجاري. ونفيه ليس محصورا في مكان معين، بل هو سيشتغل ولو في الجزائر، وسيترك مكتبته هنا مفتوحة بفروعها في جميع المغرب يقوم بها أخوه شريكه.

وقد كتبت بها للأمير، فأرجوك أن يخرج **المهدي** بالكتاب الذي أرجعته لصاحبه.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 15 – الوثيقة رقم: 156

(2) **محمد بنونة:** هو شقيق الحاج **عبد السلام بنونة** أحد كبار رموز الحركة الوطنية المغربية. تنظر ترجمته سابقا.

(3) **الحاج المهدي الحبابي:** هو **الحاج محمد المهدي الحبابي الفاسي** من أوائل الكتبيين والناشرين بالمغرب، خلال فترة الحماية، صاحب المكتبة التجارية الكبرى بفاس وفروعها بالأقطار المغربية.

(4) **صاحب السمو:** المقصود هو **مولاي الحسن بن المهدي** خليفة السلطان المغربي بشمال المغرب – تولى الخلافة السلطانية بتطوان، بظهير سلطاني مؤرخ بـ 26 يونيو 1925. وكان مولاي **الحسن بن المهدي خليفة ليس فقط في منطقة الشمال بل أيضا لكل الأقاليم الواقعة تحت الإدارة الإسبانية بما فيها سيدي إفني، وآيت باعمران، وطرفاية، والأقاليم الصحراوية.** وقد تصدى **مولاي الحسن بن المهدي** لمخطط الحماية الإسبانية يوم 21 يناير سنة 1954م، الذي كان يرمي إلى إعطاء شرعية لاستقلال المنطقة الشمالية عن المغرب. كما ندد بشدة بنفي ملك البلاد والأسرة الملكية، وتصدى بقوة لمحاولة المستعمر تقسيم المغرب - وبفضل **مولاي الحسن بن المهدي** أصبحت مدينة تطوان معقلا للمقاومة السياسية والعسكرية وقاعدة خلفية لأفراد المقاومة الوطنية.

أما ما ذكرتم من تبدل الحال فإني آسف عليه كثيرا.

وإني آسف على كونه لم يوجد في المنطقة من يستغل الظروف السالفة بالعمل الجدي المفيد ضمن الأعمال التي تقوم بها هيئاتنا هناك.

إن الاستعمار هو واحد سواء بليونته أو بقساوته.

وإن المستعمرين ما داموا لم يجدوا الرأي العام الذي يقدر المسائل قدرها، ويتتبع كل حركاتهم بالانتقاء، فهم لا ينفذون شيئا من مطالب الأمة المغلوبة على أمرها.

أرجو من أخوتكم أن تخبروني عن الحفلات المقامة لسمو الخليفة[1] : (شكلها غايتها مداها مصدرها)، وأن تسلموا على جميع الإخوان، خاصة **داود**[2] - **و-الطيب**[3] - **و-طنانة**[4].

ودمـــت.

عــلال الفاســي

• **كتبت مهنئا لداود فهل وصل كتابي**

---

(1) **الخليفة**: المقصود هو **مولاي الحسن بن المهدي** خليفة السلطان المغربي بشمال المغرب. تنظر ترجمته سابقا

(2) **داود**: هو **الفقيه محمد داود**. تنظر ترجمنه سابقا

(3) **الطيب: هو الطيب بن عبد السلام بنونة التطواني**. ولد في فاتح صفر عام 1329هـ - موافق فاتح فبراير سنة 1911م، بمدينة تطوان – وتوفي بتطوان يوم: 5 ربيع الثاني عام 1399هـ - موافق 4 مارس سنة 1981م. ولقد شارك **الطيب بنونة** منذ سنة 1926م في اجتماعات الجماعة الوطنية الأولى من شباب الرباط وسلا. وكان له دور في ربط العلاقة الروحية بينهم وبين جماعة تطوان. وقد التحق **بكتلة العمل الوطني** في الشمال سنة 1935م عند عودته إلى المغرب. وأصبح يعمل إلى جانب الأستاذ **عبد الخالق الطريس** في الحركة الوطنية بالشمال – تنظر ترجمته مفصلة سابقا.

(4) **طنانة**: هو أحد رجالات الحركة الوطنية المغربية في شمال البلاد، ومن صفوة أهل الثقافة والفكر بالمغرب، **وأحد أعضاء: (الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان)**، وهي **أول جمعية مغربية للدفاع عن حقوق الإنسان تأسست بشمال المغرب سنة 1933م برئاسة السيد عبد السلام بنونة** والتي كان مكتبها على الشكل التالي: **(الرئيس: عبد السلام بنونة – الوكيل: التهامي الوزاني - الأمين محمد المصمودي – الكاتب: خوسي ألبير أولا – الأعضاء: – محمد طنانة - عبد الخالق الطريس – محمد بنونة - محمد بن أحمد داود - أحمد غيلان–الحسين الحيحي)**. ولم نعثر له على ترجمة خاصة في المراجع التاريخية المتعلقة بالحركة الوطنية.

79- رسالة من علال الفاسي إلى الشاعر المصري أحمد زكي أبي شادي، يشكره الزعيم فيها على توصله بديوان: (أشعة وظلال) كهدية، ويهديه الزعيم علال بدوره قصيدة شعرية، تعبيرا عن إعجابه الشديد بروح الشاعر السامية وشعره العذب[1]

سيدي الأستاذ الفاضل: (**الشاعر أحمد زكي أبو شادي**)[2]

وصلتني هديتك الثمينة «**أشعة وظلال**»[3]: ديوانك الذي سجلت فيه آيات وحيك الأخيرة، فزادني اغتباطا بشعرك العذب وآياتك الخالدة.

---

(1) توجد هذه الرسالة بخط يد الزعيم علال رحمه الله، مركونة بخزانته العامرة -مسجلة ضمن وثائق المؤسسة بالملف رقم: 2 -المحفظة رقم: 14 – الوثيقة رقم: 1468 – وتوجد أيضا بديوان **علال الفاسي: (روض الملك أو جنة ميز)** -الجزء الأول –الطبعة الثالثة – 1438هـ / 2017م -منشورات مؤسسة علال الفاسي –الصفحتان: 319 -320.

(2) **الشاعر أحمد زكي أبو شادي**: (1892م/1955م): شاعر وطبيب مصري. ولد سنة 1892م بمصر. والتحق بكلية الطب بعد إتمام دراسته الابتدائية والثانوية، ثم سافر إلى إنجلترا لمتابعة دراسته في هذا الميدان. وقد أتقن اللغة الإنجليزية واطلع على آدابها. وعاد إلى مصر بسبب عدم تحمل الإنجليز لعمله الوطني ضد الاحتلال البريطاني، فعمل أستاذا بكلية الطب. واستمر يزاول مهنة الطب والتدريس حتى وصل إلى منصب وكيل كلية الطب بجامعة الإسكندرية. كان مهتما كثيرا بالأدب عامة، والشعر منه على وجه الخصوص. وقد أسس **مدرسة خاصة في الشعر تعرف ب: (مدرسة أبولو الشعرية**: نسبة إلى إلاه النور، والفن والجمال عند اليونان. وقد ضمت هذه المدرسة شعراء الرومانسية في العصر الحديث)،، واتخذت من مجلة: (**أبولو**) منبرا لها، منذ سنة 1932م. وضمت شعراء الوجدان في مصر والوطن العربي. من روادها: (**مطران خليل مطران -إبراهيم ناجي - علي محمود طه - أبو القاسم الشابي...**). وقد تميزت نصوص هؤلاء الشعراء بالرومانسية. وكانت صورة الإنسان في أدبهم فردا سلبيا حزينا. وتميزت أعمالهم بحب الطبيعة والولع بها وبجمالها، ومناجاتها ومخاطبتها. وقد هاجر **أحمد زكي أبو شادي** بعد ذلك إلى الولايات المتحد الأمريكية، وكتب في بعض صحفها العربية، وعمل في التجارة وفي الإذاعة، وألف في نيويورك جماعة أدبية أسماها: (**رابطة منيرفا**). وقد ضمت الرابطة عددًا من الأدباء والمفكرين العرب والأمريكيين. من أعماله الشعرية: (**الشفق الباكي - إحسان- أشعة وظلال - الشعلة - فوق العباب.....**). وتوفي في واشنطن سنة 1955م.

(3) **أشعة وظلال**: ديوان شعري أصدره الشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي في طبعته الأولى، سنة 1931م، عن مطبعة الشباب بمصر – يوجد الديوان بخزانة علال الفاسي العامرة مسجل تحت رقم: (**ش أ أ: 811).**

ليست هذه أول مرة أقرأ شعرك، فقد عرفتك في «**الشفق الباكي**»[1]، وفي «**أنين ورنين**»[2]، وفي **خرائدك**[3] التي كنت تحلي بها جيد «**الزهراء**»[4] لصديقنا الأستاذ **محب الدين**[5].

فعرفتك في كل هذه النواحي الشاعر الفنان، الذي ينفذ ببصره إلى أعماق الكون، فيستجلي غوامضه، ويكتنه أسراره وينفذ ببصيرته إلى أبسط الأشياء وأعظمها سذاجة في أعين الناس، فيخرج منها صورا حية لا يستطيع **المتشاعرون**[6] استخراجها من أعظم مظاهر الكون وأكثرها ضخامة.

ولعل هذه الخاصية الفنية التي ترفعك إلى مستوى الممتازين من الشعراء، هي التي تجعلك مشتغلا بكثير من المسائل النافعة، التي يأبى عامة القوم إلا احتقارها، كتربية النحل والدجاج وما إليهما.

فكأن الشاعرية الحكيمة تستصحبك في كل الأحيان، وتبعثك في الناس مناديا: (**أن استفيدوا من كل شيء، وابحثوا عن وحي الطبيعة في كل شيء**).

---

(1) **الشفق الباكي:** ديوان شعري أصدره الشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي في طبعته الأولى سنة 1926م. عكس فيه صورا حية لآرائه ونظراته في الحياة العامة.

(2)**أنين ورنين:** ديوان شعري أصدره الشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي في طبعته الأولى سنة 1925م. مثل فيه جميع صور وحالات الشباب من: (**فرح – بكاء – جد – هزل – فكاهة – حكمة – فلسفة – خيال – حماسة وطنية....)**

(3) **خرائدك: الخرائد: (بفتح حرف الخاء)، مفردها: خريدة: (بفتح حرف الخاء) – و- الخريد: (بفتح حرف الخاء) – و- الخرود: (بفتح حرف الخاء وضم الراء مع مدها بالواو). والخرائد** هي: **النساء اللواتي لم يمسسن قط – وكل عذراء خريدة أو خرود: (بفتح حرف الخاء) – والخريدة: هي أيضا: اللؤلؤة قبل ثقبها – اللؤلؤة، جمعها: لآلئ – واللؤلؤ:** هو الدر: (بضم حرف الدال المهملة وحرف الراء مع تشديدهما)- **والمقصود هنا بكلام الزعيم علال الفاسي هو: (الأشعار / اللآلئ التي تزين مجلة الزهراء)** - ينظر معجم لسان العرب لابن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف: يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الأول: (أ - ر) – الصفحتان: (**809 و- 810**).

(4) **الزهراء:** مجلة أدبية اجتماعية شهرية، ذات اتجاه عربي إسلامي. قاومت التغريب ورموزه أمثال: (طه حسين - و- سلامة موسى...). أصدرها وتولى تحريرها في نفس الوقت الأديب والكاتب والصحافي والداعية الإسلامي السوري **محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر الخطيب سنة 1924م. ودامت** خمس سنوات، وذلك إلى حدود سنة 1930 م. كتب في هذه المجلة كوكبة من شعراء وأدباء العرب والمسلمين، أمثال: (-**أحمد شوقي – حافظ إبراهيم – مطران خليل مطران –أحمد زكي أبو شادي – خير الدين زركلي – مصطفى صادق الرفاعي – شكيب أرسلان – أحمد تيمور...)**

(5) **محب الدين: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر الخطيب:** (1886م/1969م): أديب وكاتب وصحفي ومحقق وناشر وداعية إسلامي سوري من مؤسسي: (**جمعية الشبان المسلمين**) بالقاهرة – وهو صاحب **المكتبة السلفية ومطبعتها بمصر. (تنظر ترجمته سابقا).**

(6) **المتشاعرون**: الذين يدعون ويزعمون أنهم شعراء، في حين نجد أنهم بعيدون كثيرا عن الشعر والشاعرية، ولا يزيدون عن كونهم صانعين، يرتبون الكلمات حسب الأوزان.

فعسى أن تصادف دعوتك هذه آذانا صاغية في كل أنحاء الشرق، فيهب أبناؤه لمناجاة الجمال في كل مظاهره، واستطلاع الفائدة من كل كنوزها.

أما إعجابي بروحكم السامية، وأدبكم الحي، فهو الذي أوحى لي بهذه **القطعة الشعرية**(1) التي أقدمها لكم بكل احترام.

قصيدة الزعيم علال الفاسي جوابا على إهداء الشاعر أحمد زكي أبي شادي(2)

هَـذَا افْتِنَانُـكَ فِي الْقَرِيـضِ الأَبْـرَعِ ... يُنْبِـي عَـنِ الْفَـنِّ الْبهـيِّ الأَرْوَعِ

قِدَماً عَـرَفْنَا شِعْرَكَ السَّامِي وَمَا ... فيهِ مِنَ السِّـحْرِ الْحَلاَلِ الطَّيِّـعِ

وَلَقَدْ - رَأَيْنَـا الْفَذَّ مِنْ آيَاتِـهِ ... فِي شَـكْلِهَا السَّـهْلِ اللَّذِيـذِ الْممْتـعِ

وَتَمَتعَـتْ أَنظَارُنَـا بِرِيَاضِهَـا ... ذَاتِ الْجمَالِ الشّـيّقِ الْمُسْتجـمعِ

بَـيْنَ الْغُصُـونِ الْوَارِفَـاتِ(3) ظِلاَلُهـا ... وَالْباسـقَـاتِ(4) بنُورِها الْـتلفـعِ(5)

---

(1) **القطعة الشعرية :** المقصود بها هنا هو : **القصيدة الشعرية - والقطعة في اصطلاح العروضيين** هي : **مجموعة من الأبيات الشعرية ما بين الثلاثة والستة فقط.** فما دونها له أسماء خاصة، وما بعدها **له اسم خاص به كذلك : (فالبيت** : كلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية. ويسمى البيت الواحد : «**مفردا**» **- و**-«**يتيما**» - ويسمى البيتان : «**نتفة**»- وتسمى الثلاثة إلى الستة : «**قطعة**» - وتسمى السبعة فصاعدا «**قصيدة**»**- وللبيت مصرعان : الأول** يسمى : «**صدرا**»**، والثاني :** «**عجزا**» : (بفتح العين وضم الجيم)) - **ينظر كتاب : (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب)**- تأليف العلامة الأديب **أحمد الهاشمي** - اعتنى به **عدنان بن عبد الله زهار**- الصفحة : 26 - طبعة عام 1434هـ موافق سنة 2013م - المكتبة العصرية : (صيدا - بيروت) - لبنان.

(2) توجد هذه القصيدة بديوان **علال الفاسي : (روض الملك أو جنة ميز)** -الجزء الأول - الصفحة : 320 - الطبعة الثالثة - 1438هـ / 2017م - منشورات مؤسسة علال الفاسي.

* **والقصيدة من البحر الكامل** : (**متفاعلن متفاعلن متفاعلن X 2). عروضه تامة صحيحة، مع إمكانية إضمارها، والإضمار هو إسكان الثاني متى كان متحركا وثاني سبب، والضرب كذلك تام صحيح، مع إمكانية إضماره أيضا.**

(3) الوارفات **: النضيرة والجميلة الشديدة الخضرة والكثيرة الظل** - الفعل **ورف :** (بفتح الحروف الثلاثة) - المضارع : يرف : (بكسر حرف الراء) - المصدر : **ورف :** (بتسكين حرف الراء) - نقول : **ورف الظل : اتسع وطال وامتد - ونقول : ورف النبات والشجر : اهتز واشتدت خضرته**

(4) **الباسقات : العاليات - المرتفعات - الفعل : بسق :** (بفتح الحروف الثلاثة) - مضارعه : **يَبْسُق** - المصدر : **بُسوقاً- الباسِقُ - جمعه : بَواسِقُ - مؤنثه : باسِقاتٍ**

(5) **المتلفع : المغطى - الفعل** المزيد : **تلفع :** (بفتح حرف الفاء مع تشديدها) - المضارع : **يتلفع :** (بفتح حرف الفاء مع تشديدها) - ا**لمصدر : تلفع :** (بضم حرف الفاء مع تشديدها)- نقول : **تلفع الشخص بالثوب، أي : تغطى به**

وَخَرِيرُ هَاتِيكِ الْبُحَيْرَةِ سَادِرٌ[1] يَرْنُو إلى الشَّفقِ[2] الَّذِي لَمْ يَصْدَعِ
صُوَرٌ مِنَ الشِّعْرِ الْجَدِيدِ نَحَتَتَهَا مِنْ صَخْرةِ الْكَوْنِ الَّذِي لَمْ يَخْضع
كَشَفْتَ فِيهَا كَمْ مَجاهِلَ لَمْ تَزَلْ[3] مَجْهُولَةً عِنْدَ الذَّكيِّ الأَلْمَعِي[4]
وَسبَحْتَ مِنْهَا فِي خَيَالٍ عامرٍ وَسِواكَ يَسْبحُ فِي الْخيالِ الْبلْقعِ[5]
بَسَماتُ مَقْهُورٍ وَضَحْكَةُ قَاهِرٍ وَعَبُوسُ جَبَّارٍ، وأَنَّةُ مُوجَعِ
فَاهْنَأْ بِشِعْرِكَ، إِنَّهُ «الْفَتْحُ» الَّذِي قَدْ نِلْتَ فِي عَصْرِ الْفُتُوحِ الْمُبْدِعِ
هَذِي الأَشِعَةُ فِي بَدِيعِ رُوَائِهَا[6] «هَبَطتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الأَرْفَعِ»

(1) سادر : **حائر – تائه** – الفعل : **سدر :** (بكسر حرف الدال) – مضارعه : **يسدر :** (بفتح حرف الدال) – المصدر : **سدارة – و- سدار :** (بفتح حرف الدال) – **وهو سادر – و- سدر :** (بكسر حرف الدال).

(2) **الشفق :** هو الضوء الذي يظهر في جهة الغرب بعد غروب الشمس بفعل تبعثر ضوء الشمس في الطبقة العليا من الغلاف الجوي، ثم يبقى بعد فترة، ويأتي بعده الغسق- **والشفق في اللغة :** هو حمرة تظهر في الأفق مباشرة بعد مغيب الشمس، وتستمر من الغروب إلى ما قبل العشاء تقريبا.

(3) **كَشَفْتَ فِيهَا كَمْ مَجاهِلَ لَمْ تَزَلْ :** هذا الصدر من البيت أصاب حشوه **زحاف الوقص**، وهو : حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركا وثاني سبب. وهكذا تحولت : **متفاعلن :** (- - - ° - - °)، **إلى مفاعلن :** (- - ° - °)، فأصبح الصدر كما يلي : **(مفاعلن متفاعلن متفاعلن) : (مع تسكين حرف التاء في التفعيلة الثانية).**

(4) **الألمعي :** الذَّكِيُّ المُتَوَقِّدُ، المُفرِط الذَّكاء، النَشِيطُ والظَرِيفُ وخَفِيفُ الرُّوحِ والظل وَالحَرَكَةِ - نقول : **أَلْمَعِيٌّ مَعَ أَقْرَانِهِ : - الأَلْمَعِيُّ** - و- **الألمعَ - أَلْمَعُ** - و- **أَلْمَعِيٌّ** - و- **يَلْمَعِيُّ- نقول : رجلٌ ألمعيّ : فَطِن وذو فراسة.**

(5) **البلقع : البَلْقَعُ :** الخالي من كل شيء - يقال : مكانٌ بَلْقَعٌ، وطريق بَلْقَعٌ - **بَلقَعٌ :** إمرأة خالية من كل خير. وفي الحديث النبوي الشريف : «**شرُّ النساء السَّلْفَعةُ البَلْقَعَةُ أي الخالية من كل خير**»» - **وبلقع :** أرض خالية لا شيء فيها. – الجمع : **بلاقع** - وفي الحديث النبوي الشريف أيضا : «**اليمين الكاذبة تَدَعُ الدّيارَ بلاقعَ.** ««وقد وصف به الجمع، فقيل : **دِيارٌ بَلْقَع.** قال جرير : **حَيُّوا المَنازِلَ واسأَلُوا أَطْلالَها /*/ هل يَرْجِعُ الخَبَرَ الدِّيارُ البَلْقَعُ ؟ - أَرض بَلاقِعُ : جمعوا لأَنهم جعلوا كل جزء منها بَلْقَعا.**

(6) **روائها : عذبها - وماء روى :** (بكسر الراء - وفتح الواو) – **ماء رواء : كثير مرو :** (بضم الميم - وتسكين الراء -وكسر الواو مع تنوينها) – **قال الحطيئة :**

(أرى إبلي بجوف الماء حنت
وأعوزها به الماء الرواء)

– **وماء رواء :** (بفتح الراء وفتح الواو مع تمديدها بالألف) **: ماء عذب - رواء :** من الجذر اللغوي : **روي :** (بفتح الراء - وكسر الواو - وفتح الياء) – مضارعه : **يروى :** (بفتح ياء المضارعة- وتسكين الراء - وفتح الواو) – المصدر : **ريا :** (بفتح الراء - وفتح الياء مع تشديدها وتنوينها) – وكذلك الفعل : **تروى :** (بفتح الواو مع تشديدها) – و- ارتوى : (بتسكين الراء) – والاسم : **الري :** (بفتح الراء مع تشديدها - وضم الياء مع تشديدها) – **نقول مثلا : قد رواني ماء – ونقول : ماء روي : (بفتح الراء – وكسر الواو)** –ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور**- مادة : **(روي)** - الصفحة 1261 - المجلد الأول : (أ - ر) - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و– نديم مرعشلي

ملحـــق

خطب وبيانات وبلاغات

1- الخطاب الذي ألقاه زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي يوم الخميس 22 مارس سنة 1951 م، في المهرجان الشعبي العظيم، الذي نظمه فرع الحزب بطنجة، بمناسبة العيد السنوي لذكرى تأسيس الجامعة العربية، ركز فيه الزعيم رحمه الله بالخصوص على الاستنكار الشديد والقوي للتهمة التي وجهها الجنرال جوان لحزب الاستقلال، بدعوى أنه يعرقل الإصلاحات، وبين فيه الزعيم أيضا مدى حرص حزب الاستقلال على إعلان الاستقلال التام للبلاد كضمان أولي لتحقيق الإصلاح المنشود[1].

أ- إضـــــاءة :

ركز الزعيم علال الفاسي رحمه الله في هذا الخطاب بالخصوص على الاستنكار الشديد والقوي للتهمة التي وجهها **الجنرال جوان**[2] لحزب الاستقلال، بدعوى أنه يعرقل الإصلاحات، وبين فيها الزعيم رحمه الله اقتناع جلالة الملك محمد الخامس بضرورة النظر في إلغاء الحماية، لعدم قدرتها على صنع غير الحكم المباشر والاستغلال الممقوت، كما أكد رحمه الله في هذا الخطاب على مدى حرص حزب الاستقلال على إعلان استقلال البلاد كضمان أولي وأساسي لتحقيق الإصلاح المنشود.

نص الخطاب :

إخواني، أخواتي :

لقد تجلت حيوية الشعب المغربي في **أحد أعيادنا الوطنية** التي مرت منذ بضعة أشهر، وهو **عيد العرش العلوي**، حيث انتهزت الأمة فرصة نبيلة للإعراب لجلالة مولانا الملك عن عظيم تعلقها بذاته الكريمة وعرشه الشريف، وتضامنا مع جلالته في المطالبة بإلغاء الحماية وإعلان الاستقلال.

ولم يظهر إجماع قوم في قضية من قضاياهم كمثل ما ظهر في تلك المناسبة إجماع الشعب المغربي والحكومة المغربية ورئيس الدولة المغربية على استنكار نظام الحماية القائم ومآثره المفجعة.

واليوم تتجلى هذه الحيوية نفسها مرة أخرى في **أحد أعيادنا القومية**[3]، حيث يعرب المغاربة قاطبة، رغم ما هم فيه من ظروف تعسفية عن تعلقهم بالجامعة العربية

---

(1) هذا الموضوع لم أعثر عليه منشورا بأي كتاب أو مجلة أو جريدة، يوجد مرقونا ومركونا بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **ع.خ.33** - ملف الأبحاث رقم : **65**.

(2) **الجنرال جوان : الجنرال الفونس جوان : général Alphonse Juin :** هو المقيم العام الفرنسي التاسع بالمغرب، من : (ماي سنة 1947م إلى يوليوز سنة 1951م).

(3) **أحد أعيادنا القومية** : المقصود به، هو : **العيد السنوي لذكرى تأسيس منظمة الجامعة العربية.**

ومبادئها السامية ومثلها الأعلى، وذلك باحتفاءاتهم الشعبية التي تتكيف بحسب الأوساط والهيئات. ولكنها تعبر جميعا عن مغزى واحد، **هو مغزى الإيمان بأن العرب أمة واحدة**، وأن تضامن العرب وحده القادر على تغيير الوضعية الحاضرة وإزالة أخطارها.

وليس احتفاؤنا بذكرى تأسيس جامعة الدول العربية شيئا جديدا، ولا الأول من نوعه، وإنما الجديد هو الظروف التي يقع فيها هذا الاحتفال اليوم، وهي ظروف كما تعلمون تكتنفها جوانب الرهبة والإرهاق، وجوانب الأمل والرجاء.

فبعد ما لاقاه الشعب المغربي في هذه الأزمة التي استمرت ستة أشهر، واستفحلت منذ شهرين ونصف، ولاتزال تضطرب في الأفق متأرجحة بين عوامل البقاء وعوامل الانكشاف.

بعد ذلك لم يكن من المنتظر أن يظهر المغاربة في هذا العيد السعيد بمظاهر الفرح والاغتباط. ولكن الواقع أن الشدة هي التي تصنع الشعوب، وهي التي تصهر موادها الخامة، لتكيفها بالصورة التي تجعلها تعيش في جو دائم لا تؤثر فيه تقلبات الأجواء، ولا هبوب العواصف والأهواء.

نعم أيها الإخوان

إن هذه الأزمة التي مرت علينا كانت طهرا وبركة على أمتنا، وتنويرا لعقولنا، وفتحا لأبصارنا وبصائرنا.

ولذلك لا غرابة إذا زادتنا قوة وإيمانا، وحزما وعزما، **وخرجنا منها كما يخرج الشراب من الفدام**[1]**، والجوهر من النار، و**أكثر ما نكون قوة وصفاء.

ولا غرابة إذا احتفلنا بهذا اليوم الذي هو رمز الكفاح الموحد بين شعوب الضاد من أجل الأمل الوحيد والمثل الأعلى المشترك.

إن لبعض الشعوب أثرا من أثر الرعاية الإلاهية ما يزال يحدوها إلى العمل الطيب، حتى في أوقات محنتها.

وإن المغرب الذي رماه المستعمرون في النكبة الأخيرة **بداهية دهياء**[2] عرف كيف يصمد ويكافح، وكيف يكون السبب في إبراز ناحية من نواحي القوة الروحية الخطيرة التي يتجاهلها الغرب ويأبى أن يعترف بها، وهي هذه **الرابطة العربية والجامعة الإسلامية.**

---

(1) **الفدام** : (بكسر حرف الفاء وضمها أيضا) : هي المصفاة الصغيرة التي توضع في فم الإبريق، يصفى بها ما ينزل من حثالة- ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم - المجلد الثالث - الصفحة 2440.

(2) **داهية دهياء : داهية شديدة وعظيمة** - يقال : **داهية دهياء / داهية دهواء / داهية دهماء- الداهية :** الأمر العظيم- **دواهي الدهر** : هي ما يصيب الناس من عظيم نوائبه – **قال تعالى في سورة القمر الآية 46 : (بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر).**

لقد نكب المغرب، فاهتزت من أجله الجزائر وتونس وليبيا ومصر بسودانها، وسوريا ولبنان وفلسطين الجريحة، والعراق واليمن والأردن والحجاز، وإيران وأفغانستان والهند وباكستان بكاشميرها.

وتحركت له القارات كلها، فتجلى لأول مرة في التاريخ الحديث إجماع هذا العالم الثالث على الدفاع على عرش المغرب، ووطن المغرب، وحركة المغرب، لأنها كلها حرس من عسس الكفاح، الذي له في كل ثغرة من **ثغر**[1] العرب والإسلام قوات لا تقهر وجنود لا تدحر.

وتبين للذين لا يريدون أن يفهموا أن **العملاق الإسلامي**[2] ما يزال قوة قادرة أن تتحد، فتقول للطاغي قف، وللباغي لا تفعل.

نعم، لقد تحرك العملاق ودوى صوته في العالم كله، فتزعزعت أركان الطغاة، وسقطت لبنات البغي.

وبدأ الأقوياء يلتفتون متخوفين من هذا التأرجح غير المنتظر في ميزان السياسة العالمية، وهذا الاهتمام الذي عفى على قضايا كانت تعد رئيسية في خلاف الشرق والغرب.

وبدأ عتاب الدول الديمقراطية يتجه نحو الذين أثاروا الأزمة المغربية من المستعمرين الفرنسيين، لأنهم في الحقيقة شوهوا واجهة الديموقراطية، وهددوا حرب أعصاب جديدة تفسد نفسية العالمين وتجعلهم لا يثقون بدعوى النضال عن الحرية ومبادئ الاستقلال الفردي.

وهكذا لا يستفيد من عمل الاستعماريين إلا أنصار الحكم الاجتماعي وأعداء حكومات الشعب.

وإذا كانت المصالح المستعجلة ترغم الديموقراطيين على الصبر عن صد العمل الاستعماري، فإن ثبات **العملاق** في موقفه يجعل من سد الإسلام القوة الثالثة التي تقضي على الاستعمار لصالح التحرير الإنساني والاحتفاظ بالمدنية.

---

(1) **ثغر** : (بضم الثاء المثلثة وفتح الغين)، هي جمع لمفردة : **ثغرة** : (بضم الثاء المثلثة وتسكين الغين) -**الثغرة** : (بضم الثاء المثلثة وتسكين الغين، هي : **الفرجة في الجبل ونحوه – و– ثغرة :** (بفتح الثاء المثلثة وتسكين الغين) / جمعها **ثغرات** : (بفتح الثاء المثلثة وفتح الغين) - **و- ثغرات : (بفتح الثاء المثلثة وتسكين الغين) - و- ثغر** : (بفتح الثاء المثلثة وتسكين الغين)، جمعها : **ثغور** – يقال : **(ما من مسلم وإلا وهو قائم على ثغرة من ثغر الإسلام. فمن استطاع ألاَّ يُؤْتَىٰ الإسلام من ثغرته فليفعل)** – ينظر كتاب : **(السنة)**، تأليف محمد بن نصر المروزي– الصفحة : 8 – منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض– مطابع دار الفكر بدمشق-الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة مسجل تحت رقم : **(م م ص : 216-11)**

(2) **العملاق الإسلامي :** يقصد به اتحاد الدول الإسلامية وتعاضدها وترابطها وتعاونها فيما بينها، ووقوفها سدا منيعا أمام محاولات الاستعمار تفتيت كياناتها وتمزيقها إربا إربا.

وهكذا بفضل الأزمة المغربية تظهر في الأفق أنوار هذه الرسالة العربية المشرقية، المستمدة من روح التكافل التاريخي للإسلام.

وهي رسالة القضاء على **الرقية العامة بعد الرقية الفردية**[1]، ومحو المبادئ الاستعمارية التي تسمح للإنسان باستغلال الإنسان.

بهذا الاعتبار، وفي هذا الجو الذي تلمع فيه آمال الشعوب المستضعفة. وبمحضر صديقي السيد صالح أبي رقية مندوب الجامعة العربية، ورئيس القسم الخاص بشمال إفريقيا في إدارتها وصديقي الدكتور محمود عزمي ممثل الصحافة العربية.

يلذ لي أن أرفع باسم الشعب المغربي تحياتنا الأخوية لجميع الدول أعضاء الجامعة العربية، وإلى سائر الدول والشعوب الإسلامية والشرقية التي أيدت الجامعة وتضامنت معها، وإلى جميع ملوك الإسلام ورؤسائه، مؤكدين لهم أن المغرب الأقصى لبنة من بنائهم الشامخ، وأنه ليس في العالم قوة تستطيع أن تقتطع هذه اللبنة من صرح العروبة ومنار الإسلام.

أما الصديقان : أبو رقية ومحمود عزمي، فنحيي فيهما رسولي هذه الأمم الإسلامية، وهذا **العملاق** المتحرك. ولذلك أرجوهما أن يكونا خير ترجمانين للذين أوفدوهما عن تعلق المغرب بمبادئ الحرية والاستقلال والوحدة العربية وجامعة الإسلام.

إخواني وسادتي،

لا أريد أن أطيل الكلام في العواطف والإحساسات، خصوصا بعد ما تقوى الشعور، وأصبح يعطي الأدلة العملية على ما في النفوس.

ولكنني أرى أن خير عمل **يوم عيد الجامعة** هو أن نناقش المستعمرين الحساب في بعض التهم، التي ما يزالون يوجهونها لنا، وبعض الادعاءات التي ما فتئوا يتجرأون على النطق بها.

---

(1) **الرقية العامة بعد الرقية الفردية :** (بكسر راء الرقية مع تشدديها)، أي : العبودية العامة بعد العبودية الفردية – أو – الرق العام بعد الرق الخاص، وذلك بكسر راء **الرق مع تشديدها** - من : **الرق** : (بكسر الراء مع تشديدها)، وهو : الملك والعبودية – و- رق : (بفتح الراء، وفتح القاف مع تشديدها، أي : صار في رق – ونقول : **عبد مرقوق - و- مرق** : (بضم الميم، وفتح الراء، وضم القاف مع تشديدها) - ونقول : **عبد رقيق** – و- الجمع هو : **الرقيق** - و- **الرقيق :** هو المملوك : يقال فردا وجمعا - **الرق :** (بكسر الراء) : هو العبودية – و- **الرقيق :** هو العبد – ونقول : **رق فلان :** (بفتح الراء، وفتح القاف مع تشديديها)، أي : صار عبدا – قال **أبو العباس : (سمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم : (بكسر الراء)، ويذلون ويخضعون – وسميت السوق سوقا لأن الأشياء تساق إليها)** - لسان العرب لأبن منظور – قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط – و- نديم مرعشلي – المجلد الأول – الصفحة 1209.

لقد كتب السيد : **جابريال بيو**[1] **ومن على شاكلته ما شاء لهم الهوى أن يكتبوا.**

ولقد اختاروا أن يؤيدوا جانب السياسة التعسفية السلالية المتبعة في المغرب، نابذين مصلحة فرنسا ومبادئها التحررية، ومتهمين حتى نصائح الذين جاهدوا من الفرنسيين لبقاء استقلال فرنسا كاملا غير منقوص مثل : **الجنرال كاترو**[2] - **والمسيو باران** [3] وأضرابهما.

ولقد تبين للذين يتبعون الحوادث المغربية عن كثب أن أغاليط السيد **بيو** - ودسائس السيد **بيرتون**[4] كان لهما الأثر العظيم في توجيه سياسة **الجنرال جوان**[5]، الذي نأسف لكونه أظهر ضعف إرادة في الانسياق مع تيارات الذين فشلوا في كل ما قاموا به من أعمال، وتحملوه من مسؤوليات.

- **فالمسيو بيو** الذي لم يعرف احتلال الألمان للنمسا التي كان سفيرا بها، إلا عن طريق الخارجية الفرنسية، لا يمكنه أن يشعر بمدى ما تطالب به السياسة المغربية من تطور سريع.

لقد صرح **الجنرال جوان** أثناء وجوده أخيرا بفرنسا بتصريحات أكد فيها عدم وجود أية أزمة مغربية.

كما اتهم فيها حزب الاستقلال بأنه يعارض كل الإصلاحات التي ترغب الإقامة العامة في تقديمها لجلالة الملك قصد التوقيع عليها.

---

(1) **جابرييل بيو : Gabreil Puaux :** هو المقيم العام السابع لفرنسا بالمغرب، من يونيو سنة 1943م، إلى مارس سنة 1946م

(2) **الجنرال كاترو : جورج ألبير جوليان كاترو : Georges Albert Julien Catroux** : (1877م -1969م) : جنرال بالجيش الفرنسي، ودبلوماسي تولى مهمة القائد الأعلى لقوات فرنسا الحرة. وقد عين مندوبا ساميا في الشام سنة 1941م، فاعترف باستقلال سوريا. ثم عين حاكماً عاماً للجزائر ما بين سنتي: (1943م-1944م). وهو الذي تفاوض على عودة السلطان محمد الخامس سنة 1955م.

(3) **المسيو باران : بيير باران : Parent Pierre** : معمر فرنسي عاش في المغرب منذ سنة 1916م. وكان يعتبر الحماية مساعدة للشعب المغربي على النهوض بأعباء العصر ودفاع عنه من طغيان المعمرين. وقد تطوع للدفاع عن الفلاحين الضعفاء وفضح كل وجوه الاستغلال، مما جعل الحركة الوطنية المغربية تنوه بمواقفه النبيلة وبآرائه التقدمية. له عدة مؤلفات حول المغرب من أهمها : «**المشكل المغربي سنة 1949م**»، أكد فيه على ضرورة ان يكون الفرنسيون القاطنون بالمغرب مرشدين وأمثالا تحتذى، ونوه بتعقل الوطنيين المغاربة وانعدام الطيش والتهور لديهم. توفي بالرباط سنة 1957م وكانت جنازته عبارة عن حفل للصداقة المغربية الفرنسية. ورثاه باسم المغرب المرحوم مبارك البكاي.

(4) **السيد بيرتون : مارسيل بيرتون : Marcel Peyrouton :** هو المقيم العام الفرنسي الخامس بالمغرب، من مارس سنة 1936م إلى شتنبر سنة 1936م.

(5) **الجنرال جوان**: الجنرال **ألفونس جوان : général Alphonse Juin** هو المقيم العام الفرنسي التاسع بالمغرب، من ماي سنة 1947م إلى يوليوز سنة 1951م.

وإنني لمتأسف جدا، حينما أجدني مضطرا لأن أعلن باسم حزب الاستقلال اندهاش المغاربة، والاستقلاليين بصفة خاصة، من مخالفة ما يقوله الجنرال للحقيقة على طول الخط.

فالأزمة المغربية ليست شيئا خافيا على أحد. ولم يعد الحديث عنها من باب الحديث عن الأخبار التي تحتمل الصدق والكذب، بالنظر لذاتها كما يقول المناطقة الأولون، ولكنها مشكلة قائمة أريقت من أجلها أحواض من المداد. ولم يبق قلم يحترم نفسه في الشرق أو في الغرب، إلا وكتب عنها وطالب بحلها.

وإذا كانت هذه المشكلة شعبية إلى شهر أكتوبر المنصرم، فإن المذكرتين اللتين قدمهما جلالة الملك لحكومة فرنسا أثناء سفره الظافر لبلاد الصين في أكتوبر المنصرم، وجواب الحكومة الفرنسية عنهما، أكد للجميع وجود أزمة رسمية بين جلالة السلطان وحكومته وأمته من جهة، وبين المسيطرين على مصير فرنسا ومستعمراتها من جهة أخرى.

وقد تجاوزت بعد الصراع الأخير الذي قام بين جلالة الملك، وبين الجنرال جوان إطار المشكلة القومية، إلى أن أصبحت مشكلة دولية، يتوقف على مصيرها والحل الذي يعطى لها أمر التوازن السياسي والعسكري، لا في المتوسط والمحيط فقط، ولكن في العالم كله.

وإذا كان سعادة **الجنرال جوان** يحاول أن يبعد عن فكره خطورة الحالة التي جرت إليها سياسته، فإن الواقع الإنساني يؤكد حقيقة ما نقول، ولا يدع فيه شكا لأحد.

وكل ما نرجوه هو أن تنتهي مشكلة المغرب هذه المرة إلى حل سليم رشيد **يميد**[1] عن الحلول الصعبة، التي أدت إليها **قضية أكادير، أو قضية اندلاع الثورة الفرانكية**[2] **في شمال**

(1) **يميد:** من جذر: **ميد:** (بفتح حرف الميم، وحرف الياء، وحرف الدال) - **ماد** الشيء - **يميد**: إذا زاغ – ومعنى **يميد** أي: يزيغ ويحيد- (ينظر معجم لسان العرب لأبي منظور -جذر **ميد**).

(2) **الثورة الفرانكية**: نسبة إلى الجنرال **فرانشيسكو فرانكو : Francisco Franco : (1892م/1975م) :** هو رئيس إسبانيا لمدة 36 سنة من سنة : (1939م إلى 1975م)، وتتمثل المسألة في أن ضباطا إسبانيين موالين للملكية الإسبانية قادوا انقلابا عسكريا على الاشتراكيين المناصرين للجمهورية، فاندلعت الحرب الأهلية في إسبانيا، وبادر **فرانكو** إلى أَصدار بيان مؤيد للانقلاب. وعقب موت قائد الجيش **خوسيه سان** بعد أيام فقط من الانقلاب انتقل **فرانكو** إلى مدينة **تطوان بشمال المغرب،** حيث تولى قيادة الوطنيين الإسبانيين وضمن سيطرتهم على الأرض المغربية الخاضعة للاستعمار الإسباني في وجه تهديد الجمهوريين المسيطرين على جنوب وشرق إسبانيا المتاخم للمغرب، بينما كانت معاقل الوطنيين الإسبانيين منحصرة في الغرب والشمال، مما أدى إلى احتدام المواجهة بين الفريقين بشكل كبير، قررت على إثره اللجنة العسكرية للدفاع تسمية **فرانكو** رئيسا للحكومة في أكتوبر سنة 1936م،وفي فبراير سنة 1938م أضيف إلى **فرانكو** لقبان هما: **1-رئيس الدولة -و- 2-قائد أركان الجيش،** ويعرف عنه أنه أعلن حياد إسبانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وأنه أعاد إسبانيا للحكم الملكي سنة 1947م وبذلك تمكن من حكم الدولة بطريقة دكتاتورية إلى وفاته.

البلاد، أي: بإبعاد شبح الحرب العامة عن العالم، وذلك بنجاح الأمم المتحدة في القضاء على الاستعمار ومظاهره في الوجود.

نعم أيها الإخوان

إن قضية مراكش[1] اليوم أكثر من كل وقت مضى قضية عالمية.

وهل أدل على ذلك من أن جميع الحكومات وأغلبية البرلمانات اشتغلت بها، واهتمت قليلا أو كثيرا بأمرها.

وإذن فهي مشكلة لا يمكن أن يختص بحلها غير أهل الحل والعقد من جامعة الأمم، الذين جعلوا من جامعة الدول العربية منظمة إقليمية معترفا بها كهيئة مختصة بالنظر في كل ما من شأنه أن يقلق الأمن، أو يخرق مبادئ الأمم المتحدة في منطقة من مناطقها الإقليمية.

وكل ما نرجوه هو أن يغلب الرشد والحكمة على مسيري فرنسا، فتضع حدا لهذه الأزمة بإرجاع الحق إلى نصابه، والاعتراف للأمة المغربية بحقها في الحرية والاستقلال، وقبول وساطة الدول العربية والإسلامية والشرقية.

- بعد أن سممت سياسة **الجنرال جوان** جو العلائق بين القصر والإقامة، متجاهلة الدور الحكيم الذي قام به جلالة مولانا الملك في الوساطة بين رغبات أمته وبين ممثلي فرنسا.

- وبعد أن اضطرت الخارجية الفرنسية إلى الاعتراف بتضامنها مع المقيم العام في أصعب ظروف مولانا الملك وشعبه، ضعفا منها إزاء رغبات المستعمرين الثائرين.

إذن فالأزمة المغربية واقع لا يمكن نكرانه.

وبما أننا لا نريد أن نتناول الكلام إلا عن أسبابها وتطوراتها ونحلل جوانبها، فإننا سنجتزئ بالتعرض لهذا الجانب الذي آثر سعادة **الجنرال جوان** الكلام عنه بنفسه، **فناقض إنكاره لوجودها، وهو يتكلم عن عرض من أعراضها.**

اتهم سعادة الجنرال حزب الاستقلال بعرقلته لجميع الإصلاحات التي ما فتئ سعادته منذ ثلاث سنوات ونصف يعرضها ويحاول تحقيقها في بلادنا.

وإنني باسم حزب الاستقلال استنكر هذه التهمة، وأقول بكل صراحة بأن سعادة الجنرال لم يعرض في هذه المدة كلها أي مشروع جدير بأن يوصف بأنه إصلاح.

---

(1) **مراكش**: المقصود به الدولة المغربية. أو بلد المغرب ككل.

وكل ما عرضه إنما هي مشاريع تريد في غالبيتها تمديد الواقع الاستعماري، والقضاء على البقية الباقية من السيادة المغربية والتراث القومي للمغاربة.

فأما موقف حزب الاستقلال من الإصلاح : فهو أمر واضح بين، تعلنه وثيقة الاستقلال نفسها.

فقد أخذ الحزب على عاتقه من أول يوم القيام بحركة المطالبة والنضال من أجل التحرير الوطني، وطلب من **جلالة مولانا الملك أن يتولى بنفسه حركة الإصلاح الداخلي بصفته رئيس الدولة والأب الروحي للشعب**، واعدا جلالة الملك بأنه سيضع نفسه وما يملكه من وسائل للسير في ركاب جلالته، من أجل تحقيق الإصلاحات الضرورية لخدمة الأمة وتقدمها وتحسين حالها وتعليمها.

ولقد رأى الشعب المغربي كيف أن جلالة مولانا الملك قدر هذه الروح الطيبة، واستجاب لدعوة المخلصين من رعيته، فأبدى كامل عنايته المولوية بشأن التعليم، وفتح عدة مدارس ضمن مهرجانات لم يكن يقصد منها غير روح طماحة للمعرفة في نفس الأمة.

الأمر الذي أدى لنتيجة طيبة، حيث تطورت ذهنية الكثيرين، وأصبحوا يتنافسون في مرضاة جلالته بتأسيس المدارس والإنفاق عليها والتبرع لها.

وإن حزب الاستقلال لفخور بأن يكون أنصاره في طليعة الذين عاونوا مولانا الملك على عمله التربوي البديع، فأسسوا مدارس عديدة يتعلم فيها اليوم زهاء الثمانين ألف تلميذ، وأصبح من بينهم من يتبرع بالمائة مليون من الفرنك لتشييد المدرسة الوحيدة وإعدادها دون أن يجد مولانا الملك أو الحزب أية صعوبة، إلا من طرف المستولين على مقادير الأمة وإداراتها.

إن هذه المدارس هي التي اعتبرتها السلطة الفرنسية معاهد لتعليم العداء لفرنسا، مع أنها لا تقوم إلا بأعمال طاهرة تنور العقل وتفتح القلب وتبعث روح التضامن والتآخي بين ذوي النيات الحسنة من كل جنس وفي كل أرض.

وهل يمكن لسعادة الجنرال جوان أن يكذبني في أسباب الخلاف الأولى بينه وبين جلالة مولانا الملك، حينما أذكره بالأسباب التي منعت جلالة الملك من تدشين مجموعة مدارس محمد الخامس، ووضع الحجر الأساسي لمجموعة مدارس بني دغوغ بمراكش؟

وإذن فالسلطة هي التي تأثرت من تحمس الأمة المغربية وحزبها العتيد، لتلبية دعوة مولانا الملك الإصلاحية والقيام بواجباتها.

ومثل ما قلناه عن التعليم يمكننا أن نقوله عن ميادين النشاط الاجتماعي الأخرى، كحركات الإسعاف التي تأبى السلطة الفرنسية أن تترك المغاربة يتحمسون لها، أو يعملون

فيها بوصفهم الديني أو الوطني، كما تدل على ذلك مواقفها من **اللجنة الملكية لمأساة القنيطرة، واللجنة الملكية لمأساة صفرو**، وغيرها من الأمثلة التي لا حد لعدها.

وبماذا يمكن لسعادة الجنرال جوان أن يعتذر عن موقفه من مؤسسات حزب الاستقلال الكشفية والرياضية، التي لا ترمي لأكثر من تربية الشبيبة والاعتناء بأمرها، حتى لا تقع في يد الحركات الهدامة الأجنبية؟

كل الناس يعلمون أن عشرات الفرق الرياضية والكشفية وجمعيات التلاميذ المنتمية لحزب الاستقلال **منحلة**[1] لسبب واحد، وهو أنها تريد أن تكون منظمات مغربية مستقلة عن الاتحادات الفرنسية.

والجنرال لا يريد إلا أن تكون جزءا من المؤسسات الفرنسية أو منضوية تحت لوائها.

وهل هناك إصلاح اجتماعي أخطر من النقابات التي يرمي الحزب بتأييدها وتشجيعها إلى تكوين قوة مغربية من تلقاء العمال، تنظم أمرهم وتدافع عن حقهم وتبعدهم عن مزالق الأخلاق الساقطة والعادات السيئة، حتى يكونوا المواطن الصالح الذي يعرف الحق ويؤمن به ويتكتل للتضحية في سبيله؟

ولكن هل يصح للمقيم العام أن يقول أننا نحن الذين نريد الخروج من عهد الحنطات[2] **التي قامت في العصور واستنفدت أغراضها، ونريد اقتباس الأنظمة الاجتماعية العصرية المستمدة من أرقى ما وصلت إليه فرنسا وإنكلترا وأمريكا من النظم الديموقراطية -هم**[3] **الذين يقاومون الإصلاح – أم الذين**[4] **يمنعوننا من هذا التطور، ويريدون الرجوع بنا إلى العهود العريقة في القدم هم المعرقلون للإصلاح؟**

لقد تكلم سعادة **الجنرال جوان** عن دخول بعض إخواننا في الغرف التجارية، **وما يسمى بمجلس شورى الحكومة**، وزعم أننا الذين حولنا غاية هذه المؤسسات عن مقاصدها واستعملناها آلة لإنكار فضل فرنسا.

---

(1) **منحلة :** تعني هنا أن الاستعمار قد عمل على حلها وتوقيفها ومنعها من مزاولة نشاطها التربوي والرياضي والاجتماعي.

(2) **الحنطات :** (بكسر حرف الحاء)، هي : الحرف والصناعات، من الحرفة، أي : **الصناعة** – وحرفة الرجل : ضيعته وصنعته – **الحنطات** : (بكسر الحاء) من الحنطة : (بكسر الحاء)، هي : القمح أو البر - وجمعها : **حنط :** (بكسر الحاء وفتح النون) - و- الحناط : (بفتح الحاء وفتح النون مع تشديدها)، هو : بائع الحنطة- وقد أصبحت الحنطة في المغرب الأقصى تطلق على كل الحرف والصناعات، وخاصة منها التقليدية. وبهذا المعنى استعملها الزعيم علال الفاسي هنا، كما يستعملها في الكثير من خطبه ومقالاته.

(3) **هم :** يعود الضمير هنا على الاستقلاليين، فهم الذين - في رأي الجنرال جوان - يعرقلون الإصلاحات.

(4) **الذين** : يقصد بهم هنا الاستعماريون الفرنسيون.

ولذلك أجدني مضطرا لأن أوضح الحقيقة كما هي في هذه الجهة :

إن حزب الاستقلال اقتنع اقتناعا كاملا منذ يوم تأسيسه بأن نظام الحماية القائم في البلاد أصبح غير قابل للإصلاح، وأن القائمين على الحماية نفسها - ولو بلغ الإخلاص بهم، وحب الخير ما بلغ -لا يمكنهم أن يسيروا في غير التوجيه الاستعماري الذي هم مرغمون عليه حبا في الاحتفاظ بوظائفهم.

ولكنه(1) مع ذلك لم يرد أن يحرم النخبة المثقفة من أنصاره من وسيلة لاستعمال نشاطهم، ومحاولة استخراج ما يمكنهم استخراجه من حقوق الطبقة الضعيفة، قصد التخفيف عنها من ضغط هذا النظام الخانق.

فسمح لأنصاره بأن يتقدموا تحت مسؤوليتهم الخاصة للانتخابات، في الوقت الذي بقي فيه الحزب نفسه واقفا موقف الحياد والامتناع عن الانخراط في مجلس لا نعترف به كمنظمة شرعية في البلاد، لأنه قائم على أساس غير صحيح.

وبما أن إخواننا الذين رشحوا أنفسهم للانتخابات معروفون بطابعهم الذي تتلألأ فيه روحانية الاستقلال، فقد نجحوا وحصلوا على أغلبية ما كانت الإقامة العامة تنتظرها.

وهكذا أصبح بجانب اتحاد العملة اتحاد الغرف التجارية المختلطة، يكونان حركة موازية لحركتنا، تتمتع بكامل ذاتيتها وتتحمل مسؤوليتها.

وقد فكرنا نحن - كما فكرت الإقامة العامة - في أن هذه التجربة غير المباشرة التي لا تحمل الحزب، ولا الإقامة مسؤولية التعاون بين المعارضة وبين النظام القائم، ربما تفتح أفقا لتوجيه السياسة المغربية نحو أفق صالح لحل المشكلة العامة، حيث تزول أزمة سوء الثقة القائمة بيننا، خصوصا مع العناية التي أولاها مولانا الملك لهؤلاء المخلصين من رعيته.

ولم يخطر ببالنا قط أن المستعمرين ستنسد أبصارهم عن الانتصاح بحكمة صاحب الجلالة، رغم ما أسداه من أعمال جليلة في صالح التقارب المغربي الفرنسي.

لست أريد أيها الإخوان التعرض لما قام به الأعضاء الاستقلاليون في مجلس شورى المقيم العام، ولا العقبات التي وقفت في طريقهم.

وكل ما يمكن أن أقول هو أن اتحاد الغرف أعلن يوم انسحب عن حضور جلسة هذا المجلس، في دورته في يوليوز سنة 1950م لناخبيه :

(إن الإقامة العامة لم تطبق أي شيء من الإصلاحات التي طالب بها الأعضاء، وواعد بها مرارا سعادة المقيم العام).

---

(1) ولكنه : الضمير يعود هنا على حزب الاستقلال. فهو الذي لم يرد أن يحرم نخبته من استعمال نشاطها.

ولكن المقيم اعتبر عملهم الاحتجاجي هذا فرارا من المجادلة.

فهبوا في الدورة الموالية مبينين الحقيقة المرة التي منعتهم من الحضور، وهي اقتناعهم بأن نظام الحماية نفسه هو المسؤول عن سوء الحال في جميع الميادين المغربية، وأن ذلك النظام عاجز عن أن يطبق الإصلاحات الحقيقية التي يطالب بها الشعب ويعمل لها نوابه الأبرار.

وكان بعد ذلك ما كان من طرد الجنرال جوان لرئيس الغرفة التجارية بفاس، وتضامن الأعضاء المنتخبين معه في الخروج، واشتداد الأزمة بين القصر والإقامة كما يعلمه الجميع. ولا محل لتفصيله الآن.

أما الإصلاحات التي تزعم الصحافة الفرنسية أن المقيم العام عرضها في ظرف هذه السنين التي ولي الأمر فيها ببلادنا، وعارض فيها حزب الاستقلال. ولم تصادق عليها الحكومة الشريفة، ولا أمضاها مولانا الملك. فينبغي أن نلقي عليها نظرة بسيطة، على ضوء ما عندنا من المعلومات التي مصدرها جميعها الصحافة الفرنسية والبلاغات الرسمية :

♦ لقد زعموا أننا عارضنا في توجيه المغرب نحو الأنظمة الديموقراطية الحديثة، وفي تكوين مجالس بلدية منتخبة، وجماعات منتخبة في البادية، رغم حسن نية الإقامة العامة في هذا الميدان.

ولكن الحقيقة أن حركتنا منذ نشأتها وهي تطالب بهذه الإصلاحات الديموقراطية، كما يدل على ذلك **برنامج الإصلاحات المغربية التي قدمته الكتلة الوطنية لحكومتي الرباط وباريز سنة 1934م**[1]، حيث يمكن مراجعة طلباتنا منذ ذلك العهد المتعلقة بالمجالس البلدية والإقليمية والمجلس الوطني المركزي.

(1) **برنامج الإصلاحات المغربية لسنة 1934م :** المقصود هو ما يعرف ب : **(وثيقة مطالب الشعب المغربي لسنة 1934م)**، وذلك ما يتمثل في الوثيقة التي قدمتها الحركة الوطنية المغربية عبر**كتلة العمل الوطني**، بتاريخ : 1 دجنبر سنة 1934م، إلى سلطات الحماية الفرنسية، وطالبت من خلالها بعدة إصلاحات إدارية واقتصادية واجتماعية لصالح الشعب المغربي. وقد قدم **الزعيم علال الفاسي** و**محمد اليزيدي** هذه الوثيقة **للإقامة العامة بالرباط**، وقدمها **للسلطان بالدار البيضاء** كل من : **(الشهيد عبد العزيز بن ادريس العمراوي - و- أحمد الشرقاوي – و- محمد غازي –و- أبو بكر القادري)**- وتكلف كل من : **(عمر ابن عبد الجليل –و- محمد بن لحسن الوزاني)** بتقديم تلك المطالب إلى الحكومة الفرنسية في شخص : **(بيير لافال : Pierre Laval)** - وقد ركزت هذه المطالب على الدعوة إلى إلغاء الحكم المباشر، وتكوين حكومة مغربية، وإقرار حرية التعبير، ووضع حد للاستغلال الاقتصادي، والدعوة إلى الاهتمام بالتعليم، خصوصا الابتدائي منه، وإلى الاهتمام بالصحة كإحداث المستوصفات والمستشفيات، وإلى تحسين ظروف العمال المغاربة...إلخ- ينظر كتيب : **(مطالب الشعب المغربي)** - 1353هـ /1934م – مطبعة الإخوان المسلمين – الكتيب موجود بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة ضمن خانة المطبوعات – مسجل تحت رقم : **(م-ش-م : 4-961)**.

وإن أفكارنا لم تتغير فيما يرجع لمبدأ تلك الطلبات، وإنما زادت في تقدميتها ورغبتها في أن تتحقق على طريق الديموقراطية الكاملة، نظرا للتطور الذي حصل في الوسط المغربي، ولما أنجزته الحركة الوطنية في البلاد من تنوير وتربية.

♦ ولقد عرض الجنرال جوان على الحكومة المغربية مشروعا يتعلق بتكوين بلديات مختلطة، لأعضائها المغاربة حق الانتخاب من درجتين، مع إعطاء الفرنسيين عددا من الأعضاء مساويا للمغاربة.

فأمر جلالة الملك بتكوين لجنة فنية من كبار موظفي القصر والحكومة.

وبعدما درست هذه اللجنة مشروع الإقامة، قدمت مشروعا ثانيا تستنكر فيه إعطاء الفرنسيين حق الانتخاب في المجالس المغربية بلدية أو غيرها، وتعطي فيه للمغاربة مجالس بلدية مغربية محضة، ينتخب أعضاؤها بطريق الانتخاب العام، طبقا لأحدث القواعد الديموقراطية.

فرفض الجنرال جوان أن يصادق على هذا المشروع.

وهكذا عارض جلالة الملك وحكومته. وعارض الشعب المغربي وحزب الاستقلال في إعطاء الفرنسيين حق الانتخاب في المجالس المغربية، لأن ذلك يتنافى حتى مع وضعية المغرب الحالية.

ولما نشرت بعض الصحف التي تحت نفوذ المقيم العام، ما يدل على معارضة الملك للنظام الديموقراطي أذاعت الكتابة الخاصة لجلالة الملك البلاغ الآتي :

(إن جلالة الملك اندهش كثيرا حينما قرأ في صحيفة «لا فيجي ماروكان» : «La vigie Marocaine»[1]، الصادرة يوم 24 شتنبر سنة 1947م التعليق الذي علقت به الجريدة على بلاغ الإقامة العامة.

فقد صرح المعلق بأن جلالة الملك يعارض في إعطاء حق الانتخاب للمغاربة، وذلك ما يخالف الحقيقة.

(1) **لافيجي ماروكان** : **la vigie marocaine** : **الرقيب المغربي** : هي أول جريدة ناطقة بالفرنسية صدرت بمدينة الدار البيضاء - سنة 1908م، من طرف الصحافي الفرنسي **كريستيان هويل** : **Christian Houel** - وهي واحدة من الصحف التي كانت تابعة للمجموعة الشهيرة بمجموعة : «**ماس**» : **Mas**، نسبة إلى الفرنسي **بيير ماس** : «**Pierre Mas**». وقد اختصت الجريدة بخدمة المعمرين الفرنسيين. وعارضت توقيع اتفاقية الحماية في 30 مارس سنة 1912م، معتبرة أن فرنسا كان عليها أن تضم إليها المغرب بكل بساطة، مثلما فعلت مع الجزائر، دون الحاجة إلى توقيع اتفاقية.

فإن جلالة الملك بعيد عن أن يرفض حق التصويت لرعيته المخلصة، بل إن جلالته ما فتئ يطالب بإعطاء شعبه هذا الحق. ولكن في الدائرة التي تضمن كامل المساواة بينهم.

وجلالته يعلق أهمية كبرى على أن تكون درجة الانتخاب عند المغاربة مماثلة بكل معاني الكلمة للانتخابات التي تقع عند الشعوب الحرة).

على أن المناقشة في قضية إعطاء الفرنسيين حق التصويت أو الانتخاب في مجالس تمثل السيادة المغربية، مسألة طالما وقع فيها نقاش كبير بين الحركة المغربية والإقامة العامة، وبين هذه والحكومة الشريفة منذ عشرين سنة.

بل إن عدم مصادقة الحكومة الشريفة من أول يوم على ما يسمونه : «**مجلس شورى الحكومة**» أعظم دليل على أنها لا تعتبر التمثيل الأجنبي مشروعا في البلاد.

والحقيقة أن موقفنا في هذه القضية موقف واضح معقول، لأن الفرنسيين الموجودين في المغرب هم ضيوفنا. ويمكن أن يتمتعوا بكل ما يوجب كرم الضيافة. ولكن لا يمكن أن يعتبروا -وهم يحملون الجنسية الفرنسية - مواطنين مغاربة.

وإذن فهم أجانب بحكم طبيعة الأشياء. ومهما تكن العلاقة بيننا وبينهم طيبة، فإن ذلك لا يغير من حقيقة الواقع، وهو أن حقوقنا وواجباتنا تختلف عن حقوقهم وواجباتهم.

ومعاهدة سنة 1912م : عقد بين جلالة الملك وبين حكومة الجمهورية الفرنسية. ولم ينص هذا العقد على أي شيء يتعلق بنظام الفرنسيين المقيمين في المغرب.

وإذن فمن الممكن أن يكون للفرنسيين في المغرب نظام شخصي. ولا يمكن أن يكون لهم نظام سياسي، إلا إذا وقع ذلك عن طريق الدبلوماسية، بعد إلغاء معاهدة الحماية.

وهذا ما سارت عليه الإقامة العامة نفسها، كما يدل على ذلك الواقع، وتشهد به الوثائق المذيلة بإمضاءات ممثلي فرنسا.

فقد جاء في خطاب ألقاه في الرباط الجنرال ليوطي[1] يوم 24 نونبر سنة 1919م ما يأتي :

(إن نظام الحماية ليس مسألة شخصية ولا محلية ولا فرنسية، وإنما هو واقع نظمته المعاهدات. وهو مضمون بأوفاق دولية. فليس لأحد منا تغييره، ولا الحكومة الفرنسية وحدها.

---

(1) **الجنرال ليوطي : الماريشال هوبرت ليوطي** : **Maréchal Hubert Lyautey** : هو أول مقيم عام فرنسي بالمغرب، من أبريل سنة 1912م إلى أكتوبر سنة 1925م.

ويستنتج من هذا أن المغرب دولة تتمتع بالحكم الذاتي. التزمت فرنسا بحمايتها. ولكنها مازالت تحت سيادة السلطان، وفقا لنظامها الخاص.

وأول واجباتي في عملي هو المحافظة على استقلال هذا النظام وسلامة منهجه)

(ومما ينبني على هذا أن المنظمات السياسية الفرنسية لا محل لها في المغرب، ومواطنونا يمكن أن يحصلوا على هيئات وتمثيل مهني. ولكن لا يمكن أن يكون لهم تمثيل سياسي).

(والمطالبات والمجادلات في هذا الموضوع لا تمثل إلا المداد الضائع والوقت المفوت. وأزيد دون أن أؤكد في البيان أنه من هذا الواقع نفسه، وهو ضمان المعاهدات الدولية لوضعية المغرب أصبحت كل الطلبات عديمة الفائدة، بل مجرد تشويش. وحكومة فرنسا أول من يقطعها).

♦ فماذا يقول الجنرال جوان، الذي يدعي أن عمله إنما هو امتداد لأستاذه ليوطي؟

♦ وهل يطلب الجنرال وأنصاره من الوطنيين المغاربة أن يكونوا فرنسيين أكثر ما كان ليوطي فرنسيا ؟

♦ وهل من مصلحة مستقبل العلاقات الفرنسية المغربية أن يخلق الجنرال جوان مشكلة جديدة مفروغا منها. يتألب فيها الفرنسيون المقيمون بالمغرب ضد الشعب المغربي، الذي لا يريد بعد الدفاع عن حقه، إلا أن يتعاون في حياته اليومية مع جميع العناصر المتساكنة في بلادنا؟

ولقد قال **الجنرال** في أول خطبة خطبها بعد تعيينه مقيما عاما في المغرب أن كل واحد يجب أن يكنس إزاء منزله.

♦ فلماذا يريد أن يكنس منازلنا، ويتجاوز حدود ما خولته إياه الحماية المفروضة علينا؟

ولقد أخذت علي صحيفة الفيكارو : le Figaro[1] :

(أنني أرغب في تركيز النفوذ المغربي في يد جلالة السلطان وحكومته).

وإن لي الشرف بأن أكون أحد العاملين من أجل هذا، رغبة في القضاء على كل الإقطاعيات التي خلقها النظام الحاضر.

---

(1) **صحيفة الفيكارو : Le Figaro : هي** أقدم صحيفة يومية فرنسية منشورة. تأسست سنة 1826م، ولا تزال تصدر إلى اليوم.

ولكن يجب أن أبين الحقيقة :

وهي أننا نطالب بتكوين الهيئات الشعبية التي تراقب وتقرر على أحدث الطرق الديموقراطية. ولكننا نريد أن يتركز أمر تعيين رجال الإدارة المغربية في يد الحكومة الشريفة، طبقا لما هو الواقع في كل البلاد المتمدينة.

أما أن تتركز السلطة في يد الإقامة العامة وولاة المراقبة، ويستغل ما تسميه الإقامة : (**النفوذ التقليدي**) لصالح الإقطاعية الاستعمارية الجديدة، فذلك ما لا نصادق عليه بحال.

واللامركزية المصطنعة التي يود بعض مصطلحي الشؤون الأهلية تكوينها: لا ترمي في نظرنا إلا إلى خلق مقاطعات يتحكم فيها الموظف الفرنسي، وتتبع فيها السياسة اللائقة بظروف كل إقليم، والمناسبة لأماني الاستعمار ودسائسه.

♦ ولقد زعمت الإقامة العامة أن جلالة الملك عارض - بناء على طلب حزب الاستقلال - في تكوين نقابات مغربية تقوم على أساس ديموقراطي، واختار أن تكون على أساس سلالي.

والحقيقة بعكس هذا كما بينه بلاغ الكاتب الخاص لجلالة الملك.

فقد عرض مشروع الإقامة العامة المتعلق بالنقابات على الحكومة الشريفة، فشكلت لجنة خاصة بدراسته، ووضعت هذه اللجنة مشروعا مقابلا.

وكان طلب الإقامة : أن يقع في كل مكتب نقابي نصف من الفرنسيين على الأقل ونصف من المغاربة.

وطالبت اللجنة الملكية : بأن يعطى للنقابيين حق الانتخاب لمكاتبهم حسبما يريدون، من غير اعتبار لغير رابطة العمل.

فموقف السلطان وحكومته وموقف حزب الاستقلال : هو تأسيس نقابات مغربية مستقلة عن الاتحاد النقابي الفرنسي، مع السماح للعمال الأجانب الموجودين في المغرب بالانخراط في النقابات المغربية، على أساس مساو للمغاربة.

وموقف الإقامة العامة : هو ضمان سيطرة العمال الفرنسيين ولو كانوا شيوعيين على ما تسميه بالنقابات المختلطة.

والفرق الذي بيننا وبينها. هو الفرق الذي بين الحرية وبين الاستعباد.

♦ وهنالك مشروع طالما تبجح المستعمرون بشأن معارضة مولانا الملك له، وهو ما يتعلق بتغيير نظام المعادن في المغرب :

فمن المعروف أن النظام الحالي المتعلق بالمعادن: يقوم على أساس التأميم التام لمصادر الثروة الطبيعية كلها، مع السماح بمعاونة الماليين في الاستغلال.

كما أنه من المعروف أن إعطاء رخص البحث هو من اختصاص مولانا الملك، الذي تلزمه **معاهدة الجزيرة** بعدم تفضيل دولة على أخرى في الاعتبار.

فالإقامة العامة - فيما يظهر- تريد أن تستخرج من جلالته ظهيرا بإعطاء تفويض منه لبعض كبار الموظفين الفرنسيين في مسألة منح الرخص. وتريد العمل على خرق مبدأ التأميم، والسماح بامتلاك بعض مصادر الثروة لحكومات أجنبية ولبعض الماليين الأجانب.

وطبيعي أن يقف الحزب والشعب والحكومة والملك ضد هذه المشاريع التي ترمي للقضاء على التراث المغربي، ولا تسعى إلا في ترضية بعض الأجانب وتحقيق مطامحهم.

مع أن الدول الديموقراطية كلها تتجه اليوم نحو مبدأ التأميم، الذي يضمن سلامة التراب الوطني ويساعد على تمتع الشعب كله بتراثه الثمين، وفسح المجال للماليين لمساعدة الحكومة على استغلال المعادن التي تبقى ملكا للدولة، وذلك خير حل يوفق بين مبدأ النشاط الفردي وبين التدويل.

والغريب أن يكون هذا النظام المعدني من صنع **مولاي يوسف** رَحِمَهُ الله في وقت تعاونه مع **ليوطي.**

ويعمد **الجنرال جوان** اليوم للمطالبة بتغيير هذا الإصلاح الذي طالما اعتمدته الحكومة الفرنسية، وهو الذي يزعم أبوة **ليوطي** الروحية له.

إن حزب الاستقلال : لا يمكنه أن يصادق على أي تشريع يغير أساس التأميم الموجود في البلاد، لأن هذا حق حصل عليه الشعب المغربي، ولا يمكن أن ينزع منه إلا بطريق الظلم والاعتداء.

وخير للإقامة أن لا تحرج موقف الحكومة المغربية وجلالة السلطان في مثل هذه الظروف، بتقديم مشروعات سبق لمولانا الملك أن أعلن رأيه فيها غير ما مرة.

♦ **ويتحدثون أيضا عن مسائل إصلاح العدلية :**

والحقيقة أن الحماية لم تفكر قط تفكيرا جديا في تنظيم المحاكم المغربية، ولا في تطويرها.

ولقد شكل الجنرال **نوجيس**[1] **عام 1930م** - وهو مدير استعلامات للأمور الأهلية، بعد مظاهرات الاحتجاج على السياسة البربرية - لجنة لإصلاح العدلية. **ثم عين مقيما عاما سنة 1936م.** فقال في نفسه أنه سيحسن هذه اللجنة.

(1) **نوجيس : الجنرال شارل بول نوجيس : général Charles Paul Noguès :** هو المقيم العام السادس لفرنسا بالمغرب، من : شتنبر سنة 1936م إلى يونيو سنة 1943م.

وذهبت الأعوام والسنون ولم نر لهذه اللجنة من أثر، ولا وقع أي إصلاح غير ما يسمونه بإصلاح : (م.[1] بيو) : **(المسيو بيو).**

♦ **ويقولون أننا نرفض فصل السلطات عن بعضها :**

مع أننا طالبنا بذلك منذ **عام 1934**م، حسب ما في **الصفحة 45** من **فصل** : «**س**»- **المادة الرابعة** من برنامج **الإصلاحات المغربية**[2].

وسلطة المراقبة هي التي تعارض فيها، حبا في بقاء الحال على ما هو عليه.

وفصل السلطات شيء صادر من الإسلام نفسه، على خلاف ما زعمه **المسيو بيو.**

ويمكن لمن شاء أن يرجع للجزء الأول من **وثائق حزب الاستقلال، ولكتابي الحركات الاستقلالية**[3]، ليقرأ النقد القضائي الذي وضعه الحزب على ما يسميه : (**م.بيو**) بإصلاحاته القضائية.

♦ **أما حق النظر الذي لجلالة الملك في أحكام المحاكم العليا الشرعية والمدنية :**

فهو من وضع الحماية نفسها.

والواقع أن ولي الأمر في الدنيا كلها هو نظريا صاحب القضاء، ولكنه ينيب عنه القضاة الذين يحكمون بحسب الاختصاص المعطى لهم.

وهكذا كان الأمر في المغرب.

نعم كان لجلالة السلطان الحق في أن ينيب في بعض القضايا - ذات الأهمية الاستثنائية، أو التي ترى **بنيقة الشكايات**[4] وقوع عبث من القضاة فيها - لجنة خاصة تحكم بمشورته ورعايته.

وهذا أحسن ما يقع في كل البلدان ذات الاستقلال القضائي التام.

---

(1) **م. بيو : المسيو بيو :** هو السيد **غابرييل بيو : Gabriel Puaux :** المقيم العام الفرنسي السابع بالمغرب من : (يونيو سنة 1943م إلى مارس سنة 1946م).

(2) **برنامج الإصلاحات المغربية :** تنظر وثيقة : (**مطالب الشعب المغربي**)، عام 1353هـ موافق سنة 1934م – كتيب طبع بمطبعة الإخوان المسلمين – مسجل بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم : (م – ش – م : 4-961) .

(3) ينظر كتاب : (**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**) للزعيم علال الفاسي – منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة السادسة، سنة 2003م- مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – المغرب – الصفحات : (315-316-317).

(4) **بنيقة الشكايات : قسم الشكايات/مصلحة الشكايات/مكتب الشكايات...**

فلما جاءت الحماية لم يعد لهذا النظام من عمل، وأصبحت المحاكم مختصة في شؤونها.

غير أن لجلالة الملك الحق في طلب إعادة النظر في القضايا النهائية للمحكمتين العليا الشرعية والمدنية. وهذا الطلب لا يتجدد مرة ثانية.

هكذا أصبح جلالة السلطان يقوم بدور قاضي النقض والإبرام.

وقد طالبت حركتنا منذ سنة 1934م في برنامج الإصلاحات المغربية - في المادة 28 - ص 70 بتكوين **محكمة أعلى للنقض والإبرام**[1] تشتغل تحت رعاية جلالة الملك.

إذن فما الذي يمنع الحكومة من تنظيم محكمة تعقيب تحت رعاية جلالته؟ إن جلالة الملك لا يعارض في إصلاح من هذا القبيل على ما نعتقد. ولكن جلالته يرفض التنازل عن الحق الذي في يده، إذا كان سيصبح من اختصاص الإقامة العامة أو بعض المحاكم الفرنسية أو الموظفين الأجانب.

لقد بذل جلالة الملك جهدا عظيما لتكوين مجلس تأديبي لا يصح عزل الموظفين المخزنيين والشرعيين بغير حكمه. ولكن الإقامة العامة هي التي عارضت في ذلك.

هذه أمثلة من المشروعات التي يعرضها الجنرال جوان، ويعارض فيها حزب الاستقلال، ويدرسها جلالة الملك وحكومته، فيريان فيها غير ما تراه الإقامة.

وهي كما ترون أيها الإخوان من وجهة النظر المغربية والديموقراطية إفساد غير إصلاح.

وإن المجادلات التي عرضت بين مولانا الملك وبين الجنرال جوان، وتشبث المقيم برأيه، ورفضه لكل تنازل أمام الحق، هو الذي أقنع مولانا الملك وحكومته بفساد النظام وعدم إمكان تطبيق أي إصلاح صحيح في دائرته.

وهكذا بين جلالته في ملحق مذكرته الأولى للحكومة الفرنسية - بناء على ما نشر في الصحف - أسلوب الجدل الذي وقع بين جلالته وبين الجنرال جوان، وضرورة النظر في إلغاء الحماية، وخلق جو واسع وأشد تحررا من قيودها، ليتسنى للفريقين المغربي والفرنسي البحث معا عن وسيلة للتعاون الحقيقي من أجل تحرير المغرب، ولفائدة الصداقة الفرنسية المغربية.

♦ وإذن فالتجربة التي قامت بها حكومة جلالته، وقام بها هو نفسه، هي التي أدت إلى اقتناع الكل بعدم استطاعة نظام الحماية أن يصنع غير الحكم المباشر والاستغلال الممقوت.

(1) تنظر وثيقة : (**مطالب الشعب المغربي**)، عام 1353هـ موافق سنة 1934م – كتيب طبع بمطبعة الإخوان المسلمين – مسجل بخزانة **الزعيم علال الفاسي** العامرة، تحت رقم : (**م – ش – م : 4-961**) – الصفحة : 28 – المادة : 28.

♦ والتجربة التي قام بها المنتخبون في الغرف المغربية هي التي أقنعتهم بعدم إمكان تحقيق أي إصلاح صحيح، مادامت السياسة الرجعية من مقومات الحماية ودعائمها.

وهكذا وصل الكل من تلقاء نفسه وبتجاربه الخاصة للخطة الأساسية التي وضعها حزب الاستقلال، دون أن يتأثر هو بالملك أو بالحكومة، ودون أن يتأثر الملك أو الحكومة بحزب الاستقلال.

وتلك هي طبيعة العمل بإخلاص، لا ينتهي بالقائمين به إلا إلى نتيجة واحدة، ولو تعددت أساليب البحث ووسائل الدرس.

ولي اليقين التام في أن الذين اختارتهم الإقامة للتعاون معها اليوم، لابد أن يصلوا عاجلا أو آجلا لنفس الغاية التي وصلنا إليها، لأن ذلك هو ما يؤدي إليه جو نظام الكبت والاستغلال.

والمؤسف هو أن رجال الحماية يأبون أن يعترفوا بهذه الحقائق، مع أنهم ليسوا أقل إدراكا لها منا. وذلك ما يصعب المشكلة ويزيدها تعقيدا، لأنها تزيد في أزمة الثقة التي مازلنا ضحاياها.

أيها الإخوان،

قبل أن أختم هذا العرض الذي أعتبره قصيرا - وقد تعتبرونه أنتم طويلا - أحاول أن أنبه إلى نقطة ثانية ظهر أُثرها في بعض البلاغات والأنباء الصحفية، يوم وقع تكوين الحكومة الجديدة :

♦ ذلك أنهم سموا المجلس الوزاري الذي يجتمع مع المديرين الفنيين مرة في الشهر، طبقا لظهير 21 يونيو سنة 1947م ب : «مجلس الوزراء والمديرين».

وهذا ما يؤكد توجيها حاوله **الجنرال جوان** في أول عهده بالإقامة العامة، أدى بالكتابة الخاصة لجلالة الملك أن تصدر بلاغا مؤرخا في 31 يوليوز سنة 1947م. جاء في نهايته :

(وعليه فالمديرون الفرنسيون بقوا كما كانوا في الماضي موظفين فنيين لحكومتنا الشريفة.

ومن تحميل الحاصل أن نؤكد كون المندوبين إنما هم ممثلون لوزيرنا الصدر الأعظم، وليسوا بمعاونين للمديرين الفنيين).

وإذن فلم يقع بعد ما يخول للإقامة العامة، ولا للصحافة أن تعتبر **المديرين** أعضاء **بمجلس الوزراء**، ولا أن تعتبر **المندوبين العالين** معاونين لهؤلاء **المديرين**، بينما هم أعضاء في الحكومة الشريفة، أي : **أرفع نظريا من المديرين**، باعتبار أنهم نواب للوزارة الكبرى.

♦ **ونقطة ثالثة : وهي أن الصحافة بدأت تتحدث عن رئيس الإدارة الشريفة ومستشار جلالة الملك كمعاون لسكرتير الحماية :**

وهذا ما يقلب وضعية الإقامة العامة وعلائقها بالحكومة الشريفة، إذ الإدارة الشريفة قسم مستقل عن إدارات الحماية الأخرى، منذ سنة 1912م إلى اليوم. ومهمتها هي الوساطة بين مصالح المراقبة ومصالح الحكومة الشريفة، وصبغتها الدبلوماسية تجعلها بمعزل عن رئاسة الكتابة العامة للحماية.

وقد وضع هذا النظام ليحتفظ في رأي الكثيرين بصبغة الدولة الشريفة، ولتكون علائق الإقامة بها علائق النصح والإرشاد اللذين التزمت بهما فرنسا.

ولكن تدخل الكاتب العام سيحول نظام الحماية المغربية -الذي هو تعاون غير مباشر- إلى نظام الحماية التونسي الذي هو تعاون مباشر.

وهي في نظرنا خطوة أولى من خطوات الاختلاط في الحكم، ليسير بها **الجنرال جوان** في أسلوب التغليط والتخليط، وفي ظروف يعتقد فيها أنه امتلك زمام الأمور بعد ما جرى من أحداث.

زيادة على أنها تحط من قيمة **مستشار الجلالة الشريفة**، وتجعل دوره ثانويا. بينما الكتابة العامة وقع إسقاطها في دور سابق، لإمكان الاستغناء عنها دون تعطيل لسير الحماية ونظامها.

كل هذه المحاولات إن دلت على شيء، فإنما تدل على فشل النظام القائم، وعلى أنه لا يمكنه الاستقرار والثبات إلا إذا حاول الالتفات يمينا ويسارا والتغيير والتبديل، قصد كسب الوقت وانتهاز المناسبات.

وكل ذلك مما يقوي موقف حزبنا من نظام الحماية القائم، وحرصه على أن يعلن استقلال البلاد كضمان أولي لتحقيق الإصلاح المنشود.

إخواني وسادتي :

إن حق المغرب في الحرية والاستقلال حق نؤمن به ونقدسه، وتعترف لنا به قوانين الأرض والسماء. وكل محاولة لغصبه منا وحرماننا منه سنقاومها بوسائلنا السلمية المشروعة. ولن تستطيع أية قوة أن تحول بيننا وبين تحقيق آمالنا. ولن يضيع من في عونه الله.

إن قضيتنا اليوم بين يدي الجامعة العربية، التي ستبذل كل جهد للوساطة بيننا وبين فرنسا، طبقا لما تقتضيه مواثيق الأمم المتحدة.

وإننا لنرجو أن لا تيئسنا فرنسا منها، وأن تنصفنا وفقا لما التزمت به من عهود.

فإذا انقلب المستعمرون على إرادة فرنسا، فإن قضيتنا ستعرض على مجلس الأمن وعلى الأمم المتحدة، دون أن يحول ذلك بيننا وبين المحافظة على ما نريده من خير لعلائق فرنسا بالمغرب.

وإذا كان المستعمرون يحسبون أن في بعض العرائض والتأييدات **المقتسرة**[1] ما يغلط الأمم المتحدة، أو يعاكس آمالنا فيها، فإنهم يخطئون التقدير.

إننا لا نعرض على الأمم المتحدة توقيعات التأييد لنا، ولا إمضاءات التضامن معنا، وإن كان تحت يدنا من ذلك ما لا يعد ولا يحصى.

معنا تأييدات الأحزاب الشقيقة في الشمال الإفريقي والعالم الإسلامي وكل الشعوب المنضوية تحت لواء مؤتمر الأمم غير المستقلة.

ولكننا سنعرض على الهيئات الدولية حالة المغرب كما هي.

سندلي بالحقائق الواقعة في الاستعمار الفلاحي الرسمي، وفي سياسة التجهيل، وبالأرقام التي لا تقبل الدحض. ونبين للعالم حقيقة هذا النظام الذي يفتخر بأربعة عشر ألف بوليسي ضد مائتي طبيب.

فإذا كان للإقامة العامة ورجالها حب في فرنسا، فخير لها أن لا تمنع الحكومة الفرنسية من إصلاح الحال.

فإن الوقت لم يضع بعد، وإن يدنا ماتزال ممدودة لكل ذوي النية الحسنة ممن يرغبون في الاعتراف بالحق وإنصاف المظلوم.

إن المغرب يريد أن يتحرر. وإن على فرنسا أن تسبق الواقع وتكون هي المبتدئة بإعلان الاستقلال المغربي.

وإنني أؤكد لها أنها لن تندم أبدا.

إننا نطلب منها أن تثق بالمغرب، فإنه شعب الفروسية والمجد، وإنه جدير بثقة الذين يؤمنون بقيم الشعوب ولو كانت في أيام محنتها.

وإن القوة الثالثة التي يمثلها **العملاق الإسلامي** لتنتظر تلك الساعة التي يعلن فيها استقلال المغرب، وتدشين الصداقة الفرنسية المغربية على أساس جديد.

---

(1) **المقتسرة:** هكذا وردت في النص المرقون الذي أشرف عليه الزعيم علال الفاسي بنفسه – وهي من: **(القسر)**: أي: الإرغام والقهر والفرض.

إخواني وسادتي :

لا يمكننا أن نختم هذا الخطاب قبل أن نتوجه بقلوبنا للرجل الذي أعطانا المثل في التضحية ونسيان الذات، والذي أصبحنا نعيش من أجله وللمثل العليا التي تغمره.

إنه محمد الخامس ملكنا العظيم، فلنبتهل إلى الله الكريم أن يحفظه لنا ويقيه من كل حاسد دساس، وينصره ويؤيد به الإسلام في هذا الوطن العزيز.

كما نسأله سبحانه أن يعزز ملوك العالم الإسلامي ورؤساءه ورجال الكفاح الوطني في البلد الإسلامي الأكبر، وخصوصا رجال الجامعة العربية وأمينها العام الذين يعلق المغرب عليهم كل الآمال.

والسلام./علال الفاسي

2- بيان من الزعيم علال الفاسي بتاريخ : 11 نونبر سنة 1953م إلى الرأي العام، حـول موقف أمريكا من قضية المغرب الوطنية[1].

لجنة تحرير المغرب العربي
القاهرة في : 11 نونبر سنة 1953م

موقف أمريكا من قضية مراكش

بيان للسيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المراكشي

ألقى المستر بيرود وكيل وزارة الخارجية الأمريكية المساعد لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا خطابا في الأسبوع الماضي، حدد فيه سياسة الولايات المتحدة تجاه الاستعمار بصفة عامة، **وقضيتي مراكش وتونس بصفة خاصة.**

وقد اتصل **مندوبنا**[2] بالسيد **علال الفاسي** زعيم حزب الاستقلال المراكشي على إثر عودته من إسبانيا، مستطلعا رأيه فيما ورد في خطاب **المستر بيرود،** بخصوص **قضية مراكش.**

فأدلى إليه بالبيان التالي :

إن الشعب المراكشي يحيي بسرور تصريح **المستر بيرود** الذي يؤكد أن الولايات المتحدة تنظر بعين العطف لأماني الشعوب الموضوعة تحت الوصاية في الاستقلال. وإنها لا تستثني قيام مناقشات في الأمم المتحدة، إذا كانت من شأنها أن تساعد مساعدة إيجابية على إيجاد حل مرض.

ويرى **المستر بيرود** من الغريب أن بعض الشعوب تريد معالجة ضعفها بالاستقلال، في حين أن الأمم المستقلة حاليا تواجه إمكان تنازلها عن جزء من سيادتها باسم التعاون الدولي.

وإجابة على هذا نقول :

((إن أي تنازل لا يكون إلا اختياريا. ولا يمكن أن يقرر إلا بإرادة أمة تمتع بكامل السيادة.

وواجب الشعب المستعمر والذي تستعبده القوة قبل كل شيء أن يتحرر. وبعد أن يصبح حرا يجب عليه أن يبحث عن الوسائل التي يدافع بها عن حريته)).

---

(1) يوجد هذا البيان مرقونا ومركونا بخزانة علال الفاسي العامرة - مسجل ضمن وثائق المؤسسة، بالملف رقم : 2 - المحفظة رقم : 15 – الوثيقة : بدون رقم.

(2) **مندوبنا :** مندوب جهة إعلامية ما. فليست هناك أية إشارة للوسيلة الإعلامية التي نشرت هذا البيان.

ولقد صرح المستر بيرود إلى جانب هذا:

بأن الولايات المتحدة تتمنى أن يتم إنجاز استقلال الشعوب المستعمرة دون اتباع سياسة اعتزالية.

وفيما يخص مراكش يمكننا أن نؤكد أنها من الآن تعتبر نفسها جزء من الجماعة العربية الأسيوية، التي تبحث كلها عن تعاون وثيق مع شعوب أمريكا الإيبيرية، للدفاع عن حضارة البحر الأبيض المتوسط.

وإن مراكش المتحررة من الاستعباد الفرنسي، لتمد يدها للعالم الحر لمساعدتها على مقاومة الاستعمار بجميع أشكاله.

ولكن يجب أن ننبه على كل حال إلى أن بعض الشيوعيين المراكشيين القلائل، إنما تخرجوا في داخل الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يمثل تمثيلا واسعا في برلمان فرنسا.

وأخيرا **فالمستر بيرود** مقتنع بأن إضافة سنوات في التطور يمكن أن تساعد على أن يكون حق الشعوب في حكم نفسها بنفسها أنفع وأجدى، وأن يمنع من الوقوع في تبعية أجنبية أو في فوضى. وإضافة سنوات لهذا السبب لا تعتبر إضاعة للوقت.

ولعل **المستر بيرود** محق فيما قال. ولكن مع ذلك يجب أن نقول أن هذا التطور ينبغي أن يقع من غير عرقلة.

وذلك ما يخالف الواقع في مراكش. فإن السياسة الفرنسية فيها قد اتجهت إلى هدم المقومات المراكشية وتعويضها بمقومات فرنسية:

♦ **لقد أبعدت فرنسا سلطان مراكش الشرعي محمد الخامس عن عرشه**، لأنه عارض في مساهمته عَلَىٰ هدم السيادة المراكشية.

♦ وسجنت فرنسا مائة ألف مراكشي، لأن هؤلاء عارضوا في استيلاء فرنسا على ثروة بلادهم.

♦ وها هي ذي فرنسا تعمل على محق النخبة المستنيرة في البلاد.

♦ ولقد أقفلت أغلب المدارس الوطنية المراكشية.

♦ ومحت عمليا اللغة العربية من المدارس التي أبقت عليها.

إن فرنسا لا تعمل إلا لاستعباد عشرة ملايين من المراكشيين وإبقائهم تحت رحمة الثلاثمائة ألف من الفرنسيين الموجودين في **مراكش.**

وللتدليل على ما قلناه يجب أن نضرب مثلا واحدا:

لقد انتزعت فرنسا من السلطان المزعوم : (**ابن عرفة**) الموافقة على أن يصبح للفرنسيين 50 % من المقاعد في جميع المجالس البلدية والإقليمية والمركزية.

فهل هذا هو التطور الذي يريده المستر بيرود؟

إننا نتفق مع **المستر بيرود** في كون المسألة المراكشية يجب أن تحل عن طريق التفاهم بين الجانبين اللذين يهمهما الأمر.

ولكن من هما هذان الجانبان؟

إن فرنسا موجودة قطعا.

أما أمامها فلا يوجد إلا سلطان صوري خلقته هي، وطائفة من الخونة المراكشيين.

والملك الشرعي كشعبه مبعدون بطريق القوة.

ففي دائرة هذه الأحوال لا يمكن للشعب المراكشي إلا أن يناضل حتى آخر رجل.

إن فرنسا هي التي أرادت ذلك.

وإن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هي التي ساعدت عليه.

3- بيان قسمي الجزائر والمغرب بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، حول البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي، بتاريخ : 4 أكتوبر سنة 1955م(1)

أ- البيان التوضيحي

أصدر قسما الجزائر ومراكش بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة البيان التالي :

وقد ألقاه الأمين العام للجنة : السيد علال الفاسي، في يوم 4 أكتوبر سنة 1955م

*** * ***

أعلنت حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية في بلاغ مشترك أصدرتاه أمس تكوين قيادة موحدة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في كلا القطرين. والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى : (**جيش تحرير المغرب العربي**).

وبهذا دخلت حركة التحرير المغربي في طور جديد سيتميز منذ الآن بالتنسيق الكامل والتعاضد التام في الخطط والعمليات التي يقوم بها المقاومون، لأجل تحقيق هدفهم الأوحد في استقلال أقطار المغرب العربي وعودة سلطان مراكش الشرعي **محمد الخامس**(2) إلى عرشه.

ولا شك في أن هذه الخطوة الجديدة ستمكن من تمتين التضامن بين القطرين الشقيقين، وستجعل المقاومين في : (**جيش تحرير المغرب العربي**) يقفون صفا واحدا أمام العدو المشترك. وبذلك يبذل فيه المغاربة جميع ما يملكون من رخيص وغال.

ولقد جاء توحيد قيادة الكفاح المسلح في كل من الجزائر ومراكش بداية في مرحلة جديدة لهذا الكفاح الذي انبعث من بين صفوف الشعب، لأجل تحقيق الأهداف الوطنية

(1) **نشر هذا البيان للمرة الأولى مصحوبا بالبلاغ رقم 1 لجيش تحرير المغرب العربي بكتاب : «نداء القاهرة»** - منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة الثالثة - مطبعة النجاح الجديدة - **الدار البيضاء - سنة 1434هـ - موافق 2013م - الصفحتان : (113-114)**، وأعيد نشره بكتاب : «**رسائل تشهد على التاريخ**» - الجزء الأول - الطبعة الثانية - غشت 2006 م- منشورات مؤسسة علال الفاسي - الصفحات من : (239 إلى 243)، وقد ارتأينا إعادة نشره في ملحق الجزء الثاني لهذه الرسائل، نظرا لأهميته القصوى، وليتمكن أغلب القراء من الاطلاع عليه، وخاصة منهم الذين فاتهم الاطلاع على الكتابين المشار إليهما سابقا.

(2) **محمد الخامس** : (1909م/1961م) : هو ملك المغرب، محمد بن يوسف بن الحسن الأول، ولد سنة 1909م بالقصر السلطاني بفاس، وتوفي سنة 1961م بفاس أيضا. خلف والده المولى يوسف على عرش المغرب سنة 1927م، وظل بالحكم إلى حين وفاته سنة 1961م، قضى منها سنتين في المنفى وذلك ما بين : (1953م و1955م). عرف بمساندته لنضالات الحركة الوطنية المغربية المطالبة بتحقيق الاستقلال، الشيء الذي أدى به إلى الاصطدام بسلطات الحماية.

التي اتفقت عليها الأحزاب الاستقلالية وتضمنها **ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي**، والتي فشلت جميع الجهود السياسية التي بذلت لتحقيقها. وذلك بسبب إصرار الفرنسيين على سياستهم التقليدية لإدماج الجزائر العربية في العائلة الفرنسية، وإدخال شقيقتها **مراكش**[1] في الاتحاد الفرنسي المزعوم.

ولقد ظلت فرنسا تقاوم كل حركة سياسية تهدف إلى تحقيق هذه الأهداف بسلسلة متصلة من القمع والاضطهاد، سقط بسببها عشرات الآلاف من القتلى والجرحى. وملئت السجون والمعتقلات بعشرات الألوف الذين يقاسون كل يوم ألوانا من العذاب لم يشهد التاريخ الاستعماري لها مثيلا في أي بلد من بلاد العالم.

ولم تكتف السلطات الاستعمارية بهذا، بل عمدت إلى الهيئات السياسية المكافحة، فأصدرت أوامرها بحلها وتشريد قادتها وأنصارها وإقفال مراكزها وتجريدها من جميع الوسائل التي تمكنها من العمل.

♦ وإزاء هذه الحالة التي أصابت الحركة السياسية في الصميم
♦ وإزاء العدوان المتكرر من الفرنسيين على سيادة البلاد وعلى أصحابها الشرعيين.
♦ وإزاء فشل جميع الجهود التي بذلتها الأحزاب الاستقلالية لإيجاد حل سلمي لقضايا هذه البلاد.

وجد الشعب نفسه مضطرا إلى اللجوء إلى حركة الكفاح المسلح، لرد العدوان الاستعماري على سيادته وحقوقه، ولتحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال.

وقد شقت هذه الحركة طريقها، وهي تعتقد أنها طريق شاقة تحوطها الأشواك من كل جانب، وتقتضي بذل الأرواح والأموال رخيصة في سبيلها.

ومع ذلك، فهي مصممة على السير فيها إلى النهاية، تساندها جميع طبقات الشعب الملتفة حولها والمؤمنة بأهدافها، وتقف من ورائها درعا يحميها ويقدم لها جميع المساعدات التي تتطلبها.

وستبقى حركة التضامن المتمثلة في توحيد قيادة التحرير في كل من الجزائر ومراكش قائمة إلى أن تحقق جميع أهدافها، وتظفر جميع أقطار المغرب العربي بحريتها واستقلالها.

ولن تستطيع قوة مهما بلغت أن تقف في وجه : (**جيش تحرير المغرب العربي**) الفتي، لأنه يستند إلى إرادة الشعب ويعبر عنها.

وإرادة الشعب من إرادة الله.

وهذا هو نص البلاغ الأول المشار إليه في البيان :

(1) **مراكش :** المقصود بها دولة المغرب الأقصى، حيث كانت تسمى باسم عاصمتها التاريخية مدينة مراكش.

ب- البلاغ رقم 1 من جيش تحرير

المغرب العربي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم)[2]

صدق الله العظيم

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير : (المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الأفريقي) باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة.

والقيادة المشتركة لجيش التحرير، التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لأفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد - بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه وأعمت المنفعة الشخصية المستعمرين وأعوانهم من الخونة عن رؤية الحق- تعلن للعالم أجمع **عن الأهداف الآتية :**

1) الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، مع عودة سلطان مراكش الشرعي إلى عرشه بالرباط.

2) عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول كاملا.

3) اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، ومثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم، وكفى البلاد ما قاسته من مفاسدهم.

وستتولى القيادة المشتركة لجيش التحرير إصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة، لتوضيح الحالة للشعب المكافح، واطلاعه على الأساليب الملتوية التي يلجأ إليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الأبدي.

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الإمكانيات الكافية لاستمرار الكفاح حتى يحقق أهدافه كاملة غير منقوصة.

---

(1) **نشر هذا البلاغ رقم 1 لجيش تحرير المغرب العربي بكتاب : «نداء القاهرة»**- منشورات مؤسسة علال الفاسي – الطبعة الثالثة – مطبعة النجاح الجديدة – **الدار البيضاء – سنة 1434هـ - موافق 2013م – الصفحتان : (113- 114)**، وأعيد نشره بكتاب : «**رسائل تشهد على التاريخ**» – الجزء الأول – الطبعة الثانية – غشت 2006 م - منشورات مؤسسة علال الفاسي –الصفحات من : (239 إلى 243). وقد ارتأينا إعادة نشره في ملحق الجزء الثاني لهذه الرسائل، نظرا لأهميته القصوى، وليتمكن أغلب القراء من الاطلاع عليه، وخاصة منهم الذين فاتهم الاطلاع على الكتابين المشار إليهما سابقا..

(2) سورة الأنفال - الآية : 60.

كما يهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وأن يكون دائما يحمي ظهور المجاهدين.

كما يحذرهم من الخونة الذين **ينبثون**[1] في صفوفهم، ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس **ومثبطي**[2] الهمم.

وتدعو قيادة الجيش المواطنين إلى أن يكون شعارهم دائما : **الكفاح المنظم**، وأن يتحروا الحقيقة عن أعمال المقاومة وأخبارها من بلاغاتنا الدورية، وتحذرهم من الاستماع إلى الإشاعات المغرضة التي ترمي إلى التقليل من شأن الكفاح.

يا أهل المغرب العربي

إن جيش التحرير يؤمن :

♦ بأن الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا السامية.

♦ وإن العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء.

♦ وإن هدفنا الأكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره.

♦ بيد أننا في الوقت نفسه نهيب بالمواطنين ألا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الأطفال والنساء والعجزة، تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف.

﴿يا أيها النبيء حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾[3]

الله أكبر وحي على الجهاد/3 أكتوبر سنة 1955م.

جيش تحرير المغرب العربي (حركة المقاومة المراكشية جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

---

(1) **ينبثون** : (بفتح ياء المضارعة وتسكين النون وفتح الباء وضم الثاء المثلثة مع تشديدها) : **ينتشرون - يكثرون** – من الفعل : **انبث** : (بتسكين النون وفتح الباء وفتح الثاء المثلثة مع تشديدها) – مضارعه : **ينبث** : (بفتح ياء المضارعة وتسكين النون وفتح الباء وضم الثاء المثلثة مع تشديدها) – المصدر : **انبثاثا** : (بتسكين النون وكسر الباء) – **نقول : صار الخبر منبثا في كل مكان. أي : انتشر وذاع.**

(2) **مثبطي** : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وكسر الباء مع تشديدها) : **محبطي** – المفرد : **مثبط** : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وكسر الباء مع تشديدها – وضم الطاء مع تنوينها) – الفعل : **ثبط** : (بفتح الحروف الثلاثة مع تشديد حرف الباء) – **المضارع : يثبط** : (بضم ياء المضارعة وفتح الثاء وكسر الباء مع تشدديها) – المصدر : **إثباط** : (بكسر الهمزة وتسكين الثاء المثلثة) – اسم الفاعل : **مثبط** : **(بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وكسر الباء مع تشديدها) – اسم المفعول : مثبط : (بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وفتح الباء مع تشديدها) - الجمع : مثبطون – و- مثبطات - نقول : مثبط للعزائم. أي : محبط لها – حائل دونها - مانع لها – مثبط : لا يشجع على القيام بشيء ما-قال تعالى في سورة التوبة،الآية 46 : وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿46﴾.**

(3) **سورة الأنفال – الآية : 65.**

4- خطاب الزعيم علال الفاسي بمناسبة مهرجان الرباط الخاص بأسبوع الجزائر في المغرب، الذي نظم بملعب الفتح الرياضي بالرباط، بتاريخ : الجمعة 19 شتنبر سنة 1958م، وذلك في نفس اليوم الذي تأسست فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

أ- تـقـديـــم

إن الشعب المغربي يعلم حق العلم ما بذله ويبذله حزب الاستقلال في مساعدة إخواننا الجزائريين ومؤازرتهم. وهو في واقع الأمر لا يقدم المساعدة، وإنما يقوم بالواجب الذي تفرضه عليه عروبته وإسلاميته وأخوته الصادقة للشعب الجزائري الشقيق.

ثم إن حزب الاستقلال ما هو إلا ترجمان أمين يعبر عن عواطف الشعب المغربي وإحساساته، ويكون صلة وصل بينه وبين أخيه الشعب الجزائري ورابطة المغرب العربي التي أقرها التاريخ ونقضها الاستعمار.

جاء مؤتمر طنجة الأخير فأعاد وضعها الحقيقي إلى نصابه، وصحح ما تعمد الاستعمار أن يحرفه ويمسخه من وشائج الجوار والقربى والأخوة.

وبعد مؤتمر طنجة أصبحت فكرة المغرب العربي، التي كان يظن الاستعمار أنها ستبقى حلما من أحلام الحركات الوطنية تسير قدما نحو التحقيق.

وهكذا تكونت الكتابة الدائمة للمغرب العربي، التي اجتمعت في تونس فيما قبل، وستجتمع قريبا بالرباط، واتخذت في اجتماعها بتونس قرارا يقضي بأن يقوم الشعبان التونسي والمغربي بعمل مشترك بمناسبة : (**مهزلة الاستفتاء المفروض**)، يظهران به تضامنهما مع أخيهما الشعب الجزائري، ويعبران عن استيائهما اتجاه هذه الوقاحة التي تحاول بها فرنسا أن تجعل من شعب ذي كيان مقاطعة فرنسية، تسري عليها التشريعات والقوانين التي توضع في باريز.

وكان الإضراب الرمزي الذي توقفت فيه الحركة بكافة أنحاء البلاد، يوم 16 شتنبر، ثم أخذت سلسلة من المهرجانات تقام في المدن والقرى تحت إشراف ورعاية فروع حزب الاستقلال.

---

(1) نشر هذا **الخطاب** بكتيب طبع بالمطبعة الاقتصادية – زنقة إميل ديبلوايي – الرباط – منشورات حزب الاستقلال - قسم التوجيه والنشر- يوجد الكتيب مركونا بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم: (**ع م: 101**) – ويضم هذا الكتيب بين دفتيه مقدمة مهمة ارتأينا نشرها كتقديم يؤطر هذا الخطاب - كما يضم خطاب الممثل الدائم لجبهة التحرير الجزائرية في المغرب الشيخ: خير الدين - وخطاب **السيد**: **أبي بكر القادري** في مهرجان الدار البيضاء- وخطاب **السيد عبد العزيز بن إدريس** في مهرجان وجدة – ويضم أيضا بعض الصور لمشاهد مختلفة من المهرجانات المنظمة بالمناسبة.

ولقد كان أولى هذه المهرجانات ذلك التجمع التاريخي العظيم الذي أقيم في الرباط، بملعب الفتح الرياضي، مساء يوم الجمعة 19 شتنبر سنة 1958م، والذي حضره مَا يُقارِبُ خمسين ألف شخص، وألقى خلاله زعيم حزب الاستقلال، الأستاذ علال الفاسي خطابا هاما تحدثت عنه الصحافة الفرنسية بإسهاب، وأولته عناية هامة، نظرا لما تضمنه من شرح وتفصيل لمختلف المؤامرات الفرنسية، التي تحاول السياسة الفرنسية أن تدبرها لفرنسة الجزائر والصحراء وإلحاقهما بفرنسا.

كما أقيمت مهرجانات أخرى في مختلف مفتشيات الحزب بالدار البيضاء وناحيتها، وزمور، والغرب، ومكناس، وفاس، ووجدة، وميدلت، وبني ملال، ومراكش، وورززات، وآسفي، والجديدة، وطنجة، وتطوان، وسوس، وسائر فروع الحزب في جميع مدن المغرب وقراه ومداشره.

وتشاء الصدف الحسنة أن يقام أول مهرجان في هذه السلسلة من المهرجانات في نفس اليوم الذي تأسست فيه حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة.

فكانت تلك المهرجانات تمثل جانبين من مظاهر تضامن أقطار المغرب العربي :

- **إنها كانت تمثل حركة احتجاج ضد الاستفتاء الفرنسي المفروض**
- **وكانت تمثل احتفالا حيا بميلاد الجمهورية الجزائرية الشقيقة**

ولذا أحببنا أن نخلد هذه المناسبة العظيمة، فارتأينا أن نجمع بعض الخطب التي ألقيت في هذه المهرجانات مشفوعة ببعض المناظر التي تمثل هذا التضامن في مختلف صوره الحية.

ونرجو أن يجد فيها أعضاء الحزب وأنصاره، وكل الذين يعنون بشؤون المغرب العربي ومراحل كفاحه صورة حية ناطقة وشاهدة بما تبذله الحركات الوطنية، التي وضعت الأسس الأولى لبناء المغرب العربي من جهود صادقة. نرجو أن تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

- عاش كفاح الجزائر المناضلة

- وعاش المغرب العربي بقيادة رجاله الأبرار الأحرار، وفي طليعتهم صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم سيدنا محمد الخامس نصره الله ورعاه.

16 ربيع الأول عام 1378هـ موافق : 01 أكتوبر سنة 1958م

هذا التقديم، هو نفسه المقدمة التي وضعها قسم التوجيه والنشر بحزب الاستقلال لنص الخطاب

ب- نص الخطاب الهام الذي ألقاه الزعيم علال الفاسي بالمهرجان المنظم بالرباط بمناسبة أسبوع الجزائر في المغرب

الحمد لله وحده والصلاة على رسول الله

أخي دولة رئيس الحكومة

أخي مندوب الحكومة الجزائرية الحرة

سيداتي، سادتي، إخواني

في هذه الأيام تبتدئ الدورة الجديدة للأمم المتحدة، وسيكون أول ما يعرض بها قضية تهم الحكومتين : المغربية والتونسية بالخصوص، وسائر العرب والمسلمين والدول الحرة على العموم، هي **قضية الجزائر**.

وفي هذا اليوم تتجه أنظار شعب المغرب العربي إلى **مدينة نيويورك** حيث ترفض فرنسا مرة أخرى الجلوس أمام الدول الأعضاء، لا ليناقشوها الحساب، ولكن ليبادلوها النظر في سياستها الاستعمارية في الجزائر، لأنها تعرف أن قضية الجزائر لم تعد قضية داخلية كما تدعي، بل أصبحت قضية الساعة بالنسبة للعالم الحر، وقضية الأمم المتحدة على الخصوص، لأنها امتحان لوجودها، ومعيار لنفوذها.

الحلفاء تنكروا لمبادئ وثيقة الأمم المتحدة

ولقد كانت فرنسا في مقدمة الدول الذين صادقوا على **ميثاق سان فرانسيسكو**[1]، **وعلى وثيقة الأمم المتحدة**[2] **والإعلان الدولي لحقوق الإنسان**[3]. وفعلت ذلك يوم كان

---

(1) **ميثاق سان فرانسيسكو : (charte sain Francisco)** : هو ميثاق الأمم المتحدة الصادر **بمدينة : سان فرانسيسكو الأمريكية** بتاريخ : 26 يونيو سنة 1945م في ختام **مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بنظام الهيأة الدولية**، وأصبح نافذا في 24 أكتوبر سنة 1945 م، وهو الميثاق الذي أكد على عدة مبادئ أهمها : (**حفظ السلم والأمن الدوليين، وإنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس المساواة في الحقوق بين الشعوب وتحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء...**)

(2) **وثيقة الأمم المتحدة** : يقصد بها **الميثاق** الموقع عليه في **مدينة سان فرسيسكو : Charte Sain Francisco**، بولاية كاليفورنيا الأمريكية، المشار إليه قبله – ويعتبر النظام الأساسي **لمحكمة العدل الدولية : Cour International de justice**، جزءا متمما لميثاق الأمم المتحدة – و**محكمة العدل الدولية** هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة، يقع مقرها في **لاهاي : la haye بهولاندا**، تأسست سنة 1945م، وبدأت أعمالها في العام اللاحق. وهي التي تفصل – طبقا لأحكام القانون الدولي – في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول – كما تمارس وظيفة استشارية من خلال إصدار الفتاوى للجهات التي تحال إليها من هيئات الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة – و**محكمة العدل الدولية** ليست هي **المحكمة الجنائية الدولية : «tribunal pénal international**، التي تأسست في يوليوز سنة 2002م كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب.

(3) **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** : هو الإعلان المعتمد من طرف الجمعية العامة في **قصر شايو بباريز : (Palais de Chaillot)**، بتاريخ : 10 دجنبر سنة 1948م، والذي يؤكد في مواده الأساسية على ما يلي : (**إن جميع الناس أحرار ومتساوون في الكرامة والحقوق – إنه لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده – إنه لا يجوز إخضاع أي أحد للتعذيب – وإن الناس جميعا متساوون أمام القانون...**).

مصيرها هي الأخرى مهددا إزاء التغلغل الألماني بترابها، وإزاء الموقف الذي كان ينتظر من حلفائها أن يتخذوه إزاءها.

ولكنها استطاعت بمجرد نهاية الحرب الكبرى الثانية أن تجعل قضيتها الاستعمارية قضية تضامن إحدى الكتلتين المتطاحنتين في العالم، فتحمل أمريكا وإنجلترا على أن تسلما لها الشمال الأفريقي الذي لم يكن بقي تحت حكمها، وتضحي بدماء الأبرياء من أبناء المغرب العربي الذي سال في سبيل الحرية العامة، ليصبح في ميزان فرنسا الاستعمارية، وعلى حساب شعوب ذلك الدم نفسه.

وهكذا سجل الحلفاء خيانتهم **لوثيقة الأطلسي**[1]، وللعهود التي قطعوها على أنفسهم في سبيل إعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها.

فمهدوا بذلك للموقف الفرنسي الذي أصبح لا يفكر في حل مشاكله مع المستعمرات، إلا بقدر ما يؤمله من تضامن بين فرنسا وحلفائها.

وأصبحت فرنسا حاملة لواء الدعوة للتضامن الاستعماري، وأصبح الشرط الوحيد الذي تقدمه في كل مواثيقها هو تأييدها في موقفها من الجزائر ومن غيرها من الأقاليم التي تطالبها بالاستقلال.

ودخلت الأمم المتحدة في الامتحان. ولكن تضامن الدول الأفريقية الأسيوية إزاء قضية تونس والمغرب مهد السبيل لقبول قضية الجزائر في جدول أعمال المنظمة الدولية، لقيام هذه بتوصيات تبارك وساطة المغرب وتونس بين الجزائر وبين فرنسا، لتحقيق تفاوض بين الطرفين من شأنه أن يرضي مطامح الشعب الجزائري.

---

(1) **وثيقة الأطلسي: أو: ميثاق الأطلسي: (la charte de l'atlantique)**: هو الميثاق الذي وقع في 14 غشت سنة 1941م على **متن سفينة**: (**يو- إس - إس - أوغسطا = USS AUGUSTA**)، **من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أولى، والمملكة البريطانية المتحدة من جهة ثانية.** وهو عبارة عن إعلان مشترك بين الرئيس الأمريكي **فرانكلين ديلانو روزفلت: Franklin Delano Rosevelt**، وبين رئيس وزراء بريطانيا **وينستون تشيرشل: Winston Churchill**. ولقد تمت صياغة هذا الميثاق على إثر نتائج **مؤتمر سري** جرى ما بين: (9 و12) غشت من سنة 1941م. وقد وضح الميثاق أهداف الحلفاء في فترة ما بعد الحرب. وفيه أعربت **الحكومتان: (الأمريكية والبريطانية)** عن الرغبة في إيجاد **منظمة عالمية لحفظ السلام وتحقيق التعاون الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.** وتتلخص أهم مواقف ومبادئ هذا الميثاق في الأمور التالية: (**إن كل من أمريكا وبريطانيا، ومن يتحالف معهما لا يسعون أبدا إلى توسيع أراضيهم على حساب باقي الدول والبلدان -و-إنه لا يحق لأحد تغيير حدود أية دولة -و- إنه من الضروري خلق تعاون اقتصادي وتجاري بين الدول -و-إن الدولتين الكبيرتين تحترمان كل الشعوب في اختيار نوع الحكومة التي ترغب في العيش تحت حكمها...**).

وكان مفهوما من هذا الموقف الذي اتخذته الأمم المتحدة أن الجزائر بلد مستعمر لفرنسا، يكافح في سبيل تحرره من سيطرتها، وفي سبيل قبوله بين الدول الحرة التي تلتزم بخدمة السلام واحترام **ميثاق الأمم المتحدة**.

ولكن فرنسا أمعنت في موقفها، وتوالت الحكومات المختلفة عليها دون أن تستطيع الاستجابة إلى هذه التوصيات، ولا فتح أفق لحل المشكل حتى وقع **حادث 13 ماي**[1]،

(1) **حادث 13 ماي وتمرد العسكريين المنهزمين في الجزائر على حكومة باريس:** المقصود به هو: الأزمة أو الانقلاب، الذي تم من طرف قادة عسكريين فرنسيين بالجزائر ضد الحكومة المركزية الفرنسية بتاريخ **13 ماي سنة 1958م**، حيث قام هؤلاء القادة العسكريون بالتمرد على الحكومة الفرنسية بعد زحف الثورة الجزائرية المتواصل، وعجز القوات الفرنسية على إيقافه. وقد كانت هذه الحركة الانقلابية تهدف إلى **تحقيق الإدماج التام بين فرنسا والجزائر**، والحيلولة دون قيام الحكومة الفرنسية بالتفاوض مع قادة جبهة وجيش التحرير الجزائريين، حيث أذاع **الجنرال سالان: Raoul Salan قائد القوات في الجزائر** أنه تسلم مؤقتا الحكم في الجزائر. وانطلاقا من ذلك شكل المتمردون مجلسا عسكريا من أحد عشر عضوا برئاسة **زعيم الانقلاب الجنرال ماسو: Massu Jacques، قائد جنود المظلات**، الذي بادر بتوجيه النداء إلى **الجنرال شارل دوكول** يدعوه فيه إلى تسلم مقاليد الحكم في باريز، لإنقاذ سمعة وهيبة الجيش الفرنسي المنهار، وينقذ بالتالي فرنسا من الانهيار، ويضمن بقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد. وبوصول **شارل دوكول** إلى الحكم سقطت **الجمهورية الفرنسية الرابعة**، التي دامت من: (سنة 1946م إلى1958م) وقامت بالتالي **الجمهورية الخامسة**، ابتداء من4 أكتوبر سنة 1958م، **حيث تم استبدال الحكومة البرلمانية بالنظام الشبه رئاسي، أي بنظام تنفيذي ثنائي يقسم السلطات بين رئيس الوزراء، أو الوزير الأول، وبين رئيس الدولة.** إلا أن **الجنرال شارل دوكول: Charles De Gaulle** سيرغم على **الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري**، من خلال إجراء **استفتاء عام بين الفرنسيين**، نتج عنه قبول أكثر من 70% من الفرنسيين لفكرة تقرير المصير، ما سيجعل قادة انقلاب 13 ماي سنة 1958م يواجهون **شارل دوكول** ويقفون ضده. ويتعلق الأمر على الخصوص بالجنرالات الثلاثة الذين قادوا ذلك الانقلاب: (1-**جاك سوستيل: Jacques Soustelle**: (1912م /1990م): وهو عسكري تابع تكوينه الجامعي في الفلسفة و**علم الأجناس: الإثنولوجيا: Ethnologie** - وقد عين واليا على الجزائر، وكان هو صاحب مشروع إنشاء **المصالح الإدارية المختصة: D.G.S.S**، التي كلفت بمهمة مراقبة الجزائريين، وجمع المعلومات عنهم، وهو الذي وضع الخطط للتصدي للثورة. وكان يحظى بثقة كبيرة لدى الجنرال: **شارل دوكول،** لكنه اختلف معه كثيرا أثناء قبول **دوكول** مبدأ تقرير المصير في الجزائر. لذلك ربط **سوستيل** صلته **بمنظمة الجيش السري: O.A.S**، فنفي إلى إيطاليا، نظرا لدفاعه المستميت عن **الجزائر الفرنسية** -2 **راؤول سالان: Raoul Salan: (1899م/1984م):** عسكري شغل منصب القائد العام الفرنسي الرابع خلال حرب الهند الصينية الأولى. وكان واحدا من أربعة جنرالات نظموا عميلة التمرد الثانية أيضا بالجزائر العاصمة سنة 1961م – وبعد فض التمرد حكم عليه بالإعدام الذي تحول إلى عقوبة السجن المؤبد -3- **وماسو: الجنرال جاك ماسو: Massu Jacques: (1908م/2002م):** عسكري أرسل إلى الجزائر وكلف بمهمة حفظ النظام في العاصمة، وعمل بكل الوسائل على خنق العمل الفدائي. وكان هو قائد فرقة المظليين العاشرة خلال معركة الجزائر بالعاصمة في سنة 1957م - ولعب دورا كبيرا في **انقلاب 13 ماي سنة 1958م** – وعاد **ماسو** خائبا في نهاية الستينات إلى فرنسا. وقد أدت خلافاته الكبيرة مع الرئيس الفرنسي **شارل دوكول** حول **مسألة منح الجزائر حرية تقرير المصير** إلى إقالته من منصبه في يوليوز سنة 1969م، وانسحب إلى قرية بجنوب غرب فرنسا إلى أن توفي سنة 1984م.

حيث تمرد العسكريون المنهزمون في الجزائر على حكومة باريس، ورفعوا **دوكول**[1] للحكم. وإذا به ينضم إلى رأيهم ليعلن أن هذه المستعمرة التي تطالب بالاستقلال أصبحت جزء مندمجا في فرنسا، وبذلك فهي لا تستحق أن ينظر إليها إلا على أنها إقليم داخلي في أفريقيا لفرنسا الأوربية، وليست الثورة القائمة بها رغم طول أمدها إلا حربا مدنية مصغرة قد تمتد إلى داخل فرنسا، لتقيم الدليل على أن عوامل سياسية واجتماعية هي التي أحدثتها وليست انبعاثا قوميا لشعب أجنبي عن فرنسا يرفض استعمارها.

وعلى هذا الأساس يتقدم **دوكول** للشعب الجزائري ليطلب منه أن يقول: (**نعم، أو لا**)، في قضية الاستفتاء.

و(**لا**) الجزائر، أو (**نعمها**)، بالنسبة إلى فرنسا سواء. لأنها تعني كلها: **نعم للإدماج.**

وبينما دوكول يسأل المستعمرات الأفريقية الأخرى:

«هل ترضى بالدخول في الاتحاد الفرنسي الجديد أم تريد بقاءها خارجه؟.»

إذا به يسأل الجزائر مع فرنسا هل تقبل أن تدخل معها أقاليم المستعمرات في اتحاد فدرالي أم لا؟

وبهذه السفسطة التي تحتقر كل قواعد المنطق ومظاهر الواقع تواجه فرنسا الأمم المتحدة.

وبانسحابها من المذاكرات مع دولها تؤكد موقفها من الإدماج الذي أعلنته رسميا، ضاربة عرض الحائط بكل العواقب التي تتبع ذلك من تهديد للسلام وإقلاق للأمن في هذا الجانب من العالم.

وهكذا يواجه المغرب العربي اليوم خصما متجنبا لكل وسائل التوفيق والمصالحة، لأنه يمعن في ضلاله إلى الحد الذي يعتقد معه أن في إمكانه تضليل الضمير العالمي، وإنكار الشمس في رابعة النهار.

---

(1) **دوكول**: هو **الجنرال شارل دوغول: Charles De Gaulle**: **(1890م/1970م)**: **رجل سياسة فرنسي قاد مقاومة بلاده في الحرب** العالمية الثانية، وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن من: (18 يونيو سنة 1940م إلى 3 يوليوز سنة 1944م). وترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني التي أصبحت في يونيو سنة 1944م تسمى: **بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية من:** (20 غشت سنة 1944م إلى 20 يناير سنة 1946م)، وترأس مجلس الوزراء من: (1 يونيو سنة 1958م إلى28 أبريل سنة 1969م)، وأصبح أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، وذلك من: (08 يناير سنة 1959م إلى 28 أبريل سنة 1969 م). وقد توفي في 9 نونبر سنة 1970م عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.

.... والمغرب العربي متمسك بها

والمغرب العربي إذ يتجه إلى الأمم المتحدة اليوم، لا يرمي من وراء ذلك إلا كشف هذه الحقائق للعالم الحر.

وإذا كان التضامن الاستعماري ما يزال قويا بالأسف وسط المنظمة الدولية نفسها، وكان ذلك من شأنه أن يعوق دون اتخاذ قرار حاسم يغير الموقف الفرنسي، فإن قضية الجزائر على كل حال ستزيد في كسب عطف شعوب العالم التي أصبحت تعتبرها مقياسا لمقدار ما تستطيع الإنسانية عمله في سبيل المثل العليا والحريات الإنسانية.

وإن المغرب العربي في تضامنه التام مع الجزائر يريد قبل كل شيء، أن يوجه أنظار العالم إلى مقدار التضليل الاستعماري الذي يرتكب في الجزائر، وإن كان هو يؤمن مع الشعب الجزائري بأن قضية الاستقلال الجزائري ستحل على تراب الوطن وفي معاقل الكفاح المسلح.

إن تونس والمغرب بعرضهما قضية الاستفتاء في الجزائر على الأمم المتحدة فعلتا آخر ما في حقيبتهما من وسائل المصالحة بين فرنسا والجزائر وأدتا كل ما تفرضه عليهما صلاتهما التي أرادتا أن تكون ودية بين المغرب العربي وبين فرنسا فلا غضاضة إذا اتجهت الأحوال بعد هذه المحاولة إلى تجلية الواقع الجزائري.

إن جبهة التحرير الجزائرية أعلنت تأسيس حكومة مؤقتة في المنفى، وإن ذلك في الواقع خير جواب للذين يريدون أن يخرجوا من الاستفتاء المعروض بنتيجة الإدماج المحتوم.

وإننا باسم حزب الاستقلال وسائر شعوب المغرب العربي نحيي هذا القرار، الذي يتفق مع روح مؤتمر طنجة. ونتمنى للحكومة الجزائرية النجاح والتوفيق في أعمالها.

أما حكومتا المغرب وتونس، فلا شك في أن انسجامهما مع إرادة الشعب وتضامنهما الواجب مع الجزائر يجعلهما يتخذان في هذا الموضوع القرار اللازم.

أما فرنسا فعليها أن تذكر أنه لم يعد بإمكان أحد أن يتخذ قرارا في مصير شعب أجنبي دون مصادقة هذا الشعب نفسه. وأن لا تسلم نفسها في قبضة المتمردين الفرنسيين الذين في الجزائر، ليسوقوها إلى مصير محتوم هو حرب مدنية تخسر فيها فرنسا لا مستعمراتها فقط، ولكن حتى نظامها الجمهوري الذي بنته ثوراتها التحريرية المتعاقبة، وحتى شرفها ومجدها.

فإن أملا ما يزال في إمكان فرنسا أن **تعثوا إليه**[1]، هو اعترافها هي بالحكومة الجزائرية المؤقتة على أن تعطيها حق المخاطب الشرعي المعترف به من جميع الدول الحرة والمرضي عنه من قبل الشعب الجزائري المكافح.

وهكذا تكون فرنسا قد أوجدت بطريق المضاعفات التي خلقتها للمشكل الجزائري سبيلا لتحقيق توصية الأمم المتحدة بالدخول في مفاوضات رسمية مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري.

والممثلون الحقيقيون اليوم، ورجال جبهة التحرير الجزائرية بالأمس هم رجال الحكومة الجزائرية.

إن فرنسا بين أن تتجه نحو هذا الحل الصحيح، وبين أن تضاعف مشاكلها بالقيام بردود الفعل العاطفية ضد كل الذين يؤيدون الحكومة الجزائرية المؤقتة، وحينئذ ستكون الطامة الكبرى، وهي أن تخسر فرنسا كل أمل في الاحتفاظ بمصالحها أو صداقاتها مع شعوب المغرب العربي.

هذه حقائق لا يمكنني أن أجتاز الحديث عن الموقف الحاضر دون أن أشير إليها.

إن أحزابنا القومية واجهت كل هذه المشاكل في مؤتمر طنجة، ومع ذلك اتخذت ما يفرضه عليها الواجب من قرارات تستوجب تأييد الجزائر في كفاحها التحريري بكل الوسائل. ولن تتأخر شعوب المغرب العربي وحكوماته عن أداء واجبها القومي كلما اقتضى الحال ذلك.

إن الثورة التحريرية في الجزائر ستغير مصير الأحوال في المغرب العربي وأفريقيا وفي فرنسا نفسها، وستقلب الأوضاع الدولية على الرغم مما يريده الساسة الكبار.

وإن مماطلة حل المشكل الجزائري في انتظار غمرة حرب عالمية لا يجدي نفعا. كما أن توسيع جبهة القتال الذي يريد المتمردون الفرنسيون في الجزائر أن يقوموا به، على أمل إعادة بناء الإمبراطورية من جديد، لا يثمر لهم إلا اليأس الممزوج بالقنوط والإجرام.

---

(1) **تعثو : العيث** : (بفتح العين وتسكين الياء)،هو مصدر الفعل : **عاث** – مضارعه : **يعيث** – مصدره : **عيثا** : (بتسكين حرف الياء)- و- **عيوثا** -و- **عيثانا** : بمعنى : أفسد –و- وأخذ بغير رفق – قال الأزهري : هو الإسراع في الفساد – وقد وردت الكلمة مرادفة للفساد في الكثير من الآيات القرآنية، منها : (الآية 60 من **سورة البقرة** – و- الأية 183 من **سورة الشعراء** – و- الآية : 85 من **سورة هود** – و– الآية 74 من **سورة الأعراف...**) – **والتعييث** : إدخال اليد في الكنانة يطلب سهما – و- **التعييث** : طلب الشيء باليد من غير أن تبصره – و- **العيث** : أن تركب الأمر، لا تبالي علام وقعت –و- **التعييث** : طلب الأعمى الشيء – و- هو أيضا طلب المبصر إياه في الظلمة – **وقد أورده الزعيم علال الفاسي هنا بمعنى : (الطلب - السعي – الصبو) بمعنى أنه لازال بإمكان فرنسا أن تصبو وتسعى إلى هذا الأمر وأن تطلبه** - ينظر معجم : **(لسان العرب)، لابن منظور** - مادة : (**عيث**) - الصفحة 938 - قدم له الشيخ عبد الله العلايلي – إعداد وتصنيف : يوسف خياط - و– نديم مرعشلي – المجلد : الثاني.

شعوب أفريقيا تريد الاستقلال

وإذا كنا لا نعلق أملا كبيرا على نتائج الاستفتاء في الأقطار الأفريقية التي لا تملك من أمر اختيارها شيئا، فإننا مع ذلك نستنتج من تصريحات القادة المأذونين في كل مكان أن شعوب أفريقيا على اختلاف ألوانها متحدة في رغبتها في التحرر من السيطرة الفرنسية عليها.

♦ **فقد أعلنت أفريقيا الاستوائية رغبتها في الاستقلال.**

♦ **وواجهت أفريقيا الغربية الجنرال دوكول بكل ما يمكن من ضروب الاستهزاء، معلنة في غير هوادة أنها ستقول : لا، وستطالب بالاستقلال.**

♦ **أما في موريطانيا الجزء الجنوبي من بلادنا، فإن المؤتمر المنعقد في الرباط خير معبر عن حقيقة الواقع القومي.**

♦ **وفي فرنسا لم يفتأ الأحرار من رجالها يؤكدون في الخطب والصحف أن مصير الاستفتاء لا يغير شيئا من حالة فرنسا، لا من الجهة الداخلية، ولا من جهة علاقاتها بالأقاليم المنكوبة باستعمارها.**

ولكن على الرغم من كل ذلك، فإن نتائج الاستفتاء ستكون واحدة هي : **نعم لدوكول**، بالأغلبية الساحقة، ولو كرهت الشعوب.

استفتاء في جو الإرهاب

إن الإعداد الرسمي لهذه النتائج اتخذ طريقة في الجزائر، وفي أفريقيا السوداء، بل إن التدابير الاستثنائية اتخذت داخل فرنسا نفسها.

فجو الإرهاب الذي اقتضته التدابير العسكرية، واتخذته ضد الفدائيين الجزائريين في فرنسا، كَسِيَ الصبغة الاستفتائية بجو بوليسي، لا يمكن للرجل الفرنسي العادي أن يقول فيها ما يشاء.

والحرية التي تعطى عادة للحملة الانتخابية لا يمكن لأحد أن يدعي أنها كاملة.

♦ فقد منعت الإذاعات الوطنية والتجارية من ترديد آراء بعض الأحزاب ودعاياتهم.

♦ وأصبح المتكلمون في المؤتمرات والمهرجانات حذرين كل معنى الحذر. لا يتحدثون عن **دوكول** إلا بما يرضي العسكريين، أو ما يعتقدون أن من شأنه ألا يحول دون طلوعهم مباشرة للحكم.

فسيف ديموقليس[1] مسلط على رؤوس الفرنسيين قاطبة، ويلجأون خوفا منه إلى **دوكول**، وهم في أعماقهم يعتقدون أنه شيء لابد منه للوقاية من خطر أعظم، وإن كانوا يشكون في نجاح **دوكول** نفسه بحل المشكلة الداخلية، وأنهم جميعا متيقنون بحقيقة لا يستطيعون أن ينطقوا بها، وهي : **أن خلاص فرنسا في تحررها هي من مستعمراتها.**

وهل يستطيع أحد أن يقول هذا، ولو كان من أخلص المواطنين الفرنسيين؟

إن الاضطهاد الذي يلحق صحفا مثل : (**الأبسرفاتور : l'observateur**) و(**الإكسبريس : express**) و(**الإنسانية : l'humanité**) ورجالاتها أعظم دليل على ما نقول.

وإذا كان الحال هكذا في فرنسا. فما ظنكم بالجزائر وموريطانيا وسائر الأقطار الأفريقية ؟

لقد نشرت الصحف أخبار العمل الاستعماري في الجزائر لإعداد لجان التصويت. فقد أرغمت القبائل والقرى على أن تختار هذه اللجان، ومع ذلك فقد رفضت.

وقد عوقبت على رفضها بالاعتقال الجماعي والحصد والقنبلة، ومنع التموين، وقطع الماء، وغير ذلك مما تحدثت عنه الصحف الاستعمارية التي تصدر بالمغرب باللغة الفرنسية نفسها.

---

(1) **سيف ديموقليس l'épée de Damoclès** : قصة **سيف ديموقليس** حكاية قديمة ساهم في نشرها الفيلسوف الروماني **ماركوس شيشرون: Marcus Cicero**، في كتابه: (**مناقشات توسكولوم**): ***Tusculanae disputationes***، تحكي القصة عن الملك **المستبد ديونيسوس الثاني : Dionysius**، الذي حكم مدينة **سيراكيوز الصقلية : Siracusa** في القرن الرابع قبل الميلاد. كان **ديونيسوس** يعيش حياةً شديدة الرخاء، ولكن قبضته الحديدية واستبداده جلبا له أعداءً كثيرين، مما جعله شديد الحذر والخوف على حياته حتى صار ينام في غرفة يحيط بها خندق، ولا يثق في حلاقة ذقنه إلا بابنته. وكان في بلاط **ديونيسوس** متملقون كثيرون، منهم **ديموقليس : Damoclès**، الذي أغدق على الملك بالمديح، وتغنى بالسعادة الفائقة والرخاء الشديد اللذين يستمتع بهما **ديونيسوس**. فما كان من الملك إلا أن عرض على **ديموقليس** أن يتذوق حياته هذه ويجربها بنفسه. وافق **ديموقليس** على الفور فأجلسه **ديونيسوس** على أريكة ذهبية، وأمر بإطعامه ألذ الطعام، والقيام على خدمته. وعندما بدأ **ديموقليس** يستمتع بمظاهر الترف والبذخ لاحظ أن **ديونيسوس** علق فوق رأسه سيفاً حاداً يتدلى من السقف، معلقاً بشعرة حصان واحدة. منذ تلك اللحظة سيطر الخوف على **ديموقليس**، ولم يعد قادراً على الاستمتاع بالخدم أو الطعام أو البذخ، ثم سارع بالاعتذار من الملك، وطلب إعفاءه من هذه التجربة.ويوضح **شيشرون** من خلال هذه القصة أن أصحاب السلطة يعيشون على الدوام في ظل القلق والرعب والخوف من الموت، وأنه لا سعادة حقيقية لمن تسيطر عليه المخاوف باستمرار.

وقد صدر الحكم في **داكار**[1] على السيد **حرمة بابانا**[2] بالإعدام، وعلى أربعين من المواطنين بالأشغال الشاقة، ووقع إطلاق النار من طرف المظليين الفرنسيين على المواطنين في **أطار**[3].

كما وقع منع **حزب النهضة الموريطانية** الذي أسسه الشباب الموريطاني أخيرا واعتقل رجاله.

وهنا أخرج الزعيم علال من جيبه رسالة وقال :

بعد أن كتبت هذا الخطاب، وقدمت إلى الرباط وجدت الرسالة التالية وقرأ سيادته الرسالة التالية :

موريطانيا تدفع ثمن الحرية....

((تحية وطنية وسلاما لائقين بمقامكم الأسمى وبعد،

فالحالة الساعة هنا سيئة بسبب الاضطرابات التي نشأت عن **الاستفتاء الدوكولي**[4]. أما الناس عامة يعارضون هذه الفكرة أشد المعارضة، لكن الاستعمار يعمل بشتى الوسائل لينال مرغوبه بواسطة التزوير.

ونشأت مظاهرات كبيرة في **أطار**، وذلك حيث إن **ابن دادة**[5] وأعوانه وصلوا هناك في فاتح هذا الشهر، وأقاموا جمعا بقصد الدعاية، فاصطدموا بجماعة من الشبان، فضرب

(1) **داكار : Dakar** : هي عاصمة السنغال حاليا. وقد تأسست على أيدي الفرنسيين سنة 1857م، واعتمدت سنة 1902م عاصمة لمنطقة إفريقيا الغربية، التي كانت آنذاك تخضع للاحتلال الفرنسي. وقد جعلها الفرنسيون يومئذ ميناء رئيسيا لعموم منطقة إفريقيا الغربية. وهي تقع جغرافيا على المحيط الأطلسي غرب السنغال.

(2) **حرمة بابانا : حرمة ولد بابانا** : **(1912م/1967م) : هو أحمد بن مختار بن بابانا العلوي**. وهو سياسي موريتاني، وقائد عملية الكفاح السياسي ضد الاستعمار، وقائد جيش التحرير الموريطاني، وكان هو أول نائب برلماني موريطاني اشتراكي في برلمان فرنسا، الذي كان يضم ممثلين لجميع مستعمراتها في الأربعينيات، وذلك من : (21 نونبر سنة 1946م إلى يوليوز سنة 1956م). وقد صدر ضده حكم بالإعدام مع تجريده من كل حقوقه المدنية وحل حزبه السياسي : **حزب الوفاق الموريطاني**، بتهمة الخيانة العظمى. وقد وفد على المغرب بطلب من ملكه محمد الخامس، وعين سفيرا لدى المملكة الليبية خلال حكومة عبد الله إبراهيم أواسط سنة 1959م. وقد توفي بموريطانيا بتاريخ : 7 يوليوز سنة 1974م.

(3) **أطار : Atar** : هي مدينة موريطانية، تعتبر **عاصمة ولاية أدرار**. تقع على طريق الحدود الشمالية أعلى هضبة أدرار. وهي تبعد ب : 435 كلم عن العاصمة نواكشوط.

(4) **الاستفتاء الدوكولي : نسبة إلى شارل دوكول : Charles De Gaulle : (1890م/1970م).**

(5) **ابن دادة : هو المُخْتار ولد محمد ولد دادَّاهْ** : (1924م – 2003م)، **سياسي ومحامي موريتاني**. يُعدّ باني الدولة الموريتانية بعد استقلالها عن فرنسا، بحيث تولّى منصب الرئاسة فيها منذ الاستقلال، حتى سنة 1978م، حيث أُزيح من قِبل الجيش في انقلاب عسكري، نتيجة حرب الصحراء المغربية، التي تسبّبت في خسائر فادحة، أدّت في النهاية إلى الإطاحة به من قِبل ضباط مُتذمّرين من الحرب، والذين شكّلوا ما يُعرف بـ « **اللجنة العسكرية للخلاص الوطني**».

ولد كِي كوب، وأحمد سالم ولد هيبا وزير الداخلية، وقامت ضجة عظيمة، وتظاهر الناس في الشوارع بقولهم : **(لا).**

وغادر وفدهم **أطار** في حينه. والحاصل لا يزال الصراع قائما، وسنوافيكم بما تجدد.

أما المسجونون فقد مثلوا أمام الحكومة العسكرية **بدكار** يوم : 28/ 29/ 30 من شهر شتنبر. وحضر المحاكمة جمع غفير، لاحظنا فيه أعضاء فروع حزب الاستقلال **بدكار**، **وانواذيبو**[1]، **وأطار**، **وروصو**[2].

وكان يتولى الدفاع عن الإخوان السادة : **الميتر**[3] **: (سانشيني كليني ديلا) -والميتر : (ستي أنش) -والميتر : (عبد الرحمن أدجب)**.وما قصروا في دفاعهم، وبالأخص **سانشيني**، الذي أشاد بالمغرب والمغاربة وبطولتهم، وبأنهم الآن دولة حرة مستقلة يجب أن لا يهان أبناؤها، أضف إلى ذلك كونهم قاتلوا بجانب فرنسا مرارا.

وأخيرا حكمت المحكمة بالأحكام الآتية :

- **الحبيب بن أحمد، وأحمد بن سيدها : بالبراءة**
- **والسيد حرمة ولد بابانا : بالإعدام.**
- **وثلاثة : بعشرين سنة**
- **وستة : بعشر سنين**
- **وخمسة وثلاثون : بخمس سنين**

والكل مع الأشغال الشاقة والنفي خمس سنين.

وهكذا كانت أحكامهم الجائرة.

وعندما أستريح وأنتهي من الطبيب سأوافيكم بكل التفاصيل، وأجتهد قبل أن ألتحق بالوطن.

أما صدى مؤتمر موريطانيا الذي انعقد بالرباط، فكان ضربة قاسية على الاستعمار والخونة. وتلك الفكرة كانت مؤقتة وصائبة.

---

(1) **نواذيبو : Nouadhibou** : هي مدينة وميناء بموريتانيا، تقع على ساحل المحيط الأطلسي. هي عاصمة ولاية **داخلة نواذيبو. وهي العاصمة الاقتصادية لموريتانيا. وثاني أكبر مدينة من حيث النشاط التجاري.** وتعتبر أيضا بوابة شمال أفريقيا على موريتانيا. يوجد بها ميناء معدني وتجاري، إضافة إلى مطار دولي، وعدة منشئات صناعية وسياحية.

(2) **روصو : Rosso** : **روصو** - أو **القوارب** : مدينة تقع جنوب موريتانيا على الحدود مع جمهورية السنغال. **وهي عاصمة لولاية الترارزة** - تبعد عن العاصمة نواكشوط ب : 203 كلم. **وتعتبر أقصى مدينة في الوطن العربي.**

(3) **الميتر : Maitre : (المحامي).**

وأخيرا نؤكد عليكم في أن تكثروا من الدعاية بواسطة الإذاعة، وأن لا يحذف البرنامج المخصص للصحراء، بل يزاد بهذه المناسبة.

وختاما تقبلوا شكرنا والسلام)).

الجزائر تحت سياط ماسو[1]

هذا علاوة على الحرب النفسية التي أصبح جلادو الجزائر من قادتها ورسلها. لقد زعم طغاة الجزائر أن الجماعات البشرية يمكن أن تساق سوق الأغنام، مدللين على ذلك بالآراء التي عبر عنها **هتلر**[2]، أو ببعض التدابير الاستثنائية التي اتخذها **هوشميني**[3]. ولكنهم تجاهلوا رد الفعل الذي وقع من الشعب الألماني بمجرد ما آمن بمصيره الذي أعدته له النازية.

فأين هو هتلر؟ وأين هو موسيليني[4]؟

(1) **ماسو : الجنرال جاك ماسو : Massu Jacques : (1908م/2002)** : تنظر ترجمته سابقا.

(2) **هتلر : أدولف هتلر : Adolf Hitler** (1889م/1945م) : سياسي ألماني نازي - ولد في النمسا، وهو **مؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني،المعروف باسم الحزب النازي**. وقد حكم ألمانيا في الفترة ما بين سنتي : **933م و1945م** - وعرف بنزعته الشمولية والديكتاتورية والفاشية. وبناء على ذلك انتهج سياسة، لها هدف معلن، وهو الاستيلاء على ما أسماه **بالمجال الحيوي : (Lebensraum)** : ويُقصد به السيطرة على مناطق معينة لتأمين الوجود لألمانيا النازية، وضمان رخائها الاقتصادي. وانطلاقا من ذلك عمد إلى توجيه موارد الدولة نحو تحقيق هذا الهدف. وقد قام الجيش الألماني : (فيرماخت)، الذي قام **هتلر** بإعادة بنائه بغزو بولندا سنة 1939 م، مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية - خلال ثلاث سنوات، احتلت ألمانيا ودول المحور معظم قارة أوروبا، عدا **بريطانيا**، فضلا عن أجزاء كبيرة من أفريقيا **ودول** شرق وجنوب شرق آسيا، **والدول المطلة على** المحيط الهادي، **وثلث مساحة الاتحاد السوفياتي** - ومع ذلك، تمكن الحلفاء من النصر في النهاية، حيث نجحت جيوشهم في اجتياح ألمانيا من جميع جوانبها، حتى سقوط برلين. سنة 1945م - وقد توفي أدولف هتلر في 30 أبريل سنة **1945م** منتحرا عن طريق تناول **مادة السيانيد السامة، وإطلاق النار على نفسه.**

(3) **هوشيمني : هوتشي منه : هوشي مان : Hochi Minh : (1890م–1969م) : هو مؤسس الدولة الفيتنامية الشمالية، ورائد النهضة القومية في الهند الصينية** – قاوم الاستعمار الفرنسي في الفيتنام – وبعد إقرار **فرنسا** بهزيمتها العسكرية أعلنت استقلال الفيتنام، وعينت **باوداي** رئيسا للفيتنام من أجل مواجهة الفيتناميين لبعضهم البعض – وقد دعم **هوتشي منه** كزعيم للفيتنام الشمالية جبهة التحرير الوطنية لجنوب الفيتنام،مما جعل أمريكا تنقل المعركة إلى قلب الفيتنام الشمالية عبر الغارات الجوية المتكررة والمدمرة على مدينة **هانوي** – وقد توفي **هوتشي منه** في يوليوز سنة 1969م دون أن يحقق حلمه التاريخي بتحرير الجنوب وإقامة دولة الفيتنام الموحد. وهو ما تمكن منه الثوار من بعده، بعد إسقاط عاصمة الجنوب : **سايغون**، بتاريخ : 29 أبريل سنة 1975م، وتغيير اسمها فورا إلى مدينة : **هوتشي منه.**

(4) **موسوليني : موسوليني : بينيتو موسوليني : Benito Mussolini : (1883م/1945م) : شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية، ورئيس وزرائها**، وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية معا. **وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية، وأحد زعمائها الكبار**. وقد سمي **ب : (الدوتشي : Duce)، أي : القائد،** وذلك من سنة 1930م إلى سنة 1943م- ويعتبر **موسوليني** بحق من الشخصيات الرئيسية المهمة في خلق الفاشية. عمل **موسولني** على تأسيس ما يعرف ب : **(وحدات الكفاح)**، التي أصبحت النواة لحزبه =

أما الرئيس **هوشميني**، فلم يفعل إلا تكييف الرغبة الشعبية بالوسائل التي كانت ضرورية لتنظيم شعب مكافح، واستجلاب جماعات معززة من قبل الاستعمار.

هوشميني كان يعمل لاستقلال الشعب الفيتنامي وتحريره. وبذلك، فإن في كل ما يمكن أن يقوم به من التدابير - مهما كان الحكم عليها مختلفا - نواة تضمن الاستجابة الشعبية لها.

أما في الجزائر فماذا يريد الفرنسيون من شعب يكافح، حين يقولون :

♦ **«دع مطلبك في الحرية وهلم إلى فرنسا»** ؟

نعم إلى فرنسا التي جرب عملها قرنا وثلث القرن من الزمان.

يقولون له :

♦ **«دع الحرية وهلم إلى الأنديجينا»[1].**

♦ **«دع الوعي الوطني الذي اكتسبته بالدمع والدم، وهلم إلى الإيمان بأن الاستعمار خير من الحرية ؟».**

لقد تعود المستعمرون أن يضللوا الشعوب المستضعفة حينما كانت هذه لم تفق بعد من غفلتها.

= الفاشي، الذي وصل به إلى الحكم، بعد المسيرة التي خاضها من ميلانو في الشمال حتى العاصمة روما. **وقد دخل الحرب العالمية الثانية إلى جانب هتلر مع دول المحور – وبعد انتصار الحلفاء وهزيمة المحور ألقي القبض على موسوليني في نهاية شهر أبريل من سنة 1945 م**، وأعدمته حركة المقاومة الإيطالية مع أعوانه السبعة عشر، بالقرب من **بحيرة كومو**، وأُخذت جثته مع عدد من أعوانه إلى ميلانو، وبالضبط إلى محطة للبنزين وعُلقوا رأساً على عقب، حتى يراهم عامة الناس، لتأكيد خبر موته.

(1) **الأنديجينا : Indigénat : هو قانون الأهالي، الصادر بمدينة تور الفرنسية : Tours، بتاريخ 24 أكتوبر سنة 1870م حول الشعب الجزائري**، وهو الحامل لإمضاء أعضاء حكومة الدفاع الوطني الفرنسي. **ويسمى أيضا بمرسوم كريميو : (Décret Crémieux).** فبمقتضى هذا القانون اكتسبت السلطة الإدارية اختصاصات وصلاحيات السلطة القضائية. وسقطت بذلك الضمانات المألوفة لحرية الأفراد، بحجة المحافظة على السلطة وإقرار النظام. **وهذه الاختصاصات يمكن إجمالها في** : (- **سلطة الحاكم العام في توقيع العقوبات دون محاكمة من أجل المحافظة على الأمن العام - الأخذ بمبدأ المسؤولية الجماعية. فالفرد وحده لا يعنيهم إذا أرتكب جريمة أو حريق، بل كل سكان المكان مسؤولون - سلطة المتصرفين الإداريين ورؤساء البلديات، بحبس الأشخاص ومصادرة أملاكهم دون حكم قضائي).** وبذلك اكتسب المتصرفون الإداريون وعمال العمالات، وكذا لجان التأديب بموجب قانون الأهالي هذا : (**الأندجينا**) صفة الشرعية المطلقة في التطبيق والتنفيذ - **وقانون الأهالي هذا عبارة عن نصوص وضعت بقصد فرض النظام والانضباط في صف المسلمين بحيث يتعين عليهم إظهار الطاعة العمياء للأوربيين.**

لقد ضيعوا على الجزائر زمنا طويلا، وهم يخيرونها بين الجنسية الفرنسية، مع التنازل على الأحوال المدنية، وبين الاحتفاظ بالحالة المدنية الإسلامية والبقاء في النظام الأهلي.

وهكذا استطاعوا أن يبقوا الجزائر في كلتي الحالتين تحت الحكم الفرنسي.

هذا بالذات ما سيتضمنه الاستفتاء الفرنسي بالنسبة لموريطانيا والمستعمرات.

فلن نلفظ حينما يلفظ **الجنرال دوكول** الخيار بين الاستقلال وبين الاتحاد مع فرنسا.

فالأمران في نظره سواء، لأن الاستقلال لا يعني عنده أكثر من العمل على أن تصبح المستعمرة في الوقت المناسب دولة مشاركة للاتحاد.

أما بالنسبة للجزائر :

فالتضليل يرجع إلى الأسلوب الذي طالما اتبعه المستعمرون معنا. وهو التخيير بين جزئيتين كلاهما **خسر**[1].

أما الكل فيبقى ربحا خالصا للمستعمر.

إن الجزائريين مخيرون بين أن يقولوا : (**لا للدستور الفرنسي**)، ومعناه : بقاء الوضع الحالي كما هو.

وبين أن يقولوا : (**نعم**)، ومعناه : بقاء الجزائر تحت الوضع الجديد الذي ستكون عليه فرنسا.

إن الجزائر في كلتي الحالتين ستبقى جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

وبالأمس القريب كانوا يسألوننا هل مشكلة المغرب اجتماعية واقتصادية أم سياسية؟.

وكانوا يرجحون الشق الأول، ليرجح بعضنا الشق الثاني. وفي كلتي الحالتين تبقى مشكلة المغرب مشكلة داخلية، مع أنها ليست سياسية، ولا اقتصادية واجتماعية، وإنما هي مشكلة قومية لأنها تطلب الاستقلال.

لأجل هذا كان أول ما بدأ به الجزائريون كفاحهم الوطني التمهيدي أنهم أعلنوا بقضيتهم، فجعلوا شعارهم : (**أفاقوا**).

---

(1) **خُسرْ** : (بضم الخاء وتسكين السين) **خسَرَ - يَخسِر** - خَسًرْا - وخُسًرْا – وخَسارةً - وخُسرْانًا، فهو خاسرِ- والمفعول : مخسور- نقول : خسَر التَّاجرُ = غُبِن وباع بضاعته بأقلّ من تكلفتها - ونقول : خسَر الرجل ثروتَه في القمار = أضاعها وأهلكها وبدَّدها – ونقول : خسَر البائعُ الميزانَ = فسده ونقصه – ونقول : خَسَرَ فلان = هَلَكَ.

نعم إن **الإفاقة** هي التي أوضحت الحقائق للشعوب المستعمرة. ولكن المشكلة هي أن الشعوب **أفاقت**، بينما فرنسا ما تزال **تغط في نومها العميق**، ولا زال ليلها الاستعماري البغيض لم يسفر عن صباح.

ولكن نور الثورة الجزائرية سيكشف ظلام الليل الفرنسي، وسيكشف ذلك للجزائر ولأفريقيا ولفرنسا نفسها.

إن ثوار لورين[1] مدوا عملهم التحريري إلى داخل فرنسا. وإنني موقن أن في الأرض الفرنسية آلافا من الفرنسيين يصفقون بكل قواهم لعمل الفدائيين الجزائريين، لأنهم موقنون أن في تحرير المستعمرات تحريرا لفرنسا من الاستعمار، ومن دهاقنته الذين يريدون أن يحكموا فرنسا بالحديد والنار.

وماذا كان رد فعل العمل الفدائي داخل فرنسا، وفي نفس المتمردين الفرنسيين في الجزائر ؟

لقد اشتد القمع البوليسي على أبناء الشمال الأفريقي من تونسيين وجزائريين ومغاربة. وقد تجاهلت السلطات الفرنسية أن في تونس والمغرب مئات الآلاف من الفرنسيين يتمتعون بكل ما يمكن من أنواع الحماية والاطمئنان، وأن مقتضى المعاملة بالمثل كان يفرض عليها أن لا تقلق العملة والطلبة المغاربة والتونسيين المقيمين بأرضها، وأن تفكر في أن نقل الفداء الجزائري لفرنسا أمر منطقي لابد منه، ما دامت فرنسا تعتبر الجزائر جزءا لا يتجزأ منها، وما دامت تفرض على الجزائريين نظام الحديد والنار، وما دام البرلمان الفرنسي قد صوت على إعطاء السلطات الكاملة **للبكباشيين[2] الفرنسيين** الذين في الجزائر.

---

(1) **لورين : الألزاس واللورين : Alsace-Lorraine** : منطقة ظلت لفترة طويلة موضوع نزاع مستدام بين **ألمانيا وفرنسا، فقد احتلتها مملكة بروسيا : (ألمانيا حاليا)، في حرب سنة 1870م**.وقد وجد هذا النزاع أصوله في التداخل اللغوي والعرقي الكبير في المنطقة. فسكانها يتوزعون بين فرنسيين وألمان وسويسريين ونمساويين وغجر، وبالتالي ظلت بروسيا، وبعدها ألمانيا تعتبر **الألزاس واللورين** جزءا من مجالها اللغوي والعرقي، هذا فضلا عن تطلعاتها إلى معادن الفحم الحجري الغنية بهذه المنطقة. لكن الهوية الفرنسية للمنطقة قديمة. فسكانها شاركوا بنشاط في الثورة الفرنسية، **بل تقول بعض المصادر إنهم أول من لحن وغنى النشيد الوطني الفرنسي : (لا مارسييز : La Marseillaise).** وفي سنة 1798م أعلنت جمهورية **ميلوز : Mulhose** التي كانت قائمة يومها في الإقليم الانضمام لفرنسا. وظلت قضية الألزاس مطروحة إلى أن استعادتها فرنسا في نهاية الحرب العالمية الأولى. لكن نزعة انفصالية جرمانية ظلت قائمة في الإقليم إلى حين احتلاله من قبل ألمانيا النازية سنة 1940م، وقد أجج التنكيل والاضطهاد الواسع النطاق الذي مارسته **الشرطة السياسية الألمانية : (غستابو)** تعبئة شاملة مناهضة لألمانيا، فانخرط سكان الإقليم، بمن فيهم الجرمانيون، في مقاومة الاحتلال النازي.**وعادت الألزاس واللورين إلى فرنسا سنة 1945 م** في نهاية الحرب العالمية الثانية، وظلت جزءا من البلاد منذ ذلك الحين.

(2) **البكابشيين : بكباشي : (مُقَدَّم) : Lieutenant-colonel، وهي** التسمية التركية لهذه الرتبة العسكرية من رتب الجيش والشرطة، وهي فوق **الرائد**، ودون **العقيد.**

وإذا كانت فرنسا قد ظنت أنها بذلك ستفرق بين مسؤولية **باريز** ومسؤولية **الجزائر**، فإن منطق الكفاح الجزائري على العكس من ذلك يفرض على فرنسا أن تتحمل مسؤولياتها مباشرة إزاء الثورة الجزائرية.

لقد زار وفد من إخواننا الرباط أخيرا، واتصل بجلالة الملك، وبرئيس الحكومة، وقد رفعت الاحتجاجات الضرورية الرسمية.

ولكننا كشعب لا يمكننا إلا أن نعلن تضامننا مع إخواننا المقيمين بفرنسا.

وفي الوقت الذي لا نرغب فيه في تغيير علاقاتنا مع السكان الفرنسيين الموجودين في المغرب، لا يمكننا إلا أن نحذر البوليس الفرنسي من عواقب استغلال الفداء الجزائري في فرنسا ضد مواطنينا.

أما في الجزائر فإن فلاسفة التمرد العسكري الفرنسي زعموا أن المنطق يقضي بما يلي:

♦ حيث إن الفداء قد انتقل لفرنسا، والعسكريون وحدهم هم القادرون على قمعه، فيجب أن يسلم الحكم في فرنسا للعسكريين.

ومعنى هذا بتعبيرسليم أنه حيث أصبح العمل الأهلي الجزائري ممتد لفرنسا، فيجب أن يصبح العمل الاستعماري الفرنسي الذي في الجزائر ممتد لفرنسا أيضا. وهذا هو الخطر الذي يشعر به أحرار الفرنسيين من دوام العمل الاستعماري في الجزائر.

الكولونيلات في الجزائر يستهزئون بالشعب الفرنسي

إن تمرد العسكريين الفرنسيين الذين في الجزائر ليس ثورة على غرار الثورات التي سبقت في فرنسا، وليس كما يزعم **سوستيل وجماعته**[1] تعبيرا عن الاستفتاء العام الحاصل من ضعف الإرادة التنفيذية في النظام الفرنسي.

فليس له في سير التاريخ ما يبرره، ولكنه في واقع الأمر تعبير عن تمرد طبقة الجنود المكافحة ضد بقية الشعب الفرنسي، الذي يعيش في حالة رغداء نسبيا.

إن الهزائم التي لقيها الفرنسيون في الجزائر كونت ردود فعل ليست في صالح سمعة الجيش الفرنسي. وقد أصبح الشعب الفرنسي - في وقت ما - يطالب بإنهاء الحرب الاستعمارية، وإذا بهؤلاء **الكولونيلات** يتمردون لينتقموا من الشعب الفرنسي استهزاءه

---

(1) **سوستيل وجماعته :** المقصود بذلك الجنرالات الثلاثة الذين قادوا الانقلاب بالجزائرعلى السلطة الحاكمة في فرنسا وهم : **جاك سوستيل : Jacques Soustelle - وراؤول سالان : Raoul Salan - وجاك ماسو : Jacques Massu (تنظر ترجمتهم سابقا).**

بهم وحكمه عليهم، مؤملين من وراء ذلك الاحتفاظ للجنود الفرنسية بمعنوياتها التي فقدتها في مقاتلة الشعب الجزائري الباسل.

وإذا كانت هناك نتيجة ممكنة لهذا التمرد، فهي نهاية النظام الفرنسي، وقيام حرب مدنية بين الشعب وبين الطبقة العسكرية الجديدة التي تعتز بتضحياتها الانهزامية في الجزائر، وتطالب بأن يجازيها الشعب عليها بتسليمه مقاليد الحكم.

وهي في الحقيقة إنما تريد الحكم لتمنع غيرها من أن يحقق الجو الذي يوضح هزيمتها ومسؤولياتها التاريخية.

أما أثر التمرد على الثورة الجزائرية فقد رأيناه في استفحالها وتوسيع آفاقها.

فهل استطاع المتمردون أن يغيروا شيئا من طبيعة الكفاح الجزائري، وقد مضت أربعة أشهر عليهم منذ أن تمردوا ؟

♦ لقد صمم الشعب الجزائري العزم على الكفاح والاستماتة حتى النصر.
♦ وإن المغرب وتونس لمتفقان إلى جانبه، مهما يكلفهما ذلك من تضحيات ومن صعاب.
♦ وإن الاستفتاء الصوري في الجزائر ليس إلا مهزلة لن يكون لها أي أثر على مستقبل الشعب الجزائري.

(لا، لا) لكل ما يمس بكرامتنا ووحدتنا

إن جيش التحرير يعرف كيف يواجه القضية، وكيف يقلب مؤامرات المتمردين الفرنسيين عليهم. وإن الواقع الجزائري بما فيه من أعمال استعمارية وثورة شعبية لموضوع أمام الرأي العام العالمي ليقول كلمته. ولكن الكلمة النهائية في كل الأحوال لنا.

- **نعم لنا نحن أبناء المغرب العربي الذين سنقول مع الشعب الجزائري لكل مطامح الفرنسيين : (لا)**
- **سنقول : (لا) للإدماج.**
- **وسنقول : (لا) للدخول في الاتحاد الفرنسي.**
- **وسنقول : (لا) للدفاع المشترك**
- **و(لا) لكل حلف من شأنه أن يمس بكرامتنا ووحدتنا.**

وسنواصل معا الكفاح من أجل تحرير المغرب العربي كله من بقايا السيطرة الاستعمارية، كيفما كان لونها عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية.

وبنفس هذا التضامن سنقول جميعا : (لا) **بالنسبة لموريطانيا، وبالنسبة لمناطق الصحراء.**

إن موريطانيا والصحراء وطننا، وسنريق آخر قطرة من دمائنا في سبيل تحريرها، وسنرفض كل صداقة في الدنيا، إذا لم ترجع إلى وطننا.

إن نقل الاستفتاء إلى موريطانيا والصحراء اعتداء مباشر من طرف فرنسا على سيادتنا. ولن نظل مكتوفي الأيدي إزاء هذا الاستفتاء. وإن خلق الخيانات وتنظيم العصابات وتزوير البطاقات، كل ذلك لن يغير شيئا من هذه الحقيقة التي سنضعها موضع الواقع بكفاحنا :

موريطانيا لنا لا لغيرنا. الصحراء لنا لا لغيرنا. الجزائر لنا لا لغيرنا.

وإن هذه ليست هتافات ننطق بها لخلق الحماس، ولكنها عقيدة تخفق بها جوانحنا، ويؤكدها إيماننا. وسيشهد التاريخ أننا لن نميل في أقوالنا، ولن نحين في عهودنا.

لقد أعلن جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية وحكومتهما موقف الشعب التونسي والمغربي من كل هذه القضايا. وقد أكدوا أن المغرب العربي مجمع على الدفاع عن حقوقه في الحرية والاستقلال، وعزمه على العمل لتحقيق الوحدة المغربية المتحررة من كل تبعية أجنبية.

وإن **الجامعة العربية والدول الأفريقية الأسيوية، ومؤتمر باندونغ**[1] **ومؤتمر أكرا**[2]، أكدوا بلسان الدول والشعوب أنهم مع المغرب العربي في كفاحه، وأنهم يعتبرون المقاومة الفرنسية عبثا لا يجنى منه إلا إزهاق الأرواح، وإقلاق الأمن العام.

---

(1) **مؤتمر باندونغ: Conférence Bandung هو المؤتمر الذي انعقد بمدينة باندونغ الإندونيسية من: (21 أبريل إلى 26 منه سنة 1955م)، بدعوة من دول الهند وباكستان وإندونيسيا** - وقد حضرته وفود 29 دولة أفريقية وآسيوية. وكان النواةَ الأولى لنشأة: **حركة عدم الانحياز**.وشارك فيه الرئيس المصري: **جمال عبد الناصر**، بالإضافة إلى رئيس وزراء الهند: **جواهر لال نهرو، وجوزيف تيتو**، رئيس يوغسلافيا، والرئيس السوداني **إسماعيل الأزهري**، و**جبهة التحرير الوطني الجزائري** كملاحظ - وقد سعت هذه الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإيجاد أسس جديدة للعلاقات الدولية تضع نهاية للسيطرة الأجنبية بكافة صورها وأشكالها بعيدًا عن سياسات الحرب الباردة وتكتلاتها وأحلافها، - وقد تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار أهمها: (**احترام حقوق الإنسان - سيادة جميع الدول ووحدتها- عدم التدخل في شؤون هذه الدول - تسوية المنازعات بالطرق السلمية - التعاون بين هذه الدول وتنمية المصالح المتبادلة بينها).**

(2) **مؤتمر أكرا:: Conférence D'accra هو المؤتمر الإفريقي الذي انعقد بمدينة أكرا عاصمة دولة غانا، في الفترة الممتدة بين: (15 و24 أبريل سنة 1958م)، وحضرته الدول الإفريقية المستقلة حينئذ** - وقد ضم هذا المؤتمر ما يزيد على 200 عضو يمثلون مختلف الأحزاب والاتحادات الطلابية والنقابات العمالية في مختلف أنحاء القارة، وقد تمخّضت مجموعة من القرارات عن هذا المؤتمر، أهمها: (- **المحافظة على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء - الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال - قرار خاص بمستقبل الشعوب الأفريقية غير المستقلة، إذ طالب الأعضاء بإعلان موحد لحصول هذه المناطق غير المستقلة على استقلالها، تماشيا مع رغبة شعوبها، ومع ميثاق الأمم المتحدة.)** - وانطلاقا من هذا المؤتمر جاءت منظمة الوحدة الأفريقية كمنظمة إقليمية تعمل في إطار هذه القارة على نبذ الخلافات بين دولها، وإنهاء التكتلات، وقصر نشاط المنظمات التي كانت قائمة سابقا على مجالات محددة اقتصادية أو فنية أو ثقافية. ذلك ما تم إقراره فيما بعد من طرف **مؤتمر أديس أبابا، الذي عُقد في الحبشة، والذي أقر ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية، في 22 ماي سنة 1963م، إذ اجتمع رؤساء 30 دولة أفريقيّة مستقلة، ووقّعوا على ميثاق أو دستور هذه المنظمة. وتم الإعلان الرسمي عن إنشائها في 25 ماي سنة 1963م.**

إننا نعيش اليوم أياما تاريخية يترتب عليها مصير أمتنا. فعلينا أن نحذر ونتماسك، لكي نقوى على قهر الخصوم والوصول إلى النصر.

وإن الشهداء الذين سقطوا في الجزائر وتونس والمغرب ليترقبون منا أن نكون أكثر تبصرا ويقظة في مواصلة عملنا، لإتمام البناء الذي سقوا أسسه بدمائهم الطاهرة. فلنكن الأمل لدراستهم والجديرين بمواصلة بنائهم. ولنحذر من كل الدسائس التي يعمل لها المستعمرون، ليطيلوا أمد هذه الحرب الطاحنة، وأمد امتلاكهم لنا وسيطرتهم علينا.

إن شعوب المغرب العربي مجتمعة اليوم في صعيد الكفاح المشترك، وإنها لن تقبل غير الحرية نهاية لنضالها، وإن الله الذي وعد العاملين بنتائج أعمالهم ليحقق لها ما تصبوا إليه من أمن وعزة ولو كره المستعمرون.

علال الفاسي

5-خطاب الزعيم علال الفاسي في المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين، المنعقد بالرباط، يومي: 29 30 يوليوز، سنة 1961م[1]

أ- تقديم عبد الكريم غلاب:

كان مؤتمر الطلبة الاستقلاليين دليلا جديدا على نضج شباب حزب الاستقلال، وعلى تفتح وعيه وإدراكه للرسالة التي تنتظره في قيادة الأمة.

ووعي شباب الحزب وإدراكه مستمد من طبيعة حزب الاستقلال ومذهبه. فهو ليس حزبا متحجرا، ولا حزبا احتكاريا، ولكنه يؤمن بأفراده كما يؤمن بقيادته، ويقدس نشاط العضو كما يقدس التفكير والرأي الذي يصدر عن أي عضو، فأحرى الفئة الواعية المتطلعة الشابة.

وهو يعد شبابه وأبناءه لقيادة الحزب، كما يعدهم لقيادة الأمة. ففيهم تتمثل روح الاستمرار، وهم الوارثون الطبيعيون لهذا التراث الخالد من الكفاح والعمل الذي تكون حوله حزب الاستقلال.

ومن أجل ذلك لا يبتهج الحزب لشيء، كما يبتهج وهو يرى شبابه يجتمع ويفكر ويناقش مشاكل البلاد ومستقبل الأمة. ولا يبتهج لشيء قدر ابتهاجه من أن يرى شبابه يمارس حريته في التفكير والاقتراح، وينطلق من كل قيد إلا قيود المذهب والمبادئ التي يلتزم بها الاستقلاليون.

فهذا التفكير، وهذه الحرية في الرأي والتعبير عنه، هي الميزة التي تميز الحزب، وهي قوام الرسالة التي تحملها طليعة الحزب، وهي دليل الاستمرار الذي يأمله الحزب من شبابه.

وكما يبتهج الحزب لممارسة شبابه للحرية في التفكير والعمل، يبتهج لتعمق الشباب مفهوم الحرية. فالحرية عنده هي التفكير في إطار المذهب والمبادئ، وليست الحرية أن تنعتق من أي مذهب، أو أن تصبح كالماء يكتسي لون كل آنية يصب فيها. فذلك خلط بين المفاهيم والقيم أثبت شبابنا أنه أرقى تفكيرا وعقلا من أن يقعوا فيه.

---

(1) يوجد هذا الخطاب ضمن كتيب مطبوع طباعة عصرية بالعربية والفرنسية: (**توجد الخطب مترجمة إلى الفرنسية بالوجهة الثانية للكتيب**)- وهو مسجل بأرشيف خزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم: ع م: 102- يضم بين دفتيه كلمات وخطب: (**الزعيم علال الفاسي - الطالب عبد الهادي بن جلون باسم الطلبة-عبد الكريم الفلوس باسم الشبيبة الاستقلالية -هاشم أمين باسم الاتحاد العام للشغالين**)- وقد وضع الأستاذ **عبد الكريم غلاب** مقدمة لهذا الكتيب، ارتأينا نشرها إلى جانب خطاب **الزعيم علال الفاسي**، نظرا لأهميتها القصوى في إضاءة هذا النص المهم..

وقد برهن المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين، كما برهن مؤتمرهم الأول أنهم على استعداد لأن يقوموا بدور الطليعة بين شباب الحزب. فتفكيرهم في المشاكل الداخلية والخارجية تفكير طلائعي، ومطالبهم وتوصياتهم تدل على فكر شمولي هادف، وعلى شعورهم بالمسؤولية وإدراكهم لذاتيتهم.

وكل الذين حضروا المؤتمر شعروا بهذا الذي نقول. وكل الذين يقرأون هذا السجل سيشعرون معنا - ولا شك - بمثل ما شعرنا به.

ورجاؤنا ألا يحل موعد المؤتمر الثالث للطلبة الاستقلاليين حتى تتحقق جميع مطالبهم وتوصياتهم، بفضل الجهود التي سيواصلونها داخل صفوف الحزب في سنتهم هذه.

ب- نص خطاب الزعيم علال الفاسي الذي حيى فيه المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين

حضرات الأخوات، والإخوان.

أحييكم تحية مباركة طيبة، باسمي الخاص، وباسم حزب الاستقلال وأعضائه ومسيريه عموما. وأتمنى لكم التوفيق والنجاح في المهمة التي اضطلعتم بها في هذا المؤتمر الجليل، حتى تعبروا عن إرادة الطالب الاستقلالي، وإرادة الشباب المغربي الطاهر بصفة عامة.

وقد جرت العادة أن نتحدث في مثل هذه المناسبات عن برامج الحزب، أو أن نعطي نظرات عن عقيدته، وعن فلسفته. ولكنني أعتقد اليوم أن برامج الحزب وعقيدته وفلسفته أصبحت معروفة لدى الجميع، وخاصة الطلبة الاستقلاليين.

إن عقيدة الحزب وبرنامجه الواضح قد تبلورا في المؤتمر الذي عقد منذ سنة ونصف. وقد كان كفاحنا في هذه المدة كله من أجل العمل على تحقيق قسط مهم من هذا البرنامج.

وقد نجحنا والحمد لله في تحقيق الكثير، وفي توجيه الأمة والدولة الوجهة الصحيحة لتحقيق ذلك البرنامج الاستقلالي، الذي هو تعبير عن إرادة الشعب ومطامحه.

وقريبا سينعقد المؤتمر العام للحزب. ويمكننا أن نستعرض فيما بيننا هنالك ما أنجز من برامجنا، وأن نبحث عن نقط الضعف التي ما تزال موجودة في حزبنا، وعن أسبابها، وعن العراقيل القائمة في وجهنا، وعن أسبابها.

أما أنتم أخواتي إخواني، فإنكم اليوم مطالبون بأن تتدارسوا النقط التي أعددتموها في برنامج أعمالكم. ومن حسن الحظ أن هذه النقط تلتقي كلها مع حاجات الساعة، ومع حاجات الحزب منكم وبكم.

وإذا كنت لا أريد أن أتناول تلك الموضوعات بالذكر، لكي أترك لكم حرية تدارسها بكل ما يمكن من الاستقلال في الرأي والحرية في التفكير، لأنني واثق من أن نضج الشباب الاستقلالي يسير به دائما نحو الفكر الصائب، ونحو التوجيه الصحيح في دائرة المبادئ الاستقلالية السليمة والعقيدة الاستقلالية الكريمة.

إذا كنت سأترك لكم هذه الحرية الكاملة. أي : أنني لن أخوض في الحديث عن النقط الموجودة في برنامجكم، لأترك لكم هذه الحرية، فإنني أسمح لنفسي مع ذلك بأن أقول لكم أن الطالب الاستقلالي يجب أن يكون ممتازا عن غيره من الجماعات، وعن غيره من الطلاب الذين لا يهمهم أن يتدارسوا، أو يعلنوا الملتمسات قبل أن يتدارسوها.

إنكم رأيتم كثيرا من الديماغوجية في هذه الأيام، وخصوصا تلك التي أعقبت حركة الانفصال عن الحزب. ورأيتم كيف أن هذه الديماغوجية قد أجحفت وجرفت كثيرا من الشباب، ومن الرأي العام المغربي بالأسف، وعاقته عن أن يفكر في معرفة نفسه، ووسطه وحاجة بلاده، ووسائل إنقاذ أمته ووطنه ودينه.

♦ وفي الوقت الذي تشعر فيه الأمة كلها بالحاجة إلى التجنيد العام لتحرير الأراضي المغربية التي ما تزال تحت نير الاستعمار.

♦ وفي الوقت الذي يشعر فيه الشعب كله بالحاجة إلى التشغيل الكامل الشامل.

♦ وفي الوقت الذي يشعر فيه الشعب كله بالحاجة إلى القضاء على الظلم، وإلى إقامة رقابة شعبية كاملة على أنظمة الحكم وعلى مسيري الحكم في البلاد.

♦ في هذا الوقت نفسه يلتفت هؤلاء الانفصاليون وأذنابهم إلى خلق ديماغوجيات. الغاية منها، هي تكسير القوة الحية في البلاد، التي تستطيع أن تعمل، وتريد أن تعمل.

إن كل غايتهم هي أن يحدثوا البلبلة، ويخلقوا الفراغ، لكي يستطيع غيرهم أن يملأ محل ذلك الفراغ، وأن يستفيد من تلك البلبلة.

لقد سمعتم شهادة **الأخ هاشم**[1] عن ذلك الموقف المخزي الذي وقفه أناس لا يدفعهم إلى الوقوف فيه عداوة حزبية كما قد يتصوره الناس، ولكن يدفعهم إلى ذلك خدمة لمصلحة رأسمالية ربطوا أنفسهم بها وبرجالها.

---

(1)الأخ هاشم: هو هاشم أمين، أول كاتب عام للمركزية النقابية: (الاتحاد العام للشغالين بالمغرب = U.G.T.M)، من: (20 مارس سنة 1960م إلى سنة 1964م)، بل هو أحد المؤسسين الثلاثة، قبل ذلك للمركزية النقابية: (الاتحاد المغربي للشغل: U.M.T)، إلى جانب كل من: الطيب بن بوعزة: أول أمين عام للاتحاد المغربي للشغل - والمحجوب بن الصديق: الزعيم التاريخي لهذه النقابة. وكان هاشم أمين هو من ترأس المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل، وانتخب أمينا للمال به. توفي سنة *2005*م -وقد ألقى السيد **هاشم أمين** في المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين آنذاك كلمة باسم الاتحاد العام للشغالين بالمغرب – ينظر الكتيب المسجل بأرشيف خزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم: **ع م: 102-الصفحة: 23.**

وحركة الانفصال يوم قامت، إنما قامت على خدمة الرأسمالية، والتنازل عن الحقوق المكتسبة، بالخلاف الأول الذي وقع في قضية ذلك **البنك**[1]، الذي كان يريد بعض الذين انفصلوا من بعد أن يسخروا الحزب لخدمته، حتى يقع تحالف بين الوطنية المغربية والرأسمالية الأجنبية، ويصبح الحزب وقادته مسخرين لخدمة أولائك الاستعماريين الرأسماليين.

هذه الحقائق ليس من حقنا أن نجهلها، ولا أن نسكت عن ترديدها، لأنها هي السر الحقيقي في كل هذه الديماغوجية القائمة.

وإذا كنت أعيذكم من أن تنجرفوا مع هذه التيارات، لأنكم أذكى قلبا، وأطهر نفسا، وأسمى مبدأ، فإنني مع ذلك أريد منكم جميعا أخواتي إخواني ألا تقتصروا على مجرد الدراسات، أو مجرد الملتمسات، ولا تعتبروا أن الحركة في هذه الحياة هي مجرد شعارات تكتب وتلقى.

إن كل المبادئ التي تكلم عنها خطباؤكم، والتي يشتمل عليها برنامج أعمالكم. كلها جزء من برنامج الأمة، وحزب الاستقلال على الخصوص. ولذلك فنحن متيقنون جدا من أن هذه المطالب ستكون هي نفس المطالب التي نرددها في كل الأوقات، مهما اختلفت أساليب العمل من أجلها. ومهما اختلف التكتيك بحسب الظروف السياسية والاعتبارات التي يتدارسها قادة الحزب ويعتبرونها.

إن هذه المبادئ في الحقيقة، أو هذه الشعارات لا تكفي وحدها. فطالما **غرغر**[2] الناس الكلمات، وطالما نطقوا بالشعارات، ثم خالفوها ولم ينفذوها.

---

(1) **البنك**: يقصد الزعيم علال الفاسي هنا ب: «**ذلك البنك**»: أن الشق الانفصالي من حزب الاستقلال كان يسعى إلى فرض تأسيس بنك، بدا لهم أن يعطوه الاسم الجميل: «**البنك الوطني**»، وذلك باتفاق مع رأسماليين فرنسيين وألمانيين. وسيكون تمويل هذا البنك من طرف الأجانب، ويعطى فيه لأولئك الأقطاب، ومن إليهم بعض الأسهم التي تخولهم الحضور في المجلس الأعلى للدفاع عن مصالح البنك ومموليه، والوساطة بينه، وبين السلطة الرسمية في المغرب. وكان المشروع يرمي لجعل هذا البنك بنكا لتمويل كل المشاريع الاقتصادية والتجارية، مما كان سيؤدي إلى خلق حكومة جديدة موازية داخل الوطن تتحكم في الدولة وفي مقدراتها. وهذا النوع من الاحتكار لا يسمح به لمجموعة من الافراد مهما كانت وطنيتهم سليمة، لأن ذلك يسمح للأجنبي بالسيطرة على كل نشاط مالي في البلاد. ولقد أراد أصحاب هذا المشروع أن يعملوا هذا باسم **حزب الاستقلال**، وأن يستغلوا نفوذ الحزب في الحكومة وفي الشعب، ليفرضوا ما سمي ب: (**بنك الدمناتي**). هذا ما رفضته حكومة أحمد بلافريج، مما عجل بالانشقاق. [ينظر **كتاب: «منهج الاستقلالية»**: الصفحات: (31 و32 و39) - منشورات مؤسسة علال الفاسي - الطبعة الثالثة - يونيو 2017م وجريدة: (**العلم**): العدد 20344، بتاريخ 15 فبراير، سنة 2006م

(2) **غرغر**: (بفتح الغين الأولى وتسكين الراء وفتح الغين الثانية) – مضارعها: **يغرغر**: (بضم ياء المضارعة وفتح الغين الأولى وتسكين الراء الأولى وكسر الغين الثانية) – ومصدرها: **غرغرة** (بفتح الغين الأولى، وتسكين الراء الأولى، وفتح الغين والراء الثانيتين) – نقول: **غرغر** المحتضر على فراش الموت = تردد الصوت في حلقه محدثا **غرغرة** – ونقول: **غرغرة** القدر = صاتت عند الغلي – ونقول: غرغر الماء في حلقه: (بفتح الهمزة من كلمة الماء = مفعول به) = ردده – **والمعنى هنا هو: ترديد الكلمات والشعارات ونطقها دون العمل على تطبيقها والعمل بها.**– ينظر معجم الغني الزاهر، لصاحبه: الدكتور عبد الغني أبو العزم– منشورات مؤسسة الغني للنشر-المجلد الثالث – الصفحة: 2371 – الطبعة الأولى – سنة 2013م.

إنني لا أريد أن أتناول هذا الموضوع على الصعيد الحكومي. فالحكومة في المغرب لحد الآن لا تزال عبارة عن تجارب يعقب بعضها البعض، ويأخذ الواحد منها برقاب الآخر.

ومعنى ذلك أن الأمة والدولة لا يزال الجميع يبحث فيها عن الطريق التي يجب أن يسير فيها المغرب.

ولا **غضاضة**[1] لدى الدولة حينما تخرج من نير الاستعمار لتقوم بالتجارب، أن تخرج عن التجربة إلى غيرها.

ولكن لا أريد أن أتناول هذا على الصعيد الحزبي. فأنتم شباب الاستقلال، طلاب العلم، العاملون اليوم في حقل الحزب. عاملون، ولكنكم غدا ستكونون إن شاء الله من المسيرين ومن قادة هذا الحزب.

إن الحزب قبل كل شيء مدرسة لتخريج الأجيال التي تسير هذه الأمة، والتي ستقودها إلى شاطئ النجاة. وإن أعظم الغلطات التي يرتكبها المفكرون عادة، هي أنهم كلما قطعوا خطوات قالوا :

«لنرجع. إن هذه الطريق لن توصل إلى شيء. ويجب أن نبتدئ من الأول».

ولكن الذين يعملون، فإنهم يسيرون من حيث وقف غيرهم. وأنتم مطالبون أن توجدوا أنفسكم وقدراتكم لخدمة مصالح الأمة.

وإنني لسعيد أن أسمع من **الكاتب العام للشبيبة الاستقلالية**[2]، **ومن الكاتب العام**

---

(1) **غضاضة** : (بفتح الغين والضاد)، هي : **الذلة والمنقصة والعيب** – **الجمع** : **غضائض** : (بفتح الغين والضاد)- الفعل : **غض :** (بفتح حرف الغين وحرف الضاد مع تشديدها)– مضارعه : **يغض :** (بفتح ياء المضارعة وضم الغين) – المصدر : **غضاضة** : - (بفتح الغين والضاد) – **و- غضوضة** : (بضم الغين والضاد) **نقول : لا يجد غضاضة في ذلك – ونقول : لا غضاضة عليك في هذا الفعل، أي : لاعيب ولاحرج عليك** – ينظر معجم الغني الزاهر- لصاحبه عبد الغني أبو العزم – منشورات مؤسسة الغني للنشر - الطبعة الأولى – سنة 2013 - المجلد الثالث - الصفحة 2383 - دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(2) **الكاتب العام للشبيبة الاستقلالية : هو آنذاك عبد الكريم الفلوس** : (1926م/1980م) : ولد بمدينة الرباط، وتلقى تعليمه على علماء هذه المدينة وشيوخها. وبدأ حياته المهنية كمدرس. وقد تم توقيفه عن العمل بسبب نشاطه الوطني، وكان مصيره الاعتقال والسجن. كما تم نفيه إلى منطقة آيت باعمران، حيث قضى خمس سنوات في المنفى. وقد انضم **عبد الكريم الفلوس مبكرا إلى النشاط الكشفي داخل الكشفية الحسنية المغربية**، وتحمل مهمة الكتابة العامة فيها ما بين سنتي : (1956م/1962م). كما تحمل مهمة الكاتب العام للشبيبة الاستقلالية في مؤتمرها الاول المنعقد بفاس في أبريل سنة 1956م. وقد انخرط في **مجال المحاماة**. وتحمل مسؤولية رئيس **المجلس البلدي لمدينة الرباط** في الفترة الممتدة ما بين سنتي : (1973م/1976م). توفي يوم الاثنين 31 مارس سنة 1980م – ينظر كتاب : **المجاهد الأستاذ عبد الكريم الفلوس سند الوطنية وتأطير الشباب** : (أعمال الندوة التي نظمتها جمعية رباط الفتح=

للطلبة الاستقلاليين[1] استعداد الشباب الاستقلالي للاستجابة لمقررات الحزب. ولكني أريد كذلك من شباب الحزب وطلبته أن يعملوا أكثر ضمن شعب الحزب وخلاياه في البادية والسهول والصحاري والجبال.

وإن الشعارات كلها سوف تظل جوفاء، إذا ظللتم على الهامش.

لقد كان حزب الاستقلال معرضا لشتى المحن. وهو الآن الحزب الوحيد القائم في المغرب المهدد من كل الجوانب، والذي تتوجه إليه كل الأنظار، وكل الاعتداء.

وإننا لفخورون بذلك. فحزبنا، حزب الاستقلال، هو الذي لم يخضع للإسبانيين ولا للفرنسيين ولا للأمريكيين، ولا لغيرهم جميعا مهما كان.

إنه يريد أن يكون استقلالا بكل معنى الكلمة. استقلال التفكير. واستقلال الرأي. واستقلال العقيدة.

وطبيعي أن تحاك ضده الدسائس. ولكن الحزب الذي يقف مع الأجيال السابقة واللاحقة يريد من الطلبة الشباب ألا يظلوا استقلاليين على الهامش. فإن حزبكم يفتح لكم جميع آفاقه.

ولقد تطالبون بالوسائل وإفساح المجال. فأية وسائل، وأي مجال؟

إن عندنا المبادئ والبرامج والْإِرَادَة، وذلك هو كل ما هنالك من الوسائل والمجال.

فشقوا طريقكم، وأوجدوا أنفسكم ووسائلكم. فالبحر لا يقوى عليه العجزة. ولكن أمواجه تفقد فعاليتها أمام الأقوياء.

= تكريما له) – إعداد وتنسيق: الأستاذ مصطفى الجوهري - الطبعة الأولى – سنة 2005- مطبعة بني يزناسن – سلا – منشورات جمعية رباط الفتح- يوجد الكتاب بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم: (**ج م م: 20-923**) - وقد ألقى **السيد عبد الكريم الفلوس** في المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين آنذاك كلمة بالمناسبة – ينظر الكتيب المسجل بأرشيف خزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم: **ع م: 102** – الصفحة: 19.

(1)**الكاتب العام للطلبة الاستقلاليين**: الكاتب العام آنذاك هو السيد: **عبد الهادي ابن جلون أندلسي:** ولد بمدينة فاس سنة 1938م. حصل على الإجازة في الحقوق من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1961م. عمل بديوان وزير العدل ما بين سنتي 1961م و1963م، ثم انخرط في سلك المحاماة، ابتداء من سنة 1963م. وقد كان عضوا بمكتب جمعية المحامين بالمغرب، وانتخب نقيبا لهيئة المحامين بفاس، لولايتين، وقد عين من طرف جلالة المغفور له الحسن الثاني، سفيرا للمغرب بدولة قطر، بين سنتي: (1982م/1986م). توفي بفاس يوم الاثنين 10 أكتوبر سنة 2011م.وقد ألقى الطالب **عبد الهادي ابن جلون أندلسي** في المؤتمر الثاني للطلبة الاستقلاليين آنذاك كلمة بالمناسبة – ينظر الكتيب المسجل بأرشيف خزانة الزعيم علال الفاسي العامرة، تحت رقم: **ع م: 102-الصفحة: 5**.

أنني أكرر لكم أن الشعارات الفارغة لا قيمة لها. ولكن العمل هو القيمة الأساسية. وتحويلها إلى واقع هو ما يريد شعبنا.

وحزب الاستقلال حلقة متسلسلة مفرغ بعضها في بعض. وأنتم تمثلون جانبا منها، ولن يمكن أن ترتفع الحلقات المتسلسلة، أو تسير إلا إذا كان العمل بصفة جماعية.

هذه تحيتي إليكم.

فبارك الله مؤتمركم. ووفقكم للعمل.

6- الخطاب الهام الذي ألقاه الرئيس علال الفاسي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التاسع للاتحاد العام للطلبة، المنعقد في فاس أيام 19 20 21 شتنبر سنة 1968م[1].

أخواتي إخواني :

يسعدني كثيرا أن أعبر لكم عن عواطفي الصادقة وتهانئي الطيبة باسمي الخاص، وباسم حزب الاستقلال، وأعرب لكم عن إعجابي بجدكم ونشاطكم وثباتكم في مواقفكم، وتغلبكم على كثير من الصعاب التي اعترضت طريقكم.

وإننا لنعتبر دائما المنظمة الطلابية خير نواة لتوجيه الجامعيين، وتعبئتهم لخدمة أنفسهم وخدمة بلادهم، وإعدادهم لأداء الرسالة التي تنتظرهم في وطنهم.

ولم ينل الطلاب من الاحترام الشعبي في بلد، ما نالوه في وطننا. فإن تاريخنا يشهد بالأدوار التي قاموا بها في نشر الدعوات الصالحة، وفي تأييد القادة والحركات المخلصة.

في دولة المرابطين[2] : كان للطلبة الدور الفعال في توجيه الأمة نحو الكفاح من أجل الوحدة والبناء.

- **وكذلك في عهد الموحدين**[3].
- **وفي أثناء قيام الأسرة العلوية**[4].
- **وفي كل عهد** لم يتخلفوا عن المساهمة في أداء واجبهم كمواطنين صالحين.

---

(1) لقد نشر هذا الخطاب ضمن كتيب صغير مطبوع بمطبعة الرسالة، من منشورات حزب الاستقلال - يوجد مركونا بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم: **ع م: 93** - ويضم بين دفتيه إلى جانب هذا الخطاب خطابا آخر ألقاه الرئيس **علال الفاسي** في المؤتمر الرابع للشبيبة الاستقلالية المنعقد بالرباط أيام: (**27-28-29 شتنبر سنة 1968م**).

(2) **دولة المرابطين: وتسمى أيضا دولة اللمتونيين -و- دولة الملثمين**: وهي الدولة التي أسستها سلالة أمازيغية حكمت المغرب مابين سنتي: (448 هـ/ 541هـ)، موافق (1056م/1147م). أسسها **عبد الله بن ياسين**، وثبت أركانها **يوسف بن تاشفين**، وضعفت في عهد ابنه **علي بن يوسف**. عاصمتها **مراكش** التي أسسها **يوسف بن تاشفين** سنة 1062م

(3)**عهد الموحدين:** الموحدون سلالة أمازيغية حكمت المغرب، وأسست به دولة قوية مابين سنتي: (515هـ/674هـ)، موافق (1121م/ 1269م). أسسها **المهدي بن تومرت**، وثبت أركانها عبد المومن بن علي الكومي، ويعقوب المنصور الموحدي. وضعفت الدولة على يد إبنه محمد الناصر بن يعقوب.

(4) **الأسرة العلوية:** سلالة تنحدر من تافيلالت أسست دولة قوية بالمغرب من سنة: (1631م إلى الآن). أسسها مولاي علي الشريف، وتقوت بالخصوص على يدي السلطانين: (المولى إسماعيل، والمولى الحسن الأول). يحكمها الآن محمد السادس بن الحسن الثاني.

♦ **أما حركتنا**[1] فقد اعتبرت دائما الطلبة من دعائمها المخلصة.

وقد قاموا - والحق يقال - بأدوار شريفة، وتضحيات سامية يذكرها لهم التاريخ بمداد من نور.

فلا غرابة إذا كانوا يحظون دائما بالعناية وبالتقدير الكامل من الأمة التي أنجبتهم، والتي آمنت فيهم العمل بما تعلموه، وإعطاء القدوة الصالحة للشباب الوطني في الكفاح والتضحية من أجل **غايات الأمة السامية، التي هي : الحرية والتطور والثبات.**

ولقد انحرفت بعض الأجيال من شبابنا، اقتفاء للانحرافات التي وقعت في الغرب، حيث أهمل الآباء والأساتذة العناية بتربية أبنائهم، وتوجيههم نحو الوجهة الصالحة التي خلقوا من أجلها، ظانين أنهم بذلك يتركون لأبنائهم وسيلة الترعرع في جو من الحرية أوسع، ومحتاطين من وقوع عقد في نفوسهم، حسب ما يرشد إليه العلماء النفسانيون.

فكـان ذلك أعظـم خطـر أصـاب الإنسانيـة في شبابهـا. بالإضافـة إلى جـو الإلحـاد واللادينيـة.

فانتهى الأمر إلى عدمية لا تدع للطالب سبيلا للاطمئنان والاستقرار على رأي، ولا تعطيه أي وسيلة للثقة برأي أو بشخص.

وهكذا انقسم الطلبة والشباب إلى أنواع :

♦ فيهم الذين كان رد الفعل عندهم إعراضا عن الحياة والقناعة بجو من الخمول والخيال.

♦ وفيهم المتمردون الذين يحتجون على الواقع، ولا يثقون بشيء.

♦ وفيهم الماديون الذين يعيشون في حيرة وعدم رضا، وهم مع ذلك واعون بفساد الحال، وبضرورة البحث عن تقرير المصير. وهؤلاء هم الذين كانوا يترددون بين :

• **نزعات اليمين واليسار**

وبين مختلف الأحزاب ينشدون منها ما أفقدهم إياه إهمال الآباء في غرس العقائد الصالحة في نفوسهم

---

(1) **حركتنا** : المقصود بها الحركة الوطنية المغربية، وعلى رأسها حزب الاستقلال.

- **بين الوطنية والدولية.**
- **بين السلالية والإنسانية.**
- **بين بول فاليري[1]، وبين سارتر[2] وماركس[3].**

(1) **بول فاليري: امبرواز بول توسان فاليري: Ambroise Paule Toussaint Valery: (1871م /1945م): هو** أحد الفلاسفة والأدباء والنقاد والشعراء الفرنسيين الذين اشتهروا في القرن التاسع عشر الميلادي. وقد برع **بول فاليري** في أصناف متعددة، مثل **الشعر والمقالات والفن والتاريخ والموسيقى...** إلخ. كما عرف باهتمامه البالغ **بالقضايا السياسية** المهمة في العالم. وقد أثر في الكثير من مفكري عصره، مثل: **ألبرت إنشتاين: Albert Einstein ولويس دي بروي: Louis de Broglie. ولقد تحمل بول فاليري** عدة مسؤوليات ومهام رسمية، كالعضوية في مجمع اللغة الفرنسية سنة 1925م – وكان هو ممثل فرنسا للشؤون الثقافية في عصبة الأمم – وهو المؤسس الفعلي والحقيقي **لكلية كان الدولية: Campus International de Cannes سنة 1931م** - وهي كلية لتدريس اللغة والثقافة الفرنسيتين- من أهم أقوال **بول فاليري**: **(الحرب مجزرة تدور بين أناس لا يعرفون بعضهم البعض، لحساب آخرين يعرفون بعضهم البعض، ولا يقتلون بعضهم البعض)**- و- **(هناك خطران يهددان العالم باستمرار: خطر النظام وخطر الفوضى)** من أهم أعماله: (- **سهرة مع السيدة تيستا – أبيات قديمة – روح الرقص – المقبرة البحرية).**

(2) **سارتر: جان بول سارتر: Jean Paul Sartre: (1905م/1980م)**: هو فيلسوف وناقد وكاتب وروائي فرنسي. **بدأ حياته العملية أستاذا،** حيث **درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية.** وحين احتلت ألمانيا **فرنسا انخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية.** ويعتبر من المؤسسين الفعليين لما عرف في الفكر الفلسفي ب: **(الفلسفة الوجودية)**، المتمثلة في رؤية **سارتر** للوجود. **فالوجود عنده ليس إلا عبثا – والوجود الإنساني كله لا داعي له، فهو مجرد سخف لا يوجد أي تفسير يقنع بضرورته – فالعالم عبارة عن عبث في عبث، والإنسان وحده في هذا العالم الذي لا معنى له، بلا سبب، ولا هدف** – يقول سارتر: (**أنا أختلف عن نفسي بين الماضي والحاضر والمستقبل، أنا كوجود خلفي عدم، وأمامي عدم – أنا وجود بين عدمين**) – والوجودية كما يقول **سارتر**: **فلسلة تضع مصير الانسان بين يديه. فالإنسان محكوم عليه أن يكون حرا. وهو مسؤول مسؤولية كاملة عن طبيعته واختياراته** – من أهم مؤلفات **جان بول سارتر**: (**الوجود والعدم – الوجودية مذهب إنساني – نقد العقل الجدلي – ما الأدب؟ - المادية والثورة – الكينونة والعدم – قضايا الماركسية).**

(3) **ماركس: كارل ماركس: Karl Marx: (1818م/1883م): فيلسوف ألماني اشتراكي ثوري، وهو أيضا اقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي،** لعبت أفكاره دورا مهما في تأسيس علم الاجتماع: **(السوسيولوجيا)** وفي تطوير الحركات الاشتراكية. **ويعتبر بحق أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ.** (ينظرالتعريف بنظريته: »**الماركسية**« في الهوامش السابقة).

• **وبين جان دارك[1] وسيمون دي بوفوار[2].**

ولكن هؤلاء جميعا لم يسدوا حاجة الشباب إلى المعرفة، وإلى اليقين، لأن الشباب والطلبة منهم على الخصوص يريدون معرفة، ويريدون يقينا في ما يطلب منهم أن يعملوه.

ومن حسن الحظ أن الطلبة في المغرب لم يصابوا بحكم موقفهم إلا بقسط يسير من آثار هذه المدنية. وقد بقي معظم طلبتنا بفضل الحركة الوطنية واعين بمسؤوليتهم، مؤمنين بأنفسهم، واثقين من المصير الذي يجب أن يعملوا للوصول إليه.

ومن حسن الحظ أيضا أن الطلبة في أوربا وأمريكا انتهوا إلى ما أصابهم، وأصبحوا يعلنونها ثورة قوية على الواقع غير السليم.

---

(1) **جان دارك : Jeanne D'arc : (1412م/1431م). عاشت ما يناهز فقط تسع عشرة سنة، وهي بطلة قومية فرنسية، وقديسة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. عرفت بادعائها للإلهام الإلهي، وقادت الجيش الفرنسي إلى عدة انتصارات مهمة خلال حرب المائة عام، التي اندلعت سنة 1337م بين فرنسا وإنجلترا،** بعد أن طالبت إنجلترا بحق العرش الفرنسي. وقد عانت **فرنسا** كثيرا من هذه الحرب. وكان **الإنجليز** على وشك تحقيق هدفهم، حتى ظهرت **جان دارك**، التي وضعها **شارل السابع** على رأس الجيش فمهدت بذلك الطريق **لتتويج شارل السابع ملكا على البلاد.** وقد أسرت وقبض عليها من طرف **الإنجليز** وأرسلت إلى **بريطانيا** مقابل المال، وحوكمت بتهمة العصيان والزندقة، **وأعدمت حرقا بتهمة تغيير العقيدة والدين بإدخال معتقدات جديدة عليها وإنكار أخرى أساسية منها،** وذلك عندما كانت تبلغ من العمر فقط 19 سنة. **ولقد أذن البابا كاليستوس الثالث بعد 25 سنة من إعدامها بإعادة النظر في محاكمتها من قبل لجنة مختصة قضت ببراءتها من التهم التي كانت وجهت إليها، وأعلنتها بناء على ذلك شهيدة،** وتم إعلانها **أيضا قديسة سنة 1920م. وقد عرفت بأنها رأت الله في رؤيا يأمرها بدعم شارل السابع واستعادة فرنسا من السيطرة الإنجليزية في أواخر حرب المائة عام.** وقد بعثها الملك غير المتوج **شارل السابع** إلى حصار **أورليان : Orléans**، وهي مدينة وسط فرنسا تبعد عن باريز ب 130 كلم، في اتجاه الجنوب الغربي، وهي **عاصمة لواريت : Centre- val de la loire**، حيث حققت هناك أولى انتصاراتها العسكرية التي تبعتها انتصارات سريعة أخرى أدت في نهاية المطاف إلى تتويج **شارل السابع** في مدينة **ريمس : Remis.** شمال شرق باريز. وقد توفيت **جان دارك** في 30 ماي سنة 1431 م، حيث تم إعدامها في **روان : Rouen** الواقعة على **نهر السين** في الجهة الشمالية لفرنسا، وذلك من طرف الإنجليز وأعوانهم من الفرنسيين

(2) **سيمون دي بوفوار : سيموند ارنستين لوسي ماري بيرتراندي دي بوافر : (1908م/1986م) : Simone Lucie Ernestine Marie Bertrand de Beauvoir : كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية ونسوية،** إضافة إلى أنها منظرة اجتماعية. كتبت العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية، ودراسات حول الفلسفة والسياسة وأيضا عن القضايا الاجتماعية – وتعتبر **سيموند دوبفوار ناشطة في حركة تحرير النساء الفرنسيات. وقد وقعت على البيان 343، سنة1971م، الذي يدعو إلى جعل عمليات الإجهاض عمليات قانونية في فرنسا. وهو القانون الذي تم إقراره سنة 1974م** – من أشهر أعمالها التي كتبتها كلها باللغة الإنجليزية : (كتاب : **الجنس الآخر :** وهو عبارة عن تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة. **ويعتبر بحق بمثابة النص التأسيسي للنسوية المعاصرة – و–مذكرات فتاة مطيعة** - و– **المرأة المجرية** – و- **وداعا سارتر** – و- **رسائل إلى سارتر** – و- **رسائل إلى القرين...).**

وكيفما كانت الحركة التي قاموا بها، والأسباب القريبة التي حركتها، فقد تبلورت في معطيات مهمة أعظمها حرص الشباب على أن يكون له دور في البناء، وفي البحث عن المصير.

ولقد أصبح الشعار الذي ينادي به الطلبة هو : «**المشاركة**».

والمشاركة تعني في عمقها الحوار الدائم، والمناقشة في المشروعات وفي المخططات، ثم المساهمة في التنفيذ وفي البناء.

والطلبة لا ينادون بهذا الشعار لأنفسهم فحسب، ولكنهم ينادون به للجميع، أي : أنهم يطالبون بمجتمع قائم على ديموقراطية سياسية واجتماعية سليمة.

إن ظهور هذه الدعوة في مختلف البلدان الرأسمالية والشيوعية دليل على أن الديموقراطية الشكلية، أو ضمان القوت لا يكفيان لسد حاجة الجيل المتعطش للحرية وللعمل.

إن التآمر الذي وقع على الطلبة، وعلى الشباب من الآباء ومن الحكام لإغراقهم في جو الحياة الرتيبة، وإبعادهم عن ميادين النضال والسياسة أوقع في نفوسهم رد فعل دفعهم إلى التمرد الكامل على الواقع، والبحث عن العقد التي أخطأ التربويون والنفسانيون باستبعادهم عنها، بعقدة الرغبة في العمل، وعقدة الكفاح من أجل عقيدة، وعقدة الاستشهاد في سبيل شيء غال، وعقدة الحرية، وعقدة السمو الروحاني، وغيرها من العقد التي كان يجب على الأساتذة والآباء أن يخلقوها في نفوس أبنائهم وتلامذتهم، لا أن يجردوهم عنها.

فالإنسان لم يخلق ليكون بهيمة تتبع وهمها، ولكن ليصبح كائنا ملتزما طامحا ومجاهدا فيما يطمح له.

وهكذا تتجلى ضرورة عناية الأسرة بأبنائها : بتربيتهم، وغرس روح الإيمان في نفوسهم، وإعطائهم الأرضية التي يقومون عليها.

فالحكمة التي تقول أن الأم هي المدرسة الأولى ما تزال صحيحة، وتبقى كذلك أبدا.

وتتجلى كذلك ضرورة عناية المدرسة والكلية والمعهد : بتربية روح الإيمان، والوعي بالمسؤولية، والعمل لخدمة المجتمع ورفع مستوى أبنائه.

فالشباب لا يمكنه أن يطمئن ويعمل، إلا إذا كان عنده إيمان متين، ووعي بالواجب الذي عليه أن يقوم به.

والعلم نفسه لا قيمة له، إذا لم يكن موجها للعمل الصالح، وتحسين حالة الإنسان المادية والمعنوية.

ولكن المجتمع بما فيه من شباب وكهول وشيوخ لا يستقر على اطمئنانه، إلا إذا كان يتمتع بحريته الكاملة الضرورية لتحمل مسؤولياته.

ولذلك فإن قيام النظام المجتمعي على أساس الديمقراطية السياسية والاقتصادية أمر ضروري ما عنه غنى.

وكل نظام لا يسمح للأمة بالتعبير عن إرادتها والمساهمة في حكم نفسها، وفي مراقبة حكامها، فهو نظام لا يحدث غير البلبلة، وإقلاق النفوس، وبالتالي فهو الداعي إلى الانحلال والاضطراب.

تلكم هي الفكرة التي تبلورت فيها حركة الطلاب في العالم اليوم.

ولقد سألت نخبة من خريجي الجامعات في أمريكا عن رأي الجامعيين الأمريكيين في ما يجري، فكان جوابهم مجمعا على أن الطلبة في أمريكا يحسون بنفس الحاجة التي يحس بها إخوانهم في أوروبا، وأنهم مصممون على النضال في سبيل المساهمة في التدبير والتسيير، التي تحرم بعضا من المجتمع من أداء واجبه.

وكل ما في الأمر أنهم يحاولون أن يقوموا بذلك من غير عنف ولا تطرف.

ولا شك أن هذا الوعي الطلابي المشترك يتفاعل مع حركتنا، التي تعتمد على الطلبة فيمن تعتمد عليهم من أبناء الوطن، لخدمة قضيتنا الكبرى: قضية الديمقراطية والتعادلية.

وإنني واثق بأن الاتحاد العام لطلبة المغرب سيدرس في مؤتمره الحالي وسائل الأعمال السلمية لتحقيق العدل والمساواة، وتوجيه التعليم الوجهة الصالحة، لتكوين المواطن الحر في الوطن الحر.

إننا نجتاز مرحلة حاسمة من تاريخ حياتنا، وإن من أشد الصعوبات التي تعترضنا إصلاح الفساد الذي خلفه الاستعمار في مدارسنا ومعاهدنا.

♦ فاللغة الفرنسية ما تزال الأداة الوحيدة لتكوين طلابنا.

ولقد وقع الاستغناء مؤخرا عن القسم العربي من المدرسة الإدارية، بينما كان المنتظر أن يوسع هذا القسم، ليستوعب القسم الأجنبي.

وبذلك تضطرب أمتنا في تعريب التعليم الثانوي والعالي، وفي تعريب الإدارة المغربية بالأحرى.

- **والتربية الإسلامية ما تزال ضعيفة في مدرستنا.**
- **وكذلك شأن التعليم الديني على العموم.**

فكيف يمكننا أن ننتظر إصلاحا لمجتمعنا وتحويله إلى مجتمع عربي موحد، مؤمن بالله وبنفسه وبالمسؤولية الملقاة على عاتق أفراده؟

- **لقد اختارت الأمة المغربية طريق التعريب والمغربة والتعميم في التعليم.**

فلم يبق مجال لأن تقوم الجهات المختصة بالاستغناء عن أي أداة للتعريب والمغربة.

- **ولقد اختارت الأمة طريق الديمقراطية والتعادلية في إطار التعاليم الإسلامية.**

فلم يبق مجال للجدل وللمماطلة في تحقيق أهداف الأمة العليا.

لقد حضرت أيها الإخوان في مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا، وفي كندا. وكم كنت سعيدا بالروح السياسية التي يحملها هؤلاء الطلبة من التمسك بالدين وإقامة شعائره، والدعوة إلى الأخذ بتعاليمه، إلى جانب العمل الجاد في سبيل مناصرة القضايا التحررية، ولاسيما قضايا المسلمين، كقضية فلسطين، وقضية الأقليات المضطهدة من المسلمين، والعداء السلالي، والحروب الاستعمارية. وكذلك العمل على تفهم الروح التقدمية الإسلامية، التي ترمي لتوحيد الأمة وتحريرها من الفقر والجهل والمرض، وإقرار حكم إسلامي أمر المسلمين فيه شورى فيما بينهم.

ولقد بلغت هؤلاء المؤمنين تحايا الطلبة المغاربة المسلمين، وتحية الجامعتين المغربيتين. وكم تمنيت أن لو كان لجمعيتكم ممثلون في هذا الاجتماع الإسلامي الكبير. وعسى أن يتدارك مكتبكم الأمر، فتحضرون مؤتمرهم السابع في السنة المقبلة بإذن الله.

أخواتي إخواني :

أحيي مؤتمركم مرة أخرى. وأرجو الله العلي القدير أن يبارك أعمالكم، ويصلح بالكم، ويعرفكم سبل الخير والخلاص.

والسلام.

7- الخطاب الهام الذي ألقاه الرئيس علال الفاسي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الرابع للشبيبة الاستقلالية، المنعقد بالرباط أيام 27 28 29 شتنبر سنة 1968م[1]**.**

باسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم النبيئين والمرسلين.

أخواتي إخواني

ها نحن أولا اليوم، في لقاء آخر مع الشبيبة الاستقلالية في مؤتمرها العظيم. وهو لقاء تاريخي يتجدد بقدر ما تقطع الشبيبة من مراحل في نضالها الوطني من أجل الحرية، وفي سبيل تكوين إيمان ووعي بالمسؤولية في نفوس أفرادها، **وفي وطن حر لا سلطة لغير أبنائه عليه.**

وإن للشبيبة الاستقلالية قبل أن تحمل هذا الاسم وبعده صحفا مجيدة في تاريخ الكفاح الوطني :

♦ منذ أن تفتح الشعب عن هذه الزهرات الأولى من شباب آمنوا بربهم فزادهم هدى.

♦ ومنذ أن بدأت حركتنا السلفية عام 1924م، ثم تطورت إلى انطلاقتها الوطنية ضد السياسة البربرية سنة 1930م.

♦ فنضالها من أجل تحرير الفلاح، والصانع، والعامل سنة 1930م.

♦ وأخيرا في انطلاقتها الكبرى **سنة 1944م، حيث قدم إخواننا وثيقة المطالبة بالاستقلال والدستور لجلالة محمد الخامس رحمه الله.**

كانت حركة الشباب الوطني جزءا من الحركة العامة تنتظم في فرق الكشافة، والفرق الرياضية الحرة، ومنظمات المحافظة على القرآن الكريم، ومنظمات التقويم الخلقي، ولجان الطلاب، ولجان التنظيم، ولجان العمل الاجتماعي، وغير ذلك من المؤسسات الموازية، التي كانت **تعمل طبقا لمخطط الكتلة الوطنية، والحزب الوطني من بعدها.**

وحينما منعت الحماية كتلة العمل الوطني، وأسسنا مكانها الحزب الوطني نظمنا هيئة مركزية باسم شباب الحزب الوطني لتنسيق أعمال الشباب الوطني وتوجيهه.

وهذه الهيئة هي التي أصبحت تحمل بعد الاستقلال اسم الشبيبة الاستقلالية، التي أعلن عنها على إثر المؤتمر الأول المنعقد بفاس سنة 1956م.

---

(1) نشر هذا الخطاب ضمن كتيب صغير مطبوع بمطبعة الرسالة، من منشورات حزب الاستقلال -يوجد مركونا بخزانة الزعيم علال الفاسي العامرة - مسجل تحت رقم: **ع م : 93 - ويضم** بين دفتيه إلى جانب هذا الخطاب خطابا آخر ألقاه **الرئيس علال الفاسي** في المؤتمر التاسع للاتحاد العام للطلبة، المنعقد بفاس أيام : (19-20-21 شتنبر سنة 1968م).

ولهذا الاعتبار يمكن لمنظمتنا أن تفتخر بتراثها البطولي العظيم، الذي صنعه أمثال **الشهيد الحسن العلوي**[1]، **وعلال بن عبد الله**[2]، **ومحمد الزرقطوني**[3]، ومئات الفدائيين الذين تربوا في أحضان الحزب، وتغذوا بلبان الوطنية الصحيحة من منابعها الحرة النقية.

لقد عرفت الحركة الوطنية في مطلع أمرها بأنها حركة الشباب، لأن ظروف المغرب فرضت أن يقوم بأول جهاد سياسي ووطني أولائك الذين تربوا في أول عهد الحماية، ورأوا نضال الآباء ونهايته المؤلمة أمام قوى المستعمرين.

---

(1) **الشهيد الحسن العلوي :** لم أتمكن من العثور على سيرته.

(2) **الشهيد علال بن عبد الله : (1916م/1953م)** : من رجال المقاومة المغربية. ولد بمدينة جرسيف، قبيلة هوارة، أولاد رحو. انتقل إلى الرباط واستقر بحي العكاري، وقد انتخب كاتبا عاما لدائرة حزب الاستقلال بحي العكاري. وكانت له اتصالات متينة بمندوب الحزب المحلي، الأستاذ الحاج أحمد الشرقاوي. وفي يوم الجمعة 11 شتنبر سنة 1953م، توجه صوب موكب السلطان الدمية محمد بن عرفة، الذي كان متوجها إلى مسجد أهل فاس لأداء صلاة الجمعة. وانطلق بسيارته في اتجاه موكب السلطان، وبيده سكين لطعنه به. وفي نفس اللحظة، أطلقت عليه مجموعة من رجال الشرطة السرية الرصاص. وكان لهذه العملية أثرها البالغ في زيادة هجمات المقاومة ضد الحماية الفرنسية، حيث توالت العمليات الفدائية، وانطلقت شرارة جيش التحرير بشمال البلاد في فاتح أكتوبر سنة 1955م، وعمت سائر البلاد، حتى عودة السلطان محمد الخامس من المنفى. ولقد فتح **علال بن عبد الله** بعمله الفدائي هذا صفحة جديدة في تاريخ الكفاح الوطني- ينظر كتاب : (**رجال عرفتهم**) لأبي بكر القادري – الجزء الخامس عشر- من الصفحة : (128إلى 143) – الطبعة الأولى : 1427هـ - موافق 2006م - مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء- والكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة – مسجل تحت رقم : **(ق أ ر : 920) – وينظر كتاب : (علال بن عبد الله بطل التضحية والفداء)** - لمحمد المدور – الطبعة الأولى – مطبعة البيضاوي – سنة : 2015م – منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة - يوجد الكتاب بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : (م م ع : 20-923).

(3) **الشهيد مُحَمَّدُ الزَرْقْطُوْنِي** : (1927م/1954م) : مناضل ومقاوم مغربي، بل هو رمز المقاومة المغربية. وُلد سنة 1927 بدرب السوينية، في المدينة القديمة بالدار البيضاء. تلقى تعليمه الأولي بالزاوية الحمدوشية، التي كان يديرها والده. ففيها تعلم **محمد الزرقطوني** القراءة والكتابة، ثم التحق بالمدرسة العبدلاوية. وهي من أوائل المدارس المستقلة الحرة التي أدارها المناضلون منذ أوائل الأربعينات. وقد كان **محمد الزرقطوني** يطالع المصادر الغربية باللغة الفرنسية، كما أنه كان يقرأ المطبوعات المشرقية باللغة العربية. وخلال هذه المطالعة تنامى لديه الوعي بمحيطه. وقد أسس **محمد الزرقطوني نادي مولودية بوطويل** بالمدينة القديمة، وأصبح مسؤولا عن العصبة المغربية لكرة القدم، التي نافس فيها فرق أحياء المدنية. وفي يوم 25 دجنبر سنة 1953م، إثر نفي الملك المغربي محمد الخامس، قام **محمد الزرقطوني** بعملية تفجير السوق المركزي في الدار البيضاء : ((Marché Central). **وقد فارق الحياة يوم 18 يونيو سنة 1954 في السجن عن طريق تناول السم.** ينظر كتاب : **(الشهيد محمد الزرقطوني سيرة حياة رمز المقاومة المغربية)** – لحسن العبسي وعبد الكريم الزرقطوني – الطبعة الثانية – سنة 2005م – منشورات مؤسسة محمد الزرقطوني للثقافة والأبحاث – مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء – الكتاب موجود بخزانة علال الفاسي العامرة، مسجل تحت رقم : **(ع ل ش : 20-923).**

وليس من الصدفة أن يوافق استسلام آخر معقل للكفاح المسلح في البلاد قيام حركتنا الفتية من مجموعة من الشباب الحر، لتثبت عزم المواطنين، وتقنعهم، بأنه وإن زال السلاح من يدهم، فإن الإيمان والوعي بالمسؤولية جديران بأن يعوضا عنه نضالا سياسيا متواصلا يرد الأشياء لنصابها، ويعيد للأمة قدرتها على الكفاح وعلى اقتسام النصر.

وإنه ليحق لنا أن نذكر هؤلاء الشباب باعتزاز وإعجاب، لأنهم ما كانوا ينتظرون من يوجههم، أو يصدر إليهم التعليمات، لكي يقوموا بواجبهم نحو سد الفراغ الذي أدت إليه هزيمة المناضلين الأولين، مستعملين الوسائل القليلة الصغيرة بأيديهم، واثقين أنها ستنمو مع وعي الشعب، وستتطور إلى وسائل قوية تنتزع الاستعمار من معاقله، وتقتلع غروسه من جذورها.

ولعل هذه التلقائية التي كان الشباب يندفع بها نحو العمل البناء بعض ما تؤديه كلمة : (الاستقلالية)، التي تعني التحرر الذاتي وعدم التبعية لأي كان.

فالشبيبة الاستقلالية إذن مفروض أن يكون لها من الوعي بالمسؤولية ومن الإيمان ما يدفعها تلقائيا لأن تعمل كلما أحست الفراغ، أو دعت الضرورة إلى العمل التلقائي.

هذه الروح الفدائية التي تجعل من كل فرد مسؤولا عن نفسه، وعن استراتيجية عمله، في الوقت الذي هو واحد من الجماعة التي يدين لها بالولاء وبالتضامن.

تشتمل الشبيبة الاستقلالية على منظمات مختلفة الأغراض، وعلى مجموعة من الشباب ذوي المهمة الخاصة في الدعوة إلى التشبع بروح الاستقلالية الفردية والجماعية معا.

ولكن تلك المنظمات نفسها لا ترمي فقط لتحقيق أهدافها القريبة، التي هي تنظيم أوقات الفراغ، بقدر ما ترمي إلى تجميع مئات من الشباب في جو من الإخاء الكامل، والتعاون على صالح الجماعة، والتفكير معا فيما يجب أن يعمل لخير الأمة، والاستعداد للعمل الإيجابي في حظيرة الحركة الوطنية.

فالشبيبة الاستقلالية مدرسة للتربية القرآنية على أسس من الإيمان بالله وبالإنسان، بالأمة وبالوطن، بقوة الشخص على أن يفعل الكثير إذا أراد.

✓ **وإذن فنحن بعداء عن تلك التربية الاستقلالية التي أرادها روسو[1]، والتي تترك**

(1) **روسو : جان جاك روسو : (Jean-Jacques Rousseau 1712م، 1778م)، كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات سويسري.** ولد **بجنيف : Genève**، وهي أكبر مدن الجزء السويسري الناطق بالفرنسية. ويعد **روسو** من أهم كتاب **عصر التنوير أو عصر الأنوار : (siècle des lumières، وهي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من منتصف القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين، أي منذ نشر العالم الفيزيائي=**

للطبيعة عملها.

✓ بعداء عن تلك التربية الصوفية : (الكنيسية أو الماركسية)، التي تسجن الشباب في إطار من التوجيه، دون أن تفسح له مجال الفكر أو الاجتهاد.

إننا - بعكس ذلك -مجموعة من الإخوان يبحثون عن المصير الذي يرغبون فيه. ولكن على هدى من أنفسهم، وبإرشاد حر من الذين سبقوهم للإيمان وللوعي. أولائك الذين يدلونهم على الفكر ولا يفرضونه عليهم. فالشباب هو الذي يضع الخطط لنفسه، وهو الذي ينفذها. ولكنه يستهدي في أثناء عمله بمن يثق بهم من رجال الفكر الاستقلالي والعمل الوطني.

إنها لتجربة شاقة هاته التي اخترناها مع شبابنا، ولكن نتائجها كانت عظيمة في كل الحقب الماضية، وستكون أعظم إن شاء الله في الحقب التالية.

لقد آثرنا الحرية علاجا ومدخلا. فوجدنا في الحرية كل خير وكل بركة. ولذلك فنحن مصممون على التمسك بالحرية، وعلى النضال المر من أجلها.

إننا نواجه اليوم تيارات وخصومات غير تلك التي كانت تقف في وجهنا أثناء بدايتنا للعمل.

لقد حققنا الاستقلال، وحينما أردنا أن نبني هذا الاستقلال أوقفنا أولائك الذين ظنوه استقلالا لفرد أو عائلة أو هيئة، للخوض معهم في البحث في الأسس التي يجب أن ينبني عليها هذا الاستقلال.

وهكذا، وعلى الرغم من عدم وقوفنا، فقد ضاع على المغرب وقت كثير بسبب هؤلاء الذين يضعون العصي في الدواليب[1]، ولا يتركون الآلة الوطنية تسير في تلقائية، وفي

= **الإنجليزي إسحاق نيوتن : Isaac Newton، لكتابه : (مبادئ الرياضيات =Principes mathématiques) سنة1687م، إلى الثورة الفرنسية سنة 1789م.** ولقد جاءت **حركة التنوير** كرد فعل قوي على الجبروت الذي كانت السلطات الكنسية تمارسه ضد العقل والإرادة الإنسانية من ضروب الاستبداد وألوان القهر، وما كانت تشيعه من أباطيل وخرافات. وقد كان هدف علماء هذا العصر وعلى رأسهم **جان جاك روسو** هو نشر العلم والمنهج العلمي، وإرساء قيم التقدم والحرية والإخاء والمساواة والتسامح، ووضع حد لتجاوز السلطة الدينية متمثلة في الكنيسة، وكذلك وضع حد لانتهاكات السلطة السياسية متجسدة في شخص الحاكم وحاشيته. ومن أهم مؤلفات **روسو** : (**العقد الاجتماعي أو مبادئ الحق السياسي – خطاب في أصل التفاوت وفي أسسه بين البشر-اعترافات جان جاك روسو – رواية : إميل : أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد...**).

(1) **يضعون العصي في الدواليب : وضع العصي في الدواليب : mettre les bâtons dans les roues - الدولاب :** كل آلة تدور حول محور، ومنها الآلة التي تديرها الدواب ليسقى منها - ينظر **معجم الغني الزاهر**، لصاحبه **عبد الغني أبي العزم** – الجزء الثاني – الصفحة : 1577- منشورات مؤسسة الغني للنشر – الطبعة الأولى – سنة 2013م. – **والدولاب أو العجلة** : كلمة فارسية في الأصل مركبة من : **(دولا)** = الإناء، ومن : **(آب)** = الماء =

استقلال هي الأخرى.

ولكننا سنظل نفهم الاستقلال بمعناه الحق، والوطنية بمدلولها «السيني»[1]، أي: الاستقلال.

يعني إزالة العراقيل الاستعمارية من طريق الشعب، الذي يريد أن يعمل لتحقيق غاياته في الحرية وطيب الحياة.

والوطنية: تعني التفاف الأمة حول الوطن الذي أنبتها، والإخلاص لوجوده ولروابطه الاجتماعية والفكرية والتاريخية:

«مواطنون أحرار في وطن حر»

ذلك شعارنا الاستقلالي والوطني معا.

لقد كان هذا المبدأ الوطني نافعا، إلى حد أنه استطاع تجميع قوى الأمة الحية في كفاح ظل أربعين عاما، وأصبح مضرب الأمثال للدول، ومصدر المخافة للذين يريدون أن تشيع البلبلة في نفوس الشعوب، لئلا تتمكن من التحرر الكامل والسير في طريق الحق والعدل. وأصبح إحداث الفراغ في النفوس وفي الأفكار محط أعمال المستعمرين وأذنابهم، ومناط أمل دعاة الأفكار الهدامة والمبادئ المنحرفة.

لقد أجبر المستعمرون على الاعتراف باستقلال عديد من الدول، ولكنهم أرادوا أن يحدثوا البلبلة في نفوس أبنائها، ليتمكنوا من مواصلة الاستعمار بأسلوب جديد.

وجاء دعاة الهدم ليحدثوا الفراغ زاعمين أن تلك الوطنية التي جمعت الشعب حتى أدرك استقلاله كانت محض مرحلة يجب أن تزول، ويجب أن يحل محلها نضال من نوع آخر مبني على ما في الأمة من فئات اجتماعية، تتصل كل فئة منها بمثيلاتها في الشعوب الأخرى.

= - وقد استعملت في الأصل اسما لـ: (**الناعورة**)، التي تديرها دابة - وقد اخترع الإنسان الدولاب أو العجلة لتساعده في التحرك وحمل الأثقال - وكانت العجلات في البداية عبارة عن أقراص خشبية ترتبط بمحور يدور بدورانها، ثم تطورت بشكل تدريجي، فتمكن الإنسان من خلالها بنقل المواد الثقيلة والعناصر الضخمة - وتعبير: **وضع العصي في الدواليب**: مقتبس من التراث الأوربي في القرن التاسع عشر، حيث كانت العربات آنذاك أهم وسيلة للتنقل والتجارة، وكانت الطريقة المثلى لسرقة الألوية التجارية، المتكونة من مجموعة العربات، **هي وضع العصي في عجلاتها لمنعها من التحرك والتقدم إلى الأمام**. وهكذا أصبحت **العجلة** ثقافيا وروحيا ورمزيا تعبيرا واضحا، وتشبيها قويا لكل دورة وتكرار منتظم يؤدي إلى التقدم والازدهار، في حين أصبحت **العصي** منذ ذلك الحين رمزا للإعاقة وللحيلولة دون أي تطور.

(1) «**السيني**»: هكذا وردت الكلمة في المطبوع معرفة، فضلا عن حروف: (السين - والياء - والنون - والياء).

♦ **لأن الوطنية إنما هي ثمرة فكرة الأمة**، التي هي بزعمهم خلق بورجوازي في سبيل إيجاد سوق تجاري لترويج بضائع البورجوازيين الصناعية والتجارية.

♦ **والمجتمع البشري في نظرهم** تكون منذ الأول على أسس طبقية.

♦ **والأمة إنما كانت تطورا عملته البورجوازية**، حينما قضت على الأرستوقراطية والفيودالية لصالحها. وستزول الأمة بزوال الرأسمالية التي أنشأتها.

♦ **وعليه فالوطنية** إنما هي مرحلة لا بأس بها في عهد النضال ضد المستعمر.

أما بعد ذلك، فالروابط الطبقية هي التي توحد بين العناصر، وتجمع بين الشعوب، لأنها أقرب للطبقية الإنسانية، وإلى الواقع التاريخي.

وما دام الأمر كذلك فلا غرابة إذا رأينا جهودا تبذل داخل الوطن، لخلق التطاحن بين فئاته، وعزل كل واحدة عن الأخرى، لتختلف تبعا لاختلاف مثيلاتها في البلدان البعيدة.

وبذلك يقضى على الروابط الصحيحة التي تجمع بين عناصر الأمة، في إطار وطني منبثق من صميم الحياة القومية، وعلى الروابط التي تجمع بين الشعوب التي توحدها اللغة أو الأرض أو الدين، ولا يُبْقَىٰ إلا على الروابط الطبقية، التي سينتهي تطاحنها فيما بينها إلى انتصار البروليطارية، وابتلاعها للطبقتين العليا والوسطى.

تلك هي النبوءات التي جرت المنحرفين من أبناء الوطن العربي إلى مقاومة فكرة الوحدة العربية، والدعوة إلى قيام تطاحن بين فئات العرب، والمضي بعيدا إلى حد المناداة **بالإخاء الماركسي** بين التقدميين في البلاد العربية وفي إسرائيل، وإعلان الأحزاب الشيوعية العربية المجتمعة في لبنان استنكارها للعمل الفدائي داخل الأرض المحتلة، إلى غير ذلك من الانحرافات التي يقوم بها عملاء باسم الشيوعية أو التقدمية.

وذلك ما حمل بعض المنحرفين المغاربة أن يتجاهلوا قضية المناطق المغربية المغتصبة في الشمال أو الجنوب، بدعوى ضرورة البدء بمقاومة الرجعية، أو رغبة الإبقاء على التخلف.

والحقيقة أن تجاهل المسائل الوطنية أعظم مثال للرجعية وللتخلف الفكري والحضاري.

✓ **إن ولاء المواطن :** يجب أن يكون لوطنه وأمته وعقيدته، لا للطبقة التي هو منها، والتي ليست إلا مظهرا لتطور اقتصادي واجتماعي زائل.

✓ **وإن الاستقلالية :** لا تقبل أن تعطي ولاءها لفئة من فئات الأمة وحدها.

إننا لا ننكر قيام الطبقات الاجتماعية لسبب اقتصادي أو غيره، ولا ننكر أن من الطبيعي قيام تطاحن بين هذه الطبقات المختلفة.

✓ ولكننا نؤمن بأن الوطنية الصحيحة تنتهي بابتلاع الطبقات كلها، التي تذوب في كيان الأمة.

✓ كما نؤمن بوقوع التطاحن، ولكن لا من أجل ابتلاع طبقة أخرى، وإنما من أجل إزالة الظلم الذي يقع من فئة على فئة، وفي سبيل التقريب بين الطبقات رغبة في القضاء عليها كلها، والإبقاء على الأمة كخلية اجتماعية أولى، ترتبط بينها وبين مثيلاتها من الأمم المتفقة معها لغويا أو دينيا أو ثقافيا أو جغرافيا أو حضاريا، ليعملوا جميعا في سبيل إقرار السلام والتوحيد بين أجزاء الإنسانية، في كلمة سواء هي: العدل والإخاء في الله.

إن العالم العربي: لم يحدث أن قامت فيه سوق واحدة، بل إن بعض أجزائه لا ترتبط بأية معاملة تجارية أو صناعية مع الأجزاء الأخرى، ومع ذلك فقد كان للأمة العربية كيان دائم ووجود قائم.

ومثل ذلك يقال في الأمة الإسلامية وفي بعض الأمم الأوربية.

ولقد انمحت الطبقات (قانونيا)على الأقل في البلدان الاشتراكية، ولكن الوطنية لم تمح، بل لا تزيد إلا حدة وثباتا.

- **وهل أدل على ذلك من عدم استعداد الاتحاد السوفياتي للتنازل عن أي شبر من الأراضي التي تكون وطنه الحالي.**
- **بينما الصين الشعبية تطالب ببعض الأراضي على أنها جزء من وطنها.**
- **ومونغوليا تدافع يوميا عن ترابها.**
- **وتؤكد ألبانيا ويوغوسلافيا وغيرهما من الدول الاشتراكية رغبتها في المحافظة على استقلالها ووحدة أراضيها.**

إن النضال الوطني واقع تاريخي في بلادنا، لا ينكر أحد قيامه في جميع عصور تاريخنا قبل الفتح الإسلامي وبعده. ولا يمكن أن يفسر في جميع أطواره بأسباب اقتصادية.

وإن نضال الجزائر وتونس وليبيا والمغرب منذ الثلث الأول من القرن التاسع عشر، لم يحمل عليه أكثر من إرادة المحافظة على كياننا الوطني، ومقاومة المستعمرين الذين أرادوا فتحنا واستعمارنا لأسباب منها الاقتصادية، ومنها الدينية والحضارية أيضا.

فوطنيتنا إذن امتداد لهذا الواقع التاريخي الممتد في أعماق الزمن، والذي جعل منا أمة من الناس تأبى الضيم، وترغب العدل، وتترفع عن التنازل عن خصائصها القومية.

ومن العبث أن نخلط بين ما هو فطري كوجود الأمة، وبين الأنظمة الطارئة عليها.

فالطبقات الاجتماعية وأساليب الحكم: ليست إلا أنظمة ابتكرها الإنسان لتنسيق أسباب المعاش وتعاون أفراده على ما فيه مصلحة الكل. وقد يقع في هذه الأنظمة من الانحراف ما يجعل بعض أفراد الأمة يستغلون غيرهم ويظلمونهم، فيستلزم ذلك تطاحنا في رد الأشياء لنصابها، دون المساس بروح الأمة التي هي أعظم مظهر لما يبلوره الوطن من نموذج وطني مستمد من الأرض ومن الدين والروابط الأخرى.

فانطلاقنا إذن هو من فكرة الوطنية الصحيحة التي تتخذ الاستقلال شعارها والحرية منارها.

وكفاحنا من أجل الديمقراطية والتعادلية الاقتصادية هو تقويم لما أعوج من مظاهر حياتنا السياسية والاجتماعية، ودفاع عن أمتنا ووطننا ومقدساتنا.

والشبيبة الاستقلالية جنود وطنيون قائمون على ثغرات من جبهة المعركة التي تقودها أمتنا، لإثبات وجودها وإدامة بقائها ورفع مستواها الفكري والاجتماعي، مع توطيد دعائم الإسلام والعروبة في نفوس أبنائها، ليتم لها الثبات والتطور في جو من النضال الحر والوعي بالمسؤولية.

وهي مع ذلك الجزء من الشباب الإسلامي والعربي الذي يناضل لمقاومة الاستعمار والصهيونية والإلحادية، ومن الشباب الحر في العالم الذي يجاهد من أجل المشاركة في التدبير ومقاومة العدمية، ويعمل على إيجاد نمو أحسن في عالم أفضل.

أخواتي إخواني،

لقد رأيت من واجبي أن أثير أمامكم موضوع الصراع القائم بين الوطنية وبين دعاة الهدم لها، لأوضح لكم ظروف العمل الوطني حتى تتمكنوا من دراسة مختلف المشاكل التي تضعها أمامكم تلكم الظروف، ولتتبينوا أن المطلوب من الشبيبة الاستقلالية ليس مجرد إرضاء مطامح الشباب المشروعة العادية فحسب، ولكن توعيته بضرورة العمل لتثبيت دعائم الوطنية الصحيحة في النفوس، وإعدادها لبذل الجهد في سبيل إقرار الديمقراطية الحق والتعادلية الاقتصادية في وطننا، لتتمكن أمتنا من حياة حرة كريمة.

إن حزب الاستقلال والجيل المؤسس له على الأخص يعلق أمله الكبير عليكم أيها الشباب، لتعدوا أنفسكم لتحمل مشعله ورفع رايته ومواصلة نضاله من أجل عقيدته السليمة وتحقيق برامجه القويمة.

وهو مطمئن إلى أنكم جديرون بأن تجعلوا من شعاركم الذي وضعتموه نبراسا يجعل الشباب المغربي كله مؤمنا واعيا بمسؤوليته، قائما بواجبه.

وإنني في الختام أنوه بالمسيرين الأولين للشبيبة الاستقلالية منذ تأسيسها، ومن بينهم **الأستاذ عبد الكريم الفلوس**[1]، وأهنئكم أنتم بمؤتمركم، وأعلن لكم تضامن الحزب معكم لما ستتخذونه من مواقف وقرارات.

كما أقدم لكم تحية إخوانكم في اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني واللجنة المركزية وهيأة المفتشين، وفي جميع مكاتب الحزب وفروعه، وكل أعضاء الحزب وأنصاره، راجيا لكم من الله كامل التوفيق والنجاح.

علال الفاسي

(1) **عبد الكريم الفلوس**: تنظر ترجمته سابقا

8 - بلاغ من حزب الاستقلال بخط يد الزعيم علال الفاسي رئيس الحزب، يدعو فيه إلى اعتماد اللغة العربية في التعليم خاصة، وفي الإدارة بصفة عامة، وذلك بتاريخ : 3 يناير سنة 1973م[1].

أيها الشعب المغربي الكريم :

لقد كافحنا جميعا لإنقاذ بلادنا من الاستعمار الأجنبي، وضحينا بكل الوسائل التي كانت في متناول أيدينا لتحقيق هدفنا الأسمى ومثلنا الأعلى، أي : **استقلال المغرب وتوحيد أراضيه، وإمتاع أبنائه بالحريات العامة وحقوق الإنسان.**

وناضلنا بعد ذلك في سبيل الديموقراطية الحق وإعلان الدستور، وإنجاز أماني الأمة في مقتضيات التعادلية الاقتصادية.

وقد أدركنا أن كفاح اليوم والغد سيستمر في سبيل هذه المبادئ، لإدامة المشروعية التي هي تنفيذ مواد الدستور والحفاظ عليها، وتحقيق قواعد العدل الاجتماعي وتطبيق أحكامها.

وقد لقينا صعوبات جمة، كان أعظمها مختلف رواسب الاستعمار الاقتصادي والفكري واللغوي، وما أصيب به وطننا من عدم إخلاص حكامه والقائمين على أمره :

♦ فهم يعلنون الدستور ولا يطبقون أوامره ونواهيه.

♦ ويشرعون القوانين الناجعة أحيانا ليبقوها معطلة تدرس في الأوراق ولا تنقل إلى ميدان الحياة العامة، ليستفيد منها الذين شرعت من أجلهم.

---

(1) **يوجد هذا البلاغ منشورا بجريدة العلم – العدد : 8222 -بتاريخ : الأربعاء : 27 ذوالقعدة، عام 1392هـ موافق : 3 يناير سنة 1973م -ويوجد بخط يد الزعيم الراحل علال الفاسي رحمه الله في نسختين خطيتين مختلفتين نسبيا، إحداهما فيها بعض التشطيب والهوامش، مما يدل على أنها مجرد مسودة للثانية. وتوجدان معا مركونتان بخزانة الزعيم العامرة -مسجلة تحت رقم : ع.خ 46 - ملف الأبحاث رقم : 147** – ولقد جاء هذا البلاغ حسب مضمونه، وحسب الرسالة الموجهة إلى الأستاذ عبد الله كنون بتاريخ 3 يناير 1973م بعد النجاح الكبير والتجاوب المنقطع النظير الذي لقيته العرائض التي بعث بها الحزب إلى الجهات والأقاليم لحمل الدولة على تعريب الإدارة بجميع درجات سلمها، وتعريب التعليم بجميع مراحله. وقد تمثل هذا التجاوب الكبير خاصة في سوس وزايو وواالماس - فرد الزعيم رحمه الله على ذلك بقصيدته المشهورة : «**من الأعاريب للأمازيغ « الموقعة باسمه بتاريخ : الرباط 30 دجنبر سنة 1972م** – ونشرها بجريدة : «**العلم الأسبوعي**»، **في : يناير سنة 1973م - ينظر ديوان علال الفاسي – الطبعة الثالثة – سنة 1430هـ - موافق، 2017م – منشورات مؤسسة علال الفاسي -الجزء الثالث – الصفحة 63.**

نعم أيها الشعب المغربي الكريم.

لقد ناضلت حتى حصلت على دستور- مهما يكن فيه من نقص - فهو كان كفيلا بأن يحقق لك شيئا عزيزا عليك، ألا وهو ضمان تعريب بلادك : إدارة وتعليما وفي كل مرافق الحياة العامة.

♦ فقد نص القانون الأساسي للمملكة، الذي صدر سنة 1961م على أن العربية وحدها لغة البلاد الرسمية.

♦ وأكد ذلك **الدستور الأول والثاني والثالث.**

♦ علاوة على التصريحات الرسمية قبل الاستقلال وبعده.

ودون أن نرجع إلى ما كان يجب أن يعتبر هو الواجب الطبيعي الذي لابد منه.

واليوم ها نحن أولاء[1] نرى أمتنا تعاني من الفرنسية أشد أنواع الظلم والإرهاب.

فقد ظلت المدرسة المغربية بعيدة عن أن تحل محل المدرسة الأجنبية في برامجها ومناهجها وإنسيتها وتربية أبنائها. وأصبح أبناؤنا يظلون طيلة أمد دراستهم بها بعداء عن معرفة تاريخ أمتنا وأصالة حضارتنا وقواعد دينها. وإن كانوا والحمد لله قد انتبهوا بأنفسهم إلى سوء الحالة، فأخذوا يستنكرونها. بل أصبحوا لا يقدرون عمليا على مواصلة الصبر على أن يكونوا موضوع تطبيق السياسة التعليمية المتبعة، لأنهم بفطرتهم علموا أنها موروثة عن الأجنبي، يراد بها تكييفهم عليها، وجعلهم على صورة أصحابها.

وتئن الجامعة المغربية بكلياتها تحت أثقال اللوازم الناشئة عن فرض الفرنسية لغة تعليم وإدارة.

- **فمغربتها لم تتم**
- **وبرامجها لم تتحول**
- **وأنظمتها ومعادلاتها لابد أن تكون طبقا للأسلوب الفرنسي والفكر الفرنسي.**

أما فكرنا الإسلامي وحضارتنا وشريعتنا وثقافتنا وتاريخنا وحتى جغرافية بلادنا: فليس لها إلا أقل نصيب ممكن، لعيون أجنبية، في جامعة وطنية، في بلدان متحضرة.

---

(1) **أولاء:** اسم إشارة للجمع القريب المذكر والمؤنث. وتدخل عليه هاء التنبيه فيصبح: (هؤلاء) – واحده: هذا – و- ذا – و- هذه – وتلحقه كاف الخطاب، فيصبح: (أولائك) – واحده: ذلك – و- ذاك – و- تلك. قال تعالى في **سورة آل عمران – الآية 119**: هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119) - وقال عز وجل: **في سورة طه الآية 84:** (قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى).

والأدهى من هذا هو العمل المتواصل على محو ثقافتنا وتراثنا الإسلامي، ولاسيما ما تفتخر به من مجد جامعة القرويين، التي كادت أن يقضى عليها، بعد أن شذبت روافدها وأصبحت في كثير من الأقاليم أثرا بعد عين.

وقد نتج عن هذا كله أن تفرنست أجهزة الحكومة وفروعها والمرافق العامة بأسرها :

♦ **فالإدارة المغربية من أعلى درجات سلمها إلى أسفله :** لا تكاد تستعمل في مخاطباتها وشؤونها غير اللغة الفرنسية، وحتى الأوراق المزدوجة الطبع لا تملأ منها إلا خانات اللغة الأجنبية.

♦ **وكل من تخرج بغير الفرنسية**. إما بالعربية أو بغيرها من اللغات لا يكاد يجد مجالا للوظيفة العمومية التي ينص الدستور على أن المواطنين متساوون فيها طبقا لقوانينها.

وأصبحت الحياة العامة تبعا لذلك لا تكاد هي الأخرى تستعمل فيها غير الفرنسية :

- ممسك الدفاتر في الشركات الرسمية والأهلية وغيرها فرنسية.
- والمراسلات الخاصة والعامة فرنسية.
- وحسابات الأطباء والصيادلة والمهندسين والخبراء وأعمالهم ومخاطباتهم كلها بغير العربية.
- وأبواب الإدارات والمدارس والمعاهد والشوارع والطرقات أسماؤها كلها مكتوبة بالفرنسية وحدها، أو مع عربية محرفة.
- وجوازات السفر والتعاريف الشخصية والأذون الإدارية المختلفة، وبطاقات الأطباء كلها فرنسية أو مزدوجة، أو ذات خانتين تملأ التي للفرنسية منها غالبا، وتترك التي للعربية معطلة شاهدة على خرق القانون والدستور.

ولقد استفحل الأمر حتى أصبحت الاستدعاءات الإدارية وغيرها توجه بالفرنسية أو باللغتين، حتى شمل ذلك استدعاءات الأعراس المغربية الخاصة، وأحاديث القاعات والمحافل العمومية والخصوصية بالفرنسية المخلوطة أحيانا ببعض الكلمات الزنقاوية، إلى غير ذلك مما ترونه بأنفسكم وتعلمون من خبره الكثير.

لقد عيل صبر الأمة وطال انتظارها. فأخذت تطالب وتطالب. وها هي ذي المبادرات الجديدة من إخواننا الأمازيغ من جنوب المغرب وشماله وشرقه وغربه :

عرائض كلها تطالب الوزير الأول بأن يستصدر الأوامر الملكية بتطبيق مقتضى الدستور وبنود القوانين العامة، حتى تتعرب الإدارة المغربية والحياة العامة كلها في بلادنا.

ذلك صوت الشعب. سيجد صداه في الأمة كلها.

وعسى أن نجده أيضا في المراجع العليا، فتنتهي مشكلة تعريب الإدارة، بعد ان انتهت مشكلة تعريب القضاء. ويعود ذلك بالبركة على الجامعة والمدرسة. فنعود إلى لغة الوطن درسا وممارسة.

وهذا صوت حزب الاستقلال يناديكم اليوم أن استجيبوا لدعوة إخوانكم، واستعدوا معه للمطالبة وللنضال السلمي في سبيل تحقيق كياننا اللغوي، الذي هو المظهر الأسمى لكياننا الوطني.

إن حزب الاستقلال قادة وأعضاء وأنصارا لمستعدون ليكونوا طليعة الكفاح، حتى تصبح مبادرة إخواننا محل تنفيذ وإنجاز : لأنها صوت الحق. والحق لابد أن يثبت مادام وراءه طالب مستعد للتضحية.

إن كلمة الأمر اليوم، طبقا لإرادة الشعب، ولما قرر حزب الاستقلال هي :

(لغتنا العربية لا نرضى بها بديلا، في الإدارة، وفي المدرسة، وفي الحياة العامة).

ومعنى هذا أيها الشعب الكريم :

أننا سنجعل في مقدمة نضالنا هذه السنة محو كل لغة أجنبية من إدارتنا ومن حياتنا العامة، وجعل العربية وحدها في هذين المرفقين، وتعريب التعليم بجميع مراحله، حتى لا يبقى للغات الأجنبية إلا ما هو المعتاد في مدارس وجامعات الدنيا. أي: **مركز اللغة الحية، كلغة لذاتها لا كلغة تعليم. أما لغة التعليم فهي العربية وحدها.**

ومنذ الآن أيها الشعب المغربي.

• يجب أن نتعاهد أن لا نتكلم في منازلنا، ولاسيما بيننا -حيثما كنا-باللغة الأجنبية عن اللغة التي تعلمناها من أمهاتنا ورضعناها في لبانها. لغتنا الوطنية والدينية الصحيحة.

• ويجب أن لا نراسل بعضنا داخلا أو خارجا باللغة الأجنبية، بل بلغة الضاد.

• وأن لا نقبل أية مراسلة من الحكومة أو من الأفراد كيفما كانت إلا بالعربية، لأنه لا حق للحكومة في أن تخاطبنا بغير لغة الدستور. لغة القرءان والوطن.

• يجب أن لا نوقع على أية عقدة أو رسالة أو محضر شرطة أو درك، إلا إذا كان مكتوبا بالعربية. ولا نقبل أوراق المطالبات كيفما كانت إلا بالعربية. وإذا اضطررنا لقبوله يجب أن نحتج فورا عليها بالعربية.

وأنتم يا أصحاب الأعمال المغاربة :

• عربوا أنفسكم، دفاتركم وحساباتكم ومراسلاتكم مع إخوانكم.

• وإذا اضطررتم لمراسلة الأجانب، فأرسلوا الكتاب بالعربية مع ترجمة بالفرنسية.

• لا تقبلوا القوائم الخاصة أو العامة أو أي شيء من المغاربة إذا كان مكتوبا بغير العربية. ولا بأس بقبوله من مصدر غير عربي.

• طالبوا الإدارة أن تبعث لكم طلبات الضرائب والأداءات الجمركية والكهرباء والماء والهاتف وحوالات البنوك بالعربية. ومادامت لم تفعل فأدوا الواجب مع إرفاقه برسالة احتجاج بالعربية في كل مرة.

طالبوا بإزالة الكتابات غير العربية من الطرقات والإدارات والمعاهد والمدارس، وكل محل لا تعتاد البلدان الأجنبية استعمال غير لغتها فيها.

أيها الشعب المغربي الكريم :

هذا صوت حزب الاستقلال يناديكم :

• لتعملوا على تأييد مبادرة إخوانكم في سبيل تحقيق الاستقلال اللغوي.

• طالبوا الحكومة بالتي هي أحسن، وخاطبوها باسم الدستور لتقوم بالواجب في أقرب وقت.

إنه لم تعد لنا لذة في الحياة، لا في العيش الخاص ولا العام، مادامت لغتنا مهانة إلى الدرجة التي هي فيها الآن.

إننا مازلنا مستعبدين، وسنبقى كذلك مالم تعرب إدارتنا وحياتنا العامة.

أنظروا إلى الشعوب التي تحررت مثلنا تَجِدُونَهَا تعمل جادة لاستبدال اللغة الأجنبية باللغة الوطنية. وهذه **مدغشقر** خير دليل على ما نقول.

هذا صوت الشعب ينادينا :

(أيها العمال، أيها الصناع، أيها التجار، أيها الفلاحون، أيتها النخبة المثقفة، أيها الطلبة، أيتها الأحزاب الوطنية والمنظمات النقابية. إننا جميعا أمام مسؤولية تاريخية لا قبل لنا بتحمل عواقبها أمام الله وأمام الأجيال المقبلة. فلتتقدموا جميعا إلى الأمام، إلى النضال بالمطالبة والإلحاح وإعطاء القدوة).

إن نضالنا اليوم متفق مع الدستور، ومع قوانين البلاد. (**وبذلك فهو**)[1] ليس موجها ضد أحد. وليس لأحد حق في أن يستنكر علينا أداء واجب التذكير والاستعجال للتنفيذ.

(1) **(وبذلك فهو ليس موجها) :** هكذا ورد التعبير في المسودة الأولى التي لم نعتمدها في إخراج هذا البلاغ إلى حيز الوجود - في حين ورد في النسخة الثانية : **(فليس موجها ضد أحد)**. وقد اضطررنا إلى استعمال التعبير الوارد في المسودة الأولى لملاءمته أكثر للسياق.

فلنستجب دعوة الشعب. وليكن شعارنا هذه السنة :

(لغتنا العربية في الإدارة والمدرسة والحياة العامة. لترتفع لغتنا إلى مقامها الواجب لها).

الرباط في: 3 يناير سنة 1973م

عن حزب الاستقلال

علال الفاسي

رئيس الحزب

الفهرس